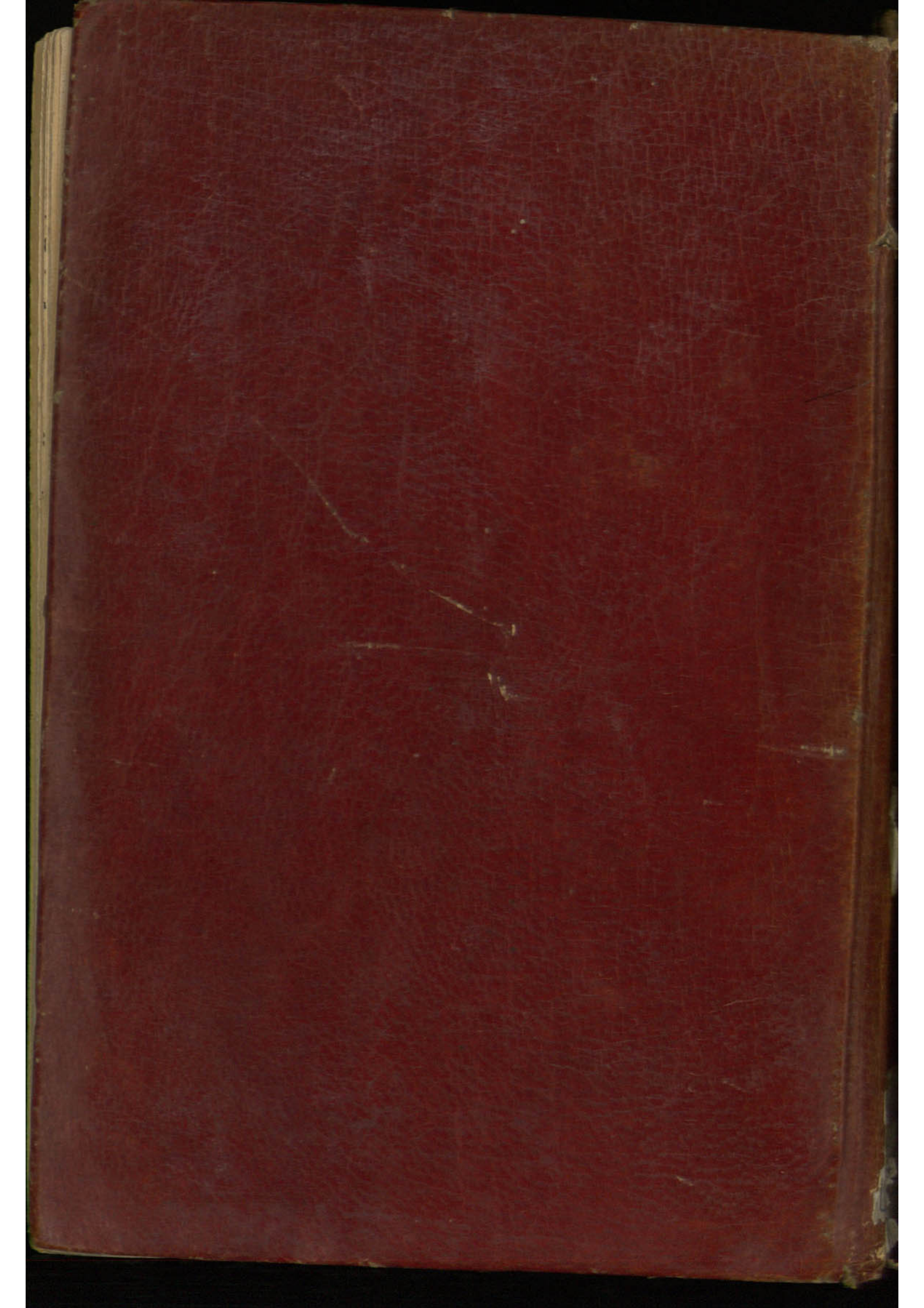
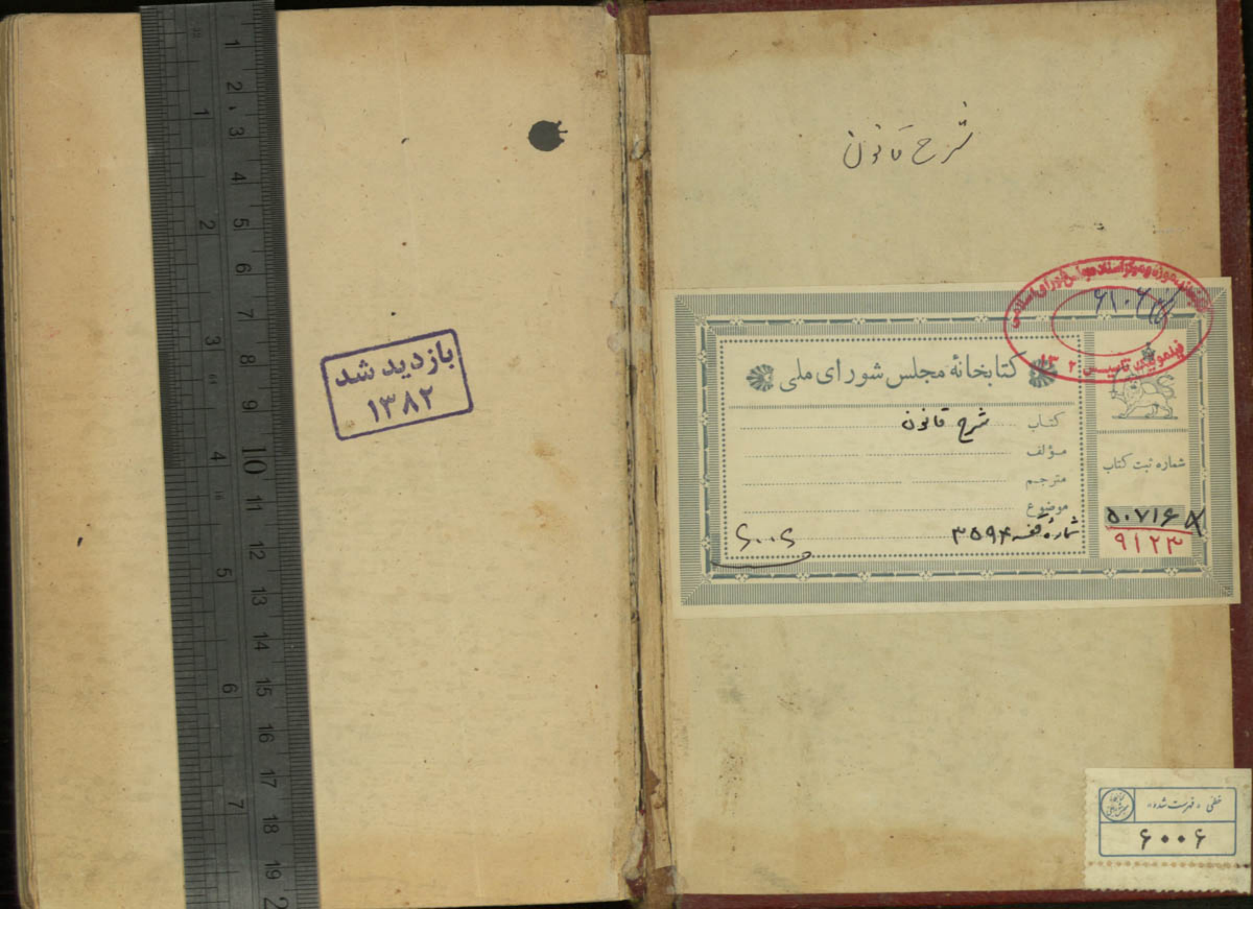
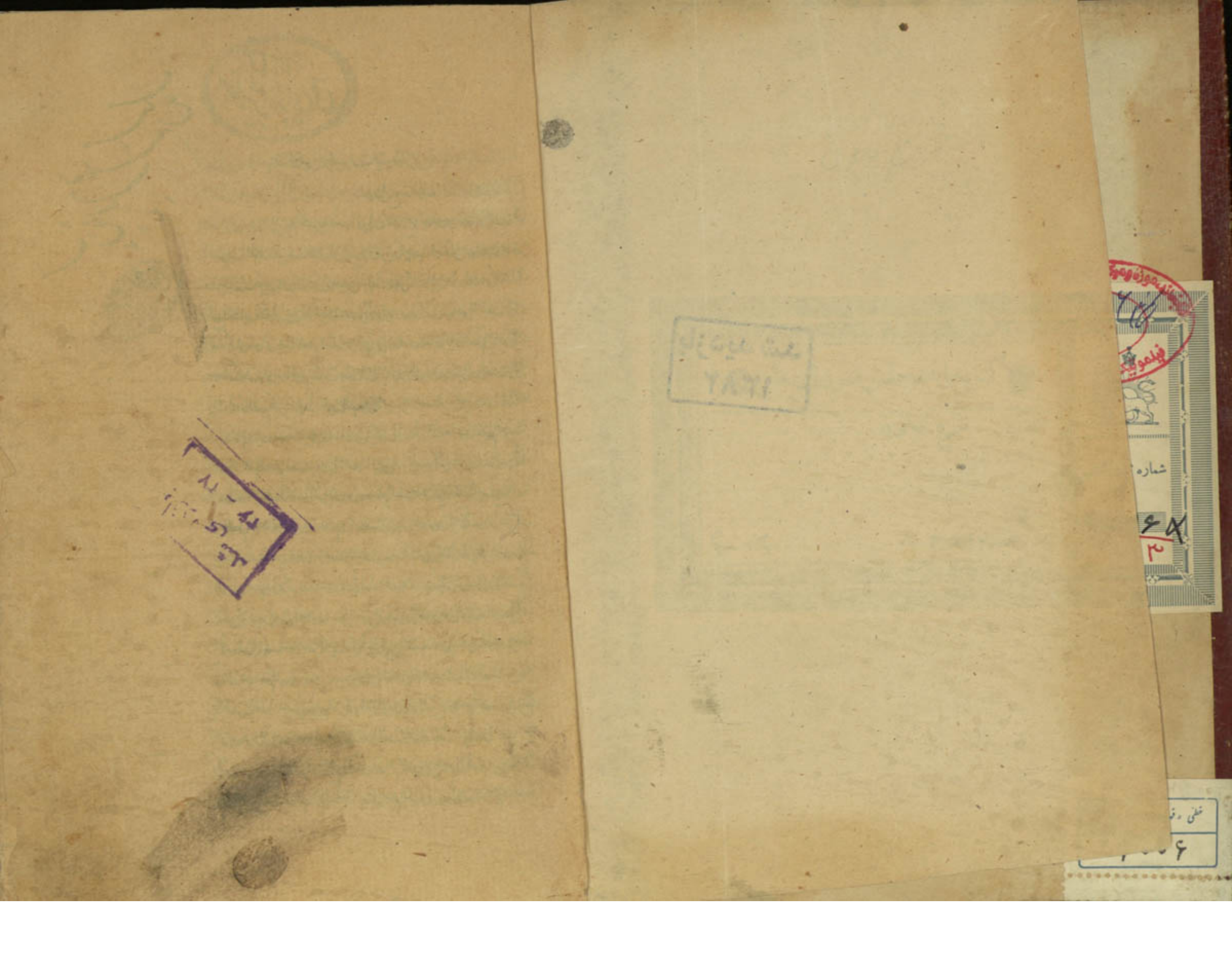



شرح قانون
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب شرح قانون
مؤلف
مترجم
موضوع
شماره قفسه ۳۵۹۴
شماره ثبت کتاب
۵۰۷۱۶
۹۱۲۳
۶۱۰۶۴
خطی «فهرست شده»
۶۰۰۶



شرح قانون
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب شرح قانون
مؤلف
مترجم
موضوع
شمارهٔ ثبت کتاب





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن وتمم بالخير

الفن الرابع عشر في الكبد واحوالها وهو اربع مقالات المقالة الاولى في كيفية
احوال الكبد ان تشريح الكبد ومنفعتها وبيان الاحتياج اليها وموضعها من البدن مما
استوفينا الكلام فيه عند كلامنا في التشريح ونحن نذكر ههنا ما يتعلق بها كلاما مختصرا
ولا نبالي ان عرض عند ذلك تكرار بعض ما سلف فنقول قد علمت مما سلف من كلامنا في
شرح الكتاب الاول ان في البدن هضوما اربعة وان الاول منها هو في المعدة وبه يصير
الغذاء كيلوسا وان هذا الهضم ابتداؤه من الفم ويزداد انهضاما ويكمل الهضم في المعدة فيصير
حينئذ كيلوسا واما الهضم الثاني فقد علمت انه يتم في الكبد وبه يصير الغذاء اخلاطا في الري
وابتداء هذا الهضم يكون في الامعاء فيأخذ الكيلوس في هذا الانهضام من حين حصوله في الامعاء
ويزداد في ذلك عند نفوذه في الماساريقا فيكون اذن منزلة الامعاء لهذا الهضم الكبدي
كمنزلة الفم للهضم المعدي ومنزلة الماساريقا لهذا الهضم كمنزلة المري لهضم المعدة لكن
انهضام الكيلوس في الامعاء اكثر كثيرا من انهضام الطعام في الفم وذلك لامور احدها
ان الهضم في الامعاء اقوى منه في الفم وثانيها ان بقاء الكيلوس في الامعاء اكثر كثيرا من
بقاء الطعام في الفم وذلك لانه يفتقر الى طول بقاء الكيلوس في الامعاء ليمكن استيفاء الجد
الرقاق معها ولا كذلك الفم وخصوصا والفم يحتاج فيه كثيرا ان يخلو من الطعام لكي
تمكن الانسان من الكلام وليسهل التنفس من غير ان يعرض من الطعام غصص ولا كذلك
الامعاء وثالثها ان هضم الكبد انما يتم بان يخلع الطعام صورته النوعية ويصير خلطا
ولا كذلك هضم المعدة فانه يتم بتغير اعراض الطعام ولا شك ان الاستحالة التي يلزمها
الكون والفساد اعسر كثيرا مما لا يلزمها ذلك فلذلك يحتاج في هضم الكبد ان يكون المحل
اقوى قوة من المحل لهضم المعدة فلذلك الامور كان انهضام الكيلوس في الامعاء اكثر
كثيرا من انهضام الطعام في الفم واما اعانة الفم للمعدة على هضم الطعام بغير هذا الذي
فربما كانت اكثر من اعانة الامعاء للكبد على هضم الكيلوس وذلك لان الفم بما يصغر

اجزاء الطعام بالمضغ يعين على الهضم المعدي اعانة كثيرة والامعاء لا يفعل ذلك واما
الماساريقا فلا شك ان اعانتها للكبد على هضم الكيلوس اكثر كثيرا جدا من اعانة المري
للمعدة على الطعام وذلك لان الماساريقا يصغر اجزاء الكيلوس النافذ فيها الى الكبد
بسبب ضيق تجاويفها فلا تنفذ فيها الا الصغار من ذلك في الطعام فلذلك كانت
لا اعانة له للمعدة على هضم الاما فيها من المضغ فقط وذلك غير قليل جدا بل لعل اعانته
بذلك للمعدة اقل من اعانة الماساريقا وذلك لان بقاء الكيلوس في تجاويف الماساريقا
الظاهر انه اكثر من بقاء الطعام في المري وذلك لاجل سعة المري وكونه موضوعا الى اسفل
بخلاف الماساريقا وكان الهضم الاول اذا وقع فيه تقصير فقد يبقى في المعدة بعض
الطعام غير تام الكيلوسية بل ربما بقي بعضه على حاله كذلك الهضم الثاني قد يقع فيه
تقصير فلا يتغير فيه بعض الكيلوس فيصير خلطا بل يبقى على كيلوسيته بل ربما بقي
بعض الطعام كيلوسا الى ان ينفذ الى الاعضاء الطرفية ولولا ذلك لما كان يوجد غذاء
دوائي يفعل في الاطراف فان المؤثر في البدن انما يقال له دواء اذا كان يؤثر وهو
باق على صورته لم يفسد وايضا لولا ذلك لما كان يظهر في البول اجزاء صغار من الماكول
يدل عليها لكن حال المعدة يخالف حال الكبد في امور كثيرة ونحن نذكر ههنا بعض ذلك
واحد تلك الامور ان المعدة اذا كان هضمها قويا او كان الطعام فيها قليلا او سريع القبول
للاستحالة الى الخلطية فقد يقوى على احالة بعض الطعام او كله خلطا بل كثيرا ما يولد المعدة
البلغم وان كان هضمها ضعيفا بل كثيرا ما يولد الصفراء ان كان مزاجها حارا ولا كذلك الكبد
فانها لا يمكن ان يتعدى فعلها الى الكيلوس حتى يهضمه هضم العضو الذي بعدها فلذلك
لا يمكن ان يصير فيها الكيلوس رطوبة ثانية وان كان هضمها في غاية ما يمكن من القوة
وثانيها ان مدخل الغذاء الى المعدة واحد ولا كذلك الكبد وذلك لان ايراد الغذاء الى المعدة
ارادي فيمكن ان ينضاف اتصاله الى ذلك المدخل متى احتيج اليه فلذلك يكفيها مدخل واحد
ولا كذلك الكبد فان الغذاء انما يصل اليها بقوة طبيعية لا ارادة معها فلو كان لها

مدخل واحد للغذاء لكان اذا عرض فقدان الغذاء عن ذلك المدخل او كان الذي بقية
من الغذا فاسدا لا يصلح للتغذية ادى ذلك الى فساد الكبد اذ لا يمكن ذلك المدخل
الانتقال الى موضع اخر ويصير هذا حال الحيوان والنبات فان الحيوان لما كان تناوله
الغذا اراديا اكتفى بمدخل واحد للغذاء وهو الفم واما النبات فافتقر الى مداخل كثيرة
جدا وثالثها ان نفوذ الغذا الى المعدة في منفذ واحد وهو المري واما نفوذه الى الكبد
فانه في منافذ كثيرة وهي الماساريقا وسبب ذلك امران الاول منهما ان مدخل الغذا الى
المعدة لما كان واحدا حسن ان يكون المجرى المتصل به الى المعدة واحدا واما الكبد فلما كان
مدخل الغذا كثيرا حسن ان يكون ما يتصل بتلك المداخل لينفذ فيه الى الكبد والثاني ان الغذا
الواصل انما يصل الى المعدة قبل تصغره تصغرا يمكن نفوذه في مجاري ضيقة كما في
مجاري الغذا الى الكبد فلذلك وجب ان يكون ذلك المجرى واسعا فامكن ان يكون النافذ
فيه كبيرا فاستغنى بذلك عن كثرته ولا كذلك مجاري الغذا الى الكبد فانها يجب
ان يكون ضيقة جدا وذلك ليكون الغذا النافذ الى الكبد متصغر الاجزاء فيكون فعلها
فيه اتم واقوى فلو كان هذا المجرى واحدا لم يمكن ان يكون النافذ فيه بمقدار الكثير فكان
لا يكفي لفعل الكبد ورابعها ان المعدة خلق لها معينات على هضمها بافادتها اياها
تسخينا كالكبد من اليمين والطحال من اليسار والترب من قدام والشريان والوريد
الممتدين على الصلب من خلف ولا كذلك الكبد مع كون الكبد يحتاج الى هضم اقوى
لانها تحتاج ان تحيل الغذا الوارد عن صورته النوعية ولا كذلك المعدة وسبب ذلك ان الكبد
لكونها لحمية كانت قوتها على الهضم قوية والغذا فيها يتفرق الى اجزاء صغار فلذلك استغنت
عن الاشياء المعينة لها بالهضم والحرارة ولا كذلك المعدة وخامسها ان العضو الذي يبتدي
منه هضم المعدة وهو الفم وقد جعل سطحه متصلا بسطح الكبد الملاقي للغذاء ولا من جنسه
بل جعل سطح الامعاء اشبه بسطح المعدة منه بسطح الكبد وسبب ذلك ان سطح الامعاء لو
فيه ان يكون هضمه من جنس هضم الكبد بل جنس هضم المعدة اذ لو كان هضمه من جنس هضم

الكبد لكان قد يتولد من الكيلوس دما اكثر من حاجة ذلك السطح في تغذيته وحينئذ يؤدي
ذلك الى فساد حال البدن لان الدم الحاصل في الامعاء فانه كثيرا ما يجمد ويستحيل الى السمية
واما الفم فالاولى فيه ان يكون هضمه من جنس هضم المعدة فلذلك كان الاولى ان يكون
سطحهما واحدا ولاغراض اخرى ذكرناها في موضع اخر وسادسها ان كبد الانسان قد
خلقت اعظم من كبد كل حيوان يقاربه في القدر ولم يجعل كذلك في المعدة وسبب ذلك
ان الانسان لجلالته احتيج ان يكون حاجته كثيرا ليكون الوصول الى بقائه متيسرا وانما يمكن
ان يكون ذلك اذا كان يغتذي كثيرا واحتيج مع ذلك ان يكون بقاء الغذاء في معدته ليس بكثير
لان ذلك يلزمه تصعد الابخرة الى راسه لانه موضوع على سمت معدته وفي ذلك اضرار
شديد بقواه النفسانية ولا كذلك باقي الحيوان فان رؤسها ليست بحذا تصعد البخارات
من معدها ولما كان بقاء الغذا في معدة الانسان قليلا لا جرم كان يغتذيها وهي بعد
غير شديدة الاستعداد للانهضام في الكبد فلذلك احتيج ان يكون كبده كبيرة جدا ليكون فعلها
في الغذا قويا وسابعها ان منفذ الغذا الى المعدة وهو المري قد جعل اوسع كثيرا من مخرجه
وهو البواب ولم يفعل كذلك في الكبد وسبب ذلك ان الغذا اذا انهضم في المعدة لا
بد وان يتصغر اجزاؤه التي كانت عند النفوذ كبارا فلذلك احتيج ان يكون مخرج الغذا
منها متسعا مخصوصا وذلك المخرج موضوعا الى اسفل فيكون نفوذ الغذا منه سهلا ولا
كذلك الكبد فان الغذا الوارد اليها يصغر اجزاؤه قبل وروده اليها فيها مخرجه سهلا مع علو
الى فوق **قال الشيخ** الرئيس رحمة الله عليه الوجوه التي منها يستدل على احوال الكبد قد
يستدل الى قوله تفصيل وجوه هذا الدليل ما مثال **الشرح** الاشياء التي يستدل بها
على حال الكبد لا يخلو اما ان يكون فعلا من افعالها وذلك هو الاستدلال بالافعال الكائنة
منها او ما يحدث عن تلك الافعال في المواد التي تتولد فيها وذلك هو الاستدلال بما
تتولد فيها وينبعث عنها واما ان لا يكون واحدا من هذين فلا يخلو اما ان يكون محسوسا
فيها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون الاحساس به خاصا بالعليل وذلك هو كالاستدلال

باعيش فيها من الاوجاع التي تخصها او لا يكون وذلك كالاستدلال بما يحس فيها
عند اللمس من الاورام او الحرارة او البرودة وغير ذلك والثاني وهو ان يكون ما استدل
به غير محسوس في الكبد فاما ان يكون محسوسا في غيرها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
ذلك الغير هو جملة البدن وذلك كالاستدلال بتبدل لون البدن وحاله وحال نحوه او
يكون بعض اجزائه فذلك الجزء اما ان لا يكون من الاعضاء وذلك كالاستدلال بتبدل الشعر الذي
ينبت في حوالي الكبد او يكون من الاعضاء فاما التي هي شديدة الاتصال بالكبد وذلك
هو كالاستدلال من حال الاوردة والتي ليست كذلك فاما ان يكون قريبة من الكبد وذلك
كالاستدلال من حال الاعضاء المشاركة للكبد القريبة منها او لا يكون كذلك وذلك
من احوال الاعضاء المشاركة لها البعيدة منها والثاني وهو ان يكون ما استدل به غير محسوس في
الكبد ولا في غيرها فاما ان يكون خاصا بالكبد وذلك كالاستدلال بالموافقات لها او
المخالفات او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بالاسنان والعادات **قال الشيخ**
الرئيس رحمة الله عليه تفصيل وجوه هذه الدلائل اما المشاكل المأخوذ الى قوله في مخالفة
القلب والكبد في الكيفيات **الشرح** عبارة الكتاب في هذا الفصل ظاهرة ونحن نحقق
كل واحد من احكامه في موضعه قوله فيعلم ان الموافق مشاكل للمزاج الطبيعي قد بينا في مواضع
كثيرة ان هذا لا يصح وان الموافق في كل واحد من هذه الاحوال لابد وان يكون مخالفا
للمزاج الخارج عن الاعتدال ولو كان خروجه يسيرا جدا وان ما يقال من ان حفظ الصحة
بالمثل انما هو قول مشهور وليس بصحيح **قال الشيخ** الرئيس رحمة الله عليه في مخالفة القلب
الكبد في الكيفيات اعلم ان حرارة القلب الى قوله علامات امزجة الكبد **الشرح** ربما
قال قائل ما السبب في ذكر الشيخ المخالفة بين القلب والكبد في الكيفيات ولم يذكر ذلك
في اعضاء اخرى كالدماغ والمعدة وما يشبههما فنقول السبب في ذلك ان انفعال كل واحد
من القلب والكبد عن كيفية الاخر شديد جدا وذلك لاجل ما يتصل بينهما من العروق
مع تقاربهما في المكان ولا كذلك باقي الاعضاء وكل كيفية طبيعية لعضو فان امالتها للاعضاء

المجاورة لها والمشاركة اكثر لا محالة من غير الطبيعية الا ان يكون التي ليست بطبيعية شديدة
جدا وذلك لان الطبيعية دائمة او ثابتة في اكثر الاوقات ولا كذلك التي ليست بطبيعية فانها
اذا دامت اضرت بافعال العضو الذي هي فيه باهتة وحينئذ ففي اكثر الامر لا يدوم بعد
ذلك بل اما ان تبطل او تعتدل وكذلك ايضا كل كيفية هي بالطبع في عضو اشد من كيفية اخرى
فان امالتها للاعضاء الاخرى اشد لا محالة من الكيفية التي هي اضعف وذلك لان التي هي
بالطبع اشد فهي غالبة لا من يكون قويا قويا جدا وكذلك ايضا كل كيفية هي في عضو طبيعية او
اقوى بالطبع فان انفعال ذلك العضو من الاعضاء المخالفة له في تلك الكيفية اقل لا محالة
مما اذا كانت تلك الكيفية فيه غير طبيعية او ضعيفة بالطبع وفعل الحرارة على الاطلاق اشد
من فعل البرودة وكذلك ما يلزم اليبوسة اشد مما يلزم الرطوبة وتجفيف الحرارة اشد لا
محالة من تجفيف اليبوسة وعلى هذا سبيل تعرف ما سلف من كلامنا فحرارة القلب تقهر
برودة الكبد قهرا شديدا جدا وذلك لان الحرارة للقلب طبيعية وغريزية والبرودة للكبد
غير طبيعية ومع ذلك فان الحرارة اشد قوة واقوى اثرا من البرودة ولاجل هذا
ان كانت برودة القلب تقهر حرارة الكبد قهرا ضعيفا وكانت برودة الكبد تقهر حرارة
القلب قهرا ضعيفا جدا فان قيل كان يجب ان لا يكون برودة الكبد قاهرة لحرارة القلب
البتة لان البرودة مع كونها اضعف من الحرارة هي للكبد غير طبيعية قلنا انما نقول
على ذلك لان برد الكبد يلزمه كثرة ما يرد الى القلب الغذاء النضج وذلك مبرد لا محالة ولما
ضعف قهر حرارة الكبد لبرودة القلب فلان القلب اذا برد ضعف الحار الغريزي
ضعفا شديدا ويلزم ذلك ان يكون شيئا للامراض كلها وخصوصا القلبية منها عرضتا
اذ المدبر الطبيعة في شاحيم الامراض هو الحار الغريزي واما رطوبة القلب فلا تقهر يبوسة الكبد
جدا اما اولا فلان الرطوبة اضعف من اليبوسة واما ثانيا فلان الكبد اذا كانت يابسة
كان الغذاء الواصل منها الى القلب كذلك ايضا فيكون مضعفا للرطوبة التي فيه فلا تقوى
على قهر يبوسة الكبد ولذلك كانت يبوسة الكبد قاهرة جدا لرطوبة القلب واما

القلب فربما قهرت رطوبة الكبد اما انما قد يقهرها فلاجل ان اليبوسة اقوى من الرطوبة
واما ان ذلك لا يكون دائما فلان الكبد الرطبة يكون ما يصل منها الى القلب من الغذاء
رطبا فيضعف يبوسته ولذلك كانت رطوبة الكبد يقهر رطوبة القلب ولكن هذا القهر
يكون ضعيفا لان الرطوبة اضعف من اليبوسة وقد يقهر برودة القلب لحرارة الكبد اكثر
من قهر يبوسته لرطوبتها لان البرد القلب يلزمه انطفاء الحار الغريزي وذلك يلزمه ضعف
الحرارة في كل عضو وحرارة القلب يقهر رطوبة الكبد اكثر من قهر رطوبتها اليبوسة وذلك
لان الحرارة بفرط تحليلها يجفف شديدا والله ولي التوفيق **علامات امزجة الكبد الطبيعية**
والكلام في هذا اشتمل على مباحث **البحث الاول** في علامات المزاج الحار الطبيعي في الكبد
قال الشيخ الرئيس رحمه الله على المزاج الطبيعي الحار علامته الى قوله المزاج البارد الطبيعي
الشرح قد ذكر الشيخ للمزاج الحار الطبيعي الذي يكون في الكبد خمس علامات العلامة الاولى
ان الاوردة تكون واسعة ظاهرة وذلك لان مزاجها يكون حارا لاتصالها بالكبد العلامة الثانية
ان الدم يكون حارا وكذلك البدن كله اما حرارة الدم فلاجل تولده في عضو حار ويعرف
ذلك بسخونة ملمسه اذا خرج بمثل الفصد والرعاف واما حرارة جملة البدن فلاجل
حرارة الدم ولاجل غلبة الحرارة على المزاج بسبب حرارة الكبد وهذا انما يكون اذا لم
يكن في البدن عضو بارد يعدل ذلك كالقلب قوله فان حرارة القلب يقهر برودة الكبد
قهرا قويا هذا الكلام قليل الفائدة هنا فانه لا يلزم من كون حرارة القلب شديدة القهر
لبرودة الكبد ان يكون برودة معدلة لحرارتها لعلها لا يعدل لجملة البدن حتى يكون البدن
حارا العلامة الثالثة ان يكون تولد الصفراء كثيرا وخصوصا في منتهى سن الشباب و
كذلك يكون تولد السوداء الاحتراقية كثيرة وحينئذ يعود يقل كون تولدها اكثر مع
اليبوسة حينئذ يكون شديدة فيكون معينة على توليد السوداء واذا كانت حرارة الكبد
مع حرارتها رطبة العلامة الرابعة ان يكون الشعر في الشراسيف كثيرا وذلك لاجل الحرارة
المدخنة للاخلاط هناك العلامة الخامسة ان يكون شهوة الطعام والشراب قوية ويليه الشرب

لا الخبز بل المشروبات باسرها خصوصا المشتعل منها الردي وجوه وسيما وذلك لاجل ما
يلزم ذلك من كثرة العطش لفرط الحاجة الى تعديل الكبد والى خلط الغذاء اكثر لما يحترق
منها واما قوة شهوة الطعام فذلك مما لا يكون دائما اذ قد يكون حرارة الكبد مسقطة للشهوة
بل انما يكون ذلك اذا كانت تلك الحرارة مما يلزمها قوة الجذب والتحليل **البحث الثاني** في
علامات المزاج البارد الطبيعي في الكبد **قال الشيخ** الرئيس رحمه الله عليه المزاج البارد الطبيعي
علامته اضداد الى قوله المزاج اليابس الطبيعي **الشرح** رقة الدم قد يكون بسبب لطافته
وقد يكون بسبب غلبة المائية عليه وهذا الوجه يكون صاحب برد الكبد رقيق الدم اذ هذا
لا يمكن ان يكون دمه لطيفا لان البرد مكثف مغلظ ولان البلغم يكون في دمه كثيرا وانما
يكون دمه كثير المائية لقصور نضجه فلا يكمل تمييز المائية منه والمراد ههنا بالدم مجموع الاخلاط
لا النوع الواحد منها المخصوص باسم الدم وانما يكون في هذا الانسان ضعيفة لفقدان الحرارة
المائية التي يكون للاعضاء معها اوقية ولان ارواحها يكون قليلة لان دمه لا يكون شديد الصلاح
لتولدها لان توليد الروح انما يكون من دم لطيف حار شديد النضج وانما يكون كثير الحميات
اعني الحميات العفونية لان كثرة المائية في الدم تهيئه للعفونة والغليان **البحث الثالث**
في علامات المزاج اليابس الطبيعي في الكبد **قال الشيخ** الرئيس رحمه الله عليه المزاج اليابس
الطبيعي الى قوله المزاج الرطب الطبيعي **الشرح** قد ذكر الشيخ لهذا المزاج خمس علامات العلامة
الاولى ان دم صاحبه يكون قليلا وذلك لقلة تولده لاجل مضادة اليبوسة لمزاج الرطب
العلامة الثانية ان دمه يكون غليظا وذلك لغلبة الارضية عليه لاجل احالة الكبد اليابسة
الى طبيعتها ولا بد ان يكون انصباب يسير لان الهضم يقوى بالرطوبة فلا محالة تضعف
باليبوسة العلامة الثالثة ان اوردته يكون صلبة وذلك ليبوستها بسبب اتصالها بالكبد
العلامة الرابعة ان البدن كله يكون يابسا وذلك لقلة ترطيب الدم العلامة الخامسة ان الشعر
يكون جعدا وذلك لغلبة الارضية على مادته **البحث الرابع** في علامات المزاج الرطب
الطبيعي في الكبد **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه المزاج الرطب الطبيعي الى قوله المزاج

اليابس الطبيعي الشرح قوله لكن رطوبة الكبد تقهر يبوسة القلب قهرا قويا القايل ان يقول
انه قد تقرر اولا ان رطوبة الكبد انما تقهر يبوسة القلب قهرا ضعيفا فكيف جعله هنا قويا
بجوابه ان الاضافة بين ان يكون هذا القهر مع ضعفه قويا بالنسبة الى قهر يبوسة القلب
لرطوبة الكبد البحث الخامس في علامات المزاج الحار اليابس الطبيعي له قوله المزاج الحار
الرطب الطبيعي الشرح قد ذكر ههنا لهذا المزاج ست علامات العلامة الاولى ان يكون
دم صاحبه غليظا وذلك لاجل غلبة الارضية عليه ويكون هذا الغلظ اكثر ما يكون بسبب اليبس
وذلك لان الحرارة اذا قارنت اليبوسة اعانت على زيادة التجفيف وقلة الرطوبة العلامة الثانية
ان شعره يكون كثيرا اسود اما كثرته فلاجل كثرة الدخانية واما سواده فلان احتراق الاجزاء
الدخانية يكون شديدا وهذا الشعر لا بد ان يكون غليظا جعدا ويكون كذلك في البدن
كله لكنه يكون عند الشراسيف اكثر في ذلك كله العلامة الثالثة ان اوردته تكون واسعة
صلبة اما سعتها فلاجل الحرارة واما صلابتها فلاجل اليبوسة العلامة الرابعة ان يكون هناك
امتلاء اما ان ذلك مما نظن كثيرا اي ان الاطبا كثيرا ما يظنون بصاحب هذا المزاج ان
به شديد الامتلاء فذلك لاجل ما يشاهدونه من سواد دمه وغلظه ولما ان هذا الامتلا
يكون ايضا في نفس الامر كثيرا فذلك لا لكثرة تولد الدم فان الدم انما يكثر تولده حيث المزاج
الحار رطبا بل لاجل قلة استعمال الطبيعة لكراهيتها له ولاجل قلة التحلل بسبب صلابة
الاعضا العلامة الخامسة ان الصفراء السوداء يكثر تولدهما في اخر الشباب اما الصفراء
فلاجل الحرارة واما السوداء فلاجل اليبوسة العلامة السادسة ان البدن يكون هاهنا صلبا
وذلك لاجل الحرارة واليبوسة البحث السادس في علامات المزاج الحار الرطب الطبيعي في الكبد
قال الشيخ الرئيس رحمه الله المزاج الحار الرطب الطبيعي الى قوله المزاج البارد اليابس
الطبيعي الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لهذا المزاج سبع علامات العلامة الاولى ان يكون
الدم غزيرا جيدا وذلك لاجل قوة الهضم لان الهضم يقوى بهذا المزاج واعلم ان هذا انما يكون
اذا لم يكن هذا المزاج خارجا عن الاعتدال خروجا كثيرا فان كان فالاهضم يضعف في الهضم العلامة

الثانية ان الدم يكون حسن القوام وذلك لجودة انهضامه وانما يكون كذلك اذا لم يكن
الخروج عن الاعتدال كثيرا كما بينا العلامة الثالثة ان الاوردة تكون واسعة لاجل
الحرارة الموسعة مع الرطوبة التي تكون الجسم معها قابلا للتمدد العلامة الرابعة ان اللون
يكون احمر وذلك لاجل كثرة الدم مع لين الجلد وسخافته العلامة الخامسة ان الشعر يكون
متوسط الكثرة العلامة السادسة ان البدن يكون [illegible] عما لاجل الرطوبات سيلانا
بالحرارة فيفقد النشف الذي يكون مع اليبوسة والتكاثف الذي يكون مع البرودة العلامة
السابعة ان الامراض العفونية تكثر كثيرا وخصوصا اذا كانت الرطوبة غالبة البحث السابع
في علامات المزاج البارد اليابس الطبيعي في الكبد قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
المزاج البارد اليابس الطبيعي الى قوله امراض الكبد الشرح قد ذكر الشيخ ههنا لهذا
المزاج ست علامات العلامة الاولى دم صاحبه يكون قليلا وذلك لمضادة هذا
المزاج لمزاج الدم فلذلك يكون هذا الدم قليلا جدا العلامة الثانية ان صاحبه
بدنه يكون قليل الحرارة اما قلة حرارة الدم فلاجل البرد واما قلة حرارة البدن فلذلك
ولاجل قلة الدم والروح لان الارواح لا بد ان يكون مع هذا المزاج قليلة لانها انما تكثر
حيث يكون الدم لطيفا حارا رطبا العلامة الثالثة ان عروق صاحبه تكون ضيقة خفية
وذلك لاجتماع البرد واليبوسة الجامعين وهذا الضيق والخفا يكونان في الاوردة اكثر
لانها اكثر اتصالا بالكبد ولان الدم اذا كان قليلا اوجب ان يضيق العروق لتلازم
الخلا العلامة الرابعة ان العروق تكون صلبة وذلك لاجل البرد واليبوسة المكثفين
العلامة الخامسة ان الشعر يكون في المراق قليلا وذلك لاجل قلة الدخانية بسبب فقدان
الفاعل الذي هو الحرارة مع عصيان المادة عن التبخير لاجل يبوستها العلامة السادسة
ان جميع البدن يكون يابسا قحلا ثم اما المزاج البارد الطبيعي فالنسخ الذي وقفنا عليها
لم يصحح فيها لعلاماته ذكر ويشبه ان يكون ذلك قد اسقطه الناسخ لا اولا غلطا قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه امراض الكبد ان الكبد يعرض له قوله دلايل سوء مزاجات الكبد

بسو المزاج الحار الشرح قوله والفاقات خاصة عند الغشا انما كان كذلك لان حدوث
الفاقات في اكثر الامر انما يكون في ظاهر الاعضاء ولذلك هو عند الغشاء قد يحتمل الحرق
اكثر من اعضاء اخرى فلا يخاف منه الموت العاجل الا ان يصحبه انفجار الدم من عرق
عظيم فقد يكون حرق الكبد بحيث يقتل سريعا وان لم يصحبه انفجار الدم من عرق عظيم
وذلك اذا كان الحرق في ظاهر الكبد حتى يسيل منه الدم الى فضاء البطن فان الدم الذي يسيل
الى هناك يعرض له ان يجمد ويصير سما وقد قال الامام ابقراط اذا حدث في المثانة خرق
او في الحجاب او في الدماغ او في القلب او في الكلى او في بعض الامعاء الرقاق او في المعدة
او في الكبد فذلك قتال دلايل سوء مزاج الكبد والكلام فيه هذا يشتمل على مباحث البحث
الاول في علامات سوء المزاج الحار قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه سوء المزاج الحار الى
قوله سوء المزاج البارد الشرح قد ذكر الشيخ هنا لسوء المزاج الحار العارض للكبد اربعة عشر
علامة العلامة الاولى ان صاحب ذلك يعرض له عطش وذلك لاجل الحرارة المجففة واعلم
ان العطش قد يعرض لحرارة الكبد وقد يعرض لحرارة المعدة وقد يعرض لحرارة القلب او
الرية و نفرق بين هذه بامور والذي يذكره هنا وجها واحدا وهو ان الكاين عن الات
التنفس يزول باستنشاق الهواء البارد اكثر من شرب الماء والكاين عن الات الغذاء
بالعكس بل ربما لم يكن لاستنشاق الهواء البارد في الكبدي تاثير يعتد به ولما لا يكون
شرب الماء فيكون في المعدي عند اول وروده وذلك الماء الى الكبد ولا كذلك الكبدي
فانه انما يسكن بذلك بعد مضي مدة على الشرب في مثلها يمكن وصول ذلك الماء الى الكبد
فلذلك هذا العطش لا ينقطع مع شرب الماء اي انقطاعه وشرب الماء لا يكون معا لان
شرب الماء لا يقطعه بان يكون العطش باقيا وشرب الماء وذلك لان الماء اذا وصل الى الكبد
بردها لا محالة فازال سبب العطش العلامة الثانية ان شهوة الطعام يقل وذلك لاجل
كثرة المرار ولان الطبيعة حينئذ انما تشتاق الى البارد الرطب الذي هو الماء لا الى الغذاء
الذي هو في اكثر الامر لا يلائم الكبد فلذلك ما كان من الاغذية سهل ذلك كاللبن [illegible]

خصوصا الحامض لاجل برده وكذلك البطيخ الرقي وما يشبه ذلك فان الشهوة لا تكون مقصرة
بالنسبة اليه واعلم ان سقوط الشهوة انما يحدث عن حرارة الكبد اذا لم تكن تلك الحرارة معينة
على الجذب والتحليل والا فقد تكون مقوية للشهوة العلامة الثالثة انه يعرض التهاب وذلك
اذا كان سوء المزاج الحار قويا وهذا الالتهاب يكون في نواحي الكبد اكثر العلامة الرابعة ان البول
يكون اصفر ويريد بذلك انه يكون نارنجيا او زعفرانيا وما يشبه ذلك وذلك لاجل كثرة تولد المرار
حينئذ فيكون ما يخرج منها في البول كثيرا واما البول الثخين فذلك مما يكون حينئذ عند برد الكبد
وقوله وصفرة البول وانصباغه الزايد على الطبيعي فان الثخين منصبغ ايضا العلامة الخامسة
ان النبض يكون سريعا متواترا وذلك لاجل السخونة الى القلب العلامة السادسة ان الحميات يعرض
لصاحب ذلك كثيرا وذلك لاجل غلبة المواد الحارة على اخلاطه العلامة السابعة انه يعرض
في البدن كله نشيط ولكن هذا النشيط يكون في الدم واللحم اكثر واما زيادة ظهوره في الدم فلانه
يتكون في الكبد ويريد بالدم هنا مجموع الاخلاط وانما زيادة ذلك في اللحم فلانه اقبل لذلك
بسبب لينه ودسومته مع انه بطبعه حار ولا كذلك العظام والغضاريف واما الشحم والسمين
فانهما ابرد وابعد جدا العلامة الثامنة ان صاحب ذلك يتضرر بالاشياء الحارة وهذا التضرر
يكون بالمتناولات الحارة اكثر مما يكون بالهواء الحار ومع ذلك فلا يكون التضرر بالمتناولات
في اول ورودها كثيرا جدا اذ ذلك انما يكون عند وصولها الى الكبد العلامة التاسعة
ان هذا المزاج يتبعه ذوبان وذلك اذا كان شديدا ما غالبا وهذا الذوبان يعرض
اولا في الاخلاط لان قبولها لذلك اكثر من الاعضاء لاجل صلابة الاعضاء ثم بعد ذلك يعرض في لحم
الكبد لان الفاعل ملاق له ولا كذلك باقي انواع اللحم ولا يبعد ان يكون ذوبان شحم الاعضاء تابعا
المخ للنار وحادثا معه وذلك لسرعة قبوله لذلك مع قربه من الحرارة الفاعلة العلامة العاشرة
انه يعرض لصاحب ذلك نحو وذلك لكثرة مرور المواد الحارة الحادة الى الامعاء وعروض
هذا النحو حينئذ اكثر ولا كذلك حال الامعاء العلامة الحادية عشر ان الطبيعة تعتقل كثيرا
وذلك لتجفيف الحرارة لما يكون في الامعاء من الثفل وانما لا يكون ذلك دائما لان ما يندفع [illegible]

الاخلاط او الاعضا اذا اندفع الى الامعا احدث اختلاف قوله من غير وجع في الاضلاع
او ثقل عرضه بهذا التفرقة بين ما يكون من هذه الاعراض عن سوء مزاج حار غير ورم و
بين ما يكون عن الورم الحار فان ما يكون من ذلك عن الورم يكون معه وجع في موضع الكبد
وثقل اي ثقل هناك واما ثقل البطن فيكون عند اعمال الطبيعة وان لم يكن بسبب
ورم واعلم انه قد يكون عن سوء مزاج الكبد الحار وجع في نواحي الكبد وان لم يكن هناك ورم
وذلك لكثرة ما يتولد حينئذ من المرار اللذاع وقد يكون في الكبد ورم حار ولا يكون
هناك وجع الا انما يعرض بسبب الثقل المفرد لعلاقة الغشا فقط وذلك اذا كان الورم
غائرا في حدبها بعيدا عن الغشا ولم يحدث له الا ذعا للغشا العلامة الثانية عشر
ان صاحب هذا المزاج يلزمه كثرة القي الذي فيه الاخضر الكراثي وذلك لكثرة ما ينصب
الى معدته من المرار وكذلك بكثرة القي الاحمر اي الكائن من المرة الحمرا واما القي الزنجاري
فانما يعرض حينئذ اذا كان سوء المزاج غالبا قويا جدا وقد يكثر حينئذ القي السوداوي في
ذلك لما يندفع الى المعدة من الاخلاط المحترقة وحينئذ يعرض في الاكثر الامراض اعراض
الماليخوليا المراقي العلامة الثالثة عشر ان البراز الذي يكثر لصاحب هذا المزاج وذلك
لما يندفع الى الامعاء من المرار المتولد بالحرارة قوله وان لم يكن قلة الدم وحسن اللسان في
بجفاف البدن يريد ان هذا يعرض اذا لم يكن يعرض برازه مري وذلك لان الصفرا المتولدة
في الكبد لما لم يندفع حينئذ الى الامعاء في الاكثر يخالط الدم ويلزم ذلك حصول هذه
الاعراض اما قلة الدم [illegible] استعمال الاعضا لما يكون
عندها لاجل كراهتها له بسبب ما يخالطه من المرار ويلزم ذلك ان يكون اغتذاء الطبيعة
توليد الدم قليلا واما ما يكون من الدم في العروق فيكون حينئذ كثيرا لاجل قلة استعمال
الاعضاء له ولذلك يحتاج هؤلاء الى الفصد كثيرا جدا واما خشونة اللسان فلاجل غلبة
الحرارة على الغذاء الواصل اليه ولاجل تسخينه المفرط الحرارة مواد البدن وانما يختص
هذا باللسان لان عروض الخشونة فيه لسهل لاجل لينه وقبولها واما نحافة البدن فلاجل

قلما يستعمل حينئذ من الدم العلامة الرابعة عشر ان يكثر السن والفصل والتدبير السالف
وما يشبه ذلك من شأنه ان يكون الكبد معه حارة قوله واذا ابتدأ الاسهال الغسالي مع سقوط
الشهوة فاكره لضعف الكبد عن مزاج حار الاسهال الغسالي انما يكون اذا كانت
الكبد ضعيفة والالم يقصر عن تمييز المائية عن الدم حتى صار ما يندفع من المائية بالبول
او بالاسهال غساليا واما اذا كان ابتداء ذلك مع سقوط الشهوة ففي الاكثر يكون ذلك
لضعف المزاج حار اذ في غالب الامر انما يكون ذلك الضعف لسوء مزاج ولو كان ذلك
المزاج باردا لم يلزمه سقوط شهوة الطعام اذ البرد قد يعين على الشهوة كثيرا واما سوء
المزاج الحار فانه وان كان قد يعين على قوة الشهوة ولكن ذلك انما يكون اذا كان يحدث
عنه زيادة تحليل وهضم وذلك مما يكون مع اسهال غسالي قوله وليس كل شيء اسود يخرج
ردي قد يكون خروج الاسود لاندفاع مادة سوداوية على سبيل البحران فلا يكون ذلك
رديا بل كان محمودا افلا ترى كثيرا ما يبرئ من اوجاع العقيمة في الرحم وما يشبه ذلك في
ربما قام الغسالي والصديدي المائي ثم غلظ وصار اسود غليظا منتنا كما يكون في اصحاب
الوباء يريد بقوله قام انه حدث مدة وفي الاكثر انما يفعل الغسالي والصديدي المائي
الى ان يصير اسود غليظا اذا كان سوء المزاج الحار قد قوي حتى احرق الاخلاط ولذلك يكون
الخارج منتنا وانما يكون هذا كثيرا في اصحاب الوباء لان الحرارة الغريبة تستولي على اكثر الرطوبات
في الوباء استيلاء شديدا وذلك لاجل عفونة الهواء المستنشق قوله وربما خرج بعد الصديدي
دم ثم سوداء رقيق اما خروج الدم بعد الغسالي ففي الاكثر انما يكون اذا اشتد ضعف جذب
العروق الدم الموجب لقلة تمييز الدم عن المائية الى حد لا يقوى على جذب بعضه فلا
يصير الباقي من الدم مقدارا يعتد به بل يخرج بالاسهال واما خروج السوداء الرقيق بعد ذلك
ففي الاكثر يكون اذا بلغ سوء المزاج المحدث لذلك الى حد الاحراق وانما يكون ذلك الخارج
المحترق رقيقا لاجل مخالطة المائية البحث الثاني في علامات سوء المزاج البارد قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه سوء المزاج البارد علاماته الى قوله سوء المزاج اليابس الشرح

فنذكر لسوء المزاج البارد العارض للكبد اثنى عشر علامة العلامة الاولى ان يبيض اللسان و
ذلك لاجل قلة الدم فى الاعضاء العالية لقلته فى نفسه حينئذ مع قلة تحريكه الى فوق لان
البرد مانع من ذلك وانما يظهر هذا فى اللسان والشفتين اكثر لان لون هذه الاعضاء فى الصحى
شديد الحمرة وما ذلك لاجل لون جوهرها بل لما اشتد من الدم لاجل سخافة جوهرها واذا قل
ما يرد اليها من الدم ظهر لونها الاصلى وهو البياض لان جوهرها كثير الاعصاب العلامة الثانية
ان يقل الدم ويعسر جريه اما قلته فلاجل نقصان الهضم وضعفه واما عسر جريه فلاجل
تكثيف البرد له ولان الحركة انما تكون بالحرارة فيكون البرد مانعا منها العلامة الثالثة ان
البلغم يكثر وذلك لاجل نقصان الهضم وضعفه العلامة الرابعة ان العطش يقل وهذا
انما يكون اذا لم يعرض حينئذ بلغم مالح معطش العلامة الخامسة ان يكون الجلد يفسد و
يذهب مائيته ورونقه وذلك لاجل احداث البرد للكمودة ولقلة الدم وغلظه المنافى
لحدوث اشراق اللون الذى انما يكون اذا كان الدم رقيقا لطيفا كثيرا وربما اسود
اللون حينئذ وكان الى خضرة اما السواد فلما يوجب البرد من الكمودة واما الخضرة
فلما تركب مع هذه الكمودة ومن الصفرة اللازمة لقلة الدم وربما صار اللون حينئذ اصفر
الى فستقية اما الصفرة فلاجل قلة الدم فان الصابغ للحمرة اذا قل صبغ الى الصفرة و
لذلك التراب الاحمر اذا كثر ما يمزج به من الماء صار المجموع اصفر واما الفستقية فلما تركب
مع تلك الصفرة من الكمودة العارضة للبرد العلامة السادسة ان البول يكون ابيض غليظا
بلغميا وذلك لغلبة البلغم وقلة المرار الصابغ وقد جعل الشيخ علامة ذلك هو الجمود وهو مشكل
فان جمود البلغم فى اكثر الامر لا يعرض عنه غلظ البول لان البلغم الجامد لا يكاد يمتزج بالمائية
حتى يصير مجموعها قواما ولصلبه تميز عنها راسبا العلامة السابعة ان البعض يعرض منه
فتور وذلك لما ينال القلب والروح من البرد العلامة الثامنة ان يكون الجوع شديدا و
هذا انما يكون اذا شارك المعدة للكبد فى البرد فان البرد اذا كان مختصا بالكبد فكثيرا ما
لا يكون هناك شهوة يعتد بها وذلك لما يعرض حينئذ من ضعف الجذب العلامة التاسعة

ان يكون الاستمراء قليلا وذلك لاجل ضعف جذب الكبد العلامة العاشرة ان البراز
فى اكثر الامر يكون رطبا وذلك لقلة جذب الكبد لرقيقه الذى هو الصفاوة ولعدم يبس
لطول احتباسه فى الامعاء وذلك لقلة المرار اللاذع وذلك يكون ابيض ويكون ايضا
بلا رائحة وذلك لاجاد البرد لها واذا كان رقيقا كان نقصان رائحته اكثر الا ان يكون
رقته لاجل ضعف انهضامه فى المعدة وذلك لان الذى يطول احتباسه فى الامعاء حتى
يبلى لابد وان يعرض فيه عفونة ما يوجب زيادة فى الرائحة قوله وفى اخره شىء مثل الدم
المتعفن فليس كالدم الذائب يريد ان هذا الاختلاف اذا خرج فى اخره دم كان ذلك
الدم كالمتعفن لا يخرج كالذائب كما يكون فى سوء المزاج الحار وانما يكون كذلك لان المزاج
البارد لا يمكن ان يكون محرقا ولا مذيبا لكنه تهيئه للعفونة بسبب ان الحار الغريزى يكون معه
ضعيفا فلذلك اذا اشتد هذا المزاج دم وخرج فى اخر الاختلاف كان متعفنا العلامة
الحادية عشر ان الحميات العفونية قد يكثر فى هذا المزاج للعفونة اعنى بذلك الذى هو يتبع رقة
بكثرة المائية لانما يكون رقيقا لاجل لطافته فان ذلك لا يكثر فى هذا المزاج وهذه الحميات
يكون ضعيفة لكثرة قبول الدم معها للعفونة لاجل مقارنة ذلك لضعف الحار الغريزى
قوله وربما كان فى اوائلها صديد رقيق ثم يغلظ ويسود اما خروج الصديد اوائل هذه
الحميات فلاجل حصول العفونة فى مادة كثيرة المائية واما غلظ ذلك الخارج وسواده احمر
فلاجل احراق العفونة للمواد اذا طال زمان فعلها فيها واذا ابتدا الخلاف العالى مع
حصول شهوة الطعام فضعف الكبد المحدث له عن برد والا فى الاكثر لا يكون معه شهوة
وقد يعرض ذلك مع سقوط الشهوة ويكون مع ذلك عن البرد وذلك اذا كان سببا من
شأن فساد اخلاط يستدعى شهوة الطبيعة الى الدفع المنافى لاستتباعها الجذب وهذا السهو
ينافى ما يكون عن الحرارة لان هذا لا يدوم ويختلف حاله باختلاف وقت السبب الاحر وضعفه
ولا كذلك الكائن عن الحرارة وقوله واكثره لا يدل على ضعف عن برد يعنى ان اكثره لا يدل
الاختلاف الغالى ما يدل على ان ضعف الكبد المحدث له عن برد وذلك لان الحرارة ان

كانت خارجة عن الطبيعة ففي الاكثر لا تكون ضعيفة الحادثة للعروق التي تكون التمييز التام بقوتها وكذلك ايضا لا تكون اضعافها للهضم شديدا بالم يفرط قوله وفي الاكثر يعود الشهوة ويفرط في اكثر الامر يريد ان الشهوة اذا كانت في ابتدا الاختلاف العالي ساقطة فانها في اكثر الامر تعود في اخره وذلك لان سقوطها في الابتدا انما يكون لغلبة الحرارة واذا طال الزمان برد المزاج بفرط ضعف الحار الغريزي وبما يلزم ذلك من قلة الدم وحينئذ يعود الشهوة الا ان تكون القوة قد سقطت جدا فان سقوط القوة مسقط للشهوة لامحالة ولذلك كثيرا ما يسقط الشهوة في اخر هذا الاختلاف الكاين عن البرد لان البرد يميت القوى لامحالة واذا طال هذا الاختلاف فلا بد وان يعرض سحج في المراق وذلك لفقدانه الغذا وانما يختص هذا بالمراق لان رطوبته اسهل التحلل مع قلة الحدة قربه من موضع العلل ولذلك فان ظهور الهزال يكون في المراق اولا العلامة الثانية عشر ان يكون السن والفصل والبلد والتدبير السالف والصناعة والعادة وما يشبه ذلك ما يقتضي برد الكبد قوله وربما كان الى السواد الاخضر دون الاصفر والاحمر يعني ان البراز الاخضر الكاين في هذا الاختلاف الكاين عن البرد يكون الى السواد ولا يكون الى الصفرة والحمرة **البحث الثالث** في علامات سو المزاج اليابس العارض للكبد **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه سو المزاج الحار علاماته الى قوله سو المزاج الرطب **الشرح** قد ذكرنا سو المزاج اليابس العارض للكبد خمس علامات العلامة الاولى ان يعرض في الفم واللسان يبس وذلك لاجل مشاركتها المعدة التي لابد في اكثر الامر وان يعرض لها عند يبوسة الكبد جفاف العلامة الثانية ان يعرض لصاحب ذلك عطش وذلك لما يعرض في الفم واللسان و المعدة من اليبوسة والعلامة الثالثة ان النبض يعرض له صلابة وذلك لاجل رداءة الغذا الواصل اليه بسبب احالة الكبد للدم الى مزاجها اليابس العلامة الرابعة ان البول يكون رقيقا وذلك لان الدم والاخلاط اذا كانت ارضية كان ما ينفصل منها الى الاجزا اللطيفة المعينة لقوام الدم قليلا جدا العلامة الخامسة ان يكون البدن ربما عرض له

حينئذ ان يسود وذلك لاجل سوداوية الاخلاط وارضيتها **البحث الرابع** في علامات سو المزاج الرطب العارض للكبد **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه سو المزاج الرطب يدل عليه الى قوله كلي في معالجات الكبد **الشرح** اذا عرض للكبد سو مزاج رطب كانت رطوبتها لامحالة مفرطة وفي اكثر الامر يلزم ذلك انطفاء حرارة الغريزي وغلبة البرد فلذلك يضعف الهضم ويكثر البلغم والرطوبات ويصير حال صاحبه كحال اصحاب سو القنية من السمن وترهل لحم الشراسيف وغير ذلك ويعرض في اللون بياض وصفرة وذلك لقلة الدم وغلبة البلغم واذا اشتد البرد استحال اللون الى الخضرة لاجل ترك صفرة الدم كودة البرد **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قول كلي في معالجات الكبد ان الكبد الى قوله الاشيا الضارة بالكبد اعلم **الشرح** اما ان علاج امراض الكبد وغيرها من الاعضا فيجب ان يكون بالضد فذلك امر حق واجب وقد بينا كيفيته مرارا كثيرة واما ان حفظ صحتها وصحة باقي الاعضا فيجب ان يكون بالمثل فذلك ايضا قد بينا ايضا مرارا انه كذب بل حفظ الصحة يجب ايضا ان يكون بالضد لانها يكون خروجه عن الاعتدال الخروج الذي يعالج به المرض اللهم الا ان يكون عضو مزاجه معتدل بالحقيقة فان هذا ان امكن وجب ان يكون حفظ صحته بالمثل ولكن هذا ان امكن فهو نادر جدا قوله واجود الاوقات في سقي الادوية لامراض الكبد وخصوصا لاجل سدد الكبد ونحوها الوقت الذي يمكن معه ان ما نفذ من اطعمة المعدة الى الكبد وحصل فيها قد انهضم ويتميز ما يجب ان يتميز منه بهذا ان لا يكون في طريق الدواء من الماكول والمشروب ما يقاومه عن النفوذ الى الكبد وان يكون الدواء اذا نفذ الى الكبد وجدها خالية عن التصرف في الوارد المتقدم حتى لا تشتغل به عن التصرف في الدواء ولا يكون فيها ايضا ما يخالط الدواء فيضعف فعله واما ان ينبغي ان يكون سقي الدواء في ذلك الوقت اذا لم يكن ذلك الدواء من شانه ان يتاخر نفوذه تاخرا يلزمه خلو الكبد مدة فيستولي عليها الحرارة والجفاف فان ما يكون من الادوية كذلك كالكثير من السفوفات والاقراص فيجب ان يكون استعمالها قبل ذلك الا ان يكون مرض الكبد

من جنس البرد والرطوبة تخفيف فقد يحوج التاخير الى ذلك الوقت ولذلك ايضا لو كان
المتناول اولا اما الغرض منه معالجة الكبد فقد يجب ان يكون استعمال الدواء الاخر عقيبه
او بعده بمدة يسيرة ولا يجوز تاخيره عنه الى ذلك الوقت واذا كان مرض الكبد مثل السدد
كان تاخير الدواء بعد استعمال الاغذية مدة اطول اولى لئلا يكون قد بقي من الغذاء بقية
في مجرى الدواء فيحركها الدواء الى الكبد قبل الوقت فيزيد في السدة ونحن قد بينا في شرحنا
للكتاب الاول ان الاعضاء الرئيسة كلها لا يجوز ان يبرد بمفرط ولا ان يحلل موادها بغير
قابض يحفظ قوتها والدواء المفتح للسدد في حكم المحلل ايضا فلذلك ينبغي ان لا يخلى الادوية
المفتحة لسدد الكبد من قابض وكذلك يجب ايضا في كل عضو رئيس انه يجب ان لا
ان كان الطبيعي لا مرض معه الا الا ان يكون المرض المقابل له مفرطا جدا وحينئذ
فالاولى ان يكون استعمال الضد المفرط المقابل بتدريج ومن الخطا في علاج الكبد انه يسهل
حيث ينبغي ان يسهل وبالعكس وذلك لان في امراض الكبد انما ينبغي الاسهال اذا كانت
المواد في مقعرها وما يقرب منه وحينئذ فاذا استعملت المدرات جرت تلك المادة الى جهة محدب
الكبد ويلزم ذلك عموم الضرر بها وكذلك انما ينبغي الادرار اذا كانت المواد في المحدب
او بالقرب منها وحينئذ يكون استعمال المسهل محركا لها الى المقعر معها للضرر وقوله ولان
الكبدية يجب ان يتم دقها ويجب ان يكون لطيفة الجوهر لتصل اليها انما ينبغي في الادوية
الكبدية ان يكون كذلك بالنسبة الى ادوية المعدة والماساريقي من شانها لان موضع
الكبد ابعد عن مدخل الادوية من تلك الاعضاء واما بالنسبة الى ادوية العروق او
القلب والرية فيجب ان يكون ادوية الكبد اغلظ جوهرا من تلك واكثر اجزاؤها الادوية
الملطفة لابد وان يحدث في الدم حدة وتولد في الكبد موادا حادة وذلك اذا اكثر
استعمالها فلذلك ينبغي ان يعقب بما يلين الطبيعة ليخرج ما يولد من تلك المواد الحارة
في الكبد وانما ينبغي ان لا يخرج تلك المواد بدواء مسهل لان الدواء المسهل يجذب ما في العروق
يحرك الى الكبد موادا اخرى فقد يكون ضرره بذلك اشد وانما ينبغي ان لا يخرج ايضا بدواء

مدة لان الدواء المدر في غالب الامر يكون بالقرب من مقعر الكبد ضرورة انما يكون
دون السدد وحدوث سدد الكبد في جهة المقعر اكثر لان شعب الباب اضيق فيتو...
شعب العرق الصاعد قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الاشياء الضارة بالكبد
اعلم ان ادخال الى قوله الاشياء الموافقة للكبد اما من الادوية الشرح قوله اعلم ان ادخال
الطعام على الطعام واساءة ترتيبه من اضر الاشياء بالكبد قد بينا في شرحنا للكتاب
الاول متى يكون ادخال الطعام على الطعام ضارا ومتى لا يكون كذلك وبينا اصناف
سوء ترتيب الطعام هناك ايضا ولا شك ان ذلك كله ضار بالاعضاء الغذائية اشد
ضررا لما هي المتكلفة للتصرف في الغذاء او ان تصرفها في الفاسد منه يكون اعسر و
يطول مقاساتها فيشتد تاثيرها منها ويضر المعدة بذلك اكثر من الكبد ضرورة ان الواصل
منه الى الكبد يكون اقل وقد ذكر شرح في المعدة واعلم ان جماعة الاطباء المتقدمين
يامرون بمزج الماء الذي يحوج العطش الى شربه على الريق او على اثر الحمام او الجماع شرابا
والمحدثون من الاطباء يظنون ان مرادهم هاهنا بالشراب هو الخمر فيامرون بمزج هذا
الماء بالخمر وهم لا يشعرون ان ذلك اشد ضررا من الماء الصرف بحيث ان شرب الشراب
في هذه الاحوال قد بينا مضاره في شرحنا للكتاب الاول والذي ينبغي ان يكون مراده
الاقدمين هاهنا بالشراب انما هو المشروب المتخذ من السكر او العسل مع بعض الفواكه
او الزهور ونحو ذلك فان تلك الاشربة بما فيها من الغذائية يبقى في المعدة الى ان يكسر بردها
والخطا انما يكون سدة للكبد شديدا ظاهرا اذا استعملت نيئة او مطبوخة مثل
الحنطية والرشتا واما الخبز المتخذ منها الجيد الصنعة المعتدل الملح الخمير فانه لا يلزم ان
يكون مسددا قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الاشياء الموافقة للكبد اما من الادوية
الى قوله علاج سوء المزاج الحار في الكبد بحسب الشرح لما كانت مجاري الكبد ضيقة جدا
وكان الغذاء يصل اليها وهو كثير فحدث في اكثر الامر لا يكون معها بها كانت لا محالة متعرضة
لكثرة حدوث السدد فلذلك ينفعها كل ما فيه تفتيح وجلاء وغسل لان كل ذلك يجلي الفضول

اولا يدعها يجتمع حتى يحدث السدد ولان اندفاع الفضول انما يسهل اذا كانت تلك
الفضول نضيجة فلذلك ينتفع بكل ما فيه انضاج وتليين ولان جوهرها رطب لحمي
مستعد للعفونة بما يرد اليه من الكيلوس الرطب المرخي فلذلك ينتفع بكل
ما فيه قبض وتقوية وكل ما من شانه منع العفونة ولانها يحتاج الى قوة قوية الهضم فيحتاج
ان يكون حارها الغريزي كثيرا وانما يكون ذلك اذا كانت الارواح فيها كثيرة فلذلك
ينتفع بكل ما فيه عطرية واذا اجتمع الدواء جميع هذه الخواص واكثرها فلا شك انه يكون نافعا
لها فان كان مع ذلك لذيذا كان نفعه اكثر لان قبول الطبيعة عليه يكون اشد والدواء الم
وان كان اضعف فيستحسن الخريف فهو انفع من الخريف لاجل شدة الخريف وضعف
تسخينه قوله اذا لم يبلغ في الارخاء مبالغة العسل القوي الظاهر واما الارخاء الذي يفعله
مطلق العسل فانه قد لا يضر والا لم ينبغ استعماله فيه عسل **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه علاج سوء المزاج الحار في الكبد يجب ان تلطف الى قوله تدبير المزاج البارد ومانع
هولا **الشرح** قد بينا ان الكبد يحتاج الى ان يكون الحار الغريزي فيها قويا فلذلك
مضرها فيه تبريد شديد ولان جوهرها كما بينا جوهر رطب مستعد للعفونة فلذلك
تضره بكل رطب ما في مزاج اذا كان ذلك مفرطا فلذلك يجب ان يكون الادوية المستعملة
في تدبيرها خالية من هذين الوصفين اعني التبريد الشديد والترطيب وكذلك يجب
ان لا يكون مسددة لان مجاري الكبد شديدة الاستعداد للسدة ويجب الا
يكون مخدرا لان المخدرات كلها ضارة بالروح وبالحار الغريزي وقد بينا ان الكبد
يحتاج ان يكونا فيها قويين كثيرين **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تدبير
المزاج البارد ومانع هولا الى قوله في صغر الكبد الكبد تصغر **الشرح** العبارة
هنا ظاهرة بينة صريحة **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في صغر الكبد الكبد
تصغر الى اخر المقالة **الشرح** صغر الكبد قد يكون خلقة وذلك هو الاكثر وقد يكون
عرضيا وذلك قد يكون عرض لها ما يعرض لساير الاعضاء من الهزال واذا كان

ذلك خلقة فالمعدة اما ان يكون مع ذلك صغيرة حتى يكونا على النسبة الطبيعية
او لا يكون كذلك بان كانت المعدة على نسبتها في البدن كله اما ان يكون صغيرا
ايضا على نسبتها او لا يكون كذلك فان كان البدن صغيرا على النسبة لم يعرض من ذلك
امر خارج عن الطبيعي المعتاد وكان التدبير هو التدبير العام المشترك وان لم يكن البدن
صغيرا فهذا ينبغي ان يكون غذاه ما يكثر تغذيته مع قلة مقداره كالمح والخبز المتخذ من الحنطة
الجيدة النقي من النخالة وبعض الفواكه والبقول كلها وان لم يفعل ذلك فلا بد وان يكون
البدن شديد الهزال واكثر هولاء يموتون بالدق واما اذا لم يكن المعدة صغيرة فهذا
يكون المقدار من الطعام المسكن للشهوة اكثر لا محالة من المقدار الذي تقتضيه الكبد وفي
اكل هذا الانسان شهوته فلا يخلو اما ان يكون حاذقة الكبد والماساريقا انما تجذبان من
صفاوة الكيلوس مقدار ما يحتمله جرم الكبد فقط فحينئذ يلزم ان يهزل البدن وان يخرج
الاخلاف لاجل ما يبقى في الثفل من الرطوبات الزائدة وان لم يكن كذلك فان كان الجذب
الى الكبد اكثر عرض من ذلك سدد فيها وفساد في الغذاء وضعف انهضامه ويلزم ذلك
ان يحدث في الكبد ثقل وتمدد ورياح واستعداد للعفونة وان يشتد نحافة البدن
لان الغذا الواصل اليه يكون مع قلته فاسدا او ضعيف الانهضام وقد يعرض حينئذ الا
تراجع الرطوبات من الكبد لاجل السدد وان كان المجذوب مع كثرته لا يستنكر الى الكبد
بل يبقى في الماساريقا عرض من ذلك ان يكون فيها عروض السدد والثقل ويكون احتباس
الثفل في موضعها وحينئذ لا يلزم من ذلك فساد الغذا النافذ في البدن ولا ضعف
انهضامه فلذلك لا يلزم ان يكون نحافة البدن شديدة جدا واما اذا كان صغر الكبد ليس
طبيعيا بل عارضا كانت الاحوال التي ذكرناها غير حاصلة من اصل الخلقة بل عارضة
المقالة الثالثة في ضعف الكبد وسددها واوجاعها ضعف الكبد والكلام في هذا
المرض يشتمل على مباحث **البحث الاول** في حقيقة ذلك واسبابه **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه قال جالينوس الكبود وهو الذي ذكبه وهن وعلة سوا كان ذلك ظاهر اللحم او

خلاف

غير ظاهر لكن العلل الظاهرة في الكبد كالاورام وما يشبهها لما اختصت باسماء مخصوصة
يعرف بها خص ما كان من العلل غير ظاهر للحس بالاسم العام اذا قيل مكبود فانما يتبادر
الى فهم الاطباء ان لحدوث ذلك للانسان علة خفية مضعفة لها وقوله واذا اضارت المرارة لا
يحدث الصفراء تضررت بذلك الاعضاء كلها وكان تضرر الكبد اكثر انما تضرر كل الاعضاء
بذلك فلاجل فساد حال الغذاء الواصل اليها وذلك لكثرة ما يخالطه حينئذ من المرار الذي
كان يندفع الى المرارة واما زيادة تضرر الكبد فلان الاعضاء حينئذ تقل جذبها للاخلاط
وخصوصا المرارية فتبقى المرار عندها كثيرا جدا وذلك مفسد لمزاجها مضعف لها وكذلك
اذا اضار الطحال لا يجذب السوداء واما تضررها بفقدان جذب الكلية والمثانة للمائية
فذلك شديد جدا لامور احدها ان الفضول المندفعة في حال الصحة الى هناك كثيرة
جدا فاذا لم يندفع كان التضرر بها شديدا لا محالة وثانيها ان الفضول المندفعة الى الكلى و
المثانة اردى وابعد عن طبيعة الغذاء ولا كذلك الفضول المندفعة الى الطحال والمرارة
لان هذه من جنس الاخلاط الصالحة لتغذية بعض الاعضاء ومع ذلك من شانها الاعانة
على التغذية باندفاعها الى بعض اعضاء الغذاء وذلك لان المندفعة الى الطحال ينفع في
التغذية بتنبيه القوة الشهوانية وذلك اذا اندفعت الى فم المعدة والى المرارة ينفع في الغذاء
بتنبيه القوة الدافعة للفضول وكذلك اذا اندفعت الى الامعاء وثالثها ان الفضول
المندفعة الى الكلى والمثانة ليست من جنس ما يحتاج اليه الاعضاء الاخرى فيكون ما يحتبس
منها في الكبد عند فقدان جذب الكلى والمثانة لها اكثر لا محالة ويلزم ذلك ان يكون
تضررها اشد وشدة الترقق يبرد الاعضاء كلها وذلك لامرين احدهما ما يلزم ذلك
من قلة الدم الحار في الاعضاء كلها لشدة جذبها له من الكبد والخارج بالترقق يعني عن
جذب ما يجذب منها الى جهته لملازمة الخلاء وكل ذلك يلزمه ان يكون ما يبقى في الكبد
من الدم ليغذوها قليلا جدا ويلزم افراط برد مزاجها وشدة احتباس دم الطمث يفسد
دم جميع الاعضاء لاجل احتباس الفضول التي تحتبس في الطمث لكن هذا الفساد يكون

في دم الكبد اكثر وذلك لان باقي الاعضاء اذا كثرت عنده الفضول لم يجذب من الكبد
شيئا يعتد به فلذلك يكون مورد الكبد منقطعا عنها ويلزم ذلك ان يكون ما يحتبس في
الكبد من الفضول اكثر والله اعلم **البحث الثالث** في علامات ضعف الكبد **قال**
الشيخ الرئيس رحمة الله عليه العلامات ان اللون من الاشياء التي تدل على ضعف
الكبد **الشرح** انما كان لون الكبدي الى صفرة وبياض لان دمه يقل فيحصل من ذلك
صفرة قلة الدم مع بياض لون الجلد الذي يقل ظهوره عند كون الدم كثيرا غالبا عليه
وانما كان هذا في الاكثر لان ما ضعف الكبد اذا كان المزاج غالبا فقد يكون لذلك
المزاج تاثير في تغير اللون الى حالة اخرى كما اذا كان البرد شديدا فانه يميل اللون
الى خضرة وكمودة وذلك لاجل جمود الدم بقوة البرد فيتركب سواد جموده بصفرة قلته
ويلزم ذلك حصول الخضرة والكمودة وقوله فيصير في حال المزاج صديديا ثم يصير كالدردي
وكالدم المحترق سبب ذلك ان الحرارة اذا دام فعلها في المادة احرقتها واولا انما
يحرق ما كان من المادة رقيقا فيصير كالصديد فاذا احترق الغليظ منها صار
كالدم المحترق وقوله ويكثر قبلها اسهال الصفراء الصرف سبب ذلك ان الحرارة المضعفة
للكبد حتى يحدث الاسهال والبول الغسالي لا يبدوان تولد الصفراء اقبل ذلك لحدوثها
لهذا الضعف لان احالة المواد صفراء اسرع لا محالة من اضعاف الكبد الضعف
الذي يلزمه هذا البول والبراز ويلزمه كثرة هذه الصفراء كثرة لاسهال الصفراء او في
لان هذه الصفراء تكون رديئة فلا تقبلها الاعضاء بل تدفعها بالاسهال وقوله يؤدي ان يجيء
الى خروج اشياء مختلفة الكيفيات والقوام سبب ذلك ان الهضم اذا ضعف لم يكن
فعله في المواد متشابها لان ذلك يختلف باختلاف حال المواد في غلظها ورقتها في
كيفيتها وان كان ذلك الاختلاف يسيرا جدا واما اذا كان الهضم قويا فانه يقوى
على ان يرجع اجزاء المادة الى هيئة واحدة ما لم يكن اختلاف اجزائها شديدا جدا وقوله
واكثر من به ضعف الكبد يلزمه وخصوصا عند نفوذ الغذاء وجع يمتد الى القص

الفضول

سبب هذا الوجع من ما يتولد هناك من الرياح المددة ويكون هذا الوجع عند نفوذ الغذا
اعني عند نفوذه الى الكبد اكثر لان تكون الرياح تكون حينئذ اكثر لاجل حصول ما دتها ولا
الكبد يعرض لها تمدد بالغذا وذلك موجب لاندفاعها المدد لعلاقتها الى اسفل
الغضروف من اجزا الاضلاع وتمتد بذلك لعضو هنا قوله والذي يكون بسبب السدد فقد
يدل عليه اللون اليرقاني وربما كان معه براز ايضا ابيض اذا كانت السدة بين المرارة
والامعا ليس من شرط بياض البراز الكائن عن المرارة ان تكون السدة في هذا المجرى الذي
بين الكبد والمرارة ابيض البراز ايضا ولكن ذلك البياض لا يكون من اول الامر وكانا
دفعة بل انما يحدث قليلا قليلا وكذلك اذا كانت السدة في المجرى قوله اللهم الا
ان يكون من ضعف الماسكة فلا تبيك ريب الهضم يريد ان العلامات التي ذكرناها
لضعف القوة الهاضمة انما يكون دالة على ذلك اذا لم يكن الماسكة ضعيفة فاما اذا
كانت ضعيفة كان الحال كما يكون عند ضعف الهاضمة وقد فرق بعد هذا بين الامرين
بوجهين احدهما ان ذلك اذا كان لضعف الهاضمة كان اشد واكثر وهذا الوجه كان
لا يظهر به الفرق وذلك لان ضعف الهاضمة اذا كان يسيرا فقد تكون تلك العلامات
اضعف مما اذا كان ضعف الماسكة شديدا والوجه الثاني ان ثقل الامتلاء الذي
يكون في الكبد يزول بسرعة اذا كان الضعف في الماسكة ولا كذلك اذا كان
الضعف في الهاضمة وهذا انما يصح اذا كانت الكبد يعرض لها عند نفوذ الغذا اليها
ثقل وذلك ليس بلازم دائما واذا كان الضعف في الدافعة حصل في اللون رهل مع
صفرة وسواد مخلوطين ببياض اما الرهل فلاجل كثرة المائية في الدم لقلة اندفاعها
بولا واما الصفرة فلاجل كثرة الصفراء في الدم لقلة ما يندفع منها الى المرارة فلذلك
قد يعرض اليرقان بسبب نقصان ما تحتاجه القوة الدافعة على دفع المرارة الى الامعاء واما
الاسود فلاجل كثرة السوداء في الدم لقلة اندفاعها الى الطحال ولذلك قد يتقدم
واما البياض فلاجل كثرة المائية مع قلة نفوذ الدم الى الجلد لاجل فقدان رقة

فاما الكائنات في المجرى

الكثير انما يكون عند بقاء الهضم من الفضول والله ولي التوفيق البحث الثالث في
معالجات ضعف الكبد قال الشيخ الرئيس رحمه الله علاج ضعف الكبد يجب ان يعرف
المزاج الشرح قوله واكثر ضعف الكبد يكون لبردها او رطوبتها او يبوسة ولمواد ردية
محتبسة اما ان اكثر الضعف يكون لبرد او رطوبة او يبوسة فذلك عام في كل
عضو اذ قد بينا ان الحرارة انما يضعف اذا كانت شديدة لافراطها ووجود ذلك لا محالة
قليل واما اذا لم يكن الحرارة كذلك فانما يحدث في الافعال تشويشا لا ضعفا او
بطلانا والكبد بهذا اولى لان فعلها وهو الهضم شديد الافتقار الى الحرارة ولانها
عضو يهضم هضما مشتركا لجميع البدن فيكون ما يرد اليها من الغذا الذي يحتاج الى
هضمه كثيرا جدا وكثرة المواد مما يغمر الحار الغريزي في كل عضو ويضعفه فلذلك كان
حدوث الضعف عن البرودة كثيرا جدا ولا كذلك حدوثه عن الحرارة واما كثرة حدوث
الضعف فيها عن المواد المحتبسة فلانها مع كثرة الوارد اليها من المواد ضيقة العروق
جدا واذا عرفت هذا فظاهر ان اكثر علاج ضعفها يكون بالتسخين والتفتيح والا
والتليين لان التفتيح ينحي المواد المحتبسة في عروقها وذلك انما يسهل بعد نضج تلك المواد
وليتها وينبغي ان يكون هذا التسخين لطيفا والا احتمل لطيف المواد المحتبسة فيها فعسر
خروجها واما ان هذه الادوية ينبغي ان تكون مخلوطة بقابض فلان هذه الافعال
كلها مضعفة لجرم العضو محللة للروح والقابض يتدارك ضرر ذلك وينبغي ان تكون
مع ذلك مما يمنع العفونة لان المواد المحتبسة وخصوصا في عضو رطب بجوهره كثير
الرطوبة بما يرد اليه مما يهيئها للعفونة ويلزم ذلك فساد جوهر الكبد وبعضه ولما
معتدلا كل واحد من هذه الافعال بالنسبة الى الاخر فذلك مما توقف عليه عند معرفة
حال الكبد وحال ما فيها ولا يمكن ان يشرح فيما بعد الى قوانين يعرف بها ذلك وحينئذ
فعلى الطبيب ان يقوم تلك الافعال على قدر ما يحتاج اليه في مقدار قوة
كل واحد منها فحينئذ اما ان الرب ينبغي ان يكون بعجم فليكون فيه قبض واما انه ينبغي ان

نضاج

يجاوز مضغه فليتصغر اجزاء الجرم فيمكن نفوذها عند نفوذ لحم الزبيب واذا كان المواد المحتبسة في الكبد في جانب تقعرها فالاولى ان يكون اخراجها بالاسهال لان اخراجها عسر
العضد والادرار قوله وربما اخرج كالاسهال والذرب الطبيب الى ادوية قابضة تحلب
منها ضرر اعظيما هذا قد ذكرنا انما يكون اذا كان ذلك الاسهال من سدد في الكبد وقد
يوجد هنا على نسخة اخرى وهي هكذا وربما عرض الاسهال والذرب فبادر الطبيب الى
ادوية قابضة فحلب منها ضررا عظيما ومعنى التحين يتقادب اذ يراد به هنا يكون الاسهال
عسر الله عسر العلاج وذلك لاجل صعوبة وتواتره وينبغي في هذا الاسهال ان يعالج
بمثل السفرجل وحب الرمان وحصوها المنقوع في ماء الهندبا. واما الزبيب فقد جعل وزن
اقل كثير الحلاوة وليكون اوفق وهو من الادوية الصديقة للكبد المشاكلة وهذه الصداقة
من افضل خواص الدواء النافع وفيه ايضا انضاج وتعديل للاخلاط وينبغي ان يكون قوله اقل وهم
غلطا في النسخ وان الواجب ان يقول فقد جعل وزنه كثيرا لان الوزن المذكور في الدواء هو
خمسة وعشرون مثقالا ووزن كثير لا محالة بالنسبة الى باقي مفردات الدواء ولولا لك لما
ماذكرناه من الخواص لا يصلح ان يكون عليه لتقليل الدواء بل لتكثيره واعلم ان الاطلية والادوية
والاضمدة كثيرا ما يكون في امراض الكبد انفع من المشروبات فان اتصالها بقوة الدواء الى
الكبد اسرع من المشروبات ومن مسافة اقصر اللهم الا ان يكون الحاجة داعية الى قمع قوي
فحينئذ يكون المشروبات افضل لان القلب يقل نفوذه في المسام فلذلك كان ضعف
الجذب مختصا بان لا طلية والاضمدة فيه انفع **سدد الكبد** والكلام في هذا يشتمل على
مباحث **البحث الاول** في اسباب ذلك **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه السدد قد يعرض
في حول حدبة الكبد الى قوله العلامات جملة علامات السدد **الشرح** السدد الكبد
اما ان يكون واقعة في عروقها والواقعة في حلل لحميتها اما ان يكون سببها امراض الدواء الغاذي
لها او لا يكون كذلك والاول كما اذا كان ذلك الدم غليظا او لزجا او كثيرا وكثرة
اما ان يكون بسبب في نفسه كما يكون عند افراط الامتلاء او لا يكون كذلك كما اذا قويت

جاذبة الكبد وضعفت دافعتها فان ذلك يلزمه كثرة حصول المواد في جرمها والثاني
وهو ان يكون سبب تلك السدة ليس امراض الدواء الغاذي للكبد فكما يكون عندما
يعرض للكبد برد شديد يكثف او يبس جامع للاعضاء فيضيق ما بين اجزائها ويلزم
ذلك حدوث السدد هناك واما السدد الواقعة في عروق الكبد فسببها اما ان يكون
امراض الكبد او امراض العروق او لا يكون كذلك والكائنة لامراض الكبد فكما اذا فسد
شكلها فعرض لها التواء لزم ذلك ضيق العروق بسبب انعطافها الذي يكون عند الالتواء
وهذا اما ان يكون اصليا فيكون تلك الكبد متهيئة للانسداد من اصل الخلقة
او يكون عارضا فيكون الكبد بعد متهيئة الى ذلك الى ان يفعل والكائنة لامراض العروق
اما ان يكون ذلك لذاتها وذلك كما اذا كانت ضيقة اما في اصل الخلقة او بان يعرض
لها ذلك كما اذا عرض لها كيفية مقبضة او لا يكون بذاتها فكما يعرض اذا حصل في الكبد
ورم او ريح ما فاوجب ذلك ضغط العروق حتى ضاقت فانسدت والكائنة لا
لامراض الكبد ولا لامراض العروق فكما يكون لامر داخل في تجاويف العروق وذلك اما
ان يكون خلطا او لا يكون كذلك فان كان خلطا فان انسداد قد علمت انه يكون بكثرة
وقد يكون بغلظ وقد يكون بلزوجة وان كان غير خلط فاما ان يكون امرا عرضيا او دم
كما اذا احتبست هناك حصاة او لا يكون عرضيا فاما ان يكون في صحبة طبيعيا وذلك كما
اذا نبت في داخل العروق لحم زائد او لا يكون كذلك كما اذا حصلت في داخل العروق ثاليل
والسبب الفاعل للاخلاط السادة وهو مثل ضعف هضم الكبد او ضعف دفعها
قد يقع في الفصول منها ويكثر فيها السبب المادي لها هو المتناولات التي من شأنها
احداث السدد لما في الكبد خاصة كالشراب الحلو وفي الكبد وفي غيرها كاللحوم الغليظة
وهذه المتناولات منها ما هي معتادة مالوفة فمنها ما هي كالزعرور والخاص من الكمثرى
ومنها ما ليس كذلك كالفطر واللحوم الغليظة ومنها ما هي غير معتادة وذلك كالمشتهيات
الفاسدة كالطين والجص قوله وربما كان حارا غليظا بسبب غلظ فاورث السدة

معناه فاورث السدة بسبب غلظه قوله ويظهر اخلاطا مختلفة غليظة وكثيرا ما يقوى
الطبيعة على دفع المواد السادة ويظهر الطبيعة ح اخلاطا مختلفة غليظة وتلك هي المواد
السادة وغرضه بهذا بيان ان السدة انما يكون في الاكثر من المواد الغليظة **البحث
الثاني** في علامات سدد الكبد **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله العلامات جملة
علامات السدد الى قوله علاج السدد الادوية المحتاج **الشرح** قوله انه لا يجذب الكبد
الكيلوس لانه لا يجد منفذا اولان القوة الجاذبة لامحالة تضعفها آفة قد استدل
الشيخ على ان القوة الجاذبة التي في الكبد يترك الجذب عند حصول السدد بامرين
احدهما ان الغذاء حينئذ لا يجد منفذا يمكنه النفوذ فيه فلا يكون للجذب الجاذب تاثير
وثانيهما ان القوة الجاذبة لابد وان ينالها عند حصول السدد آفة وذلك موجب لبطلان
فعلها واعلم ان كلا الوجهين باطل اما الاول فلان الجذب اذا كان بالطبع لم يبطل
بكون المجذوب لا يجد سبيلا فان القوة اذا كان من شانها الجذب فهي تفعل ذلك دائما
وان كان المجذوب لا يتمكن من النفوذ ولذلك فانا لو وضعنا بين الحديد وحجر
المغناطيس حائلا يمنع الحديد من التوجه الى الحجر لما بطل جذب الحجر بل يجد الحديد
يتحرك حذاء الحائل ويقف عنده وقوف ملازم له حتى لو رام انسان ازالته عن
ملاقاة الحائل لوجد في الحديد ممانعة عن ذلك واما الثاني فان القوة الجاذبة انما
يلزم ان يلحقها عند السدة آفة اذا لزم عن المواد المحتبسة حصول سوء مزاج في الكبد
فحصول تلك الآفة لا يكون عن السدة بما هي سدة بل لما عرض من سوء المزاج فما دام لم يكن
عروض ذلك لم يلزم ان ينال تلك القوة ضرر البتة ثم اذا نالها الآفة لا يلزم من ذلك
ان يبطل فعلها اذ قد يضعف او يتشوش قوله وذلك لان المندفع الى الكبد اذا حصل
فيه قبل ان يندفع عنه الى غيره ولو الى المرارة ثانيا وان كان لا يندفع اصلا فانه يكثر
ويثقل منه ما ينفذ فيه الى السكر الحابس عن النفوذ ويثقل فكيف اذا كان لا يندفع
انما قال لان المندفع الى الكبد ولم يقل المنجذب اليها لانه قد بين اولا ان الجاذبة التي

في الكبد يبطل فعلها عند السدد ومراده بهذا الكلام ان الغذاء النافذ الى جهة الكبد
في الماساريقي لا يبعد ان يعرض له عند سدد الكبد ان يثقل منه الماساريقي ويحدث
هناك ثقلا وذلك لان الغذاء اذا حصل في الماساريقي ولم ينفذ في الكبد او نفذ في بعضها
ووقف فاما ان يكون من شانه ان يرجع ثانيا الى الامعاء او لا يكون كذلك فان كان الثاني
فظاهر انه لابد وان يكثر ويثقل وان كان الاول فذلك لان الغذاء انما يندفع الى الامعاء اذا
بقي هناك مدة حتى يفسد ويدفعه الدافعة اذ قبل فساده يكون الماسكة ممسكة والجاذبة
تجذبه على ما هو الحق واذا كان كذلك فلابد وان يعرض عنه ثقل في ذلك الموضع وقد
فرق الشيخ بين الثقل العارض عن السدة في الكبد وبين الورم العارض فيها بامور احدها
ان ثقل الورم انما يكون في حجم الورم فقط واما ثقل الكبد فيكون حيث السدة وفي
جميع المجرى الذي ينتهي الى حيث هي وذلك بسبب ما يقف فيه من المواد وثانيها ان ثقل
الورم لا يكون قليلا ولا شديدا جدا وذلك لانه انما يكون للمادة الورمية فقط واما ثقل
السدة فيكون لجميع المادة المحتبسة في المجرى وثالثها ان ثقل الورم يكون معه وجع شديد
وبهذا الوجع يتبين ما يكون من جنس الناخس او اللاذع وما اشبههما واما ما يكون تابعا
لتمديد العلاقة فقد يكون في السدد اشد وذلك اذا كانت السدد في عمق الكبد حتى
يكون الكبد قد احتبس فيها مادة كثيرة وهذا الفرق انما يكون حيث الورم حار ورابعها
ان ثقل الورم يكون معه حمى وهذا انما يلزم اذا كان الورم حارا اذ الورم البارد لا يلزم
ان يكون معه حمى واما ثقل السدد فلا يكون معه حمى الا اذا عرض للمادة المحتبسة بسببها
عفونة وخامسها ان ثقل الورم يكون معه دلايل الورم ظاهرة ولا كذلك ثقل السدد وسادسها
ان صاحب السدد يثقل دمه ويفسد لونه فسادا يتبع قلة الدم ولا كذلك صاحب ورم
الكبد ثم بعد هذا ذكر الشيخ فرقا بين اصناف من السدد وكلامه فيها ظاهر قوله وقد يتبع
السدد عسر في النفس لما يلزم السدد من الثقل الممدد للعلايق اذ الزم ذلك تمدد
الحجاب وذلك لامحالة معسر للحركة ويلزم ذلك عسر النفس **البحث الثالث** في معالجات

سدد الكبد **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج السدد الادوية الحاجة البالغة في
علاج سدد الكبد الحادثة عن الاخلاط هي الأدوية الجالية والتي فيها اطلاق معتدل
وادرار بحسب الحاجة **الشرح** قد عرفت ما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الثاني
وهو الكتاب المعروف في الأدوية المفردة ان الادوية المفتحة للسدد منها ما يفعل
ذلك لانها لطيفة محللة ومنها ما تفعل ذلك لانها ملطفة ومنها ما يفعل ذلك لانها
جالية ومنها ما يفعل ذلك لانها مستفرغة وانما اقتصر الشيخ هنا على الادوية الجالية
والادوية المستفرغة لان هذين النوعين تفتيحهما ضعيف وذلك لامرين احدهما
ان العضو قريب بجميع الادوية المتوسطة القوة ولا كذلك السدد الكائنة في
الاعضاء الاخرى وثانيهما ان المفتحات القوية اذا استعملت هنا لم يؤمن منها اضرار
بجوهر الكبد ولذلك ينبغي ان يخلط الادوية المفتحة المستعملة في علاج سدد الكبد
بادوية فيها قبض ونعني هنا بالادوية الجالية ما يعم الجالية المعروفة والادوية الغسالة
واعلم ان المستفرغات المستعملة في علاج هذه السدد يختلف حكمها فان المسهلات
انما يجوز ان يستعمل اذا كانت ضعيفة ولا كذلك المدرات فان المادة السادة اذا
كانت قد صححت وجب ان يكون مدراتها مائلة الى القوة وقد علل الشيخ وجوب كون
المسهلات ضعيفة بوجهين احدهما ان المادة قريبة فيكتفي فيها الدواء الضعيف
وثانيهما ان العضو الذي هو الكبد اما ان يكون له قوة ما فيكفيه في دفع ادنى معين
او لا يكون كذلك فلا يكون للمسهلات نفع وان كانت قوية وهذا الوجه فاسد فانه
لا يلزم من كون العضو له قوة اما ان يكفيه المعين الضعيف والا وجب ان يكون
في الاعضاء الاخرى كذلك ونقول ان هنا وجها اخر وهو ان المسهلات القوية
لا يقتصر جذبها على مواد الكبد بل لا بد وان تجذب من الاعضاء البعيدة وذلك
مع كونه غير محتاج اليه هو ضار من وجهين احدهما ان المادة التي تجذب حتى لا تجد
سبيلا الى الخروج لاجل السدة يعفن ويزيد في الانسداد وثانيهما ان المادة المنجذبة

اذا وقعت حيث السدة ففي الاكثر يعرض لها ان تعفن وكيف لا والطبيعة قد عجزت
عنها ويلزم ذلك حدوث امراض عفونية هذا واما المدرات فانما ينبغي ان يكون قوية
جدا لان المادة قريبة وحينئذ لا ينبغي ان يكون ضعيفة لان اخراجها المادة السادة
من مجاري البول لا يلزمه ضرر كما في المسهلات فان قيل ان المدرات القوية قد تحرك
المواد التي في المعدة والامعاء الى حيث السدة ويلزم ذلك حصول الضرر المذكور في
المسهلات قلنا ليس كذلك لان استعمال هذه المدرات انما يكون بعد تنقية المعدة
والامعاء وخلوهما عن المواد التي يمكن تحركها الى الكبد ولا يمكن ان يشترط هنا في المسهلات
لان البدن لا يمكن ان يخلو عن مادة يمكن جذب المسهل القوي لها **قال** الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه النفخ والريح في الكبد قد يجتمع في اجزاء الكبد الى قوله وجع الكبد
الذي يحدث شبه وجع **الشرح** قد علمت مما سلف من كلامنا مرارا ان الفرق بين
النفخ والريح وان كلا منهما ريح لكن الاطباء خصصوا ما كان من تلك الريح ساكنا
باسم النفخة وما كان منها متحركا باسم الريح قوله قد يجتمع في اجزاء الكبد وتحت اغشيتها
بخارات يريد بهذه البخارات البخارات اليابسة الدخانية فان البخارات المائية
لا يكون منها ريح لان الريح دخان متبدد وتكاثف **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
وجع الكبد يحدث لها وجع الى اخر المقالة **الشرح** ان عبارة الكتاب في هذا
ظاهرة بينة غنية عن الشرح والله ولي التوفيق   تتلوه المقالة الرابعة في اورام
الكبد وتفرق اتصالها **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه قول كلي في اورام الكبد وما يتبعها

الحمد لله وحده وصلى الله على نبيه
محمد واله وسلم ت ت
انتم الجز
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وبه استعين

المقالة الثالثة في اورام الكبد وتفرق اتصالها قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
قول كلي في اورام الكبد وما يليها الاورام الحادثة الى قوله علامات كلية لاورام الكبد
بالشركة الشرح قوله الورم الذي في الحدبة اردى من الذي عند التقعير بسبب ذلك من وجهين
احدهما ان ورم الحدبة يشتد اضراره بالحجاب وذلك يحدث آفة في النفس ويلزم
شدة تضرر القلب والرئة ولا كذلك ورم التقعر وثانيهما ان اورام الكبد لا بد وان
يحدث في عروقها سدة ما وان كان قد لا يكون تامة وسدة المحدب اضر كثيرا من سدة
المقعر لان سدة المحدب يلزمها ان يكون الغذا يحتبس في الكبد كثيرا وذلك يؤدي الى
فساده وفساد جوهر الكبد ومزاجها ولا كذلك اذا كان في المقعر فان المحتبس من
الغذا حينئذ يكون اكثره في الماساريقي فان قيل كان سدة المحدب يفعل ما قلتم
كذلك اذا كان الورم في المقعر فانه حينئذ يسد مجرى الصفرا والسودا فيحتبسان
في الكبد كثيرا في الدم وذلك يؤدي الى امراض ردية قلنا انما يحدث ورم المقعر
سدة هذين المجريين اذا كان ذلك الورم متصلا الى الباب وذلك غير لازم دايما
في اورام المقعر فلا يكون ورم المقعر محدثا لهذا الضرر دايما وعندنا يحدث ذلك فلا
نسلم انه يكون حينئذ اردى من ورم المحدب ولكن ذلك في الاقل والاكثر ان
يكون ورم المحدب اردى والاستسقا الحادث عن ورم الكبد يكون في اكثر الامر لحميا
او زقيا وقد يكون طبليا وذلك اذا كان احداثه بفساد مزاج الكبد والمعدة و
نواحيهما حتى يلزم ذلك كثرة الرياح والصحيح اكثر كرا من احداثه لتكثر المائية في الدم
وكان عندنا صبي عرض له ورم في كبده يلتفي عرض له استسقا طبلي وعن ما تحلل ذلك
الورم زال ذلك الاستسقا في زمان قصير جدا قال الشيخ الرئيس رحمه الله علامات
كلية لاورام الكبد بالشركة اما العلامة العامة فان يجد العليل ثقلا تحت الشراسيف
لان هذا انما يكون اذا كان لا من ريح فان الورم الريحي لا يكون معه ثقل يعتد به واما

جبين

اذا لم يكن الورم عن الريح فانه لا بد وان يحدث ثقلا ضرورة ان ما سوى الريح من المواد
فانه لا يخلو من ثقل والثقل المحسوس هنا لا بد وان يزداد عند نفوذ الغذا الى الكبد قوله وقد يجد
هناك وجعا يشتد احيانا اما ما يكون من الوجع تابعا لانجذاب علايق الكبد بسبب
الثقل فلازم دايما لكل ورم مثقل واما غير ذلك من الاوجاع كالناخس والضاغط
فانما يلزم اذا كان الورم حارا ومع ذلك يقرب الغشا وخاصة في التقعير لان هناك
عصب كثير منبث في الكبد فيكون الوجع لاجله ولاجل مشاركة الغشا للكبد في
التضرر بسوء مزاج الورم وتمديده ان كان له قدر يعتد به قوله ويتغير معه السحنة كما
في الحمى السحرا ان كانت مورمة للكبد فلا بد وان يعرض عنها تغير في السحنة الا
ان ذلك التغير لا يكون كثيرا وان كانت غير مورمة لم يلزم ان يعرض عنها تغير البتة
قوله ويكون معه انجذاب الترقوة الى اسفل في كثير من الاوقات ليعرض اما انجذاب
الترقوة العارض في ورم الكبد يختلف باختلاف حال الورم في عظمه وصغره و
في كونه في مقعر الكبد او في محدبها وكذلك يختلف بانصال الوقت الذي ينفذ فيه
الغذا الى الكبد اما اختلافه باختلاف مقدار الورم فان الورم ان كان عظيما جدا
كان هذا الانجذاب كثيرا وكان الاحساس به دايما وان كان صغيرا لم يكن كذلك واما
اختلافه باختلاف مكان الورم فانه ان كان في الحدبة لم يكن هذا الانجذاب شديدا
الا ان يكون الورم مفرط العظم وذلك لان اكثر تمديد هذا الورم لجرم الكبد انما هو الى
جهة الاضلاع وذلك لا يلزمه انجذاب شديد في الاجوف وان كان الورم في التقعير كان
هذا الانجذاب اكثر لان هذا الورم لا بد وان يمدد جرم الكبد الى جهة المعدة ولا بد وان يلزم ذلك
انجذاب الاجوف والمعاليق الى تلك الجهة وهذا الانجذاب يظهر عند الطرف المحدب
فلذلك يكون ظهوره عند الترقوة اليمنى واما اختلافه بوقت نفوذ الغذا الى الكبد فان
الكبد اذا نفذ فيها الغذا ازداد لا محالة ثقلها فيكون الاحساس بها حينئذ بهذا الانجذاب
اكثر وربما كان الورم صغيرا فلم يحس فيه بهذا الانجذاب الا عند نفوذ الغذا في الكبد علم

يعرض حينئذ مثل هذا في حال الصحة لان الكبد وعلايقها اذا كانت قوية صحيحة لم ينفعل عن ذلك الاستعمال لا يظهر لها هذا الانجذاب قوله ولا يعرض في اورام الكبد الحارة وجع ضرباني لان الشريانات تتفرق في غشايها ولا ينفذ فيها الا دقيقة غير محسوس يريد هنا بالضربان الوجع الضرباني اذ الضربان لا يشترط في حصوله ان يكون العضو العارض له ذا شرايين ولا كذلك الوجع الضرباني قوله واصحاب اورام الكبد خصوصا الحارة العظيمة لا يقدرون ان يناموا على الجانب الايمن يريد هنا بالنوم الاضطجاع والسبب في تالم اصحاب هذا الورم بالاضطجاع على اليمين هو تحرك المواد حينئذ الى جهة الورم وتحرك الكبد الى ملاقاة الاضلاع وذلك لا محالة محدث للالم واذا كان الورم في المقعر كان كثرة هذا الالم هو ميل المواد الى جهة الكبد لان ذلك يوجب لها حينئذ ملاقاة الورم واذا كان الورم في الجانب المحدب كان اكثر هذا الوجع بملاقاة موضع الورم من الكبد للاضلاع قوله فاذا كان الورم في جانب الحدبة وجد الثقل هناك واحس باستناد عند المعاليق ووقع الحس على الورم ووقوعه اظهر لقايل ان يقول ان هذا انما يصدق اذا كان الحس يقع عليهما لكن وقوعه على المقعر اخفى وذلك باطل لان حدود الكبد تحول بين الحاس وبين الورم المقعري فلا يمكن وقوع الحس عليه وجوابه ان مراده هنا بوقوع   ع
الحس على الورم ليس ان اليد الحاسة تلاقيه بلا وسط فان هذا مما لا يتصور حيث الورم باطل بل ان الحس يجد الاعليه ولا شك ان الورم المقعري اذا كان عظيما يوجب دفع الكبد الى جهة الاضلاع فاذا لمس بذلك الموضع احس بحجم الكبد فيدل ذلك على امر اوجب لها ذلك وهو الورم المقعري فيصدق ان الحس يقع على هذا الورم بمعنى انه يدل عليه قوله وحدث سعال يابس وضيق نفس سبب هذا السعال مزاحمة الكبد الوارمة للحجاب والرية وقد يرطب هذا السعال فيكون معه نفث ولكن في اوقات متباعدة وذلك لما يلزم هذا الورم من فساد الغذاء الواصل الى الرية فيكثر فيها الفضول ويحتاج الى اخراجها بالنفث وهذا لا يختص بالورم الحدبي اذ قد يكون في المقعري ايضا

فاذا تنفس صاحب هذا الورم بقوة كان حدوث السعال اليابس اكثر وذلك لان قوة التنفس توجب زيادة تضرر الرية والحجاب بمزاحمة الورم قوله وقل البول وربما احتبس اصلا اذا كان الورم عظيما بما يحدث من السدة في الجانب المحدب ومن ضعف الدافعة اما احداث ضعف الدافعة لقلة البول فظاهر واما احداث السدة لذلك فيشبه ان يكون والله اعلم اكثر هذا انما يكون اذا كان الورم موجبا لانسداد العرقين المسمين بالطالعين وهما اللذان ينزلان بالمائية الى الكليتين ويشبه ان يكون انسداد هذين العرقين بالورم بان يحدث الورم مزاحمة هذين العرقين ودفعهما الى جهة الاضلاع فينضغطان بين الورم وجرم المراق قوله ويكون الثقل فيه اكثر والجذب الترقوة الى اسفل من اليمين اقل وخصوصا فيمن كانت خلقته كبده غير شديدة الالتصاق والملاقاة للاضلاع اذا كانت الكبد مستترة عن ملاقاة الاضلاع كان فيها من جهة الاضلاع فضاء واسع فاذا عرض لمحدبها ورم كان اكثر تمدد ذلك الورم لحجمها انما هو الى جهة الاضلاع وذلك لا يلزمه تمدد المعاليق والاجوف بل يلزمه ذلك تحجم اجزائها في الطول وذلك مما لا يكون معه انجذاب الترقوة الى اسفل واما من كانت شديدة الملاقاة للمراق في حال الصحة فان كبده اذا تورمت في محدبها لم يكن ذلك الورم متى يحجمها الى جهة المراق لضيق المكان فحينئذ يضطر الى ان يكون تمديده لحجمها انما هو الى جهة المعدة وذلك يلزمه تمدد المعاليق والاجوف ويلزمه ذلك ان يكون انجذاب الترقوة اكثر قوله واما اذا كان الورم في المقعر والجانب الاسفل كان الثقل اقل لاعتماده على المعدة ولم يكن له سعال وضيق نفس يعتد به اكثر ما يحدث من السعال انما يكون رطبا بسبب كثرة حصول الفضول في الرية لرداءة الغذاء الواصل اليها من الكبد قوله وورم الكبد اذا قارنه اسهال فهو مهلك اما ان كان ذلك لان الاسهال بسبب ما يحدثه الورم من السدد المانعة من نفوذ صفاوة الكيلوس فظاهر وذلك لان البدن حينئذ يعدم الغذاء فيضعف وذلك مع ورم الاحشاء قتال واما ان كان ذلك لاسهال لاخلاط يندفع من البدن

فلان تلك الاخلاط لابد وان تمر بالكبد وحرها المواد الردية بالعضو الوارم لاشك
وانه من اضر الاشيا فاذا كان ذلك العضو في شرفه كالكبد فلا شك انه يكون قتالا قال
الشيخ الرئيس رحمة الله عليه الفرق بين ورم الكبد وبين ورم العضلات الموضوعة
عليه في المراق الى قوله الورم الحار اسبابه من الشرح قوله اما من جهة الوضع فلان
ورم العضل يظهر دائما وورم الكبد قد لا يظهر وضع العضل به وكونه في ظاهر البدن
او في باطنه فيكون استداده في طول البدن او عرضه وغير ذلك كالاخلاط على الورب
وكونه اميل الى ظاهر البدن يلزمه ان يكون الحس بالم فيكون قوله اما من جهة الوضع
فلان ورم العضل يظهر دائما يشير بذلك الى انه اميل الى ظاهر البدن من الكبد
ولذلك ورمه يظهر دائما بخلاف ورم الكبد قوله واما في الشكل فلان شكل ما
يظهر من ورم الكبد هلالي ان هذا غير لازم فان قوله لا يلزم ان يكون في حاب
الكبد فقط حتى يحس هلاليا واكثر ما يحس على شكل محدب مستدير كانه قطعة من
كرة بلائقه بحدبتها واما شكل العضلي فيكون اخذا اما في طول البدن او في عرضه او على
الورب قوله يحس بعضل انقطاع المشترك واما العضلي فهو مستطيل احد طرفيه
غليظ والاخر دقيق اما ان الكبدي يحس بانقطاعه فلان الكبد لا يتدرج يسيرا
فاذا انتهى الورم الى اخرها انقطع فلم يكن بعد شي يحس فيحس بالفصل المشترك بين
الورم وعدمه ولا كذلك ورم العضل فان العضل يمتد امتدادا كثيرا فاذا ورم منه
موضع واحد كان ذلك الورم متدرجا الى الموضع الصحيح قليلا قليلا فلا يحس بفصل
الانقطاع قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه الورم الحار اسبابه من جملة اسباب
الورم الى قوله في الماشرا في الكبد الثقل به الماشرا قال الشرح قد علمت من شرحنا
للكتاب الاول معنى قوله الورم الحار وان مرادهم بذلك لا ان مادته حارة بجوهرها
كالدم والصفرا بل هو اعم من ذلك وهو كل ورم عن مادة ذات حرارة اما بنفسها
كالدم والصفرا او بالعفونة كالبلغم العفن قوله اسبابه من جملة اسباب الورم ما فيه

حرارة يريد ان اسباب هذا الورم هو ما فيه حرارة من جملة اسباب الاورام ولقايل ان
يقول انه لا يلزم ان يكون جميع اسباب هذا الورم ما فيه حرارة فان ضعف الكبد
من اسبابه ولا يلزم ان يكون ذلك الضعف من حرارة وكذلك ضعف دافعة الكبد
من اسباب الورم الحار وغيره وان لم يكن هناك حرارة والعبارة الصحيحة ان يقال
هي اسباب الورم واذا كان مع تلك الاسباب حرارة قوله واما علاماته فالعلامات
المذكورة للاورام الحارة والتي في بعض الاجزا يريد ان علامات هذا الورم هي بعينها
العلامات التي تقدم ذكرها وهي العلامات المذكورة لجميع اجزا الكبد وقوله والتي
تكون في اجزائها كالتي تكون في الحدبة والتي تكون في التقعير ويريد بذلك ما هو من تلك
العلامات دالا على حرارة اذ علامات الاورام مطلقا لا يكون بانفراده علامة على الورم
الحار يعني انها بانفرادها ما يدل على ورم حار بل اذا كان معها ما يدل على الحرارة كان مجموع
ذلك دليلا على ورم حار قوله ويكون هناك حمى حادة اذا كان الورم في الحدبة يريد
ان الحمى يكون حينئذ شديدة الحرارة واما مطلق الحمى الحادة فانها يلزم ورم الكبد الحار
ان لم يكن في الحدبة قوله ويشتد العطش ويقل الشهوة سبب اشتداد العطش في هذا
الورم امور احدها يسخن الحجاب وباقي الات النفس بمجاورتها وثانيها يسخن المعدة
بذلك ويجفف رطوباتها ورطوبات الكبد ولا سيما والماساريقي وثالثها فقدان
ما يصل الى الاعضاء من الرطوبات او قلة ذلك وذلك لاجل ما يحدثه الورم من السدد
فيبقى الاعضاء اما مفتقرة الى الترطيب وخصوصا وحرارة الورم وحرارة الحمى اللازمة
له مما يوجب زيادة تجفيف رطوبات البدن واما قلة الشهوة فسببه امران احدهما فقدان
جذب الكبد الذي يلزمه خلو فم المعدة وانصباب السودا اليها من الطحال وسبب فقدان
هذا الجذب هو تضرر الكبد بما فيها من المواد واشتياقها الى الدفع المنافي للجذب
وثانيهما ما يعرض للمعدة من التسخين ومن كثرة المرار وذلك مناف للشهوة قوله ويحدث
الفواق والغثيان وقي الصفرا اولا ثم الزنجاري والكراثي ثم السوداوي اما

حدوث الفواق فقد علمه ما سلف ومن ذلك ايضا يعلم ايضا سبب حدوث الغثيان
واما القي الصفراوي فلاجل كثرة ما ينصب الى المعدة من الصفرا او ما يحدث فيها
من ذلك بسبب سخونتها ويكون هذا القي اولا اصفر لان الصفرا يكون بعد غير محترقة فاذا
اخذت في الاحتراق صار القي كراثيا ثم زنجاريا وانما يكون كذلك اذا كان المراد
المحي كثيرا حتى يتولد من احتراقه الكراثي والزنجاري واما اذا لم يكن كذلك فلم يصير القي
بعيد الابتداء من المراد لا حمر واما في اخر الامر فان القي يصير سوداويا وذلك اذا
لم من حرارة الكبد ان احرقت الاخلاط وجعلتها سوداوية حراقة وفي عبارة الشيخ
وهو لا يزال دوقي الصفرا اولا ثم الزنجاري والكراثي والزنجاري ليس احادثين
عن الصفرا اولى ان يقال والقي الاصفر اولا ثم الزنجاري والكراثي قوله ويحدث
برد الاطراف واسوداد اللسان والغشي اما برد الاطراف فلاجل اجتماع الحرارة بالقلب
من الورم تبعا لتحرك الطبيعة الى هناك لاشتغال الورم فيتبعها في ذلك الدم والروح و
يلزم ذلك ان تخلو الاطراف فتبرد وخصوصا اذا كان مع ذلك ضعف من الحار الغريزي
حتى لا تقوى على دفع الحار الغريب الى الاطراف واما اسوداد اللسان فلاجل احتراق
ما يكون فيه من الدم بسبب الابخرة الحارة وحرارة النفس وهذا الاسوداد انما يكون اذا
اخذ الورم في التزيد واما في الابتدا فيكون اما احمر اذا كان الورم دمويا او اصفر
وكان الورم صفراويا وربما كان اللسان اولا مع صفرة مائلا الى بياض وذلك
اذا كان الورم من بلغم عفن واما الغشي فلاجل تضرر القلب والات النفس المشاركة
ولاجل فساد ما يصل الى القلب من الدم وفساد ذلك الواصل وذلك لاجل تضرر الكبد
قوله كل ذلك وخصوصا اذا كان الورم تقعيرا يريد ان هذه الاعراض كلها توجد خاصة
اذا كان الورم تقعيريا فان عروضها حينئذ يكون اكثر ويكون حينئذ اشد واعلم
ان في الصفرا انما يلزم ان يكثر عند كون الورم تقعيريا اكثر اذا لم يكن في ذلك الورم محدثا
لانسداد مجرى المرارة فانه اذا سدة ذلك المجرى فقد يقل الصفرا في المعدة وفي الامعا

ايضا حتى ربما ابيض البراز واحتبس وربما حدث من ذلك القولنج قوله ويكون سوء تنفس
والم يمتد الى خلف والى الترقوة ولذع وخصوصا اذا كان الورم في الحدبة اما عروض
سوء التنفس فلاجل مزاحمة الكبد الوارمة للحجاب والرية وهذا في الاكثر انما يكون
حيث الورم في الحدبة وقد يكون حيث هو في التقعير وذلك اذا كان الورم عظيما جدا ثم
قد يكون ورم الكبد الحار محدثا لسوء التنفس بما يحدثه الحرارة من تجفف رطوبات
الات التنفس فلا يطاوع على الحركة بسهولة وبهذا الوجه لا يختلف فيه الحدبي والتقعيري
اختلافا كثيرا واما عروض الالم الممتد الى خلف ويعني بذلك الممتد من المراق الى ناحية
الظهر فسببه انجذاب علاقة الكبد لانها يتصل بالصفاق المستبطن لعضل البطن
فاذا انجذبت لا رجحان الكبد انجذب ذلك الصفاق وعرض من ذلك الالم لا محالة
واما الالم الممتد الى الترقوة فسببه انجذاب الاجوف فان هذا العرق انجذب انجذب
كل متصل به او باطرافه فيعرض من ذلك الالم وهذا الالم يكون ابتداؤه من الحجاب لان الاجوف
اول صعوده يتفرع منه عرقان ينبثان في جرم الحجاب فاذا انجذبا المالا محالة للحجاب
ولزم ذلك انجذاب الترقوة فيولم والالم الذي يعرض عن ذلك يكون عند كون الورم
تقعيريا اكثر بما بيناه عند كلامنا في العلامات الكلية لاورام الكبد وقد اعترف
الشيخ بذلك هناك واما اللذع فيكون حيث الورم حدبي وذلك لقرب الحدبة
من الاعضا الحساسة التي يعرض لها اللذع بحرارة الورم وتغير لون اللسان و
الجسد كلما اذا كان الورم في الحدبة اكثر وذلك لقربه من اخلاط البدن وورم
الكبد ان عرضت عنه سدد كان مقتضى تلك السدد ان يكون الطبيعة لينة رخوة لما تقلنا
في السدد وان لم يعرض عنه ذلك كان مقتضى الورم الحار ان يكون الطبيعة معتقلة ذلك
لتجفف حرارة لرطوبات الثفل فيجف ويعسر خروجه اللهم الا ان يتفق مع ذلك
ان يكون القوة ساقطة فتسترخي الامعا وينزل الثفل بذاته كما يعرض عند الغشي الشديد
او يكون المعدة ضعيفة جدا فلا يتم هضم الكيلوس فلا يجذب الكبد منه صفاوة كثيرة

يبقى رطوبة كثيرة فيكون الطبيعة لينة واذا كان الورم تغيرياً كان احداثه لتجفيف الرطوبة
الطبيعة اكثر لقرب الورم حينئذ من الامعاء والبراز الاسود الحادث انما يكون في اول المرض
الحاد اذا كان هناك احتراق شديد وفي الاكثر يكون ذلك الورم حاراً في الكبد لان
الحرارة حينئذ تكون قوية جداً في العضو الفاعل للاخلاط وفي الاكثر يكون اذا كان
هذا الورم عظيماً جداً صفراوياً لان ما يكون من الاورام كذلك فان حرارته تكون مفرطة
جداً فتكون لحرارتها للاخلاط اشد تولداً ويكون النبض موجياً عظيماً متواتراً سريعاً اما اولاً
فلاجل حرارة المزاج وذلك لسرعة وذلك اذا كان مع هذا الورم قوة ما واما عظمه فلكثرة
الشرايين وابتلائه بمادة الورم وهذا انما يكون اذا كان الورم الحاد دموياً او عن بلغم عفن
واما اذا كان صفراوياً فانما نعظم النبض اذا عرض عن حمية مفرط تحلل جوهر الروح
هذا كله بنا على ما هو الحق في النبض وهو الذي ذهب اليه ولنا على رايهم فان عظم النبض
هاهنا يكون لزيادة الحاجة ويشترطون في ذلك ان يكون اكثر قوته قوية جداً اقوى من القوة
التي تحتاج اليها في السرعة واما تموج النبض فيريد بذلك انه يكون هاهنا اكثر ما في ذات الجنب
اعني انه يكون هاهنا اميل عن المنشارية الى الموجية مما يكون هناك وهذا النبض لا بد ان
يكون فيه منشارية ما فقد عرفت ان الورم حار وهذا الورم وكل ورم حار فانه اذا لم يتحلل
فلا بد وان يعرض منه احد امور ثلثة اما ان يتحلل واما ان يجتمع ويتقيح واما ان يتصلب
وذلك لان طبيعة العضو الوارم اما ان يقوى على تنحية المادة المورمة قوة تامة فيكون
ذلك التحلل وهو تفصل سعابها او لا يقوى على ذلك واما ان يقوى على انضاجها واصلاحها
فيعرض من ذلك التقيح او لا يقوى على ذلك فيطول مدة الورم وحينئذ لا بد من تحلل
لطيف مادة لاجل قوة الحرارة المحللة ويلزم ذلك تصلب غليظها فيستحيل ذلك الورم
الى الصلابة وتحلل الاورام يكون بثلثة اوجه وذلك لان زيادة اما ان يفارق الكبد
بالكلية او لا يكون كذلك والثاني يكون بان ينتقل المادة من العضو المتورم الى عضو
اخر فيتورم لا محالة ويكون من ذلك انتقال الورم والاول اما ان يكون مفارقة تلك

المادة للبدن باستفراغ محسوس وذلك كما اذا عرض بحران برعاف او عرق او لا يكون
كذلك وذلك بان يتحلل تلك المادة وتحلل وهذا المرض يشتبه كثيراً بذات الجنب حتى
يغلط في ذلك كثير من متميزي الاطبا وذلك لما يلزمه من ضيق النفس والسعال والنبض
السريع المتواتر المختلف في وضع الاجزا والوجع العارض في الصدر فبالضرورة يحتاج ان
يفرق بين المرضين فان علاجهما مختلف وقد فرق الشيخ بينهما بست علامات العلامة
الاولى ان السعال هاهنا لا يصحب نفثاً اعني انه لا يصحب نفث يعتد به اذ قد يجوز
ان يكون هناك سعال مع نفث العلامة الثانية ان الوجع هاهنا يكون في اليمين اعني
انه لا يوجد الا في اليمين ولا كذلك ذات الجنب فانها قد يكون في جانب الايسر واعلم
ان التفرقة بهذا الوجه ما لا يتم الا اذا كانت ذات الجنب خاصة في اليسار العلامة
الثالثة ان الوجع يكون هاهنا ثقيلاً اعني بذلك الوجع العارض في اليمين لان هذا
الوجع انما يكون هاهنا لاجل انجذاب ما يتصل بالكبد وباعضاء الصدر كالاجوف
واما في ذات الجنب فان الوجع الكبدي يكون هاهنا ناخساً العلامة الرابعة ان لون
اللسان ولون الكبد يتغير في هذا المرض اعني تغيراً كثيراً ولا كذلك في ذات الجنب لان
المرض هاهنا في مبدا تولد الاخلاط التي تتبعها اللون العلامة الخامسة ان منشارية
النبض يكون هاهنا قليلة ولا كذلك في ذات الجنب العلامة السادسة ان الورم هاهنا
قد ينال باليد وذلك اذا غمز على الموضع الذي دون الشراسيف من الجانب الايمن
وحينئذ نعلم جزماً ان المرض هو ذات الكبد لا ذات الجنب ووصول ادراك اليد لهذا
المرض في الحدبة اكثر لا محالة اما اذا كان في التقعير لما بيناه فيما سلف قوله ويدل عليه
تكلف النبض العظيم والاستنشاق الكبير عرض لاحينئذ ضيق في ذلك النفس والم وذلك
لاجل ضغط الورم للحجاب وتمديده اياه واما لا يظهر هذا عند النفس المعتاد لان الورم
لبعده انما يحدث ذلك اذا كان النفس عظيماً ولا كذلك اذا كان الورم في الحدبة قوله
وربما هاج حينئذ سعال هذا انما يكون اذا كان النفس عظيماً ولا لذلك الورم مقدار

يعتمد به حتى يكون راحة الحجاب حينئذ وضغطه اياه شديدا ولما يحدث عن سعال
قوله والتقعير يكون بعرق ولا اختلاف مرار وقيء ينبغي ان يكون بدل قوله بعرق برشح
لان الورم التقعيري يبعد جدا ان يحدث العرق ولا كذلك بالرشح وبسبب ذلك بعد
موضع التقعير عن ظاهر البدن والله ولي التوفيق قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
الماشرا في الكبد الثقل في الماشرا الى قوله الاورام الباردة في الكبد هذه الاورام
الشرح الماشرا اسم للورم الحادث الحار من دم وصفراء مجموعين وهو الصفرة الفلغمونية
واما بخصوصه في العرق الحادث مما يكون من ذلك في الوجنة فيبدأ ان اكثر عروضه
بحيث يظهر لحس البصر انما يكون هناك وقد يراد به ما يكون من الاورام عن صفراء صرفة
بحيث لا يحتاج الظهار الدم الا اليسير جدا وهذا المعنى هو المراد وقد ذكر الشيخ ههنا
للماشرا ثمان علامات العلامة الاولى ان الثقل ههنا يكون اقل اعني ان يكون اقل مما
في باقي الاورام الحارة وسبب ذلك خفة الصفراء العلامة الثانية ان اللذع يكون ههنا
اشد مما في باقي الاورام الحارة وذلك لاجل حدة الصفراء العلامة الثالثة ان سواد
اللسان يكون ههنا اشد العلامة الرابعة ان اضباع اللسان اعني الاضباع الشديد
يكون ههنا اكثر العلامة الخامسة ان اللون ههنا يكون الى الصفرة وذلك لاجل غلبة الصفراء
على البدن وقلة الدم اما غلبة الصفراء فلاجل شدة الحرارة واما قلة الدم فلاجل فساد حال
الكبد وحال الحرارة القوية لما في الكبد من الدم الى الصفراء العلامة السادسة ان لا
اشتداد الحمى يكون في ذلك الورم جدا وذلك لان لوازم حمى الصفراء كذلك العلامة السابعة
ان انتفاع صاحب هذا الورم بالاشياء الباردة الرطبة اكثر واشد وذلك لان مادته اشد
حرارة ويبسا مع ذلك يابسة العلامة الثامنة ان النبض ههنا يكون اشد منشارية وسرعة
وتواترا وصغرا اما شدة منشارية فلما يلزم المرض من زيادة التجفيف واما زيادة سرعته
وتواتره فلاجل قوة حرارة الصفراء واما صغره فلاجل تجفيفه بالحرارة واليبوسة والله ولي
التوفيق قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الاورام الباردة في الكبد هذه الاورام الى قوله

الورم البلغمي يدل عليه تهيج اجفان الشرح قد علمت انا نعني بالورم البارد ما مادته
خالية عن الحرارة البتة فليست حارة لا بجوهرها ولا بالعفونة فلذلك يجب ان يكون هذه الاورام
خالية عن اعراض الحرارة مثل العطش وسواد اللسان والحمى وينبغي ان يكون الثقل فيها اكثر
لان البرد علة للثقل فلذلك يجب ارجحان الكبد فيها وميلها الى اسفل اشد فلذلك
يجب ان يكون انجذاب ما يتصل بالاجسام المتصلة بالكبد فيها اكثر فلذلك يحس في المعدة
شبه نفخ وذلك لاجل ما يعرض للمعدة من الانجذاب وهذا لا يحس في الاورام الحارة الا ان
يكون عظيمة ويكون مع ذلك عظيمة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الورم البلغمي يدل
عليه الى قوله الصلب والسرطاني الشرح ان عبارة الكتاب ههنا ظاهرة غنية
عن الشرح والله اعلم قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الورم الصلب السرطاني الى قوله
الدبيلة اكثرها يكون بعد ورم حار الشرح قد علمت مما سلف من كلامنا الفرق بين الورم
الصلب وهو المسمى بالصلابة وبين السرطان وان الصلابة ورم سوداوي يداخل جوهر
العضو الذي هو ساكن هادئ يبطل الحس او ينقص ولا وجع معه وان السرطان ورم سوداوي
يداخل لجوهر العضو الذي هو فيه متحرك مؤلم له اصول ناشبة في العضو لا يبطل معه الحس الا
ان تطول مدته فيموت العضو ويبطل حسه واكثر حدوث هذين وخصوصا الصلابة
انما يكون على سبيل الانتقال وذلك لان السوداء لغلظها وارضيتها يبعد ان يتفق لها
في خلل الاعضاء واكثر انتقالها انما هو عن الورم الحار الدموي لان الصفراء للطافتها يبعد
ان تستحيل الى السوداء او البلغم لعقد الحرارة التي تحلل لطيف المادة ... وتقاعد
هذه الاورام شديدة الاحداث للاستسقاء لانها بطبعها مفسدة لمزاج الكبد وقد يحدث
الاستسقاء قبل ان يعظم حتى ينال باليد وخصوصا فيمن يكون كبده عن قرب من صدر اسفل
مراقه ولو لم يحدث الاستسقاء لكانت ينال باليد وان لم يكن حجمها عظيما جدا وذلك
لما يلزمها من تصاعد المراق فيكون الوصول اليها اسهل واما يلزمها ذلك لان مزاجها
بالطبع مناف للسمن والخصب ولذلك يهزل اعضاء البدن كلها ويسقط الشهوة لقلة

جذب الكبد للغذاء او يكدا اللون لغلبة المزاج السوداوي على الدم وقل البول لقلة الواصل
الى الكبد من الرطوبات بسبب ضعف جذبها وذلك لمضادة مزاجها المزاج الصحيح للكبد
وخصوصا والبرد نفسه مانع من الجذب والحار هذه الاورام لعسر النفس اكثر من الحجاب
الاورام الحارة لذلك وذلك لشدة افسادها مزاج الحجاب قوله بل ربما اذى عند
ابتدا تناول الطعام وخف عند الجوع سبب هذا فيما اظن ان السودا يكون مع هذه العلة
كثيرة في المعدة ويكون تلك السودا في قعر المعدة فاذا تناول الطعام ارتفعت الى قرب فمها
فالمت واذا انحدر الطعام عن المعدة خف ذلك الالم لانحدار تلك السودا عن فم المعدة
ونواحيه فيكون قوله بل ربما اذى عند ابتدا تناول الطعام معناه ان هذا الورم ربما صدر
عنه هذا الاذى ولا يلزم ان يكون ذلك في المؤذي للكبد بل في المعدة واذا كان الوجع
في السرطان اشد كان سقوط الشهوة اكثر ضرورة اذ الاوجاع كلها مسقطة للشهوة
خصوصا وقوة الوجع انما يكون هنا لزيادة فساد المادة ويلزم ذلك ان يكون افسادها
للقوى كلها اشد ولذلك ايضا يكون ما يحدث من فساد اللون وذلك لان المادة اذا
كانت اشد فسادا كان افسادها للاخلاط اكثر لا محالة وربما صدرت حينئذ فواق وغثيان
وذلك لشدة اضرار المادة الفاسدة للمعدة وفيها قوله لم يحس بالوجع تكالح طرف
افاة العضو يشبه ان يكون هذا الكلام فيه غلط وان يكون المراد به ان السرطان اذا لم يكن
معه احساس في الوجع فهو طريق في افاة العضو قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الدبيلة
اكثر ما يكون الى قوله ورم الماساريقي يشارك في علاماته ورم الكبد الشرح قد عرفت مما
سلف من كلامنا الفرق بين الدبيلة والخراج فان الدبيلة عبارة عن ورم قد تجمع ولما الخراج
فهو ما كان مع ذلك حارا وتجمع الورم الحار اكثر لان كثير الاورام الباردة كثيرا ما يودي الى الاستحالة
او الى العطب قبل مضي الزمان الذي في مثله يكون جمعها واعراض جميع اعراض اورام
وانفجارها قد ذكرناه مرارا كثيرة فلا حاجة الى تطويل الكلام فيه هنا قوله والمدة تحلل
منها فتكون في الغاية سوداوي في غيرها الى البياض وربما تكون في الدبيلة الغائرة

يسيل الى السواد ما يكون في غير الغائرة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ورم الماساريقي
يشارك في الى قوله علاج الورم الحار الدموي اول ما يجب عليك الشرح قد فرق الشيخ
هنا بين الورم الحار الكائن في الكبد وبين الكائن منه في الماساريقي بامور احدها
ان الحمى يكون هنا اضعف وذلك لان جوهر العروق بارد والكبد حار فهي يرتفع في تبخر
المادة ويسخن البدن عنها وثانيها ان الثقل هنا يكون مع تردد اعور الى الباطن
الى المعدة وثالثها ان التمدد يكون هنا اكثر من الثقل وذلك لان جرم الماساريقي مع قبوله
للتمدد ليس بعظيم جدا حتى يكون ورمه شديد الثقل واقول ما الفرق بينهما بامور
احدها ان ورم الكبد قد ينال بالحس ولا كذلك الماساريقي لانها غائرة جدا وثانيها
ان ورم الكبد قد يكون معه وجع لاجل غشائها ولاجل العصب المنبثة فيها ولا كذلك
ورم الماساريقي وثالثها ان فساد لون البدن واللسان يكون في ورم الكبد اكثر لانه اشد
اضرارا للاخلاط ولمادة الغذاء ورابعها ان سقوط الشهوة وفساد حال الهضم يكون في
الكبدي اكثر كثيرا مما هنا وخامسها ان ورم الكبد في اكثر الامر يلزمه ضيق في النفس
وفساد فيه وسعال ووجع ممتد الى الترقوة ولا كذلك هنا وسادسها ان القي الكراثي في
الزنجاري والسوداوي كل ذلك يكثر في الورم الحار الكبدي ولا كذلك هنا وسابعها
ان النبض يكون في الكبدي يميل الى المائية وهنا يكون في المنشارية وقد يفرق بينهما بامور
اخر امانركها للاختصار قوله وربما صار البراز كيلوسا رقيقا ليس بسبب ضعف الهضم في المعدة
ينبغي ان يكون بدل قوله المعدة الكبد فان ضعف هضم المعدة لا يوجب ان يكون البراز
كيلوسا اذ الكيلوس انما يتم اذا كان هضم المعدة قويا تاما قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
علاج الحار الدموي اول ما يجب عليك الى قوله علاج الحمرة قريب الشرح قوله فيفصد اذا
امكنك من الباسليق والابطي لا الاكحل والابطي ايضا لا الفصد المستعمل في علاج ورم
الكبد اما ان يكون استعماله بعد استكمال تكون الورم او قبل ذلك وذلك في كون المواد سوق
اليها فان كان في حال توجه المواد اليها سواء كانت قد احدثت في التورم او لم تحدث بعد

لكنا تبيّنّا لذلك وجب ان يكون الفصد من عضو بعيد وينبغي ان يكون ذلك العضو
بحيث يكون الموضع الذي يتصعّد فيه المادة واقعا بين الكبد وبين ذلك العضو حتى
يكون الفصد حينئذ مانعا من حركة تلك المادة الى الكبد باستفراغها وبتحريكها ضد حركتها
واما لو كان ذلك العضو في جهة حركة المادة فقد يكون ذلك الفصد معينا على توجهها
الى الكبد بما يوجب من تقوية حركتها بالجذب فحينئذ ان كان توجه المادة من اسفل
البدن وجب ان يكون الفصد من الرجل فلو كان تصعدها من اسافل الرجل فلعله هاهنا
لا يمكن ان يكون العضو المفصود على ما قلنا . فلذلك ينبغي ان يكون الفصد حينئذ
من موضع تصعّد المادة وان كانت المادة منحدرة الى الكبد من اعالي البدن فقد كان
ينبغي ان يكون الفصد من الراس الا ان ذلك يخشى منه اضعاف الدماغ وتهيئته للنزل
ويلزم ذلك زيادة تحرك المواد الى اسفل فلذلك ينبغي ان يكون الفصد حينئذ من
اليد ويختلف العرق المفصود باختلاف الموضع الذي تنزل منه المادة في كثرة
ارتفاعه وقلته هذا اولا اما ان كان استعمال الفصد بعد استكمال تكون الورم وانقطاع المد
اليه فينبغي ان يكون من عضو قريب من الكبد لان يجذب المادة المستقرة الى الخلاف
البعيد مما يستبعد جدا وهذا العضو قد يكون في اعالي البدن وقد يكون في جهة اسافل
لكن الفصد من جهة اسافل البدن مما يصعب كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وذلك
محذور جدا في اورام الاحشاء فلذلك ينبغي ان يكون ذلك الفصد من جهة اعالي البدن
اللهم الا ان يكون تحرك المادة اخرى الى موضع الورم فحينئذ يجب ان يكون من اسافل
البدن وليس في جهة اعالي البدن عضو قريب من الكبد سهل فصده الا اليد اليمنى
فلذلك ينبغي حينئذ ان يكون الفصد منها والاشياء القابضة تنفع في مبادي هذا الورم لامرين
احدهما الاعانة على تصليب الورم وذلك بما في الاشياء القابضة من اليبس الجاذب للاجزاء
وثانيهما تضييق مجاري المادة فيكثر احتباس الصفراء في الكبد ويلزم ذلك زيادة حجم الورم
ورداءته هذا مع كونه مما لا بد منه في علاج هذا الورم اما في الابتداء الى الانتهاء فلان من

الورم واما بعد ذلك فلما فيه من حفظ القوة بالتقوية وخاصة اذا كان في عظيمة

قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الحمرة قريب الى قوله علاج الدبيلة ان الدبيلة
يجب ان

الشرح قوله ولكن يجب ان يكون الاسهال والادرار ارفق لان هاهنا ما لا ينضج
وذلك لان الاسهال والادرار المستعملين في علاج الحمرة ليس المراد بهما اخراج مادة
الورم فان الورم لا ينبغي اخراجه بالاسهال والادرار بل المراد بهما اخراج ما يكون في الكبد
من الفضول لئلا تزداد في المزاحمة وفي سوء مزاج الكبد ولا كذلك هاهنا فان المراد بالاسهال
والادرار هاهنا ليس اخراج تلك الفضول فقط بل واخراج المادة المورمة ايضا وذلك
يقتضي ان يكون الادوية المستعملة في ذلك قوية فان قيل ان المسهلات والمدرات القوية
اكثرها حارة والحرارة هاهنا شديدة الضرر قلنا نحن لا نقول انه ينبغي ان يستعمل هاهنا
المستفرغات القوية الحارة بل الباردة منها

قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الدبيلة
الى قوله علاج الاورام الباردة يحتاج ان يستعمل فيها

الشرح اما ما دام الورم
لم يجتمع فعلاجه هو العلاج الذي تقدم ذكره واما اذا اخذ يجتمع فحينئذ لا بد وان يستعمل
المفتحات وذلك لان جمع الورم يلزمه زيادة حجمه لاجتماع المادة المجتمعة الى موضع واحد
اذا زاد حجم هذا الورم فلا بد وان يزيد في تسديد مجاري الكبد وذلك يحوج الى المفتحات
ويحتاج مع ذلك الى المقطعات ثم الملطفات اما اولا فلتصغر اجزاء الفضول التي تكون
في مجاري الكبد فيسهل على المفتحات اخراجها واما ثانيا فلان الورم لم يجتمع الا ومادته
ذات قوام غليظ اذ لو كانت لطيفة لتحللت ولم تجتمع واذا كان كذلك فلا بد من تقديمها
بالملطفات والمقطعات المعدة للمادة للتلطيف ليسهل على الطبيعة انضاجها
واما الحاجة عند الجمع الى الانضاج فظاهر واما الحاجة الى التليين ويعني به هاهنا ازالة
الجمود والانعقاد الذي في المادة فلان ذلك مما يعين على سهولة النضج وقوله ولا بد من تليين
ليجعل الخلط مستعدا للانحلال الذي يعرض عن الدواء المنضج اعني بهذا الانحلال
ما يضاد الانعقاد قوله فان حفظ المثانة في هذه العلة وعند انفجار الجمع نفسه او

بدوامه واحتاج الاحتياج ههنا الى حفظ المثانة عن التضرر بمرض القيح فيها لامرين
احدهما ان هذا القيح يكون لا محالة اكثره لا عن انفجار ورم فاذا حرك الى المثانة بالادوية
القوية الادرار نفذ اليها منه شي كثير دفعة وذلك لا محالة يقرحها ويفسد مزاجها
وثانيهما ان تقرح المثانة العارض حينئذ مع كونه اضرارا بالمثانة فهو ايضا مضر بالكبد
المتورمة لان المثانة عصبية قوية الحس فيكون الالم العارض لها عن التقرح شديدا
وذلك مما يمنع الطبيعة من دفع المدة اليها فتحتبس في الكبد ويلزم ذلك فسادها واذا
انفجر هذا الورم الى ناحية الكلى ليخرج بالبول لم يجز حينئذ ان يسهل المريض بعد ذلك ولو
اذا كان قد شرع في الانفجار الى هناك ولم يجز التقيح الا ان يكون بالمثانة افة شديدة
فيخشى من ورود القيح بها لما ذكرنا فحينئذ يجوز ان يسهل وان كانت الدبيلة احوج
في الانفجار الى جهة البول قوله واما عند التقيح فيجب ان يستعمل المدرات المذكورة
على ترتيبها كما كان النضج الخ استعمل الاقوى هذا انما يكون اذا كانت الدبيلة تنحو الى
ناحية البول اما لو كان انفجارها الى جهة الامعاء لم يجز استعمال المدرات البتة قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الاورام الباردة يحتاج الى قوله علاج الورم الصلب
في الكبد انه لم يرا الشرح كون الورم باردا لا يمنع من وجوب ردعه في الابتداء لان
منع المادة المتوجهة الى العضو الوارم مطلوب سواء كانت تلك المادة حارة او باردة لكن
رادع هذه الاورام لا يجوز اخلاؤه من قوة تلطيف وجلاء اما التلطيف فلان المادة غليظة
فلو استعمل الرادع الصرف لم يؤمن ان يزداد المادة غلظا يوجب عسر انحلالها واما
الجلاء فالتعين على التقطيع فلا يعرض سدة قوية بسبب البرد المضيق للمجاري قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الورم الصلب انه لم يرا الى قوله علاج اورام المراق
والعضل وهي قريبة من علاج الشرح السبب في عسر برء الورم الصلب العارض للكبد
بعد استقراره امور احدها ان الملينات والمرخيات اللتين لا بد منهما في تحليل المادة
الغليظة السوداوية لا يمكن استعمالها في علاج الكبد على صرافتها لا بد وان يخلط

بها قوة

بها قوة قابضة واما يكون ذلك باليبوسة وهي مانعة من تحلل المادة السوداوية وثانيها
ان المادة السوداوية شديدة المضادة لمزاج الكبد فهي شديدة الاضرار بها شديدة
الاضعاف لطبيعتها وذلك مما يوجب عسر البرء لانه انما يكون بفعل الطبيعة وثالثها
ان المادة الغليظة انما يمكن برؤها بان تتحلل وذلك انما يكون بانضاج قوي في
برد المادة السوداوية ويبسها شديد المضادة للنضج خصوصا اذا كان ذلك في
العضو الذي هو اصل في الانضاج والهضم قوله دون ما يعاوق العرضين الاخرين
معناه اقل مما يوافق عن التليين والتفتيح قوله ويجب ان يكون نومه على الجانب الايمن فان
ذلك مما يعين جدا على تحليل سببه ذلك ان المعدة يكون حينئذ كالركبة على الكبد فيفيد
لها سخونة لينة اذ حرارة المعدة ليست قوية قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج اورام
المراق والعضل وهي قريبة الى قوله الضربة والسقطة والصدمة على الكبد انه قد يعرض
الشرح ان عبارة الكتاب هذا ظاهرة بينة صريحة غنية عن الشرح المقالة الرابعة
في الرطوبات التي يعرض لها بسبب الكبد ان يندفع بارزة او يحتقن كامنة اصناف
اندفاعات الاشياء من الكبد والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد اصناف
الاشياء المندفعة المختلفة بارزة في نفسها قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قد يختلف الاشياء
في جوهر ما يندفع الى قوله وانما السبب الذي لم يندفع فربما كان الشرح الاشياء التي تندفع
من الكبد تختلف اما لاختلافها في انفسها او يكون ذلك باختلاف السبب الفاعل لها والتي
تختلف لاختلافها في نفسها اما ان يكون في نفسها من جوهر الرطوبات او لا يكون كذلك والتي
لا يكون من جوهر الرطوبات هي كالاشياء المندفعة من جوهر لحم الكبد والتي يكون من
جوهر الرطوبات اما ان يكون قد حصل لها الاستحالة الى الخلطية او لا يكون كذلك و
التي لم يستحل الى جوهر الخلط اما ان يكون من شانها الاستحالة الى الخلط وذلك كالكيلوس او
لا يكون كذلك وذلك كالمائية والتي حصل لها الاستحالة الى جوهر الخلط اما ان يكون قد
حصل في الجميع اجزائها او لا يكون كذلك والثاني كالرطوبات الغالية والاول اما ان

فاعات

يكون باقية على خلطها او لا يكون كذلك والباقية على خلطيتها اما ان يكون دموية او
مرية او صفراوية او بلغمية والتي ليست باقية على خلطيتها اما ان يكون قد عرض لها نضج لم
وذلك كالمدة او لا يكون كذلك وذلك كالصديد على ان الصديد قد يكون لاجل
الاخلاط ثم المندفع قد يكون مساو وقد لا يكون كذلك والدم المندفع قد يكون على
حالته الطبيعية وذلك من الدم الخالص وقد لا يكون كذلك كما اذا كان قد غلظ جدا
كالدردي والمرة المندفعة قد يكون كراثية وقد يكون زنجارية وغير ذلك من اصناف الصفرا
وكذلك السودا المندفعة قد يكون رسوبية وقد يكون محترقة مسودة او رقيقة وكذلك البلغمية
البلغمية تختلف بحسب اختلاف اصناف البلغم ولم يتعرض الشيخ ههنا لذكرها ولم
قد تختلف الاندفاعات في جوهر ما يندفع قد علمت ان الجوهر يقع على الوجود لا في موضع
ويقال على ذات الشي وان كان عرضا وهذا هو المراد به ههنا فقوله في جوهر ما يندفع اي
في ذات الذي يندفع واعني بذات الشي ههنا نفسه وكانه قد قال تختلف الاندفاعات
في نفس ما يندفع اي في ذات الشي نفسه فلذلك قد يكون ذلك الامر الذي به تختلف
جوهرا بالمعنى الاول مثل اختلاف المندفع بانه كيلوسي او مري او مدي وما اشبه ذلك
وقد يكون عرضا مثل اختلاف المندفع بانه اسود امتن او رقيق وما اشبه ذلك فالكيلوس
انما يكون بروزه من الكبد اذا كان قد عرض لها بطلان تام من الهضم ولو هضما يسيرا
لم يبق ما يرد اليها من الكيلوس على حاله بل كان يستحيل ولو الى البلغم واذا عرفت هذا
فاندفاع البلغم منها انما يكون اذا كان قد ضعف هضمها قوله وقد يكون اسود رقيقا
واسود كالدردي واسود سوداويا لقائل ان يقول ان هذه الاصناف السود الثلثة
كلها سوداوية فما السبب في تخصيصه بذلك الصنف الاخير منها فلنا نسلم ان الاصناف
كلها سوداوية ولكن الصنف الاخير منها محترق عن السودا ولا كذلك الصنفان الاولان
فقوله واسود سوداويا معناه واسود اصله سوداويا قوله وقد يكون شيا غليظا اسود هو
جوهر لحم الكبد في اكثر الحال وذلك قد يكون باتلاف صورة الدموية اللحمية كما قد يخرج قطع

لحم الكبد في سطاريا الكبدي وقد لا يكون كذلك كما اذا عرض للحم الكبد احتراق حتى
ذا الى اجزاء صغيرة جدا فيخرج حينئذ اسود غليظا اما سواده فلاجل احتراقه واما غلظه
فلانه من اجزاء اللحمية فلا بد وان يكون هذا مما الطالع طبعه محترقة اذا الاجزاء اللحمية بالمراد ها
لا يمكن ان يسيل وتلك الرطوبة المحترقة قد يكون من ذوبان لحم الكبد فيكون صديدية
وقد يكون دما محترقا فيكون اشد سوادا والله اعلم بغيبه البحث الثاني في تعديد الاسباب
المرضية لاندفاع ما يندفع الى الكبد ومن ذلك يعرف اختلاف باصناف ما يندفع جملة
اسبابه قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه واما السبب الذي لم يندفع فربما كان الى قوله
وربما لم يكن السبب في الكبد نفسه بل في الماساريقي الشرح كل مادة يندفع لاجل مرض في الكبد
فسبب اندفاعها اما ان يكون خلل في الكبد او لا يكون كذلك فان كان الاول فالقوة التي
يعرض الاندفاع بسبب خللها اما ان يكون في الجاذبة وذلك كما اذا ضعفت جاذبة الكبد
فلم تجذب الكيلوس على نحو تمام او اخرج طبيعتها الى دفعه او يكون هي الماسكة وذلك
كما اذا عرض لماسكة الكبد ضعف مفرط حتى لا يمكنها امساك المنجذب اليها من الكيلوس
قريب ما تهضمه هاضمتها فحينئذ يعرض ان لا تجذب البدن ذلك الكيلوس لانه لم
ينفعل في الكبد انفعالا يصلح به للنفوذ في البدن بل يعرض له ان يسيل بطبعه الى الامعا
السفلى ويخرج او يكون تلك هي القوة الهاضمة وذلك كما اذا عرض لها ضعف مفرط فلم
يهضم الوارد اليها من الكيلوس وحينئذ لا يصلح للنفوذ في الاعضاء بل يخرج الى الامعا
بطبعه او يدفع الدافعة له وذلك اذا عرض لها شي حتى صارت تدفع الغذا الوارد
او يكون تلك القوة هي القوة الدافعة وذلك كما اذا عرض لها ضعف مفرط فلم ينفذ
الغذا من الكبد الى البدن لان نفوذ الغذا انما تم بدافعة العضو النافذ منه وجاذبة
العضو النافذ اليه وكذلك ايضا لا ينفذ الفضول الى الاعضاء التي من شانها قبول تلك
الفضول فيكثر في الكبد ويخرج من جهة الامعا اما بنفسها او بان تندفع قوى الكبد
حينئذ ينهض الدافعة وان كانت ضعيفة الى دفعها او يكون تلك القوة هي المغيرة

للكبد كما اذا ضعفت فلم يستعمل المقدار الذي يبقى عندها من الغذا فيكثر ويحتاج الى الدفع
الى دفعه ولم يذكر الشيخ هذا القسم وان كان الثاني وهو ان يكون سبب اندفاع ما يندفع
ليس خلا فيه تقع من قوى الكبد فاما ان يكون سببه مرضا فيها او لا يكون كذلك والكاين
لمرض في الكبد اما ان يكون ذلك وهو المندفع من شان نوعه ان يندفع دايما ويكون من
شان نوعه ان يحتبس دايما او يكون تارة من شانه ان يندفع اما ان يكون تولده طبيعيا وذلك
كالمدة المنفجرة من الاورام او لا يكون كذلك وذلك كالمادة الذايبة والصديد العارض
عن فساد مزاج الكبد والذي دايما من شان نوعه ان يحتبس ومن شان نوعه ان يندفع
هو كالمادة المندفعة عن انفجار سدة في الكبد وذلك لان تلك المادة قد يكون
زمان احتباسها قد طال حتى فسدت وصارت بما من شانه ان يندفع وتارة لا يكون
كذلك فيكون صالحة ومن شان نوعها ان يحتبس والكاين لا لمرض في الكبد فهو
كما اذا عرض فيها امتلا يحوج الى الدفع وذلك الامتلا قد يكون بحسب الاوعية فقط كما
اذا كان الدم فيها مع كثرة صالحا وقد يكون بحسب القوة فقط كما اذا كان فيها دم
يسير ولكنه حاد لذاع وقد يكون بحسب الاوعية والقوة معا كما اذا كان فيها دم كثير حاد
قوله سببه قطع او ضربة او وثي او قرحة او تاكل وهذه هي كاسباب لتفرق اتصال الواقع
في الكبد فيكون اسبابا بعيدة لاندفاع ما يندفع منها فلذلك لم يذكر هنا الكلام فيها وفي اسباب
الامتلا والضعف هنا واحداث القرحة للتاكل وغير ذلك والتاكل يكون عن قرحة
وقد يكون عن مادة اكالة حدثتها او لزمها مع فسادها قوله او قوة من الدافعة او قوة
دافعة الكبد لا يصلح ان يكون بذاته سببا لاندفاع ما يندفع منها وذلك لان تلك القوة انما
اذا قويت كانت تفعل افعالها كما ينبغي وليس من شان دافعة الكبد دفع المواد الى
الامعا الا اذا كانت فاسدة ردية فيكون السبب في الاندفاع ليس قوة الدافعة بل
فساد المادة وكذلك لو كانت هذه القوة متوسطة ولم يكن مانع لكان هذا الاندفاع
يحصل ضرورة حصول مادة فاسدة مع كون الدافعة لم يصيبها افة والا هناك ما لم

من سدة او غيرها البحث الثالث في ذكر جمل من احكام المندفعات من الكبد قال
الشيخ رحمه الله عليه وربما لم يكن السبب في الكبد نفسه بل في الماساريقي الى قوله والسبب
في الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد الشرح قوله وربما لم يكن السبب في الكبد نفسه
بل في الماساريقي معناه ان هذه الاصناف التي تقدم ذكرها من الاسباب المندفعة قد
يكون اندفاعها لا لسبب في الكبد بل في الماساريقي ولقايل ان يقول ان مراد الشيخ في
هذا الفصل اما ان يكون ذكر الاندفاعات المختصة بالكبد فلا يكون لذكر ما يكون عن
الماساريقي وجه او لا يكون كذلك بل ذكر مطلق الاندفاعات فكان ينبغي ان يذكر ما يكون
عن ذلك عن كل واحد واحد من الاعضا وجوابه ان مراده ذكر ما كان من الاندفاعات بسبب
في الكبد وانما ذكر ما يكون من الماساريقي لانه شبيه الكاين من الكبد حتى يظن انه هو كذلك
في الظاهر من الكبد ابتدا اعني انما سببها في بادي النظر وفي ظاهر الامر قبل الاستقصا في
التعرف قوله وان كان بعيدا ولا يمكن ان يكون الكبد يجذب والماساريقي لا يجذب
فيعرض منه ما يعتد به معناه انه بعيد ان يكون الكبد يجذب في حال كون الماساريقي لا
يجذب ويعرض من ذلك اسهال يعتد به يكون انما لضعف الجذب وذلك لان جذب
الماساريقي ضعيف جدا لا قدر له بالنسبة الى جذب الكبد اعني بذلك ما كان من الجذب
لاجل الغذا المشترك واما جذب الماساريقي لغذائها نفسها فلا يقصر عن جذب الكبد
وغيرها من الاعضا قوله وكثيرا ما يكون القيام الكبدي لان البدن لا يقبل الغذا فيرجع
لسدد او غير ذلك معناه ان البدن لا يقبل الغذا لسدد فيه فيرجع الغذا الى الامعاء
ولقايل ان يقول انه اذا كان كذلك كان هذا القيام ليس كبديا بل بدنيا وجوابه انه وان كان
بدنيا فصادق ايضا انه كبدي وذلك ان الواصل لا يرجع حينئذ الى الامعا انما هو الكبد لان
البدن اذا لم يقبل الغذا الذي حضرته الكبد بقي محتبسا فيها فتقلها لا محالة وربما فسد
فيها فصديها او صار منه مع ذلك يحتاج الى دفعه حتى يرجع قهقرا ويحصل في الامعا فيكون الدافع
له انما هو الكبد فيكون الكبد هي السبب القريب واما عدم قبول البدن له فسبب بعيد

يجب هنا ما بين العلامتين اللتين في الوجه الآخر وأول العلامتين هذه وثانيهما ثم يكتب
بعد ذلك قوله اذا خرج الدم متينا فليس يجب ان يظن به ان هناك ضعف فقد حتى
لطول المكث ثم يتفخ يعني ان الدم ليس دائما يدل على ضعف فانه قد يكون للضعف
وذلك كما اذا كان لضعف الهاضمة الذي يلزمه فساد الغذاء او عفنه وقد لا يكون
لانه طال احتباسه فعفن وان كان انهضامه اولا قد كان على غاية ما يكون من
الفضيلة ولقائل ان يقول ان طول احتباس الدم اما ان يكون مع الاحتياج اليه فاما
يمكن ان يبقى محتبسا الى ان يعفن من غير ان يستعمله الطبيعة اذا كانت القوة الغاذية
ضعيفة جدا وان كان ذلك لا مع الاحتياج اليه لم يمكن ان يكون ذلك الا لضعف مفرط
في الدافعة والا كانت يدفعه من اول الامر ولا يتركه يحتبس الى ان يعفن لان ذلك
اضرار بالبدن فاذا خروج الدم المتين وغيره من الرطوبات المتينة لا بد وان
يكون على كل تقدير من ضعف قوة ما وليس لكم ان تقولوا انه يجوز ان يكون طول الاحتباس
لا لاجل ضعف قوة بل لاجل سدد عاقت عن الدفع وان كانت القوى كلها قوية
تامة لانا نقول لم يكن هناك ضعف قوة ما والا كانت الطبيعة تفتح السدد ويدفع
المحتبس وجوابه ان العجز عن دفع السدة او فتح المساواة من اول الامر لا يلزم ان
يكون من ضعف قوة ما اذ يجوز ان يكون ذلك لفقدان المادة السادة للخروج او
لفقدان المادة المحتبسة للاندفاع وذلك بان يكون فجة غير نضيجة وليس لكم ان
تقولوا ان كون المادة فجة او المادة السادة غير قابلة للخروج من المجرى انما يكون
ايضا لضعف قوة كالهاضمة والنضج لانا نقول وان سلمنا ذلك ولكن لا يلزم
ان يكون ذلك الضعف حاصلا الان اذ يجوز ان يكون ذلك الضعف قد كان
في القوة الهاضمة مثلا ثم زال الان وتكون القوة الهاضمة المنضجة الان في غاية
الصحة لان انضاجها لتلك المادة لا يمكن ان يكون في آن واحد ولا بد وان يكون
في زمان ما وفي ذلك الزمان لا تكون المادة فجة والقوة قوية ثم ان خروج المادة

المتينة لا بد وان يكون لضعف ما ولكن لا يلزم ان يكون ذلك الضعف حاصلا الان
وهذا هو مراد الشيخ من موضع هذه العلامة وهي الى موضع العلامة الاخرى يكتب بعد
العلامة المكتوبة في الوجه الاخر من هذه الصفحة وتلك العلامة هي قوله فيكون الشيء
والقروحي والمنسوب الى سوء المزاج وضعف القوى من جنس الصديدي ينبغي ان يكون
مراده بذلك كون الاندفاع مستندا الى ضعف انه يكون معه ضعف وان لم يكن
ذلك الضعف هو سببه فان الشيء لا يلزم ان يكون من ضعف لكنه اذا عرض لزمه
الضعف فان قيل لو كان كذلك لكانت الاندفاعات كلها ضعيفة ومستندة الى الضعف
لانها كلها لا بد وان يعرض معها ضعف اذ نفس الاستفراغ مضعف قلنا فرق بين
كون الاستفراغ مضعفا وبين كون سببه مضعفا فيكون الاندفاع المستند الى
الضعف هو الذي لا يكون سببه ملائما ضعف فيكون الضعف العارض مع ذلك لانه
الذي حين اليه ذلك الاندفاع ليس هو العارض عنه بل المصاحب لسببه قوله
واذا لم يكن المتين في كل حال رديا فالاسود اولى ان لا يكون في كل حال رديا اما ان
الاسود قد يكون رديا فلانه قد يكون على سبيل دفع الطبيعة المادة محترقة سوداء
ولذلك كثيرا ما يكون بحرانا لمرض سوداوي واما بيان لزوم هذا من كون المتين ليس
دائما يكون رديا فلان الدم المتين لا بد وان يكون اسود ضرورة انه اذا عفن فلا
بد وان يحدث فيه حرارة العفونة احتراقا فيسود فيكون بعض الاسود الذي ليس
بمتين ليس برديء قوله ولذلك قد يكون في اندفاعات الوان مختلفة معا اما ان هذا
قد يكون رديا فلان اندفاع تلك الالوان قد يكون على سبيل دفع الطبيعة لمواد مختلفة و
اما دلالة هذا على ان بعض الاسود ليس برديء فلان الالوان المختلفة اذا كانت قد
يكون مع قوة من الطبيعة ودفعها المواد في البدن فاللون الواحد لا ينكر ان يكون معه
ذلك لان اختلاف المواد اشد اضرارا لا محالة من المادة المتشابهة البحث الرابع في
ذكر اسباب كثيرة من اصناف من اندفاعات الكبدية قال الشيخ الرئيس رحمه الله

فاع

والسبب في الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد الى قوله قال ابقراط من كبده ما
ثم انفجرت الشرح قوله والسبب في الاسهال الكيلوسي الذي بسبب الكبد وما يليه اما ضعف
القوة الجاذبة التي في الكبد او السدد والاورام في تقعيره وفي الماساريقي حتى لا يجذب
ولا يعين البتة لان الاسهال يكون كيلوسيا تارة بسبب الكبد وما يليها وهي الماساريقي
وتارة يكون لغير ذلك كالكاين بسبب بطلان ماسكة الامعاء فلا يبقى فيها الكيلوس
الى ان ياخذ منه الكبد ما يعتد به بل يخرج منها من ساعته وكلام الشيخ ههنا انما هو
في الكاين بسبب الكبد وما يليه والاسهال الكيلوسي الكاين بسبب الكبد اما ان
يكون خروجه بعد نفوذه الى الكبد وهذا انما يكون اذا كان هضم الكبد قد بطل
وهذا القسم وجوده نادر او يكون خروجه من غير ان ينفذ في الكبد اذا كان بسبب في الكبد
فلا بد وان يكون لاحد امرين اما فقدان جذب الجاذبة له او وجد بها ولكن المسلك غير
ممكن للنفوذ فيه وانما يكون كذلك اذا كان هناك سدد او امام وورم او من غير ذلك
وتلك السدد اما ان يكون في الكبد نفسه او في الماساريقي والكاين لسدد في الكبد انما
يكون اذا كانت تلك السدد في التقعير اذ السدد الكاينة في الحدبة لا يمنع من انفصال الكيلوس
الوارد الى التقعير هضما كبديا وحينئذ لا يكون الخارج كيلوسا بل من جنس الاخلاط
الفاسدة قوله وهو ما اذا اهل اذبل واسقط القوة سبب ذلك هو فقدان الغذاء الذي
من شانه النفوذ الى الاعضاء فيقل فيها الدم جدا ويكثر في ذلك ذبولها لقلة اغتذائها
وسقوط الشهوة لقلة مادة الروح قوله واذا احتبس نفخ في الاعالي واذا هاج ضيق النفس
يريد بذلك حبسه لا كما ينبغي فانه لو حبس كما ينبغي لحصل الشفاء ولم يعرض من ذلك
ضرر البتة وحبسه الذي ينبغي هو ان يكون بحيث يلزمه نفوذ الكيلوس الى الكبد ثم الاعضاء
واما اذا احتبس بحيث منع من الخروج من الامعاء من غير ان ينفذ الى الكبد فانه يعرض عنه
اعراض منها ان ينفخ الاعالي ولا كذلك انه لا ينفخ البتة الاسفل اعني اسافل البطن بل
لا بد وان ينفخ الاعالي واما الاسافل فقد ينفخها وذلك اذا كان حبسه في الامعاء السفلية

وقد لا ينفخها وكذلك اذا كان حبسه في الامعاء العلوية والسبب في توليد النفخ انه اذا طال
زمانه في الامعاء فلا بد وان يحيل فيه سخونة باطن البدن ضرورة ان الحرارة الغريزية لا
يكون حينئذ فاعلة فيه اذ فعلها فيه الذي يكون في المعدة وفي الامعاء يكون قد تم واذا
فعلت فيه تلك السخونة فلا بد وان يسخن ضرورة مصادفة الحرارة الغريزية لغيره لجسم
رطب مائي قابل للتبخير ولا بد ايضا وان يتدخن بعضه وذلك اذا طال زمانه لا كثر
من ذلك ويلزم تبخره وتدخنه احتباس كثير من البخار والدخان المتولدين عنه في الامعا
لان الليت كلها موضوعة على استقامة البدن حتى يكون لذلك البخار طريق الى النفوذ
الى ما فوق الامعاء نفوذا سهلا وما هو من الامعاء مستقيم فلا بد وان يحتبس فيه شي من ذلك
البخ وذلك لان البواب لا بد وان يكون منسدا بعد تمام نفوذ الكيلوس الى الامعاء وذلك
مانع من نفوذ اكثر البخار والدخان الى المعدة بل وفي حال نفوذ كيلوس اجزاء الامعاء التي
ذلك الشاذ … نفوذ كثير من ذلك البخار والدخان الى المعدة فلذلك لا يعرض
من احتباس الكيلوس في الامعاء نفخ في المعدة الا اذا طال الزمان وكان الامر عظيما جدا
وحينئذ لا بد وان يكون نفخ الامعاء اكثر واشد انما يكون هذا النفخ في اعالي الامعا
اما اذا كان احتباس الكيلوس في الامعاء العليا فظاهر واما اذا كان في الامعاء السفلى
فلان البخار والدخان بطبعهما الصعود فلذلك يكون اكثر النفخ في الامعاء العليا
واذا كان احتباس الكيلوس في الاسافل وتادى هذه الاعراض انه يضيق النفس وذلك
بسبب ما يتصعد من ذلك البخار والدخان الى فضاء الصدر وذلك في خلل جرم الامعا
والمعدة وهذا المتصعد الى هناك انما يكون من لطيف ذلك البخار والدخان لكنه
بعد ان ينفذ الى فضاء الصدر يكون نفوذه عنه اعسر لصفاقة الغشا هناك وحينئذ
يحتبس كثير منه في ذلك الفضاء ويزاحم الرية ويضغطها فيعرض من ذلك ضيق في النفس
وهذا انما يكون اذا طال زمان احتباس الكيلوس وذلك لان نفوذ البخار والدخان الى
فضاء الصدر عسر جدا انما ينفذ من خلل الامعاء فلان ذلك انما يصل الى فضاء الصدر

بان ينفذ في خلل جرم الحجاب وذلك عسر لصفاقة جرم الحجاب واما ما ينفذ من
خلل جرم المعدة فلان ذلك انما يكثر اذا كان ما في المعدة كثيرا جدا وذلك انما يكون
اذا طال زمان احتباس ذلك الكيلوس حتى يكون ما يتصعد منه كثيرا جدا وثالث هذه
الاعراض انه يعرض صداع وذلك بسبب ما ينفذ الى الراس من البخار والدخان
المحتبسين في فضاء الصدر فان ما ينفذ منهما الى الراس يجد بالمحيط بفضائه شدة
الاستحصاف فيحتبس فيه ويرده وهذا ايضا انما يكون اذا طال احتباس الكيلوس حتى
تنفذ من بخاره ودخانه الى فضاء الصدر ما من شانه ان ينفذ منه الى الراس مقدار يحدث الصداع
ورابع هذه الاعراض انه يحدث وجع بين الكتفين وذلك لاجل ما يحتبس من البخار والدخان
المتصعدين من المعدة في المري عند انعطاف المري الى قدام وميل الرقبة الى هناك
فان المري اذا انعطف الى قدام كان نفوذ المتصعد سالكا الوجه جرمه فيمدد اجزاءه فتمكن
من النفوذ فيها ويلزم ذلك عروض وجع وهذا ايضا انما يكون اذا كان ذلك البخار
الدخان قد تكرر له المعدة وانما يكون ذلك اذا كان احتباس الكيلوس في الامعاء قد طال
زمانه قوله واما كثرة المواد الكيلوسية وكونها ازيد من القوة الجاذبة التي في الكبد فيبقى
ما فضل عنها غير منجذب هذا سبب اخر للاسهال الكيلوسي وهو ان يكون الكيلوس ازيد من
المقدار الذي تقوى جاذبة الكبد بجذبه فيبقى اكثره في الامعاء ويخرج بالاسهال سواء كان
كون ذلك لافراط شهوة المعدة وذلك كما يكون لاصحاب الشهوة الكلبية اذا كان هضم
المعدي قويا تاما ولا لم يصر الطعام تاما كيلوسية ولقائل ان يقول ان هذا ان لا بجذب
حينئذ انما يكون لضعف جاذبة الكبد فيكون هذا هو السبب الاول الذي ذكره اولا ولا يكون ان الكيلوس
لكان الكيلوس شديد الكثرة حتى لا يقوى الجاذبة على جذبه وان كانت متوسطة القوة
لا قليلها وحينئذ لا يكون هذا الاسهال بسبب في الكبد بل بسبب في الطعام بان يكون
كثيرا وكلامه هنا انما يكون في الكلام بسبب الاسهال الغالي مع ضعف القوة المغيرة
والمميزة التي في الكبد او زيادة المنفعل عن الفاعل او لضعف الماسكة قد تقدم ما سلف

من كلامنا في شرح الكتاب الاول الفرق بين القوة الهاضمة والقوة المغيرة وان المغيرة
التي في الكبد هي التي بها يصير الدم دما بالفعل والاسهال الغالي يكون اما لان الكبد
لم تتم تكون الدم بحاله حتى يجذب منه كل ما من شانه الانجذاب الى البدن بل قصرت
عن ذلك فبقي كله او بعضه غير صالح للنفوذ الى الاعضاء فبقي محتبسا في الكبد حتى اسهلها
فيدفعه دفع المعدة الكيلوس الذي ليس يصالح الى فوق بالقيء فلذلك يدفعه الكبد حتى
يرجع فيجري من حيث ورد اليها فاذا وصل الى الامعاء خرج بالاسهال واما لان الكبد
تمت تكوين الدم لكنها لم تميز منه وبين المائية تميزا تاما فلم يكن صالحا لتغذية الاعضاء
فلم يجذبه بقوة فبقي محتبسا في الكبد غير نافذ بجملته الى البدن فيدفعه الى الامعاء ولما
قلنا انه يكون لاحد هذين الامرين لان الدم لو تم تكونه في الكبد وتم تميزه عن المشترك حسن
ان ينجذب الى البدن لجذب الاعضاء وحينئذ لا يمكن خروج الاسهال الغالي فان
قيل انه حينئذ لا يلزم ان ينجذب الى الكبد اذ قد يكون جذب الاعضاء ضعيفا
او يكون في العروق سدد تمنع نفوذه فيها ولو سلما انه لا بد حينئذ الى الاعضاء من شانه
الانجذاب اليها فجاز ان يعرض حينئذ الاسهال الغالي بسبب ان ما يبقى في الكبد
من الدم لتغذيه لا لاستعماله في غذائها لحرارتها فيبقى فيها ويسيلها ويضطر الى اخراجه
بمثل الاسهال وحينئذ قد يتعسر اخراجه بانفراده لعسر اندفاعه وصح فاذا اختلط
بما المشروب سهل خروجه وكان حينئذ غساليا قلنا ما لم يتميز الدم عن المائية
مع كونه لم يحسن حينئذ تميز فاذا انجذب الى العروق فاستحال ان يكون غير ولما يبقى
في الكبد لغذائها فانما لا يستعمل اذا كان لما غير صالح لتغذيتها او كان مع صلاحيته
لذلك زائدا على المقدار الكافي لتغذيتها زيادة كثيرة جدا حتى يحتاج الى دفع ذلك الفضل
بالاسهال وكلا الامرين غير ممكن عند كون الدم قد تم تكونه وتميزه لان الدم اذا تم تكونه
صار صالحا لتغذية الكبد لان الكبد لا يحتاج في التغذي بالدم الى احالة اصلا زائدا
على التبرية بل الدم بنفسه يغذوها من غير ان يحتاج الى هضم ثالث ورابع لان الدم لما

تم لكونه اذا صار شبيها بالكبد حتى لا نعود فى ان يمنعها الا الانعقاد فقط واذا كان
كذلك فما لم تكونه مع كونه غير صالح لغذاء الكبد مما لا يكون وكذلك انما يكون الباقى من
فى الكبد اكثر من المقدار الطبيعى اذا كان تميزه لم يتم او اتمام غيره انما يكون بان لا يخلى العروق
منه فى الكبد الا ما لا يحتاج فى تغذيتها والا كانت مقصرة عن جذبه تمامه ويلزم ذلك
ان لا يتم تميزه فصح اذا ان الاسهال الغسالى انما يكون لاحد امرين اما قصور الكبد عن تمام
تكون الدم او قصورها عن اتمام تميزه عن المائية وهذان الامران انما يكون اذا كان هناك
احد امرين احدهما ضعف المغيرة التى فى الكبد عن احالتها فيها من الكيلوس الى طبيعة الدم
بالتمام وذلك اما ان يكون لضعفها فى نفسها لكونها لم يتمكن من فعلها وان كانت فى نفسها
قوية وذلك اما لان المنفعل عاص عن الانفعال كما اذا كان كثيرا جدا ولان القوة الماسكة لم
تمسكه مدة فى مثلها يتمكن من تمام فعلها وذلك كما اذا كانت الماسكة ضعيفة وربما كان
لا يتمكن الكبد من تميز الدم بكماله وذلك اما الزيادة عن المقدار الطبيعى وذلك كما اذا
كان الوارد كثيرا جدا او يعتقل فى العروق حتى لا يفعل الفعل الذى به يتم التميز ولو كان الشيخ
قال من ضعف القوة المغيرة او المميزة التى فى الكبد لكان احسن لان اى هاتين القوتين
ضعف كان منه الاسهال الغسالى قوله ويكون حينئذ نسبة الاسهال الغسالى من الكبد الضعيف
كنسبة القىء والهيضة الى المعدة الضعيفة وذلك اذا كان ذلك القىء عما لا تحتمله تلك المعدة وذلك
لان المنخار كل واحد منهما من العضو الذى من شانه ان يفعل فيه هو لدفع ذلك العضو
فيه لعجزه عن تمام الفعل فيه قوله فيندفع قبل تمام الفعل لضعف الماسكة فاذا لم يكن لضعف الماسكة
فهو لضعف المغيرة معناه فاذا لم يكن الدفع قبل تمام الفعل لضعف الماسكة التى فى الكبد
فهو لضعف المغيرة التى فيها قوله وفى الحالين فان الغسالى يستحيل الى ما هو اكثر دموية لشدة
الاستفراغ من البدن من البدن فقد علمت ان الاسهال الغسالى يكون لاحد امرين اولهما
قصور القوة المغيرة عن تحليل احالة الدموية وهذا اذا دام حتى اشتد ضعف تلك القوة فلم
يستحل الاسهال الى ما هو اكثر دموية بل الى ما هو اقل دموية وذلك لان هذه القوة اذا

اشتد بها الضعف كان توليدها الدم اقل فلذلك ربما خرج حينئذ بعض الاسهال وهو
باق على كيلوسيته والثانى ضعف التميز وهذا انما يكون اذا كان هناك احد امرين اما
ضعف دافعة الكبد لما عندها من الدم الى العروق واما ضعف جذب العروق لما هو حاصل
من الدم واى هاتين القوتين اشتد بها الضعف عند دوام الاسهال فلا بد وان يكون ما
ينفذ الى العروق من الدم اقل مما كان اولا ويلزم ذلك ان يكون الدموية فى الاسهال
اكثر فالذى يكثر دمويته من الاسهال الغسالى اذا دام هو الكائن عن ضعف التميز واما
تعليل الشيخ ذلك بشدة الاستفراغ من البدن فهو مما لا يصح لان الاسهال الغسالى اذا دام
فلا محالة ان الدم يقل فى البدن جدا وذلك لا يلزمه ان يكون البدن يدفع ما لعله من الدم
الى جهة الكبد حتى يكون تابعا للكبد فى ذلك بل العلة ما قلنا قوله ثم الى ما هو جار
هذا يحصل فى اخر الامر عن الاسهال الغسالى كيف كان اما ان كان لضعف المغيرة فلان
هذا الضعف يزداد لا محالة بدوام الاسهال ويلزم ذلك ان يكون ما يخرج عن المائية
يخالطه اجزاء من الكيلوس لم يتم دمويتها اكثر مما كان اولا وتلك الاجزاء يكون لا محالة اغلظ
من الدم الجيد لاجل نضجها فلذلك يكون الخارج شديد الخثورة واما ان كان لضعف
المميزة فلان تلك القوة اذا لم يزد ضعفها بدوام الاسهال وجب ان يكون تميزها اقل
فيكون ما يخرج مع المائية من الدم اكثر ثم لا يكون ذلك الدم حينئذ كامل الدموية لان المغيرة
لا بد وان تضعف بدوام الاسهال فلذلك يكون الخارج من الدم غير تام الدموية فلذلك
انما يوجب زيادة فى قوام الخارج فقط من غير زيادة فى حمرته فيكون خاثرا قوله السبب فى
الاسهال المرارى كثرة المرار وقوة تدفعه يكون الدافعة قوية انها لا يكون عاجزة عن دفع
المرار لا انها يكون قد ازدادت قوة فان ذلك غير صحيح فى دفعها لما كثر من المرار قوله
والسبب فى الاسهال الصديدى احتراق دم واخلاط ودفع الطبيعة ما ادت الى احتراق جرم الكبد
نفسه قوله الصديد قد يكون من الرطوبات وقد يكون من اللحم اذا عرض له ذوبان فلذلك
فالاسهال الصديدى الكائن لامر فى الكبد قد يكون لاحتراق الاخلاط وقد يكون لذوبان

جرم الكبد وتكونه عن الرطوبات فقد يكون عن الرطوبات المورمة فيخرج من ذلك العضو سحجا
وقد لا يكون كذلك فلذلك قد يكون الاسهال الصديدي بسبب تقيح من ورم او دبيلة
وربما ادت الى احتراق جرم الكبد نفسه واحراقه بعد اخلاط المختلفة واخراجها وذلك
لان قبول الاخلاط للانفعال عن الحرارة المحرقة اكثر لا محالة من قبول جرم الكبد لذلك
فلذلك يكون احتراق تلك الاخلاط متقدما وخروجها ايضا لا بد ان يكون متقدما لان الطبيعة
تقذفها بحرقة فيخرجه اولا فاولا قوله وكثيرا ما يكون الريح من الكبد ويكون القيء والادرار
ليس يريد ان الكائن عن الكبد لا بد وان يكون بادوار بل يريد ان ذلك يكون كثيرا وسبب ذلك
الصديد اذا كان قليلا جدا فقد يعسر دفعه من عضو بعيد كالكبد فاذا اجتمع شيء له قدر
يعتد به خرج فلذلك ينقطع تارة الى ان يجتمع ثم يخرج فيكون ذلك ذو بادوار لكن ذلك الكائن
عن تقيح وورم معوي وخصوصا ما يكون في الامعاء السفلى فانه حينئذ لقربه من المخرج
يخرج اولا فاولا وان كان ما يخرج قليلا جدا فلذلك لا يكون لخروجه انقطاع بل تماد
من الورم حتى خرج ولو كان مقداره قليلا واما ما يكون من الاعضاء البعيدة جدا فانه يكون
كالكبدي فانه يكون كثيرا ادوارا ولكن من الواجب ان يكون فيه اطول لما في الكبد بعد
زيادة بعد تلك الاعضاء على بعد الكبد واما الاسهال الدموي الخاثر الذي يشبه الدردي
فسببه المادي اما ان يكون هو الدم وحده او لا يكون كذلك والثاني هو ما يكون مخالطا
الدم جسما اخر وذلك الجسم اما ان يكون من الاعضاء او من الرطوبات والجسم المخالط الذي
هو من الاعضاء هو كالاجزاء المحترقة من الكبد فان تلك الاجزاء اذا خالطت الدم احدثت
فيه خثورة والذي يكون من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات المخالطة وذلك كالسوداء
اذا خالطت الدم محترقة او لا من الرطوبات المخالطة وذلك كما يكون في اخر الاسهال الكبدي
والاول وهو ان يكون سببه المادي هو الدم وحده فلا محالة انما يكون ذلك بان يعرض
لذلك الدم سبب من اسباب الخثورة وقد علمت من كلامنا في شرح الكتاب الثاني
ان الخثورة تحدث على وجهين احدهما بمخالطة الجسم الرطب لاجزاء ارضية وثانيهما الحدث

دنية في الجسم الرطب فيجعله خاثرا في الحس لا في الحقيقة والسبب الفاعل لحصول هذين
الامرين في الدم ليس يمكن ان يكون رطوبة ولا اليبوسة فانما يفعل ذلك اذا كانت شديدة
جدا حتى تحيل اجزاء من الدم الى الارضية وذلك في غالب الامر انما يكون اذا كان هناك حرارة
شديدة التجفيف فبقي ان يكون سببه اما حرارة او برودة والبرودة يفعل ذلك باجمادها
بعض اجزاء الدم فيكون تلك الاجزاء كالاجزاء الارضية وهذا نادر اذ البرد يندر ان يقوى
في داخل البدن الى هذا الحد فاذا اكثر حدوث ذلك انما يكون عن الحرارة وهي يفعل ذلك
اما بتجفيفها رطوبات الدم حتى يستولي عليه اليبس الارضي وذلك كما اذا كانت الكبد ونحوها
شديدة الحرارة وخصوصا مع يبوسة شديدة فاحالت بعض اجزاء الدم ارضية او بتحليلها
رطوبات الدم ومائيته حتى تبقى ارضيته غالبة وذلك كما يعرض الدم اذا عفن او تحلل لطيفه
بطول احتباسه في الدبيلات وفي العروق المسددة فان ما يحتبس من الدم هناك لا بد وان
يستولي عليه حرارة غريبة وتحلل لطيفه اما مع تعفنه عفونة ظاهرة او ليس كذلك واما ان
يكون الحرارة مغيرة للدم كذلك لا بالوجهين المذكورين بل بان يحدث فيه غليانا يحدث
عليه دنية كما يعرض اذا عرض له غليان لغلبة المائية عليه قوله اما انحدار دبيلة ولما سكر
انفتحت واما اكال وقروح متعفنة واما احتراق من الدم حدوث هذه الخثورة في الدم في
هذه الصورة بتحلل لطيفه الحرارة وربما كان في الصورتين الاوليين بسبب الغليان
قوله او تعفن في العروق اذا كانت شديدة الحرارة حدوث خثورة الدم قد يكون للغليان
المحدث لا الرغبة وهذا لا يكون شديد السواد وقد يكون لتحلل لطيفه من غير عفونة وهذا
يكون مع غلظ وخثورة غير نتن وقد يكون لاجل استيلاء اليبوسة عليه المكثرة للارضية
وهذا يكون ايضا غير نتن ولا مشرق وقد يكون لاجل العفونة المحرقة المحللة للطيف وهذا
يكون فيه نتن شديد وهو الاكثر اذ الدم رطب فاذا صادفته حرارة شديدة غريبة وجب
في اكثر الامر ان يعفن لسرعة قبول المادة الحارة الرطبة لذلك ولما كان اصحاب هذا
الدم فلقد استعمال اعضائهم لاجل فساده وتعفنه وانما يكون هذا الدم اقل سوادا من

السودا لان الاحتراق في السودا الكامل ولذلك خرجت المادة عن كونها دما ولما هنا
فان الاحتراق الحادث عن العفونة انما يكون في بعض الاجزا ويبقى الاجزا الاخرى غير مسودة
بالاحتراق فيكون المجموع اقل سوادا واما انه يكون اغلظ من السودا فلان ما يتعفن اذ الارض
السودا انما هي محترقة عن الصفرا او نحو ذلك اذ ما سوى ذلك من السودا شديد الغلظ واما
انه يكون اقل تمانس السودا فلاجل العفونة وخصوصا الحاصلة في مادة ذات رطوبة
البحث الخامس في ذكر احكام يتعلق بالرطوبات التي ترد من الكبد قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه قال ابقراط من اشتكت كبده ما الى قوله العلامات اما الفرق بين الاسهال
الشرح ان كلام ابقراط هكذا من اشتكت كبده ما ثم انفجر ذلك الما الى الغشا الباطن
امتلات بطنه ماء ومات ومعنى امتلا الكبد ما يعرض لها عند ما يحدث فيها نفاطات
او ورم او مائية وتلك النفاطات اذا انفجرت فان انفجارها انما يكون الى داخل الغشا
الباطن وحينئذ يجتمع تلك المائية في داخل الجوف اعني في ذلك التجويف الذي فيه المعدة
والامعا وهو الحاوي لالات الغذا فيعرض من ذلك استسقا زقي ويكون ذلك مشاكلا
لموافاة ضعف الكبد بما يحدث فيها من النفاطات وخصوصا وهذه المائية لا بد ان
يكون حادة محرقة وانما قلنا ان انفجار تلك النفاطات انما يكون في ظاهر الكبد
فلا يمكن ان يكون انفجارها الى تجويف عرق ينفذ الى الامعا قوله واعلم ان الاكثار من
البيتيد الطري يوقع في القيام الكبدي قد بينا هذا في شرح الكتاب الاول وبينا انه يحدث
ذلك باضعاف الكبد لاجل كثرة الملازمة للبطن ولاجل ما يحدث فيها من الرياح وربما
احدثت تلك الرياح فيها تفرق اتصال يعرض منه ذلك اختلاف دم صرف قوله واذا
كان اختلاف القيام كرب والخلا بعد الراحة فهو مهلك انما يكون هذا مهلكا اذا
كان ذلك القيام قد طال زمانه بانه يكون حينئذ قد اضعف البدن واذا لم يكن حبسه
لاكرابه اوجب ذلك افراط الضعف وقيل واما ما يعرض عنه ذلك في اول الامر فقد
لا يكون رديا اذ قد يكون كذلك لانه بحراني او لانه اندفاع عن سدة انفتحت او عن فضلة

يدفعها الطبيعة واعلم ان الشيخ الطويل المرض اذا اعقب مرضه قيام وهو نحيف بحيث اذا
احتبس قيامه تاذى فقيامه كبدي وبدنه ليس يقبل الغذا الضعاف المجاري هذا
انما يلزم ان يكون كذلك اذا كان القيام قد طال زمانه اما لو كان من اول عروضه بحيث
يودي حبسه فقد يكون لذلك لدفع الطبيعة المواد الردية التي ولدت المرض الطويل التي
تولدت فيه وحينئذ فان تلك المواد اذا احتبست فلا شك ان حبسها يكون موذيا ولا
يكون موذيا ولا يكون ذلك بسبب الكبد وان كان ذلك الشيخ نحيفا ولما لو كان الغالب
عن حبسه نعمان طال زمانه وكان البدن مع ذلك نحيفا فلا شك ان تلك المواد في
الامر لا يكون من الكبد اذ النحافة من الكبد اذ النحافة وطول المرض وخصوصا في سن الشيخوخة
مما يمنع كثرة المواد في البدن فلا بد وان يكون الخارج اذا من الرطوبات الواردة
الى البدن وهي الاغذية المتناولة ولا بد وان يكون قد عرض احد امرين اما نقصان
انهضام المواد لا يكون جيدا فلا يكون صالحا للنفوذ في الاعضا وذلك انما يكون لخلل
في الاعضا الهاضمة واكثر ذلك يكون في الكبد واما لان البدن لا يقبل الغذا وان
كان جيد الانهضام اذ لولا احد هذين لكان المواد ينفذ الى الاعضا فما كان يعرض
قيام وخصوصا بحيث يكون حبسه موذيا وسببه ان يكون الصواب ان يكتب كلام
الشيخ هكذا فقيامه كبدي او بدنه ليس يقبل الغذا بلفظ او لا بالواو والله اعلم البحث السادس
في التفرقة بين القيام الكبدي وغيره مما يكون من الاعضا الاخرى قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه العلامات الفرق بين الاسهال الكبدي الى قوله والفرق بين الاسهال الكيلوسي
الذي من الكبد الشرح قد فرق الشيخ هنا بين الاسهال الكبدي والمعوي بامور احدها
ان الاخلاط الردية الخارجة من الامعا والدم الخارج منها ايضا يكون مع سحج ومغص
اعلم ان هذا الفرق اكثري وليس بواجب اذ خروج الاخلاط الردية من الامعا انما يجب
فيها لا يلزم ان يكون معه في اول الامر سحج ولا مغص بل في اكثر الامر يكون بعد ذلك ما لم يطل
زمانه وايضا فان الاخلاط الردية اذا لم يكن فيها حدة ولذع كالبلغم التفه فانه لا يلزم ان

يكون معه سحج وكذلك اذا كان خروج الدم من الامعاء سيلانا من افواه عروقها لم يلزم
ان يكون معه سحج ولا مغص وايضا فان الاخلاط الخارجة بسبب كبدي اذا كانت حادة
فقد يسحج الامعاء بعض خروجها وان لم يكن من الامعاء سبب يحدث للاسهال البتة ولما
كان الاسهال المعوي يكون معه سحج ومغص في اكثر الامر لان الرطوبة اللزجة التي على
سطح الامعاء الداخل يلزمها الاخلاط الردية خارجة لها واذا زالت تلك الرطوبات لقي
الاخلاط الخارجة لجرم الامعاء وكذلك الصفرا التي لابد من انصبابها في الامعاء وذلك
لا محالة موجب لسحجها وانجرادها ويكون ذلك الالم شديدا لان جرمها قوي الحس عصبي
والصفرا ينصب اليها دائما فيكون سبب الالم متجددا دائما وثانيها ان الاسهال المعوي
يكون قليلا قليلا مع الاتصال وذلك لان الامعاء يكون ضعيفة فكلما حصل فيها مادة
ردية وتاذت بها ادرت الى دفعها فلا يتركها تجتمع وكذلك اذا كان الاسهال كبديا
فان الامعاء لم يتاذ كثيرا من الصفرا ما يحوجها الى الدفع فيبقى الى ان يجتمع من تلك المادة
شي كثير وحينئذ يوذي ويحوج الى الدفع فلذلك ان يكون المجالس في الاسهال الكبدي كثيرة ولا
ويكون بحسبها بعيدة منه متطاولة وثالثها ان يجي المجالس في الكبدي يكون بعد البراز ولا
يكون اختلاطه به كثيرا واعلم ان هذا الفرق ليس دائما صادقا وذلك لان المندفع من
الكبد اذا لم يكن له حدة يحوج الى سرعة الدفع بقي في الامعاء زمانا طويلا وكان اختلاطه
بالبراز اكثر واشد ويخرجان معا لذلك فاما يكون من المعوي خارجا من الامعاء العليا
يكون اختلاطه بالبراز اكثر مما يكون خروجه من الامعاء السفلى حتى ان الخارج من المستقيم
قد يخرج متميزا عن البراز تميزا تاما ولكنه يخرج قبله واما اذا كان الكبدي حادا الجي الى
يحمل الطبيعة ان يتركه الى ان يختلط بالبراز فانه يخرج متميزا عنه تميزا تاما وخصوصا اذا
كان اندفاعه من الكبد بعد تمام تكون البراز وخاصة ان كان اندفاعه الى معا اعلا من
التي البراز فيها فانه حينئذ يكون شديد التميز (التميز عنه) ويكون خروجه بعده وربما كان قليل الحدة
جدا واندفع بعد اندفاع البراز الاول ولم يخرج بل بقي في بعض الامعاء السفلية فاذا ورد

اليها البراز الثاني حركه واخرجه قبله وحينئذ يتم من ذلك غلط ويكون الفرق حينئذ
وبين الكائن من الامعاء الاسفل بان الكائن من تلك الامعاء يكون خروجه قليلا قليلا في
متواتر لسفلها ولا كذلك ههنا وقد يفرق بين الاسهال الكبدي والمعوي بوجود علامات
امراض الكبد في الكبدي وفقدانها في المعوي ومن جملة تلك العلامات ان اللون يكون
في الكبدي شديد التغير ولا كذلك في المعوي واما الاسهال الكبدي والمعدي فقد
فرق الشيخ بينهما ههنا بامور احدها ان الكبدي يكون الخارج فيه متقدما عن المعدي فيه
ولا كذلك المعدي قوله ان الكبدي يخرج كيلوسا هذا ليس بواجب دائما بل اذا كان
الاسهال الكبدي حاصلا لاجل فقدان فعل الكبد في مادة الغذاء وثانيها ان المعدي
لابد وان يعرض يكون بالسبيل فيه شي غير منهضم وثالثها ان المعدي لابد وان يعرض
معه ثقل في المعدة وعلامات افاتها واما الكبدي فيكون معه علامات افات الكبد
والله ولي التوفيق **البحث السابع** في العلامات المفرقة من اسباب كل واحد من الاصناف
الاسهال الذي تقدم ذكره **قال** الشيخ رحمه الله عليه والفرق بين الاسهال الكيلوسي
الذي من الكبد الى قوله سوء القنية اذا افسد حال الكبد **الشرح** اما الاسهال الكيلوسي
فقد فرق الشيخ بين الكبدي منه وبين الماساريقي بان الكبدي يكون معه علامات افات
الكبد في اللون والبول وغيرهما وذلك لان الكبد انما يبطل بها فساد الحال الى حد يخرج بها
الكيلوسي على حاله اذا كان في تلك الفساد عظيما جدا ومتى كان كذلك فلا بد من ظهور اثار
ذلك الفساد وينبغي ان لا يقتصر في الاستدلال على ذلك بلون اللون فان اللون لابد
وان يتغير عند هذا الاسهال وان كان سببه ما كان وذلك لما يلزمه من نقصان دم
البدن بفقدان الغذا الواصل اليه واما الاسهال الصديدي فقد فرق بين الكائن منه
على سبيل الرشح من ودم والكائن على قرحة بين الكائن عن الجهات الاخرى كاحتراق الاخلاط
واحتراق جرم الكبد بان الاولين يكون قبلهما حمى ولا كذلك الاخر وهذا الفرق مما لا يصح
وذلك لان احتراق الاخلاط واحتراق جرم الكبد وذوبان لحمها انما يكون اذا كان هناك

خروج ذلك الدم من الورم نفسه وكان خروجه من غير ان نضج الورم والا كان يجب ان يحم اولا وفي غالب الامر انما يكون ذلك اذا كان العضو الوارم سخيفا وحينئذ فلا تبعد ان تتقدمه اندفاع المادة رشح لطيفها ضرورة انه اقبل للاندفاع واسهل النفوذ في المسام ثم ذلك الرشح قد يكون صديديا وذلك اذا كانت حرارة الورم قوية قوله والذي يكون لضعف الكبد المبتدى من الغسالي والصاير الى الدردي فانه يتقدمه ذلك وقل ما يكون بغتة اما الاسهال الدموي الحار الذي تبتدي اولا غساليا ثم بعد ذلك يخثر ويصير كالدردي فانه لا بد وان يتقدمه ذلك فظاهر اذ كل امر يتدرج من امر الى اخر فان الامر الذي يتدرج منه لا بد وان يكون عارضا قبل الامر الاخر واما ان هذا قل ما يكون بغتة من غير ان يتقدمه ذلك فهذا انما يصح اذا لم يتقدمه كونه مبتدئا من الغسالي وكونه عارضا عن ضعف الكبد بل يكون كالاطلاق هذا الاسهال الحار الذي هو كالدردي قل ما يعرض بغتة بل لا بد وان يتقدمه اسهال من نوع اخر وذلك لان مثل هذا انما يكون عن تغير عظيم والتغير العظيم لا بد وان يتقدمه لا محالة تغير ما فلا يعرض عن التغير اليسير المتقدم لا بد وان يكون عارضا واما ان هذا قل ما يكون بغتة من غير ان يتقدمه ذلك فهذا انما يصح اذا لم يتقدمه كونه هذا اللهم الا ان يكون ذلك التغير اليسير ما يمض عليه زمان محسوس بل كان انتقاله الى التغير العظيم في زمان قصير لا يظهر فيه شيء من الاسهالات وحينئذ يكون عروض هذا الاختلاف بغتة وذلك قليل نادر لانه انما يكون اذا كان ذلك التغير العظيم عن سبب قوي جدا وقد عرض بغتة بتدريج وهذا نادر جدا قوله فان تقدمه تغير لون وسقوط شهوة فهو ابعد عن ضعف معناه فان كان الاختلاف الدموي الشبيه بالدردي بغتة وكان معه تغير اللون وسقوط الشهوة فهو ابعد ان يكون عن ضعف الكبد ولا بد وان يكون هذا الضعف مع قوته جدا قد عرض بغتة والا كان قد تقدمه الغسالي واما اذا لم يكن سقوط شهوة ولا تغير لون فهو في الاكثر انما يكون لدفع طبيعي لمواد غليظة كما في الحميات السوداوية وما ذكرناه معهما من الامراض وخصوصا اذا كانت تلك الامراض قد تقدم حدوثها قوله في علامات الاختلاف الشبيه بالدردي الكائن عن الحرارة وربما كانت معه حميات حمى

حمى قوية ثم ما يلحق ما يكون من هذا الصديدي عن سيلان الماساريقي وهو الكائن عن سبب في الكبد سواء كان ذلك السبب ورما او غيره بوجوه احدها ان الكائن عن سبب في الكبد يكون معه علامات آفات الكبد ولا كذلك الماساريقي فانه يميل الى بياض وصفرة كانه صديد قرحة وسببه ذلك ان لون الكبد يميل الى الحمرة والسواد فيكون صديده اشد حمرة من صديد ما اشد حمرة من صديد الماساريقي اذ لون جوهرها ابيض واما الاسهال الدموي الحار فقد يكون اندفاعه عن قوة من القوة وذلك كما يكون بحرانا الحميات السوداوية وعلل الطحال ولاوجاع الظهر والرحم والآفات العارضة من احتباس دم الطمث ودم افواه العروق المحتبس بعد اعتياده والفرق بين الكائن عن ذلك وبين الكائن عن الاسباب الاخرى ان هذا يجيء دفعة ويخرج معه الوان مختلفة وذلك بسبب ما يندفع معه من الاخلاط الاخر لان هذه الامراض سببها ان يكون موادها من نوع واحد ولا بد وان يكون الخارج اذا عرض انه كان عن دم طبيعي قوله ولا يكون معه علامات اورام وربما كانت قبله سدد وكيف كان فلا يتقدمه حمى ودبول هذا انما يكون اذا لم يكن بحرانا لهذه الامراض اذ ربما يكون بحرانا للورم مثلا فلا بد وان يتقدمه حدوث الربع وكذلك الكائن بحرانا لاوجاع الطحال لا بد ان يتقدمه ورم في الطحال واما السدد التي تكون قبل هذا الاختلاف فهي كالسدد التي توجب احتباس الدم حتى لا يتحلل وتلك السدد اذا قويت عليها القوة فتحتها ويندفع المحتبس بسببها او قد صار لسوداويا قوله ولا يتقدمه اسهال غسالي او دموي رقيق او صديدي الاسهال الدموي الحادث قد يكون عقيب هذه الاختلافات وحينئذ فعلامته لا يمكن ان يكون اندفاعه بقوة القوة فلذلك الكائن عن القوة لا يكون عقيب هذه قوله والذي يكون بسبب اورام حبست الدم فاقتحمت وليست دبيلات فعلامته ان يكون هناك ورم وليس هناك علامة جمع ويكون اولا رقيقا صديديا رشحيا ثم يختلط اخرى كما ان هذا يكون مع علامة الورم ومع فقدان علامات الجمع فظاهر اذ لو كان هناك جمع لكان ذلك الورم قد صار دبيلة واما انه يكون اولا رقيقا رشحيا فهذا انما يكون اذا كان

ان يكون مراده ان هذا يكون في الاكثر لا انه يكون في الاقل فان الحرارة سيما اذا
بلغ في قوتها الى حد يفعل في الاخلاط والاعضا فعلا تحدث عنه هذا الاحتراق و
يكون مع ذلك غير مسخنة للاعضا السخونة التي هي حمى وكذلك فان المراد هنا لا بد ان
يكون شديد النتن وما ذاك الا لقوة العفونة ومثل هذه العفونة لا تخلو من احداث الحمى و
اما انه يمكن ان يكون هذا من غير حمى فانه لقائل ان يقول ان هذه الحمى لا بد وان يكون لاز
داما اذ الحرارة المذيبة للاخلاط وللاعضا لا بد بان تكون مسخنة لها سخونة ظاهرة وذلك
هو الحمى وجوابه ان هذا يمكن بان يكون العفونة المحدثة لذلك لا يصل تاثيرها الى القلب
وذلك بان يكون غير مبخرة بخارا يسخن القلب وذلك شرط في حدوث الحمى على ما سنبينه
في كلامنا في الحميات قوله والذي سببه البرد فسببه الدم المتعفن في نفسه ليس كالحم الذا
يريد ان هذا لا يشبه ذوبان الاعضا بل يشبه ما يكون من الاختلاف الذي كالدردي
عن الحرارة الدم وعفونته فلا يرد بذلك انه يشبهه في كل الصفات بل في خثورته وكونه من
جوهر الدم قوله ولا يكون شديد النتن جدا القائل ان يقول انه ينبغي ان يكون هذا فاقد
الرايحة البتة لان البرد المجمد يبطل الرايحة لا محالة وجوابه انه لو لم يعرض الا البرد المجمد فقط لكان
ينبغي ان لا يكون له نتن وليس كذلك فان الدم اذا عرض له برد مجمد فقد عرض لما فيه من
الحرارة الغريزية انطفا لا محالة وذلك مما يعده للعفونة والى ان يخرج فهي الغالب لا بد وان
يعفن عفونة يسيرة هي المحدثة للنتن واما اذا لم يعرض ذلك فهي الغالب انما يكون كذلك
اذا كان البرد قد اشتد استيلاؤه على البدن كله حتى لم يبق هناك حرارة معتدة قوله
يكون ايضا اقل قوارا من الحار واقل لونا اما انه يكون اقل قوارا من الحار فلشدة لذعه و
اضرارها للامعا وغيرها من الاعضا فيحوج الى دفعه من اول وروده فلا يبقى محتبسا زمانا
له قدر يعتد به ولا كذلك البارد فانه لا لذع له ولا كيفية مؤلمة لما يعتد به فلذلك لا يحوج الاعضا
الى دفعه من اول وروده ولذلك يكون مجالسه اعظم من مجالس الحار لان الحار لا يبقى الى
حيث يجتمع منه مقدار كثير بل يخرج اولا فاولا واما انه يكون اقل لونا من الحار فلان الحرارة

اقوى صبغا وتكون الحار الى الاشراق واما البارد فالى الكمودة قوله ويكون استمراره غالبا اكثر
معناه ان هذا الاختلاف واذا كان ابتداوه من الغالب كان استمراره غالبا اذا
كان سببه بردا اكثر لا محالة من استمرار الحار وذلك لان الحرارة اما يصدر عنها ضعف اذا
كانت مفرطة جدا وحينئذ يكون سالحه لاحتراق الدم فلا يتمادى امرها واما البرودة و
فاليسير منها ما كان في اضعاف الكبد واما اجماد الدم فانما يكون بما هو منها قوي جدا
فلذلك يدوم ما يحدثه من الغالب الى ان يقوى البدن قوة يصلح لاجماد الدم قوله
ربما تادى في اخره للعفونة الى حميات فيسقط الشهوة ايضا معناه ان هذا الحادث عن
البرد وربما تادى اخر الامر لاجل ما يحدث فيه من العفونة الى حميات يسقط الشهوة وسبب
هذه العفونة هو ما ذكرناه من استعداد الدم لها بسبب ضعف حرارته الغريزية قوله
يودي الى الاستسقا معناه انه يودي اليه اكثر من الحار وذلك لامرين احدهما ان البرد ابلغ
للاستسقا من الحرارة وثانيهما ان هذا يدوم اكثر فيكون احداثه لسوء ضعف الكبد المودي
الى الاستسقا اكثر قوله والذي يكون عن قرحة او اكلة فيكون مع وجع في ناحية الكبد سبب
هذا الوجع اما ان كانت القرحة والاكلة عند غشا الكبد فظاهر واما ان ذلك في الجسم
فان الوجع يحدث لسيلان المدة والقيح الردي الى عضو له حس وهو غشا الكبد قوله
ومع قلة ما يخرج ونتنه اما ان هذا يكون خروجه قليلا اعني بذلك انه يكون قليلا في
كل مرة فلانه يكون على قدر ما يرشح من القرحة وهذه ولانه يمنع من بقائه في الامعا الى ان
يجتمع منه مقدار كثير واما انه يكون منتنا فلان القيح بنفسه منتن فكيف اذا مضى عليه زمان
يتادى فيه للبرد من الكبد الى خارج وخصوصا ونفوذه في مجرى المرار قوله والذي يكون
منه تعفن لحم الكبد معناه والذي يكون من الاسهال الشبيه بالدردي لعفن لحم الكبد وذلك
اذا احترق وخرج في الادوية المستعملة للاسهال الطويل اذا كانت غذائية كان نفعها اكثر
وذلك لشدة احتياج البدن حينئذ الى الغذا لافراط الحلل فيكون جذبه لها اكثر ولهذا
ذلك ان يكون الانتفاع بها اشد قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه سو القنية اذا افسد حال الكبد

القول في الاستسقاء الاستسقاء مرض الشرح الحالة التي هي مقدمة الاستسقاء يسمى سوء
القنية ويسمى فساد المزاج اما تسميتها سوء القنية فلان القنية عند الحكماء هي الحركة والملك وغيرهن

فساده

بما يكون الشيء في محيط ينتقل بانتقاله فالملبس وطلبا الانسان يحيط به ينتقل بانتقاله فيكون
في الحركة وهو في هذا المرض سوء حال فلذلك يقال لهذا المرض سوء القنية وكان الاستسقاء
اولى بذلك لكنه اختص باسم خاص فبقي هذا الاسم مختصا بهذه الحالة واما تسميتها بفساد المزاج
فلان حصولها عن فساد مزاج الكبد وكذلك الاستسقاء ايضا وامراض اخرى الا ان تلك
الامراض اختصت باسامي على حدة فصار هذا اولى بهذا الاسم ويعرض في هذا المرض استحالة
لون وخصوصا في الوجه الى صفرة وبياض اما البياض فلاجل غلبة البلغم والرطوبات
المائية على الدم اما غلبة البلغم فلاجل ضعف الهضم واما غلبة المائية فلاجل ضعف مميزة
الكبد ولان الدم اذا قل ظهر لون الجلد الاصلي وهو البياض واما الصفرة فلاجل قلة
الدم الصابغ للحمرة اذا قل صبغ اصفر ويكون هذا اللون في الوجه اظهر لان جلدها سخيف
واقبل لظهور الالوان ويعرض ايضا هيج ذلك لاجل غلبة المائية على الدم فلا يتولد منه لحم
متين وهذا الهيج يكون اولا في الوجه والاجفان والاطراف ثم بعد ذلك في البدن كله اما عروضه
للوجه فلان الابخرة ترتفع اليه اكثر وجلده سخيف فيقبل ذلك البخار قبولا تاما وتلك الابخرة
يستحيل مائية فيكون حصول المائية في الوجه اكثر واكثره في الاجفان اما العلوية فلاجل ما
يتحدر اليها من السحاق وذلك لان البخار اذا انعقد في القحف ويرد قبل نفوذه في السحاق
لاجل بعده حينئذ عن الحرارة الباطنة تكاثف حينئذ واستحال ماء ونزل الى اجفان العينين
لان اطراف السحاق متصلة بها وانما لا ينزل حينئذ الى موخر الراس وجانبيه لان الجلد هناك
مستحصف فلا يمكن ذلك الماء من النزول فيه واما الاجفان السفلية فلان علاها سخيف لا مستحصف
يمنع تحلل الابخرة منها فيحتبس فيها وكذلك باقي جلد الوجه والابخرة يتخلص من صاعدة منه
واما عروضه مع ذلك للاطراف قبل باقي الاعضاء فلان الاطراف بعيدة من الحار الغريزي
ومن سخونة باطن البدن فيكون ما يتحلل منها من ذلك البخار اقل ومع ذلك فالبخار يتصعد

اليها كثيرا وذلك لان البخار الذي يحصل في اليد يتحلل من ظاهر جلدها فلا يزال اكثره
يندفع الى ان ينتهي الى اخر اليد وحينئذ يقف هناك ويتراكم ويستحيل مائية لاجل تراكمه
ولاجل برد العضو ويلزم هذا المرض فساد الهضم وضعفه اما هضم الكبد فظاهر واما هضم
المعدة فلاجل مشاركتها للكبد في فساد مزاجها وكثيرا ما يكون فيه الشهوة قوية وخصوصا اذا
كان حصول هذه الحالة بعد امراض طالت فرقت الاخلاط وكثرت السوداء حتى صار ما ينصب
منها الى فم المعدة كثيرا جدا وقد يقوى الشهوة ايضا لاجل ما يعرض للطعام من الحموضة لاجل ضعف
فم المعدة ويكون مجيء الطبيعة وانقطاعها على غير ترتيب وذلك بسبب ما يعرض من ضعف
الهضم تارة وقلته اخرى فان الهضم اذا ضعف جدا حتى بقي الطعام في الامعاء غير منهضم كان
ذلك موجبا لسرعة خروجه واذا لم يكن كذلك فقد يطول مقامه في الامعاء لكن يستوفي الكبد
الضعيفة جذب ما يجذبه وكذلك حال النوم والسهر فانهما يكونان في هذا المرض على غير ترتيب
وذلك بحسب ما يعرض من الابخرة فانه تارة تكون تلك الابخرة كثيرة مالحة فيمنع النوم وتارة
يكون قليلة عذبة فيعين على النوم ويقل البول في هذا المرض لانصراف كثير من المائية التي
كانت يندفع بالبول بصحبة الدم الى الاعضاء وذلك لقلة تميزها عن الدم وكذلك ايضا يقل
العرق لان المائية لا يتم تميزها عن مادة الغذاء عند الجلد وذلك لان اختلاطها بما يكون
اختلاطا موحدا ولا كذلك في حال الصحة فان ما يصحب الدم في حال الصحة من المائية يكون
اختلاطها به اختلاطا مجاورة اذ تميزها عن الدم وقد يكون في الكبد ايضا وكذلك ايضا يكثر
الرياح في هذا المرض وذلك لان الهضم اذا ضعف لم يستد تصرف الحرارة الغريزية في مادة
الغذاء وتصرف في سخونة باطن البدن فيكون منه الحرارة كثيرة وادخنة من شانها ان يستحيل
رياحا لاجل غلظها وقلة احرارها لان حرارة الباطن لا يكون في هذا المرض شديدة جدا كما
ينبغي كما يكون في المحمومين ويشتد انتفاخ المراق وذلك لكثرة الرياح والنفخ ويختص المراق
بان ذلك يكون فيه اكثر لقربه من الكبد مع قبوله للمدد وربما انتفخت الخصية وذلك اذا اوتي
فيها رياح كثيرة وانما يختص الخصية بذلك لان رطوبتها كثيرة وجوهرها ولما يضرب البياض

مادة المني واذا عرض لاصحاب هذا المرض قرحة عسر اندمالها لكثرة الرطوبات في
اعضائهم مع فسادها بسبب ضعف انهضامها في الكبد مع ان القوى الهاضمة والمغيرة
تكون في الاعضاء ضعيفة لاجل فساد مزاجها لما فيها من الرطوبات ويعرض لهم في اللثة
وفي اللثة حرارة وحكة بسبب البخار الفاسد المتصعد ويحتقن للذهن العضو لاجل شدة
لسيما انه موضوع تحت اقصعل الابخرة ويكون البدن كسلانا مسترخيا لكثرة الرطوبات
المرخية للاعصاب واذا اجتمع في الوجه ما كثر تعقد بها لامحالة بخارات كثيرة لاجل
حرارة مكانها فلذلك يعرض حينئذ حالة شبيهة بسوء القنية الا ان البهيج والانتفاخ يكون
هنا اكثر في الوجه والاجفان ولا يكون في باقي الاعضاء مقدرهم بعينه ولكن ذلك في
سوء القنية فان البهيج يكون في البدن كله كثيرا والله ولي التوفيق في الاستسقاء الكلام في هذا
المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية الاستسقاء وتعديد انواعه قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه الاستسقاء مرض مادي الى قوله وللاستسقاء اسباب واحكام عامة لكل
الشرح المرض المذكور في هذا الحد كالجنس البعيد للاستسقاء يدخل جميع الامراض ويخرج
باقي الاحوال وجميع الاسباب والدلائل وقوله مادي يخرج جميع الامراض الكائنة عن سوء
مزاج ساذج وجميع امراض التركيب وتفرق الاتصال فقوله مرض مادي كالجنس المتوسط
للاستسقاء وفصله هو مادي وقوله هو سببه مادة غريبة باردة كالجنس المتوسط وهو
اقرب من المتوسط الاول وفصل هذا الجنس هو كونه لمادة باردة ضرورة ان كل مرض
مادي فلا بد وان يكون سببه مادة غريبة اي غير غريزية للعضو العارض له ذلك المرض
وانما لا يكون مادة الاستسقاء الا باردة لان كل ورم حار فانه اذا لم يتحلل بسرعة ولم يجمع
بسرعة ايضا فلا بد وان يعرض له احد امرين اما التقيح واما استحالة الى الصلابة كالجساء مرارا
ولا شيء من الاستسقاء كذلك والصفراء اذا حصلت في داخل صفاق البطن الاسفل قرحت
الاحشاء التي هناك عن ان يكبر البطن حتى يمكن ان يقال لذلك استسقاء ولما الدم فلانه
حصل هناك جمد ولزم ذلك كبر البطن وقيل سريعا فان قيل لذلك استسقاء مادي الحرة



يكون هي النافخة لا الدم فيكون ذلك استسقاء طبليا وذلك لان الدم اذا احتقن ضعف
الحار الغريزي جدا وتولدت من ذلك رياح باردة نافخة للبطن وقوله يتحلل الاعضاء يخرج
بما يخرج ما يكون من الامراض الكائنة عن مادة باردة ليست كذلك كالحميات البلغمية و
السوداوية ونحوها فيكون ما ذكره في الحد هنا كالجنس القريب للاستسقاء وفصله ان
هذه المادة يتخلل الاعضاء فتربو بها ويعني بهذا التخلل ما يعم الدخول في مسام الاعضاء و
الدخول في الخلل الواقع بين اعضائها حتى يدخل في هذا جميع انواع الاستسقاء لان منها ما يكون
المادة فيه نافذة في مسام الاعضاء الظاهرة وهو اللحمي ومنها ما يكون المادة فيه نافذة في
الخلل الواقع بين الترب والصفاق وذلك هو الاستسقاء الزقي والاستسقاء الطبلي و
قوله اما الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع الخالية معناه ان تلك الاعضاء التي يتخللها
المادة فتربو لا بد وان يكون في الاستسقاء هي احد هذين النوعين وما سوى الاستسقاء
من الامراض المادية فليس من شانه ان يكون الاعضاء التي يعرض لها هي احد هذين النوعين
فلذلك يكون هذا كالفصل للاستسقاء يميزه عن جميع ما يعانيه ويريد بقوله اما الاعضاء
الظاهرة كلها انه لا بد وان يكون في كل تلك الاعضاء اذا كان في الاعضاء الظاهرة بل
انه اذا كان فيها فمن شانه ان يعمها ولا يلزم من ذلك ان يعمها دائما فلذلك قد يتحقق الاستسقاء
بتخلل المادة في الاعضاء الظاهرة ويكون بعضها سليما وقد يعترض على هذا الحد بحثين
احدهما ان قوله اما الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع الخالية ترديد وشك وذلك يأبى
الحدود وثانيهما ان لفظ الغذاء يقال بالاشتراك على معان احدها الجسم الذي من شانه
اذا ورد البدن ان يستحيل حتى يخلع صورة ويتصور بصور الاعضاء وهذا كالخبز واللحم
وثانيها الجسم المخزون في البدن الذي من شانه ان يستحيل حتى يخلع صورة ويتصور بصور
الاعضاء وهذا كالاخلاط وثالثها الجسم الذي هو بالفعل جزء عضو وهو الذي قد كملت
استحالته وقد حصلت له صورة العضو بالفعل واذا كان كذلك لم يجز ذكر هذا اللفظ
في الحد لان اللفظ المشترك يوجب الخلل في الفهم وذلك ينافي الحدود اذ المراد منها تعريف

الحقيقة والجواب عن هذين اما الاول منهما فان المراد ههنا ليس الشك والتردد بل تعريف
ان الاعضا التي تحصل بها مادة الاستسقا تارة وتارة هذه او جزئي واما الثاني فان الحفظ
الغذا وان سلمنا انه مشترك بين هذه المعاني الا ان الاول منها لا اقتصار هو المتبادر الى
الفهم عند اطلاق لفظ الغذا فلذلك لا يستقبح ذكره في الحد اذا كان المراد به هو هذا
المعنى كما ههنا هذا تمام تقرير الفاظ الكتاب في هذا الحد وهو فاسد لامور احدها
ان المفهوم من كون المرض ماديا ومن كون سببه مادة غريبة واحد فيكون ذكرهما معا
تكرارا وهو غير جائز في مثل هذا الحد وثانيها ان قوله تحلل الاعضا فيربو بها اما الاعضا
الظاهرة كلها واما الخالية اما المفهوم منه ان الاعضا التي تحللها تلك المادة هي اما الاعضا
الظاهرة كلها واما الاعضا التي هي المواضع الخالية وهذا لا يصح لان المواضع الخالية
ليست اعضا وانما هي فرج بين اعضا متجاورة فاذا عرفت هذا فالعبارة الجيدة ان
الاستسقا مرض ذو مادة باردة من شانها ان ينفذ تلك المادة مادة في الاعضا الظاهرة
كلها فيربو بها او يربو تارة فيما بين اعضا البطن فيعظم لذلك البطن واما اقسام
الاستسقا فليعلم انه ينقسم اولا الى مفرد ومركب وذلك لان كل استسقا فحقيقته اما
ان يكون من نوعين فصاعدا من انواع الاستسقا وذلك هو المركب او لا يكون كذلك
وهو المفرد والاستسقا المفرد انواعه ثلثة وذلك لان كل استسقا مفرد فلا يخلو اما ان
يكون من شانه ان يكون الاعضا التي ربو فيه بتحلل المادة هي الاعضا الظاهرة كلها او لا
يكون كذلك والاول هو الاستسقا والثاني مادته سيالة وهو الاستسقا الزقي او لا
يكون كذلك وهو الاستسقا الطبلي واما الاستسقا المركب فهو ما يتركب من هذه الا نواع
الثلثة فلذلك كان انواعه اربعة وذلك لان تركبه اما ان يكون من اللحمي والزقي او من اللحمي
والطبلي او من الزقي والطبلي او من اللحمي والزقي والطبلي البحث الثاني في تعديد اسباب
الاستسقا قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وللاستسقا اسباب واحكام عامة
ثم انكل الى قوله واردا الاستسقا ما كان عن مرض حار ومن الناس الشرح قوله ومن الحدث

استسقا من جزء اعتلال الكبد خاصا او بمشاركة بيان ان الاستسقا اذا وجب فلا بد
وان يكون الكبد معه عليلة ولا يلزم ذلك ان لا يكون حدوثه الا بسبب اعتلالها فانا
انه كثيرا ما يحدث لا عن اعتلالها وانما كان الاستسقا يلزمه اعتلال الكبد لان المادة البادرة
التي يحدث منها او لا بد وان تضعف الحار الغريزي فاذا او يفسد مزاج الدم والاعضاء
الارواح وذلك لا محالة يلزمه فساد مزاج الكبد فتعتل لا محالة وهذا الاعتلال قد يكون
لها اصليا وقد يكون بالمشاركة اما بتوسط الاستسقا او بدون توسط واكثر حدوث الاستسقا
هو عن اعتلال الكبد سوا كان ذلك الاعتلال خاصا او بالشركة وذلك لان غلبة المواد الباردة
حتى يحدث الاستسقا في غالب الامر انما يكون اذا كان هضم الكبد ضعيفا اذ الاغذية و
ان كانت مولدة لتلك المواد فليس يكثر عنها تلك المواد في اكثر الامر كثرة تحدث الاستسقا اذا
كانت الكبد سليمة لان الكبد السليمة تصلح الاغذية فلا يكون ما تولد عنها من المواد الردية
البادرة وغيرها الا قدر يحتمله وكذلك ضعف المعدة لا يكاد يكثر عنه هذه المواد ما لم يكن شديدا
جدا وذلك يلزمه ان يكون الكبد معه ضعيفة بسبب مشاركتها المعدة وضعف هضم الكبد اما ان
يكون لضعف القوة الهاضمة التي فيها او لا يكون كذلك والاول هو الاكثر اذ ضعف كل فعل
فانما يكون في غالب الامر لضعف الفاعل لما هو مثلا اذا كان ذلك الضعف مستمر الا انه يمكن
حادثا في وقت ما عن سبب باد او غير ذلك والثاني اما ان يكون ذلك لضعف قوة اخرى في
الكبد او لا يكون كذلك والكاين لضعف قوة اخرى في الكبد هو ما يكون عند ضعف
الدافعة فتكثر الفضول في الكبد ويلزم ذلك ضعف هضمها وكما يكون عند ضعف الماسكة
فلا يمسك الغذا مقدار تمام الهضم فيه فيلزم ذلك ضعف الهضم وان كانت القوة الهاضمة لا
فقد سها او الكاين لا لضعف قوة في الكبد فكما يكون عند ضعف جاذبة الكلية فانه يبقى
منها شي كثير ويلزم ذلك ضعف هضمها للغذا الاتي بعد ذلك ثم ضعف الكبد قد يكون
اصليا وقد يكون بالمشاركة والمشاركة اما ان يكون مع الكبد كلها اذا بردت جدا ونحو ذلك او لا يكون
كذلك كما اذا كانت مع عضو او اعضاء والعضو الذي يشارك الكبد اما ان يكون من الاعضا

العامة الهضم للبدن او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون مجاري الفعل من فعل الكبد
ذلك من العروق او لا يكون كذلك فاما ان يكون قريبا من الكبد وذلك هو الماساريقا او
بعيدا عنه فاما ان يكون مع كثرة اعداده هو العروق او لا يكون كذلك وهو المعا والثاني اما
ان يكون بالمشاركة مع عضو ليس تام الهضم فاما ان يكون من الاعضا التي يندفع اليه فضول الكبد
اي انه مخلوق بالطبع او لا يكون كذلك والذي يندفع اليه فضول الكبد اما ان يكون الفضل
المندفع اليه خلطا فقط وذلك هو الطحال والمرارة او لا يكون كذلك فاما ان يكون قريبا من
الكبد وذلك كالكلى او لا يكون كذلك وذلك كالمثانة والتي لا يندفع اليه فضول الكبد
اما ان يكون من اعضا النفس او لا يكون كذلك والثاني كالرحم والاول اما ان يكون ذلك
العضو مماسا للكبد وذلك هو الحجاب او لا يكون كذلك وذلك كالرية قوله واسباب الاستسقا
الجلد اما خاصة كبدية واما بمشاركة غرضنا الآن تعديد اسباب الاستسقا الكبدي كما
لضعف الكبد وقوله اما خاصة كبدية هي في الكبد خاصة بها اي انها فيه اصلية فليست
بالمشاركة قوله والاسباب الخاصة اولاها واعمها ضعف الهضم الكبدي يريد ان هذا اكثر
احداث الاستسقا واعم احداثا له من ضعف باقي قواها قوله وكانه هو السبب الواصل
السبب الواصل في الحقيقة للاستسقا هو تحرك المادة الباردة الى الاعضا التي تخللها
لان هذا السبب يتصل به حدوث الاستسقا من غير حاجة الى سبب اخر يتوسط بينهما
واما ضعف هضم الكبد فيحتاج معه في حدوث الاستسقا الى توسط سببين اخرين احدهما
تولد المادة الباردة التي من شأنها ان يكون منها الاستسقا وثانيهما تحرك تلك المادة الى
الاعضا التي تحدث الاستسقا بتخلل تلك المادة لها فلذلك قال وكانه هو السبب الواصل
ولم يقل وهو السبب الواصل لانه ليس السبب الواصل فان الاستسقا لا يتاخر عنه كثيرا قوله من
المزاجية هي المطبقة يريد بها الامراض الحارة المطبقة او المبردة او المرطبة المفرطة او المجففة
واكثر فعل الامراض الحارة للاستسقا انما هو بتوسط احداثها اليبس لان الحرارة لا تحدث
بذاتها ضعفا وخصوصا للهاضمة ما لم يفرط افراطا عظيما جدا واما اليبس فيضعف الهاضمة

وان لم يكن شديد الافراط وهو يحدث عن الامراض الحارة وان لم يكن افراطها عظيما قوله
وكل يفعل ذلك بتدريج من تحليل الغريزية او باطفائها دفعة يريد ان كل واحد من الامراض
الحارة والباردة يفعل الاستسقا اما بتدريج من تحليل الغريزية او باطفائها دفعة قوله
اعني بالتحليل هاهنا ما يعاونه الاطبا من ان الغريزية يعرض لها تحلل قليلا قليلا او طفو يعني
ان مراده هاهنا بتحليل الغريزية لا ما هو المفهوم من مطلق التحلل بل هو المفهوم عند الاطبا
عند قولهم انحلال الغريزية وهو ما يعم معنى التحلل والانطفاء اذا كان بالتدريج كانه قال من ان
الغريزية يعرض لها اما تحلل قليلا قليلا او طفو كذلك قوله والمجففة بعد العلامات والاستفراغات
المفرطة انما خصص الامراض المجففة بما يكثر حدوثه بعد هذين الامرين لان اكثر حدوثها
بعد احدهما قوله واصل الاستفراغات الدم انما كان كذلك لان الدم مادة الغذا فاذا
قل في البدن كان استيلاء اليبوسة اكثر لا محالة لان الحار الغريزي يقل باستفراغه كثيرا
ويلزم ذلك ضعفا للهضم يكون اكثر قوله او كثرة استفراغ سودا يودي افراطه الى نهك
البدن بما يحبس من قوة السودا المتحركة الى الكبد ويبردها افراط استفراغ السوداوية
ينهك البدن ويوديها بامور احدها ما يلزم الاستفراغ المفرط من خروج ارواح كثيرة و
يلزم ذلك ضعف الحار الغريزي وثانيها ما يلزم الاستفراغ المفرط من غلبة اليبوسة على
مزاج الاعضا ويلزم ذلك ضعف هاضمة الكبد وتضررها باليبوسة واعلم ان تضرر الكبد
بهذين الامرين انما يكون اذا كان الاستفراغ السوداوي شديد الافراط ولما اذا لم يكن كذلك
فقد يكون مفيدا بالعرض للحار والرطوبة فيكون ذلك نافعا للكبد وذلك لان السودا
باردة يابسة فاذا نقصت استولى الحرارة والرطوبة وثالثها ان كثرة استفراغ السودا المر
كثرة ورودها وذلك اذا كان الاستفراغ بالاسهال او القي لان كليهما انما يكونان بان تحرك
المادة المستفرغة في العروق الى الكبد ويلزم ذلك افسادها لمزاجها بسبب بردها
ويبوستها قوله وايصال اذاها اليه كما يوصل الى الدماغ تشويش يريد ان افراط استفراغ السودا
يؤذي الكبد بايصال اذى السودا الى الكبد كما يؤذي الدماغ ويشوش افعاله اذا اوصل

اليه وذلك بسبب ما يلزمه استفراغ السوداء من كثرة عبورها على الكبد قوله وعظم الطحال
يؤدي الى الاستسقاء لتضعيف الكبد بسببين احدهما كثرة ما يجذب عن الكبد
فيسلبها قوتها اما اذا كان عظم الطحال مرضيا كما اذا عرض له ورم فان هذا لا يصح البتة
لان الامراض كلها تمنع من قوة جذب العضو المريض للغذا وخصوصا اذا كان المرض من نوع
الاسلاكما في الاورام واما اذا كان عظمه طبيعيا كما اذا اخلق عظيما جدا او مفرط السمن
فها هنا قد يكثر جذبه للغذا قويا ولكن ذلك لا يؤدي الى سلب قوة الكبد فان اكثر الاركان
جذبه انما هو لما هو فضلة في الكبد ولما هو مضاد لمزاجها الطبيعي وذلك لا يكون سالبا للقوة
ثم قد يكون عظم الطحال المرضي ضارا بالكبد بسبب هذا وذلك لانه اذا ورم قل جذبه للسوداء
فيكثر في الكبد لان الذي يجذبه الطحال من السوداء ليس من شان البدن صحة فيبقى في الكبد
ويضرها بجوهره وبمضادة مزاجه لمزاجها قوله او لسدد بينها وصلابة فلا يجذب المائية
وان كان الكبد لا قلبه بيان الكلية اولا تجذب المائية لم تجذب اليها وان كان الكبد لا
به وغرضه هذا بيان ان انجذاب المائية انما تم بمحاذية في الكلية ولا يكون به دم الكبد ما
الاوجاع كلها سواء كانت في الامعاء او في الرحم وغيرها يضعف الكبد بما يلزمها من تحلل الروح
واكثر الكائنات التي يلزمها الاستسقاء هي ما يكون بين الكبد والكلية والمعدة او الماساريقا
او الصائم او الطحال وذلك لان هذه اعضاء شديدة القرب من الكبد ولا كذلك المثانة
والرحم والمقعدة واما قول بعضهم ان الاستسقاء قد يعرض للاورام الحادثة في المواضع الخالية
وللدوار السوداوي الذي يحتقن فيها فينبغي ان يكون مراده بتلك الاورام ما يعرض من كبر البطن
بسبب مزاحمة المواد المحتبسة فيما بين الاحشا وذلك يوجب للاستسقاء اما الزقي فتلك المواد
انفسها لان هذه المادة لا بد وان يكون باردة واما الطبلي فما يتولد عن تلك المواد من الرياح
ان تحت واما الورم السوداوي فينبغي ان يكون المراد به السوداء نفسها فاذا احتبست في الخلل
الواقع بين اعضاء البطن اذ الدم لا يمكن ان يحصل هناك الا ويجمد وحينئذ يستحيل سريعا اما
السوداء فانها اذا احتبست هناك ولدت الرياح فكان ذلك استسقاء طبليا وقد يحدث

الاستسقاء اللحمي بطريق اضعاف الكبد وهذه السوداء لا بد وان يحدث السدد فيما يجاورها
من الاحشا وذلك بسبب ضغطها لتلك الاعضاء واما لا يفعل ذلك المواد الرطبة المائية فانها
لافراط سيلانها ولينها لا يشتد ضغطها لشيء من الاحشا فلا يحدث السدد قوله وخصوصا
النازلة وذلك لان جميع المواد الرطبة المائية التي تحصل بين الاحشا لا بد وان يكون نازلة الى
اسفل البطن كلها لكنها اذا كانت يسيرة لم يكن لها هناك ثقل يعتد به فظن انها ليست
هناك واما اذا كانت كثيرة اشتد ثقلها لاسفل البطن فظن انها هناك فقط وفي الحقيقة
يكون حينئذ هناك وفي اعالي البطن ولذلك يكون اضرارها بالكبد اشد وذلك لشيئين احدهما
انها اذا كانت كثيرة كان مزاجها الردى قويا جدا غالبا وثانيهما انها اذا كانت كثيرة كانت لا
محالة واصلة الى الكبد او الى القرب منها فيكون تاثيرها فيها اشد لا محالة واما تولد
السوداء المحتبسة هناك للذرب فلاجل افسادها المزاج الامعاء والرطوبات المائية وان
كانت كذلك لكنها قد يكون كثيرة جدا فيضغط الامعاء وتضيقها فيقل نفوذ ما يتولد فيها
ولا كذلك السوداء فانها لا يكثر حتى يوجب ذلك قوله ويكون الاول مؤديا الى الاستسقاء بعد
مقاساة الم راسخ في نواحي الحقو سبب هذا الالم هو حصول بعض هذه المادة هناك طلبا
للتسفل والنزول الى ناحية الرجل واما لا يحصل هذا عن السوداء لانها لغلظها لا يمكن من النفوذ
الى هناك وكون هذا الالم لا يتحلل بدواء واستفراغ ظاهر لان المادة لا تتمكن من الخروج
من هناك بفعل الادوية اما المشروبة فظاهر لان خروج المواد المستفرغة يكون من العروق
واما المستعملة من خارج فلان هذه المواد يكون في مفصل الحقو فيكون جوهر العظم محيطا
بها وذلك مانع من سرعة خروجها الى ظاهر البدن البحث الثالث في احكام الاستسقاء
على الاطلاق قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه واردأ الاستسقاء ما كان عن مرض حار
قوله سبب الاستسقاء الزقي بعد اشياء مشتركة الشرح قوله واردأ الاستسقاء ما كان مع مرض
حار سبب ذلك ان تدبير الاستسقاء يفتقر فيه الى المحللات والمدرات القوية ولا يمكن
ذلك بادوية حارة والمرض الحار يمنع من ذلك ولان المرض الحار لا بد فيه من استعمال الاشيا

الباردة وذلك ضار في الاستسقاء فان قال قائل ان المرض الحار المقارن للاستسقاء
ينبغي ان يكون صاحبه الشفاء صهرة ان الحرارة معينة على تحليل المواد قلنا انها وان كانت معينة
على التحليل ولكنها موجبة لعفونة تلك المادة فيكون اضرارها اكثر وقال الامام ابقراط ان
الاستسقاء الذي يكون من الامراض الحادة كله ردي وذلك لان صاحبه لا يتخلص من الحمى
ويولم الماشرا ويقتل وقد اختلف الاطباء في ان اي نوع من الاستسقاء اشد رداءة فقال بعضهم ان
اللحمي ارداها واستدلوا على ذلك بان الفساد فيه يعم الكبد وجميع عروق البدن واللحم واما
باقي الانواع فانما يلزم ان يكون الفساد فيه في الاعضاء التي في البطن فقط وهي اقل من الا
التي يفسد في اللحمي وما كان الفساد فيه في اعضاء اكثر فهو اردى ولقائل ان يقول ان كبرى
هذا القياس ممنوعة وذلك لانه لا يلزم من كون الفساد في اعضاء اقل فان السرطان اردأ
واعسر برءا من الجذام مع ان السرطان يكون في عضو واحد من البدن والجذام عام في البدن
كله وايضا اذا كانت الافة من نوعين مختلفين فلا امتناع ان يكون العارضة منهما في اعضاء
اقل رداءة واشر وبعضهم ذهب الى ان الاستسقاء الزقي اردى وهو الذي يذهب اليه
الشيخ ههنا ولهم ان يستدلوا على انه اشد رداءة من اللحمي بامور احدها ان مادة اللحمي يسهل
استفراغها لانها منبثة في اللحم والعروق فيمكن استفراغها بالادوية المسهلة والمشروبة والمسقطة (?)
من خارج كالمجففات ولا كذلك مادة الزقي فانها اذا احصلت في داخل الصفاق وليس
لها سبيل الى الخروج من الامعاء او من غيرها الا على سبيل الرشح اذ ليس في مكانها
شيء من المخارج عرق يمكن نفوذها فيه فلذلك يكون خروجها عسرا جدا وما كان من
الامراض اصعب علاجا فهو لا محالة اردى وثانيها ان الفساد في الزقي يكون في الاعضاء
الباطنة وهي لا محالة اشرف من الاعضاء الظاهرة التي يكون الفساد فيها في اللحمي وثالثها ان
اضرار الزقي بالتنفس اكثر وذلك لاجل مزاحمة مادته لآلات الغذاء وتوسط ذلك مزاحم
آلات النفس وكذلك منعه من استعمال الغذاء اكثر لشدة مزاحمته مادة المعدة وما كان
كذلك فهو اردى ولهم ان يحتجوا على انه اشد رداءة من الطبلي لان مادة الطبلي الطف وخروجها

عضا

بالتحليل والتنقية اسهل من مادة الزقي ولقائل ان يقول انه يجب ان يكون الطبلي اردى وذلك
لان مادته اشد تمديدا للاحشاء والبطن فيكون ما يحدث عنها من الالم اكثر واشد وايضا
فان الريح المايجة (?) اذا كان الحار الغريزي ضعيفا جدا ولا يلزم ذلك في المائية فانها قد تحدث
في البطن بسبب تفرق الاتصال وانما في احد مجاري البول من غير ان يكون ذلك لافة في
الكبد او في الحار الغريزي وايضا فان مادة الزقي قد يسهل اخراجها وذلك بالبول ولا
كذلك مادة الطبلي وبهذا الوجه يمكن ان يستدلوا على ان اللحمي اخف من الطبلي هذا كلام القائل (?)
بين الانواع واما اذا اعتبر ذلك في اصناف فقد يكون من اصناف كل واحد من هذه الا
ما هو اشد رداءة جدا من اصناف كثيرة من الانواع الاخر واشد الناس خطرا اذا اصابه الا
هذا الذي مزاجه الطبيعي حار يابس لانه مرض مضاد لمزاجه الا الامر عظيم قوله هذا انما يكون
اذا كان الاستسقاء في الحار والبارد وقد بلغ في كل واحد منهما الى حد واحد في الخروج عن الحالة
الطبيعية لكل واحد منهما متساويا فانه في الحار اليابس يكون اسلم واقل خطرا لان طبيعته
يكون معاونة للادوية على المرض وفي البارد المزاج يكون طبيعته معاونة للمرض مقتضية
لحصوله وكذلك ايضا لو كان الاستسقاء في البارد المزاج من نوع هو اردى من نوع الكائن في
الحار المزاج لم يلزم ان يكون الكائن في الحار اردى قوله والاستسقاء الواقع بسبب صلابة الطحال
اسلم كثيرا من الواقع بسبب صلابة الكبد سبب ذلك ان صلابة الكبد اشد رداءة جدا
من صلابة الطحال فان صلابة الكبد يعسر جدا ان يزول ولا كذلك صلابة الطحال واما
انها اردى الكائن عن صلابة الطحال او الكائن لامراض في الكبد غير الصلابة فهناك قد
يكون الكائن عن الكبد اسلم لان الافة في عضو واحد وفي الاخر في ذلك العضو وفي عضو
اخر قوله وربما علت مادة الاستسقاء حتى احدثت الربو وضيق النفس والسعال وذلك
يدل على قرب الموت في الايام الثلاثة قد يعرض في الاستسقاء الزقي ان تتبخر مادته وتتصعد
اكثرها الى فضاء الصدر ثم تتكاثف وتستحيل مائية كما كانت اولا وتحدث هذه الاعراض
بمزاحمتها لآلات النفس وبملء تلك الالات حتى تسترخي ويعسر بسطها وهذا اما ال

نواع

بسرعة لافساد مزاج القلب والرئة ولما في الاستسقاء اللحمي فقد يحدث هذه الاعراض لا لاجل
مادة علت بل لانها كثرت حتى زاحمت لآلات النفس وبلها وحينئذ يكون الحال في كون
الموت سريعا كما في الزقي وقد يفعل تلك الاعراض مثلها لآلات النفس من غير احداث حمى
فيكون ذلك اقل قتلا ومداواة ما اذا كانت سعل ذلك بالبلغم المزاحمة ولما في الاستسقاء
الطبلي فقد يعرض هذه الاعراض بالمزاحمة فقط وذلك اذا عظم البطن حتى يزاحم لآلات
النفس وكذلك قد يعرض مثل هذا في الزقي ايضا وذلك لا محالة اقل رداءة من الكائن
في الزقي للبل والمزاحمة معا وقد قال الامام بقراط اذا حدث لصاحب الاستسقاء سعال كان
دليلا رديا ومراده بذلك اذا حدث السعال بسبب الاستسقاء لا بسبب اولا اما لو كان
ذلك لعروض نزلة وما اشبه ذلك لم يكن بذلك الردي والاستسقاء قد يبرئ من الماليخوليا
ومن الجنون وذلك بسبب ما يلزمه من حدوث البلغم والرطوبات الكاسرة ليبوسة السوداء
وشرها ونفعه من الجنون اكثر لان اكثر الافة في الجنون انما يكون عن حدة المواد وذلك مما
يزول بالترطيب العارض من الاستسقاء ولما الماليخوليا فليس المحدث لها هو اليبوسة بل جوهر
السوداء نفسها لان السوداء بذاتها يحدث الجنون وسوء الفكر والاستسقاء لا يزيل السوداء
ان كان يصلحها والاسهال في الاستسقاء مهلك لان الاسهال انما يتداركه مضرة بكثرة
التغذية وذلك في الاستسقاء متعذر قوله وصاحب الاستسقاء يجب ان يتعرف اول ما
انتفخ منه اهو العانة والرجلان او الظهر وناحية الكليتين والعطن ان هذا مما يجب ان
يتعرف لان اختلاف المواضع التي يبتدئ منها الانتفاخ يكون لاجل اختلاف مبادي
الاستسقاء وذلك مما يختلف به التدبير لا محالة قوله وناحية البطن والكليتين من المعا
معناه او هي ناحية البطن من كل واحد من الامعاء وذلك لان لكل معا ناحية من البطن
فاذا كان السبب في المعا ما كان الانتفاخ ابتداء من الناحية التي في تلك المعا بالقرب منها
فاذا كان ابتداء الانتفاخ مثلا من اسفل السرة وبالقرب منها فالافة في الصائم وان كان
دون ذلك فهي في القولون او غيره بحسب موضع ابتداء الانتفاخ وفي بعض النسخ وفي بعض

ناحية

ناحية الكليتين والعطن من الامعاء ولا يظهر لها معنى صحيح قوله فان طبيعته يابسة
اجود منها لينة خصوصا في المبتدئ من العطن والكليتين هذا الحكم اكثري وليس بواجب
دائما فان صاحب الاستسقاء قد يكون طبيعته يابسة لان سبب استسقائه ورم حار في
الكبد ولا شك ان ذلك اردى مما اذا كانت طبيعته لينة لان جفافها انما يكون حينئذ
لاحراق حرارة الورم للثفل فيجف رطوباته وانما يكون حينئذ لينة اذا لم يكن حرارة الورم
يقوى على ذلك ولا كذلك المبتدئ من العطن والكليتين اي الذي يكون ابتداء الانتفاخ فيه
من هناك فان هذا قد يكون الطبيعة فيه يابسة تارة لشدة حرارة الورم التي في تلك النواحي
واحراقها الثفل وتارة باقرار اعظم الورم حتى يزاحم الامعاء فيضيقها ويمنع نزول الثفل
منها فيحصل في تلك الطبيعة بحرارة الورم وفي هاتين الصورتين يكون يبس الطبيعة
اردى من لينها اذا لم يكن ذلك اللين مفرطا مسقطا للشهوة قوله ويجب ان تتعرف
حال مواضع السرة والعانة هل هي ضعيفة لحمية ان هذا والذي قبله مما يجب معرفته
في كل مرض وقد قال الامام ابقراط ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي السرة والعانة
له ثخن ومتى كان رقيقا جدا منهوكا فذلك ردي ومتى كان كذلك فالاسهال معه خطر
وانما كان كذلك لان ثخن هذه المواضع يدل على صحتها وجودة استعمالها الغذاء وانما
يكون كذلك اذا كانت الكبد وغيرها من آلات الغذاء صحيحة ولان هذه المواضع ثخينة
كان سترها لآلات الغذاء عن ضرر البرد الخارجي اكثر وكان تحتها لها وذلك مما يحفظ
الشحم من الحرارة واما اذا كانت هذه المواضع رقيقة فان ذلك يدل على رداءة حالها حتى
لا يمكنها استعمال الغذاء كما ينبغي وكان ذلك ايضا سببا لتمكن البرد الخارجي من الوصول الى الاحشاء
ويلزم ذلك ايضا ان يكون احتمال الاسهال اقل وذلك لامور احدها ان اصحاب ذلك يكون
دمهم قليلا جدا والاسهال مع ذلك ردي وثانيها ان الاسهال يقلل الاخلاط فيقل غذاء هذه
المواضع ويلزم ذلك زيادة رقتها وثالثها ان هذه المواضع اذا كانت رقيقة كانت لا محالة
ضعيفة والاسهال انما يكون بدفع الاخلاط المخرجة بها ودفع الاخلاط بالاعضاء الضعيفة

لا شك انه خطأ قوله والرشح معنى معروف موقع في قروح خبيثة عسرة البرء اما ان
الرشح موقع في القروح فلما يلزمه من تفرق اتصال الصفاق حتى يكون خروج المادة منه
فاما ان تلك القروح يكون حينئذ عسرة البرء فلاجل فساد مزاج المستسقين كما قلناه
في اصحاب سوء القنية وخصوصا ما كان في القروح من الصفاق لان قروحه ردية
الى العفونة والى سقوط الصفاق كما بيناه عند كلامنا في امراض الات التناسل البحث الرابع
في تعديد اسباب الاستسقاء الزقي وذكر جماعة من الحكماء قال الشيخ الرئيس رحمه الله
علة سبب الاستسقاء الزقي بعد الاسباب المشتركة الى قوله اسباب اللحمي بعد الاسباب
الشرح قوله السبب الواصل فيه ان ينفصل المائية ولا يخرج من ناحية مخرجها الطبيعي
ان يقول ان هذا لا يصح وذلك لان السبب الواصل لهذا الاستسقاء ليس مجرد هذا
لحركة المائية الى حيث تحتبس فيه واما ان تلك المائية ضلت او لم تخرج من مخرجها الطبيعي
فذلك سبب لتلك الحركة فيكون من الاسباب السابقة وايضا لو فرضنا ان كون المائية قد
ضلت سببا واصلا لم يكن سببا لجميع اصناف هذا الاستسقاء وذلك لانه قد يحدث
من تفرق اتصال مجرى المائية فيسيل الى البطن وان لم يكن في نفسها قد تغيرت عن مقدارها
عن المقدار الطبيعي قوله ويغيض لا عن مغيضها الضروري يريد يكون مغيض المائية
الطبيعي ضروريا انه ضروري في الحيوان الذي يبول انه ضروري ان يكون حركة المائية
اليه في حال صحة الانسان وحركة المائية الى غير مغيضها الطبيعي لا بد وان يكون لمانع
مانع عضويا او من منفعة حادث غير طبيعي كما اذا عرض لمرض البول الجراق والاول
هو لكثرة نفوذ المائية فقد يكون وهي مائية على صورتها وذلك هو الرشح وقد لا يكون كذلك وذلك
بان تتبخر فيكون نفوذها حينئذ في المسام سهلا ثم بعد نفوذها فيها الى خارج العضو الذي
تتبخر فيه اذا عرض لها تكاثف يعيدها الى المائية لا بد وان يسيل الى محال الانصباب لها
هذا التكاثف قد يكون لبرد يعرض لها حينئذ وهذا قليل نادر فان باطن البطن لا يخلو
فيه من البرد ما يفعل ذلك وقد يكون لكثرة ذلك البخار فان البخار اذا كثر اجتمع بعضه الى بعض

فاتصلت اجزاء المائية بعضها ببعض وصارت بالمجموع ماء وقد يكون لا لذلك بل لان العضو
الذي حصل فيه البخار ان يحتمل لرطوبة تضايق مكانه ولزم ذلك تكاثفه وهذان الوجهان هما
الاكثر قوله او لشدة من دفع يدفعه الطبيعة عن ضرورة قاهرة في المجاري التي للفضول الى
فضاء البطن اما ان شدة الدفع قد يحيل البخار مائية فقد بينا كيفية ذلك واما ان الدفع
يكون حينئذ عن ضرورة قاهرة في مجاري الفضول فذلك هو الاكثر اذ قد يكون الداعي الى شدة
الدفع حينئذ هو تضرر العضو الذي فيه البخار بفساد كيفيته واما ان مجاري الفضول كيف يعرض
عنها الضرورة القاهرة للطبيعة على شدة الدفع فذلك لان المائية يتولد دائما فاذا لم يمكنها
النفوذ الى مغيضها وكانت تتبخر كان بخارها يحدث دائما ويلزم ذلك ان يكثر في العضو
المتصعد اليه ويبرده وحينئذ يضطر الى دفعه وكذلك الاضرار بسببه هو في مجاري الفضول
لانها تكون معدة لذلك البخار وما يحتبس فيها من المائية قوله الى فضاء البطن يعني ان الرشح
دفع المائية التي كانت تجاري لكون الى هناك وهذا انما يكون اذا كانت تلك المائية يحدث
منها الاستسقاء وذلك اذا لم يكن كذلك كما اذا نفذ بخار الماء في الحجاب الى فضاء الصدر
كالرئة وحينئذ يعرض عنه اجتماع الماء في الرئة وهذا قليل جدا لان البخار الحادث
عن المائية في غالب الامر اذا وصل الى الحجاب استحال الى المائية قبل الوقت الذي
في مثله ينفذ في مسام الحجاب منه وقد يفعل ذلك وذلك لشدة استحصاف جرم
الحجاب مع ان ذلك البخار شديد الاستحالة للاستعداد الى المائية وذلك لان الحرارة
التي تحدث الحادثة عن احتقان المائية لا يكون كثيرة جدا قوله واكثر وقوعها انما هو بين
الثرب وبين الصفاق الباطن يريد ان هذا يكون هو الاكثر اذا كان حصول تلك المائية
في فضاء البطن هو بطريق التبخر وذلك لان البخار اذا صعد ففي الاكثر ينفذ في جرم الثرب
من اعلاه ولا ينفذ في جرم الصفاق لشدة استحصافه فاذا استحال منها مائية سال في
الخلل الذي فيها ولم ينفذ الى داخل الثرب لانه بعد استحالته مائية يغلظ فلا يسهل نفوذه
في جرم الثرب اللهم الا ان يعرض لجوهر الثرب تخلخل فحينئذ ينفذ تلك المائية الى داخله

واما اذا كان حصول المائية في اسفل البطن هو على سبيل الترشح او على سبيل تفرق اتصال
عرض فيه فاكثر الامر يكون وقوعها في الفضاء الذي بين الاحشاء التي في داخل الترب ويكون ذلك
في اسافل البطن لان المائية من شانها السيلان الى اسفل قوله وقد علمت ان الدفع الطبيعي
ربما اسند السبيل في العظام ومن ذكر هذا ههنا هو دفع ما عسى ان يظن ان اندفاع هذه المائية
بين الصفاق والترب لا يتم اذ لا فرجة بينهما بالطبع فان هذا غير صحيح اذ الدافع قد ينفذ في العظام
وهو الطبيعة لا يعجز عن دفع المائية الى هناك قوله واما على سبيل اتساع من بعض المجاري التي
للغذاء الى الكبد فتميل المائية عنها دون الكبد هذه المجاري هي الماساريقا والمائية
لا تنفذ فيها مفردة لان غيرها انما يكون بفعل الكبد واذا كان كذلك فانما يعرض عنها
ان تسيل الكيلوس الى فضاء البطن لا المائية وجوابها اللهم الا ان يكون الاتساع يسيرا جدا
بحيث يحتمل نفوذ المائية فيه ولا يحتمل نفوذ الكيلوس قوله وخصوصا اذا كان في الكلية ورم
صلب لم يميز المائية السبب في ان الورم الصلب اكثر منعا لنفوذ البول هو انه مع قوة سدة يبطل
برده فعل القوة الجاذبة والورم الرخو وان كان يفعل ذلك الا ان سدته لا يكون قوية الا
ما ينفذ في المجرى قد يقوى على ضغط الورم الرخو حتى يتسع له المجرى ولا يقوى على ذلك في
الورم قوله او لسدد لا تنجذب معها الى الكبد لم يعرض من ذلك استسقاء لحمي عاجلا طحال
وجوابه ان الاستسقاء قد يعرض كثيرا حينئذ لكثرة ما يحتبس في الماساريقا من الكيلوس فتجري
منها الرطوبة حيث يوجب الاستسقاء اما على طريق الرشح او على طريق التبخير على ان الشيخ ههنا
لم يلزم ان يكون هذه السدد محدثة للاستسقاء بل انما يكون عن اسباب العطش قوله
اما القسم الاخر فاذا لم ينهضم الغذاء هذا القسم هو ان يكون المائية غير جيدة الانهضام
وانما يكون كذلك اذا لم ينهضم الغذاء قوله واذا نزل المستسقي عاد الانتفاخ في نحو ثلثة
ايام وفي الاكثر يكون ذلك من ريح سبب ذلك ان دوام بقاء المائية في الموضع الذي يحتبس
فيه لا بد ان يبرد ذلك الموضع ويضعف هضمه ويلزم ذلك ان يتولد الرياح فيه فكلما
دامت تلك المائية موجودة هناك كان بردها لما هناك تولد ريح كثيرة فاذا زالت زال

هذه المادة وتولدت الرياح وخصوصا خروج المائية لا بد وان يصحبه خروج ارواح
كثيرة وهي الارواح التي كانت قواها تحفظ تلك المائية من ان يعرض لها فساد به
يهلك سريعا ويلزم خروج هذه الارواح ان يكون ضعف الحار الغريزي اكثر وذلك
يلزمه زيادة تولد الرياح ويحصل هذه الريح النافخة في مدة يسيرة لان في اسفل البطن
يكون كثير الرطوبة فيكون ما فيه من المواد شديد الاستعداد للتسخين والتبخير وربما
كان الانتفاخ الكائن بعد النزل من مائية وذلك اذا كان في المجاري مائية كثيرة محتبسة
فما دام البطن ممتليا لا يكون لها مكان تنصب اليه فاذا نزل وجدت مكانا فارغا
فتتحرك اليه سريعا ولفظ الامام ابقراط هكذا من عرض فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب
فاحدث به وجعا اذ كان لا منفذ له ولا الى واحد من التجويف فان ذلك البلغم اذا جرى
في العروق الى المثانة انحلت عنه علته والظاهر انه يريد بقوله فيما بين المعدة والحجاب فيما
بين الترب والصفاق لان ذلك المكان هو ايضا بين المعدة والحجاب اذ لو كان هذا
البلغم فيما بين المعدة والترب لم يحدث وجعا يعتد به ولم يدم تماديه هناك ولم يصح ان
يقال فاحدث به وجعا اذ لو كان لا منفذ له ولا الى واحد من التجويفين فان تعليل كون ذلك
البلغم موجعا بانه لا منفذ له لا يتم اذا كان فيما بين المعدة والترب لانه حينئذ يكون سهل
الخروج عن مكانه ولا كذلك اذا كان فيما بين الترب والصفاق قوله فان ذلك البلغم
اذا جرى في العروق الى المثانة تصريح منه بان جريان ذلك البلغم الى هناك انما هو في العروق
وهذا يمكن بان تمتص ذلك البلغم في العروق التي في الترب ويتحرك منها الى المثانة
قوله ثم استقت ولم تمت الى ان موت بعد وقد يعرض ان ينتفخ البطن كالمستسقي ممن كان
به قروح الامعاء الى ان يموت من شدة الانتفاخ وذلك اذا انفتقت تلك الامعاء التي فيها القروح
ولم يمت صاحبها وطال الاسقام به فعاش حتى صار المعي بمنزلة ضابطة البحث الكلي
في تعديد اسباب الاستسقاء اللحمي وشيء من احكامه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اسباب
اللحمي بعد الاسباب المشتركة الى قوله اسباب الطبلي اكثر اسباب الطبلي الشرح قوله السبب

المتقدم فيه فساد في الهضم الثالث الى المخالجة البلغية لقايل ان يقول ان هذا الكلام غير
صحيح من وجهين احدهما ان السبب المتقدم قد يراد تارة السبب الواصل وتارة السبب
الذي هو العمدة في حصول ذلك الشي وكلا المعنيين لا يصح ههنا اما الاول فلانا بينا
ان السبب الواصل لهذا الاستسقا هو فساد الهضم الثاني وثانيهما ان الهضم الثالث هو الذي
يحيل الاخلاط الى ان يصير رطوبة نائية فلا يمكن ان يكون فسادها بحيلها الى البلغية لانه
ان بطل بقيت اخلاطا على حالها وان نقص احالها عن الخلطية احالة يسيرة فان زادت
لا محالة عن هاذه الخلطية نضجا وان شوش احالها احالة فاسدة وصارت فضولا اما
خلطية او غير خلطية وكل ذلك لا يمكن ان يستحيل معه الى البلغية اصلا ونقول ان هذا
الاستسقا محال ان يعرض لا والهضم الرابع وهو الذي عند كل عضو عضو للحصة
من الغذا قد عرض فيه خلل حتى يصير ما يحصل من الغذا عند الاعضا الظاهرة غير تام لا
فلا يكون شبيهه ولصوقه بالاعضا كاملا وهذا قد يكون لخلل في القوة الهاضمة لهذا الهضم
وقد لا يكون كذلك على الاول كما اذا عرض للاعضا سوء مزاج ردي يسيء هضمها وهذا قليل
نادر واكثر ما يعرض عن الاسباب البادية حتى يمكن ان يسوء مزاج الاعضا الظاهرة كلها
من غير ان يعرض ذلك للاعضا الباطنة وذلك كما يكون اذا عرض للانسان برد ولم يكن
متدثرا فان البرد حينئذ قد يضر اعضا الظاهرة ولا يفعل في الباطنة فعلا يعتد به فاذا
عرض هذا عن سبب بدني فاكثر ما يكون عاما للاعضا الباطنة فلا يكون لذلك
الاستسقا مختصا بالاعضا الظاهرة وحدها والثاني وهو ان يكون عروض هذا الاستسقا
لا لخلل في القوة الهاضمة الهضم الرابع فلا بد وان يكون لخلل في القوة الهاضمة اما الهضم
الثالث والثاني او الاول اذ الاغذية الواردة وان كانت ردية لا يكاد يتولد عنها
ان ازدادها هذا الاستسقا ما لم يعرض في احدى هذه القوة الهاضمة خلل واذا عرض
هذا فاول حصول هذا الاستسقا عن خلل في القوة الهاضمة الهضم الاول نادر جدا وذلك
لان الهضم الاول اذا لم يكمل ففي الغالب لا يجذب من البدن من ذلك الغذا قدر يعتد

به بل ولا الكبد ايضا فلذلك لا يعرض حينئذ استسقا بل اختلاف وهزال شديد في البدن كله
لحمي واما حصوله عن خلل القوة الهاضمة الهضم الثالث فنادر جدا وذلك لان خلل هذه
القوة انما يكون اذا عرض للعروق فساد مزاج وذلك اما ان يكون عاما في الاعضا كلها
فلا يكون في هذه القوة فقط بل وفي القوة الهاضمة الهضم الاول والثاني والرابع ايضا
واذا كان كذلك لم يكن ما يعرض حينئذ من الاستسقا عارضا عن خلل القوة الهاضمة
الهضم الثالث بل عن خلل الاعضا الهاضمة كلها او لا يكون كذلك المزاج الفاسد عاما
للاعضا كلها بل للعروق فقط حتى يكون مفسدا للقوة الهاضمة التي فيها فقط وهذا
نادر جدا بل كانه مما لا يقع واذا ثبت هذا فعروض هذا الاستسقا اكثره انما يكون اذا
عرض للقوة الهاضمة الهضم الثاني خلل وانما يكون ذلك اذا عرض للكبد فساد فلذلك
اكثر هذا الاستسقا انما يعرض اذا كان الكبد قد يعرض لها مرض لقايل ان يقول ان
هذا باطل من وجهين احدهما وذلك لان الخلل الواقع في الهاضمة الهضم الرابع يجب
ان يكون عروض هذا الاستسقا للاعضا كلها فلا يكون خاصا بالاعضا الظاهرة ويكون
ان يكون العظام وغيرها ما يعرض ذلك لا اللحم وحده وان لم يوجب لذلك وجب ان يكون
يكن م
عروض هذا الاستسقا لا لشي من الاعضا والجواب عن هذا انه لا يلزم من كون الفساد
العارض للاخلاط موجبا لحصول الاستسقا في لحم الاعضا الظاهرة ان يكون موجبا
لحصوله في كل الاعضا وذلك لانا بيناه مرارا كثيرة ان حرص الطبيعة على اعضا الباطنة اشد
من حرصها على تغذية الاعضا الظاهرة بل انما يغتذي الاعضا الظاهرة مما ينفصل عن
غذا الاعضا الباطنة واذا كان كذلك ففساد الاخلاط اذا لم يكن مفرطا جدا فلا بد وان
يكون بعضها صالحا وحينئذ فان الطبيعة تصرف ذلك الصالح الى تغذية الاعضا الباطنة
فلا يعرض لها هذا الاستسقا ويتوفر الفاسد من الاخلاط على تغذية الاعضا الظاهرة فيعرض
لها ذلك وانما يعرض في اللحم والسمين لان التحلل اكثر منهما بسبب لينهما واذا كان كذلك
فاغتذاهما اكثر من باقي الاعضا فلذلك يظهر فيهما الفساد العارض عن فساد الغذا اكثر

ظهوره في غيرها بل لعل الموت ان يسبق ظهوره في غيرها وخصوصا الطحال قوله فاذا
ضعفت الهاضمة والماسكة والمميزة في الكبد ونقص الحادثة في الاعضا وضعفت الهاضمة
فيها كان هذا الاستسقا اما اشتراط ضعف الهاضمة والمميزة اللتين في الكبد فظاهر
واما ضعف الماسكة فلان ذلك يلزمه ان يكون الهضم اضعف وذلك لان الماسكة الضعيفة
لا تقوى على امساك الغذاء في الكبد الزمان الذي في مثله يتم انهضامه لو كانت الهاضمة قوية
واما قوة جذب الاعضا فلاحتياج بجذب الغذاء مع قلة انهضامه وفقدان قبوله للانهضام
التام في الاعضا وليس بريانه لا بد وان يكون هذه القوة قد قويت في نفسها اذ قد يكون ذلك
الجذب لنقصان الغذا الجيد في الاعضا فيضطرها ذلك الى جذب الغير الجيد واعلم ان
حصول هذه الامور كلها ليس شرطا في حصول هذا الاستسقا اذ بعضها يكفي في بعض لكنها
اذا اجتمعت كلها كان حصول هذا الاستسقا اوجب وكان ما يعرض منه شديدا جدا
قوله واكثره لبرد في الكبد نفسها او مشاركة وان لم يكن اورام وسدد يمنع نفوذ الغذاء منها
وان لم يكن هناك اورام وسدد يمنع نفوذ الغذا الجيد المتين حتى لا ينفذ حينئذ الا المائي
فان العروق اذا كان فيها سدد يفعل ذلك لحدوث هذا الاستسقا ومع ذلك فان اكثر
حدوث هذا الاستسقا لا يشترط فيه ذلك بل يكفي فيه برد الكبد ويمكن ان يقرا هذا
هكذا واكثره لبرد في الكبد نفسها او مشاركة ان لم يكن اورام وسدد يمنع نفوذ الغذاء
يكون معنى هذا ان برد الكبد يفعل هذا الاستسقا بشرط ان لا يكون في العروق ما يمنع
نفوذ الغذا الذي يكون انهضامه حينئذ فانه لو كان فيها حينئذ سدد لم يعرض هذا
الاستسقا اعني بذلك اذا كان فيها سدد تامة حتى يكون مانعة لنفوذ المائية ايضا بل كان
يعرض حينئذ هزال شديد بسبب فقدان الغذا وقد يحدث بسبب حرارة مذيبة للبدن
وللاخلاط فاذا وقعت سرعة لا يكون منها انتقاص الخلط الصديدي والذوباني في نواحي
الكل عرق في الكبد واكثر هذا يكون دفعة ان هذا الكلام ليس بصحيح وذلك لان منع
السدة من انتقاص الخلط الصديدي والذوباني في نواحي الكلي لا يلزمه تزيد ذلك الخلط

في البدن اذ قد يندفع من طريق الامعاء وايضا لو تفرق في البدن فاما كان يعرض عنه
قروح وبثور عامة رديئة لا هذا الاستسقا لان الخلط الذائب المحترق لا يرهل اللحم بل يقرحه
بحدته ولذعه ثم ولو يحدث عن هذا استسقا لم يمكن ان يكون لما يعرض من ذلك قد
يعتذر اذ البدن لا يمكن ان يبقى حيا لما يذوب منه قدر ما يحمل الاكلا دفعة ولكن
اظن والله اعلم ان هذا الاستسقا ان عرض عن حرارة مذيبة فانما يكون ذلك اذا كان هناك
احد امرين احدهما ان يكون هناك بلغم كثير غليظ فاذا عرضت له هذه الحرارة رق وصار
كالمائية فاذا خالط الدم فعل هذا الاستسقا وخصوصا ومزاج الاعضا قد فسد فيكون
هضمها ضعيفا وثانيهما ان يكون تلك الحرارة قد اضعفت الكبد اما بافراطها او بما يكثر في
الكبد حينئذ من الاخلاط الرديئة المحترقة لكي يندفع من الامعا واذا اضعفت هضمها
فارسلت الى الاعضا غذاء غير تام النضج وحينئذ يعرض هذا الاستسقا وخصوصا والاعضا لا
يكون حينئذ قد ضعف هضمها وزادت حاجتها لاجل خلوها من الغذا بسبب فرط التحلل
وخروج ما فسد من الغذا الموجود عندها ولكن هذا الوجه لا يعرض الاستسقا دفعة بل
بالوجه الاول والاختلاف قد يمنع من الاستسقا اللحمي وذلك اذا كان من نوع مادة كالذي يعرض
كثيرا ان يعرض لكثير الذين سلت في اعضائهم فاذا افاقوا شيئا كالقولنج بقا من ذلك دفعة قوله
والطبيعة قد يجتهد في ان تدفع الفضل المائي يشبه ان يكون من هاهنا الى قوله اسباب
الطبلي قد كان الشيخ في كتبه في اسباب الاستسقا الزقي ثم ان الناسخ نقلوه هاهنا سهوا
اذ لا تعلق له به في الكلام في اسباب الاستسقا اللحمي ونقول قد يعجز الطبيعة عن دفع المائية
لاجل اسباب العجز من دفع ما من شانه ان يندفع فيحتبس تلك المائية ويعرض عنها الاستسقا
الزقي بما قلناه في البحث الرابع وذلك قد يكون نفوذها الذي ليس بطبيعي في الوجه الذي كونه
التي هناك التي بها تولد ذلك الاستسقا ايضا وكذلك ايضا قد يدفعها الطبيعة ولكن الى المجاري
لا تقبلها فتحتبس لاجل ذلك وتولد الاستسقا الزقي وكذلك ايضا قد يدفعها القوة الدافعة
الى الكبد اذ ما من شان المائية ان يكون دفعها من الامعاء الى الماساريقا وغيرها الى الكبد

الكبد وضعفه

كي يخرج بالبول فاذا لم يقبلها الكبد وما يليها احتبست لا محالة فولدت ذلك الاستسقا
قوله اذا لم يقبلها الكبد وما يليها لضعف لقايل ان يقول ان الضعف لا يصلح ان يكون
مانعا من القبول بل موجبا له قوله او لان البدن لا يقبلها بسبب سدد لقايل ان يقول المنع
ان كون البدن لا يقبل نفوذ هذه المائية فيه بسبب ما فيه من السدد لا يمنع قبول الكبد
لها لانها اذا نفذت في الكبد تقيد ثم في مجاري البول من غير ان ينفذ في ذلك
في البدن بل قد يكون تعذر قبول البدن لها بسبب حدتها ورداءتها هاهنا قد يصلحها
الكبد ايضا لاجل ذلك قوله قد تقررت بين الدفعتين معناه انما يصير حينئذ في الحر الذي
بين الدفعتين ويريد بالدفعتين هاهنا دفع الطبيعة لها من العضو التي كانت فيه فقدان
قبول الكبد لها كان ذلك بمنزلة الدفع قوله وقلما ينفذ في الرشح الا لما كان في الرشح
ان هذه المائية المتحيرة قلما ينفذ في الرشح الى سائر وبين آلات الصفاق بل لا بد ان
يبقى بين آلات الغذاء في فضاء البطن البحث السادس في اسباب الاستسقا الطبلي قال
الشيخ رحمه الله عليه اسباب الطبلي اكثر اسباب الطبلي الى قوله المشترك جميع الشرح السبب
الواصل لهذا الاستسقا هو كثرة تولد الرياح النافخة في البطن الاسفل وقد علمت مما سلف
من كلامنا ان تولد الرياح في البدن قد يكون عن الحرارة الغريزية وذلك اذا كان هناك
مادة من حقها ان يحلل انما يمكن ان يستحيل الى الارياح وهذه الريح لا يمكن حدوث الاستسقا
منها لان الحرارة الفاعلة لها لا يتركها ان يجتمع حتى يوجب ذلك بل لا بد وان تحللها اولا فاولا
وقد يكون من السخونة الباطنة اما الطبيعية او المفرطة وذلك كما اذا عرضت سخونة [illegible]
على المجرى الطبيعي وهذه الريح هي التي تولد هذا النوع من الاستسقا لكن حصول الاستسقا الا
عن الريح الكائنة عن سخونة البدن المفرطة قليل جدا وذلك لان السخونة المفرطة في اكثر
الامر يقوى على تحليل ما يتولد من الرياح اولا فاولا فلا تجتمع حتى يولد الاستسقا اللهم الا
ان يكون المواد كثيرة جدا فيكون فعل تلك الحرارة فيها مقصرا عن التحلل لان المنفعل كلما كان
فعل الفاعل فيه اضعف وكذلك اذا لم يكن المعين الحرارة شديدا بل يكون بحيث يقوى على

احداث الرياح ولا على تحليلها واما حصول الاستسقا عن الريح الكائنة عن سخونة البدن
الطبيعية فانما يمكن اذا كان هناك ضعف في الهضم لان تلك السخونة انما يقوى على
احداث الرياح اذا كانت المادة لم يتصرف فيها القوة الهاضمة تصرفا وذلك اما لان
تلك المادة غير قابلة لذلك وهذا كما يكون عند استعمال الاغذية الغليظة المنفخة او لا كذلك
بل لان القوة الهاضمة ضعيفة وهذا هو الذي يتولد عنه الاستسقا في اكثر الامر وذلك
لان الاغذية الغليظة قلما يدام على المحدث منها للرياح الكثيرة حتى يجتمع منها ما يحدث الاستسقا
ولو اديم عليها وكانت القوة الهاضمة قوية ففي اكثر الامر يقوى تلك القوة على اصلاحها فلا
يجتمع منها رياح تقدر يولد هذا الاستسقا فاذا اكثر حدوث الاستسقا انما يكون اذا كان
الهضم ضعيفا ولما كانت الريح المولدة لهذا الاستسقا انما هي في البطن الاسفل فضعف الهضم
الثالث والرابع لا مدخل له في ذلك وكذلك الهضم الثاني لان الرياح المتولدة عن ضعف
الهضم الثاني تتولد في الكبد وحينئذ فهي في الاكثر تنفذ في العروق فيكون ما يتولد من النفخ
حينئذ انما هو في العروق فلا يكون من ذلك استسقا فاذا هذا الاستسقا اذا كان عن ضعف
الهضم فانما يكون في اكثر الامر عن ضعف الهضم الاول وهو الذي في المعدة قوله وقد علمت
فيها الحرارة الضعيفة فعلا ما غير قوي من مذهبهم ان الفاعل للرياح والنفخ هو الحرارة الغريزية
وذلك ان تلك الحرارة اذا كانت قوية فعلت الهضم وان لم تقو على ذلك فعلت الرياح والنفخ والبخار
وهذه لا شك عندهم بصدق اذا كان فعل الحرارة الغريزية لا يصلح البتة لان يكون مولدا للرياح
والبخار لكنه شرط تولدها اذا لم يكن سخونة الباطن مفرطة وذلك لان هذه السخونة اذا كانت
على اعتدالها فانما يوثر عندنا الرياح والبخار اذا كانت الحرارة الغريزية مقصرة عن هضم
المادة وانضاجها اما لامر في ذاتها او لامر في المادة بان يكون غير مطاوعة لذلك قوله
وكرهها البدن وبحالها كان اولى ما يستحيل اليه هو البخارية او الريحية اذا كانت المواد كذلك
يجب كانت الطبيعة مضطرة الى تحليلها فكان تحليلها انما يتم بان يستحيل الى الريحية او
البخارية ثم قد يكون الفاعل لذلك هو الحرارة الغريزية ولا يشترط عندنا ان حينئذ يكون

صيغة قوله وربما كانت هذه المواد سطحية بنواحي المعدة وربما يفعل ما صنعه لما لان
الحرارة الغير المستعملة اذا فعلت فيها التحليل صنيعا ما الهاد ريحا وقد قال الامام ابقراط
من كان به مغص واوجاع حول السرة ووجع في القطن دائم لا ينحل بدواء مسهل ولا غيره
فان امره يؤل الى الاستسقاء اليابس وقد بيّنا في شرحنا لكتاب الفصول للامام ان مراده
بالاستسقاء اليابس الاستسقاء الطبلي وان سبب هذا المغص وهذه الاوجاع هو ان يكون
هناك مادة دائمة التولد حتى كلما استفرغ منها شيء عاد بدله ولا محالة ان هذا انما يكون اذا
كانت الحرارة الغريزية مقصرة وذلك ما يهيئ هذه المواد للاستحالة الى الريحية فيحدث
من ذلك هذا الاستسقاء وقد يكون دوام هذا المغص وهذه الاوجاع لان المادة دائمة
التولد بل لانها في داخل الصفاقات وليست في تجويف المعدة ولا في تجويف الامعاء فحينئذ
لا يكون للدواء المسهل قوة قوية على اخراجها فيبقى هناك الى ان يشتد فعل سخونة باطن
البدن فيها فيستحيل الى الريحية والعادية وانتفاخ البطن في اخر الامراض الحادة وفي الحميات
الوبائية انما يكون اذا عرض للحار الغريزي ضعف مفرط حتى بقي التاثير في الرطوبات
السخونة الموجودة في البدن وذلك لا محالة من علامات الموت السريع البحث السابع في
العلامات العامة المشتركة لانواع الاستسقاء قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات
المشتركة الى قوله واذا كان الاستسقاء من ورم الكبد اشتدت الطبيعة الشرح قد ذكر الشيخ
هنا للاستسقاء على الاطلاق عشر علامات العلامة الاولى ان يعرض فساد اللون و
ذلك لان لون البدن تابع للاخلاط وهي تفسد في هذا المرض فيفسد اللون بفسادها
والاستسقاء الطبلي يخص ان فساد اللون فيه الى خضرة وسواد وذلك لاجل غلبة
السوداء في الاخلاط لقد صنف بالطحال الماوف العلامة الثانية انه يعرض في العين
وفي الاطراف كلها تهيج وقد ذكر الشيخ على تهيج الاطراف ولما تهيج العين فلما ذكرنا في
سوء القنية ويرى تهيج العينين تهيج اجفانها العلامة الثالثة انه في اكثر الامر يكون معه
عطش شديد وسبب ذلك قلة ترطب الاعضاء برطوبة غريزية لاجل قلة الغذاء الصالح

ذلك مما يوجب الشوق الى الماء كما يعرض للصائمين العلامة الرابعة انه يعرض ضيق
في النفس وذلك اما في اللحمي فلاجل ذبول اعضاء الصدر ومزاحمة الات التنفس واما في الزقي
واللحمي فلمزاحمة المادة للحجاب والرئة واذا كان هناك ورم في الكبد كان ضيق النفس
اكثر واشد العلامة الخامسة انه اكثره يكون مع قلة شهوة الطعام وقد علل الشيخ ذلك بان
شهوة الماء كسرته اول ويمكن ان يكون ذلك لامراض ومن ضعف القوى العادية وقلة
جذب البدن للغذاء وضعف الهضم العلامة السادسة ان البول يقل وذلك لضعف
القوة المميزة للمائية عن الدم وهذا يكون في الزقي واللحمي اكثر اما في الزقي فلاجل انصراف
المائية الى الباطن واما في اللحمي فلاجل انصرافها الى الاعضاء واذا كان الزقي عارضا عن التحلل
بعض حتى يكون المائية يسيل الى الباطن قل البول فيه جدا بل ربما فقد وخصوصا اذا كان
الانحراق في مجرى البول معا العلامة السابعة ان البول يكون في اكثر الامر احمر وقد ذكر
الشيخ سبب ذلك العلامة الثامنة انهم يعرض لهم كثيرا حميات فاترة اما عروض الحميات
فلاجل ما يعرض في رطوباتهم من العفونة لاجل ضعف الحار الغريزي فيهم واما ان تلك
الحميات يكون فاترة فلاجل غلبة الرطوبات عليهم فان تلك الرطوبات فان كانت
عفنة لابد وان يطفئ من حرارة الحمى وينيل حدتها العلامة التاسعة انهم كثيرا ما يعرض
لهم بثور يتقشر عنها اصفر اما كثرة عروض البثور فيهم فلاجل فساد رطوباتهم واذا انفذ
منها شيء الى الجلد احتبس هناك لغلظه فولد البثور واما ان هذه البثور تتقشر عن ماء
اصفر فلانها عارضة عن المائية التي فيهم ولونها اصفر لقلة تميزها عن الاخلاط فهي
منصبغة بها كالبول العلامة العاشرة انهم يكثر بهم الكرب وذلك اما في اللحمي فلاجل تمدد
الاعضاء الظاهرة التي في الصدر لالات التنفس ولاجل فساد مسام الاعضاء فقد ما ينفذ
فيها من النسيم المروح واما في الزقي والطبلي فلاجل مزاحمة البطن لالات التنفس البحث
الثامن في علامات اصناف الاستسقاء المختلفة باختلاف اسبابه قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه واذا ابتدأ الاستسقاء من ورم الكبد الى قوله علامات الزقي ان يكون

معه الشرح قوله واذا ابتدا الاستسقاء من ورم في الكبد اشتدت الطبيعة انما
يشتد الطبيعة في هذا اذا كان الورم حارا حتى يكون بحرارته يجفف الرطوبات الثقل
واما اذا كان من الاورام الباردة وخصوصا الصلبة التي معها جسا صلب الكبد
فان الطبيعة يكون معه شديدة اللين وذلك لاجل قلة اجتذاب الكبد جميع
الغذا قوله وورم العضلتين ان ورم العضلتين غير مختص بما يكون من الاستسقاء عن
عن ورم في الكبد لكنه يخرج هذا مشاهرا على ما يعرض لصاحبه من السعال اليابس
ذلك لان عروض هذا السعال بسبب الورم نفسه لاجل مزاحمته للحجاب والرئة فاما
ورم العضلتين فانما يعرض اذا كثرت المائية في البدن وضعف الهضم فيها وذلك انما يكون
بعد الشروع في الاستسقا قوله ويحدث اورام في الجنب الايمن والايسر ثم يظهر
ويجا هذا في كلام الامام ابقراط وفسره جالينوس فقال ان مراده بهذه البثور وما يحدث منه
بطن المستسقى من انحلاله يصير لينا سريحا حتى يكون اذا كبس بالاصبع انخفض واذا رفعت
الاصبع عاد الى حاله كا... ويمكن ايضا ان يكون مراده بذلك ان الاورام المحدثة للاستسقا
يعرض لها في ابتدا كونها ان يسكن حتى يظن انها قد تحللت البتة ثم يعود ونحن قد بينا
ان مراد بقراط غير هذا وهو التنفطات التي تعرض في بطن المستسقى من الرياح فان هذه
الاورام يعرض اذا تولدت الرياح النافخة ويزول اذا انحلت تلك الرياح وهذا
يعرض في كل استسقا لكنه يكون عن الكاين في الورم الحادث في الكبد اكثر اما اولا فلان
حرارة الورم يعين على تولد الرياح واما ثانيا فلان الطبيعة يكون في هولاء محتبسة
ذلك مما يكثر معه تولد الرياح في البطن ويكون هذا الزقي اكثر لان احشاه شديدة
الضعف بسبب مجاورة المائية وذلك من اسباب تولد الرياح في البطن قوله والذي
ابتدى من الخاصرتين والقطن ابتدا الورم من العضلتين هذا ايضا غير خاص بما يكون من
الاستسقا مبتديا من القطن والخاصرتين ان هذا يعرض فيه ذلك قبل حصول الامراض
الاخرى التي من شانها ان يعرض فيه مثل الذرب وسبب حصول الذرب هولاء ضعف

كلامه عن جذب المائية فيعرض لهم ان يميح الى الامعاء وهذا انما يكون اذا لم يكن المائية
كلها تنصب الى البطن فاما اذا كانت كذلك لم ينصرف الى الامعاء فلا يعرض من ذلك
الذرب واذا كان المبتدى من الخاصرتين والقطن عارضا عن ورم في الكلى صلب فقد
لجا ربما كان حدوث هذا الذرب اكثر وكان مع ذلك اشد وهذا الذرب لا يستفرغ
الما الفاعل للاستسقا وذلك لان ذلك الما يكون في خارج الامعاء والخارج بالذرب انما
يكون مما في تجويفها فلذلك لا تفرغ البطن بهذا الذرب وقد قال الامام ابقراط واما الاستسقا
الذي يكون من الامراض الحادة فكله ردي وذلك لان صاحبه لا يتخلص من الحمى ويولد لها
شديدا ويقتل واكثر ما يبتدى من الخاصرتين والقطن ومنه ما يبتدى من الكبد فمن
ابتدا به الاستسقا من الخاصرتين فان قدميه يرمان ويعرض له ذرب يدوم مدة طويلة
ولا يتحلل عنه الاوجاع التي في خاصرته وفي قطنه ولا تفرغ بطنه واما الاستسقا الذي
يكون من الكبد فيعرض لصاحبه ان يدعوه نفسه الى ان يسعل من غير ان ينفث
شيا يعتد به ويرم قدماه ولا يطلق بطنه ولا يتحدر منه الا شي يابس صلب باستكراه
ويحدث في بطنه اورام بعضها في الجانب الايمن وبعضها في الجانب الايسر يظهر احيانا
ثم لا يلبث ان يسكن قوله وشدة يبس البدن هذا انما يتصور في استسقا الطبلي والزقي
وهو في الطبلي واما في اللحمي فيتعذر لان اللحمي انما يتم بترهل البدن وزيادة ترطبه وذلك لا
يكون مع شدة اليبوسة قوله واذا كان من جنس ما كثر منه الذوبان والدم لا الى الجريين
الطبيعيين دل على كثرة الصفرا وعلامات الذوبان وتقدم بان وبول عسالي في
صديدي ويبتدى من ناحية الخاصرتين والقطن وكذلك جميع الاستسقا الكاين عن
امراض حارة ان هذا الاستسقا وجميع ما يكون عن امراض حادة لا يلزم ان يكون ابتداوه من
هناك فان الكاين عن الامراض الحارة ان كان حدوثه عنها بالهدة من سو المزاج المبعد
للهضم فذلك مما لا يلزم ان يكون مبتدا حدوثه من هناك البتة اذ سو المزاج غير مختص بالاحشا
بهذه الناحية وما يجاورها وكذلك الحادث عن الذوبان واما الحادث عن الامراض الحادة

فما يكون سببا من الاورام الحارة الكثيرة يكون ابتداؤه من هناك وذلك لان هذا الموضع قريب
منه كثير من الاحشاء واضر منها عرض فيه ورم حار كان الاستسقاء الحادث عنه مبتديا
من هناك قوله والاستسقاء الذي سببه ورم صلب فيعرض بعلامات وبالذرب الذي
يتبعه الذرب الزقي هذا الاستسقاء كان الورم الصلب في الكبد او في الكلى الم الا
يكون المائية اذا تراجعت عن الكلى سالت بأجمعها الى داخل البطن فان الطبيعة حينئذ
يكون معتقلة وخصوصا اذا كان الورم من احد الاسماء فيشبه النحو بينها قوله والذي
سببه ورم حار فانه يبتدي من جهة الكبد ان هذا الكلام ما لا يصح وذلك لان الورم
الحار المحدث للاستسقاء قد يكون في الكلى وقد يكون في بعض الامعاء وحينئذ يكون
ابتداء ذلك الاستسقاء من الخاصرتين والبطن بل اكثر ابتداء ما يكون عن ورم حار انما
يكون من هذه الناحية كما اشار اليه الامام ابقراط قوله ويعتقل معه الطبيعة هذا انما
يكون اذا كان ذلك الورم في الكبد ولم يكن مع ذلك محدثا للسدد منع نفوذ صفاوة
الكيلوس الى داخل الكبد والى البدن اذ لو كان سدد يفعل ذلك لوجب ان يعرض
الذرب وان كان الورم الحار كبديا البحث التاسع في علامات الاستسقاء الزقي
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات الزقي يكون معه الى قوله علامات اللحمي يكون
معه انتفاخ الشرح قد ذكر الشيخ للاستسقاء الزقي يكون معه الى قوله علامات اللحمي يكون
معه انتفاخ الشرح قد ذكر الشيخ للاستسقاء الزقي سبع علامات العلامة الاولى
ان يحصل في اسفل البطن ثقل محسوس وذلك لاجل ثقل المائية ولا كذلك الطبلي
فان الثقيل لها العلامة الثانية ان يكون الخضخضة والانتقال من جنب الى جنب يسمع
عندها صوت الماء المخضخض فاذا قرع بطن صاحبه لم يسمع منه صوت الطبل وكل
هذا بخلاف الطبلي العلامة الثالثة ان يكون بطن صاحبه كالزق المملوء ماء
ليس الزق المنفوخ وهذا ايضا بخلاف الطبلي العلامة الرابعة ان يكون اعضاؤه
غير عبلة ولا كثيرة اللحم وهذا بخلاف اللحمي يكون اعضاؤه ذابلة وذلك لعدم نفوذ

لا اشكل

المائية المرطبة الى الاعضاء فيجف ويميل الى اغتذائها العلامة الخامسة ان يكون على
جلد البطن صفاقة الجلد الرطب الممدود واما الطبلي فان جلدة البطن ما كانت
فيه متمددة فهي غير رطبة العلامة السادسة انه كثيرا ما يعرض قبلها مائية وذلك اذا انحلت
من الماء الى الصفن وذلك كثيرا ما يرم فيه الذكر وذلك لكثرة الرطوبات والفضول النحو
العلامة السابعة ان نبض صاحبه يكون صغيرا متواترا صلبا متمددا او ذلك لاجل تمدد
الحجاب والصفاق وتبعها في ذلك تمدد الغشاء المنبسط للاعضاء ويلزم ذلك غشاء
الشرايين فلا يتمكن من الانبساط فلذلك يصغر الانبساط ويتمدد ويصلب ويلزم
ان يكون متواترا وربما لان النبض في آخر هذا الاستسقاء وذلك لدوام الرطوبة فيعرض النبض
بالابتلال لا للرطوبة ورطوبة جوهره وحينئذ قد يزداد عرضه زيادة لا محالة البحث
العاشر في علامات الاستسقاء اللحمي قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات اللحمي
يكون معه الى قوله علامات الطبلي يخرج الشرح قد ذكر الشيخ هنا للاستسقاء اللحمي خمس علامات
العلامة الاولى ان يربو الاعضاء الظاهرة كلها العلامة الثانية ان يكون الغمز على الجلد يعرض
حفرة يزول بعد زوال الغامز بطيء العلامة الثالثة ان الاعراض الخاصة بالزقي والطبلي
كانتفاخ البطن والتخضخض يكون فيه مفقودة العلامة الرابعة انه في اكثر الامر يكون معه لين
من الطبيعة وذرب وذلك لفساد هضم الكبد العلامة الخامسة ان النبض فيه يكون موجا
وذلك لاجل ترطبه وابتلاله مع فقدان التمدد الذي يكون في النوعين الآخرين البحث الحادي
عشر في علامات الاستسقاء الطبلي قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات الطبلي
الطبلي يخرج فيه السرة الى قوله المعالجات علاج سوء القنية الشرح وقد ذكر الشيخ هنا
للاستسقاء الطبلي سبع علامات العلامة الاولى انه يخرج فيه السرة خروجا كثيرا وذلك
لفرط تمديد الريح للبطن وخصوصا او اكثر ذلك التمديد يكون في اعالي البطن حيث السرة
ولا كذلك الزقي العلامة الثانية انه لا يكون فيه ثقل في البطن يعتد به اذ الريح ليس لها
ثقل العلامة الثالثة ان الاعضاء لا تعل فيه بل تذبل وذلك لعدم ما يتهيأ منه الغذاء لاجل

ضعف الهضم العلامة الرابعة ان بطنه اذا ضرب باليد كان كالزق المنفوخ ويكون له
صوت كصوت الطبل العلامة الخامسة ان صاحبه يشتاق كثيرا الى الجشاو يستريح به ويخرج الريح
من اسفل وذلك لما يلزم ذلك من نقصان مادة المرض العلامة السادسة ان النبض
يكون فيه سرعة وتواتر اشتداد اصلبا طويلا ليس شديد الضعف لما تقدم فلاجل التمدد
الحجاب والغشا المستبطن للاضلاع يتمدد لذلك الغشا الذي على الشرايين لاتصال
بذلك الغشا واما الصلابة فلاجل تمدده مع فقدان الرطوبة البالة واما دقته فلان الات
ولم يتعرض الشيخ هنا لذكر الدقة لان ذلك معلوم واما طوله فلاجل تمدده مع فقدان الا
في اللحم الذي يستره كما في الاستسقا اللحمي ومع فقدان الثقل الذي يعسر معه بسط كثير
بسطا يظهر للحس كما في الاستسقا الزقي واما سرعته وتواتره فلاجل دقته وهذا انما يكون
اذا لم يكن ذلك الاستسقاء بردي المزاج واما انه لا يكون شديد الضعف فلاجل ان الريح
خفيفة لا يضعف بالثقل كما في الزقي العلامة السابعة ان يهيج استطراف يكون فيه قليلا وذلك
لفقدان الرطوبة واما المبتة في الاعضا الظاهرة كما في اللحمي او المنتجة كما في الزقي البحث
الثاني عشر في علاج سوء القنية **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه المعالجات علاج سوء القنية
الى قوله علاج الاستسقا الزقي العارض العام **الشرح** سوء القنية مرض مادي فيجب لا محالة ان
يكون علاجه بالاستفراغ وقد يعرض ابتدا وقد يعرض عقيب الحميات الكاينة من اخلاط رديه
مختلفة حتى يكون اختلاف موادها سببا لطولها وخصوصا اذا اتفق ذلك في الخريف و
قد يعرض عقيب الاستفراغات مثل الاسهال وخروج دم البواسير وافراط الحيض و
النفاس او الرعاف واكثر ما يعرض عقيب الحميات الطويلة وخصوصا اذا اتفق للناقهين
منها تخليط في تدبيرهم فلذلك يجب ان ينظر اولا هل في ابدانهم اخلاط رديه مختلفة
فيخرج تلك الاخلاط بالاسهال لا بالقي لان هذه الاخلاط يكون في عروقهم وقد تمددت
وغلظت بطول المرض المتقدم وسوء التدبير فلذلك يكون اخراجها بالقي كالمتعذر قوله وان
علم ان اخلاطهم لزجة غليظة هذا في اكثر الامر انما يكون اذا كان عروض سوء القنية عن الاغذية

من الاغذية الغليظة فان كان ذلك عقيب حميات ففي الغالب يكون الاخلاط مختلطة
المرار قد غلظ ايضا وحينئذ يكون الايارج فيقرا شديد النفع لانه يستفرغ الاخلاط الغليظة
كلها وان كان عروض ذلك ابتدا ففي الغالب تكون تلك الاخلاط الغليظة الزجاجية فـ
حينئذ لا يحتاج الى استفراغ المرار واما اذا كان عروض سوء القنية عقيب الاستفراغات
ففي الغالب يكون هناك رطوبات كثيرة مائية واخلاط فجة وذلك لاجل ضعف الهضم
ضعف الحار الغريزي المنضج ولان الاحشا لابد وان يكون في هذا المرض ضعيفة فلذلك
يجب ان يرفق في اسهالهم لان الاسهال مع ضعف الاحشا كما بيناه في شرح الكتاب الاول صعب
خطر ولان معدتهم لابد وان يكون ضعيفة وكذلك اكبادهم فيجب ان يخلط بمسهلهم ما فيه
عطرية ولان ضعف الهضم وضعف الاحشا موجبان لتوليد الفضول فيجب ان يكون تدبيرهم
ما يعاكس توليد الفضول فيجب ان يكون تدبيرهم ما يعاكس توليد الفضول وذلك بالتقلل
واصلاح الهضم واستعمال ما يقل فضوله من الاغذية مع اعانة المعدة والكبد على هضمها بالادوية
الفاعلة لذلك ولان الدم في هولاء قليل بسبب ضعف الهضم وكثرة الفضول فلذلك يجب
ما امكن ان لا يفصدوا ولان كثرة الفضول وضعف الكبد مما يعدها للسدد فلذلك
يجب ان يستعمل في تدبيرهم المفتحات والمدرات ويجب ان يقلل عليهم شرب الما لئلا يضعف
الكثير منه معدهم ويبرد اكبادهم قوله وان يقيموا بقرب البحر المراد بذلك البحر المالح وليس الغرض
ان يكون هواهم رطبا فان ذلك ضار بهم بل ان هناك يكون عند الارض رملية مالحة فلذلك
يجب ان يكون سكناهم بقرب البحر حيث الرمل المالح كثيرا البحث الثالث عشر في علاج الاستسقا
الزقي **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الاستسقا الزقي العارض العام الى قوله علاج
الاستسقا اللحمي لاصول الكلية نافعة **الشرح** الاستسقا مرض مادي فلابد في علاجه من التجفيف
والاستفراغ نافعة وقد يستفرغ بالقعود في الشمس والحركة فيها وحينئذ لا ينبغي ان يكون هناك
رياح لان الريح يردها لتكثيف ظاهر البدن فلا يخرج المشي فقد يعقده ومهما امكن ترك الما
فهو افضل لان الما مبرد مرطب وهو في هذا الاستسقا اردى لان مادته مائية والادرار في

الاستسقا كلها لم لاخراجه الرطوبات وتنضيجه وهو في هذا النفع لانه مضاد لسببه اذ سببه
هو احتباس المائية وينبغي ان يكون الاسهال المستعمل في الاستسقا برفق لما قلناه في حفظ
القوة وتقليل الغذاء ولطفه وتكثير الرياضات كل ذلك لامرهم بالتجفيف وتقليل الفضول
وتشميمهم الارايح العطرة امرهم جدا لاجل التقوية ولاجل نعش القوى العادية ولان
مرضهم مزمن فيكون الحاجة فيه الى التقوية شديدة وذلك عسر يمكن فيهم بزيادة الغذا لان
ضعف قوام العادية فلذلك يفتقرون الى الطيوب العطرية والارايح اللذيذة اكثر من غيرهم
ولذلك ايضا يحتاجون الى الشراب العطر لاحتياجهم الى زيادة التقوية وذلك بسبب احتياجهم
الى استفراغات متواترة ولان زيادة مرضهم شديدة الاضعاف لثقلها وبردها وعدم
صلوحها للتغذية ولوقوفها في الباطن حيث يوذي الاحشا ويمنع من الاغذية البالغة وكثرة
السكنجبين عن يحمودهم لانه يعين على توسيع الطرق التي يسيل فيها المائية الى البطن ولذلك
اذا اشتد بهم العطش بعد الطعام مدة كان مزج الماء بالشراب افضل من السكنجبين
خصوصا والشراب يقوي بعطريته وينفذ الماء الى ظاهر البدن اكثر فيستغنون به المنع
وصول الماء الى الاعضاء الظاهرة وفي صرفه عن النفوذ الى البطن والقذف ينفعهم قبل
الطعام وبعده بتنقية المعدة واخراج الفضول فيهيى المعدة لجودة الهضم ولكن الاكثار
من القي يضعف المعدة فلذلك ينبغي ان يكون استعماله فيهم ربما او حيث يحب الحمى منه
من اضعاف المعدة قوله والتعطيش بالادوية والمفتحات وغير ذلك ينفعهم بالجيد من
المائية ويخرجها الى المجاري المستفرغة وهذا انما يفعل ذلك في المائية المحتبسة قبل حصول
داخل الصفاق بل ما دامت بعد حتى منها ذلك فانها اذا حركت حينئذ بالتعطيش
ازعجت من مكانها حتى ان يكون تحريكها الى المجاري التي يستفرغ منها واما اذا حصلت
داخل الصفاق فانها حينئذ اذا حركت لم يكن لها سبيل الى النفوذ الى مجاري البول
وانما يحرك حينئذ الى الصفن فلذلك انما ينبغي ان يستعمل هذا حينئذ اذا اريد
نقل المائية الى الصفن ليترشح من هناك قوله واذا اشتكى المستسقي الجانب الايمن

الكثير الشرايين فليس اشتكاه للعقد الذي برهان الجانبين مشترك في ذلك بل ذلك
الدم فليفتصد هذه الحالة وصدها لا يكفي في معرفة وجوب الفصد اذ قد يكون ذلك
لاجل تولد رياح هناك بزيدة التمدد وذلك لان الطحال قد يكون ماوفا فيعين على
تولد الرياح فلذلك انما ينبغي ان يفتصد اذا دلت باقي الدلايل وانما يعرض الوجع
في الجانب الايسر عند كثرة الدم اذا كان ذلك الورم حادا حرنيا ولذلك يكون الوجع حينئذ
حيث الشرايين كثيرة الاوردة كثيرة فان الاوردة في الجانب الايمن اكثر لحصول الوجع
في الجانب الايسر اذا كان لكثرة الدم انما يكون لكثرة دم الشرايين وهو اكثر حرارة ولطافة
من دم الاوردة فلذلك ينبغي ان يكون الفصد ضيقا ليكون اخراجه انما هو للدم الرقيق
قوله وان كان الدبيلة ربما خفف الاستسقا فان الورم بعيد ينبغي ان يكون هذا الكلام
متصلا بقوله ما مرة ملا وعاد ان يكون تابعا وتم في غير موضعه على سبيل الغلط من
الناسخ قوله ويجب ان يقلل عنه الاقراص القابضة وان كانت مقوية مثل اقراص الانبرباريس
يريد ان هذه الاقراص ونحوها يجب تقليلها في علاج الاستسقا التابع للورم الصلب فان
هذه القوة تتضمن تزيد صلابة الورم ويضر في علاجه اذا الواجب في تدبير التليين
البحث الرابع عشر في علاج الاستسقا اللحمي قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الاستسقا
اللحمي الى قوله علاج الاستسقا الطبلي الشرح قوله الاصول الكلية نافعة في الاستسقا اللحمي
يريد انها نافعة في تعرف وجه علاجه وان العمل بها نافع ايضا في تدبيره والرخصة في الفصد
في الاستسقا اللحمي اكثر منها في الزقي وذلك لان الفضول المنبثة في عروق البدن التي
يخرج بالفصد هي في اللحمي كثيرة ولا كذلك في الزقي وايضا فان الفصد يخرج شيا من مادة
اللحمي لا محالة لانها في عروق البدن ولحمه ولا كذلك في الزقي فان مادته حيث لا يصل اليها
تاثير الفصد فيكون الفصد فيه مع اضعافه لا يخرج شيا من مادة المرض وكذلك ايضا لين الطبيعة
صالح في هذا الاستسقا لانها اذا كانت لينة فلا بد ان تنقص معها شي من مادة المرض
ولا كذلك في الزقي فان مادته لا يصل اليها التجويف الامعا قوله واذا كان مع اللحمي حمى لو كان

اسهال بدوا ولا فصد ما لم يزل الحمى انه لا يجوز الاسهال ولا الفصد ما لم يزل السوء الحاضر
الان فذلك اما يجمع بعد زوال الحمى بالكلية فان هذا لا يصح لان الاسهال والفصد قد يكون
سببا لزوال الحمى ايضا وقد يكون علاجا موقوفا عليهما او على احدهما واما في حال النوبة فان الاسهال
والفصد منهي عنهما لا لسببا في هذا المرض وحده بل في الامراض كلها وقد بينا هذا في شرحنا
للكتاب الاول وينبغي ان يستعمل في هذا المرض الغراغر المنقية للدماغ لان الرطوبة تحتاج الى
الفضول فيه اكثر وذلك يحتمل منه افساد مزاجه وزيادة تهيج الوجع والاحتقان والرياضة المستعملة
في الاستسقاء وخاصة الحمى بحيث ان تبتدئ او خفيفة مدام تقوى بالتدريج الى ان تجعل قوية
جدا وذلك لان الفضول في هذه الامراض كثيرة فاذا لم يتدرج في الرياضة بل استعملت اولا قوية
لم يبعد ان يكون سببا لهيجان تلك الفضول من غير ان يستفرغ منها ما يعتد به ولا كذلك اذا
تدرج فيها لان تلك الفضول حينئذ يلطف قليلا قليلا بتصير الرياضة قوية الاوقات يستعد
للتحلل فلا يحتبس منها ما يحتبس عند الابتداء بالقوية دفعة البحث الخامس عشر في علاج
الاستسقاء الطبلي قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الاستسقاء الطبلي الى قوله في
اوجاع الشراسيف ان الشراسيف يحدث فيها الشرح لما كان يكون هذا الاستسقاء هو من
ريح وجب علاجها ان يستفرغ مادتها وان يعدل المزاج المحدث لها بما يقوى الهضم وذلك
باصلاح الاعضاء الهاضمة وكثيرا ما يحتاج الى استفراغ المائية والى البول ايضا كالزقي
هذا انما يكون اذا كانت المادة كثيرة جدا وحينئذ يكون كبر البطن لا من الريح فقط بل منها
ومن المائية وحينئذ لا يكون هذا الاستسقاء طبليا محضا بل مركبا من الطبلي والزقي وهذا
يكون اذا مادة تلك الريح في المائية فيكون استفراغها واخراجها ادخل في علاج الطبلي
وتارة لا يكون كذلك فيكون اذا الحاجة في علاج الطبلي الى استفراغ المائية انما هو لتقليل
المورد للبطن ولتمكن تعديل المزاج لا لقطع مورد الريح والفصد لا مدخل له في علاج هذا المرض
الا نادرا جدا وذلك لان الريح انما يكثر لضعف الهضم وضعف الحار الغريزي وذلك مما
يكون معه الدم كثيرا او جيدا ايضا ان لا يستكثر من المسهلات ولا يفرط في استعمال المدرات

فی تشریح المرارة والطحال

اما الاكثار من المسهلات فان ذلك يضعف الهضم والحار الغريزي وذلك مقوله هذا المرض
واما الافراط في المدرات فلان غالبها حارة والافراط في الحرارة يكثر الابخرة وما يوجد
منها باردا ففي الاكثر يكون من جنس اللبوب كلب بزر القثاء والخيار وهذه رطوبتها تولد
عنها الابخرة ولان المدرات تحريكها الرطوبات البدنية الى جهة الكلى تحريكا قويا يوجب
حدوث الابخرة لان حركة المواد مسخنة لها والسخونة مبخرة وكذلك المسهلات وذلك البطن
وكيه قد يكون سببا لتولد الرياح فيه فلذلك انما يستعمل ذلك اذا كان يوجبه نفع والله
ولي التوفيق قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في اوجاع نواحي الشراسيف ان الشراسيف
عنا الى اخر المقالة الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة صريحة غنية عن الشرح
الفن الخامس عشر في تشريح المرارة والطحال وفي اليرقان ان في تشريح المرارة والطحال
وبسط الكلام في هيئة كل واحد منها ومنفعته ووجه الحاجة اليه وبيان الموضع الذي ينبغي
ان يكون فيه ما ذكرناه في كلامنا في التشريح ونقول الان الامراض التي تعرض للطحال
منها ما يظهر اعراضها فيه نفسه ومنها ما ليس كذلك والتي يظهر اعراضها فيه نفسه منها
ما يكون ظهور تلك الاعراض موقوفا على شكل العضو مثل النفخة ومنها ما ليس كذلك كالاورام
والتي يظهر اعراضها في غيره منها ما يكون ظهور تلك الاعراض في البدن كله كتغير اللون في
اليرقان الاسود العارضين عن علل الطحال الخفية فيه ومنها ما يكون ظهور تلك الاعراض
في عضو مخصوص كقوة الشهوة العارضة عن قوة في الطحال موجبة لانصباب سوداء كثيرة الى
فم المعدة واما امراض المرارة فلا يظهر الا في غيرها وذلك لخفاء المرارة عن الحس فان اليد
لا ينتهي اليها عند الحس وظهور اعراض امراضها قد يكون في البدن كله كاليرقان الاصفر
الحادث عن سدة فيها وقد يكون في عضو مخصوص اما فوق المرارة كحمى المراري العارض عن
انسداد المجرى الاتي من المرارة الى الامعاء واما تحت المرارة كالقولنج العارض عن ذلك اذا
بطل جذب المرارة للصفراء او ضعف بقي الدم لا محالة نصل صفراويا فاما ان يحتبس في
الكبد فيورثها او ينفذ عنها فاما الى الجهة المقعرة فيندفع الى الامعاء وحينئذ يعرض اسهال

صفراوي او سحج او الى جهة التقعير فيندفع الى الامعاء وحينئذ يعرض اسهال صفراوي او سحج
الى جهة الحدبة فان اندفع في مجاري البول احدث حرقة البول وقرحة المثانة وان لم يندفع
الى هناك فاما ان ينصب الى عضو فيولد فيه مثل النملة والحمرة او يبقى مبثوثا في البدن كله فان
عرضت له عفونة ولد حمى الغب اما اللازمة وان كان في العروق او الدائرة ان كان في اللحم
وان لم يعرض عنه عفونة ولد اليرقان الاصفر وكذلك اذا ابطل دفع المرارة للمرار الى الامعاء
او ضعف بقي عندها لا محالة مرار كثير فان اندفع عنها فاما ان يكون بان يهيج فتعرض له فيحدث
الكبد وتفعل الامراض المذكورة او لا يكون كذلك فيكون اندفاعه الى المعدة فيولد في
المرار واما الى الامعاء فيعرض لها ان يحتبس فيها الثفل والرطوبات فيعرض من ذلك
القولنج واذا ابطل جذب الطحال للسوداء او ضعف بقي في الدم فضل سوداوي فاما ان يحتبس
في الكبد وفي مجاورها ما صلبا ان كان ذلك الفضل ساكنا او سرطانيا ان كان قد عرضت له
حدة او لا يحتبس فيها فاما ان يندفع عنها الى جهة التقعير فيندفع الى الامعاء ويحدث عن
ذلك اسهال سوداوي وربما عرض عنه سحج صعب او الى جهة الحدبة فان اندفع في مجاري البول
غلظ في البول وصار الى السواد وان لم يندفع فان انصب الى عضو احدث فيه داء الفيل والدوالي
والقلابات والبثور السوداوية وان لم يكن كذلك فاما ان يبقى منتشرا في البدن فان عفن
ولد حمى الربع اما الدائرة ان كان في اللحم او اللازمة ان كان في العروق وان لم يعفن فان
تراكم احدث الجذام والا احدث اليرقان الاسود وان لم يبق منتشرا في البدن بل اسرع الى
ظاهر الجلد احدث مثل البهق الاسود والقوباء والكلف اذ اليرقان الاصفر والاسود والكلام
في هذا يشتمل على مباحث الاول في ماهية اليرقان قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اليرقان
تغير من اللون الى قوله ويجب الاصفر في اكثر الامر من جهة الكبد الشرح التغير جنس لانه
بما لم يكن قبل ذلك وهو هاهنا كالجنس البعيد وقوله اليرقان من لون البدن يخرج عنه ما
يكون في كمية كالنمو والذبول وفي مكان كالانتقال من مكان الى غيره ذلك فيكون قوله تغير
من لون البدن كالجنس المتوسط وقوله فاحش يخرج عنه ما لا يكون كذلك كتغير اللون عند

الغضب والفزع وما اشبه ذلك قوله فيكون تغير من لون البدن فاحش كالجنس المتوسط
ايضا ولكنه اقرب من الاول وقوله الى صفرة وسواد يخرج عنه ما يكون الى غيره ذلك كتغير لون
الممعود والمكبود وصاحب البواسير وغيره ذلك فيكون قوله تغير من لون البدن فاحش
الى صفرة او سواد كالجنس القريب وانما لا يكون تغير اللون في اليرقان الا الى الصفرة او السواد
لانه انما يكون عن الصفراء او السوداء وانما كان كذلك لانه انما يكون باندفاع الخلط الغالب
الى قرب الظاهر والدم والبلغم رطبان لا يكرههما الاعضاء كراهة توجب هذا الدفع بخلاف
الصفراء والسوداء فان كل واحد منهما يابس مناف للطبيعة الغذاء على انه لا يمتنع ان يحدث عن
كل واحد منهما لون فاحش يمكن ان يسمى يرقانا كالحمرة العارضة في باذشنام والبياض العارض
في البرص الابيض اذا عم البدن قوله لجريان الخلط الاصفر او الاسود الى الجلد وما يليه يخرج عنه
ما يكون من التغيرات لغير ذلك كالسواد العارض عن ملاقاة شمس قوية والصفرة العارضة
عن قلة الدم كما في الناقهين وقوله بلا عفونة ولو كانت لصحابها في الصفراء او دم او السوداء
المراد بهذا ليس تميز اليرقان عن شيء بل تحقيق ماهيته وانه في نفس الامر كذلك فان الغرض
بالحد ليس التمييز فقط بل تحقيق الشيء كما هو ولقايل ان يقول ان الاشكال على هذا الحد من
وجوه احدها ان التغير اعم من كونه دفعة كما في اللون والفساد ومن كونه قليلا قليلا كما
في الحركة فكان يجب ان يبين ان اليرقان اي هذين النوعين هو ليكون قد اتى بجنس
اقرب من مطلق التغير وهو ليس لكم ان تقولوا ان قوله لجريان الخلط الاصفر او الاسود
الى الجلد يدل على ان هذا التغير يكون قليلا قليلا لان علته وهي جريان الخلط الى الجلد لا
وان يكون قليلا قليلا ضرورة انه حركة وكل حركة فانما يوجد قليلا قليلا ووجود هذا التغير
تابع لهذه الحركة فلا يكون الا قليلا قليلا لانا نقول ان هذا مسلم انه يدل عليه ولكن دلالة
التزام وذلك غير جائز في الحدود وثانيها ان الفاحش مضاف فلا يجوز اخذه في حد اليرقان
الذي هو غير مضاف وايضا فان الشيء قد يكون فاحشا بالنسبة الى شيء وغير فاحش
بالنسبة الى آخر فيكون هذا التعريف بشيء مجهول وثالثها ان قوله الى صفرة او سواد يرد

وبشك وذلك مناف المحدود وكذلك قوله الجريان تعريفا الخلط الاصفر او الاسود و
رابعها ان قوله بلا عفونة غير شروط في اليرقان فان اليرقان لا يمتنع ان يكون معه
حمى عفونية فاى مانع ان يكون الخلط الفاعل لليرقان كونه بفعل ايضا الحمى بعفونته و
خامسها ان اليرقان لا شك انه مرض وكل مرض فلابد وان يكون محدثا لضرر بفعل
وتغير اللون ليس كذلك فلا يكون هو اليرقان بل اليرقان هو المرض الذي يلزمه ذلك
وسادسها ان اليرقان اما ان يكون هو تغير اللون لا قلته او لا يكون كذلك بل يكون هو
مرضا في عضو مخصوص يلزمه هذا التغير فان كان الاول وجب ان يذكر اليرقان في امراض
الزينة لا في الامراض المختصة بالاعضاء وان كان الثاني وجب ان يذكر ذلك العضو والجواب
اما الاول فان التغير وان كان اعم من كونه دفعة او قليلا قليلا فانه اذا اطلق انما يفهم
الاطبا منه ما يكون قليلا قليلا اي ما يكون في زمان وان كان ذلك الزمان قصيرا جدا
ولما ما يكون في الآن كالكون والفساد فان الاطبا انما يفهمونه من لفظ التغير اذا لم
يطلق فلذلك يكون لفظ التغير عندهم حقيقة ما يكون في زمان وحينئذ لا يحتاج
يذكر ذلك في الحد والا كان تكرارا واما الثالث فان المراد بالتغير الفاحش ما يقال في
العرف انه فاحش فيكون ذلك معلوما وليس ماخوذا بالاضافة الى شيء واما الثالث
فان المراد هاهنا ليس الترديد فان تارة يكون التغير فيه الى الصفرة وتارة يكون الى سواد
وكذلك تارة الجريان الخلط الاصفر الى الجلد وما يليه وذلك اذا كان يرقانا اصفر و
تارة يكون الجريان الخلط الاسود وذلك اذا كان يرقانا اسود واما الرابع فان الاطبا دائما
اذا كان تغير اللون المذكور مع حمى لا يقولون لذلك المرض يرقانا بل ولا يجعلون ذلك
مرضا البتة بل يجعلون المرض هو الحمى وتغير اللون من اعراضها وحينئذ يكون اليرقان
المحدود وهو المعدود في الامراض هو الذي لا يكون مادته عفنة واعلم ان نفوذ مادة
اليرقان الى ظاهر البدن اكثر كثيرا من نفوذها ونفوذ باقي الاخلاط اذا لم يكن فاعله
ولذلك فان لون المادة تشتد ظهوره ويكون اكثر من لون الدم وان كان الدم اكثر

صح

وذلك لان الصفرا او السودا المخالطين للدم اذا كان بقدر متوسط فان الطبيعة
انما يحركهما الى الموضع الذي يكونان فيه انفع في التغذية وانما يكون ذلك اذا لم يكونا قر
من ظاهر البدن جدا واما اذا كانا اكثر فان الطبيعة تجتهد في تحريك الفضل منهما
الى حيث يبعدان عن الاعضا الباطنة ولا يكون ضررها في التغذية شديدا ويكون
اسهل تحللا وانما يكونان كذلك اذا كانا في قرب الظاهر فلذلك اذا عرض لهما عفونة
لم يكن ما يحدث عن الفاعل منهما اليرقان من الحمى لما توقع يعتد بها البعد جدا عن القلب
بل لا يكاد تلك السخونة تصل الى القلب حتى يحدث عنها حمى فلذلك اذا كان مع اليرقان
حمى فانه لمادة وكانت تلك الحمى شديدة نعم انه ليست تابعة لعفونة المادة القريبة
من الظاهر الفاعل لليرقان بل لعفونة ما هو من تلك المادة ادخل في عمق البدن من
تلك ولقايل ان يقول اذا كانت الطبيعة انما يدفع مادة اليرقان الى ظاهر البدن لاجل
ما ذكرتم وجب ان يكون اندفاع المادة العفنة الى هناك اكثر لان ضررها بالغذاء وغيره
اكثر واشد واذا كان كذلك وجب ان مادة الغب والربع يندفع كلها الى ظاهر البدن
ويلزم ذلك امران احدهما ان لا يوجد غب ولا ربع شديدتين وثانيهما ان لا يوجد غب
او ربع الا مع يرقان فان قلتم ان مادة هاتين الحميين قد تكون داخل العروق وحينئذ
لا يمكن اندفاعها الى ظاهر البدن قلنا ننقل الكلام الى ما اذا كانت تلك المادة خارج
العروق وحينئذ يلزم ان لا يوجد غبا او ربعا داير بين الاحسيين جدا ومع يرقان
ولا شك ان هذا باطل والجواب عن هذا ان العفونة في غالب الامر انما يعرض للاخلاط
اذا كان هناك سدد على ما بيناه عند كلامنا في الحميات وتلك السدد يمنع نفوذ تلك المواد
الى ما هو قريب جدا الى الظاهر واذا وجد في هذه المواد عفونة من غير سدد كانت فاعلة
لليرقان مع الحمى وهذا الجواب مبني على ما هو المشهور في رايهم في الحميات فان الحميات
الحادثة عن عفونة الاخلاط كلها لازمة وعفونتها في داخل العروق ولما الكاشف ان
اليرقان وان كان في الحقيقة هو المرض الذي يلزمه هذا التغير ولكن لما كان هذا المرض

بين

خفيا واما يظهر منه هذا التغير صار هذا الاسم اما بفهم منه هذا التغير صار في
عرف الاطبا انما يعني به هذا التغير صار في عرف انما يعني به هذا التغير ولما الناس
فان تحديد اليرقان بهذا التغير هو بحسب الاصطلاح الحادث للاطبا وذكره في هذا
الكتاب لانه في الحقيقة مرض خاص بعضو والله اعلم البحث الثاني في الاعضا التي يكثر
تولد اليرقان قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وسبب الاصفر في اكثر الامر الى واما المعول
ان اليرقان الصفراوي اما ان يكون لكثرة الشرح لما كان اليرقان الاصفر حادثا
عن الصفرا وجب ان يكون العضو الذي يكون فيه هذا اليرقان كثيرا هو العضو الذي
يكثر فيه الصفرا وذلك احد عضوين اما المولد لها كثيرا وهو الكبد واما الذي هو حرام
لها وهو المرارة واما المعدة فانها وان كانت تولد الصفرا الا انه بما الكبد فلذلك
يندفع من الامعا او بالقي ولا ينفذ الى البدن فلذلك لا يمكن ان يعرض بسببها يرقان
واما العروق فانها وان ولدت الصفرا الا ان ذلك يندر جدا ان يكون بحال سببا فقط
ان يندر ان يسخن العروق حتى يحيل الاخلاط التي فيها صفرا ويكون ذلك البدن خاليا
عن تلك الحرارة ولا كذلك الكبد فانها قد تولد الصفرا كثيرا وان كان انما عرض لها حرارة
يسيرة لا يلزم ان يكون عامة للبدن وخصوصا اذا كان الغذا مستعدا لتوليد الصفرا وانما
كان كذلك لان الكبد من شانها توليد الاخلاط كلها واذا عرض لها سبب حد الاخلاط
كان توليدها لذلك الخلط اكثر وان كان في تلك المزاج غير مفرط جدا ولا كذلك العروق
فانها ليس من شانها توليد الاخلاط فانما يحيل ما فيها الى طبيعة خلط اذا عرض لها امر
خارج عن الطبيعي جدا وذلك انما يكون اذا كان سو المزاج العارض لها شديدا جدا
وذلك المزاج اما ان يكون خاصا بعرق ما فيكون ما انما يتولد عن الصفرا انما هو
في ذلك العرق فقط فلا يكثر من الكثرة ما يولد اليرقان او لا يكون خاصا بعرق
بل يعم العروق كلها او اكثرها وذلك يلزم ان يكون عاما للبدن كله فلا يكون ذلك
اليرقان حادثا عن عضو بل عن البدن جميعه وحدوث هذا اليرقان عن المرارة اكثر
من حدوث هذا اليرقان عن المرارة اكثر من حدوثه عن الكبد وذلك لان المرارة اذا
كانت سليمة فقد يقوى على جذب ما يتولد في الكبد الماوف من المرار الزايد او اكثره
فلا يبقى منه مقدار يولد اليرقان ما لم يكن ذلك المرار كثيرا جدا وانما يكون كذلك اذا كان
سو المزاج العارض للكبد مفرطا جدا وذلك قليل جدا واما اليرقان الاسود فلما كان
حدوثه من السوداء وجب ان يكون العضو الذي يكثر حدوثه عنه هو العضو الذي فيه
السودا كثيرة وذلك كما قلنا في الصفرا اما الطحال واما الكبد لكن حدوث هذا
اليرقان عن الكبد اقل جدا من حدوثه عن الطحال وذلك لان السودا وان كان تولدها
في الكبد لا انها انما يتولد فيها من الكبد وقد يحدث اليرقان اذا عرض امر خارج عن الطبيع
خروجا جدا مفرطا وذلك لان السودا الكثيرة استعمال الاعضا بها انما يتحقق فيها مقدار يعتد
به ويلحق له اليرقان اذا كان ما يتولد منها كثيرا جدا وذلك انما يكون عند ازالة الحرج
عن المزاج الطبيعي للكبد لان مزاجها الطبيعي مضاد لمزاج السودا وانما كان استعمال
الاعضا السودا كثيرا لانها يغتذي بها جميع العظام وهذا في البدن ما قل ولذلك اكثر حدوث
هذا اليرقان انما يكون بسبب الطحال وانما كان تولد اليرقان مطلقا عن مزاج العام
للبدن كله قليلا لان البدن اذا عرض له مزاج غالب فان ذلك المزاج في غالب الامر
يعفن الاخلاط ولا يحيلها الى هذين النوعين وعروض الاصفر عن مزاج البدن جميعه اكثر
من عروض الاسود عن ذلك وذلك لان المزاج المولد للسودا يحتاج ان يكون خروجه عن
الاعتدال اشد فيكون عروضه اقل البحث الثالث في تعديد اسباب اليرقان الاصفر
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تقول ان اليرقان الصفراوي اما ان يكون لكثرة الى
قوله واما اليرقان الاسود الطحالي الشرح اليرقان الاصفر لا محالة انما يكون عن
صفرا كثيرة يندفع الى قرب الظاهر واندفاعها الى هناك اما ان يكون على سبيل استيلا
طبيعة عن مادة مرض وذلك هو البحراني او لا يكون كذلك وهو غير البحراني والصفرا اكثر
الكثير من المعتاد الطبيعي اما لان ما يتولد منها اكثر من المعتاد الطبيعي او لا يكون كذلك فلا

وان يكون مما يستفرغ منها بالطبع قد نقص او فقد اصلا ضرورة ان تولدها لو كان كما
في الطبع وما يستفرغ منها بالطبع باقيا على حاله لكان الموجود منها في البدن هو المقدار
الطبيعي لا انه يسير فلم يكن حينئذ كثرة ولا يرقان وتولد الصفرا اكثر مما في الطبع اما ان
يكون بسبب امر بدني او بسبب امر من خارج والامر الخارجي المولد للصفرا الكثيرة اما ان يكون
فعله لذلك كان يرد الى داخل البدن او لا يكون كذلك كالاجسام السمية مثل مرارة النمر
والافعى والغذا المحصل للصفرا الكثيرة اما باعانته للبدن على احالته الى الصفرا وذلك
كالاغذية الحارة او لا يكون كذلك كالاغذية السريعة الاستحالة الى الصفرا سواء كانت تلك
الاغذية بطبعها مائلة للصفرا كالعسل او لم يكن كذلك كالاغذية الحلوة والدسمة والثاني
وهو ان يكون الامر الخارجي يحصل الصفرا لا بان يرد الى داخل البدن فاما ان يكون مشتملا
على البدن وذلك كالهواء الحار او لا يكون كذلك فاما ان يفعل ذلك بان يسخن كالحركة
والحركة وضرب من الحمام او لا يكون كذلك كالذي يحدث ذلك بان يعض كالهم والسهر
والامر البدني المولد للصفرا الكثيرة اما ان يكون راجعا الى عامة الجسم اجزائه وذلك كما
اذا سخن البدن سخونة احالت موادا كثيرا من الموجود فيها الى الصفرا او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا عرض للكبد وحدها سخونة تكثر معها توليد الصفرا وعروض تلك السخونة
للكبد اما ان يكون بسبب ورم او لا يكون كذلك والكاين بسبب ورم اما ان يكون ذلك
الورم في الكبد نفسها وذلك كما اذا عرض لها ورم حار او لا يكون كذلك واما ان يشترط
ان يكون ذلك الورم حارا وذلك كما اذا عرض الكلى ورم حار يسخن الكبد او لا يشترط
وذلك كما اذا عرض لمجرى الصفرا ورم فيمنع نفوذ فضل السودا الى المرارة ويلزم ذلك ان
يكثر الصفرا في الكبد ويسخنها وان لم يكن ذلك الورم حارا او الكاين لا بسبب ورم
اما ان يكون بسبب سدة وذلك كما اذا عرض لمجرى الصفرا سدة فكثرت الصفرا في
الكبد او لا يكون لذلك وذلك كما اذا عرض للمرارة سخونة رديئة جدا فسخنت الكبد
وبطلان استفراغ الصفرا بالطبع او نقصانه اما ان يكون من عضو معين او كلي

كذلك والثاني كما يعرض عند شدة برد الهواء ان يقل استفراغ ما من شانه ان يستفرغ
من الصفرا بالعرق او غيره فيحتبس ويكثر عند قرب الظاهر ويكون من ذلك يرقان
والاول وهو ان يكون فقدان ما من شانه ان يستفرغ من الصفرا او نقصان ذلك
من عضو معين فذلك العضو اما ان يكون هو الكبد او المرارة او غيرهما وذلك كالامعا
ونقصان استفراغ الصفرا من الكبد وبطلانه اما ان يكون لامر في الكبد او لا يكون
كذلك والثاني كما اذا تعذر نفوذ الصفرا الى المرارة فانها حينئذ يقل استفراغها من
الكبد لان استفراغها من الكبد يكون باندفاعها الى المرارة والى مجرى البول وما
يندفع منها الى المرارة اكثر وذلك لان ما يندفع في المرارة من الصفراء اكثر مما يندفع الى
البول وقد بينا هذا في شرحنا للكتاب الكلي فاذا لم يندفع الى المرارة نقص لاجل ذلك ما
يستفرغ منها من الكبد وتعذر اندفاع الصفرا الى المرارة او نقصانه يكون اما لقوة
قوية فيها او لضعف قوة فيها او غير ذلك والتابع لقوة قوية في المرارة كما اذا قويت جاذبتها
فجذبت من الصفرا مقدارا كثيرا امتلات به فانها حينئذ يعرض لها ان يتعذر نفوذ
شي اخر اليها وان تخلي الجاذبة عن الجذب فيكثر الصفرا في الكبد والتابع لضعف قوة
فيها كما اذا عرض في المجرى الاتي اليها من الكبد سدة وتلك السدة قد يكون من الصفرا
كما يعرض عند سيلان شي كثير منها الى المرارة فيسد المجرى وقد لا يكون كذلك فاما ان
يكون من خلط اخر كما يكون عن بلغم سال في ذلك المجرى فسده او لا عن خلط كما يكون
بنبات لحم زايد في ذلك المجرى او ثالول والاول وهو ان يكون بطلان استفراغ الصفرا من
الكبد او نقصانه لامر في الكبد فذلك اما ان يكون تابعا لحال قوة فيها او لا يكون كذلك
والتابع لحال قوة في الكبد اما ان يكون الصفرا من تلك الحال متميزة عن ساير الاخلاط او لا
كما اذا عرض للقوة المميزة سقوط او ضعف والتابع لا لحال قوة في الكبد كما اذا عرض
انسداد للمسالك التي يسلك فيها الصفرا الى المجرى المتصل بين الكبد والمرارة وذلك
الانسداد اما ان يكون بسبب ورم حار او غير حار في الكبد نفسها او عضو مجاور لها

فيسد تلك المسالك بالضغط واما ان لا يكون بسبب ورم كما اذا عرض للكبد برد شديد
فيقبض تلك المسالك واما نقصان استفراغ الصفرا من المرارة او بطلانه فلا بد اما ان
يكون لامر في المرارة او لا يكون كذلك والكاين لامر في المرارة اما ان يكون لامر في قوتها
او لا يكون كذلك والثاني كما اذا عرض لها برد شديدا ويبس فلزم من ذلك انسداد فوهة مجرى
الصفرا منها الى المعدة والاول اما ان يكون تابعا لحلل قوة فيها وذلك كما اذا سقطت قوتها
الدافعة او ضعفت او لا يكون كذلك وذلك كما اذا امتلات من الصفرا بسبب قوة قوتها
الجاذبة فلزم من ذلك انسداد فوهة مجراها المذكور والكاين لا لامر في المرارة نفسها اما ان
يكون لامر في المجرى المذكور كما اذا عرضت فيه سدة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا امتلات
الامعاء من الثفل او من غيره فامتنع لذلك نفوذ الصفرا فيها او اقل واما نقصان استفراغ
الصفرا من الامعا او بطلانه فلما ان يكون لانسداد وامتنع فيها اما لورم او لغيره وكالثفل
الكثير اليابس او لا يكون لذلك لانسداد فكما يكون اذا سقطت قوتها الدافعة فكثرت فيها
الصفرا حتى منعت نفوذ صفرا اخرى وهذا نادر جدا واذا لم يندفع الصفرا من الامعا
لزم ذلك ان لا يندفع من المرارة ويلزم ذلك ان لا يندفع اليها من الكبد وحينئذ يعرض
اليرقان وعروض اليرقان قد يكون في زمان قصير كما اذا كانت اسباب تولد الصفرا
او نقصان استفراغ ما يستفرغ منها قوية وقد يكون قليلا قليلا كما اذا كان كل واحد من
هذين السببين ضعيفا فولد ان اليرقان الاصفر اما ان يكون لكثرة الصفرا او لاتساع
استفراغها في بعضها باتساع الاستفراغ ما يعم بطلان الاستفراغ ونقصانه والا
لم يكن الاسباب محصورة في هذين القسمين قوله فانه اذا سخن جدا الاسباب المسخنة
الاورام في الكبد وفي مجاري الصفرا الاورام الكاينة في الكبد يسخنها تارة بفعلها وذلك
كما اذا كانت حارة وتارة بالعرض كما اذا منعت نفوذ الصفرا الى المجرى الذي يستفرغ
فيه وان تلك الصفرا يحتبس حينئذ في الكبد ويسخنها وذلك كما اذا كانت تلك الاورام
عند المقعر فلم يمكن الصفرا من النفوذ الى مجرى المرارة واما اورام مجاري الصفراء

فيسخنه للكبد اما الحارة منها فبالمجاورة مع منع الصفرا من النفوذ واما الباردة
فيمنع الصفرا من النفوذ من الكبد قوله وقد يفعل الادوية المشربة كمرارة النمر والافعى
في لفظ الشيخ همامولحقة وذلك لان هذين المثالين ليسا من الادوية بل من السموم
المطلقة قوله والشي في الاكثر يظهر دفعة سبب ذلك قوة سببه بافراط قوله وقد يتولد
قليلا قليلا وفي الايام اذا كان ما يتولد لا يتحلل لكثافة الجلد او لغلظ المادة وقيل
ان يقول هذا لا يصح من وجهين احدهما انما يتولد اذا كان بكثرة الدم من انه لا يتحلل ان
يكون حدوث الكثرة قليلا قليلا فليس اسباب ذلك محصورة فيه فانه قد يكون لما من
المتولد من الصفرا ليس زايدا على المقدار الطبيعي زيادة كثيرة فلا يجتمع كثرة يعتد بها الا
في زمان طويل الاحسن ان يكون عبارة الكتاب هكذا وقد يتولد قليلا قليلا وفي الايام
كما اذا كان ما يتولد بالطبع لا يتحلل لكثافة الجلد او لغلظ المادة قوله والباردة اولى بتوليد
اليرقان الاسود الاورام الباردة تولد اليرقان الاسود لما اذا كانت في الكبد فبان يكون
شديدة البرد حتى يكون مجمدة للدم سوداويا وهذا نادر جدا واما اذا كانت في غير الكبد وقد يفعل
ذلك بهذا الوجه وقد يفعل امراض الشدد فيحتبس الدم في العروق مدة الى ان يكاثف
ويغلظ ويستحيل سوداويا وهذا هو الاكثر البحث الرابع في تعديد اسباب اليرقان الاسود قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما اليرقان الاسود الطحالي بعينه الى قوله وقد يجتمع اليرقانان
معا الشرح حدوث اليرقان الاسود اما ان يكون ايضا لكثرة السوداوية او لدفعت
الى ظاهر البدن اما دفعا بحرانيا فيكون ذلك اليرقان دفعة او غير بحراني فيكون في اكثر
الامر حدوثه قليلا قليلا وفي ايام لان السوداء لغلظها لا يسهل اندفاعها الى الظاهر دفعة
وكثرة السوداء في البدن اما ان يكون لكثرة تولدها او لنقصان استفراغها مما من شانه ان
يستفرغ وكثرة تولدها اما ان يكون لامر من خارج كما اذا عرض في الهواء حر قوي فاحال
اخلاط البدن سوداء وجذبها الى ظاهر البدن او لا يكون لامر من الخارج كما اذا
فلما ان يكون غالبا لعروق البدن كلها وذلك اذا عرض هناك حرارة مفرطة محرقة للاخلاط

سودا او برودة مفرطة مجمدة لها سودا او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض للكبد مزاج
ردي مولد للسودا كالحرارة القوية المحرقة والبرودة القوية المجمدة سوا كان ذلك تاما او كان
منها او في غيرها او لم يكن كذلك وسوا كان ذلك المزاج باردا او ساذجا او مع مادة تستفرغ
ما يستفرغ من السودا اما ان يكون من البدن كله كما اذا عرض ورد مانع من التحلل وهذا نادر
جدا فان تحلل السودا من ظاهر البدن قليل جدا فلا يكون لما يحتبس بفقدان ذلك التحلل
قدر يحدث اليرقان كثيرا او لا يكون من البدن كله بل من عضو مخصوص وذلك العضو اما ان
يكون هو الكبد او لا يكون كذلك والكاين لاجل الكبد اما ان يكون لاجل قواها او لا
كذلك والكاين لاجل قواها اما ان يكون السودا معه متميزة وذلك كما اذا ضعفت قوتها
الدافعة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا ضعفت قوتها المميزة والكاين لا لاجل قواها كما
اذا عرضت سدة مع نفوذ السودا الى مجراها سوا كانت تلك السدة لورم او لغيره والكاين
لاجل غير الكبد اما ان يكون في الطحال وذلك كما اذا لم يجذب السودا لما قلناه في جذب
المرارة في الصفرا او لا يكون كذلك كما اذا عرض للمجرى الاتي من الكبد الى الطحال
سدة واما اذا كان فقدان استفراغ السودا الا من الكبد فكما اذا كان لضعف قوة
الدافعة او لسدة في المجرى الاتي منه الى فم المعدة وحدوث هذا اليرقان عن البرد
الداخلي قليل ايضا وذلك لان السودا الحادثة بالجمود تكون شديدة الغلظ فيعسر نفوذها
الى ظاهر البدن نفوذا يحدث عنه اليرقان قوله ومن حيث كونه لضعف بعض القوى
وقوة بعضها اما حدوث هذا اليرقان عن بعض القوى فكما يعرض عن ضعف القوة
المميزة او ضعف القوة الدافعة او ضعف القوة الجاذبة التي في الطحال فاذا احتبس
السودا عرض بعد ذلك حدوث شي اخر كما قلنا في اليرقان الاصفر قوله فقد يكون ذلك
البرد مع يبس وقد يكون مع رطوبة اذا كان البرد مع رطوبة فاكثر ما يحدث حينئذ من البلغم
دون السودا لان السودا يابسة وانما يمكن حدوثها مع الرطوبة الصالحة للبرد
الرطوبة لامانع البرد من الاجماد واما الحرارة المحرقة للسودا فلا يمكن ان يكون مع

رطوبة لان الرطوبة مانعة من الاحراق ولان الحرارة اما يكون مع رطوبة اذا كانت
غير مفرطة وحينئذ لا يكون مولدة للسودا البحث الخامس في ذكر جمل من احكام اليرقان
قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه وقد يجتمع اليرقانان معا الى قوله علامات اسباب
الاصفر اعلم ان اكثر الشرح اذا اجتمع في البدن يرقانان فلا يخلو اما ان يكون مادة احدهما
مستحيلة عن مادة الاخر او لا يكون كذلك والاول كما اذا عرض للبدن اولا يرقان
اصفر ثم ان تلك احترقت بعضها مع ما يخالطها من الدم فصار ذلك سودا او حدث
عنه يرقان اسود والثاني كما اذا كثرت في البدن الصفرا والسودا واندفع كل واحد منهما
الى ظاهر البدن ثم كل واحد من هذين القسمين اما ان يكون سببهما واحدا بالشخص او بالنوع
او لا يكون كذلك واللذان يكون سببهما واحدا بالشخص فكما اذا عرضت حرارة فولدت
اولا الصفرا ثم لما اشتدت فعلها بدوام ملاقاتها للمنفعل ولدت السودا بالاحراق و
اللذان يكون سببهما واحدا بالنوع كما اذا عرضت اولا حرارة ضعيفة فولدت الصفرا ثم
بعد ذلك عرضت حرارة اخرى قوية فولدت السودا وكما اذا عرضت سدة في مجرى المرارة
وسدة في مجرى الطحال فانه حينئذ يعرض للبدن يرقانان من نوع واحد من السبب
وهو السدة واللذان يكون سببهما ليس واحدا لا بالشخص ولا بالنوع فكما اذا عرضت
الكبد حرارة فولدت الصفرا او عرض لمجرى الطحال ان انسد فكثرت السودا ثم كل واحد
من هذه الانواع فلا يخلو اما ان يكون بسببين احدهما تاثير في سبب الاخر او لا يكون كذلك
والاول كما اذا عرضت اولا سدة في مجرى الطحال فلما كثرت السودا في الكبد وضعف بعضها
تولد من ذلك البلغم لوجب سدة في مجرى المرارة وهذان السببان من نوع واحد وكما
اذا عرضت اولا سدة في مجرى المرارة فلما كثرت الصفرا حدث من ذلك حرارة مولدة للسودا
وهذان السببان نوعهما مختلف والثاني وهو ان لا يكون لسبب احدهما تاثير البتة
في سبب الاخر فكما اذا عرضت سدة في مجرى المرارة وسدة في مجرى الطحال وكان
حدوثهما معا وهذان السببان من نوع واحد فكما اذا احدثت في الكبد حرارة مولدة

للصفرا او حدثت سدة لمجرى الطحال وهذان السببان نوعهما مختلف واذا كانا
حدوث سبب اليرقانين في وقت واحد كان حدوث الاصفر اولا وكيف اذا كان
سبب الاصفر متقدما وذلك لان الصفرا اسرع نفوذا واسهل وليما اذا كان حدوث
سبب اليرقان الاسود اولا فقد يكون حدوث الاسود اولا وقد لا يكون كذلك واذا اجتمع
اليرقانان فقد يكون احدهما اشد ظهورا وقد يكونان متساويين قوله وقد ظن قوم
ان الاصفر قد يعرض بغتة والاسود لا يعرض بغتة ان عنوا به ان حدوث الاصفر
بغتة اكثر من حدوث الاسود بغتة فكلامهم صحيح وذلك لان السودا في اكثر الامر لا ينفذ
سريعا ولا يجتمع منها شي كثير دفعة ولا كذلك الصفرا فانها كثيرا ما يتولد منها شي كثير دفعة وى
ذلك كما اذا استعمل غذا كثير من شانه الاستحالة الى الصفرا وخصوصا اذا كانت الكبد حارة
وكذلك ما يعرض عند لسع الحرات واذا تولدت ذلك امكن ان يتحرك دفعة الى ظاهر البدن
وان ارادوا ان الاسود لا يمكن البتة ان يعرض دفعة فهذا باطل فانه قد يعرض للبدن حرارة
قوية دفعة كما عند هبوب السموم فيعرض عن تلك الحرارة استحالة كثيرة من الدم الى السودا
وذلك يكون عند قرب الجلد لان سببه من خارج ويكون مع ذلك ظاهر البدن قد تخلخل
فحينئذ يتمكن تلك السودا من الاندفاع الى الظاهر بغتة وكذلك اذا كان حدوث اليرقان
الاسود على سبيل البحران قوله وذهبوا الى ان تولد الصفرا اقوى ان عنوا بذلك ان سبب
توليد الصفرا اي انه اذا عرض سبب تولدها كان ما يحدث من السودا اذا عرض سبب
تولدها فكلامهم صحيح وان عنوا بذلك ان سبب تولد الصفرا لا بد ان يكون في نفسه اقوى
من سبب تولد السودا فذلك غير صحيح لان الحرارة المولدة للصفرا اضعف لا محالة من الحرارة
المولدة للسودا قوله وقد يتفق ايضا ان يكون اليرقان الاسود بحرانا للامراض الطحالية وما
اذا لم يستد الطبيعة الى جهة المنفس بسبب ترك معاه اذا كان هناك سبب من قمع
الطبيعة لان يستدل الى الجهة التي ينبغي ان يندفع اليها السودا منها جهة الامعا وذلك
تحريك السبب المورث للرطوبات الى الجلد قوله واكثر اصحاب اليرقان يعتقل طبيعتهم

لاجل احتباس المرار الذي عليه اما اذا كان حدوث اليرقان الاصفر عن امتناع
استفراغ الصفرا فان اعتقال الطبيعة يكون لما قال علي ما اذا كان لكثرة تولد الصفرا
فلان السبب المولد للصفرا الكثير في غالب الامر يجفف الثفل وخصوصا والصفرا يكون
حينئذ متحركة الى الجلد غير مندفعة الى الامعا الا ان يكون كثيرة جدا وذلك قليل الوجود
قوله وان كان به يرقان فان ترك ولم يعالج ولم يحلل مادته خيف منه الخطر وكثيرا يصيبهم
الموت فجاة بسبب ذلك ان المادة اذا ابقيت في عضو فقد يعرض لها ان تتحرك وتسيل
الى جهة القلب فيقتل فجاة قوله وشر اصناف اليرقان الكبدي ما كان عن ورم وسبب ذلك
من وجهين احدهما ان ورم الكبد قاتل في نفسه فكيف اذا كان معه يرقان وذلك
لان الصفرا تكثر فيها حينئذ فيزداد تضرر الورم جدا وثانيهما ان ذلك اليرقان عسر
لان سببه عسر الزوال جدا فلذلك كثيرا ما يعرض حينئذ الاستسقا قبل انحلال هذا
اليرقان وكلام ابقراط هكذا اذا كانت الكبد فيمن به يرقان صلبة فذلك دليل ردي
البحث السادس في علامات اليرقان الاصفر قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات
اسباب الاصفر اعلم ان الى قوله اسباب اليرقان الاسود اما الكائن عن الطحال الشرح
قوله اعلم ان اكثر اليرقانات الصفراوية والسوداوية فان زبد البول ينصبغ فيها اما كان ذلك
لان اكثر اليرقانات تكون بحال يندفع شي من مادتها الى جهة البول فيكون ما يخالط
المائية من الرطوبات البدنية اكثر من مادة اليرقان فيكون احتباس الاجزاء الرغوية
اكثر في الاجزاء الرطبة فلذلك يكون الزبد ملونا بلون يقرب من ذلك اليرقان فلذلك
يكون الزبد في اليرقان الاصفر اصفر وفي اليرقان الاسود الى سواد ونحن قد بينا هذا كما
ينبغي في كلامنا في البول قوله وكلما كان البول اكثر صبغا من احمر المراد بالاحمر هنا الا ان
يكون اشد بل ان حمرة يكون اقصر فيكون زواله اسرع وانما كان كذلك لان زيادة
الصبغ انما يكون لزيادة اندفاع المادة مع البول وكذلك يكون هذا دليلا على سلامة
الكبد وذلك لدلالته على قوة قوتها المميزة والدافعة وعلى خلوها عن ورم عظيم

يسد مجرى المائية الى الكلى قوله واما الكاين عن سوء مزاج حار في الكبد فعلاماته علامات
المعلومة كانت تلك العلامات مع علامة الورم الحار او لم يكن اذا لم يحصل معه الرجيع اصفر
في التدبير معا ان تلك العلامات اذا لم يكن معه شدة بياض الرجيع كان ذلك علامة
على ان اليرقان عن سوء مزاج حار في الكبد واما اذا كانت تلك العلامات وحدها فانها
لا يدل على ذلك اذ يجوز ان يكون ظهور تلك العلامات لاجل سخونة الكبد بما احتبس فيها
من الصفرا وان كان اليرقان عن سدة او ضعف قوة او غير ذلك وبياض الرجيع في هذا
اليرقان ليس بدائم اذ يجوز ان يكون الصفرا حينئذ لكثرة تولدها يندفع بعضها الى جهة
الامعاء على ما هو الامر الطبيعي واكثر من ذلك ما يفضل من تلك الصفرا بعد تولد اليرقان
والسبب في بياض الرجيع في هذا اليرقان ان الصفرا اذا كثرت ففي الاكثر يحرك الطبيعة
الى تحريكها من جهة الامعاء واسهال ردي فيكون افضل اندفاعها حينئذ هو الى ظاهر
البدن وخصوصا اذا قارن ذلك سبب مفرق محرك للمواد والرطوبات الى جهة الجلد
مع ذلك فكيف كان هذا البياض ففي اكثر الامر لا يكون كما في اليرقان السددي وذلك لان
اليرقان السددي يكون الصفرا فيه محتبسة مع تحركها الى جهة فيمنعه التحرك الى جهة الامعاء
كثيرا جدا وانما يكون كذلك اذا كان تولد الصفرا مفرطا الكثرة حتى يكون مع كثرة ما يندفع
منها الى الامعاء وافية باحداث اليرقان وربما كان مع هذا الاسهال ايضا صبغ شديد في
البول وهذا انما يكون اذا كانت الصفرا شديدة الافراط في الكثرة قوله ولا يحس ثقل كما يحس
في السددي اذا كان سوء المزاج الكبدي ساذجا لم يكن هناك ثقل البتة الا ما يكون عند تزيد
الغذا لاجل ضعف واما اذا كان ماديا وخصوصا اذا كان ورما فانه يكون هناك ثقل
وربما كان هذا الثقل اكثر من ثقل السددي الذي يكون السدة فيه في مسالك الصفرا في الكبد
الى مجاريها او في اول ذلك المجرى وثقل هذا اليرقان الشهوة لان المعدة يعرض لها ان تسخن
بسخونة الكبد ويكثر العطش لاجل الحرارة ويسخن البدن لذلك لتولد الدم حينئذ بسبب فساد
حال الكبد يحمر اللون وهذا في الاكثر لما بينا . وينبغي وجود هذا اليرقان دفعة لان ذلك

انما يكون اذا كان ما يتولد من الصفرا كثيرا جدا وخصوصا اذا كان البراز والبول منصبغين
قوله وان كان بسبب شدة حرقة المرة في المرارة والتهابها فعلامته دوام اصفرار لون
البدن وسواد الوجه وصفرة وبياض اللسان هذا يكون فيما اظن والله اعلم اذا كان يسخن
المرارة والتهابها عارض مانع سدة في مجراها الى الامعاء والى المعدة حتى ينقطع عنهما
الى الصفرا فيكثر البلغم ويبرد مزاجهما ويلزم ذلك بياض لون اللسان واما لون البدن
فيكون اصفر لاجل انبثاث الصفرا فيه واما لون الوجه فيكون مائلا الى سواد مع صفرة
وذلك لان الصفرة يعرض لها عند اشتعال المرارة احتراق ما وذلك المحترق بحرارته يصعد
الى اعلى البدن فيجعل لون الوجه كذلك قوله والهزال واعتقال الطبيعة اما الهزال فلاجل
غلبة المرار حينئذ الى الدم ولاجل ازالة التحلل بزيادة السخونة واما اعتقال الطبيعة
فقد جعل الشيخ علته تجفيف المرارة للثفل وهذه كون الاعتقال هنا يكون اكثر واشد
مما يكون عند انسداد مجرى المرارة اذا لم يكن معه سعال ولما هناك تعتقل الطبيعة ايضا
ولكن لا يكون ذلك الاعتقال كما هو هنا قوله وبياض البول لعدمه في الاول بسبب ذلك ان
الصفرا هذه لشدة اشتعالها يكون سريعة التحرك الى فوق والى الجلد ويلزم ذلك ان
ما يندفع منها الى مجرى البول قليلا جدا فيرق البول ويبيض ثم بعد ذلك اذا اضر بها
البدن بما حصل عنده من الصفرا ولم يمكنه دفعها بالعرق لاجل غلظها بسبب فارطها
بالاحتراق دفعها الاعضا التي هناك الى جهة مخارجها الطبيعية وفي اكثر الامر يكون
النفوذ فيها لردائتها فيخرج من مجاري البول فيلزم من ذلك ان يغلظ البول ويشتد صفرته
ويسود بعد ذلك ويكون حينئذ شديدا جدا لاجل فرط الحرارة وكثيرا ما يعرض حينئذ تقرح في
المثانة وفي مجاري البول لاجل حدة ما يندفع فيها من ذلك قوله واما الكاين عن سوء مزاج
حار في البدن كله فان يكون البدن كله حار الملمس وفي هذا ان الحكة قد يكون اصلية
اليرقان الكاين عن اشتعال المرارة ولكنها يكون هنا اكثر لان الاعضا الظاهرة هنا
يكون حارة المزاج فيكون سخنة لما عندها من الصفرا حتى يكون ما عندها حكاكا ولا

كذلك في تلك الصورة فان الصفراء وان كانت في اصلها شديدة الحرارة الا انها اذا اندفعت
الى ظاهر البدن ولم تصادف هناك سخونة ففي الاكثر تقل تقليلا فلا تسخن على حسبها
قوله ويكون الشهوة قليلا مع قبول الغليظ والحلو اما قلة الشهوة فلاجل المزاج الحار ولان
الصفرا يكون منتشرة في الاعضاء كلها العود منها فيكون في المعدة ايضا وذلك يسقط
للشهوة واما قبول الغليظ اعني الغليظ من الادوية فلان صاحب المزاج الحار ابدا الى
الغليظ من غيره بل كثيرا ما يعرض للاغذية اللطيفة ان تحترق في معدته ويتدخن ولا
تنهضم واما قبول الحلو فيزيد بذلك انه اكثر من صاحب ورم الكبد او ما يجاورها لان
هذه الاعضاء يتضرر بالحلو شديدا واما صاحب سدة المرارة فكثيرا ما يكون قبوله للحلو شديدا
وذلك لعكس السبب والبرد على معدته وامعائه قوله ويكون البراز قريبا من المعتاد الى ان
سبب ذلك ان الصفرا اذا كان تولدها عاما فلا بد ان يحصل منها في الامعاء ما يلين
الطبيعة ولولا تصعد الحرارة المزاجية للشعل والاكثر جدا والا كان يكون هذا البراز شديدا
جدا والبول ايضا يكون قريبا من المعتاد لان الاصفر وان كانت كثيرة فهي متحركة الى ظاهر البدن
فلا يكون ما يسيل منها الى مجرى البول خارجا عن المعتاد خروجا كثيرا قوله وان يكون العروق
غير حادة جدا تتغير اللون سبب ذلك كثرة ما يكون فيها من المرار وكيفية الاحتراق
العروق ان يلي ظاهر البدن حيث لا عروق كثيرة هناك ويلي الموضع الذي فيه عروق كثيرة
فان وجد ذلك الموضع اسخن كثيرا علم ان العروق شديدة الحرارة وهذا اليرقان في اكثر الامر
لا يكون دفعة كما في كثير من السددي وذلك لان كونه دفعة انما يكون اذا كانت الحرارة
المولدة للصفرا شديدة جدا وكانت المواد شديدة الاستعداد لذلك حتى يمكن ان يحدث
صفرا كثيرة جدا في زمان قصير ولا شك ان هذا قليل الوجود قوله واما السددي فمن علامة
اللازمة ابيضاض الرجيع في اكثر الاوقات اذا عرضت سدة منع استفراغ الصفرا ما بين
الكبد ومن المرارة الى الامعاء فلا شك ان البراز يفقد ما كان يندفع اليه من الصفرا
فيصبغه فلذلك يبيض اللهم الا ان يكون الصفرا ينصب حينئذ الى قعر المعدة ثم لا يخرج

ل يندفع الى الامعاء فان الحال حينئذ يكون كما اذا كانت ينصب الى الامعاء على حالها
وكذلك لو عرض مع انساع نفوذ الصفرا الى الامعاء ان كثرت في المرارة او في الكبد
فلزمه ذلك تسخن المعدة حتى صارت تولد من المرارة ما يفي بصبغ البراز وكذلك قد يتفق
استعمال اغذية تصبغ البراز اما باستحالتها صفرا او بغير ذلك بان يكون مغيرة للونها
ولكن عروض هذه الاحوال نادر فلذلك في اكثر الاوقات يبيض الرجيع او يقل صبغه
وذلك اذا كانت السدة غير تامة حتى كان ينفذ الى الامعاء يسير من الصفرا فيصبغ بعض
الصبغ قوله وشدة اصفرار البول سبب ذلك ان الصفرا اذا لم ينفذ الى الامعاء ولم ينفذ
الى المعدة فلا بد وان يكثر في الكبد ومن شان البول ان يندفع معه صفرا يسيرة وذلك
اذا كانت الصفرا في الكبد على المقدار الطبيعي فاذا صارت اكثر من ذلك فلا بد وان يكون
المندفع منها الى هناك اكثر لا محالة اذ هذه الصفرا لم يخرج عن الامر الطبيعي في كيفيتها
خروجا كثيرا فلا يكون هناك خوف من اندفاع كثير منها في البول ولا كذلك ما يكون
عن شدة اشتعال المرارة وفي اكثر الامر يكون زيادة انصباغ البول هنا مستقدما على
حدوث اليرقان لان اندفاع الصفرا الزائد بالبول اسهل وانفع للبدن من تنفيذها
الى ظاهر البدن فلذلك انما يعرض اليرقان حينئذ اذا كثرت الصفرا جدا حتى صارت
بحيث لا يمكن اندفاع جملتها مع البول لما لفقدان اتساع المجاري من الانسحاج بكثرة
الصفرا قوله وثقل في المراق والجانب الايمن سبب ذلك كثرة ما يجتمع من الصفرا في الكبد
او في المجاري وان كانت السدة فيما هو اقرب الى الامعاء من الكبد وهذا الثقل لا
يكون شديدا جدا لان الصفرا اخف الاخلاط قوله ونخزة عند الغذاء يحتمل ان يكون معناه
عند موضع الغذاء اي موضع تميزه وهو المعدة ونواحيها ويحتمل ان يكون معناه عند
استعمال الغذاء والكل جائز وسبب هذه النخزة هو برد المعدة والامعاء لاجل فقدان ما
كان ينفذ اليهما من الصفرا او قلته ولاجل ما يحتبس في الامعاء من الرطوبات اللزجة لفقدان
ما كان يغسلها من الصفرا ويكون هذه النخزة دائما ويكون في الامعاء اكثر ويكون عند

استعمال الغذاء الكثير لان مادة النفخ يكثر حينئذ وخصوصا ولا بد وان يضعف الهضم لاجل
برد الامعاء والمعدة وذلك يلزمه كثرة تولد الرياح والنفخ تولد وحكة في جميع البدن بسبب ذلك
نفوذ الصفراء الزائدة في البدن كله وليس يريد بهذه الحكة علامة تختص بهذا الصنف
ولا انما يكون فيه اكثر بل يريد ان الحكة تحدث في هذا ايضا ليس ان حدوث الحكة عام
لجميع اصناف اليرقان فانه ربما ظن ان الحكة لا يعرض هاهنا لما يحس عن المقدار الطبيعي
بحرارة كثيرة فاحتاج لذلك الى بيان انما يعرض هاهنا ايضا قوله ويخف النوم على الجانب
الايسر يريد ان الاضطجاع في هذا اليرقان يكون على الجانب الايسر خفيفا سهلا ومع ذلك
فيكون اسهل من الاضطجاع على الجانب الايمن لحرك الصفراء المحتبسة في المجرى الى جهة
الكبد فيزداد تضررها واما الاضطجاع على الجانب الايسر فيبعد الصفراء عن الكبد
فلذلك يكون اسهل ومع ذلك فلا يخرج من الرد وذلك لان الصفراء المحتبسة في المجرى تبقى
حينئذ كالمعلقة فيكون انجذابها بالثقل اكثر هذا واما اذا كان اليرقان من حرارة البدن
كله فان النوم على الجانبين يكون سهلا واما اليرقان الكائن عن ورم الكبد او ورم ما يجاورها
فان النوم على الجانبين يكون عسرا لكنه يكون على اليمين اعسر لما بينا في كلامنا في امراض الكبد
قوله لكن المراري يبيض معه البراز دفعة ابيضاضا شديدا فيبيض البراز اولا انما يحدث
اليرقان والكبدي لا يبيض معه البراز لان تبييض اليرقان الكائن عن سدة في مجرى المرارة
قد يكون في المجرى الاتي الى باطن الكبد وقد يكون في المجرى الاتي منها الى الامعاء والاول لا
يخالف حاله حال ما يكون عن سدة في الكبد مخالفة كثيرة ولا يكون بياض البراز فيه دفعة
لان ما عند المرارة من الصفراء يرسلها حينئذ الى الامعاء فيصبغ البراز بذلك الى ان يفنى
ما عندها ويبقى هذا الصبغ قليلا قليلا لان ما يدفعه المرارة في اليوم الثاني لا يكون بقدر
ما يدفعه في اليوم الاول لان ما يكون عندها من الصفراء في اليوم الثاني يكون اقل وكذلك
ايضا يكون حدوث اليرقان في هذا متقدما على كمال بياض البراز لان كمال بياضه انما يكون
بعد فراغ المرارة وذلك انما يكون في ايام بخلاف نفوذ الصفراء الى الاعضاء الظاهرة فانه

يكون سريعا وخصوصا والصفراء اذا كثرت في الكبد تجري مراحبا وكان توليدها للصفراء
كثيرا جدا فلذلك يمكن حصول ما يبقى احداث اليرقان في زمان قصير واما الثاني وهو ان
يكون اليرقان المراري من سدة في المجرى الاتي منها الى الامعاء فهذا يكون بياض البراز
دفعة لان السدة عندما يعرض ينقطع انصباب الصفراء الى الامعاء ولم يرد ذلك ان يكون
كمال بياضه متقدما على حدوث اليرقان لان اليرقان انما يحدث اذا اجتمع من الصفراء قدر
كثير جدا وذلك انما يكون في زمان له قدر ظاهر بل هاهنا يكون حدوث اليرقان ابطأ مما
اذا كانت السدة في المجرى الاول او في الكبد لان هناك يسخن الكبد من اول زمان
حصول السدة لان السدة من حين يحصل من هناك يكثر الصفراء في الكبد ولا كذلك هاهنا
لان الصفراء انما يكثر في الكبد بعد ان يمتلي منها ما فوق السدة من المجرى الاتي الى الامعاء
وتجويف المرارة وجميع المجرى الاتي اليها من الكبد وذلك لا محالة انما يكون في زمان له
قدر يعتد به ولا كذلك بياض البراز هاهنا فانه يكمل من حين فراغ ما كان في الامعاء من
الصفراء وذلك يحصل باول براز لان الامعاء لا يمكن ان يكون فيها صفراء مجتمعة بل انما
ينصب اليها كل وقت بمقدار ما يخرج به البراز المجتمع فيها فاذا اخرج ذلك البراز لم ينصب
شيء اخر الى ان يرد براز اخر وانما كان كذلك لئلا يتضرر جرم الامعاء بحدة الصفراء ان
لو بقيت فيها قوله واذا وقعت السدة في مجرى المرارة الى الامعاء لم يكن في افعال الكبد افة بتة
ولا في الوقت الابعد ما يتاذى به من احتباس المرة فيها ولا يجد سبيلا الى المرارة الممتلية
لا شك ان السدة انما يحدث في عضو ما اذا عرضت له حالة غير طبيعية في المجرى المسدة
وتلك الحالة مثل ارتفاع الاثلاث ومثل حصول خلط لزج او برد مكثف جامع او ورم وما يشبه
ذلك فلذلك اذا كانت السدة المحدثة لليرقان في الكبد فلا بد وان يتقدم حدوث تلك
السدة افة في الكبد وتلك الافة لا بد وان يحدث افة في افعالها وذلك في حال حدوث
السدة ولا بد وان يكون في افعالها افة لا محالة واما اذا كانت السدة في مجرى المرارة
الى الامعاء فان تلك السدة قد يتحقق وان لم يكن في افعال الكبد افة لا محالة وفي حال

حدوث السدة لكنها انما تضر بذلك اذا اجتمع فيها صفراء كثيرة وذلك بعد ان يمتلي الى ان
حتى لا يبقى هناك مكان يندفع اليه فضل الصفراء وذلك انما يكون بعد زمان ما وهذا الوجه
يمكن ايضا ان يفرق بين السدة العارضة لمجرى المرارة الى الامعاء وبين العارضة في مجراها
الاتي من الكبد وذلك لان في الحالتين انما يكون تضرر الكبد بعد احتباس المرارة فيها
لكن ذلك الاحتباس يكون عند كون السدة فيما بين الكبد والمرارة سريعا وفي الاخرى انما
يتاخر الى ان يمتلي ما فوق السدة من ذلك المجرى فقط ولا كذلك اذا كانت السدة في مجرى
الامعاء الى المرارة فان احتباس الصفراء في الكبد انما يكون حينئذ بعد امتلاء ما فوق السدة
من ذلك المجرى وبعد امتلاء المرارة وامتلاء المجرى الذي بينها وبين الكبد وذلك انما
يكون في زمان طويل جدا بالنسبة الى الزمان الذي يحتبس فيه عند كون السدة في المجرى
الاخر وكذلك ايضا يمكن ان يفرق بهذا الوجه بين كون السدة في الكبد وبين كونها
في المجرى الاتي من الكبد الى المرارة لانها اذا كانت في الكبد كان تضرر الكبد متقدما
عليها وحاصلا من اول حصولها ولا كذلك اذا كانت في ذلك المجرى لان تضرر الكبد حينئذ
انما يكون بعد امتلاء ما فوق السدة ما فوق السدة من ذلك المجرى من الصفراء وذلك لا
محالة انما يكون في زمان ما قوله ويكون مرارة الفم اشد والعطش قويا وخصوصا اما اذا
كانت سدة المجرى الاتي من المرارة الى الامعاء يندفع معها شيء من الصفراء الى المعدة فلا
شك ان مرارة الفم والعطش يكونان حينئذ اقوى واما اذا لم يكن كذلك وانما يكونان
اقوى لما اذا كانت السدة في الكبد كانت الكبد قد كثرت فيها الصفراء ولم يكون ذلك
بعد مضي مدة على حدوث السدة وانما يكون العطش والمرارة حينئذ اشد لان المعدة
حينئذ متسخنة بمشاركة الكبد وبما هو محتبس في المرارة ومجاريها فان المعدة انما
انما تتسخن بذلك شديدا لان المرارة موضوعة تحتها كالنار تحت القدر فاذا كانت
المرارة ممتلئة من الصفراء كان تسخينها لها اشد ولا كذلك اذا كانت السدة في الكبد
فان المعدة حينئذ انما تتسخن بمشاركة الكبد فقط وربما لم يكن ذلك مقدار الا يوص

لمماس البرد بفقدان ما ينصب اليها والى الامعاء من الصفراء وبفقدان تسخين الصفراء
التي تكون بالطبع في المرارة قوله والمراري كثيرا ما يهيج القولنج او يصحبه على الوجه الذي
اومأنا اليه انما يهيج القولنج لليرقان المراري فان يكون هو سببه وذلك مثل ان يكون الخلط
اللزج المحدث القولنج معترضا بالوجه المجرى فالامعاء فيمنع من انصباب الصفراء اليها حينئذ
فانها اذا لم يندفع من طريق المعدة او من طريق البول لم يكن بد من ان يحدث اليرقان
ولقائل ان يقول ان السبب المحدث لهذا اليرقان ليس هو القولنج بل سببه المادي لان المادة
اللزجة هي التي المادة اللزجة هي التي احدثت القولنج لسدة للمعاء وهي التي احدثت اليرقان
لسدها لفوهات مجاري المرارة فيكون اذا هذا اليرقان هو والقولنج حادثين عن سبب
واحد لان احدهما سبب الاخر واما القولنج المصاحب فهو كما اذا احدثت سدة في مجرى المرارة
فاحدثت اليرقان بحبس الصفراء في البدن واحدثت القولنج بكثرة الرطوبات والثفل اللذين
انما يخرجان بانصباب الصفراء في الامعاء قوله وما كان السبب فيه ضعف القوة الدافعة
من الكبد او المميزة لم يكن صبغ البول فيه شديدا جدا وربما قال قائل ان المميزة في الكبد
اذا ضعفت وجب ان يكون صبغ البول فيه شديدا بل يجب ان يكون حينئذ احمر لان الدم لا
ينفصل عن المائية بالتمام بل يخرج معها فيكون البول احمر وجوابه ان هذا انما يكون لو
ضعفت التمييز بالنسبة الى المائية وميزها عن الدم واما اذا لم يكن كذلك بل كانت المائية
تنفصل عن الدم تام الانفصال لكن الصفراء لم يتميز وجب ان يكون صبغ البول ضعيفا
وذلك لان اكثر الصباغة انما هو بما يخالط المائية من الصفراء وانما تم ذلك اذا لم يميزها
عن الدم واما ضعف دافعة الكبد فيلزمه ضعف انصباغ البول لقلة الفضول المندفعة
حينئذ مع المائية فان قال قائل ان الدافعة اذا ضعفت فكما يقل اندفاع فضول الاخلاط
كذلك ايضا يقل ما يندفع من المائية فيكون اذا ما يخرج من الفضول ومن المائية على النسبة
الطبيعية ويلزم ذلك ان يكون صبغ البول كما كان اولا لكنه يكون اقل قلنا ليس كذلك
وذلك لان الكليتين من شانهما جذب المائية وليس من شانهما جذب الفضل الصفراوي

فلذلك الجبان يكون نقصان اندفاع المائية اقل ويلزم ان يكون الصبغ اضعف مع كون
البول قليلا قوله ولا ابيض البول ابيضاضا بالغا وذلك ان الصفرا اذا لم يكن مانع من
اندفاع الى المرارة والى الامعاء لم ينقطع ذلك الاندفاع وان كانت قوة الكبد الدافعة قد
سقطت وذلك لان نفوذ الصفرا الى المرارة ليس بدفع دافعة الكبد فقط بل وذلك مع جذب
جاذبة المرارة فاذا بطلت دافعة الكبد لم يلزم ذلك بطلان فعل جاذبة المرارة بل لا بد
لا محالة وان يكون النافذ اذا قل فلذلك حينئذ البراز ابيضاضا يسيرا قوله ووجع في سائر احشاء
الكبد ضعف بسبب ذلك كثرة ما يكون فيها من الفضول فان الفضول اذا كثرت في عضو
احدثت مزاجه وسا تصرفه في الغذا قوله وربما صحبه ذرب سببه ذلك ان الفضول اذا
كثرت اضعف الدافعة فضرت الكبد فاضطرت الدافعة حينئذ الى الحف دفعها ويكون
ذلك من الجهة التي منها يندفع فضول البدن اكثر لان الدفع هناك اسهل ولان الفضول اذا اشتدت
بطول الاحتباس فقد لا يقبلها الاعضا التي من شانها اندفاع تلك الفضول اليها كالطحال
للسودا والمرارة للصفرا فلذلك يضطر الدافعة الى ان يكون دفعها الى جهة الامعاء وربما
حدث الذرب حينئذ لا لهذا الوجه بل لان الكبد اذا امتلات من الفضول لم يجذب
الغذا جذبا قويا فلا يصفى الثفل من صفاوة الغذا تصفيا تاما ويلزم ذلك حدوث الاسهال
واعلم ان سقوط الشهوة في هذا اليرقان يكون شديدا جدا وذلك لما اجتمع فيه من ضعف
جذب الكبد للغذا بسبب كثرة الفضول مع قلة اندفاع السودا الى فم المعدة بسبب ضعف
الدافعة ومع علة المرار المستمر عن الغذا قوله وما كان السبب فيه ضعف من قوى المرارة كان
مع غثيان شديد ومرارة الكاين عن ضعف من قوى المرارة قد يكون عن ضعف قوتها
الجاذبة للمرار عن الكبد وقد يكون عن ضعف قوتها الدافعة للمرار الى الامعاء ويلزمه لذلك ان
يضعف جذبها لها ايضا وذلك لان المندفع الى الامعاء اذا قل كثرت الصفرا في المرارة وذلك
موجب لقلة جذبها فاذا ضعف كلا القوتين لزم قلة انجذاب الصفرا عن الكبد ويلزم
ذلك ان يبقى الصفرا في الكبد كثيرة فاذا كانت الكبد لا علة بها كثر لا محالة ما يندفع من تلك

الصفرا الى مجارى البول فلذلك يكون البول حينئذ شديد الصبغ واندفع منها شي الى الجلد
صحبه السودا وذلك لان الطبيعة تجتهد في تنقية البدن من المراد بدفعها الى حيث امكن الدفع
فلذلك يعرض ان يكون السودا المنصبة الى فم المعدة مخالطة لشي من الصفرا وربما انصبت
الصفرا الى فم المعدة من غير وقت اندفاع السودا وذلك لان الصفرا لا يصلح لها الطحال
فهو يدفعها عن نفسه قبل استحالة بعض السودا المنصبة اليه فلذلك يحدث الغثيان
ومرارة الفم وهذا غير محقق هذا الصنف من اليرقان فان الكاين عن انسداد مجرى المرارة
قد يعرض فيه ذلك ايضا ولكنه في هذا الصنف يكون عروضه اكثر واما ذلك في الكاين عن
انسداد مجرى المرارة لان السدة اذا حصلت في ذلك المجرى ففي الغالب يكون المحتبس في الكبد
من الصفرا اكثر المعتاد جدا وذلك لا محالة مضعف للكبد ففي الاكثر لا يكون حينئذ لها قوتها
الدافعة قدرة على معاونة دافعة الطحال حتى ينفذ شي من الصفرا اليه قوله وكان تولده قليلا
قليلا السبب في ان هذا اليرقان يتولد قليلا ان الصفرا لا ينقطع توجهها في الى المرارة وفي
الى الامعاء بل يقل ذلك فلذلك انما يكثر في زمان طويل ويلزم ذلك ان يكون حدوث
اليرقان قليلا قليلا لا دفعة وان يكون البراز ايضا غير عادم الصبغ بل يكون صبغه يسيرا
فيكون بين الابيض والاصفر قوله ولكنه اذا كثر بعد البول ابيض مع اليرقان او قليل الصبغ
فهو اخبث واحوق ان يتبع صاحبه في الاستسقا لانه يدل على ان السدد من برد معا وان
هذا ان كان لسدة فان السدد في الاكثر يكون من برد ولذلك اضعفت قوى الكبد فلم
يدفع المرار الى مجارى البول دفعا قويا يكثر معه الصبغ ولا يعرض في السمى تقرن لون البراز
الباس لان حدوثه عن كثرة الصفرا الفهم الا ان يعرض عن ذلك ضعف في قوى المرارة
او في قوة الكبد الدافعة او المميزة قوله ويكون معه علامات احد البحران مثل غثيان وتموع
وقى ونحوه لقايل ان يقول ان هذا انما يعقبه البحران اذا كان المراد ينصب الى المعدة وذلك
ينافي حدوث اليرقان بل انما يكون اذا كان البحران بالقى وجوابه ان مراده ليس ان هذه
الاحوال يكون كثيرة وعارضة عن قرب البحران بل انما يكون عارضة في ذلك المرض وقد

لان البحران انما يكون باليرقان الاصفر اذا كان المرض صفراويا وذلك لا محالة يعرض في
هذه الاحوال فيكون هذه الاحوال دالة على كون المرض بحران بيرقان اي انه يكون بعكس ذلك
لا انها يدل على كون البحران بيرقان قوله والنبض في اليرقان الاصفر في اكثر الاحوال ضعيف
لضعف الكبد لا شك ان الكبد انما يضعف وضعفها مؤد الى ضعف القوى والقلب لما
يلزم ذلك من تغير حال الغذاء الواصل اليه ويلزم ذلك ان يكون النبض ضعيفا وهذا غير مختص باليرقان
الاصفر بل هو فيه اقل مما في اليرقان الاسود قوله لكنه صلب لشدة اليبوسة هذا ايضا انما يكون
في اليرقان الاسود اكثر لان اليبوسة فيه اشد ضرورة ان اليبوسة في السوداء اشد منها في الصفراء
قوله وليس بذلك البطيء لان القوة ليست بذلك القوة اما ان النبض لا يكون هنا بذلك
البطيء فلا شك فيه وذلك لان الصفراء وان كانت كثيرة الحرارة ولكنها يكون هنا بعيدة عن
القلب لانتشارها الى ظاهر البدن واما تعليله وذلك بان القوة ليست لقوية فغير
صحيح لان القوة هنا لا يضعف الا بحيث لا يفي بالسرعة وايضا لو كان ذلك لاجل ضعف القوة
لكان يجب ان يكون النبض شديد التواتر البحث السابع في علامات اليرقان الاسود قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اسباب اليرقان الاسود اما الكائن عن الطحال الى قوله علاج
اليرقان الاصفر اعلم ان المصنف الشرح قوله اما الكائن عن الطحال وصح فقد يدل عليه
بانه لا يكون كان اصفر ثم صار اسود وهذا بانفراده لا يدل على ان اليرقان الاسود
طحالي بل يلزمه اليرقان الطحالي وذلك لانه انما يخرج عنه بان ما يكون من اليرقان الاسود
كائنا على سبيل الانتقال من الاصفر وذلك بان يكون مادة الاصفر بعينها صارت مادة
للاسود وذلك بان استحالت الصفراء سوداء وهذا لا يكون البتة عن الطحال لان الطحال
لا يمكن ان يولد السوداء بتوسط توليد الصفراء الا وقد يعرض عن الطحال وحده يرقان
اسود بعينه كان اصفر وذلك بان يكون حدث اولا يرقان اصفر فلزم ذلك ضعف الكبد
وعرض عن ضعفها ان تولدت رطوبة غليظة سدت مجاري الطحال وعرض عن ذلك
يرقان اسود ولكن ذلك اليرقان الاسود لا يعرض عنه انه كان اصفر ثم صار اسود لانه ليس

مستحيلا عنه بل عارض بعده وحينئذ فقد يجتمعان وقد يكون عروض الاسود بعد مفارقة
الاصفر فاذا اليرقان الاسود الذي يقال انه كان اصفر ثم صار اسود لا يمكن البتة ان يكون
من الطحال والفرق بين هذا اليرقان وبين اليرقان الاسود العارض بعد الاصفر لا على
سبيل الاستحالة كاملا ان الكائن على سبيل الاستحالة يوجد معه اشتداد من الحرارة حتى
يحيل الصفراء سوداء ولا كذلك الاخر وايضا الكائن على سبيل الاستحالة نشاهد انتقال اللون
فيه من الصفرة الى السواد ولا كذلك الاخر فان اللون فيه وان كان اسود فان ذلك السواد
يشاهد اما عارضا مع بقاء الصفرة بحالها او عارضا بعد مفارقتها بالتحلل لا بالانتقال
في الصبغ وايضا فان الانتقال لابد وان يكون السواد فيه مشوبا بالصفرة ولا يكون سوادا
شديدا ولا عاما في البدن على السواء اذ ما يكون عنه في الاعضاء القليلة الحرارة اقل لان
احتراق الصفراء فيها لا يكون شديدا قوله لكن الاسود الطحالي اشد سوادا وهذا انما
اذا ليس الطحالي ما يكون عن سوداء استدفعها عن الطحال نفسه كما في بحرانات امراضه وانما
ما يكون عن سدة مجاريه فلا يلزم فيه ذلك لان السوداء وان كانت في الطحال اشد سوادا
فان الفاعل لليرقان عند مجرى سدة الطحال انما يكون من التي لم يندفع اليه بعد وذلك
اما اذا كانت السدة في المجرى الاتي اليه من الكبد فظاهر واما اذا كانت في المجرى الاتي
منه الى فم المعدة فلان ذلك انما يوجب اليرقان بان يمنع نفوذ السوداء الى الطحال بعد
امتلائه مما نفذ منها بعد السدة فيكون اذا احدث اليرقان انما هو من السوداء التي في
الكبد وتلك السوداء فقد يكون في امراض الطحال اقل سوادا منها في امراض الكبد لان
الكبد اذا سائر احوالها فقد يكون ما يولده من السوداء اشد سوادا اما اذا كان تولده في حال
الصحة قوله وقد يكون البراز والبول اسودين اما سواد البول في اليرقان الطحالي فهو في
الاكثر وذلك لان السوداء اذا كثرت في الكبد كان نفوذ شيء منها في مجاري البول اكثر
لا محالة مما كان يندفع اولا وخصوصا والسوداء لغلظها لا يسهل نفوذها الى ظاهر
البدن فلذلك يكون المندفع منها حينئذ مع البول اكثر من المندفع من الصفراء اذا

كثرت في الكبد كما ان البول في اليرقان الاصفر يكون الى سواد مع ان لون الصفراء المندفعة
معه ليس باسود فيجب ان يكون عند اندفاع السوداء الكثيرة فيه شديد السواد جدا ولما
سواد البراز فيكون ههنا نادرا اما انه يصير كذلك لان السوداء بعد نفوذها الى ظاهر البدن
قد يدفع الطبيعة كثيرا في ما بقي الى الامعاء كما يدفع المواد التي بالطبع لدفع الفضول بل
لنفوذ الغذاء وعموم الفضول فيها ما يفسد الغذاء فلذلك في اكثر الامر يكون البراز في هذا
اليرقان اقل سوادا من الطبيعي وذلك لفقدان ما كان ينصب الى المعدة من السوداء ثم
يخالط البراز واعلم ان سواد البول والبراز غير مختص بما يكون من اليرقان الاسود عن
الطحال فان الكائن عن الكبد يكون كذلك ايضا لكن ذلك نادر قوله وربما خرج في البراز ردي أسود
وهذا دليل ردي ليس يريد ان هذا يدل على رداءة حال اليرقان فانه قد يكون غير محمود كما
يحصل في البول الشديد السواد والغلظ وذلك لدلالته على قوة الطبيعة على دفع الفضول
بل يريد ان خروج ذلك دليل ردي في نفسه وذلك ظاهر قوله وربما سلم البول اذا
لم يكن في البدن آفة لو كان لم يستقر اليها الآفة بعد واعلم ليس بين هذا وبين سلامة
البول كونه غير اسود فان ذلك مما لا يشترط فيه ان يكون الكبد غير ماوفة بل انها اذا
كانت ماوفة فقد يكون سلامته من السواد اكثر وذلك لعجزها حينئذ عن دفع الفضل
السوداوي الى هناك بل يريد بسلامة البول كونه على العادة الطبيعية في النضج فان الكبد
اذا كانت غير ماوفة لا ينفعها ولا يتعدى الآفة اليها من الطحال فان البول يكون في اكثر
الامر نضيجا فيكون سليما اي صحيحا ولا كذلك اذا حصلت فيها آفة والغرض بهذا التفرقة
بين كون هذا الطحال عن اليرقان او عن الكبد او عن اليرقان او عن الطحال قوله فيكون
سلامته دليلا على ان اليرقان طحالي يريد ان سلامة البول التي كانت تابعة لسلامة
الكبد فيكون اذا سلامة الكبد التي يتبعها سلامة البول دالة على ان اليرقان طحالي
غير حاصل عن الكبد ولا عن البدن كله لان ذلك لا يكون الكبد معه سليمة ولا البول
نضيجا قوله وفي هذا اليرقان يكون المراق ممدودا ربما يكون كذلك من الجانب الايسر

وسبب ذلك الثقل العارض من اجتماع السوداء هناك وهذا انما يكون اذا كان هذا
اليرقان سديا ولما لو كان عن ضعف جاذبة الطحال الخاصة لا يكون في ذلك الموضع ثقل
قوله ووجع وثقل اما الثقل فيكون عن كون اليرقان الطحالي سديا واما اذا كانت
السدة في مجاري الطحال الى فم المعدة كان الثقل اكثر لا محالة مما اذا كانت في المجرى الاتي
اليه من الكبد واما الوجع فيكون حينئذ في اكثر الاحوال وذلك لان السوداء المحتبسة
في اكثر الامر يتولد عنها رياح ممددة فيعرض من ذلك وجع في الجانب الايسر قوله وفي اكثر
الامر يكون الطبيعة معتقلة الظاهر انما يكون في اكثر الاحوال لينة وذلك بسبب قلة جذب
الكبد لصفاوة الغذاء لاجل ما يكثر عندها من السوداء وخصوصا والهضم لا بد وان يكون
يضعف وذلك مما يكثر معه لين الطبيعة وسبب ضعف الهضم ورداءته ههنا هو كثرة السوداء
فانها بطبيعتها منافية للهضم لانه انما يكون بالحرارة والرطوبة قوله ويكون معه خبث نفس
وغم ووسواس بلا سبب سبب ذلك كثرة السوداء وهذا غير مختص بالطحال لانه يكون
في الطحال الكائن عن سدة مجرى الطحال الى فم المعدة اكثر وذلك لاجل ما يكثر من السوداء
في الطحال وفي مجراه قوله وربما خرج معه عرق اسود هذا ايضا غير مختص بالطحالي فان
الكبدي قد يكون معه ذلك ايضا وكذلك ما يكون عن حرارة في البدن كله لكنه يكون
في الكبدي اقل اذا كان كثرة تولد السوداء فيها كثيرا لاجل برد مزاجها او لغير ذلك قوله ولا بد من
سقوط الشهوة في هذا اليرقان اعني الطحالي وذلك لاجل فقدان ما كان ينبه على الشهوة
من السوداء بانصبابها الى فم المعدة والكائن عن سدة في مجرى الطحال الى فم المعدة
الكائن عن سدة المجرى الاتي اليه من الكبد بان سقوط الشهوة يكون في الاول دفعة
وكلما طال اليرقان مدة ويعظم معه الطحال ويكون الثقل ويتزيد المراق والوجع في الجانب
الايسر اكثر واشد ورداءة الهضم اكثر قوله والكائن لسدة في المجاري يدل عليه الثقل
الشديد وصعوبة النوم على الجانب الايسر اما الثقل الشديد في الجانب الايسر فانما يكون
اذا كانت السدة في المجرى الاتي الى فم المعدة واما اذا كان في المجرى الاخر فان الثقل

يكون يسيرا ويكون مائلا الى وسط البطن بل قد يكون عن قرب الكبد وذلك اذا
كانت السدة في اوايل ذلك المجرى واما صعوبة النوم على الجانب الايسر فاكثر ما يكون
ههنا وذلك لان ميل الثقيل الى اسفل لا بد في طبيعته فلا يكون محدثا الالم بل النوم
على اليمين ينبغي ان يكون ههنا سهلا وخاصة اذا كانت السدة في مجرى الطحال الى المعدة
لان ذلك يلزمه ان يبقى العضو الثقيل معلقا ويلزم ذلك تمدد علايقه وذلك موجب للالم
قوله ولا يكون السواد شديدا جدا كما في الطحال بسبب ذلك ان الكبد الضعيفة المزاج
لا يكاد تقوى على تمييز السوداء من باقي الاخلاط تمييزا ظاهرا قوله فان كان الفساد
من جانب الحرارة واليبوسة كان السوداء الى الصفرة وان كان من جانب الحرارة والرطوبة
كان هناك صفرة مع حمرة ما كثيرة سبب ذلك ان الحرارة مع اليبوسة لا بد وان تولد
الصفرا فيكون ما يتولد من السودا مشوبا بالصفرا واذا كانت الحرارة مع رطوبة كانت
مولدة مع ذلك الدم فيكون السودا والصفرا مع خلط من حمرة الدم قوله وان كانت
من جانب البرد واليبوسة والبرد اغلب كان الى الخضرة يريد بهذه الخضرة اللون المسمى
بالسلقي والاسفاناخي وما يشبههما والاكمد ذلك الاسمر كون البرد اغلب لان اليبوسة
اذا كانت غالبة كانت الاحالة الى الارضية قوية فيكون السواد شديد الارضية والسواد
قوله وان كانت من جانب البرد والرطوبة كانت الى صفرة ما وشقية ان هذا ما لا يصح
فانا بينا فيما سلف ان اللون الفستقي انما يكون بحرارة المولدة للصفرا والذي ينبغي ان
يكون اللون ههنا ان يكون مع السواد الشديد بياض ما لاجل الرطوبة قوله فان كانت البرودة
اغلب كان الى الخضرة يريد بالخضرة ههنا ايضا مثل السلقي والاسفاناخي قوله والطحال
فلونه واحد يريد انه يكون كذلك عاما لم يكن للطحال فعل في تغير حال الكبد وانما كان
كذلك لان افة الطحال سوا كانت عن حرارة او برودة او غير ذلك فاما يحتبس فيه من
السودا لا يكون عنه اليرقان وانما يحدث اليرقان حينئذ من السودا المتولدة في الكبد
وتلك السودا ما لم يكن الكبد امابها افة فان لونها لا يتغير عن حالة الطبيعة البحث الثاني

في علاج اليرقان الاصفر قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج اليرقان الاصفر
اعلم ان المصنف الى قوله علامات اليرقان الاسود واجتماع اليرقانين لما الطحال
الشيخ اليرقان وكل مرض فلا بد في علاجه من امرين احدهما ازالة سببه فان زوال
المرض مع بقاء سببه محال وثانيهما ازالة المرض نفسه وذلك يحتاج اليه اذا لم يكف ازالة
سببه فان قيل كما ان ازالة السبب مع بقاء سببه محال كذلك يستحيل بقاؤه مع عدم
سببه قلنا قد اجبنا عن هذا في شرحنا الكتاب الاول وبينا ان السبب في الحقيقة عن السبب
الذي يقصد ازالته ليس هو المرض بل كون ذلك السبب محدثا للمرض وذلك لا محالة يزول
مع زواله ولكن لا يلزم من زوال كون هذا محدثا لهذا زوال ذلك المحدث كما لا يلزم
زوال البناء زوال الحائط بل زوال كونه محدثا ولا يلزم من ذلك زوال الحائط اذ قد يبقى
لعلة اخرى مثل اليبوسة الحافظة لشكل الحائط وما يشبه ذلك واما بعد البناء في حال كونه
مبني الحائط فكذلك ان يزول المرض و يكون سبب المحدث له باقيا لان ذلك السبب ما دام
فيكون محدثا للمرض وما دام محدثه يستحيل ان لا يحدث عنه لان كلامنا انما هو في السبب
التام واما اذا عدم ذلك السبب فانما يلزم ان يعدم احداثه للمرض ولا يلزم من ذلك عدم
المرض وهذه كلها اشيا واشباهها انما يليق تحقيقها وبسط الكلام فيها في علم اخر غير الطب
قوله اما بحلا عن الجلد وعن العين بالادوية المعروفة الغسالة لقائل ان يقول ان التحليل انما
يكون بالادوية المحللة لا بالغسالة فانا قلنا ان المراد ههنا بالتحليل ليس ما هو المشهور عند
الاطباء بل ما هو اعم من ذلك وهو اخراج مادة المرض من ظاهر البدن فلذلك لا ينبغي ان
يكون بالادوية الغسالة كثيرا والاستفراغ المستعمل في تدبير اليرقان تارة يكون المقصود
ازالة السبب كما اذا كان الغرض قطع المدد للمادة المولدة لها وهذا ينبغي ان يكون من جهة
المقابلة محمة التي يحدث اليرقان بتحريكها اليها فلذلك ينبغي ان يكون مثل الاسهال والقي
حتى يكون مع كونه قاطع مدد المادة جاذبا لها عن التحرك الى حيث يحدث اليرقان وتارة يكون
المقصود بالاستفراغ ازالة المرض نفسه كما اذا كان الغرض ازالة مادة اليرقان نفسها ههنا

لا يخلو اما ان يكون سبب تولد تلك المادة قد انقطع حتى لا يخشى انجذاب مادة اخرى الى
ظاهر البدن فحينئذ ينبغي ان يكون الاستفراغ من الاعضاء الظاهرة وذلك مثل العرقات
والسعوطات وخصوصا اذا كانت المادة ردية حادة كالحادثة عن السموم فانه حينئذ يخشى
من حقنها بالمسهلات او بالمدرات ان يتحرك الى عضو رئيس او شريف فيحدث فيه افة
او لا يكون كذلك بل يكون سبب تولد المادة باقيا فحينئذ ينبغي ان يكون الاستفراغ من ظاهر
البدن لانه ربما انجذب مادة كثيرة الى هناك فزاد اليرقان فان قيل ان تحرك المادة
الى ظاهر البدن وان كان مزيدا في اليرقان الا انه يريح الباطن منها وذلك لا محالة
مطلوب فان باطن البدن اشرف واخطر من ظاهره قلنا الامر وان كان كذلك ولكن تحرك
المادة التي في عمق البدن الى ظاهره يلزمه ان تمر تلك المادة باعضاء كثيرة فيكون
ذلك اضرارا بها ومع ذلك فان ما يتحرك الى هناك لا يسهل اخراجه من البدن بسرعة لخلو
ظاهر البدن عن المنافذ الواسعة فيلزم حينئذ بقاء تلك المواد الردية عند تلك الاعضاء
مدة مديدة ولا شك ان ذلك اضرار بالبدن ولا كذلك الاستفراغ بمثل الاسهال فانه
وان حرك المواد التي في ظاهر البدن الى الداخل لكن تلك المواد قد تعلم انها ليست شديدة الرداءة
لانها لو نفذت الى الاعضاء لم يحدث فيها افة ولا كذلك المادة التي لم تتحرك بعد فلذلك
اذا تحركت تلك المادة لم يبعد بقاؤها في الاعضاء الباطنة بل يخرج بالاسهال سريعا فلا
يكون ضررها بالبدن عليه شديدا فلذلك ينبغي ان يكون الاستفراغ ههنا بالاسهال ان
كان سدد المادة دون محدب الكبد بالادرار ان كان سددها في محدب الكبد
وذلك لان الاسهال يخرج معظم المادة كلها بالكبد فيخشى عروض افة بها وقد يحتاج
ان يكون الاستفراغ بالقيء اذا كان سدد المادة دون محدب الكبد وذلك كما اذا كانت
بالامعاء افة فيخشى من مرور المواد بها حدوث ضرر شديد واكثر ما يحتاج الى الفصد في
اليرقان اذا كان قد عرض له ان اكرهت الطبيعة لاجل حدة المرار الكثير فيبقى في العروق
كثير منها للغليان والتحرك الى بعض الاعضاء الشريفة وفصد عرق اللسان انما ينبغي

اذا حصل شيء من الورم المرارية الدماغ فيخشى من ذلك حدوث افة به وكذلك انما ينفع
لو حصل ذلك الدم في الحلق واما الحجامة فتنفع استفراغها لرقيق الاخلاط فتجذب الصفراء فتمنع
تحركها الى حيث يجذب اليرقان ويشغلها الى حيث يخرج بالاستفراغ فلذلك اذا كانت
المادة قد استقرت في ظاهر الاعضاء او كانت متحركة من محدب الكبد فينبغي ان يكون الحجامة
فوق موضع الكبد لكي يجذب المادة الى حيث يخرج بالاسهال قوله والاستفراغ بالقيء فانه
نافع في كل يرقان سببه ذلك لان استفراغه يحرك مادة اليرقان الى ضد حركتها المحدثة
لليرقان قوله واعلم انك اذا بادرت بالاسهال فلم يوثر فعليك بالمفتحات القوية ثم مسهل
قوي السبب في احتياجها الى ذلك ان المسهل اذا لم يوثر شيئا في الاسهال فلا بد ان يحرك
المواد تحريكا شديدا وذلك ما يتبعه توجيهها الى عضو شريف خصوصا والمواد الحادة
والصفراوية شديدة القبول للتحرك وضرر حصولها في الاعضاء الشريفة عظيم فلذلك ينبغي
حينئذ ان يبادر الى اخراجها بمثل الاسهال والفصد بحسب الواجب وينبغي ان يفعل ذلك
بعد استعمال ما هو قوي التفتيح وذلك لان فقدان عمل المسهل الاول يجوز ان يكون لسدد قوية
في طريق نفوذ المواد فمنعت خروجها وتلك السدد قد يمنع من نفوذها بالمسهل الاخر وان كان
قويا قوله ويجب ان يبقى دفعة بحسب القوة يريد ان استعمال المسهل الثاني ينبغي ان يكون
بعد استعمال المفتحات زمانا طويلا وذلك لئلا يتحرك المادة في ذلك اليرقان وخصوصا
قد تهيأت لها الطرق باستعمال المفتحات القوية قوله فان كانت السدد من جبن وقلل
وذلك ما يدل عليه البدن يريد ان هزال البدن يكون حينئذ دالا على سبيل تلك السدة
واعلم ان النظر الى الاشياء التي تحرك الصفراء الى ظاهر البدن فلذلك ينتفع به صاحب
اليرقان اذا اريد تنقية ما دون ظاهر بدنه من الصفراء ولم يكن هناك مادة كثيرة يخشى
من تحركها فلذلك انما ينبغي ان يستعمل بعد تنقية باطن البدن وقطع سبب اليرقان البحث
التاسع في علاج اليرقان الاسود قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاجات اليرقان
الاسود واجتماع اليرقانين الى قوله اذا اجتمع اليرقانان معا الشرح الحاجة الى الفصد

والاقدام عليه في هذا اليرقان اقل مما في اليرقان الاول وذلك لان الصفرا بحرارتها تحدث
في الورم غليانا يحدث بسببه وعدمها يحيل الدم كرهها الى الطبيعة فيقل استعمالها لما
يستعمل منه ويلزم ذلك ان يصير الدم في العروق اكثر ومع ذلك احدى اردى ولما كانت
السودا ببردها ويبسها تجمد اجزا الدم وتكثفه فيقل فلذلك انما ينبغي هنا ان يفصد اذا علم
ان في البدن امتلا كثيرا او كيف لا والدم بطبعه يجري عادية السودا او يقل شرها فاذا انتقص
استولت ولا كذلك الصفرا لان الاستفراغ من الدم ربما زاد في السخونة واعانها على اهراق البدن
وايضا انما ينبغي هنا ان يستعمل الفصد اذا كان اليرقان طحاليا اذ الكاين عن مزاج جملة
البدن والكاين لا رفي الكبد يكون الدم معهما قليلا فلا يجوز الفصد واعلم ان الحاجة
الى ذلك في اليرقان الاصفر وذلك لامور احدها ان خروج السودا عن الامر الطبيعي والاعتدال
اكثر كثيرا من خروج الصفرا وثانيها ان السودا اذا كثرت كانت احالتها للدم والاعضا الى
طبيعتها اكثر لا محالة ويلزم ذلك استحالة المزاج الى السودا فان يصير البدن سوداويا ولا
كذلك الصفرا ولذلك كانت الامراض الصفراوية يعقل ... وتاثيرها سريعة ولا كذلك
الامراض السوداوية وثالثها ان الاستفراغ المستاصل للمادة وفي كل واحد من اليرقانين
انما يكون بعد النضج ونضج السودا انما يكون في مدة طويلة وذلك يمنع من تاخير الاستفراغ بعد
لئلا يدوم البدن متضررا بالخلط الرديء الخارج عن المجرى الطبيعي خروجا كثيرا زمانا طويلا
جدا والاستفراغ بالاسهال في هذا اليرقان اولى من جميع انواع الاستفراغات وذلك لان
السودا لغلظها وارضيتها قلما يمكن خروجها بالدرور بالقي والادرار فضلا عن العرق
والتحلل من المسام والاستفراغ في جميع انواع اليرقان بالمسهل ربما اكره وذلك لشدة
قبضه المضيق للمسالك واذا كان اليرقان تابعا لسدة او ورم فكراهيته اكثر فان كانت
المادة مع ذلك غير نضيجة فكراهيته اكثر البحث العاشر في علاج اليرقانين اذا اجتمعا قال
الشيخ الرئيس رحمة الله عليه واذا اجتمع اليرقانان معا وكان امتلا الى اخر الفصل الشرح
الفصد في اليرقان الاصفر ينبغي ان يكون في الجانب الايمن لان المرارة التي هي بيت الصفرا

هي في اليمين وكذلك ينبغي ان يكون في اليرقان الاسود في الجانب الايسر لان الطحال الذي
هو بيت السودا في ذلك الجانب فيكون الفصد من اليسار اكثر استفراغا للسودا الزائد
فاذا اجتمع اليرقانان معا فينبغي ان يكون الفصد من الجانبين ليكون اليساري مستفرغا للسودا
واليميني مستفرغا للصفرا ثم الفصدان قد يستعملان معا وقد يستعملان في وقتين وفي
اكثر الامر انما يستعملان معا اذا كانت الصفرا غليظة وكانت السودا لطيفة او كان اليرقان
الاسود متقدما في الوجود او بالتدبير وذلك لان الفصد ينبغي ان يكون في اليرقانين بعد نضج ما
يعرض في المادة ونضج السودا انما يكون في وقت نضج الصفرا اذا كان الامر كما قلنا لان الصفرا
الغليظة يبطؤ نضجها فقد يكون في زمان نضج السودا وكذلك السودا اللطيفة يسرع نضجها فقد
يكون في زمان نضج الصفرا فاذا لم يكونا كذلك فانما يكون نضجهما معا اذا كان انضاج السودا
في زمان اكثر وانما يكون كذلك اذا كان عروض اليرقان الاسود اولا وان كان عروضهما معا
فيكون الطبيب قد اشتغل بتدبير الاسود مدة ما ثم بعد ذلك شرع في تدبيرهما معا واما استعمال
الفصدين في وقتين فانما يكون اذا لم يكن نضج المادتين في وقت واحد فيفصد اولا لاخراج الخلط
الذي قد نضج ثم يفصد ثانيا لاخراج الخلط الاخر ويكون الزمان بينهما بقدر ما ينضج فيه
الخلط الاخر وفي اكثر الامر فان الفصد الصفراوي يعمل اولا لان نضج الصفرا اسرع **فصل**
قد ابينا ان نختم كلامنا في اليرقان بكلام كلي في احكام كل واحد من نوعي الاسود والاصفر
فنقول لما كان وجود الصفرا في البدن اكثر واسباب حدوثها اكثر وتحركها الى ظاهر البدن
اسهل وجب ان يكون وجود اليرقان الاصفر اكثر وظهور اليرقان مطلقا في الوجه اكثر وذلك
لتخلخل جلده فيكون قبوله لنفوذ المواد فيه اكثر ولكن زيادة ظهور الاصفر في الوجه اكثر من زيادة
ظهور الاسود فيه وذلك لان الصفرا للطافتها وخفتها يسهل تحركها الى الوجه ولا كذلك
السودا وظهور الاصفر في العينين كثير جدا حتى ربما صار فيه كلون الذهب وذلك لصفا
لونهما فيكون ظهور الالوان فيهما اكثر واما اليرقان الاسود فيقل ظهوره في العينين و
ذلك لقلة تمكن السودا من النفوذ الى ظاهرها لان العروق الى العينين ... دقيقة

الى القشرة او لورم حار وما يشبه ذلك وذلك ما اذا كان عروض الحمى قبل اليوم السابع وذكر
كما قال ابقراط اذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة ردية وانما كان كذلك
لان اليرقان انما يحدث من مادة لها غلظ والا لم يحتبس في الجلد بل كانت يخرج عرقا
واذا كانت المادة كذلك لم يمكن ان يدفعها الطبيعة بالبحران قبل اليوم السابع واعلم
انه ليس كلما اجتمع في الكبد صفرا او سوداء عرض ذلك اليرقان سوا كان اجتماعها لسدة
او لعجزها حتى ولو كان مجرى البول لا يكفي لنفاذهما فيه وذلك لانهما قد يندفعان في الماساريقي
الى الامعاء ولولا صلاحية الماساريقى لذلك لما امكن عروض اسهال بدني اي عن البدن
كله فاذا عرفت هذه الآفات نعلم ان ابيضاض البراز ليس بواجب دائما في اليرقان الا
السددي وان كان السدة تامة اذ قد يندفع الى الامعاء الماساريقي ما يصبغ البراز
المقالة الثانية في باقي احوال الطحال قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه كلام كلي في
امراض الطحال يعرض للطحال الى قوله علامات امزجة الطحال الحار يدل عليه الشرح
زيادة مقدار الطحال قد تكون صحية وقد يكون مرضية والاول قد يكون اصليا كالخلق لا بان
عظم الطحال وقد يكون عارضا للطحال ورم وكيف كان عظيم الطحال لا بد وان يلزم
امور احدها ضعف الكبد وذلك لاجل استيلاء مزاجه البارد واليابس المنافي للمزاج الطبيعي
للكبد ولاجل زيادة ما يجذب منها من المادة التي لا بد من كونها في غذاء كل عضو عظيم
وذلك اذا كان زيادة مقداره صحيا لانه لم يكن عظمها الا والمادة التي يكون منها التي
يغتذى منها او يتولد كثيرة متوفرة وانما يكون كذلك اذا كان مزاج الكبد مائيا حتى
يكون مناسبا لتولد تلك المادة ويلزم ذلك ان يكون الكبد ضعيفة ويلزم ضعفها جميع ما
ذكرناه انه يعرض عن ضعف الكبد وثانيها ان الدم الجيد يقل تولده وذلك لمضادة مزاج
الكبد اذا المزاج الطبيعي ولاجل اضعافها ايضا وثالثها ان البدن كله يهزل وذلك لاجل قلة
الدم الجيد فان كان الطحال مع عظمه قوي الجذب للمادة السوداوية وانما يكون كذلك
اذا كان عظمه صحيا فلا بد وان يكون دم صاحبه رقيقا ان لم يكن الكبد شديدة التولد للسودا

فلا يتسع لنفوذ سودا كثيرة فيهما ولهذا ايضا وجود سوداوي واليرقان الاسود كما
ان وجوده اقل كذلك فعلاجه ايضا اعسر وذلك لعسر قبول السودا التحلل وصاحب اليرقان
الاسود يتولد الرياح كثيرا في عروقه وذلك لاجل برد السودا وغلظها وارضيتها واضعافها
للحار الغريزي ولذلك يكثر الرياح في اصحاب السودا والماليخوليا ولذلك يكون السوداوي
اقوى على الجماع لكثرة ما يعرض لهم من الانتشار واصحاب اليرقان اشد قوة على ذلك لان
الرياح المتولدة فيهم يكون اكثرها في عروقهم واما اصحاب اليرقان الاصفر فتولد الرياح
في عروقهم قليل جدا وذلك لكثرة المرار فيها فتكون حرارتها قوية جدا محللة للرياح فلهذا تكون
قوتهم على الجماع ضعيفة ولما امعاؤهم ومعدتهم فقد يتولد فيها الرياح كثيرا وذلك اذا كان اليرقان
سدديا وسبب ذلك كثرة ما يحتبس في امعائهم من الرطوبات اللزجة وكذلك في معدهم
لفقدان ما كان في امعائهم ومعدهم من الصفراء المخرجة لتلك الرطوبات ولان معدهم و
امعاءهم ببرد بفقدان الصفراء التي كانت ينصب اليها وصحبتها ولان طبيعتهم تكون في اكثر
الامر معتقلة وكل ذلك من اسباب تولد الرياح في البطن واذا عرفت هذا فنقول الامام ابقراط
من كان به يرقان فليس يكاد ان يتولد فيه الحمى ينبغي ان يكون مراده بذلك اليرقان الاصفر وكما
لم يحتج ان يقول الاصفر لان لفظ اليرقان اذا اطلق فانما يفهم منه الاصفر لقلة وجود
الاسود وينبغي ان يكون مراده بكون ان الرياح لا يكاد يتولد في عروقه لا في بطنه واعلم ان
اليرقان الاصفر قد يحدث في الحميات تارة على سبيل دفع الطبيعة للصفراء الى ظاهر البدن
على سبيل البحران المحمود لكن لم يخرج عرقا فيحتبس في الجلد لغلظها او لكثافة في الجلد اصلية
او عارضة كما اذا عرض حينئذ برد او هبت رياح شمال فيحدث حينئذ اليرقان وهذا
كما يكون اذا كان حدوث اليرقان في الحمى في اليوم السابع او التاسع او الرابع عشر كما قال
الامام ابقراط متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع او التاسع او الرابع عشر كان
الامام ابقراط فذلك محمود الا ان يكون الجانب الايمن فيما دون الشراسيف صلبا فان كان
ذلك فليس بمحمود وقد يعرض تارة في الحميات لا على هذا الوجه بل لعروض سدة او استحالة الدم

مزاجا الفاسد السوداوي وان لم يكن الطحال كذلك فلا تعد وان يكون دم صاحبه غليظا سوداويا
وخاصة اذا كان الطحال مع عظمه ضعيف الجذب جدا كما اذا كان به ورم او كان في جوهره
تخلخل وخاصة ان كان مزاج الكبد مع ذلك سوداويا والاول يلزمه ان يكون صاحبه
مستعدا للنزلات لاجل رقة دمه واخلاطه فيكون مستعدا للنفوذ في خلل الاعضاء ويكون
بياض عينيه نقيا من الكدورة والثاني يلزمه ان يكون الاستعداد للنزلات فيه قليلا لان
اخلاطه يتعسر نفوذها في خلل الاعضاء ويكون بياض عينيه كدرا وهذا هو الغالب من
اصحاب الطحال العظيم ورابعها ان لون البدن يتغير الى صفرة وسواد اما الصفرة فلاجل
قلة الدم الجيد واما السواد فلاجل غلبة المزاج السوداوي ويلزم عظمه امور اخرى ولا وجه
ذكرها في غير هذا الموضع قوله وبالجملة فان هزال الطحال يدل على جودة الاخلاط ان هذا
مما لا يصح فان هزال كل عضو قد يكون لقلة غذائه وقلة السوداء غير محمود مطلقا فان الواجب
ان يكون الاخلاط كلها على النسبة الطبيعية فان نقص بعضها عن تلك النسبة كان لا محالة رديا
وخصوصا اذا كان نقصان هذا الطحال لكثرة جذبه للسوداء بسبب ضعفه فان هذا مذموم
دائما والمحمود في الطحال وغيره من الاعضاء ان يكون على مقادير هذه الطبيعة فلذلك انما يكون
هزال الطحال محمودا ودالا على جودة الاخلاط اذا اريد بذلك الهزال العود الى المقدار الطبيعي
بعد زيادة مقداره فان هذا انما يكون اذا صار الطحال الى المقدار الطبيعي وذلك انما
يكون اذا كانت الاخلاط على النسبة الطبيعية وقد يؤول امراض الطحال الى حميات مختلطة
وذلك لاجل قلة تولد الدم الجيد فيحتوي الفضول المختلفة وكثيرا ما يتولد امراض السوداء
عن الحميات غير الخالصة وعن الحميات الربائية (?) والمختلطة وذلك لما يلزم هذه الامراض من
تزييد الاخلاط واستحالتها الى السوداء فيكثر ما يرد الى الطحال من ذلك واكثر امراض الطحال
خريفية لان السوداء يكون في الخريف اكثر منها في سائر الفصول وقد يؤذي الطحال تارة
بالمراحة (?) وتارة بكثرة ما ينصب منه الى الفضل السوداوي فيقوى شهوتنا وذلك اذا كان
الفضل غير خارج عن الامر الطبيعي خروجا مفرطا وقد يضعف شهوتنا وذلك اذا كان

ذلك الفضل غير خارج عن الامر الطبيعي مفرط الخروج عن الحالة الطبيعية حتى يجعل المعدة
شديدة الاحتياج الى دفعه وقد يكون ما ينصب منه في المعدة رديا جدا شديد الغليان
والحموضة الا انه يكون ما دامت المعدة خالية في قعرها فلا يكون الاحساس بشره ورداءته
شديدا فاذا اكل الانسان شيئا ارتفع ذلك الخلط الفاسد الى اعالي المعدة خصوصا
عند مقاربة الهضم لان ما في المعدة حينئذ يربو صعدا واذا صعد ذلك الخلط الى اعالي المعدة
اشتد التهابه فاضطر ذلك الانسان الى قيئه واذا صار ذلك البول في امراض الطحال رديا
اي شديد الغلظ والحمرة حتى يكون شبيها بالدم كان ذلك محمودا وخاصة اذا كان ذلك
في اخر تلك الامراض لان البول يصير حينئذ كذلك لكثرة اندفاع مادة تلك الامراض اليه
وكذلك الحال في البول الذي فيه علق والغليظ الذي فيه ثفل حسن وانما يكون هذا
الثفل متشتتا لان صدوره من مواد مختلفة فلا يكون اجزاؤه متشابهة الثفل حتى يكون متفصصا (?)
لاماكن متقاربة قوله وربما انحل بحمى من جاء من امراض الطحال معناه ان ذلك البول ربما
انحل بحمى الذي كان جاء كانت من امراض الطحال والله ولي التوفيق قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه علامات امزجة الطحال الى قوله علامات ذلك وهي قريبة من علامات
الكبد الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للمزاج الحار في الطحال اربع علامات العلامة الاولى
ان يكون بصاحبه عطش وذلك لاجل تسخينه المعدة العلامة الثانية ان يكون في الجانب
الايسر التهاب وهذا يكون اذا كانت الحرارة شديدة العلامة الثالثة ان يكون في صاحبه
فاسدا وذلك لاجل حدة ما ينصب الى معدته من السوداء وغليانها لقوة حرارة الطحال العلامة
الرابعة ان يكون الطحال قوي الجذب للسوداء لان الحرارة تعين على الجذب ويلزم ذلك
ان يكون في البدن سوداء قليلة جدا وان يكون ما ينصب منها الى المعدة كثيرا فلذلك يكون الشهوة
غالبة وكل هذا انما يكون اذا لم يكن الحار شديدا جدا مضعفا للقوة واما مزاج الطحال
البارد فقد ذكر له ايضا اربع علامات العلامة الاولى ان يكون جذبه للسوداء ضعيفا لان
البرد مضعف للجذب ويلزم ذلك ان يكون السوداء في البدن كثيرة ولما ما ينصب منها الى

المعدة فلا يلزم ان يكون قليلا اذ قد يكون ما يحتبسه لا يستعمل منه في اغذية مقدارا كثيرا
بل ينصب معظمه الى المعدة وذلك لان البرد يضعف القوى الغاذية ويكون ما ينصب منها
من السودا الى المعدة غير شديدة الحموضة لان ذلك انما يحصل لها اذا سخنت في الطحال بل
يكون بحيث ما بين حلاوة وحموضة لانها تكون غير متغيرة عن نضجها الكبدي تغيرا كثيرا
العلامة الثانية ان يكون شهوة صاحبه ساقطة وهذا انما يكون اذا كان البرد شديدا جدا
حتى يكون مبطلا لجذب الطحال ودفعه فيكون المعدة لا ينصب اليها شيء من السودا او لما
لم يكن البرد كذلك فقد لا يكون السودا ناقصة عن المجرى الطبيعي نقصانا كثيرا وعلى كل حال
فلا بد وان يضعف الشهوة لان السودا المنصبة الى المعدة وان لم يكن نقصت فهي لا محالة تكون
قليلة الحموضة فلا يكون تنبيهها للشهوة قويا العلامة الثالثة ان يكون بياض عيني صاحبه كدرا و
ذلك لكثرة السودا في دمه وانما يظهر هذا في العينين اكثر لان بياضهما نقي فان قيل لكم
ذكرتم في اليرقان الاسود ان ظهوره في العينين ليس بكثير وعللتم ذلك بان عروق العينين ضيقة
فلا ينفذ فيها من السودا مقدار كثير فكيف تقيسه هنا مساواة وقلتم ان ظهور السواد في العينين
يكون اكثر قلنا لا منافاة بين ان يكون ظهور لون السواد في العينين اقل مما في اليرقان الاسود
لكثرة في باقي البدن العلامة الرابعة ان يكثر بصاحبه القراقر والجشاء وذلك لكثرة تولد الرياح
في معدته بسبب ما ينصب اليها من السودا وفجاجتها واما المزاج اليابس فقد ذكر له الشيخ
اربع علامات العلامة الاولى ان يكون الطحال صلبا وهذا انما يكون اذا كان المزاج اليابس
ماديا حتى يكون السودا في الطحال كثيرة فيكون جرمه زائدا حتى يمكن ان ينال بالحس العلامة
الثانية ان يكون البدن نحيفا وذلك ليبوسة الكبد بما يوجبه الطحال من ذلك وهذا انما
يكون اذا كان ذلك اليبس شديدا جدا حتى يحيل مزاج الكبد الى اليبوسة العلامة الثالثة
ان يكون دم صاحبه غليظا وذلك لاجل استحالة مزاج الكبد الى اليبوسة فيكون الدم المتولد
منها ارضيا العلامة الرابعة ان يكون اللون شديد السواد وذلك لاجل سواد الدم بسبب
سوداويته وارضيته فاما المزاج الرطب فقد ذكر له ايضا ثلاث علامات العلامة الاولى

ان يكون الجانب الايسر وخصوصا تحت الشراسيف لينا العلامة الثانية ان يكون بدن
صاحبه رهلا وذلك لاجل رطوبة الطحال لان الكبد لا بد وان يرطب مزاجها وهذا لا بد
وان يكون اذا كانت الرطوبة غالبة جدا وذلك قليل نادر العلامة الثالثة ان يكون لون
البدن اسربا اي بين بياض وسواد وذلك لان كثرة الرطوبات تحدث البياض واما
السواد فلاجل كثرة السودا في الدم لقلة جذب الطحال المرطوب لها والله اعلم قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاجات ذلك هي قريبة من علاج الكبد الى قوله او الطحال
الحارة والباردة الشرح قوله ويحتاج ان يكون الادوية اقوى واعلم ان ادوية
الطحال يحتاج ان يكون اقوى من ادوية الكبد وذلك لامور احدها ان جوهر الطحال
كثيف وذلك مما يحوج الى دواء قوي لان انفعال الكثيف اعسر وثانيها ان وصول الادوية
اليه في طريق ابعد وذلك لانها انما ينفذ اليه بعد مرورها بالكبد وثالثها ان الطرق التي ينفذ
اليه الادوية منها اقل لان نفوذ الادوية الى الكبد يكون من جميع الماساريقا ولا كذلك
الطحال فان نفوذ الادوية اليه انما هو في العرق الذي ياتي اليه بالغذاء من مقعر الكبد
واذا كانت طرق الادوية الى العضو يسيرة احتيج ان يكون ادويته اقوى واكثر وذلك
لان ما ينفذ منها في الطرق القليلة يكون لا محالة اقل مما ينفذ في الطرق الكثيرة لان ما
يتفرق من الادوية في الاعضاء الاخرى يكون عند كثرة الطرق الى العضو اقل ورابعها
ان الكبد لشرفها وكثرة الارواح فيها لا يحتمل فيها دواء قويا فلذلك قد يحتاج ان يكون
ادويتها اضعف من القدر الذي يفي بدفع مرضها ولا كذلك الطحال فلذلك يحتاج ان
يكون ادويته اقوى لانها تحتاج ان تكون بقدر ما يفي بدفع مرضه واما ان ادوية الطحال يجب
ان يكون معها منفذ لامرين احدهما انه بعيد فاذا لم يكن الدواء شديد النفوذ اليه لم يصل الا بعد ان بطل
قوته او ينقص في زمان نفوذه اليه وثانيهما ان جوهره كثيف فلا يقوى على الوصول الى الجنس
الادوا قوي النفوذ قوله ويحال النفوذ بما يشد فيها بحفظ القوة عليها الى ان يفعل فعلها
يعني ان الدوا المنفذ بها حفظ القوة على الادوية المستعملة في الطحال بان يسرع نفوذها

اليه بتل امالة الاعضاء الاخرى لها وفي بعض النسخ وربما يحفظ القوة عليها الى ان
يتحلل بعضها وهي نسخة جيدة فان ادوية العضو البعيد ينبغي ان يخلط بها ما يغذو ما
يحفظ قوتها من سرعة اورام الطحال الحارة والباردة والصلبة وصلابتها التي دون [illegible]
والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد اورام الطحال قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه اعلم انه يعرض في الطحال عروض الاورام الحارة الى قوله قال ابقراط ان وجد
المطحول الشرح اما قال في الرخوة والباردة الصلبة مع ان الاورام الباردة اعم من
ذلك وذلك لان عروض الاورام الباردة الرخوة وما يشبهها للطحال قليل جدا وذلك
لان البلغم يندر جدا ان ينفذ الى الطحال واعلم ان عروض الاورام البلغمية للطحال وان كان
اقل جدا من عروض الاورام الحارة له الا ان البلغمية اذا عرضت فقد يستمر على حالها زمانا
طويلا ولا كذلك الاورام الحارة فانها في الطحال تبادر جدا الى التصلب وذلك لانه
يحيل المواد الى السوداوية لان جوهره سوداوي وما كان من اورامه الحارة دمويا فانه يستحيل
الى الصلابة اسرع جدا وذلك لان المادة النافذة اليه لا بد وان يكون سوداويا وعروض الورم
الصفراوي للطحال قليل جدا لان الصفراء يندر جدا تولدها فيه لان طبعه يحيل ما فيها
من المواد الى الارضية واما نفوذها اليه من الكبد فقليل ايضا وذلك لان المجرى المشترك
بينهما انما خلق لنفوذ الدم السوداوي لا للصفراء خصوصا وطبع الطحال كالمنافي للصفراء
وهو يدفعها عن نفسه لا يجذبها لكن عروض الاورام الصفراوية له وان كان نادرا فهي
لا محالة اكثر من عروض الاورام البلغمية له لان نفوذ الصفراء اليه اكثر وذلك لان المشترك مجرى
ومجرى المرارة في انهما في مقعر الكبد ومن شان الكبد دفع فضل السوداء والصفراء من
مقعرها واما البلغم فليس من شان الكبد ان يدفع له فضله وكذلك ايضا تولد الصفراء فيه
اكثر من تولد البلغم لانه اذا سخن مزاجه امكن ان يتولد من الدم الذي فيه صفراء وذلك
باحراق الحرارة اللطيفة عن كثيفه وليس يمكن ان يفعل مثل ذلك في البلغم اذا برد مثلا فانه
انه كيف يمكن تولد البلغم في الطحال وذلك ان يتغذى بالمادة التي تكون من شانها اذا انهضمت

بعضها ان يستحيل لمجاورة ولا شك ان نفوذ مثل هذه المادة الى الطحال قليل جدا فلا
تنفذ في الاكثر انما يكون نفوذها صحبة الدم السوداوي فلذلك يكون المادة
يسيرة جدا في الاكثر اذا عرض لها ان يصير بلغما لم يكن لذلك البلغم قدر يحدث عنه
ورم واشكال الورم الصلب العارض للطحال اربعة وذلك لان هذا الورم يكون في
اسفل الطحال فلا يخلو اما ان يكون في طوله وعرضه على النسبة التي اسفل الطحال عليها
فلا يكون مستديرا لان شكل الطحال لو ذاك المطحول يكون مستديرا او لا يكون كذلك فلا بد
وان يكون احد هذين القطرين الطول فاما ان يكون اسفل الاحول هو العرض فيكون ذلك
الورم عريضا او يكون هو الطول فلا يخلو اما ان يكون العرض مع ذلك له قدر محسوس فيكون
يحس في ذلك الورم طويلا عريضا او لا يكون كذلك فيكون طويلا دقيقا والله اعلم البحث
الثاني في ذكر جمل من احكام اورام الطحال قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قال ابقراط
ان وجد المطحول الى قوله العلامات تشترك اورام الطحال الشرح اعلم ان الاحساس بوجع
الورم انما يكون محمودا الدلالة على حس ما وذلك اذا كان ذلك الورم سرطانا وكان وجعه
لا بالفعل فقط بل برداءة كيفية مادته وذلك اذا ما دام حس العضو باقيا انما يبطل
ذلك الالم اذا كان حس العضو قد بطل اصلا وهذا السرطان من الاورام ليس كذلك
واذا عرفت هذا فالذي يقال ان المطحول لا لاجل عروض ورم صلب للطحال لا يعرف
ان يكون ذلك الورم هو الورم المعروف بالصلابة اذ قد يكون سرطانا ولذلك
عبر الامام ابقراط عن صاحب السرطان في الطحال بالمطحول ويعني قوله هكذا ان
صاحب الورم في الطحال الذي من شانه ان يكون له وجع اذا وجد ذلك الوجع في الباطن
فهو سليم وانما خصص ذلك بما يكون من الوجع في الباطن لان احساس الوجع حينئذ
في الظاهر ليس بمحمود ولا يدل على شيء وذلك لانه انما يكون اذا كان الطحال قد بطل حسه
حتى لا يكون له احساس بالوجع ويكون الوجع الظاهر انما هو لاجل تضرر الصفاق بمجاورة
السرطان او لحصول شيء من مادته فيه ولا شك ان ذلك رديء ويعني بطلان حس الطحال

بطلان حس عشاه اذ جوهر الطحال لا حس فيه وقال الامام ابقراط اذا حدث بالمطحول
اختلاف دم فهو محمود ويبالغ في شرحنا لكتاب الفصول ان مراده بذلك اذا كان
على سبيل الرشح دم مادة الطبيعة للمرض وحينئذ لا يمكن ان يكون ذلك الاختلاف كثير
المدة ولا بد وان يكون ذلك الدم الخارج الى سواد كدر فلو كان خالص الحمرة فاما لم يمكن
ان يكون من الطحال فلم يكن من مادة الورم فلذلك يكون رديا جدا لاصابه من عرض نفع
في الورم وقال ايضا اذا اصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث استسقا او ذرب وكان معه
وهلك لان طول هذا الاختلاف ينافي كونه من مادة الورم والا كانت تستفرغ في
مدة يسيرة فلا يدوم ذلك الاختلاف فاذا كان ورم الطحال ثم هذا الاختلاف بان
جزمنا حينئذ انه ليس من مادته وفي هذه الحالة لا بد من عروض امور احدها ضعف الكبد
وذلك لاجل الطحال ولاجل اختلاف الدم فان كل واحد من هذين شديد الاضعاف
للكبد وثانيها ضعف الامعاء وذلك لكثرة الاختلاف لان دوام الاختلاف وخاصة
من اخلاط حادة لا بد وان يهلهل نسجها ويضعف جرمها وثالثها ضعف المعدة وذلك
لاجل الطحال ولاجل دوام الاختلاف ويلزم هذه الامور امرين وهما الاستسقا
وزلق الامعاء وذلك لان ضعف المعدة والامعاء ان كان اشد من ضعف الكبد حدث
زلق الامعاء والا حدث الاستسقا وكل واحد من هذين لا شك انه قاتل في الاكثر ولما
يكون منهما في هذه الصورة فهو قاتل دائما لموافاة ضعف الحار الغريزي وقلة الدم الجيد
وضعف البدن كله وخصوصا الاعضا الغذائية منه واما ان صاحب النوازل لا يعرض
له طحال فالسبب فيه ان صاحب النوازل لا بد وان يكون اخلاطه رقيقة حتى يكون سهلة
النزول في خلل الاعضا وذلك في اكثر الامر لا يكون في المواد الغليظة السوداوية حتى يولد
طحالا واذا عرض له امر يوجب كثرة مواد ارضية كاحتراق بعد الاخلاط كما يكون عقيب
حميات مختلطة فانه يعرض الطحال ويجف رطوبة الرايبة المتهيئة للنزلات فيقل كثرة
نزله وعسى ان يكون نوازله سايلة على رطوبة تراه فيكون في ذلك قرنه لا سيما او ورم الطحال في

الرطوبتين لانهما في الاكثر انما يكون صلبة سوداوية ورطوبة المزاج مانعة من كثرة تكون
المادة المحترقة لذلك وقد يندفع مادة اورام الطحال بالبحران تارة الى اسافل البدن
فيخرج بالبول او بالاسهال وقد يحدث عنها جراحات في الرجل او في الاربية وذلك
قليل لان المادة لغلظها يقل ان ينفذ في خلل الاعضا الى موضع بعيد وتارة تكون
اندفاعها الى اعالي البدن واما في العروق فيخرج بالرعاف او بالعرق بل في خلل الاعضا
بان يكون تصعدها بخارا دخانيا فيحدث من ذلك اورام خلف الاذن ويندر جدا ان
يخرج هذه المادة بالعرق وذلك لافراط غلظها وقوله واحمد البول عن الغليظ الذي
والبول الذي فيه ثفل متشتت قد يدل على برء الطحال وابلاله بسبب ذلك ان هذا
البول قد يخرج اما لا ورام الطحال وانما يكون ثفله متشتتا لانه يكون من مواد مختلفة
وغليظ ومن عضو ضعيف الحار الغريزي فلذلك في غالب الامر لا يتم النضج الى حيث يكون
الثفل مجتمعا ولان هذه المادة لا بد وان يكون منها رياح لاجل غلظها وبردها وكثرة
وتلك الرياح لا بد وان تشتت الثفل بحركتها وذلك اذا خرج في بول المحموم المطحول كالعلق
دم دل الطحال لان ذلك يكون لذوبان مادته بحرارة الحمى ثم بعد ذوبانها برد ويتكاثف
حتى يصير كالعلق وكل هذا انما يكون اذا كانت المادة الخارجة هي من ورم الطحال فلو
العلق ان كان ذلك من مادة اخرى وذلك اذا وجدنا لم يدل ذلك على خير ولما كان
الطحال احسن من الكبد واصبر على مقاساة الاورام وكانت لوازمه اقل اضرارا بالبدن
واسلم لاجرم كان اسهال اورام الكبد الى اورامه اجود من العكس والله اعلم بغيبة البحث
الثالث في العلامات المشتركة لاورام الطحال **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله علامات
يشترك اورام الطحال كلها الى قوله وتشترك للاورام الحارة مع الاعراض المذكورة **الشرح**
قد ذكر الشيخ ههنا من العلامات التي تشترك فيها جميع اورام الطحال ثمان علامات
العلامة الاولى ان يعرض ثقل في الجانب الايسر تحت الشراسيف وذلك لاشتغال المادة
الورمية ويكون المادة الورمية ويكون هذا الثقل شديدا لان المادة تكون ارضية ثقيلة

الثانية انه يعرض في الطحال عظم وذلك لاجل زيادة حجمه بالورم ويكون ظهور هذا
الورم للحس اكثر كثيرا من ظهور عظم الكبد المتورمة وذلك لان الطحال اسفل موضعا من
الكبد فيكون استتاره باضلاع الخلف اقل ومع ذلك فهي اقرب الى ظاهر الجسد لكونه
ابعد عن مماسة المعدة ولا كذلك الكبد فانه اريد منها ان تكون ملاقية للمعدة ليكون
اكادتها اياها قوي معظم الكبد العلامة الثالثة انه يعرض لصاحبه وجع يمتد الى الحجاب من
الجانب الايسر وربما بلغ الى الترقوة وذلك اذا كان الورم عظيما وسبب هذا الوجع جذب
علايق الطحال لاجل ارجحانه بالمادة المورمة فاما لا يمتد الى الترقوة الا اذا كان الورم
عظيما بخلاف ورم الكبد لان الطحال ابعد عن الترقوة لان موضعه من اليسار ابعد موضعا
من الكبد من جهة اليمين وقد يورم نودر الطحال الحجاب لا بهذا الوجه بل بمزاحمته له وذلك
اذا كان الورم مرتفعا او شديد العظم واذا امتد وجع الطحال الى الترقوة كان موجبا للمنكب
الايسر لاجل مشاركته للترقوة وذلك لاجل اتصال غشاها بغشائه والمشارك في الحقيقة
هو ذلك الغشاء وهذا قد يعرض ايضا في اورام الكبد اعني ان المنكب الايمن قد يتالم منها
بمشاركة ذلك اذا كان الحجاب يعرض له عند انبساطه مزاحمة الطحال فيضعف عند الانبساط
الى ان يشتد الحاجة فلا يكفي انبساط واحد وخصوصا صغير فيحتاج الى انبساطين
متتابعين وانما يكون ذلك اذا كان الورم عظيما جدا قوله فان الحس يصيب انتفاخ الطحال
والبدن نحيف يريد ان الحس يصيب الانتفاخ الطبيعي للطحال في حال كون البدن نحيفا
ولا كذلك في الكبد والغرض بهذا الاستدلال على ان موضع الطحال اسفل من موضع
الكبد فلذلك يكون الكبد في حال الصحة مستترة باضلاع الخلف ولا كذلك الطحال
فانه يكون اسفل منها ويمكن الحس ان يناله في بعض الصحيح والبدن نحيف والاولى حس
العلامة الخامسة ان دم صاحب ورم الطحال قد يكون رقيقا لا الطبيعي وقد علل الشيخ
ذلك بان الطحال يستجذبه لعكر الدم وهذا قد بينا انه لا يصح فان الاورام لا توجب
قوة في جذب الغذا وخصوصا المادة وخصوصا المورمة بل هذا انما يكون اذا كان حصول

المادة

المادة المورمة للطحال منع الطبيعة لاكثر عكر الدم اليه وذلك بان يكون متلاحقا
عرض لذلك العكر ما يحصل بمخالطته للدم من دفعه فوق الدم لذلك ثم صار ما يتولد من
العكر يندفع منه الى الطحال المقدار الطبيعي فلا يبقى منه ما يعقد الدم الى القوام الطبيعي
بل يبقى رقيقا ولهذا فان هذا اكثر ما يكون اذا كان ورم الطحال في اسفله لان المادة يكون
ح من العكر الخالص لانها تكون شديدة الثقل ولذلك تستفل واما رقة قوام الدم بشدة
جذب الطحال لعكر الدم فانما يكون اذا كان الطحال قويا صحيحا سيما واكثر ذلك اذا
كان الطحال بطبعه عظيما العلامة السادسة ان صاحب الطحال يعرض له ان يحس قروحا
وركبا وقد علل الشيخ ذلك بان الحرارة الغريزية يعرض لها عند انصباب الخلط السوداوي
الردي من الطحال ان يهرب من فم المعدة الى الاطراف العوية وهذا الكلام شعري فان
الحرارة يستحيل عليها الانتقال بنفسها والمامها حاملها وهو البخار الغريزي فذلك انما يتحرك
هاربا الى جهة طلب الهرب الطبيعة الى هناك لان الطبيعة اذا هربت من المؤذي فانما يكون
هربها الى جهة القلب هذا عليه دخل نفسها وذلك بيا في تحركها الى الاطراف التي هي مقصد ل
البيت ذلك والله اعلم ان الدم في هذين الموضعين يكون اكثر ما في الاعالي لغلبة السوداء
على المنعقد المتحرك الى اسفل ولذلك يكون دمه في الاعالي رقيقا قليلا ولذلك ايضا يتعلق
هذان الموضعان فلا يقوى على شيء كثير ولذلك يكثر بالمطحولين قروح الساقين العلامة السابعة
ان طرف انفه واذنه يعرض لها برد ولذلك لاجل رقة الدم وقلته فيكون ما في هذه الاعضا
منه مفرط الرقة والقلة فيعرض لها البرد بسرعة العلامة الثامنة ان صاحبه يعرض له عند المشي
وجع وذلك لما يلزم المشي من حركة الطحال الثقيل علاقته فقط البحث الرابع في علامات
انواع ورم الطحال **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وتشترك اورام الحارة مع الاعراض
المذكورة الى قوله معالجات اورام الطحال الحارة جدا تقرب **الشرح** اذا كان ورم الطحال
صفراويا كان لون البدن الى حمرة وذلك لغليان الدم بحرارة الورم التي ليست بشديدة جدا
لكونها في عضو بارد والا كانت تصير اللون يقبل الى ... كما اذا كان هذا الورم في الكبد

لشبهه واما اورام الصلبة فيحدث خبث نفس مع غم ووسواس وذلك لاجل ما يتصعد
من بخار ذلك الورم الى القلب والدماغ وتكون هذه الاحوال في بعض الاوقات لا دائما لبعد
الطحال ولبرد مزاجه فلا يكثر ما يتصعد عنه كثيرا فلذلك يتاخر حدوث هذه الاعراض
الى ان يجتمع في الدماغ والقلب بخار كثير من المنفصل عنه قوله واما اختلاط الذهن القوي
فلم يعرض الا عند كثرة ما ليس ان المادة السوداوية يتحرك الى جهة الراس اما اذا كان
ورم الطحال الصلب بسبب كثرة تولد السوداء كما يكون في المراقيا فلا شك ان اختلاط
الذهن يكون حينئذ كثيرا واعني باختلاط الذهن فساد الفكر وهو الماليخوليا وذلك ان
السوداء حينئذ تكون كثيرة فيكون ما يتصعد منها الى القلب والدماغ كثيرا واما اذا كان
ورم الطحال لا لذلك بل لضعفه في نفسه حتى يكثر ما ينصب اليه السوداء وان على القدر
الطبيعي فانه لعجزه عن التصرف فيه كما ينبغي يحدث فيه ورم فههنا يبدو ويعرض
الماليخوليا لصاحبه فان قيل انكم بينتم فيما سلف ان الطحال اذا تورم وكثر جذبه
للسوداء لاجل ضعفه حينئذ واذا كان كذلك وجب ان يكثر السوداء حينئذ في البدن
فلا يلزم ان تكون تلك الكثرة مولدة للماليخوليا دائما لان الماليخوليا انما يتولد عن سوداء
كثيرة جدا وذلك غير واجب عند اورام الطحال بل يلزم ان يعرض كثرة دون ذلك
يلزمه ان يكون حال صاحبه في اخلاقه قريبة من احوال اصحاب الماليخوليا وذلك مما لا شك فيه
وقوله لان المادة السوداوية يكون تتحرك الى جهة الراس اما في ابتداء حدوث الورم الصلب
الحادث ابتداء فلا شك ان الامر يكون كذلك واما بعد ذلك وعند ما يكون حدوث هذا
الورم على سبيل الانتقال فانما يكون ذلك بناء على مذهب من يرى ان الطحال المتورم وربما
صلبا يكون جذبه للسوداء وقد علمت ما قلناه فيه مرارا قوله وان كان قد يعرض من جهة اخرى
وهو مشاركة الطحال للحجاب ثم الحجاب للدماغ وقد يعرض عند عظم ورم الطحال وحصول
اثره في الحجاب وهو شديد المشاركة للدماغ فلذلك قد يعرض حينئذ اختلاط الذهن لا بمعنى
الماليخوليا بل من جنس البرسام والماليا وما يشبههما وقد يسود اللسان في صلابة الطحال

وذلك اذا كان هناك حرارة متصعدة بسوداء كثيرة الى جهة الراس فيصل اللسان كثيرا
من ذلك المتصعد ويعرض له منه ان يسود قوله ولا يكون معه حمى لازمة بل ربما كانت على
نظام حصول الحمى مع صلابة الطحال لا يكون لاجل الصلابة فان اورام الاحشاء اذا كانت
باردة لا يلزم ان يكون معها حمى فلذلك اذا كان هناك حمى فانما يكون بسبب آخر وفي اكثر
الامر يكون حينئذ لمواد مختلفة لان مواد المطحولين كذلك فلذلك يكون على نظام لا يتسع ان
يكون لازمة وذلك اذا كانت عفونتها داخل العروق وقد يكثر مع صلابة الطحال القروح
في الساقين وذلك لان السوداء قد يكون في الدم حينئذ كثيرة وعن مخالطة الدم مخالطة شديدة
لا سيما يكون قد تميزت في الكبد واما ضعف الطحال عن جذبها اوجب بقاؤها في الكبد
فلما نفذت مع الدم لم يمكن الاعضاء شديدة الاحتياج اليها في التغذية حتى يرجعها بالدم فلذلك
يبقى متميزة عنه ومن شان المواد الثقيلة الارضية التسفل فاذا حصلت في الساق عرض عنها
قروح ويكون تلك القروح عسرة البرء لفساد مزاج المطحول وقلة الدم الجيد فيه فلذلك يدوم
بقاؤها في الساقين ولهذا السبب يكون المطحول في اسافله غليظا جدا وذلك لكثرة ما ينحدر
منه من السوداء وفي اعاليه رقيقا وذلك لان الغلبة تكون ما يحدث للاعضاء لتغذيتها اكثر
بالنسبة اليه واكثر الاعضاء انما هي الاجزاء الارضية من الدم لان جوهر الاعضاء ارضي فلذلك
يبقى ذلك الدم رقيقا خصوصا ما يكون في غاية غلظ الانسان فلذلك يكون في الانف
والاذن شديد الرقة ويكثر مع صلابة الطحال اكل الاسنان واللثة لفساد ما يتصعد
اليهما من البخار السوداوي وينبغي ان يكون هذا انما كان في الجانب الايسر اكثر لانه ذلك على
سمت الطحال فيكون الواصل اليه من البخار الفاسد اكثر قوله وربما كان في القروح الساقين
بحران لذلك قد يحدث اورام الطحال قروح في الساقين يكون اولا بثورا ثم يصير قروحا
وذلك كما اذا عرضت المادة المورمة ان سالت الى فضاء البطن ثم نزلت في العضلتين في
الارنبة الى الساقين وقد يكون المادة المورمة للطحال غليظة جدا باردة فلا يحلل منها شيء
الا اذا عرضت رياضة قوية وصاحب هذا يكون نادرة كما في الاصحاء لفقدان [illegible]

من السوداء اليها المورية فاذا راض نفسه والحال تجري من تلك السوداء وخالطها المائية لم
سوداء لا محالة قوله ولو كان السبب فيه الكلي لدم السوداء قد يعرض في القارورة تارة لاجل
ورم الطحال وتارة لاجل ازدياد حرارة الكلي حتى تكون محرقة لما يخالطها المائية من الفضول
المندفع معها فيصير لونها اسود لكن هذا الانسان الذي تكون قارورته في حال الراحة
كالاصحاء وبعد الرياضة الى سواد لا يمكن ان يكون سواد قارورته لاجل الكلي بل لاجل ورم
الطحال لانه في تلك لو كان لاجل حرارة الكلي المفرطة لكان يجب ان يكون دائما وغير متغير
لونه بعد الرياضة ولقائل ان يقول لا يجوز ان تكون حرارة الكلي وذلك بان تكون تلك الحرارة
غير مفرطة جدا فما دام الانسان لم يتحرك لا تكون تلك الحرارة قوية على احراق المواد المندفعة
فيكون القارورة كما في الاصحاء وبعد الحركة تشتعل تلك الحرارة وتشتد جدا فيحرق ما يرد اليها
من المواد ويلزم ذلك سواد لون القارورة وجوابه ان الكلي اذا كانت حارة حرارة يصير بعد
الحركة محرقة فلا بد ان يكون عند الراحة سخنة لا محالة سخونة دائمة على الامر الطبيعي ويلزم ذلك
ان لا يكون القارورة حينئذ كما في الاصحاء وكثرة الفصد اكثر يورم طحاله بسبب ذلك يريد
ان هذا الانسان الذي يكون قارورته في حال الراحة كما في الاصحاء وبعد الرياضة الى سواد
اذا فصد كثيرا في هذه الحالة يورم طحاله اكثر وذلك لانه في هذه الحالة لا يمكن ان يكون
المادة الورمية نضيجة والا كان يخرج منها شيء في القارورة في حال الراحة فلا يكون القارورة
كما في الاصحاء واذا كان كذلك فالفصد انما يخرج من غير هذه المادة لان هذه المادة
لكونها زائدة غليظة ومحصورة في عضو كثيف وغير نضيجة يبعد جدا ان يخرج في الفصد
فيكون اذا انما يخرج بالفصد من غير هذه المادة فلا يكون منقصا للورم وكثرة الفصد
مما يبرد المزاج فيزداد هذه المادة بردا وذلك موجب لقلة انحلال ما يتحلل منها ويلزم
ذلك زيادة الورم وخصوصا والكبد اذا بردت بكثرة الفصد كان تولدها للسوداء
البادرة اكثر فيكون المادة الواردة الى الطحال ازيد قوله والخريف عدو ويمكن ان يكون
معناه والخريف عدو هذا الانسان وذلك لان حاله فيه يكون اردى مرة في الفصول

في الصيف فان حرارة الهواء تلطف سواده قليلا وتبعد لزاجها واما في الشتاء فلان
الحار الغريزي المنضج فيه يكون في باطن البدن قويا فيقوى على انضاج تلك السوداء وعلى
تسهيل التحلل وكذلك الربيع بخلاف الخريف فان حرارة الهواء القوية التحليل تعقد فيه
مع كون الحار الغريزي الباطن يكون فيه ضعيفا قوله والطحوليون اردياء تشهو للطعام من غير
هذا هو في اكثر الامر اذ قد يكون الطحال ضعيفا عن دفع السوداء الى فم المعدة فيسقط الشهوة
وذلك اذا كان مجراه الى فم المعدة قد عرضت له سدة وقد يكون السوداء المندفعة منه الى المعدة
ردية كثيرة فيكون المعدة شديدة الشوق الى الدفع وذلك ينافي شوقها الى الجذب هنا
واما في اكثر الامر فان ما يندفع الى معدة الطحوليين من السوداء يحمض سائر شهوتهم فلذلك يكون شهوتهم
في اكثر الامر اكثر من غيرهم والقيء يعسر عليهم جدا سبب ذلك ان اخلاط معدتهم يكون سوداوية
وهي عسرة الاجابة الى القيء وهذا ايضا اكثري اذ قد يكون السوداء المنصبة الى المعدة ردية
حادة فيكون طبيعة معينة جدا على خروجها بالقيء وخصوصا اذا كانت من الضعف الى جانب
لوجع المعدة عند هضم الطعام وحيا لا يزال الا بالقيء قوله وتكون طبايعهم معتقلة في الاكثر
سبب ذلك مزاحمة الطحال الوارم للامعاء فيضيق تجويفها ويحتبس البراز فيه الى ان
يجف وقد يكون طبايعهم لينة لما يعرض لهم من سوء الهضم وضعفه قوله ويحتاجون في
القيء والاسهال الى ادوية قوية جدا اما احتياجهم في ذلك الى اخراج المواد التي في طحالهم فظاهر
لان الطحال عضو كثيف بعيد بارد ومع ذلك فمواده غليظة عسرة الحركة واما احتياجهم
الى الادوية القوية في اسهال المواد الاخرى ادفعها من تفصيل وذلك اما في القيء فعلت
ان اكثر الطحوليين تكون فيهم عسر القيء لا طاهر انهم يحتاجون في التنقية الى دواء قوي و
بعضهم ليس كذلك فقد يكفيهم في ذلك دواء ضعيف وقد يحتاجون في بعض غير السوداء
الذي في معدتهم الى دواء قوي وذلك كما اذا كانت المعدة لاخراج المواد من الاسافل فان
تلك المواد تكون غليظة ارضية لا محالة فيكون اصعادها عسرا فيحتاج فيه الى دواء قوي
جدا واما في الاسهال فان كان لاخراج المواد من الاعالي فهذا في الامر يكون فيه الدواء الضعيف

وان كان لاحراجها من الاسافل احتيج في ذلك والوتي وحضضا ومجاري المطولين يكون في
غالب الارضية بعسر نفوذ الادوية فيها وذلك لاجل غلبة البرد واليبوسة على المزاج ب
الطحال فذلك كما تستفرغ من الاعالي وان كان يحصل بها صعيف فلذلك الدوا الابد
وان يكن فوقه ما لاجل ضيق المجاري البحث الخامس في معالجات اورام الطحال الحارة **قال**
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه معالجات اورام الطحال الحارة جدا تقرب معالجة الى قوله وانما
صلابات الطحال اذا علمت ان السبب في ذلك مرد **الشرح** اما ان الاحتياج في معالجات
الاورام التي في الطحال الى مراعاة القبض اقل مما في الكبد فلان جوهر الطحال كثيف وذلك
يابس ولا روح الى يحتى بفقدان القبض تحللها في الطحال اقل واما الحذر ههنا من
التسخين الشديد المستعمل لاجل التحليل فهو اشد مما يكون في معالجات الكبد وذلك اذا كان
الحذر منه تحلل لطيف المادة وابقا كثيفها فان استحالة المواد وادامها الى الصلابة هو في الطحال
اكثر بكثير منه في الكبد واما اذا كان الحذر من السمن في ذلك التسخين من تحليل الاوراح فلان
انه يكون ههنا قليلة والحارة ههنا على التقطيع اكثر منه في الكبد واما التبريد فان كان الخوف
منه اطفا الحرارة العزيزية واضعاف الروح فالحرارة عليه ههنا اكثر وان كان الخوف منه
تعقل الاورام الى الصلابة فالحرارة عليه ههنا اقل كثيرا البحث السادس في معالجات صلابات
الطحال **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه معالجات صلابات الطحال اذا علمت ان
الى قوله علاج الورم البلغمي في الطحال علاجه هو المعتدل **الشرح** قوله والمطحول اذا اشتكى
قياما لا دم فيه ولا مغص اخذ سعوف حب الرمان ثلثة ايام كل يوم وزن ثلث دراهم في جعل
غذاه نصف ما كان معتاده فان قيامه طحالي والبدن ليس يقبل الدم وليس يريد ههنا
يكون القيام طحاليا ان ما يخرج يكون من الطحال فانه لو كان كذلك لكان فيه دم في
كالدم وكان يكون الواجب فيه ان لا يحتبس البتة بل يريد بالقيام الطحالي كونه بسبب
الطحال وذلك لان الطحال اذا فسد المزاج والهضم فقد يحدث العجز عن تمام هضم الغذا
فيخرج بالاسهال فلذلك اذا انتقص مقدار الغذا حينئذ فقد تقوى القوة باتمام هضمه فلا يجد

اسهال البتة واما قوله والبدن ليس يقبل الدم فهذا مما لا يصح لانه لو كان هذا الاسهال لاجل ان
لوجب ان يكون دمويا لان الدم اذا لم يقبله البدن بقي في الكبد وانفرت الى اخراجه بالاسهال
ونحو فلذلك ينبغي ان يقول والبدن ليس يقبل الغذاء وذلك لان الغذاء الذي لا يتم انهضامه
لا يقبل البدن واعلم ان شرب الماء الكثير عقيب ادوية الطحال او معها مما يصرفها عن ناحية
الطحال وذلك لانها اذا ارقت بالماء سهل نفوذها الى حدبة الكبد وحينئذ لا يكون لها
طريق الى الطحال لان الطريق الى الطحال هو من مقعر الكبد لان الماء المشروب من
شانه الاندفاع الى حدبة الكبد ليخرج بالبول فاذا كان غالبا احد الادوية معه الى هناك
فلذلك ينبغي ان يكون الماء الممزوج به اشربة الطحال والمرارة قليل المقدار جدا البحث السابع
في علاج الورم البلغمي الكاين في الطحال **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الورم البلغمي
في الطحال هو المعتدل من معالجات الى قوله سدد الطحال قد يكون من ريح **الشرح** ان
عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة صريحة غنية عن الشرح **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
سدد الطحال قد يكون من ريح الى قوله الريح والنفخة في الطحال النفخة في **الشرح** اكثر حدوث
السدد عن الريح يكون بان مدة ملاء الريح جرم العضو فينطبق اجزاء مجاريه بعضها على بعض
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الريح والنفخة في الطحال النفخة في الطحال الى قوله وجع الطحال لما
ان يكون لريح **الشرح** قوله النفخة في الطحال يحس فيها بحدة وصلابة وتمدد تبلغ الى قرقرة
وحشا معا اي انه يحس في الطحال بحدة وصلابة وتمدد تبلغ فيحدث عن انتفاخه قراقر وحشا
ولو قال مرض يحسن ان يحس فيه وذلك لكان اولى لان النفخة ظاهرة من امرها انها ليس هي كذلك
الاحساس بل الحالة التي من شانها ان يكون فيها ذلك وسبب احساس التمدد والنفخة ظاهر لان
الريح من شانها التمديد واما الاحساس بالصلابة فلما يحدثه الريح من تمديد الطحال الى انعقاد
فيعسر انغماره لان ذلك انما يكون بان يزداد ظاهره بسبب استداد اصغر من السطح المستوي
اقصر من المقعر والمحدب اذا تساوى نهايتهما واما التمدد فلا يحتمل ازدياد الطحال في سمكه بتمدد
الريح له واما ان هذا التمدد يبلغ الى الحشا وقرقرة فذلك لما يعرض احيانا وليس بلازم فان

انما يعرض اذا خرج شي من الريح التي في الطحال المتعسر اعني العام وتنفذ في العروق الاتي
الى فم المعدة فاذا انتهى الى هناك استمر في حركته الى فوق حتى يخرج من الفم فيكون من ذلك الجشا
واما القرقرة فانما يحدث اذا انفذ شي من تلك الريح التي في الطحال الى تجويف الامعاء وذلك
لاجل انعصارها بالغمز والنفخ مع ذلك ان كان هناك رطوبات فتحركت تلك الريح حينئذ
تحدث القرقرة كما بيّنته فيما بعد قوله فانما تحتاج ايضا الى فتح جلاء يحلل مع قوة قابضة
قوية اكثر من قوة التحليل لان المادة ريحية حقيقة اما الاحتياج في علاج النفخة الى الفتح
فايهي المسام لنفوذ الريح فيها بالتحلل واما الاحتياج في ذلك الى الجلاء فلاخراج المادة
المولدة للريح فانه لو لم يكن في الطحال رطوبة تولد الريح لم يكن يكثر فيه واما الاحتياج الى التحلل
فظاهر واما الاحتياج الى القابض فليقوى جرم الطحال واوعية فلا يعرض لها ضعف
بسبب التحليل والجلاء والفتح واما ان القوة القابضة ينبغي ان تكون اكثر من قوة التحليل فليس
بصواب لان المقصود في علاج هذا المرض في الحقيقة انما هو التحليل والمعين المحلل وان الجميع
ههنا الى انها تكون قوية جدا بسبب ان المادة المراد تحليلها وهي الريح سهلة التحلل فينبغي
ان تكون اقوى من القوة القابضة لان القوية الشديدة انما يفتقر اليها عند تحليلها مواد
الاحشاء اذا كان ما يستعمل من المحللات قويا جدا وههنا ليس كذلك وخصوصا وجرم الطحال
كثيف وكذلك اوعيته وذلك ينافي الحاجة الى قبض قوي فلم ينبغي ان تكون القوة القابضة
ههنا نسبتها الى القوة المحللة اكثر مما يكون في علاج كاورام المادية لان القوة المحللة في الاورام
المادية يحتاج ان تكون قوية جدا ولا كذلك القوة القابضة واما ههنا فليس يحتاج ان تكون
واحد منهما اقوى قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وجع الطحال اما ان تكون لريح الى اخره الشرح
حدوث الوجع في الطحال اما ان يكون لامر في الطحال او لا يكون كذلك والثاني لا يبعد ان
يكون في عضو يجاوره والا لم ينته اليه وهذا كما يعرض عند اشتباك ريح بين الغشاء والصفاق
جوار الطحال والاول اما ان لا يكون كذلك وكذلك الاورام وقد يكون ريحية كالنفخة وقد
لا يكون كذلك كالصفراوية قوله واذا كان الوجع انما يصيب الجرح نهاية الطحال عند الجنب

فهو ريح مشتبكة بين الغشاء والصفاق يعني بنهاية الطحال [illegible] التي تلي ظاهر
البدن ويريد بكون الوجع يصاب هناك انه يحس به لا في وسط الطحال وهذا قد يكون
لاحتباس [illegible] بين جرم الطحال وبين غشائه وهذا قليل جدا بل قلما يكون احتباس مادة
بين الغشاء والصفاق جوار الطحال واكثر ذلك ان يكون تلك المادة ريحا لان الاخلاط في
الاكثر الامر لا يحتبس هناك بل يسيل الى اسفل والله ولي التوفيق
يذكر فيه احوال الامعاء والمعدة وقسمه الى خمس مقالات وجعل المقالة الاولى في تشريح الامعاء
وفي الاستطلاق المطلق ونحن فقد اشبعنا الكلام في تشريح الامعاء في كلامنا في
التشريح وهناك بينا وجه الحاجة اليها والى كل واحد منها ومنفعة كل واحد منها وكيف
وكيف هو ونقول الان اجناس الامراض كلها يعرض للامعاء فيعرض لها الامراض المفردة
والمركبة اما المفردة فمنها المختصة باسم المتشابهة وهي الامراض المزاجية اما الساذجة
او المادية عن مادة خلطية وغير خلطية ومنها المخصوصة باسم التركيبية وذلك بان يكون
الامعاء لا في شكلها على غير الامر الطبيعي او في مقدارها او مقدار تجويفها ولا في عددها
او تغير وضعها او يزول عن موضعها كما في بعض انواع الفتق ومن الامراض العارضة لها
الامراض المخصوصة باسم المشترك وهي تفرق الاتصال وذلك قد يكون خارقا بجرمها وقد يكون
ساحجا لسطحها او بخادشا واما الامراض المركبة فكالاورام العارضة لها الحارة والباردة
والدبيلات وانواع القروح ويعرض لها الاوجاع اما في الاعالي منها اما الكائنة عن سدة
كايلاوس او التي ليست كذلك كالمغص الصفراوي وفي الاسافل منها كالقولنج وقد يكون
الرياح والديدان فيها وربما عرضت عن ذلك اوجاع وقد تكون امراضها خاصة وقد تكون
بمشاركة ويشغل امراضها الى امراض اعضاء اخرى كانتقال القولنج الى الفالج وقد تشاركها اخرى
في امراضها ولامراضها الاصلية والعارضة المرضية وغير المرضية علامات يدل عليها وامراض
جمعها ونحن فنستقصي الكلام في ذلك في كتابنا الكبير واما ههنا فنقتصر على شرح ما اورده في
الكتاب من الامراض والله ولي التوفيق قال الشيخ الرئيس في استطلاق البطن من جميع الوجوه

والاسباب حتى ذلق الامعاء والهيضة والذرب واختلاف الدم والمفاع لاشيا من الكبد
والطحال او الدماغ ومن البدن وفي الزحير والكلام في هذا كله يشتمل على مباحث البحث الاول
في مهية الاسهال واسبابه بقول كلي **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اعلم ان كل استطلاق
فاما ان يكون الى قوله والكائن من الكبد فقد فرغنا عنه وذكرنا **الشرح** الاسهال مرض
يحدث في المواد البدنية حركة الى طرف المعا المستقيم لينفصل عنه ازيد من المقدار الطبيعي
سبب كل اسهال اما ان يكون ماديا او بدنيا والسبب المادي الذي يكون عنه اسهال اما ان يعرض
ذلك بان يرد الى داخل البدن او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون من شان ذلك الوارد
ان يخرج بالبدن ذلك كالاغذية المحدثة للاسهال او لا يكون كذلك كالادوية المسهلة
والثاني وهو ان يكون السبب المادي المحدث للاسهال ليس معه ذلك شرط ان يرد الى
داخل البدن وذلك كالهواء البارد الفاعل للاسهال بالعصر وما يشبه ذلك والسبب
البدني الذي يكون عنه الاسهال اما ان يكون مختصا بعضو او لا يكون كذلك والثاني كما اذا
كان الاسهال لضعف جميع البدن والاول اما ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الاصلية في الهضم
العام او لا يكون كذلك والعضو الاصلي في الهضم العام اما ان يكون مضرة ذلك العضو الطبيعي من
شانه ان يفارقه الاغذية الواردة صورها وذلك هو الكبد او لا يكون كذلك كالمعدة والعضو
العضو الذي ليس باصلي في الهضم العام اما ان يكون من صفات الغذاء الى الكبد وذلك هو
الماساريقي او لا يكون كذلك وذلك هو الامعاء وحصول الاسهال لو كان عن البدن كله
او عن عضو معين اما ان يكون تابعا لقوة من القوى الطبيعية الجاذبة او لا يكون كذلك بل
التابع لضعف قوة من تلك القوى اما ان يكون تابعا لضعف القوة الجاذبة يكون كما اذا ضعفت
مادة الكبد فلم يجذب صفاوة الغذاء فيضطر الامعاء الى دفع ذلك بالاسهال او لضعف
القوة الماسكة او الهاضمة او الدافعة كما اذا ضعفت الكبد عن دفع الفضول حتى كثرت في
فسدت فاحتاجت الطبيعة الى دفعها بمثل الاسهال وضعف اي هذه القوى كان لا بد
ان يكون باختلاف وذلك الاختلاف اما ان يكون مركبا وذلك كالقروح او مفردا فاما ان يكون

مزاجيا او لا يكون كذلك والمزاجي اما ان يكون ساذجا او ماديا ومادة المادي لما
ان يكون ملاقية للعضو من غير مداخلة لجرمه او لا يكون كذلك كما اذا كانت مشتبكة في
جرمه موزعة او غير موزعة والمرض المفرد الذي ليس بمزاجي فاما ان يكون من الامراض
الالية وذلك كالسدة او من الامراض المشتركة وذلك كالشق والرض والذي لا يتبع ضعف
من القوى الجاذبة الطبيعية اما ان يكون تابعا لقوة قوة ملك وذلك كما يكون عند قوة قوة
الدافعة او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند كثرة الاخلاط الحارة اللذاعة المحوجة للطبيعة
الى كثرة الدفع قوله اعلم ان كل استطلاق فاما ان يكون من الاطعمة والاغذية والهواء المحيط او
اما ان يكون من الاعضاء ربما قال قائل ان الاسهال غير منحصر في هذه الاقسام فان الكائن عن
الادوية خارج عنها فان قلتم ان كلامه انما هو في الاسهال المرضي قلنا والاسهال الكائن عن
الادوية قد يكون مرضيا وذلك كما اذا احدث الدواء المسهل قوة في المعدة او في الامعاء عن
من فلك وذب وجوابه ان الاسهال العارض عن الادوية اذا كان مرضيا كان تابعا لحال
عضو من الاعضاء كالمعدة مثلا او الامعاء وحينئذ يكون ذلك الاسهال عن الاعضاء فلا
يكون خارجا عن الاقسام المذكورة في الكتاب قوله ويشترك جميع ذلك في الاسباب يعني
بذلك ان الاسهالات كلها تشترك في انها تكون عن احد الاسباب التي ذكرها لا انها تشترك
في انها تكون عن كل واحد من تلك الاسباب فان الماساريقي لا يمكن ان يكون عن كل
واحد من هذه الاسباب كما بيناه فيما سلف قوله فانه اما ان يتبع سوء مزاج يضعف الماسكة
او الهاضمة او الدافعة او القوى الدافعة ولقائل ان يقول الاشكال على هذا من وجوه احدها
ان القوى التي يضعف بسوء المزاج فيعرض عن ذلك الاسهال لا يلزم ان يكون احدى هذه
القوى فان الاسهال قد يعرض عن ضعف القوة الجاذبة كما بيناه اولا وثانيها ان سوء المزاج
قد يعرض عنه اسهال وذلك لا باضعاف هذه القوى بل باسقاطها مثلا او بفساد المادة
واما لميل الحال يحوج الطبيعة الى دفعها وثالثها ان سوء المزاج لا يمكن ان يكون مقويا للقوة
اصلا فان الخروج عن الاعتدال ينافي القوة فكيف يمكن ان زيادة قوة القوة انما يكون لجودة

وزيادة كال وذلك منافي الخروج عن الاعتدال البحث الثاني في تعديد الاحوال التي يكون
معها الاسهال دماغيا او معديا **قال** الشيخ الرئيس رحمة الله عليه والكاين من الكبد
فقد فرغنا منه الى قوله واما الكاين عن الامعا فلنذكره اولا ما يكون من الامعا الحس **الشرح**
الاسهال يكون من الدماغ اما بان يعرض عنه آفة في الاعضا الغذائية وتلك الافة يلزمها
الاسهال او لا يكون كذلك والاول كما اذا عرض عن آفات الدماغ ضعف في المعدة فلزم
ذلك خلل في الهضم واسهال وهذا الاسهال انما يقال انه دماغي اذا لم يكن افة المعدة ظهرت
علاماتها ظهورا بينا وكانت علامات افة الدماغ بينة ظاهرة فحينئذ ينسب ذلك
الاسهال الى الدماغ واما اذا لم يكن كذلك بل كانت علامات آفة المعدة قد ظهرت كان
ذلك الاسهال لا يقال انه دماغي وان كان مرض الدماغ ظاهرا لان امراض كل عضو انما تنسب
الى عضو اخر اذا لم يظهر في عضوها افة يمكن صدور ذلك المرض عنها والثاني وهو ان يكون
عروض الاسهال عن الدماغ لا بان يعرض عنه آفة في الاعضا الغذائية وانما يكون ذلك بان
ينزل منه مادة الى حيث يخرج وصاحبة للاسهال وتلك المادة اما ان يكون ما يصحبها
يا[...] عليه من المواد كما اذا كانت رطبة مزلقة لما تمر عليه او صارة حادة او لا يكون كذلك فان
كان الثاني لم يعرض من ذلك اسهال يعتد به لان الدماغ لا يمكن ان يكون فيه من المواد ما يحصل
بخروجها وصبها اسهال بطول زمانه ويكثر حتى يعد مرضا لان ذلك انما يكون عن مواد كثيرة
جدا والراس لا يتسع لذلك وان كان الاول فقد يطول زمان الاسهال ويكثر جدا لان المادة
النازلة قد يكون مع قلتها قوية الاخراج لما تمر عليه من المواد والاكثر حدوث الاسهال الدماغي
هو على هذا الوجه واما ما يكون بطريق افساد الدماغ الاعضا الغذائية ففي غالب الامر انما يكون
اذا كان ما يعرض في تلك الاعضا من الافة ظاهرا والالام لا يقوى على احداث الاسهال حينئذ
لا يقال لذلك الاسهال انه دماغي كما بيناه فلذلك انما ذكر الشيخ ما يكون بسبب المواد لان
ما يكون بالسبب الاخر نادر جدا واما الاسهال المعدي فانما يكون اذا كان الهضم المعدي
غير كامل اذ لو كمل ذلك الهضم كان اندفاع الغذا من المعدة حينئذ طبيعيا فلا يكون محدثا

للاسهال ما لم يكن في الاعضا الاخرى خلل فيكون الاسهال حينئذ منسوبا الى ذلك العضو
لا الى المعدة وكون الهضم المعدي غير كامل اما ان يكون بسبب الطعام نفسه وهذا خارج
عن مقصودنا ههنا او يكون بسبب المعدة وهو الذي يتكلم فيه الان فنقول قد علمت مما
سلف من كلامنا ان الهضم المعدي انما يكمل اذا كانت القوة الهاضمة صحيحة تامة القوة وبقي
الطعام في المعدة المدة التي في مثلها يتم انهضامه وكان احتوا المعدة عليه جيدا وعلمت ان حال
المعدة مهما كان كذلك وكان الطعام قابلا للانهضام خاليا عن الحالات المحدثة لخلل في
الهضم فان هذا الهضم لا بد وان يكون حينئذ تاما كاملا فما دام لم يكمل هذا الهضم لا بسبب
الطعام فاما ان يكون ذلك لامر في القوة الهاضمة او لافة في الامساك او في احتوا المعدة وكون
القوة الهاضمة لم يكمل هضمها لامر فيها اما ان يكون لافة عرضت لها وذلك كما اذا كانت ضعيفة
او ساقطة او مشوشة ويكون ذلك عن اصل الامراض التي تقدم ذكرها او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا عرض للنفس اشتغال بامر مهم صارف للقوى الى جهة اخرى فلا يدع القوة الهاضمة
تشتغل بفعلها وذلك كما يكون في المجامع ومعه الاهتمام بامر خطير ولم يذكر الشيخ هذا لانه
نادر جدا او غير دائم واما الامساك فاما ان يكون لخلل في القوة الماسكة نفسها وذلك كما
اذا كانت ضعيفة او ذاهلة عن فعلها بانصراف النفس الى امر مهم او لا يكون كذلك فاما
ان يكون في جرم المعدة نفسه او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ذلك بمؤلم يمنع طول بقاء الطعام
وذلك كما اذا كان في المعدة قروح وذلك اذا كان ذلك في المعا الذي يجاورها فكان يعرض
لها عند طول بقاء الطعام الرتيب ذلك والثاني وهو ان يكون لامر الذي في جرم المعدة غير
مؤلم فاما ان يكون مزاجيا وذلك كما اذا كان بالمعدة سوء مزاج مانع من طول بقاء الطعام فيها
واكثر حدوث هذا الاسهال انما يكون باضعاف القوة الماسكة او لا يكون مزاجيا وذلك كما اذا كان
في المعدة ابدانا قروح مزلقة للطعام عنها كما يحدث من الملاسة في سطحها والثاني وهو ان
يكون الخلل في الامساك لا لامر في جرم المعدة فاما ان يكون لامر يرد عليها من الاعضا الاخرى و
ذلك كما اذا كان ما ينصب اليها من الطحال ما يخرج الطعام قبل وقته وهذا التابع الاسهال

فى الى المعدة واذا كان ذلك المنصب فلا تحدث فيها آفة ظاهرة والا فيكون منسوبا
الى العضو الذي منه ينصب المادة او لا يكون ذلك لامر يرد اليها بل لامر فيها وذلك
كما اذا كان فيها اخلاط لزجة مزلقة للطعام قبل وقته او اخلاط حادة جاردة واقول الا
اما ان يكون لامر في جرم المعدة وذلك اذا كانت ذات صفحة مرتعشة قوله يذكر الشيخ هذا
تعلقه وذلك اذا كانت قروح بولها جودة اما او لا يكون لامر في جرم المعدة ولما ان يكون
لامر في تجويفها وذلك كما اذا كان هناك رياح مانعة من الاحتواء التام او لا يكون وذلك
كما اذا عرض للنفس اشتغال بامر اذهل المعدة عن الاحتواء قوله وهذا المؤدي بطوله الى الاستسقاء
لان المعدة الرطبة الباردة يكثر تولد الرياح والبخارات فيها وذلك يؤدي الى الاستسقاء الطبلي
وخصوصا وكثرة الاسهال مما يضعف الحار الغريزي والاعضاء الهاضمة كلها وذلك شديد
الاحداث للاستسقاء قوله وهو بالجملة صعب العلاج اذا استحكم قد بينا في شرح الكتاب
الاول ان المزاج البارد اذا استحكم كان صعب العلاج وصعوبته هنا اكثر لان المعدة
من ايراد الغذاء الكثير عليها لاجل تغذية البدن وذلك مما يعين على برودة مزاجها ويضعف
تاثير الادوية وخصوصا والغذاء الكثير مما يكثر معه الرطوبات وذلك مما يزيد في سوء المزاج
الرطب ويلزم ذلك زيادة الرطوبة باطفاء الحار الغريزي قوله وهذا اكثر في ان هذا
يؤدي الى الاستسقاء يعني ان هذا الصنف من الزلق من اكثر الاسباب التي مما يؤدي الى
الاستسقاء وذلك لاجل الرطوبة فانها اكثر تاديه الى الاستسقاء قوله يجب فيه لبقراط الجشا
الحامض انما يكون الجشا الحامض في هذا محمود اذا كان قد حدث فيه بعد ان كان قد بطل
وذلك بعد تطاول العلة واما صورته اولا فغير محمود لانه يدل على ضعف الهضم وذلك اذا
كان في ابتداء العلة اما لو كان بعد تطاولها وكان حدوثه بعد ان كان قد حدث وبطل
فلا شك ان ذلك محمود لان بطلانه بعد حدوثه في هذه العلة لا يكون لاجل تمام الهضم وقوة
الالات العلة قد زالت فلابد وان يكون ذلك لافراط برد المعدة حتى يكون فيها حرارة يفعل
الغليان المحض واذا حدث بعد ذلك دل على ان المعدة قد نقص ما كان عرض لها من البرد

تسخنت سخونة ما فلذلك حمض الطعام ولذلك فان كلام ابقراط هكذا اذا حدث الجشا
الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها ولم يكن قبل ذلك فهو علامة محمودة
والامام يقول في زلق الامعاء لان هذه العلة في الحقيقة ليست زلق الامعاء قوله بل فيما يكون
لا كيفية بل كمية فانه اذا كثر وقهر القوة الماسكة خرج كما دخل ان ذكر الاسهال الكائن
عن الامعاء هنا خارج عن المقصود لان المقصود هنا ذكر اقسام الاسهال المعدي والله
ولي التوفيق البحث الثالث في ماهية السحج وتعديد اسبابه **قال** الشيخ الرئيس رحمة الله عليه
واما الكائن عن الامعاء فلنذكر اولا ما يكون من الامعاء الحس الى قوله وهي اما ان يكون في
الامعاء الغلاظ وهي اسلم او في **الشرح** نقول اولا ان لفظ السحج يقال حقيقة عند الاطباء
على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شيء من ظاهر تلك السطح عن موضعه
اما بان ينفصل بالتمام او بان يبقى متصلا ببعض اطرافه ويسمى هذا انجرادا فان الجرد والحك ازالة
ظاهر الجسم ازيل الجرد بلاقاة جسم حرش من الفاعل لذلك ثم السحج والانجراد بهذا المعنى
قد يكون في عضو حساس كالامعاء والمعدة فيلزم ذلك وجع وقد لا يكون كذلك لما يعرض للعظام
والعضلات بعد ربطه وحينئذ لا يكون له وجع اعني انه لا يكون له وجع في هذه الاعضاء
وامثالها ولما الغشاء الذي يحيط بالقحف يعرض له مثل ذلك الم ويقال عنده انه
ما كان من هذا الانجراد مختصا بالسطح الباطن من الامعاء ثم اشتهر عندهم هذا المجاز
حتى صار في اكثر الامر اذا اطلق لفظ السحج بادر هذا المعنى الى فهمهم فصار هذا المعنى
للفظ السحج مجازا راجحا ثم لما كان هذا السحج بهذا المعنى يلزمه حصول وجع يسمى المغص
صار واقع اكثر الامر يطلقون لفظ السحج على ذلك الوجع وهذا هو المراد من كلام الشيخ ولذلك
قال هو وجع انجراد من سطح الامعاء معناه انه وجع موجبه انجراد من سطح الامعاء اي هو
وجع ذلك الانجراد لان الوجع يتبع اشياء كثيرة وهذا تابع لهذا الانجراد وسبب الانجراد
المعاء انسحاجها اما ان يكون امر من داخل او من خارج وذلك كما يعرض من شحم الحنظل وحب
النيل اذا شرب لاجل الاسهال ولا يكون كذلك واما ان يكون بسببه رطوبة تمر على سطح الامعاء

او لا يكون كذلك والثاني كما يكون عند انجراد المعا عما في تجويفها من الثفل الغليظ الحسن او
اليابس والاول اما ان يكون كذلك والثاني كما يكون عند انجراد تلك الرطوبة غليظة وذلك
كالصديد الكائن من ذوبان اللحم او يكون غليظة فاما ان يكون باقية على غليظتها او لا يكون كذلك
والباقية على غليظتها اما ان يكون من الاخلاط الحارة بالطبع او لا يكون كذلك والتي من الاخلاط الحارة
اما ان يكون من الخلط الشديد الحرارة وهي الصفرا او لا يكون كذلك وذلك كالدم اذا عرضت له حرارة
والتي من الاخلاط التي ليست بالطبع حارة اما ان يكون بالطبع يابسة الجوهر وهي السودا او لا
يكون كذلك وذلك هو البلغم المالح والتي لا يكون باقية على غليظتها فاما ان يكون تغيرها بسبب
النضج وذلك كالمدة او لا يكون كذلك وذلك كالصديد الحادث من الاخلاط اما على سبيل الرشح
من ورم او ليس كذلك وذلك كالصديد الحادث من الاخلاط اما على سبيل الرشح من ورم او
ليس كذلك وانبعاث المادة السالحة اما ان يكون من الامعا وذلك كما اذا كانت من الكبد
او الطحال او المرارة او من جميع البدن او من قروح في المعدة وما يشبه ذلك او يكون انبعاثها من
الامعا وذلك اما ان يكون تابعا لورم فيها او لا يكون كذلك والورم يفعل ذلك اما بسبب
الصديد او بما ينفجر منه والذي لا يكون تابعا لورم في الامعا اما ان يكون تابعا لتفرق اتصال
فيها او لا يكون كذلك والثالث كما كان في الامعا مرار كثير فاسحج بعض الامعا ورد عليه والاول
اما ان يكون ذلك التفرق منتحا او لا يكون كذلك والثالث كما اذا انفتح في اصل الامعا عرق فسال
منه دم حاد سالح والاول كما اذا كان فيها قروح فسال منها ما يحدث السحج وتلك القروح اما
ان يكون قلاعية متعفنة او غير متعفنة ودبحة او غير دبحة هذه اسباب حدوث السحج
من الاسهال الذي يكون معه سحج فقد يكون ذلك السحج سبب الاسهال وقد يكون السحج هو سبب الاسهال كما
اذا انفتح معا فسال منه صديد فخرج ما يكون في الامعا من الرطوبات وقد يكونان معا حادثين
عن سبب واحد كما اذا اجتمع في الامعا مرار كثير فاسحج واحدث الاسهال بغاية لا من سطح السحج
وقد يكونان عن سببين كما اذا كان السحج عن مرة ومرة والاسهال عن ضعف في الامعا عن تام
لذلك قوله والكبدي من الثقل هذا بيان السحج الكائن عن الاسهال الكبدي هو من قبل ما

يكون

يكون المادة السالحة ما فوق الامعا قوله والكبدي الورمي اسلم من الكبدي الضعفي واقبل
للعلاج معناه ان الاسهال الكبدي الكائن عن ورم الكبد اسهل من الكائن عن ضعفها
واما كان كذلك لان يزيد الكبد ضعفا ولا يزيد في ورمها بل قد ينتفع به قوله او
للذع مرار او دم انصب من الكبد شديد الحرارة هذا ايضا استدراك على الشيخ وذلك لان الكلام
في تعديد ما يكون عن السحج من مادة من نفس الامعا غير اتية اليها مما فوقها والدم المنصب من الكبد
ليس كذلك قوله او من ورم او سهل خرج الامعا ثم الحظل البحث الرابع في تعديد اسباب
قروح الامعا وجل من احكامها واحكام السحج السوداوي **قال** الشيخ الرئيس رحمة الله عليه وهي
اما ان يكون في المعا الغلاظ وهي اسلم او في الى قوله واصناف السحج دموي وصديدي
وسديدي **الشرح** قد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان كل قرحة فحدوثها
اما من ورم ينفجر او جراحة سبقت واما من بثور تاكل فقروح الامعا لا بد وان يكون من
احد هذه الامور فلذلك يكون من جملة اسباب السحج اعراض لذلك النقص سحج فيكون تلك
الاسباب هي للقروح اسباب بعيدة والثقل يسحج كما علمت بان يكون صلبا جدا والخلط
الشديد اللزوجة يجرح الامعا بالتلاصق بان يستلزم شيا من سطح المعا فاذا انقلع قلعه
معه وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا صارت تلك اللزوجة عفونية حتى يشتد الالتصاق
بسطح الامعا وقروح الامعا الدقاق اصعب من قروح الامعا الغلاظ وذلك لامور احدها
ان جرمها رقيق فيكون مقدار ما يتضرر بالقرحة نسبته الى جملة جرمها نسبة عظيمة ولا كذلك
في الامعا الغلاظ وثانيها انها قريبة من المعدة فيكون مشاركتها لها في الاذى اكثر وثالثها
انها قريبة من الكبد فيكون تضررها الكبد بذلك اكثر ويلزم تضرر المعدة والكبد ان
يكون تضررها في مادة الغذا رديا ويلزم ذلك تضرر الامعا فان العضو المتقرح يحتاج ان
يكون ما ياتيه من الغذا جيدا جدا وما كان من القروح في المعا الصايم فهو اصعب من الكائن
في باقي الدقاق وقد ذكر الشيخ علة ذلك قوله وما كان من السحج السوداوي واقعا على سبيل
الانتقال فهو قال لا يدل على سرطان متعفن لان الاسهال السوداوي الواقع في ابتدا الامر

قال فكيف اذا كان معه سحج وذلك لدلالته على افراط الاحتراق مع كونه تسع حينئذ
يكون على سبيل البحران لمرض سوداوي ضرورة ان البحران وخصوصا في الامراض السوداوية
لا يمكن ان يكون في ابتدا المرض ولان الحرارة اذا كانت في ابتدا المرض محرقة للاخلاط فعند انتهائه
يكون لا محالة - قال قوله لا يزيد لكل سرطان تعفن فيه اشكال وذلك لانه لا اثر هنا على
الموت لظهور دلالته على السرطان وكذلك لدلالته على الموت في ابتدا الامراض من دلالته على السرطان
وقد قال الامام ابقراط اي مرض خرجت في ابتدائه المرة السودا من اسفل او من فوق فذلك
علامة دالة على الموت قوله وما كان في اخر الحميات فهو قال الجدا وان لم يصر سحجا هذا انما
يكون كذلك اذا لم يكن خروج السودا على البحران او لشرب دوا استفرغ السودا فانه اذا
كان لاحد هذين فقد يكون اسهال السودا نافعا واما اذا كان لاجل احتراق الاخلاط فهو
لا محالة قال واما انه يكون في اخر الحميات اشد قتلا من الكاين في ابتدا المرض فانما يكون اذا كانت
القوة قد ضعفت بالمرض واما اذا لم يكن كذلك فان الكاين في الابتدا يكون اكثر قتلا
لان سو المزاج يكون في ابتدا المرض اضعف لا محالة مما يكون في تزيده وعند انتهائه فاذا
كان في الابتدا محرقا للاخلاط دل على شدة افراطه ولا كذلك اذا كان خروج المحترق
بعد التزيد والانتهاء لان الاحتراق حينئذ انما يكون عند شدة قوة المرض وقد قال الامام
ابقراط من كان قد اصابه مرض حاد او مرض مزمن او اسقاط او غير ذلك ثم خرجت منه مرة
سودا او بمنزلة الدم الاسود فانه يموت في غد ذلك اليوم قوله واما اذا لم يكن لاجل الحمى
ولم يكن شيء ولا امر حادث حامضة فهو فضل سوداوي تدفعه الطبيعة هذا هو في اكثر الامر لان
الدوا اذا قد يكون لاحتراق اقل من الكاين في الحمى لذلك الخواص قوله وعن السوداوي من
اربعين يوما هذا انما يكون اذا كانت السودا الاسن النوع الشديد الحموضة والغليان فان
ما يكون من السودا كذلك فانه يكون اشد لذعا وجردا للامعاء من الصفرا فلذلك قد تحدث
السحج في اقل من اسبوعين بل من اسبوع ان لم تعتل بذلك البحث الخامس في تعديد اصناف
السحج بحسب ما يخرج منه واسباب كل واحد من تلك الخارج وفي جمل من احكام الاسهال

السحج قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واصناف السحج دموي الى قوله واما الذي يكون من
الامعاء بغير سحج ودم ومن غير سبب الشرح السحج ينقسم باعتبارات احدها باعتبار
كيفيته وهل هو شديد صعب او ضعيف هين وثانيها باعتبار مكانه وهل هو في الامعا
الدقاق او في غلاظ الامعا وثالثها باعتبار زمانه وهل مضى عليه زمان طويل فيكون
قد تقيح او هو في اول حدوثه لم يتقيح بعد ورابعها باعتبار مقداره وهل هو اخذ مكانا كثيرا
من الامعا او صغيرا قليل المقدار وخامسها باعتبار وضعه وهل هو غايص في جرم الامعا
او شديد القرب من ظاهر سطحها وسادسها باعتبار المادة الفاعلة له وهل هو عن
مرة صفرا او عن مرة سودا او بلغم مالح ونحو ذلك مما استوفينا الكلام فيه وسابعها باعتبار
الاسهال الكاين معه وهل ذلك الاسهال سريع او صديدي او كيلوسي ولا يلزم ان يكون
هذا الخارج من الفاعل للسحج عن مادة اخرى ولا يلزم ايضا ان يكون السحج هو سبب لذلك الخارج
اذ قد يكون ذلك لامراض اقرب من السحج وليس احدهما سببا للاخر وثامنها باعتبار المادة الخارجة
اسهالا بسبب السحج والاصناف التي يذكرها الشيخ ههنا هي لا محالة ماخوذة بهذا الاعتبار
والا لم يكن محصورة في العدد المذكور فانها لو كانت مثلا ماخوذة باعتبار المادة التي هي
سبب السحج لكان السحج السوداوي والبلغمي مثلا كل واحد منهما داخلا في تلك الاصناف
ولم يكن القشوري والخراطي داخلين فيها ايضا ولو كانت ايضا ماخوذة باعتبار ما يكون مع
السحج من الاسهال لكان الكيلوسي ايضا داخلا في تلك الاصناف وكذلك الكبدي وغيرهما
ونقول قد علمت ان السحج انما يتحقق بان ينفصل بعض اجزا سطح الامعا من موضعه اما انفصالا
تاما بحيث يخرج مع الاسهال او انفصالا لا يسقط به معلقا ببعض اطرافه ثم هذا قد يلزمه ان يتقيح
فيخرج بسبب ذلك قيح وقد لا يلزمه ذلك وقد يؤدي الى انفتاح عرق وقد لا يكون كذلك
فاذا انفتح منه ذلك عرق فقد يكون ذلك العرق ورديا ينفذ فيه الدم فيلزم ذلك خروج دم
وقد يكون ذلك العرق مجرى للمادة فيكون الخارج حينئذ من صفرا ولذلك الخارج بسبب السحج اما
ان يكون رطوبة او لا يكون كذلك والثاني هو ان يكون الخارج من جرم الامعا نفسه وذلك

هو القشري والاول اما ان يكون تلك الرطوبة مما يجب منها ان يكون خلطية او لا يكون ذلك
والثاني اما ان يكون تلك الرطوبة مما يجب مخالطة جرم هوائي وذلك اذا كان الخارج زبديا
او لا يكون كذلك وذلك اذا كان الخارج صديدا فان الصديد قد يتولد من المائية وقد
يتولد من الاخلاط وقد يكون من ذوبان الاعضاء اللحمية فنوع الصديد لا يلزم ان يكون من مادة
خلطية والاول اما ان يكون تلك الرطوبة باقية على خلطيتها او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون
شديدة الرقة والحدة وهي الصفراء او لا يكون كذلك وذلك كالدم والثانية وهي ان الرطوبة الخلطية
التي هي غير باقية على خلطيتها اما ان يكون باستحالتها عن خلطيتها الى جوهر الاعضاء لاجل التغذ
او لا يكون كذلك والمستحيلة الى ان يصير غذاء اما ان يكون استحالتها قد بلغت الى حد الانعقاد حتى
قاربت جدا ان يصير جوهر من الامعاء وذلك اذا كان الخارج خراطة او لا يكون كذلك و
ذلك كما اذا كان الخارج من الرطوبة المخاطية المنبسطة على السطح الباطن للامعاء المستحيل
لا لان يصير غذاء هي كالمدة والقيح فيكون الخارج مدة ويجاء ثم ان الشيخ ذكر بعد هذا الباب
اسهال لكل واحد من هذه الاصناف مطلقا الا ما يكون من ذلك حادثا عن السحج فقط و
نحن نشرح ما كان من كلامه في ذلك خفيا قوله واما ان يكون سببه ذلك او يكون في
الاعضاء الباطنة ودم نضيج سحج فيكون من جهة سرطان متعفن في الامعاء الاسهال الذي
اما ان الخارج فيه شبيها بالمدة وهذا قد لا يكون رديا بل قد يكون نافعا وذلك كما قد يعرض
لعقاد الرياضة اذا تركها مدة ان يجتمع في بدنه رطوبات ثم يستحيل الى مشابهة المدة
يعرض له من ذلك ترهل وحالة تشبه سوء القنية فاذا عرض لها ان اندفعت تلك الرطوبات
منه بالاسهال عرض له اسهال شبيه كالمدة وتعقد ذلك انما يعرض لبدنه من النقاء بما نزل
من نزوله ولا يتصاعد يعرض مثل هذا ايضا لمن قطع منه عضو وخصوصا اذا كان ذلك العضو مما
يتوجه اليه مواد كثيرة كالانثيين واما ان يكون الخارج في الاسهال المدي مدة حقيقية هذا
انما يكون اذا كان في البدن قرحة يخرج منها تلك المدة وتلك القرحة اما ان يكون عن دبيلة
انفجرت او عن خراج تقرح او عن جراحة في البدن طال زمانها حتى نضجت ولكن يجب

ان يكون تلك القرحة حاصلة في وقت خروج المدة اذ قد يكون حدوث تلك القرحة عن دبيلة
انفجرت ثم التحمت تلك القرحة قبل اندفاع المدة الى الامعاء وهذا في اكثر الامر اذا كان
حدوث الدبيلة في عضو بعيد عن الامعاء وخصوصا اذا كان ما يخرج منها من المدة يحتاج
مكانا يحتبس مدة الى ان يندفع الى الاعضاء وذلك كما اذا كانت الدبيلة في اعضاء الصدر
فان المدة حينئذ قد يحتبس في فضاء الصدر الى ان يلتحم القرحة ثم يندفع الى الامعاء والقرحة
اذا كان حدوثها عن تأكل بثور وتقرحها ففي غالب الامر لا يكون لما يخرج منها من المدة
قدر يحدث عنه اسهال وكذلك الجراحة التي تقيح فلذلك في اكثر الامر انما يحدث الاسهال
من قرحة عن دبيلة واما اذا كانت الاعضاء الباطنة الاخر كلها سليمة فلا شك ان ذلك
في غالب الامر يكون لدبيلة انفجرت في الامعاء نفسها وقد انفجرت عن مادة كثيرة واما ان ذلك
يكون من سرطان في الامعاء متعفن فكائن بعيد وذلك لان السرطان المتعفن في اكثر
الامر لا يكون ما يخرج منه مدة بل من جنس الصديد مائل الى سواد لاجل سواد لون مادته
ولو كان الخارج منه مدة لم يكن لها قدر يحدث منه اسهال مدي واعلم ان الاسهال الذي
اذا كان عن انفجار دبيلة في غير الامعاء فقد يودي الى اسهال مدة من الامعاء نفسها وذلك
بان يحدث في الامعاء بعد المدة سحج في مواضع كثيرة ويتقرح ذلك السحج فيكون الخارج
منه من المدة كثيرا جدا وربما كان هذا الاسهال بحيث لا ينقطع وذلك كما اذا عرض
لتلك القروح عفونة وتآكل حتى يعسر برءها فصارت المدة تسيل منها دائما وربما كان
هذه المدة الخارجة حينئذ يخالطه دم كثير وذلك اذا ادى ذلك التقرح الى انفتاح
عروق في الامعاء واما كان الاسهال الصديدي اكثره لا يكون عن الامعاء لان ما كان من
ذلك عن الذوبان وليس يكون من الامعاء لان الامعاء لبردها لا يعرض لها حرارة مذيبة
لجرمها ويكون مع ذلك باقي الاعضاء وخصوصا الحارة كالكبد والكلى سليمة مع ذلك
واما اذا كان مع ذوبان هذه الاعضاء فان ذلك الذوبان لا يكون منسوبا الى الامعاء
واما ما يكون من الصديد على سبيل الرشح من الورم فمعروض من الامعاء قليل لان

الامعاء يقل عروض الاوداء لها ولو كان ذلك يجري فيها لكان لا محالة اذا قل ما يجي
لجل الاحشاء التي ينفذ ما يسيل منها الى الامعاء فتحدث الاسهال الصديدي عن
الامعاء بان يكون ذلك الصديد سيلانا من قروح فيها فلذلك قد يكون ذلك مع الاسهال
المدي بان يكون الخارج مختلطا من مدة وصديد وقد يكون تارة خراج لكن وجود
هنا قليل جدا لان صديد قروح الامعاء قلما يبلغ الى حد يكون منه اسهال صديدي
قوله واذا كان الشتاء يابسا شماليا ثم دخل بعده ربيع مطير جنوبي وصيف مطير كثر اسهال
الدم سبب ذلك ان كثرة رطوبات الربيع والصيف يرطب الابدان لا محالة رطوبة
غريبة وهذه الرطوبة لا بد وان يكون حارة لاجل حرارة الصيف وتقدم يبوسة الشتاء
ولا بد وان يكون ايضا سيالة متحركة لاجل حرارة الصيف ويلزم ذلك ان يكون النوازل
كثيرة ويكون تلك النوازل بحيث يمكنها النزول الى الامعاء لاجل رقة المادة فاذا نزلت
الى هناك قرحت الامعاء بحرارتها ولزم ذلك اسهال الدم بما يتجرح من العروق وخصوصا
اذا كان البدن رطبا كابدان النساء والمرطوبين لان الرطوبة النازلة تكون حينئذ كثيرة
جدا فيكون تقريحها الامعاء اكثر قوله وذلك اذا كان الشتاء جنوبيا والربيع شماليا قليل المطر
وخصوصا في الابدان الرطبة كابدان النساء بيان ان اسهال الدم يكون في هولاء اكثر وقد
قال الامام ابقراط واذا كان الشتاء جنوبيا كثير الامطار والربيع شماليا شتويا فان النساء
الحوامل يسقطن في فصل الربيع اذا كان وقت ولادتهن فيه فان ولدن اولادهن
خرجوا سقيمين ليست لهم قوة فاما ان يموتوا من ساعتهم وان يعيشوا [illegible] ذليل سقيم
ويعرض لسائر الناس فمنهم من يعرض له اختلاف الاعراس ونحن قد تحققنا عن ذلك
كما ينبغي في شرحنا الكتاب الاهوية والمياه والبلدان وقال في كتاب الفصول في هذا الكلام
انه يعرض لهم اختلاف الدم ولا منافاة بين الكلامين اذ يعرض اختلاف الاعراس وقد
يلزم من ذلك الى ان تقرحت الامعاء فحينئذ اختلاف الدم قوله واما الذي يبرا اسهال
الدم بعد اسهال الحار ووجع فهو ردي وخصوصا اذا سبقت الخراطة ثم جاء دم صرفا اما

ان هذا اردى من الكائن بلا ريح في الامعاء لان هذا انما يكون اذا كان جرم الامعاء عرض
له تقرح حتى بلغت القرحة الى ان قرحت اتصال قرحة ولا كذلك اذا لم يكن في الامعاء ريح فان
ذلك القيام اذا كان صحيا فانما يكون اذا كان خروج ذلك الدم من انفتاح فوهة عرق ولا
يلزم من ذلك ان يكون جرم الامعاء قد نالته آفة واعلم انه انما يكون كذلك اذا لم يكن هذا
العادم للوجع قد تقدمه وجع وسحج والا فقد يكون بطلان الوجع حينئذ لبطلان حس الامعاء
بسبب فساد جرمها بالتاكل والعفونة فيكون ذلك حينئذ من شر العلامات واما كان
الكائن مع ريح اذا اشتدت الحرارة وصار هو دم صرف اردى لان تقدم الخراطة يدل على ان
السحج واصل مكانا واسعا من الامعاء وكذلك اذا خرج من الخراطة شي كثير حتى حدث اسهال خراطي
واما اذا لم يكن السحج اصاب موضعا كثيرا فانما يحدث من الخراطة يكون قليل المقدار لا يظهر
واذا ظهر كان مقداره قليلا بحيث لا يقال انه اسهال خراطي واما كون الدم الخارج بعد
ذلك صرفا والمراد بذلك انه يكون صرفا في الحس فانما يكون اذا كان العرق الذي قد
تفرق اتصاله عظيما حتى يكون ما يخرج من الدم كثيرا جدا فلا يظهر ما يكون معه من البراز
بل يكون كالدم الصرف في الحس والاختلاف المخاطي الواقع في الحميات قد يكون من الرطوبات
المعفنة بسطح الامعاء وذلك بغير السحج وانما يكون ذلك اذا كانت المواد شديدة الحدة
جادة لما يمر عليه من الاعضاء واكثر هذا انما يكون اذا كانت تلك الحميات وبائية لان العفونة
الوبائية لحدة المواد تكون في الوباء شديدة وقد يكون لاندفاع مواد غليظة لجنية قد احتدت
بالحرارة وصارت كالمخاط وهذا في اكثر الامر انما يكون اذا كانت تلك الحميات من الحميات
المركبة والمختلطة وكذلك البلغمية ايضا اذا كان البلغم المحدث لها غليظا وقد استدل على العفونة
فيه واكثر ما يكون في الحميات الوبائية يكون ردياً وذلك لاجل شدة الغليان العارض
فيها ومهما كانت الخلفة السوداوية اذا عرضت لان السوداء انما يكثر حتى يطول زمان اختلافها
اذا كان قد عرض في المزاج فساد عظيم وذلك لا محالة مما يضعف الطبيعة ولان الاخلاط
التي ترد عليها تلك السوداء المزاج الطبيعي الذي هو الحرارة والرطوبة واذا كان الاستفراغ

مثل الماء ثم صار مثل الدم فانما يكون رديا اذا كان غلظ قوامه لذوبان الاعضاء الاصلية
وذلك هو الذي يكون فيه دسومة واما اذا كان غلظ قوامه للنضج فانه لا محالة يكون محمودا
واما ان الاسهال الحادث عقيب الاستفراغ ردي فذلك لانه يزيد في ضعف القوى وخصوصا
الهاضمة واما ان الخلفة العارضة بغتة بعد مرض آلت على الموت فذلك لانها لا تكون اذا لم
يكن بحرانية لبقايا مواد المرض وكانت صحيحة تامة من سبب عرضي فانها حينئذ تكون لقوة الداء
ضعف القوى واما ان عروض الكرب والغثي والفواق وذهول العقل لصاحب الخلفة
دليل سوء فنتكلم فيه كما ينبغي في كلامنا في القولنج البحث السادس في تعديد اسباب الاسهال
المعوي عن الشيخ قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما الذي يكون من الامعاء غير سحج و
الى قوله واما الذي يكون عن المعا المستقيم الشرح الاسهال المعوي اما يكون اذا
عرض خلل في الاساك وذلك لان بعض الامعاء لا يقدر على ان يكون ما يعرض فيه من الخلل
محدثا للاسهال وكذلك احتواها على الغذا فان الخلل الواقع في جودة احتوائها يوجب
فرط اعتقال الطبيعة كما يكون في القولنج الريحي على ما نبينه في كلامنا في القولنج وكذلك
حال المعدة ووقوع الخلل في اساك الامعاء الغذا اما ان يكون لامر في الغذا وذلك خارج عن
مقصودنا هاهنا او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر في القوة الماسكة نفسها او في نفس
الامعاء والكاين لامر في القوة الماسكة اما ان يكون لضعف عرض لها او لا يكون كذلك
وعروض الضعف لهذه القوة اما ان يكون بالتدريج كما يكون عقيب حصول امراض كثيرة او بغير
تدريج وذلك كما يعرض عند الغشي ولذلك كثيرا ما يعرض له الغشي لمن ينزل والكاين لا
في القوة الماسكة بل لضعف كما يكون عند اشتغال النفس بامر اخر كما يعرض للمضبوط
من الفاذلة عند الجماع لاجل اشتغال النفس بلذة الجماع عن اساك الثفل والكاين لامر
في الامعاء نفسها اما ان يكون لامر في نفس جرمها او لا يكون كذلك والثاني كما اذا كان
في تجويفها مادة تخرج الثفل وتمنعه من طول البقاء في الامعاء لزوجة تلك المادة اما لزوجها
كالبلغم اللزج او لحدتها ولذعها كما اذا كثر المرار في الامعاء والاول اما ان يكون لامر في جرمها لا

تفرق اتصال يلزمه تالمها باساك الغذا وذلك كما اذا كان بها قروح او لا يكون كذلك
وذلك كما اذا كان بها ابتداء قروح محللة لسطحها مزلقة للغذا قوله ولكن الكاين عن
ابتداء القروح فيها اكثر بل كانه لا يكون الا فيها ينبغي ان يكون الكاين عن القروح والكاين
عن الابتداء كل واحد منهما يكون في الامعاء اكثر منه في المعدة وذلك لان القروح والابتداء
للامعاء اكثر عروضا من المعدة لان الامعاء البطن تنبعث الفضول وحصول المرارة ولا
كذلك المعدة وما ينصب الى المعدة من السودا فان كان قد يكون شرطا فهو قليل جدا لان
انصباب السودا الطحال لو كان كثيرا يفسد الهضم كما يعرض ان كثر انصباب السودا في
المعدة وايضا فان ذلك مع قلته اذا انصب في المعدة وجد فضاء واسعا فلا يكاد يلاقي من
جرمها الا اليسير جدا ولا كذلك حال الامعاء قوله وربما اتفق ان يتفقا من هذا
الدم المنصب في البطن فيدل عليه برد الاطراف دفعة بغتة وانتفاخ البطن وسقوط
النبض وما الى الغاشية هذا هو ما يعرض عند جود المعا المستقيم في عسر الزحير
واسبابه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما الذي يكون عن المعا المستقيم وعن المعا
السادس الى قوله واما الكاين عن جميع البدن فانا على سبيل الشرح الاسهال الكاين
عن هذا المعا قد يكون مع زحير وقد لا يكون كذلك وقد عرف الشيخ الزحير بانه وجع تمددي
والجاذبي في المعا المستقيم ولقايل ان يقول هذا الحد لا يصح لان وجع الزحير لا يلزم ان
يكون محصورا في احد هذين النوعين من الوجع وذلك لانه قد يكون مع برد وقد يكون
عن حرارة ساذجة وقد يكون عن يبوسة مشقة لان كل واحد من هذه الاسباب قد يحدث
لطرف من المعا فيعرض عنه لا محالة وجع ويكون ذلك الوجع زحيرا لانه وجع في المعا المستقيم
ومع ذلك فان ذلك الوجع لا يكون من احد هذين النوعين وجوابه ان الحد تبرح بوجع في
المعا المستقيم اي انه وجع مختص بهذا المعا كان الصداع وجع مختص بالراس واما قوله تمددي
والجاذبي فمراده انه ذلك الوجع يكون كذلك في اكثر الامر فيكون هذا احكام اكثري
لا دخل له في تعريفه على انا نقول ان المراد هاهنا ليس تعريف الزحير على الاطلاق بل الذي

يكون معه اسهال لان الكلام انما هو في اسهال الكاين مع الزحير وما ذكرناه من الاسباب
وان كانت محدثة للزحير لا ان ذلك الزحير انما يكون معه اسهال اذا صار وجعه من احد هذين
النوعين وما كان الزحير وجعا اما وكل وجع حدوثه فانما يكون عن احد اسباب ثلثة اما سوء
مزاج واما تفرق اتصال واما اجتماع الامرين معا كما يكون في الاورام وحيث ان يكون اسباب
الزحير محصورة في هذا ايضا والاورام الفاعلة للزحير اما ان يكون صغيرة وذلك كالبواسير
او كبيرة وفعلها هذا الوجع اما بالذات كالاورام الحارة او بالعرض وذلك كالاورام الباردة
الصلبة فانها بنفسها لا يحدث عنها وجع وانما يوجع بسبب ما يلزم لها من تمديد المقعدة
فيحدث عنها الوجع بتفرق اتصال الاورام للمقعدة وسوء المزاج الفاعل للزحير اما ان يكون
وروده من خارج او من داخل والذي من خارج فكما يعرض كما يصيب المقعدة برد لما ان
جلوس على الحجر او لا يكون كذلك كما يعرض لمن اطال المقام في الماء البارد والذي من داخل
البدن اما ان يكون حارا او لا يكون كذلك والحار اما ان يكون من مادة حارة بحجم اجزائها
وذلك كما يكون عند كثرة حصول البواسير هناك سواء كان ذلك خاصا بهذا المعا اذا كان هذا
حالا لجميعه او لا يكون كذلك كما يعرض في ذوسنطاريا الجرد ما يرشح الى المقعدة من المرار الحار
والدم الحار او يكون من مادة حارة لا بحجم اجزاءه وذلك كما يكون عن خلط مالح او بورقي
والذي ليس بحار كما يعرض عن الكيموس الغليظ البارد وتفرق الاتصال الفاعل للزحير اما ان
يكون ظاهرا في المقعدة محسوسا او لا يكون كذلك والاول اما ان يلزم فيه ان يكون منقوطا
وذلك كالشقوق العارضة في المقعدة او يلزم فيه ذلك فاما ان يكون مقرحا كالانابيب
وذلك كالبواسير او لا يكون كذلك وذلك كالاكل وباقي القروح والثاني وهو ان
يكون تفرق الاتصال غير محسوس في المقعدة فاما ان يكن حصوله عن مرض اخر في المقعدة
يلزمه ذلك التفرق او لا يكون كذلك والكاين عن مرض اخر اما ان يكون ذلك المرض مما يلزمه
مرض المقعدة الى خارج وذلك كما يكون عند استرخائها فان ذلك يلزمه سقوطها الى اسفل
ويلزم ذلك حصول تفرق اتصال غير محسوس لما يلزمه بعدها من تمدد العضلة المتشنجة

لها او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند حصول الكزاز والتمدد للمقعدة فان ذلك يرجع
مما يلزمه من تفرق الاتصال والكاين لا عن مرض اخر فاما ان يكون سببه امرا طبيعيا او ما
باحتباسه كالثفل المحتبس كما يكون في الزحير الكاذب او لا يكون كذلك كالثفل الغليظ الصلب
اذا فرق اتصال اجزاء المقعدة بخروجه او لا يكون سببه امرا طبيعيا وذلك كالكاين عن الابخرة
الممدة المحتبسة في المقعدة قوله وكثيرا ما يكون عن خلط مخاطي وبعد ان يكون مخاطيا يصير
خراطيا ليس بيان الزحير في اكثر الامر يكون سببه ذلك بل انه اذا وجد في اكثر الامر
يلزمه خروج ذلك بسبب ان الطبيعة يريد عند هذا الوجع اخراج ما يكون في المقعدة
يطلب بذلك ازالة الوجع وقد علمت ما سلف من كلامنا ان السطح الداخل من جرم الامعاء
فليس رطوبة لزجة مخاطية فيخرج تلك اولا ثم بعد ذلك يخرج الرطوبات التي قد كانت
الاستحالة الى جوهر الامعاء وهي التي قد انعقدت انعقادا اما وبخروج تلك الرطوبة تكون
الخراطة كما علمت ما سلف واما استبعاد جالينوس بخروج الحجر بالزحير فان عنى بذلك
ان وجوده هنا نادر جدا فصحيح لان الحجر في غالب الامر انما يتم في مدة طويلة ويبعد ان يبقى
هذا الخلط لزج يصلح لتكون الحجر في الامعاء مدة يتم فيها تكونه وذلك لان الصفراء المنصبة
الى الامعاء تخرج ذلك الخلط بسرعة [illegible] وان عنى ان وجوده هنا محال فذلك غير صحيح فان
الحجر قد يكون في مدة قصيرة اذا كانت المادة شديدة القبول وصادفت فاعلا شديد
القوة وخصوصا اذا اتفق مع ذلك ان كان انصباب الصفراء الى الامعاء منقطعا او يسيرا
للامعاء ذلك بقوة شديدة ولكن اجتماع هذين الامرين لما كان نادرا جدا لا جرم
كان تولده في الامعاء قليل الوجود جدا وانما كان اجتماعهما نادرا لان انقطاع انصباب
الصفراء الى الامعاء يلزمه برد الامعاء ان لم يتفق لها مسخن قوي التسخين كما لو اتفق ان
عرض حينئذ ورم شديد الحرارة في عضو مجاور كالكلى والكبد قوله واسهل الزحير ما لم
يكن عقيب الذوسنطاريا ينبغي ان يكون مراده بكون هذا الزحير اسهل ان صاحبه يكون احسن
حالا وذلك لان الكاين مع الذوسنطاريا يكون معه الكبد ماوفة وكذلك جميع الامعاء

لاجل كثرة مرور المواد الردية بها ولا شك ان من كانت حاله كذلك فان امره يكون اخس
ممن يكون هذه الاعضاء منه سليمة واما اذا لم يرد هذا بل ان الزحير الذي لا يكون عقيب
الذوسنطاريا فانه داما في نفسه يكون اسهل من الكاين عقيبها وان لم يكن ذلك صحيحا لان
الزحير الذي لا يكون عقيب الذوسنطاريا ادى لا محالة من الذي يكون عقيب الذوسنطاريا
وكذلك الكاين عن بواسير او بواسير في المقعدة وكذلك الكاين عن الكزاز او المتولد لو
الفالج لان كل واحد من هذه الامراض فان برؤه عسر جدا قوله واما الذي يكون عن برد
المعدة بلا ريح فيكون دما لا خاثرا بدل الاسهال الذي يكون لانبعاث مادته من
المقعدة فقط لان الامعاء منها لابد وان يكون دما اصفى بالدم منها بمجموع الاخلاط لا
الواحد منها المخصوص باسم الدم وذلك لان الخارج عند انفتاح افواه عروق المقعدة لا
يكون دما خالصا بل مجموع الاخلاط وفي اكثر الامر يكون السوداء فيه اكثر لما يوجبه الشبه
الطبيعة لانه لولا ذلك لما كان لسيل الى اسفل معا و الطبيعة على اخراجه من هناك
معاونة شديدة وهذا انما يسمى في عرف الاطبا اسهالا اذا لم يكن من افواه عروقها الباطنة
واما اذا كان من الافواه الظاهرة فانه يسمى افواه العروق ولا يقال له في عرفهم اسهال
وقد يكون الاسهال المنبعث من المقعدة نفسها خلطا بل مدة وذلك كما يكون عند حصول
بواسير في المقعدة ولكن هذا يكون معه زحير لاجل ايلام البواسير للمقعدة البحث الثامن
في تعديد اسباب الاسهال الكاين عن البدن كله قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه اما
الكاين عن جميع البدن فاما الى قوله واما الهيضة فهي حركة من المواد الفاسدة الشرح
الاسهال الكاين عن البدن كله اما ان يكون الغذا معه ينفذ الى البدن او لا يكون كذلك
والاول اما ان يكون خروج ما يخرج بالاسهال تابعا لقوة قوة في البدن او لا يكون كذلك
والتابع لقوة قوة في البدن اما ان يكون على سبيل الدفع لمادة مرض حاصل وذلك كما في
البحران او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند دفع القوى لمواد الامتلا الامتلا
الذي يجب القوة فقط كما اذا كانت الاخلاط قد حدثت لحيات ردية او سموم او لا

الذي يجب الاوعية فقط وذلك كما يكون عند كثرة المواد في البدن لاجل عروض
سبب من اسباب ذلك كقطع عضو وما يشبه ذلك مما عددناه فيما سلف والا
يجبهما معا وذلك كما يكون اذا عرض للبدن امتلا من مواد كثيرة فاسدة وذلك كما
اذا عرض مع الامتلا بحسب الاوعية عفونة مفسدة للاخلاط والذي لا يكون تابعا لقوة
قوة في البدن اما ان يكون تابعا لفعل ضعف قوة فيه او لا يكون كذلك والتابع لضعف
فعل قوة في البدن اما ان يكون ضعف فعل تلك القوة لضعفها في نفسها او لا يكون كذلك
والذي يكون لضعف القوة في نفسها اما ان يكون ذلك الضعف لمرض قد تطاول او
ذلك كما يكون في اخر السل والدق او لا يكون كذلك وذلك كما يكون عند الغشي والذي
يكون من ضعف فعل القوة لا لضعفها في نفسها فكما يعرض عند استعمال المشي
بالمرهم فيحلل عن انسال الرطوبات ويخرج بالاسهال كما يعرض للمذعورين والذي
لا يكون تابعا لضعف فعل قوة في البدن فهو كما يعرض عند الذوبان كما يعرض في بعض
اصناف الدق والثاني وهو ان يكون الاسهال البدني مع فقدان نفوذ الغذا الى البدن
ففقدان ذلك النفوذ اما ان يكون لوجود ما يمنع النفوذ وذلك كما يكون عند السدد او لا
يكون كذلك وذلك كما يكون عن ضعف جاذبة العروق ولقايل ان يقول ان وجود
الاسهال البدني عن ضعف فعل القوة الماسكة او عن السدد وذلك ما لا يمكن لان حركة
المواد عند ضعف فعل القوة الماسكة انما يكون الى اسفل فانما يكون ان يخرج بالامعا ما
كان منها في غير الاعضا التي ياتيها الغذا في الوريد النازل وهو القسم الاعظم من قسمي
الوريد الصاعد من حدبة الكبد وحينئذ يكون الاسهال من بعض الاعضا لا من كلها
وكذلك السدة الواقعة في العروق انما يمنع نفوذ الغذا الى الاعضا التي ياتيها الغذا من
هناك وحينئذ لا يكون الاسهال من كل البدن فلو عرضت سدة يمنع نفوذ الغذا الى
جميع اعضا البدن كما لو كانت في الماساريقا او في عروق البدن باسرها او في الوريد
الصاعد من حدبتها قبل انقسامه او بعد انقسامه ولكن كانت عامة للقسمين لم يقل

لكن تلك الاسهال انه بدني بل يقال انه ماساريقي او كبدي وما يشبه ذلك وجوابه ان
مراده بكون الاسهال بدنيا هو انه بسبب القرب الى جميع البدن كله وفي هاتين الصورتين
يكون الامر كذلك اما الاسهال الكائن عن ضعف فعل القوة الماسكة فقط واما الكائن
عن السدد فينبغي ان يعلم ان المراد بالاسهال السددي الكائن عن جميع البدن هو
ما يكون عن سدد في اطراف العروق الاتية الى الاعضاء كلها بالغذاء فان تلك السدد تمنع
نفوذ الغذاء الى الاعضاء فتبقى المواد محبوسة في العروق مدة ثم تراجع وتخرج بالاسهال
ومع ذلك فلا يجب في العروق شيء لاجل اسكانها فعين ذلك على حدوث الاسهال
بوصاحرجان قيل ان وجود هذا وان لم يكن فهو غريب بعيد جدا وذلك لان لما
عروض السدد لجميع اطراف العروق ما يستبعد قلنا ليس ذلك بعيدا اذ يجوز ان
يدفع الطبيعة فضلة العروق الى اطرافها لكي تخرج بالعرق ونحوه ويكون تلك الفضلة
اغلظ من ان ينفذ في اطرافها فتحصل هناك بحيث تحدث السدد ويكون ذلك عاما
لجميع تلك الاطراف على ان السائل ادعى ان هذا الاسهال كثير الوجود بل اندر ما يكون
وجود وكلامنا في ذلك انه يكون غريبا او نادرا قوله ويبتدئ رقيقا ثم يصير خاثرا فقد
اشرنا فيما سلف الى سبب هذا وهو ان الذوبان في اخر الامر يكون من الاعضاء الاصلية
وذوبها يكون خاثرا واما اولا فيكون من اللحم السمين وذوب هذه الاعضاء يكون رقيقا

والشحم

قوله ويشتد الجوع ويسقط الشهوة المراد بالجوع هاهنا لا ما هو المعروف وهو احساس فم
المعدة بالخلو ودفع السوداء المنصبة اليه بل المراد به الحاجة الى الغذاء وذلك لا محالة مما
يشتد عند الذوبان لان الحرارة المذيبة مع كونها تذيب الاعضاء فهي تحلل ما فيها
من الرطوبات العادية وتحوج الى زيادة بدل واما سقوط شهوة الغذاء حينئذ فلاجل اختلاط
سوء المزاج واما عروض الغثيان حينئذ فلاجل ما ينصب الى تجويف المعدة من المواد الذائبة
واما عسر البول فلاجل ما يعرض للعضلة الحابسة للبول وهي التي على فم المثانة من التشنج
والتجمع لاجل ازالة تجفيفها بالذوبان ولا الرطوبات التي في مجرى البول من اجل يعرضها

ان يحلل الحرارة المذيبة فيكون خروج البول وخصوصا المحتد بافراط الحرارة مولمة
وذلك مما يعسر خروج البول واما حدوث الرياح والقراقر فلاجل ما يعرض للحار الغريزي
حينئذ من التحلل والضعف مع ان باطن البدن يكون شديد السخونة والبخار والدخان
وذلك يلزمه كثرة حدوث الرياح واما كمودة اللون فلاجل انطفاء الحار الغريزي في الاعضاء
الظاهرة البحث التاسع في ماهية الهيضة وتعديد اسبابها وحل من احكامها قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما الهيضة فهي حركة الى قوله واما الاسهال اللازم بسبب امتناع
نفوذ الغذاء وهو السددي الشرح قد عرف الشيخ الهيضة بانها حركة من المواد الفاسدة التي
ليست منهضمة الى الانفصال من طريق الامعاء واحتجاب اليها من البدن عن جهة عنف
من الدافعة فقوله حركة كالجنس البعيد ويريد هاهنا بالحركة الحركة المكانية وهي العلاد غير
الفعل من الحركات لا يكون بها رجوع المواد من البدن الى الامعاء ليخرج واما لم يحتج
الشيخ الى ان يقول مكانية لان لفظ الحركة اذا اطلقت فانما يتبادر الى فهم الاطباء المكانية
وقوله من المواد الفاسدة يخرج بذلك حركات المواد الصالحة الى الاعضاء لتغذيها
وما يشبه ذلك وقوله الغير المنهضمة يريد التي ليست نضيجة فيخرج بذلك الاسهال البحراني
لان المتحرك فيه من المواد الى الامعاء انما هو المواد النضيجة لان البحران انما يكون بعد
النضج وكذلك ليخرج الاسهال السددي لان المندفع فيه انما هو المواد النضيجة الصالحة
لتغذية الاعضاء ولا السدد العائقة وكذلك ما يكون عن دفع الطبيعة لكن لا بعنف
كما يكون عند اسهال الدم فان ذلك انما يكون في زمان طويل وقليلا قليلا وقوله
الى الانفصال من طريق الامعاء لا يلزم منه ان يكون ايضا لها ذلك بالاسهال فقط و
ذلك لان المواد المتحركة الى الامعاء قد تصعد منها الى المعدة فيخرج بالقيء ولذلك لا يلزم
ان يكون اندفاع المواد في الهيضة بالاسهال فقط بل يكون مع ذلك بالقيء ايضا قوله واحتجاب
اليه من البدن ليخرج ما اذا كانت حركة هذه المواد من عضو مخصوص كالمعدة والكبد
والماساريقي وما يشبه ذلك وذلك كالاسهال المعدي والكبدي والطحالي فيه غير

ذلك وقوله عن حدة وعنف من الدافعة يخرج بذلك ما يكون من الاسهال على سبيل
الذوبان وعلى سبيل ضعف القوة الماسكة ولا كذلك الاندفاع في الهيضة فانه
يكون دفعة وفي زمان قصير واعلم ان المتحرك بالذات في هذا الاسهال وان كان هي
المواد الفاسدة الفاقدة للنضج فان تلك المواد لا بد وان يستصحب معها شي من المواد
الصالحة اما بان ينفذها عند مرورها بها فيستحيل الى طبيعة تلك الفاسدة ويحرك
معها بدفع الطبيعة واما ان يصادفها في طريق اندفاعها فيخرجها معها بالقسر ولذلك
يكون في الهيضة اكثر من المواد التي كانت في البدن فاسدة قوله فان الاغذية اذا
لم ينهضم جدا استحالت الى اخلاط غير موافقة للبدن وتحركت الطبيعة الى دفعها
اذا انفتلت عليها من الجهات معا وتحركت الطبيعة الى دفعها من الجهات اذا اشتد
عليها ويريد بتلك الجهات الممكن دفعها منها وغرضه بهذا بيان كيفية حدوث الهيضة
غير ممكن وذلك لان الطبيعة اما ان يكون قوية على دفع المواد الفاسدة او لا يكون
فان كانت قوية على دفعها وجب ان يدفعها قبل تجمعها بل كلما حصل في البدن شي من
الفاسدة دفعته فيكون الخارج حينئذ قليلا جدا فلا يكون عنه هيضة وان لم
يكن قوية على الدفع وجب ان لا يدفعها بعد التجمع الا اذا تغيرت عن حالها حتى صارت
اسهل اندفاعا وذلك كما اذا انفتحت وحينئذ لا يكون الاسهال العارض عن ذلك هيضة
بل اسهالا بحرانيا ولما قلنا انها حينئذ يجب ان لا يدفعها بعد التجمع الا اذا انفتحت لان
القوة اذا لم يقو على دفع الشي القليل فلان لا يقوى على دفع الكثير بطريق الاولى لان
المنفعل كلما كان ضعف تاثير الفاعل وجوابه ان المنفعل كما انه اذا كانت كثيرة جدا
كانت في الفاعل عليه ضعيفة كذلك اذا قل جدا فان قوة الفاعل يضعف عند انه
ولذلك فانا نعجز عن دفع السمسمة الواحدة والقائها الى مكان بعيد ولا نعجز عن ذلك
لو كانت اقل من ذلك بقدر متوسط فاذا علمت هذا فالمواد الفاسدة يكون في اول حصولها
في البدن يسيرا جدا وكالمتلطخة فلا يتمكن الطبيعة من دفعها ولانها يكون غير متميزة

بما لقلتها فاذا كثرت بطول الايام واجتمع منها شي له قدر يعتد به وكانت قوة الطبيعة
على دفع الكثير فلذلك لا يلزم من عجزها عن الدفع عند كون المواد قليلة ان يكون ايضا
عاجزة عن ذلك عند كونها كثيرة اذا كانت الكثرة بقدر متوسط وخصوصا واذا كانت
تلك المواد قليلة يكون تضرر الطبيعة بها يسيرا فلا يكون لها بدفعها اهتمام ولا كذلك
اذا كثرت قوله والهيضة الردية حينئذ او لا ابتداؤها انما يحدث مغص ووجع في البطن
والامعاء اما ان ابتداء الهيضة يكون خفيا فلان القوى يكون غير تامة القوة وذلك
لاجل شدة رداءة المادة فلا يكون دفعها من اول الامر ظاهرا واما حدوث الوجع
المغص في البطن فلاجل شدة لذع المادة الردية وهذا وان كان قد يعرض في الهيضة
الحقيقية السليمة الا ان حدوثه فيها لا يكون في اول الامر بل واذا كثر الاسهال جدا حتى
يكون حدوثه لاجل دوام تاثير الموذي لا القوة القوية قوله وفي الاكثر يكون اسهال وقي معا
اما اذا حصل الوجع في المعدة وكثرت فيها المواد الردية المدفوعة فلا بد وان يكون
مع الاسهال العارض وكون الاسهال الهيضي في اكثر الامر يكون مع قي غير خاص بالهيضة
الردية ولا مطلق الهيضة كذلك فان الهيضة كيف كانت ففي الاكثر يكون مع الاسهال
الكاين فيها قي ايضا لكن ذلك التي في الهيضة الردية اكثر لان الطبيعة لشدة تضررها
بالمواد الشديدة الرداءة يدفعها من جهات مختلفة ليكون اندفاعها اسهل وذلك
لان بعض المواد يكون اندفاعه بالقي اسهل وبعضها يكون اندفاعه بالاسهال اسهل فيكون
اندفاع الكل من جهة واحدة اعسر لا محالة قوله فيه الاسهال المراري ثم مائي حامض زهك
منتن مراده ان هذا يكون في الهيضة الردية ولا يلزم ان يكون كذلك في مطلق الهيضة
ومنها قال قائل ان الابتداء بالاسهال المائي ينبغي ان يكون اولى من المراري لان المائي ارق
واقبل لسرعة الخروج من المرارية قلنا ليس كذلك لان المائي وان كان اقبل لسرعة الخروج
الا ان المرار لشدة حدته ولذعه للاعضاء يهيج الطبيعة الى المبادرة الى نفضه وهذا الماء
لا يلزم ان يكون من المائية وحدها بل منها ومن البلغم الذي يذوب بالحرارة القوية

واما لا يخرج اخلاط سوداوية لانها لغلظها يبعد ان يقوى الطبيعة على دفعها الا بعد
نضج وفي زمان طويل فلا يكون ذلك حيضة بل اسهالا اسود او بحرانيا ان كان بعد
النضج وتقدم مرض سوداوي وغير بحراني ان لم يكن كذلك واما لا يخرج الدم في الحيضة
ان كان قد يكون فيه فساد وذلك لان الدم اذا انفصل عن المخالطات الردية باندفاعها
عنه سهل على الطبيعة اصلاحه فكذلك انما يقصد الطبيعة اولا اخراج الاخلاط الفاسدة
المخالطة للدم فان امكنها اصلاحه بعد ذلك اقتصرت على اخراج تلك المخالطات والا
دفعت بعد ذلك الدم الفاسد وحينئذ لا يقال لذلك حيضة بل يقال انه قيام الدم
وما يشبه ذلك لان الزمان يكون حينئذ قد طال والحيضة انما يكون في زمان قصير وقد
يعرض ان يخرج مع الرسحال المائي قليل من الدم الفاسد بحيث يجعله غساليا وذلك يكون
في اخر الامر وربما عرض هذا الغسالي في اخر الحيضة لا بهذا الوجه بل بان يضعف تكدر
بعض الاخلاط الفاسدة فلا يقوى على تمييز المائية عن الدم المتكون فيها وهذا في الحقيقة
لا يكون داخلا في الحيضة بل عارضا عارضا قوله ثم يؤدي الى استرخاء النبض والتشنج والعرق
والى الموت وهذه اشياء كثيرا ما يؤدي اليه الحيضة الردية اما استرخاء النبض فذلك لما يضعف
من القوة لاجل كثرة استفراغ الارواح واما التشنج فلاجل جفاف العصب لكثرة خروج
الرطوبات الطبيعية تبعا لخروج الفاسدة واما العرق البارد فلاجل ضعف القوة الماسكة
فيخلو عن الرطوبات وقد ضعف ما فيها من الحار الغريزي فيخرج باردة واذا افرطت هذه
الامور قتلت الحيضة ولقائل ان يقول ان اندفاع المواد في الحيضة قد علم انه من فعل الطبيعة
والطبيعة من شانها ان تفعل ما هو الاصلح للبدن فكيف تفعل امرا لا وهلا دفعت
من تلك المواد الفاسدة قدرا يحتمله قوى البدن ثم حين دفعت الباقي فتبقى البدن مع
حفظ قوته وجوابه ان هذا انما يستنكر لو كان فعل الطبيعة بارادة واختيار وليس
كذلك فانها انما تفعل ما تفعله بتسخير من عزيز سود البتة ومن شانها دفع المؤذي
فهي بدفعه بقوتها واما ان ذلك المؤذي قد يكون كثيرا فاذا اخرج اضعف البدن لان

قوله فذلك ليس من فعل الطبيعة بالذات بل بالعرض ويتوسط ما يلزم ذلك من خروج الاخلاط
وغير ذلك وهذا كما ان الغذاء لا شك انه من فعل الطبيعة وقد يتفق ان يكون الوارد كثيرا
او كثير التغذية بالنسبة الى معتدل التحلل فيعرض من ذلك امتلاء او مرض رديء مود فيكون
ذلك لا من فعل الطبيعة بالذات بل بالعرض وكذلك سائر اصحاب الحيضة يكثر عطشه
لاجل تسخن معدته وامعائه وكبده لكثرة مرور الاخلاط الحارة بهذه الاعضاء واذا شرب الماء
لم ينفذ الى بدنه بسرعة لان اعضاءه وان كانت قد جفت وافتقرت الى الترطيب الكثير
الا انها تكون مشغولة بدفع ما عندها وذلك ما يعارض الجذب فلذلك يوجد الماء
المشروب في معدتهم ولاجل ضعف المعدة حينئذ ونفوذها انما يوجب انهاض المواد لاجل
عن اصلاح ذلك الماء كما في حال الصحة فيبقى لا محالة مستوية باطن البدن ولذا احتقن
تضررت به المعدة لما يزيد في سخونتها فاحتاجت الى اخراجه بالقيء او بالاسهال فلذلك
كان شرب الماء الكثير رديء في صرعهم فلذلك انما ينبغي ان يشربوا من الماء القدر المستعمل
في حال الصحة او ازيد يسيرا لاجل احتياجهم الى زيادة الترطيب والى الترطيب قوله وكثيرا
ما يعرض لهم بطلان النبض على سبيل الضغط والتأذي وليست الاعراض الفاعلة الغاشية
فاذا سكنت الاعراض عاد النبض اما ايجاب الضغط لبطلان النبض فذلك بان يحصل
شيء من المواد المتحركة من ناحية القلب يمنع القلب والشرايين من الحركة الظاهرة واما الاعراض
الفاحشة فليست تبطل النبض بذاتها وسببها وهو حصول شيء من المواد الفاسدة عند
القلب وهذه الاعراض هي مثل الكرب والام الخفقان ثم الغشي ويعود النبض بعد هذه
هذه الاعراض لان سكونها يكون لزوال سببها الا انها كانت لبطلان النبض في الحيضة
يعرض للصبيان كثيرا لاجل نهمهم وسوء طعمهم ولاجل حركاتهم الفاسدة على الاكل في
ثلث اقل ما فيها في الربيع لان الاخلاط تكون في الشتاء جامدة غليظة فلا يسهل خروجها
بالاسهال دفعة واما الاسهال البوني الكائن قليلا قليلا وهو الذي لا يسمى حيضة
فهو في الشتاء اكثر من جميع الفصول وذلك لا محالة قلة التحلل في الشتاء البحث العاشر في

تعديد اسباب الاسهال الكاين عن الاعضاء والاسهال الكاين عن الهوى قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما الاسهال الواقع بسبب اتساع نفوذ الغذا الى قوله ان
افراط اللمع يعرض لهم الذرب الشرح قد يسمى الاسهال السوداوي بالاسهال الكاين
بادوار لان اكثر الاسهال الكاين بادوار يكون سوداويا اما كونه بادوار فقد بينه الشيخ
واما ان غيره يكون بادوار فذلك كانواع الاسهال الكاينة على سبيل الدفع لمواد الامتلاء
من الابدان ابدان يكثر بها الامتلاء كما حصل في تلك الابدان ما يكون باستفراغ الطبيعة
لموادها من المقعدة بانفتاح افواه عروقها ومنها ما يكون استفراغ تلك المواد منها بالاسهال
او يكون ذلك الاسهال على ادوار لحصول الامتلاء في الاسهال الكاين عن الاعضاء اما ان
يكون لامر في الغذا نفسه او لامر في المعدة او لامر خارج عنهما والكاين لامر في الغذا
اما ان يكون ذلك الامر حاصلا في الغذا بالفعل او بالقوة والذي هو حاصل فيه بالقوة
كما اذا كان الغذا سريع القبول للفساد وهذا كاللبن والذي هو حاصل في الغذا بالفعل
اما ان يكون تابعا للمادة او للصورة او لاعراضه والتابع للمادة اما ان يكون باعتبار جوهرها
وذلك كما اذا كان الغذا لزجا او لا باعتبار جوهرها وذلك كما اذا كان الغذاء عسر القبول
جدا للاستحالة الى الغذاء والهضم وذلك كالكماه والتابع لصورة كما يكون في الاغذية
السمية كالفطر الردي والتابع لاعراضه اما ان يكون تابعا للكمية وذلك بان يكون مقدارا
خارجا عن الاعتدال خروجا كثيرا اما الى جانب الكثرة او الى جانب القلة او لا يكون تابعا
للكمية فاما ان يكون تابعا للكيفية او لا يكون كذلك والتابع لكيفية الغذا اما ان يكون تلك
الكيفية من الكيفيات الفاعلة وذلك كالغذا اللذاع كالبصل او لا يكون كذلك كالغذاء
الرطب اللزج والذي لا يكون تابعا للكيفية اما ان يكون تابعا للقوام وذلك كما اذا كان
قوامه شديد الرقة فيزلق ويخرج من البواب قبل تمام انهضامه او لا يكون تابعا للقوام
وذلك كما اذا كان ثقيلا جدا حتى يكون ثقله موجبا للخروج قبل الوقت والكاين لامر
خارج عن المعدة وعن الغذا فاما ان يكون ذلك لتعلق بالغذا وذلك كسوء ترتيب الاغذية

او لا يكون كذلك واما ان يكون متعلقا بالابدان في الغذا او لا يكون كذلك
والثاني كما اذا اتفق على الغذاء حركة كثيرة قبل تمام هضمه فاخرجته غير منهضم والاول
كما اذا كان المشروب على غير ما ينبغي اما في مقداره بان يكون اكثر من الواجب واقل منه
او ليس كذلك كما اذا كان شديد الحلاوة او ملوحة فيخرج الغذا قبل الوقت وهذان القسمان
لم يذكرهما الشيخ وربما ان يكون ذلك لقلته اما الكيفية الذي في مقعر الكبد فيه قوله يعجز
ولا يحتبس عند الباب اظن هذا وقع من غلط الناسخ فان الباب اسم للعرق الذي في مقعر
الكبد الذي ينتهي الى اطرافه الماساريقا واما المنفذ الذي في اسفل المعدة الذي
يخرج منه الغذا الى الامعاء فيسمى بالبواب لا بالباب واما الاسهال الكاين عن الهواء
المحيط فاما ان يكون لاجل حرارته المسيلة للرطوبات وخصوصا اذا كان مع ذلك رطبا
كما في البلاد الجنوبية وعند هبوب الجنوب او لاجل برودة العاصرة كما يكون في الشتاء وفي البلاد
الشمالية وعند هبوب الشمال قوله وهواء الهواء الحار يحلل فيجفف فقد يكون الهواء الحار فاعلا
لذلك فيحبس الاسهال واكثر ذلك اذا كان مع حرارته يابسا كما في الحجاز وخصوصا اذا كان
رطوبة البدن شديدة القبول للتحلل وفي اكثر الامر فان الهواء الحار يطلق الطبيعة بتسييل
الرطوبات قوله والبارد يجمع فيجفف هذا انما يكون اذا لم يكن قويا عاصرا فحينئذ يسهل
لعصره الرطوبات التي في الباطن فيتحرك الى اسفل ولهذا يكثر فيه الرياح والرياح قد
يكون سببا للاسهال تارة بما يفسد من الهضم ويحرك الرطوبات وهذا كالرياح الجنوبية
وتارة بان يعصر الابدان ويحرك رطوباتها الى اسفل وذلك كالرياح الشمالية البحرية الحادثة عن
في الابدان المستعدة للاسهال قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه فالافراط اللمع يعرض
لهم الذرب الى قوله واما الزلق فيدل على الفرق بينه وبين الشرح قال افراط اللمع يعرض
لهم يعرض لهم خاصة اختلاف طويل يعني بذلك انهم يكونون مستعدين لذلك الاختلاف الطويل
من المسمى بالذرب وانما كان كذلك لان اللمع في غالب الامر انما يكون لرخاوة اللسان
وذلك في اكثر الامر انما يكون لافراط رطوبة وسطح اللسان متصل بسطح المعدة وانما يكون

اللسان رطبا رخوا اذا كانت المعدة كذلك وتلزمه الاستعداد لكثرة الاحلام خصوصا
واللسان في اكثر الامر انما يكون رطبا اذا كان الدماغ كذلك لان هذه الاعضا اعني اللسان
والعينين وما معهما في اعضا الراس فهي في غالب الامر يكون مشاركة الراس في مزاجه واذا
كان الراس رطبا فهي الاكثر يكون النوازل كثيرة فاذا نزلت الى المعدة اوجبت النسيان
واللثغ يختلفون في ذلك كلما كان اللثغ بحروف اكثر كان الاستعداد للهذيان اشد لان
ذلك انما يكون لافراط الرطوبة المرخية فان اللثغ من لثغ اكثر الحروف فلا يكاد يفهم
كلامه وهولاء يكونون مفرطي الرطوبة والرخاوة فلا يكون بما يلهم نظام وهولاء لا
يكون استعدادهم للهذيان مفرطا والحروف التي يلثغ فيها في الغالب هي الحروف التي
انما يتم بتحريك اللسان لا بما في ارخويته وهي كالطاء والقاف والكاف والسين و
الجيم والزاي واللام واي حرف لثغ به دل على الاستعداد للهذيان واقلها دلالة على ذلك
هي اللثغة بالرا لان الرا انما يتم بتحريك لا يتم مع الرخاوة اليسيرة فقول الشيخ ان افراط
يعني باللثغ الذين لا يفصحون بالرا انما يكون لان غيرهم يعرفان عالم يكون كذلك
بطريق الاولى كانه يقول ان اللثغ يوجب الاستعداد للهذيان وان كانت بالرا وقد
قال المتحيرون انه لا يوجد مجمي جنم بالراء ولا امرا. واما قوله ومن لا ... ايضا يجب ان يسهلوا
برفق معا. اذا احتيج الى اسهالهم فيجب ان يكون ذلك برفق وقد قال الامام ابقراط من
كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ يبس بطنه ومن كان بطنه في شبابه يابسا فانه
اذا شاخ لان بطنه وسبب ذلك ان لين بطن الشباب لا يمكن ان يكون لضعف
قوة تلك القوة يقوى في الشيخ كما يقول جالينوس ان الماسكة في الشبان ضعيفة لكثرة
الرطوبة ثم يقوى في المشايخ فان هذا لا يصح فان ضعف الماسكة بسبب الرطوبة لا يجوز
ان يكون في الشاب لاجل الرطوبة الغريزية لان رطوبات الشاب معتدلة ولو كانت كثيرة
لم يكن شابا بل كان بعد في سن النمو فاما الاحق بالشباب الان اعتدلت رطوباته حتى صارت
بالعقد الوافي بحفظ الحرارة فقط فان كان ضعف هذه القوة في الشاب لاجل الرطوبة الغريزية

وحينئذ يشتد هذا الضعف جدا في الشيخوخة لان الرطوبات الفضلية تكثر حينئذ
جدا اذ لا يجوز ان يكون لين بطون الشاب لما قلنا. فهي في الغالب انما يكون لانصباب
الصفرا الى امعائه واذا شاخ وحينئذ يعتدل طبيعته لان تلك الصفرا يقل حينئذ
لاجل برد المزاج وكذلك ايضا في غالب الامر انما يكون يبوسة بطن الشاب لما لاجل
ضعف شهوتهم بسبب قوة حرارة احشائهم فيجف الثفل وكلا السببين يزول
عند الشيخوخة لان المعدة يبرد فيقوى الشهوة وينقص الهضم والاحشاء يبرد فلا يجف
الثفل ويلزم ذلك لين البطن وقد قال الامام ابقراط من كانت بطنه لينة فانه
ما دام شابا فهو احسن حالا ممن بطنه يابسة ثم يرول حاله عند الشيخوخة الى ان يصير اردى
وكذلك لين بطنه يحصل اذا شاخ على الامر الاكثر وانما كان لين الطبيعة احسن حالا
لان فضول يندفع من الطبيعة فيكون بدنه نقيا ولهذا يكون امراضه قليلة وقوله لكن
من كان دائما لين الطبيعة في الشاب لم يوافقه في شيخوخته ولم يشبه ان يكون
هذا الكلام قد غلط فيه الناسخ والصواب ان يكتب هكذا لم يوافقه في شيخوخته ذلك بعينه
يشبه ان يكون حالا وذلك لانه يكون في الشيخوخة يابس البطن وذلك مما لا يوافق
والله ولي التوفيق البحث الثاني عشر في تعرف الفرق بين الاسهال الزلقي الكاين من ذلق
المعدة وفي التفرقة بين اصناف الزلقي الكاين عن زلق الامعا قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه واما الزلقي فيدل على الفرق بينه الى قوله والفواق اذا حدث بصاحب
البطن وخصوصا الشرح يشبه ان هذا الكلام قد كتبه الناسخ على سبيل الغلط وذلك
لان مكانه عند الكلام في العلامات وكذلك الكلام الذي اتى في البحث الذي بعد هذا
قوله واما الزلقي فيدل على الفرق بينه وبين ذلق المعدة فهو يسير يكون في الطعام الزلق ان
كان في الامعا كان الهضم في الطعام اكثر مما اذا كان الزلق في المعدة وذلك لان زلق الامعا
وان كان لا بد ان يكون خروج الطعام معه من المعدة قبل الوقت الا ان بقاه فيها يكون لا
محالة اكثر مما يكون في ذلق المعدة ويلزم ذلك ان يكون انهضامه فيها اكثر فاذا خرج بدن

الحيوانية الهضم اكثر ما يكون في زلق المعدة فقوله مضم يسير لا يريد به ان هذا الهضم يكون
يسيرا بالقياس الى ما يكون في حال الصحة واما بالنسبة الى ما يكون في زلق المعدة فانه
يكون يسيرا والسبب في ان الهضم هاهنا اقل مما في حال الصحة امران احدهما ان خروج
الطعام عن المعدة حينئذ لا يبعد ان يكون في اكثر الامر قبل الوقت وذلك لان تخلو الامعاء
عن الغذاء في اكثر لا يبعد ان يشتد معه جذبها له وذلك مما يحوج الى انفتاح البواب وخروج
الغذاء الذي في المعدة الى الامعاء وكلما خرج منه شيء انزلق وقدام جذبها الى ان يخرج الطعام
باسره اللهم الا ان يكون زلق الامعاء بما يلزمه ضعف جذبها وكذلك كما اذا كان زلقها
من قروح يتألم معها من حصول الغذاء فيها وكذلك اذا كان زلقها من كثرة اخلاط لذاعة
فيها فانها حينئذ قد يكون شديد الشوق الى الدفع لا الجذب وثانيهما ان الطعام من شانه
ان ينهضم في الامعاء هضما تاما وذلك لما فيها من القوة الهاضمة وذلك لما يستفيد
من الهضم من مجاورة الكبد فاذا لم يكن زمان بقاء الطعام فيها طويلا لم ينهضم الطعام الهضم
المعوي وكان انهضامه لا محالة اقل ما يكون في زمان الصحة وان كانت المعدة قد تمت الهضم
الذي يخصها واعلم ان الزلق ان كان في الامعاء الدقاق كان انهضام الطعام اقل
مما اذا كان فيما سوى الاعور من الامعاء الغلاظ وذلك لامرين احدهما ان خروج الطعام
من المعدة قبل الوقت يكون في الزلق في الدقاق اكثر لا محالة لاجل قرب الدقاق من المعدة
واتصال جذبها اليها ولان المعدة يرق شديد المشاركة للامعاء الدقاق ففي الغالب لا بد
ان يحدث فيها زلق ساعة كون الزلق في الامعاء الدقاق اكثر من انهضامه فيما سوى
الاعور من الدقاق واذا كان الزلق في الدقاق فان الطعام ينهضم اكثر واما اذا كان
الزلق في المعاء الاعور فان نقصان انهضام الطعام يكون مقاربا لما اذا كان الزلق
في الامعاء الدقاق وذلك لان هضم المعدة وان كان يقل عند كون الزلق في الامعاء
اكثر مما اذا كان في الاعور الا ان ما يفوت من الهضم عند كون الزلق في الاعور يتدارك
ذلك وذلك لان الطعام ينهضم في الاعور هضما كثيرا جدا لاجل قوته من الكبد وطول

بقاء الطعام فيه فان قال قائل اذا قد حكمتم ان في الامعاء هضما فينبغي ان يكون الانهضام
مع زلق الامعاء مقاربا لما يكون في زلق المعدة وذلك لان زلق المعدة كما انه يفوت فيه تمام
الهضم المعدي كذلك زلق الامعاء يفوت فيه الهضم المعوي قلنا هذا لا يصح من وجهين
احدهما ان هضم الامعاء بالنسبة الى هضم المعدة قليل وذلك لاجل حرارة الامعاء فلا يكون
ما يفوت عند زلق المعدة وثانيهما ان هضم المعدة انما يكون لما قد انهضم في المعدة فاذا كان
هضم المعدة ضعيفا جدا او باطلا ففي الاكثر لا يكون الطعام قابلا لهضم الامعاء بل يكون
شديد الاستعداد للفساد لو دام بقاؤه في الامعاء فلذلك في اكثر الامر يعرض به المعاء سريعا
قوله فاذا انحدر عن المعدة لم يلبث في المعاء بل بادر الى الخروج هذا الى فرق بين الزلق
المعوي والمعدي وذلك لان الطعام اذا انحدر في الامعاء فانه في الزلق المعوي يبادر
الى الخروج جدا ولا كذلك في الزلق المعدي فانه قد يبقى فيها زمانا لم يقلد بعينه وذلك
لان الامعاء يكون عن باوقه ويعرف طول بقاء الطعام في الامعاء وقصره بامرين احدهما طول
مدة الاحساس بالثقل العارض عن حصول الطعام في الامعاء وقصرها وثانيهما طول الزمان
الذي يكون بين السرد وبين انخلاع الطعام من المعدة وقصره ويعرف وقت انخلاع الطعام
من المعدة بما يحس من انتقال ثقل الطعام من مكان المعدة الى مكان الامعاء البحث الثاني
عشر في احكام يتعلق بالاسهال قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه والفواق اذا حدث
بصاحب الحمى قلة العلامات قتل انه اذا كان الشرح الفواق الذي يحدث بصاحب
البطن قد يكون لاجل ما ينصب الى فم المعدة من الاخلاط الحادة اللذاعة وهذا قليل الوجود
وقد يكون لاجل جفاف مفرط عرض لفم المعدة وهذا اردى من الاول وفي اكثر الامر لا يعيش
صاحبه لم يموت بعد ثلاثة ايام من حين حدوث ذلك الفواق واما كان كذلك لاجل
هذا الجفاف يكون يسيرا وعارضا في زمان طويل فلذلك يحتاج في عوده في المعدة الى الاعتدال
الى زمان طويل وذلك مما يسبقه الموت في الاكثر ويعرف الفرق بين الكاين لاجل الاخلاط
اليبوسة وبين الكاين لحدة الاخلاط بان الكاين لاجل اليبوسة يكون بعد اسهال

كثيرة جدا ومع علامات اليبوسة من السهر وقلة النوم وغيره فلذلك وأما أن هذا الفواق يكون
في صاحب الزحير أردى فلأن وجع الزحير يقلل النوم وذلك مما يعين على اليبوسة ولأنه
يضعف الهضم وذلك مما يعين يمنع من سرعة برءه لأن الترطيب يحتاج فيه الى كثرة الغذا
وذلك لا يمكن مع ضعف الهضم وقد قال الامام ابقراط اذا حدث التشنج والفواق بعد
استفراغ مفرط فهو علامة ردية وان اعتقل البطون الضعيف فلم يرد بنفسه بالغذا
قوة فذلك يدل على ان أعضاءه لم يقبل من الغذا ما يقوى به القوة وانما يكون ذلك اذا
كانت قواها قد سقطت وذلك لا محالة يعقبه الموت واما كان المسهول يبقى ذهنه
صحيحا ان كانت قواه قد سقطت لأن الدماغ يكون مع الاسهال المفرط نقيا وذلك
يوجب صفا الذهن وقوته حتى لولا ما يعرض من قلة الروح وضعف القوى بسبب ذلك لكان
يجب ان يكون ذهن المسهول أصح وأقوى من ذهن الصحيح بكثير ولهذا لا يضعف الانسان مع كونه
يختلف انواعا رديئة من الاسهال اذا كان في ذلك الاسهال شيئا من مواد ردية في بدنه فلذلك
اذا احبس هذا الاسهال بقيت تلك المواد في البدن ولكنها لا يقوى كما كانت أولا لأنها
كانت أولا ساكنة والآن قد تحركت بدفع الطبيعة لها فلذلك يحدث خراجات صعبة
أو أورام خبيثة لأجل رداءة تلك المواد والله أعلم البحث الرابع عشر في علامات الاسهال
الدماغي والمعدي قال الشيخ رحمه الله عليه العلامات قيل انه اذا كان البول في الحميات
الصفراوية الى قوله واما المعدي دموية وغيره موية فيدل عليه الشرح ولأنه اذا كان البول
في الحميات الصفراوية ابيض مع سلامة الدلايل وثبات العقل وفقدان الصداع وجع
يتوقع معه سحج الامعاء قد بينا هذا في شرحنا الكتاب الأول وبينا ان هذه الحالة في غالب الأمر
يعقبها حدوث اسهال سحجي وذلك لأن كون الدلايل سليمة مع كون هذا البول يمنع ان
يكون بياضه لسقوط القوة عن دفع الصفرا الى ناحية البول وان يكون ذلك لاندفاع
تلك الصفرا الى بعض الاحشا لان ذلك مما يلزمه حصول الورم وذلك لا يكون مع سلامة
الدلايل وكون العقل ثابتا وليس هناك صداع يمنع من كون الصفرا متحركة الى جهة

الرأس والى جهة المعدة لأنها لو كانت متحركة الى المعدة ليخرج بالقيء فلم يكن بد من
حدوث صداع ما يتصعد الى الرأس حينئذ من البخار لما بقي ان يحركها حينئذ الا الى
ظاهر البدن أو الى جهة الامعاء وتحركها الى ظاهر البدن وان كان قد يكون كثيرا ولكن ليس
ذلك في اكثر الأمر لا يكون مع بياض البول لا غلظا ما فلذلك في اكثر الأمر يكون الصفرا
حينئذ مندفعة الى جهة الامعاء وذلك لا لتقويها والا لم يكن ذلك مع سلامة الدلايل
فلابد حينئذ من حدوث اسهال صفراوي وهو في اكثر الأمر سحج الامعاء وخصوصا والصفرا
يكون حينئذ قد ازدادت حدة لأجل عبورها بالكبد قوله ثم الفرق بين الدماغي والمعدي
ان المعدي لا ترتيب له ولا أوقات باعيانها تخصه بل يكون بحسب التدبير لما ان
الاسهال الدماغي يكون على ترتيب وفي أوقات مخصوصة ونريد بالاسهال الدماغي هاهنا ما
يكون على سبيل النزلة من الدماغ بان يكون الدماغ نزلته الى المعدة والى الامعاء مواد
يخرج بنفسها وبما يصحبها من المواد التي تمر عليها اسهالا وهذه النزلات يكون اكثرها
بعد النوم الأطول وهو نوم الليل فلذلك يكون اكثر هذا الاسهال وهو في أوايل النهار
ويقل في النهار قليلا قليلا الى ان ينقطع في الليل وذلك في حال النوم وجب ذلك
ان المواد التي في الرأس يكون في حال النوم ساكنة وذلك لأجل سكون ارواحه ويجتمع في
زمان النوم فاذا حصل الانتباه وتحركت ارواح الدماغ منتشرة في البدن صادفت
تلك المواد كثيرة مستعدة للاندفاع والسيلان فسالت الى حيث يسيل في عادتها ويكون
أول ما يسيل منها كثيرا جدا لأنها يكون حينئذ كثيرة جدا وكلما سال منها شيء نقصت
فيسيل منها بعد ذلك قليل وخصوصا ويجتمع تلك المواد في حال اليقظة من التحلل وعلى
تحليل مني النهار واذا اتفق ان كان النوم عقيب الامتلاء من الطعام وخصوصا اذا
كان ذلك في النهار لم يكن معتادا لذلك وطال زمانه كطول زمان نوم الليل فان
الاسهال الدماغي يكون بعده كثيرا جدا فاحشا وذلك لأن الدماغ يشتد امتلاؤه في
هذه الحال فيكون ما ينزل منه كثيرا جدا فاحش الكثرة واما الاسهال المعدي فحصوله

اما يكون من الطعام الوارد على المعدة اذ المعدة اذا خلت من الطعام لا يمكن ان يخرج
عنها اسهال يعتد به فلذلك يكون الاسهال المعدي في كثرته وقلته بحسب التدبير فان كثر
من الطعام كان ذلك الاسهال كثيرا وان قل واصلح كان ذلك الاسهال قليلا قوله
وان كانت الهاضمة ضعيفة خرج بلا هضم وان كانت الماسكة ضعيفة خرج سريعا
الاسهال المعدي قد بينا فيما سلف انه يكون لاجل هاضمة المعدة وقد يكون لاجل
ضعف ماسكتها وقد يكون لامور اخرى وعرضنا الان التفرقة بين هذين الصنفين
ويشترك ضعف الهاضمة وضعف الماسكة بان الغذا فيهما لا يتم انهضامه لكن عند كون
الهاضمة ضعيفة يكون الانهضام بقدر زمان بقا الطعام فيها فيكون بحيث لو بقي الطعام
في المعدة المقدار الطبيعي لكمل هضمه قوله خرج بلا هضم هذا لا يستقيم لانه يكون كذلك اذا
كانت الهاضمة قد بطلت اصلا لا اذا كانت قد ضعفت لونها فلو كان الضعف في الهاضمة
والماسكة جميعا خرج الطعام سريعا ويكون ايضا مع ذلك اقل من المقدار الطبيعي
الذي تقتضيه زمان بقا الطعام في المعدة حتى يكون بحيث لو بقي الطعام في المعدة المدة
الطبيعية لم يكمل هضمه ايضا واذا كانت الماسكة ضعيفة فان كانت القوة الدافعة مع ذلك
قوية كان خروج الطعام مع كونه سريعا في زمان قصير وذلك لان القوة الممسكة اذا
تحلت عنه فلا بد ان يولاه الدافعة واما اذا كان ضعف الماسكة مع ضعف الدافعة
ايضا فلا بد وان يكون خروج الطعام سريعا ايضا لانه لا يبقى في المعدة مقدار الزمان الطبيعي
ومع ذلك يكون خروجه قليلا قليلا لا دفعة وذلك لان القوة الدافعة الضعيفة لا تقوى
على دفعه دفعة فيلزم من ذلك ان يكون بعض اجزا الطعام يبقى في المعدة اكثر مما اذا كان
ضعف الممسكة مع قوة الدافعة ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزا الطعام اكثر انهضاما من
بعض وذلك لان الاجزا التي تاخر اندفاعها يبقى في المعدة زمانا اطول فيزداد انهضاما
قوله وان كانت الماسكة والدافعة جميعا ضعيفتين خرج سريعا ولم يخرج كله دفعة لكن
القيام انما يلزم ان يتوالى القيام اذا كان الخارج من المعدة من الطعام لا يبقى في الامعاء فيخرج

سريعا حتى يكون كلما ورد اليها شيء خرج وذلك انما يكون اذا كانت الامعاء ماوفة ايضا
واما اذا لم يكن كذلك بل كانت الامعاء تامة الصحة حتى يكون ما يرد اليها من البلة الغذا
يبقى فيها الى ان يجتمع كله فان القيام لا يكون متواليا لا محالة لما اذا كان ضعف ماسكة المعدة
مصاحبا لقوة دافعتها قوله وان كان الضعف في غير الهاضمة خرج ما يخرج غير عادم
الهضم كل هذا غير مختص بما اذا كان الضعف في غير الهاضمة فان الهاضمة اذا كانت
ضعيفة كان الحال كذلك ايضا فان الهاضمة اذا لم يسقط فلا بد وان يكون لها في الطعام
فعل ما لا محالة واما الذي يختص بذلك فهو ان ما يخرج حينئذ من الطعام من الهضم يكون
على قدر بقا الطعام في المعدة قوله والذي يكون عن زلق رطوبي يخرج معه رطوبات هذا
غير مختص بما يكون عن المعدة او عن الامعاء والغرض ههنا انما هو تمييز الزلق الرطوبي عن
القروحي وغيره ويختص المعدي بان يكون تلك الرطوبات يخرج كثيرا بالقي وان يكون طعم الفم
شديد الميل الى طعم تلك الرطوبة قوله وقد قال الامام ابقراط من كان به زلق الامعاء فالقي
له رديء الذي يحضرني الان من كلام ابقراط في هذا هو هكذا من كان به زلق الامعاء الساذج فاتى
فاستفراغ بالدواء فوق رديء وعلة ذلك ظاهرة وذلك لان الزلق ان كان من
قروح فالقي مما يلزمه من الحركة الضارة بالقروح وان كان عن سوء مزاج ساذج فالامعاء
غير محتاج اليه فضلا عن القي وان كان عن خلط لزج فلان ذلك الخلط يكون بطبعه مائلا الى
اسفل وان كان عن خلط حاد فهو وان كان بطبعه مائلا الى فوق الا ان فصل التام منه
ذلك وقد قال بعضهم ان معنى الكلام المذكور في الكتاب هو ان زلق الامعاء اذا كان معه
قي فهو رديء قال لان ذلك انما يكون لعموم الآفة للمعدة والامعاء وهذا الذي يحكى فان
اجتماع الامراض في البدن لا شك انه اردى من حصول بعضها فاي فائدة يبقى لهذا
الكلام ويمكن ان يكون معناه ان من كان به زلق الامعاء عن قروح فاستعمال القي له رديء
وذلك لامتناع تحريك الضار بالقروح ربما اصعد شيئا من قيح القروح وصديدها الى المعدة
وذلك لا شك انه ضار بها البحث الخامس عشر في علامات الاسهال الكائن من السحج قال

الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما المعوي دموية وغير دموية فيدل عليه الى قوله واما الذي
منه فيدل على الفرق بينه وبين ذلق المعدة الشرح الاسهال المعوي قد علمت انه يكون
تارة معه سحج وتارة لا يكون كذلك وما كان منه بغير سحج فانه يخص باسم الزلق فلذلك
اذا اطلق لفظ الاسهال المعوي فانما يتبادر الى فهم الاطبا ما يكون من ذلك مع سحج وهذا
هو المراد ههنا بقوله واما المعوي دموية وغير دموية اي الدموي منه وغير الدموي وذلك
لان السحج تارة يكون مع دم وتارة لا يكون كذلك قوله فيدل عليه وجع الامعا والمغص من
ههنا يعلم ان مراده بقوله واما المعوي ان كان هو المفهوم اللغوي وهو كاسهال الكائن عن
الامعا كيف لم يصح ما ذكره ههنا لان بعض الاسهال المعوي لا وجع معه والمغص لخروج ما
يخرج من المندفع من الكبد والطحال او غير ذلك قوله ويخالف الكبدي بما علمت من ان
ذلك اكثر وله نوايب وبرات وكل نوبة اردى من التي قبلها وان اضراره بحال البدن
اشد وعلامات فساد الكبد معه اظهر قد فرق الشيخ ههنا بين الاسهال الكبدي و
المعوي بوجوه احدها ان الاسهال الكبدي يكون اكثر اي ان مجالسه يكون كثيرة
المقدار ولا كذلك المعوي وانما كان كذلك لان الاسهال المعوي لا بد وان يكون الامعا
فيه ضعيفة وذلك مما يوجب لها قلة الصبر على ما ينصب في تجويفها من الرطوبات
الردية فلذلك كلما انصب الى تجويفها مادة دفعتها فلا تتركها الى ان تجتمع وتكثر خصوصا
اذا كانت شديدة الاذى بما ينصب فيها ولا كذلك في الاسهال الكبدي فان الامعا لا
يلزم ان يكون فيه ضعيفة ولا شاكية مما يرد اليها فلذلك انما يندفع منها اذا تجمع شيء كثير
وخصوصا اذا كانت المادة قليلة الحدة وهذا الفرق انما يستتم اذا كان مقدار جملة
ما يخرج في الاسهال الكبدي والمعوي متساويا اما اذا لم يكن كذلك فقد يكون المنفصل
عن الكبد قليل المقدار فيكون مجالسه وان انطلقت صغارا ويكون المنفصل عن الامعا
كثيرا جدا فيكون مجالسه وان تقاربت كثيرة جدا وثانيها ان الاسهال الكبدي له نوايب
وبرات ومعنى ذلك انه يكون بين مجالسه ازمنة متباعدة فيكون كحال الراحة التي بعض

ولا كذلك الاسهال المعوي فانه يكون متتابعا لا يظهر له راحة وسبب ذلك ما قلناه
اولا وثالثها ان القيام الكبدي يكون فيه كل نوبة اردى من التي قبلها ومراده بذلك
ليس ان هذا يكون كذلك دايما بل ما دام المرض في التزيد واما اذا كان في الانحطاط فان
نوبة يكون اقل رداءة من التي قبلها فان قيل والاسهال المعوي كذلك ايضا بل جميع الامراض
ذوات النوبات ما دامت في التزيد فان كل حال يكون فيها اردى من التي قبلها
وجوابه انه ليس كذلك لان الاسهال المعوي لا يلزم فيه ان يكون المادة الخارجة فيما
ورداءتها على حسب حال المرض في تزيده وانحطاطه وذلك لانه اذا كان سببه قرحة
فقد يكون الخارج اولا صديديا وجراديا فاذا انجفت القرحة الى حد فرقت اتصال بعض
عروق الامعا فقد يخرج حينئذ دم جيد طبيعي فيكون الخارج قد انصلح والمرض الذي هو حسب
القرحة قد ازدادت رداءته ولا كذلك الكبدي فان اختلاف حال الخارج فيه هو على
اختلاف حال وذلك لان الخارج فيه انما هو مما يتولد بسبب المرض فلذلك كلما ازداد
المرض كان ما يتولد بسببه اشد رداءة لا محالة واما في المعوي فقد يكون الخارج [illegible]
طبيعيا كما بيناه في القرحة ورابعها ان اضرار الكبدي بحال البدن اشد وذلك لانه
البدن يكون في القيام الكبدي ضعيفة ويلزم ذلك ان يكون توليدها للغذا اقل وذلك
بسبب لا محالة اضعاف البدن وذلك لاجل احتياجه الى دم كثير جدا ولا كذلك المعوي
وخامسها ان القيام الكبدي يكون معه علامات فساد الكبد اظهر وذلك لان فساد
حالها فيه اشد ضرورة ان المرض فيها نفسها واذا كان الاسهال مع سحج في موضع الامعا
مغص وخراطة هناك لا محالة آفة في الامعا ولكن لا يلزم ان يكون ذلك الاسهال معويا
اذ قد يكون كبديا او طحاليا او مريا او غير ذلك وتتأذى الامعا بحدة ما يخرج وتلذعه وكذلك
الامعا اذا كان الاسهال مع مغص لا بد ان لم يلزم ان لا يكون من الامعا اما اذا لم يكن هناك مغص
ولا خراطة فانه حينئذ يجب ان يكون اسهالا معويا ولكنه يكون زلقا واما اذا كان هناك مغص
بغير خراطة فانه حينئذ يجب ان يكون معويا ويكون الامر له حينئذ بعد الى الخراطة واما اذا

هناك خراطة بين مغص فانه يجوز ان يكون فقدان المغص حينئذ لبطلان حس المعا
المتخرج لسبب غريب كما اذا كان العصب الآتي الى ذلك المعا بالحس فقد عرضت
له سدة او لسبب غريب وذلك كما اذا كانت المادة للسحج شديدة الرداءة جدا
لمزاج العضو كما اذا كان هناك سرطان متقرح قوله واعلم ان حال الوجع والمغص والخراطة
اعظم ما يرجع عليه في عدم وجود ما ليس كثيرا الاسهال لان كان مع عدم فقد يكون ايضا
من الامعاء معا. ان عند وجود هذه كثيرا نعلم ان تلك الاسباب الامعاء اعني المغص و
والخراطة والوجع الذي يكون في موضع الامعاء وعند عدمها قد يكون الاسهال من الامعاء وقد
السحج واسهال الدم الحامض بالامعاء يدل عليه ايضا الوجع والمغص ووجع الامعاء على ان
الاسهال معويا ومع سحج اما في اكثره فلذلك هنا قد يجوز ان يكون ذلك الوجع والمغص
لحدة الدم الخارج من الكبد مثلا من غير ان يكون هناك سحج قوله وربما كان اسهال الدم
عن انفتاح عروق ومعه سحج اذ لا تقرح وربما كان التقرح اولا ثم يتبعه اسهال الدم يريد ان
اسهال الدم الكائن عن انفتاح عروق الامعاء الذي يكون معه سحج تارة يكون انفتاح العروق
واسهال الدم متقدما على السحج وذلك بان يكون ذلك الانفتاح قد عرض اولا وخرج منه
الدم بالاسهال ثم تقرح ذلك الانفتاح وصار منه السحج وتارة يكون السحج متقدما على ذلك
الانفتاح وذلك بان يكون قد عرض اولا سحج وتقرح فلما بلغت القرحة الى العروق فتحها
فتحدث اسهال الدم والفرق بين هاتين الحالتين ان في الصورة الثانية لابد وان يكون
المغص ووجع الامعاء متقدما على اسهال الدم اعني بذلك اذا كان حس الامعاء سليما وكذلك
في الثانية فان خروج الدم فيها في اكثر الامر بعد حدوث المغص وايضا فان الدم الخارج
في الصورة الثانية يكون من اول الامر معه مخالطا لشيء من القيح ولا كذلك في الصورة الاولى
قوله يدل على انه معوي الخراطة والحاده قد علمت مما سبق ان دلالة هذا على ان الدم الخارج
معوي انما هو لكونه اذ يجوز ان يكون ذلك الدم من الكبد وقد فعل الخراطة والحدة لحدتها
واذا لم يكن خراطة ولا حرارة لم يلزم من ذلك ان لا يكون في الامعاء قرحة اذ قد يكون هناك

قرحة ولكنها يكون بعيدة الحس اي غير محسة بعد لانفصال شيء من جرم الامعاء وبعد ذلك
اذا تأكلت خرجت الخراطة والحرارة تقوما في حال كونها قلاعية فيزيد بها ان يكون الاسهال
مع سحج في الموضع الذي فيه القرحة وذلك اذا كان حس المعا المتقرح سليما قوله ويكون
ما يخرج قليلا متصلا وطول المدة اما قلة ما يخرج حينئذ بالنسبة الى ما يخرج من الكبد
فظاهر لان كلامنا انما هو في الاسهال المعوي واما ان ذلك الخارج يكون قليلا بالنسبة
الى ما اذا كانت القرحة متأكلة فلان ما يتولد من القيح وغيره في القرحة انما كله يكون لا محالة
اكثر واما ان خروج ذلك يكون متصلا فلان الامعاء لتألمها وضعفها لا يقوى على
الصبر على المادة الردية زمانا طويلا حتى يكون ما يخرج اقل عددا بل كل ما حصل شيء
دفعته الطبيعة فلذلك يكون الخارج كثير العدد فلا يطول زمان ما بين المجالس بل
كانها متصلة بعضها ببعض واما ان خروج ذلك يكون طويل المدة فلان الامعاء لضعفها
لا يقوى على دفعها بقوة انما يكون اذا انضم جرمها عليه عاصرا اياه وذلك لا يتم الا بشدة
الوجع فلذلك لا بد فيه بقوة فيكون خروجه في زمان طويل ويلزم ذلك ان يكون اتصال
المجالس اكثر لان زمان خروج كل واحد منها لا يكاد ينتهي الا وقد ابتدأ زمان خروج
تالية ومع الامور يتميز هذا الاسهال من الكبدي واما عن المعوي الكائن عن القرحة
غير قلاعية فلما ان زيد منها ان هذا الاسهال يكون اقل منه ذلك اعني ان القرحة القلاعية
وغير القلاعية اذا تساويا في البعد عن الامر الطبيعي فان الخارج اسهال في القلاعية يكون
اقل وقد بينا منه اوله وخروج القشار في الاسهال بلا سحج يدل على اسمان المعي هنا
ليما يريد بلا سحج في الامعاء اذ يستحيل خروج القشار من غير ان يكون في العضو الذي
يخرج منه سحج ولذلك لابد في هذه الحالة من ان يكون في المعدة وجع وذلك الوجع هو وجع اسحاجها
والاسهال في هذه الحال يكون معويا لا معويا واما بما ذا يعرف خلو الامعاء عن السحج مع
خروج القشار فذلك بان يكون الامعاء سليمة من الوجع ويكون هناك وجع في عضو يحتمل خروج
القشار منه وذلك كما اذا كان في المعدة وجع ومع هذه الدلالة في الحقيقة اكثرية اذ قد يكون

في الامعا سحج لكن حسها قد بطل فلا يظهر فيها الم وقد يتفق مع ذلك ان يكون في الحد
الم اما لالم لسحج اخر فيها او لشيء اخر فلذلك انما يجب ان يكون ذلك القشار الخارج من غير الامعا
اذا علم ان فقدان الم الامعا لا لبطلان حسها بل لفقدان السحج فيها ويعرف ذلك بان يوجد
لها الم بعينه ذلك كالرياح التي تتولد فيها وما يشبهه قوله واعلم ان الخراطة والجرادة دليلان
قاطعان على القروح انما يكون هذا كذلك اذا كان الزمان قد طال واما في اول الامر فان
خروجهما في اكثر الامر لا يكون للقروح بل بسبب السحج فان فتح السحج انما يكون اذا مضى عليه
مدة ما قوله هل هي فوق السرة او تحتها عادة الاطبا ان يستدلوا بكون الوجع في السرة على انه
في الامعا الدقاق وبكونه في اسفل السرة على انه في الامعا الغلاظ وهذا ليس بواجب ولا
هو اكثري اذ بعض الامعا الدقاق يكون تحت السرة وبعض الغلاظ يكون فوق السرة كما تم
في كلامنا في التشريح ويعرف الامعا المقروح والمسحوج بكون الوجع في مكان ذلك الامعا اذا
كان السحج في الامعا الدقاق كان الوجع اشد مما اذا كان في الغلاظ وذلك اذا تساوى
المرضان اذ قد يكون السحج في الامعا الغلاظ ويكون شديدا جدا فيكون وجعه حينئذ اشد
مما اذا كان دون ذلك في الامعا الدقاق قوله فان الغليظ يكون اما عن الغلاظ هذا انما يلزم
اذا كان الخارج الغليظ مما لا يحتمله جرم الامعا الدقاق واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون
الخارج من الدقاق اكثر غلظا من الامعا الدقاق وذلك اذا كانت القرحة في الامعا التي
شديدة العفونة وليس كذلك في الامعا الغلاظ غليظ ففي اكثر الامر لا يمكن القروح من
اخراج جرم رقيق وكذلك الامعا الدقاق فان طبقاتها دقيقة فلا يقوى القرحة على اخراج
ما له غلظ ظاهر ما لم يكن غائرة جدا قوله والكبير يكون في اكثر الامر من الغلاظ والصغير من
الدقاق معناه ما يخرج من القشور يكون في غالب الامر على قدر القرحة فاذا تساوى مقدار
القرحة الكاينة في الامعا الدقاق والكاينة في الامعا الغلاظ فلا شك ان مقدار القشور
يكون في غالب الامر متساويا واما اذا لم يتساوى مقدار القرحتين في نفسهما بل بالنسبة الى
ما اخذ من جرم الامعا وذلك بان يكون مقدار كل واحدة من القرحتين الى مقدار الامعا

الغلاظ

الذي هي فيه في العرض على نسبة واحدة فلا شك ان الكاينة في الامعا الدقاق يكون
اصغر فيكون ما يخرج بسببها من القشور في اكثر الامر صغيرا قوله ومن الاختلاط الاختلاط
فان شديد الاختلاط لما يخرج يدل على ان القرحة في العليا والمتمايز عنه يدل على انها في السفلى
اما القشور التي تخرج فلا يظهر كونها مختلطة بالبراز او غير مختلطة اذا كان البراز في الامعا
التي توجد فيها لانهما يجتمعان حينئذ واما في حال خروج البراز فقد يظهر ذلك للمتأمل
وذلك لان القشور ان كانت من معا قريب من المخرج كانت في اكثر الامر في سطح البراز غير نافذة
الى عمقه ولا كذلك اذا كانت من معا عالي واما القيح الذي يخرج والمدة والصديد فهذه
يظهر ظهورا تاما كونها مختلطا او متمايزا فان كانت القرحة في المقعدة خرجت منها لا
قبل البراز وكذلك ما يكون في سطح القرحة من الدم ويكون خروج ذلك في الزمان الذي
من حدوث الالم وبين ابتدا خروج البراز وذلك لان البراز اذا لاقى القرحة كان يلاقيها
قبل خروجه وقبل خروج ما يخرج بسببه فانما يكون على وجه القرحة لان اصله للالم يكون في
اول الملاقاة واما خروج ما على وجه القرحة فانما يكون بعد حركة ذلك الخارج الى المقعدة
فلذلك يكون خروج ذلك بعد الالم وقبل خروج البراز واما الدم الذي يكون في داخل عروق
المقعدة فلا يلزم ان يكون خروج جميعه قبل البراز وبأسره يخرج معه على سطح البراز الذي يلاقي
القرحة وربما بقي بعضه الى بعد خروج البراز وذلك اذا كان كثيرا فانه يخرج نقطا او رقا فان
كان كثيرا جدا وقد لا يخرج منه شيء قبل البراز وذلك هو الاكثر بل وقد لا يخرج منه شيء مع البراز
بل يخرج جميعه بعده نقطا او رقا وسبب هذه الاحوال ان الدم الذي يكون في العروق يكون
العروق منضمة عليه قبل ورود البراز فاذا ورد البراز ولدغها وانفتحت فان كان قبل ذلك
سهلا جدا حتى يكون عند اول ملاقاة البراز خرج بعضه قبل البراز وربما خرج جميعه
قبل البراز وكذلك اذا كان قليل المقدار جدا وخصوصا ان كان البراز عسر الخروج او شديد
الايلام بخروجه فان خروجه حينئذ قد يكون بطيا وان كان انفتاحها بطيا لم يخرج شيء من الدم
قبل البراز لان خروج البراز يكون سابقا على انفتاح العروق مع حركة الدم الى الخارج وان كان

انفتاحها الطامث لذلك لم يخرج شي من الدم الا بعد خروج البراز وهذا فرق الكبدي الذي
يخرج بعد البراز بان هذا يكون خروجه بعطا او رقا والكبدي يكون مجيئه الخروج لخروج المجالس
وايضا هذا قريب العهد بالخروج فلا يكون حاله قد تغير عن حاله الذي عند اول خروجه ولا كذلك
الكبدي فانه لابد ان يتغير في طول المسافة واما ان كانت القرحة في غير المعي فخروج ما
يخرج منها من دم او قيح او صديد وغير ذلك اما ان يكون بسبب خروج البراز من جهة القرحة
او لا يكون كذلك بل ان يكون هو قد سال بنفسه فان كان الاول فكلما كانت القرحة في معا
ابعد عن المخرج كان اختلاطه بالبراز اكثر لانه يمتزج في طول المسافة بسبب ما في الامعا
من التعاريج وكلما كان البراز ارق كان امتزاجه حينئذ اكثر وان كان الثاني وهو ان
يكون خروج تلك الاشياء من القرحة على وجه السيلان بنفسها فان كانت القرحة قريبة جدا
من المخرج لم يكن ذلك شديد الاختلاط بالبراز وان كانت في معا عالي فتارة يخرج ذلك
مختلطا بالبراز وتارة يخرج قبله وتارة بعده كما قلنا في القيام الكبدي اذا علمت هذا فقول
الشيخ فان شديد الاختلاط بالخروج يدل على ان القرحة في العليا والمتحاز يدل على انها في السفلى
يوجبه اذا كان الخارج رطوبة وكان خروجها باخراج البراز لها قوله ومن زمان ما بين الوجع
والقيام فانه ان كان الزمان اطول فهو في الدقاق سبب ذلك ان نفوذ المادة في المسافة
الاطول يحتاج الى زمان اطول وهذا يختلف باختلاف شدة حركة المادة وضعفها بسبب
وباختلاف قوة القوة الدافعة التي في الامعا وضعفها فان كانت المادة شديدة الحركة و
كانت القوة الدافعة قوية اخرجت المادة بسرعة ذلك ومتى يطول ذلك الزمان وان كانت
القرحة في الامعا ضعيفها فان كانت المادة شديدة الحركة الغلاظ فلذلك ينبغي ان يعتبر
بالاستدلال بذلك مشابهة هذه الاحوال قوله ومن حال ما يصحبه البراز فانه ان كان كيموسا
شبيها باللحم فهو في الدقاق وسبب ذلك ان القرحة اذا كانت في الدقاق لم يترك الغذا
ان ينفذ الى الباسليقا المعدة ان حث بل يخرج قبل ان ينفعل فيخرج وهو بعد كيلوس ولا كذلك اذا
كانت القرحة في الامعا السفلى فاما اذا لم يخرج الغذا الى بعد ان ينفعل في الامعا الدقاق فيكون

قد تغير عن الكيلوسية تغيرا ظاهرا وخصوصا ان كانت القرحة تحت الامعا الاعور لان
الغذا يكون قد انهضم في الاعور وانعصر هناك كثير من اجزائه قوله لقرب من هذا ان ما يخرج
من براز الغذا المتناول يكون حين القرحة في الامعا الغلاظ اغلظ واقل لان كثيرا
من صفاوته قد انجذب الى الكبد وكذلك اذا كانت القرحة في الامعا الدقاق من
هذا الوجه يكون القرحة التي في الدقاق تؤدي لان هنا الغذا البدن اكثر ولما خرج
ما هو شبيه باللحم حين القرحة في الدقاق فقد يكون ذلك من الكبد وقد لا يكون كذلك اما
كونه من الكبد فذلك بان يكون قد حدث في الكبد ضعف وفي اكثر الامر فان قروح الامعا
الغلاظ يعرض لذلك بخلاف قروح الامعا الغلاظ لبعد الغلاظ عن الكبد واما كونه لا
عن الكبد وهو الذي الكلام فيه فبسببه ان ما يخرج من قروح الامعا الدقاق من الدم
يختلط بمائية الغذا او بالمائية الخارجة من القروح فيصير كغسالة اللحم وبسبب هذا الاختلاط
طول زمان اجتماعهما مع سلوكهما في تعاريج الامعا ولا كذلك اذا كانت القرحة في الامعا
الغلاظ فان ما ينفصل منها من الدم لا يبقى حتى يختلط بالمائية بل يخرج سريعا وانما كان الخارج
من الامعا الدقاق اشد نتنا لان زمان عماره في الامعا بعد انفصاله من القرحة يكون اكثر
وذلك موجب لزيادة عفنه وفساده قوله ومن الدم الذي ربما خرج فانه يكون في الدقاق
غالبا لا مختلطا بالزبل تعنيا ان هذا ليس دائما يكون كذلك بل تارة يكون ذلك الدم مختلطا
بالبراز وتارة يكون ذا علاة وتارة في اسفله واذا كان ما يخرج من القرحة المزمنة لم تقدم
يعقبه ولم يكن هناك وجع يعتد به ما يتصيد من ذلك الخارج والقرحة وهذا انما يلزم اذا
كان حس المعا المتقرح غير ناوف وكانت المادة الخارجة التي يحصل الوجع بلا قوابها
للقرحة ليست قاهرة الحدة حينئذ اذا لم يكن بعيده فلا محالة ان على سطح القرحة ما
عن عفنه لدفع المادة الخارجة وذلك هو الوسخ وطريق حاشيا يكون على سطح القرحة
قوله والفرق بين القرحة الوسخة المتأكلة ان المتأكلة اشد وجعا وما يخرج اشد نتنا والى
السواد اما ان وجع المتأكلة اشد من الوسخة فظاهر لان الوسخة يكون وجعها

الوسخة

قليلا كما بيناه وانما وجعها اشد من وجع القروح فلاجل ما يفعله من تفريق اتصال الاعضاء
الصحيحة وذلك لاجل حدتها خصوصا اذا انتهت الى عضو وانما يخرج منها يكون شديد
النتن فذلك انما يلزم اذا كانت تاكلة وفي اكثر الامر انما يكون في قروح الامعاء اذا
كانت متعفنة واما ان ذلك الخارج يكون الى سواد فلاجل احتراقه بالحرارة العفونية قوله
الوسخ ما يكون صديده مائيا الى بياض ودهنيا كالصديد الذي يكون في القروح هو ما يكون
ضعيفا من قبل الصحة رقيقا وصديد الوسخ يكون مائيا لان ما يكون من الرطوبات لها غلظ
ما تكون منها الوسخ والصديد المفرط الرقة المائي ويكون مع ذلك بياض وهذا في اكثر
الامر لونه ابيض فيكون المنفصل منه مائلا الى ذلك اللون ويكون دهنيا لاجل دهنية او
قوله واذا خرج بعد الخراط دم كثير دل على انه من القرحة عادت ولا لهذا الكلام ايضا
يجوز ان يكون خروج الدم لانفتاح عرق في غير موضع القرحة او بسبب اخر في غير الامعاء
وخصوصا اذا كان وجع القرحة قد نقص او لم يعرض له اشتداد قوله فان كان السحج لانفتاح
عروق تقدم استفراغ دم صرف لم اختلاطا ما قد علمت ان السحج الذي يخرج معه دم تارة
يكون ذلك السحج هو علة خروج ذلك الدم وتارة لا يكون كذلك وذلك كما هو هنا وربما
سمينا الدم الصرف لا الذي هو احد الاخلاط فان العروق اذا انفتحت لا يكون الخارج
هو ذلك الخلط فقط بل مجموع الاخلاط ذكرنا مرارا كثيرة ان لفظ الدم قد يقال على مجموع الاخلاط
ويريد بكون ذلك صرفا انه يكون غير مخالط لشيء من القيح والمدة والصديد وما اشبه ذلك
لا انه خرج او لا يكون قبل السحج ويريد بكون ذلك الدم لم اختلاط ان اختلاطه ما لابد
يكون اكثر ما اذا لم يكن الدم متقدما على السحج وسبب ذلك ان الامعاء كانت سحجة
لم يمهل المادة التي فيها بل دفعتها بسرعة لئلا يؤلمها فلا يتركها تقدم اختلاطها بالدم
ولا كذلك هذا الدم فان الامعاء يكون معه غير متالمة ما بها فيبقى فيها زمانا فيختلط
بالدم اختلاطا كثيرا وقد يكون مع هذا الدم وجع وذلك لاجل السبب الموجب لاجل السبب
الموجب لانفتاح العروق او لاجل ما يكون في هذا الدم من الحدة ومع ذلك فلا

يكون
يكون دفع الامعاء لما فيها كما اذا كانت سحجة وربما كان لهذا الدم ادوار وذلك كما
الدم الخارج من افواه العروق المنصدعة وذلك اذا صار للطبيعة عادة بدفع الفضول الخلطية
من هذا الموضع لا بد وان يتقدم على النقص علامات الامتلاء لان النقص حينئذ انما يأتي
اذا امتلأ البدن وكذلك ضرورة ذلك بعد ظهور علامات الامتلاء قوله وان كان عن بواسير
واثار سرطانية في اعالي الامعاء كان معه دم اسود اما انه يكون معه دم اسود فلان
البواسير والاثار السرطانية انما يحدثها السحج بحرق ما يسيل منها وذلك هو الدم السوداوي
واما العفن فلان ما يسيل من هذين لاجل فساده لابد وان يعفن ما يتأدى بسببه من القروح
ويلزم ذلك ان يكون ما يسيل منها عفنا وهذا يكون بعد مدة ما واما الدم الاسود فيخرج
من قبل حدوث السحج قوله ويكون دليلا على استفراغ سلامة البدن واستفراغه اما ان
الخارج مع هذا السحج يكون قليلا قليلا فذلك انما يكون في ابتداء الامر ومادام ما يخرج هو
من البواسير والاثار السرطانية واما اذا انجذبت القرحة الى ما يسيل منها في قعر يكون
ذلك السائل كثيرا وخصوصا اذا فرقت القرحة اتصال بعض العروق وان كان عن
رطوبات مالحة حريفة او غليظة لزجة دل على استفراغها المتقدم اما السحج الكائن
عن رطوبات مالحة او حريفة فلا شك انه في غالب الامر يتقدمه استفراغ تلك الرطوبات
وذلك الرطوبات وذلك لان حدوث السحج عن تلك الرطوبات انما يكون اذا كثر ورودها
بالامعاء فلزمه كثرة خروج تلك في اكثر الامر يظهر من في ذلك اسهال وقد لا يظهر ذلك
اذا كانت تلك الرطوبات مع قوة كيفيتها قليلة المقدار بحيث لا يظهر للحس منفردة بل مختلطة
بالبراز ولا يظهر للحس وخصوصا اذا كانت الامعاء مع ذلك شديدة الاستعداد لذلك السحج
حتى يكفيها في ذلك قدر يسير جدا من تلك الرطوبات واما الكائن عن الرطوبات اللزجة
في اكثر الامر لا يتقدمه اسهال من تلك الرطوبات وذلك لان هذه الرطوبات انما يفعل ذلك
اذا كانت شديدة اللزوجة والتشبث بجرم الامعاء وهي في اكثر الامر تلتصق بجرم الامعاء
من اول ورودها من غير حاجة الى تكرر مرورها بالامعاء قوله وحدوث الرياح والقراقر

هذا لذا كثر الامر يكون وذلك لان البلغم اذا كثر في الامعا في الغالب لا بد وان يكون
عنه ذلك وقد لا يكون كذلك وذلك كما اذا كانت تلك الرطوبات شديدة الكيفية
جدا قليلة المقدار حينئذ قوله ويكون الوجع اللاذع لا ينتقل الى حين ما كان من السحج عن
خلط حاد صفراوي فان ذلك الخلط كلما مر بالموضع المسحوج عرض لا محالة منه الم وذلك
الالم لا يدوم زمانا طويلا لان الصفرا السريعة حركتها تسرع عن نحيها عن ذلك الموضع فيزول
ايلامها لا كذلك هذا السحج فان الخلط المالح والبورقي بطي الحركة لا محالة بالنسبة الى
الصفرا فاذا مر هذا الخلط بالموضع المسحوج ولم يفارقه بسرعة فلذلك بقي وجعه زمانا
طويلا وهذا انما يكون اذا كان المحدث للوجع بعد الانسحاج هو من نوع الخلط السادح لما
اذا لم يكن كذلك فان الوجع لا يلزم ان يدوم هاهنا قوله وان كان عن صفرا سحجا دل
عليها استفراغها المتقدم والمخالطة للخراطة ان كانت اولا ثم ان فيه صبغة صفراوية وان

سحج الامعاء

كان عن صفرا سحجا دل عليها استفراغها المتقدم وان دل على تلك الصفرا استفراغها المتقدم
ودل عليها ايضا التي المخالطة للخراطة ان كانت تخرج اولا ثم ان الخلط الفاعل للسحج اذا
استمر خروجه فلا بد وان يكون مخالطا للبراز وهذا انما يكون اذا استمر اندفاع ذلك الخلط
واما اذا كان ذلك الخلط قد احدث السحج ثم انقطع فلا شك ان الخارج مع الخراطة حينئذ
او مع البراز لا يكون من الخلط الفاعل للسحج فلذلك كون دلالة المخالط على الخلط الفاعل
للسحج اكثرية لا واجبة وكذلك دلالة الاستفراغ المتقدم فانه يجوز ان يكون الاستفراغ
من نوع ما ثم عرض في اثناء ذلك الاستفراغ عروض سبب آخر سحج قوله والسحج السوداوي
يكون معه كرب لان السودا من شانها ان تفعل ذلك على ما بيناه فيما بعد وقد
ذكرها هنا للاسهال الدموي المعوي الذي هو ردي علامات احدها ان يكون تابعا
اما السحج او لاسهال متواتر ويبين بقوله مولم انه يكون مولما الما شديدا وسبب ذلك ان
هذا الاسهال ظاهر لان السحج الشديد الالم مسقط للقوة وكذلك الاسهال المتواتر
لا شك ان ذلك مع اسهال الدم ردي سوا كان معويا او لم يكن وثانيها ان الشهوة

يبطل معه ويتقلب النفس هذا اذا كان من حيث هو علامة ومن حيث هو سبب اما من
حيث هو سبب فلانه يودي الى تقليل الغذا او الى عدمه بالكلية ولا شك ان ذلك
مع خروج الدم مسقط للقوة خصوصا وذلك تابع اسهال متواتر او سحج مولم واما من حيث
هو علامة فلانه يدل على سقوط القوة الشهوانية وذلك يدل على ضعف الطبيعة ويدل
على ان الردية قد تعدى عنها واضرارها الى المعدة والى فمها ولذلك حدث تقلب
النفس وقد قال الامام ابقراط ان الامتناع من الطعام في اختلاف الدم المزمن ردي
وثالثها انه يودي الى الحرارة والحرافة وكون هذا رديا ظاهر قوله ويهلك كثيرا اي
وهذا الاسهال يهلك كثيرا فيكون ذلك حكما من احكام هذا الاسهال لا دليلا على
رداءته قوله فيظن اسهالا محتبسا ومن الهلاك معناه فيستعمل فيه الحوابس وذلك انما يريد
الثقل غلطا وتجربا ولا يلزم ذلك ان تحتبس العصارة بل كثيرا ما يزداد بذلك وذلك
لزيادة عصر الطبيعة للثقل ليخرجه قوله واما القسم الذي قبله فاكثره يخرج بعد الثقل
الذي يسحج والله ولي التوفيق البحث السادس عشر في علامات الاسهال المعوي الكائن
مع سحج وهو الذي يسمى بالزلق وفي احكام يتعلق بالاسهال قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه واما الزلقي منه فيدل على الفرق بينه وبين زلق المعدة مضى يسير الى
قوله واما البدني الذوباني فيدل عليه سلامة الاحشاء الشهادات الدلائل الشرح
قد تكلمنا في شرح هذا في البحث الثاني عشر والثالث عشر فيرجع اليه ولنرا من هاهنا
البحث السابع عشر في علامات انواع الاسهال غير ما سلف ذكره قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه واما البدني الذوباني فيدل عليه سلامة الاحشا الى قوله اذا عرض
قروح الامعا وصاحب اسهال الدم الشرح قوله وبلا ذمه حمى دقية عروض الاسهال في
اخر الدق تارة يكون لاجل الذوبان وتارة يكون لاجل ضعف القوى الماسكة فاذا كان
ذلك الاسهال مع باقي العلامات المذكورة هاهنا فلا شك انه ذوبانيا ولما انه اسهال
ذوباني فلا بد وان يكون معه حمى دقية فذلك انما هو في الاكثر لا انه واجب دائما اذ قد

يعرض للبدن بحرارة مفرطة اما من اسباب خارجة او بدنية فيذيب اخلاطه من غير ان
تتشبث باعضائه تشبثا يكون منه دق ولما كان الغالب ان الاسهال الذوباني
لابد وان يكون معه دق لان الحرارة المفرطة التي يعرض فيها الذوبان في اكثر الامر تعلق
بالاعضاء فتفعل الدق وان لم يكن ذلك فقد تقدر او لانه اذا ابلغ الذوبان الى الاعضاء فيتحد
ان لا يكون هناك دق اذ الحرارة المذيبة للاعضاء يستحيل ان لا يقوى على تسخينها اعني
بذلك اذا كان الذوبان في جميع الاعضاء واما اذا كان في عضو واحد او في اعضاء يسيرة فيها جوهر
بعيدة عن القلب فقد يكون ذلك بغير دق اذ شرط حصول الدق تعلق الحرارة بجرم القلب
ذلك بغير واجب عند تسخن عضو بعيد منه وان كان ذلك التسخن مذيبا واذا كانت الحرارة
المذيبة عامة لاجزاء البدن فلابد وان يكون ذوبان الاخلاط سابقا على ذوبان الاعضاء لا
اذ فعل الحرارة في الجسم الذي يتعلق به قد يكون اشد من فعلها في الجسم المجاور وان كان ذلك
المجاور في نفسه اقبل للتاثر والاعضاء التي تذوب اولا هي الاعضاء الشديدة اللين
كالدماغ والسمين والشحم واللحم الرخو ثم اللحم الصلب ثم الاعضاء المتوسطة الصلابة ثم
الاعضاء الصلبة قوله واختلاف لون وقوام يريد بذلك اختلاف لون الخارج وقوامه
وانما كان كذلك لان الذائب يختلط في لونه وقوامه بحسب اختلاف الاجزاء الذائبة
على ما نبينه عن قريب وهذا انما يكون اذا عم الذوبان فلذلك لا يلزم ان يكون كذلك في
اوله قوله ونتن ريح سبب ذلك شدة الحرارة الغريبة المذيبة وهذا انما يلزم ما دام الخروج
شيء من ذوبان الرطوبات واما اذا كان الذوبان من الاعضاء فقط وخصوصا من الاعضاء
الاصلية فانه لا يلزم ان يكون هناك نتن عتيد لان النتن انما يشتد لاجل العفونة و
هي لا تشتد في الاعضاء الصلبة لانها انما تشتد اذا كانت في جسم رطب وقد شاهدنا
كثيرا ممن كان يختلف الذوبان ولم يكن له نتن اصلا وذلك عند قرب الموت وشدة
جفاف البدن قوله فما كان من ذوبان الاخلاط كان صديديا مائيا او مريا لكون
رقيق القوام بالنسبة الى ذوبان غير الاخلاط وذلك لاجل رقة قوام الاخلاط قوله وما كان

من ذوبان اللحم الشحم كان صديديا غليظا كما في القروح مع دسومة او الوان مختلفة هذا
اذا لم يكن كذلك اذا كان الذوبان قد استحكم فانه اذا استحكم كان المجموع على قوام الشحم الذائب
على ما نبينه ولما يكون هذا الصديدي غليظا انه يكون بالنسبة الى ذوبان الاخلاط لا
من جسم اغلظ قواما من الاخلاط وانما يكون كذلك مع دسومة لانه كائن من جسم دسم وانما
يكون مختلف الالوان لان لون الذائب يختلف باختلاف قوة الذوبان وضعفه فما دام
الذوبان في اوله فلا يكون وقوعه في الاجزاء كلها على السواء لان ما كان من الاجزاء اقرب
كان فعل الحرارة المذيبة فيه اشد لا محالة مما هو ابعد عنها بالسكون وكذلك ما هو
اقرب الى السبب فلا شك ان انفعاله يكون اتم واما اذا ابلغ الذوبان الغاية فانه يعم
الاجزاء كلها ويكون فعله في جميعها فعلا تاما فلذلك يبلغ الذوبان حينئذ في جميع الاجزاء
كلها الغاية فلذلك يكون الخارج حينئذ على قوام الشحم اعني بذلك الشحم الذائب قوله وكذلك
حال ذوبان اللحم الاحمر يعني بذلك انه يكون اولا مختلف القوام واللون الى رقة لكثرة
قوام ذوبان الاخلاط ثم بعد ذلك يغلظ ويشابه قوامه وقد فرق الشيخ ههنا بين ذوبان
اللحم الاحمر واللحم الشحمي امرين احدهما ان الكائن عن اللحم الاحمر يعدم الدسومة يريد بذلك انه
يعدم الدسومة الشحمية لا انه يعدم مطلقا وكيف يكون كذلك واللحم لا يخلو من دسم الا انها
فيه اقل لا محالة منها في اللحم الشحمي وثانيهما ان الكائن عن اللحم الاحمر يكون في اخره دردي اللون
وذلك لاجل ارضية اللحم الاحمر وقد ذكر الشيخ ههنا للاسهال الكائن عن فضل لتلاحين هضم
الطبيعة ست علامات العلامة الاولى ان يوجد الاسباب الموجبة للامتلاء وقد ذكرها
عند ذكر الاسباب العلامة الثانية ان المستفرغ يكون دما صرفا مائيا وهذا مما لا يصح لان
هذا المجموع الاخلاط فلان الخارج عند الامتلاء لا يجب ان يكون مماثلا في الاكثر يكون مائلا
الى السواد اسود اللون غليظا وذلك لتحلل اللطيف بالحرارة الحادثة عن كثرة الدم وطول مكث
الدم الخارج من معا المقعدة الممتلي البدن يكون اولا اسود اللون وايضا فان الامتلاء يجب
ان يكون من مجموع الاخلاط اذ قد يكون من خلط واحد فقط فلا يكون من الدم وحده وحينئذ يجوز ان

الاسهال الجيد لا دمويا العلامة الثالثة ان الخارج يكون كثيرا وذلك لانه عن دفع الطبيعة
فان الطبيعة اذا كانت قوية على الدفع فانما تدفع المادة باسرها ولا كذلك ما يكون عن ضعف
القوة الماسكة او عن الذوبان وما يشبه ذلك وهذا الاسهال مع كونه يكون كثيرا فانه يجب ان
يكون ايضا كبارا وذلك لان الطبيعة في غالب الامر انما تدفع المادة اذا كانت قطاعا فلذلك لا
والا فما يكون لقوة المادة الكثيرة ومع هذا فلا يكون المندفع في كل وقت كثيرا لان الطبيعة
تجتهد في سرعة تنقية البدن العلامة الرابعة ان خروج ما يخرج يكون بلا وجع وهذا انما يكون
اذا كان الخارج حينئذ لم يحدث سحجا ولا زحيرا العلامة الخامسة ان الاسهال بعد هذا لا
يستتبع ضعفا بل استراحة وذلك لانه طبيعي ومن النوع الذي ينبغي ان يخرج العلامة السادسة
ان هذا الاسهال يكون له نوايب يعني انه يكون كذلك وذلك اذا كان حدوث الاسهال له
نوايب لانه يكون كذلك دائما فقد يعرض الاسهال مرة واحدة لا يعود واما كان الاسهال
من قروح الامعاء المستقيم مثل ما سحوا ونفد لانه حال انفصاله من القرحة يخرج ولا يبقى
في الامعاء زمانا يشتد فيه وخصوصا وهو في غالب الامر يخرج قبل البراز فلا يختلط
به المتن بمخالطته له البحث الثاني عشر في احكام تتعلق بالاسهال الغير المذكور اولا
قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه واذا عرض لصاحب قروح الامعاء الى قوله الاسهال
مطلقا اقول ولا يجب الشرح فاذا عرض لصاحب هذه العلامات شيء من هذا فاعلم
ان الدم عرض له بسبب ذلك سدة يريد بقوله شيء من هذا ان يكون العارض هو احد العلامات
المذكورة وصح فان الدم اذا جمد في البطن لزمه عروض تلك العلامات كلها على ما
بيناه في كلامنا في التسمم واذا كان كذلك لم يكن وجود واحد منها فقط دليلا على ذلك
الجمود بل ولا يمكن في ذلك اذ لا بد عند وجود الملزوم من جميع لوازمه فلا يمكن ان يكون الموجود
واحدا منها فقط بل يريد انه اذا عرض لصاحب هذه العلة اي صورة كانت من الصور التي تجتمع
فيها تلك العلامات فليعلم ان ذلك لجمود الدم فيها اجتمعت لا لامر خارج عن هذا المرض
فيجب ان يعلم ان ذلك لاجل جمود الدم لان هذه الاعراض لا تجتمع دفعة الا اذا عرض للحار

الغريزي انطفاء دفعة وذلك مما يبعد ان يعرض بسبب هذا المرض الا اذا عرض للدم
جمود فان الاسهال وان افرط حتى اوجب انطفاء الحار الغريزي وذلك الانطفاء انما يكون
قليلا قليلا لا دفعة ويريد بالعلم هاهنا الظن الغالب لا العلم الحقيقي فان اجتماع هذه
العلامات لا لامر خارج عن هذا المرض لانه لو اتفق عروض تناول بعض السموم او نهش
بعض الحشرات فقد يعرض هذه الاعراض دفعة لا لاجل جمود الدم قوله وذلك لا يكون
الا مع مغص فذلك ليس بشرط بل يريد ان الخراطة انما يكون مع المغص فاذا كان هذا الخارج
بغير مغص علم انه ليس بخراطة قوله واعلم ان القيام الاسود الكاين عن الاحتراق اذا اتجه الى الاخضرار
فقد اضعفت الطبيعة في الثلاثة وقد علمت مما سلف من كلامنا في شرح الكتاب الاول ان البراز
الاسود الكاين لا من دواء فقد يكون لاجل احتراق وقد يكون لاجل الجمود وذلك قليل وقد
قد يكون لدفع الطبيعة للمواد السوداوية فما كان ذلك لاجل الاحتراق فانه اذا اتجه الى الاخضرار
فانما يكون ذلك اذا كان ذلك الاحتراق قد نقص حتى صار بحيث لا يعم جميع الاجزاء بل بقي
يبقى معه بعض المادة صفراوية حتى يتركب من لونها الاصفر ومن لون ما احترق واسود
لون اخضر وهذا انما يكون اذا كانت تلك الخضرة من جنس الكراثية والزنجارية واما التي
من جنس النيلجية والاسمانجونية فان الاسهال الاسود الاحتراقي انما يكون اذا عرض
للحار الغريزي انطفاء شديد لانها انما يكون للبرد الشديد وذلك انما يكون عقيب الاحتراق
اذا لم يبق للحار الغريزي ما يحفظ حياته وقوله فقد اضعفت الطبيعة في الثلاثة ليس يريد
انها اضعفت ثلاثة مما احرقته فان الاحتراق ليس عن فعل الطبيعة بل يريد انها اضعفت
ثلاثة من كان المنع السبب المحرق وذلك لانها اولا لم تقو على مقاومة السبب فلذلك
تمكن من الاحتراق العام لجميع الاجزاء فاذا اضعفت تمكنت منه فلا جرم تركها المقاومة
ومنعه من الاستيلاء على جميع الاجزاء واما البراز الاسود الكاين للجمود فان الاخضرار
الذي يكون اتجاهه اليه هو الذي من جنس النيلجية والاسمانجونية ويدل ذلك على ان الحار
الغريزي قد يعرض له من ذلك البرد الجمد انطفاء واما الخضرة التي من جنس الكراثية

فان الكاين المحمود لا يمكن اتجاهه اليها اذ البرد المجمد لا يمكن ان يتبعه احراق ولما البراز
الاسود الكاين لدفع الطبيعة المواد السوداوية فقد يمكن اتجاهه الى الخضرة التي من جنس
الاسمانجونية وذلك بان يكون بعض السودا المندفعة حادثة عن الجمود وهذا انما يوجد اذا كان
دفع الطبيعة للمواد السوداوية انما يكون اذا كانت قوية متمكنة من الدفع وذلك يوجد ان يكون
مع عروض البرد المجمد وقد يتجه الى الخضرة التي من جنس الكراثية والزنجارية وذلك اذا كان
في البدن مواد صفراوية محترقة فدفعتها الطبيعة بعد دفعها السودا وكذلك اذا لم
يكن الصفرا محترقة لكنها لما امتزجت خالطتها من السودا المندفعة وتركب من لونيهما
لون كراثي او زنجاري وانت تعلم من هذا ان البول الاسود اذا اضيف الى الاخضر حالة فان
يكون ايضا كذلك قوله واعلم ان من كان به قيام فاحتبس وهو باق على حاله لا يثبت اليه
قوة فان قال قايل ان هذا غير لازم فان عدم وثوب القوة قد يكون لكثرة ما يتناول من
الغذا فقلنا الجواب من هذا من وجهين احدهما ان الذي يتناول من الناقهين من الغذا اكثر
ما ينبغي في غالب الامر يكون طبيعته كثيرة سطلقة وكلامنا انما هو فيما اذا كان الاسهال قد احتبس
وثانيهما ان يكون البدن لا يحتمل الغذا اعم من كونه كذلك لاجل ضعف البدن او لان الغذا اكثر مما
ينبغي حتى يتم انهضامه فلا يكون صالحا لتغذية البدن قوله واعلم ان من يقوم بالنهار اكثر
منه بالليل بل عرض القيام كلما تناول شهوة نهارا فالسبب ضعف معدة واذا كان بالليل
اكثر فالسبب ضعف كبد كون القيام في الليل اكثر او في الليل اكثر قد يكون لاجل زيادة
طول النهار او زيادة طول الليل وليس الكلام في ذلك وقد يكون لان صاحبه نام بالليل
فيستقل طبيعته عن الدفع فيكثر القيام نهارا او يكون قد تم شغلا بعمل مهم فيكثر القيام ليلا
ليس الكلام ايضا في ذلك وقد يكون لان حرارة النهار يعين على تسييل المواد فيكثر نهارا
او لان الطبيعة تشتغل في الليل بدفع المواد لاجل تعطيلها عن شواغل اليقظة النهار فيكثر قيام
ليلا وليس الكلام ايضا في هذا وقد يكون لاجل ان في ذلك الوقت هو وقت حصول الغذا في العضو
الضعيف الذي ضعفه يحدث الاسهال وهو الذي تكلم فيه الان ولا شك ان في غالب الامر

يكون حصول الغذا في المعدة من النهار وحصوله في الكبد هو في الليل فلذلك اذا كانت
المعدة ضعيفة كان اكثر الاسهال بالنهار واذا كانت الكبد ضعيفة كان اكثر الاسهال بالليل
واما من يكون حاله بالعكس من هذا بان يكون تناوله الغذا انما هو في الليل فقد يكون الامر
بالعكس ويختلف ذلك بحسب الوقت الذي يوكل فيه من النهار او الليل فان من يأكل في
اول يومه ياكل في اول النهار فقد يكون اسهاله الكبدي في اواخر الليل قوله واعلم ان كثيرا ما
اعقب القيام باخراجه اللطيف وتخليفه الكثيف قولنجا شديدا هذا في اكثر الامر انما يكون
اذا كان القيام من عصارة الثفل وذلك بان يكون الطبيعة شديدة العفلة فان عصرتها الا
ليخرج ما خرج رقيقا بالاعصار ويبقى غليظها ازيد غلظا مما كان اولا فاذا دام ذلك ما
اشتدت يبوسة الثفل وحدث من ذلك قولنج شديد وقد يحدث ذلك من الخلط الغليظ الحقيقي
وذلك كما اذا كان ذلك الخلط لزجا فيلتصق بعضه بالامعا ولا يخرج منه الا ما رقت
لزوجته فاذا دام ذلك ايام ما احتمع في تجويف المعا من ذلك الخلط شي كثير وعرض عن
ذلك القولنج البحث التاسع عشر كلام كلي في حوابس الاسهال مطلقا قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه علاج الاسهال مطلقا اول اولا يجب الى قوله في الادوية المفردة الباردة
مطلقا او يجب قوة الحابسة الشرح ثم اول ان الاسهال يمنع من حيث هو اسهال
بالمقبضات ومغلظات المواد وبالمغريات وربما احتيج الى المخدرات لا الاسهال قد يمنع
من حيث هو اسهال فقط وذلك بمثل هذه الاشيا المذكورة وقد يمنع من حيث هو اسهال
عن برد فيحتاج في ذلك الى المسخنات وقول الاسهال قد يعرض تارة لامر في المادة و
قد يعرض لامر في الامعا وقد يعرض لامر فيهما معا اما الاول فكما يكون اذا كانت المادة
رقيقة فيسيل من نفسها وهذا يعالج بالمغلظات والثاني كما اذا كانت المجاري ضيقة
فلا يقوى على امساك الرطوبات وكما اذا كانت شديدة السعة منفتحة الفوهات فلا
يصلح لحبس المواد كما ينبغي وفي هاتين الصورتين يعالج بالمقبضات لتقوى او لتضيق ويعالج
ايضا المغريات ليسد فوهات المجاري والثالث كما اذا كانت المواد حادة لذاعة

الليل فان اسهاله الكبدي قد يكون في اخر النهار

في عضو حساس فيتضرر بلذعها ويدفعها وهذا يعالج بالمخدرات فانها تجمد المادة
حتى المادة ولذعها وبافسادها الحس ينبغي العضو التضرر باللذع فلا يكون هناك
ما يسهل قوله وايضا قد يعالج الاسهال بالمدرات والمعرقات وموسعات المسام وبالمفتحات
هذا في اكثر الامر انما يستعمل اذا لم تكن المواد كثيرة جدا حتى يعسر نفوذها في مجاري البول او
في المسام الظاهرة فتخرج عرقا وكذلك اذا كانت عروق المقعدة للخروج التي ولا كانت
المادة مائلة الى تحركها الى جهة يحرك المعصر عظيم لعضو او بعضها الامر يكون سببا في الحدة
فيفرح الات البول او يحدث في المعدة الماسكة بها وقد يعالج الاسهال بتحريك المادة
الى خلاف جهة كالمعلوم ان يكون مع استفراغ وفي اكثر الامر انما يستعمل ذلك اذا كان الاسهال
من الاطعمة كما يعالج الاسهال الكائن عن ضعف المعدة او الامعاء بما يسرع نفوذ الغذاء
الى البدن وربط الاطراف قوله او اجتذبها المبردات واستعملت الموسعات للمسام و
المعرقات اذا كان علاج الاسهال بالمبردات كانت الحاجة الى موسعات المسام والمعرقات
اكثر لا محالة مما اذا كان العلاج بالمسخنات وذلك لان المبردات من شانها تضييق المجاري
وتغليظ المواد وذلك مانع من تحركها الى ظاهر البدن ويلزم ذلك زيادة الاسهال ولا
كذلك اذا كان العلاج بالمسخنات قوله واعلم ان التنويم من انفع الاشياء لمن به اسهال وغير
ان التنويم ينبغي ان يكون نهارا بالسهول لان المواد تحركها في حال النوم الى الباطن وذلك
ما يعين على الاسهال واما اليقظة فان المواد تكون فيها متحركة الى الخارج تبعا لحركة الروح الى
الباطن وذلك مما يعين على الاسهال واما اليقظة فان المواد تكون فيها متحركة الى الخارج تبعا
لحركة الروح الى هناك وذلك مانع في الاسهال وجوابه ان من هذه الجهة لا شك ان اليقظة انفع
ولكن من جهات كثيرة بها يكون النوم انفع وذلك لان الطبيعة المتصرفة في الغذاء يزداد بالنوم
قوة وذلك مما يمنع الاسهال وخصوصا الكائن من الاطعمة وايضا فان المواد تكون في حال النوم
ساكنة وذلك يعين على حبس الاسهال ولا كذلك في حال اليقظة فان المواد تكون فيها متحركة
وايضا اذا تحركت مادة الامعاء في حال اليقظة احس بها وان كانت قليلة فكان ذلك داعيا الى القوة

اللاذعة الى دفعها ولا كذلك في حال النوم فان الاحتباس تلك المادة انما يكون اذا
كانت كثيرة جدا شديدة الاضرار بجرم الامعاء فلهذا كان النوم انفع للمسهول من اليقظة
قوله فيختار الباردة والمعرية يشبه ان يكون قد وقع ههنا غلط من الناسخ فان الاشياء
الباردة ليس من شانها النفع من السعال وينبغي ان يكون الصواب ههنا ان يقال فيختار
من الباردة المعرية اي الاسهال الكائن مع السعال اذا احتيج فيه الى ادوية باردة فينبغي
ان يختار منها المعرية لان المعرية يتدارك اضرارها للسعال بالبرد قوله وكذلك كل ما جرمه
صلب وفيه تقوية للبدن الذي يغتذي منه مثل الاسوقة لا يريد ان ما يكون كذلك ينبغي
ان يختار لصاحب الاسهال مع السعال فان اكثر الاسوقة ضار بالسعال بل يريد ان هذا
ايضا من انفع الاشياء لمن به اسهال مطلقا كانه قال واعلم ان التنويم من انفع الاشياء لمن به اسهال
وكذلك كل ما جرمه صلب وفيه تقوية قوله واعلم ان الربوب المحلاة كثيرا ما تهيج العطش
هذا انما يكون اذا كان استعمال تلك الربوب صرفا كما هو الاكثر من استعمالها فانها حينئذ
قد تعطش بما فيها من الحلاوة فيحتاج الى شرب ماء كثير وذلك ضار بالمسهولين ولا كذلك اذا
استعملت ممزوجة بالماء كما جرت العادة باستعمال الاشربة قوله وكثيرا ما يجذب الضماد المادة
الى ظاهر البدن من المروخات والدلوكات ينبغي ان يكون ههنا قد وقع غلط من الناسخ
وان الصواب ان يكون هذا الكلام هكذا وكثيرا ما يجذب الى ظاهر البدن من المروخات
والدلوكات وح يكون الكلام مستقيما قوله من جوارش الاسهال وضع المحاجم على بطون من بهم
اسهال وسحج ينبغي ان يكون بدل قوله وسحج ومغص وذلك لان السحج لا ينتفع بالمحاجم واما المغص
فينتفع بها وخصوصا ما كان منه عن ريح ومن جوارش الاسهال اذا كانت سبب الاسهال ضعفا
في المعدة والامعاء فرتل الطعام ويزلقه ويستفرغه ويلزم استفراغه ان تتبعه اخلاط
فاذا استوصل ذلك واستفرغ فهان وجه التدبير الظاهر ان الشيخ اثبت هذا هكذا في من
جوارش الاسهال غلط الناسخ ان لفظ الاسهال قد تكرر ههنا على سبيل الغلط فحذف احدى
اللفظتين جهلا منهم بمعنى اللفظ وجوارش الاسهال انما يكون بما يبتلى الفعل او بما يتسبب الى الافعال

والمنسوب الى السفل اما ان يكون من احدى الكيفيات الاربعة وذلك كالاشيا المبخرة او لا يكون
كذلك وذلك كالاشيا المسددة المحصفة او لا يكون كذلك وذلك كالاشيا المعرية المسددة فان
المعري هو الذي يعسر انفصال بعض اجزايه عن بعض عند الانسداد وذلك حسو الى الاشتغال
لا محالة البحث العشرون في تقوية الادوية الجاذبة للاسهال قال الشيخ الرييس رحمة الله عليه
والادوية الباردة مطلقا او يجب الى قوله اما اغذيتهم فيجب ان لا يكون فيها اللذع والملوحة
الشرح قوله الادوية المفردة الباردة مطلقا او يجب قوة الجاذبة ينبغي ان يكون
الكلام هكذا الباردة مطلقا او يجب قوتها الجاذبة ومعناه ان الباردة بجميع اجزايها او التي
هي باردة يجب قوتها الجاذبة اي ان قوتها الجاذبة تكون قابضة فهي باردة وان كان الدوا بجملته
حارا وهذا كالزراوند فانه فيه وهو في الادوية الباردة والحق انه حار ولكن القوة الجاذبة
منها قابضة باردة فان قيل ان الطبايع انما يستعمل الراوند ليسهل ويبرا به فعلى ذلك
فكيف يكون قاطعا للاسهال لانه قلنا هو مركب القوى وفيه جز بارد قابض يعقل
البطن وفيه جز اخر به يسهل وهو اغلب اجزايه فلهذا اذا استعمل وحده اسهل الا انه
كان اسهاله ضعيفا لاجل القوة القابضة وان استعمل مع المسهلات قوي اسهالها وكان اسهالها
قويا اما تقوية المسهلات فلاجل تفتيحه المكن لاجل قوتها ولنفوذ المواد المستسهلة اليها
واما ان اسهاله يكون حينيذ قويا فلاجل ان القوة القابضة التي يكون فيه صعيفة عن مقاومة
المسهلة التي فيه وذلك لاجل هذه الادوية المسهلة كما في اما استعمال الراوند مع القوابض
فانما يغلب قوة القابضة وتضعف المسهلة فلذلك يصير حينيذ شديد القبض عاقلا للطبيعة
هذا وانا اقول لعلهم ان الراوند الموجود في زماننا غير الذي كان في القديم من النوع وانه
تغيرت طبيعته بتغير الاحوال الفلكية فذلك من جنس الخرافات والتحقيق هو ما ذكرناه قوله
وعصارة بزر البقلة الحمقا ينبغي ان يكون الكلام هكذا وعصارة البقلة الحمقا فان بزرها لا
عصارة له وبزر السمن المسلوقة في الخل يمنع من الاسهال الكاين من عطر الاعضا بما فيه من النفوذ
مع القبض المستفاد من الخل وليس يوافق ما يكون الاسهال معديا وذلك يعرض لهضم

ما يكون منه كبديا وذلك لاجل غلظ المحدث للسدد في الكبد قوله ومن حيث يتوهم
فيبطل الحاجة الى القيام بسبب حس اللذع بريدانه ابطل الحاجة الى القيام الكاين بسبب
حس اللذع البحث الحادي والعشرون في اغذية المسهولين قال الشيخ الرييس رحمة الله عليه
اما اغذيتهم فيجب ان لا يكون فيها اللذع ولا الى قوله ويجب ان يجتنبوا ما المطر فان فيه قبضا
والطف الشرح يجب ان يكون اغذية المسهولين خالية عن اللذع والملوحة والحموضة القوية
اما اللذع فلانه يهيج القوة الدافعة واما الملوحة فلانها مسهلة بجلايها واما الحموضة القوية
فلانها تقطع الرطوبات فيعين على اسالتها واذا كان نوع الاسهال يحتج كان وجوب اجتناب
ذلك كله اكثر وخصوصا الحامض الشديد الحموضة وافضل اغذيتهم ما كان فيه تعريه لذلك
كانت الاكارع شديدة الموافقة وخصوصا المطبوخة بمثل الارز المقلى البحث الثاني و
العشرون في الما الذي يشربه المسهول قال في توابع يتعلق باغذيتهم وشربها بهم قال
الشيخ الرييس رحمة الله عليه ويجب ان يجتنبوا ما المطر فان فيه قبضا الى اخر المقالة الشرح
السحاب الذي يكون منه ما المطر اما ان يكون تكونه من ابخرة صعدت من الارض او من
الهوا اذا استحال بالبرد وتكاثف حتى صار في طبيعة الما والاول يكون معه للاسهال بامرين
احدهما بالذات والاخر بالعرض اما الذي بالذات فهو ان فيه قبضا وذلك لاجل ما فيه
من الارضية التي لم يكمل تصفيته عنها وسبب تلك الارضية هو ما بيناه في شرحنا للكتاب
الاول عند كلامنا في الثلج وهو ان هذا السحاب لا بد وان يكون فيه دخانية كثيرة وذلك
لان البخار المتكون منه ولا بد وان يخالطه مائية قليل ارضية فاذا عرض لهذا السحاب
ان جمد وصار ثلجا كانت الدخانية فيه كثيرة جدا وذلك لان الجمود يمنعها من التفشي فلذلك
اذا ذاب دوذاب الثلج الذي هو فيه بالفعل اسخن تلك الدخانية ولذلك يكون الما الذي يكون
من الثلج بعد زوال برده اسخن من باقي المياه ولذلك الما يغم بصيرة ذلك الما ذيب واما اذا
لم يجمد ذلك السحاب بل بقي رطبا وهو المطر فقلل اكثر ما فيه من الدخانية فلذلك لا يكون
ما المطر سخنا لكنه يكون فيه قبض يسير بسبب ما بقي فيه من الارضية التي يكون في تلك

واما النوع من الاسهال الذي بالعرض فهو الذي اشار الشيخ وهو يعرض لاصحاب ى
التحلل وذلك لاجل قرب من طبيعة البخار والنوع الثالث من با المط وهو الذي يكون
سحابه من مواد ابرد فلذلك لا يمكن ان يكون فيه ارضية فلذلك انما ينفع الاسهال في
الوجه الذي بالعرض وهو الذي ذكر الشيخ ههنا والاغذية الكثيرة لاصناف بعض المسهل
لامرين احدهما انما يتناول منها مقدار كثير وثانيهما ان انهضامه يكون اعسر وذلك لحاجة
الطبيعة فيها الى مباشرة احالات كثيرة كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وكذلك
بكثرة مرات استعمال الغذا بعضهم لان وروده الثاني من الغذا يكون والمعدة غير سالمة
الثقافلة يسهل انهضامها ويعرض منه ان يكثر الفضول في معدهم وامعائهم وذلك يحرك
للاسهال ومعين عليه ومع ذلك فلا يجب عليه دائما ان يقتصروا على مرة واحدة وذلك
لان من عادته ان يأكل مرتين متى يعرض له انه اذا اكل مرة واحدة ان يفسد الطعام في معدته
ويعرض عن ذلك اسهال فلذلك يجب ان يراعى العادة في هذا فاذا لم يكن عادة يحتمى
من تناولهما وجب ان يقتصر مرة واحدة ويجب ان يقللوا من شرب الما ما امكن لان الما
يرق الطعام ويسيله فيسهل خروجه بالاسهال والحركة على الطعام رديئة لانها تحدر الغذا
فيعين على الاسهال وخصوصا اذا احدثت قبل الوقت الواجب المقالة الثانية يذكر

المقالة الثانية

فيها معالجات اصناف الاستطلاقات المختلفة التي تقدم ذكرها قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه علاج الاسهال الكبدي قد علمت اسهال الى قوله الاسهال المعدي والمعوي
مع سحج وبلا سحج الشرح اذا كان السبب سددا في الكبد مع الزحير المستمر فـ
ينبغي ان يكون الغذا المضوغ من الخبز قليلا فان الكثير يعرض بزيادة القبض والسوء
والشراب المتخذ منه في هذا الاسهال نفع ظاهر وكذلك الرمان المز والمورد جيد وينبغي ان
يكون نفع الادوية في ما الهندبا وكذلك المريح الادوية التي ترتيبه هذا المرض واذا كان
الفساد الكبدي دمويا وجب ان لا يحتبس من خباثة لا يجوز وضع الادوية القابضة على الكبد
وكذلك لا يجوز استعمال الحقن القابضة وذلك لئلا يحتبس شي من الدم في البطن فيحدث

ما قلنا من الاعراض اللازمة لجمود الدم في البطن والصواب في هذا اصلاح حال البدن
والكبد وتعديل المزاج واستعمال ما يحبس الدم ويمنعه من الخروج من الكبد والابحال
في هذا عظيم جرمه وشرابه وديه ومن خواص الجيدة انه لا يعقل البطن فيكون الخوف من
جمود الدم في البطن قليلا ويعصي الراعي قريبة منه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج
الاسهال المعدي والمعوي بلا سحج وسدا بالزلق الى قوله علاج الاسهال السوداوي وهو
الطحالي الذي فيه ليس سحج الشرح مهما لا يكون هذا المرض من حرارة ولا كان هناك
مانع من استعمال المسخنات القوية وجب ان يكون ادوية قوية التسخين لان ذلك مما يقوي
الحرارة الغريزية ويعين على تجفيف الثفل وينفذ الغذا الى الاعضا وينبغي ايضا ان يكون ادوية
القابضة قوية القبض ليشتد اجتماع اجزا الامعا على الغذا وهذه الادوية في اكثر الامر لا
يكون وافية بالتسخين المحتاج اليه في هذا المرض فلذلك ينبغي ان يخلط بادوية القوية القبض
ادوية مسخنة وينبغي ان يكون تلك المسخنة قابضة ايضا ليكون القبض قويا والعاش الحرارة
الغريزية بتقوية الرياح فاما جدا لانه في الحقيقة ضعف وبطلان في القوة الماسكة والدوا
فانه بتقليلها رطوبات الثفل وصرفها المادة الى جهة اخرى واذا كانت العلة من الصفرا
وكانت ذلك في غير الشتا وجب ان يكون استفراغ تلك الصفرا بالقي وان كان في الشتا فان استفراغها
بالقي مع صعوبة ذلك لانه انما يحرك قوة للامعا والمعدة وغير طبيعية وذلك لا محالة يضعف
لها فان منع عن الاستفراغ بغير القي مانع فينبغي ان يستعمل القي بعد ادفا المكان بقوة ولا د
ان يكون ذلك في الحمام لان حرارة الهوا مما يعين على تحريك المواد للقي وكذلك ينبغي ان
يكون ذلك بعد تحريك البدن حركة عنيفة وان كانت العلة من بلغم وخصوصا زجاجيا كان
القي فيه اعسر ابدا وخاصة في الشتا لان مادة هذه العلة لا يد وان يكون نادرة في استفراغ
المادة من جهة ميلها لا سفل انه صعب فان لم يكن من القي بد فعلى الوجه الذي ذكر
ويكون ذلك في الصيف واما ان كانت هذه العلة من ضعف القوة الماسكة بغير مادة فان
الاستفراغ مطلقا لا يجوز فضلا عن القي واما ان كانت عن قروح .ا. القي يكون شديد

الرداءة لانه يؤذي جرم الامعاء بتحريكها ومع ذلك ربما انجذب شيء من قيح القروح الى
المعدة جاز ان يستعمل القيء بعده ليخرج ذلك الخلط فقط والاكثار من الماء في هذا الاسهال اشد
رداءة لانه مع ترقيقه الغذاء وتهيئته اياه للانزلاق يبل جرم الامعاء ويرخيه واذا كان ذلك
الماء حارا كان ضرره اشد كثيرا لانه اشد ارخاء واذابة والشراب الصرف العتيق ينفعهم
بتسخين الامعاء وتقوية الحار الغريزي وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء وانما يكون ذلك اذا لم يكن
هناك مانع من التسخين كما اذا كان المرض عن صفراء او قروح وينبغي ان يكون هذا الشراب
قليلا لان الكثير قد يطلق وينبغي ان يكون قابضا فان عوز ذلك بالعتيق خلط بما فيه
قوة قابضة او يتقل عليه بالقوابض قوله وما يخالف ذلك يضرهم يريد ان ما كان من الشراب
المخالف للشراب المذكور يضرهم لا ان كل كذلك فان الشراب الاسود القابض ينفعهم ايضا
وخصوصا اذا استعمل معه المدرات ويحتاج في علاج الاسهال المعوي الى تقوية القوة
الدافعة فان كان ضعيفة لانها اذا ضعفت كان دفعها للبراز قليلا قليلا فيكثر
خروجه ويقال لانه في ذلك الاسهال قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الاسهال السوداوي
وهو الطحالي الذي ليس فيه سحج الى قوله علاج اسهال الدم بغير سحج قد علمت ان هذا الشرح
ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة مستغنية عن الشرح قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه علاج الاسهال بغير سحج قد علمت الى قوله علاج السحج وقروح الامعاء لحيان لا
الشرح ما كان من اسهال الدم خروج الدم فيه من الامعاء العليا فما فوقها كان
حبسه بالمشروبات اوفق اعني حبسا بالمشروبات ما يتناول من الفم وان كان مما سكا
وذلك لان الادوية تسهل وصولها الى موضع مبدأ العلة وذلك فلا يخشى من حبس
الدم في البطن فيعرض الجمود بخلاف ما اذا كان العلاج بالحقن القابضة وما كان
خروج الدم فيه من الامعاء وجاز ان يكون تدبيره بالحقن لانها تصل الى موضع مبدأ العلة
سريعا وهناك يكون فعلها فلا تدع الدم يخرج الى حيث يحتبس في البطن لان فعلها
في موضع العلة يكون اقوى فاذا لم يمنع خروج الدم منه فلان لا يمنع خروجه عما هو

دون

دون ذلك اولى ولاكن لذلك عند كون خروج الدم من الامعاء العليا لان فعل الحقن
يكون في موضع العلة اضعف من فعلها فيما هو دون ذلك لاجل بعد موضع العلة
جدا وقد لا يقوى حينئذ على حبس الدم من موضع العلة وتقوى على حبس ما يخرج منه فيما
دون ذلك فيجمد ولهذا اذا كان خروج الدم من الموضعين او مما بينهما وجب ان يكون
التدبير بالمشروبات والحقن معا حتى يكون كل واحد منهما مقويا للآخر في موضع العلة قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج السحج وقروح الامعاء لحيان لا الى قوله علاج الاسهال
الكائن بسبب الاغذية العلاج المعلوم لها الشرح قوله من انفتاق او ورم لو هي
محتبس ينقطع قد بطل وبقي اثره يريد بقوله او هو محتبس انه يكون محتبسا عن ان يكون
ايا ان يكون ممنوعا عنه وذلك بان يكون مادة قد تحللت العضو قد قوي حتى يفعل
حدوث الدم كرة اخرى قوله وقد ذكر بعضهم في ادوية هذا الباب رجل العقعق واظن
انه رجل الغراب انما ينبغي ان يستعمل رجل الغراب هنا اذا كان الاسترخاء واجبا
كان رجل الغراب مسهل ومع اسهاله فيه قوة قابضة فيكون نفعه في هذا المرض كنفع
الهليلج وربما كان هذا انفع من الهليلج لاجل شدة خشونة الهليلج قوله واذا وضع لبب دواء
مشروب فمن الاشياء النافعة ان يحقن بالسمن ودم الاخوين يريد بذلك اذا كان قوي
السحج نفسه عرض لذلك ان السمن صار حجابا في السحج السادج ومع ذلك يمنع عنه وصول
التآكل في السحج وذلك لاجل تهيئته التآكل للسقوط والخروج فيبقى السحج وانما كان هذا
مختصا بما يكون من التآكل عن الدواء لان الدواء في غالب الامر انما يفعل ذلك اذا كان
شديد الحرارة اذ السمن يتدارك ذلك بتليينه وترطيبه قوله ثم اذا انقت القرحة جراحة
فالحقنة القابضة مع المغرة والدسمة يريد بذلك اذا كانت القرحة قد نقيت حتى لم يبق فيها
وضر ولا قيح بل بقي تفرق الاتصال فانها حينئذ ينتفع بالادوية المجففة القابضة
لانها تجمع الاجزاء المتفرقة فيلتحم وينتفع بالمغرة والدسمة لانها تجعل على سطح الجراحة ما يحجبها
عن ملاقاة ما يتحلب من المواد الى ان يلتحم وينبغي ان يكون هذه المغرة والدسمة قليلة جدا

لتدبير طب الجراحة وبعدها قرحة قوله وربما كان من الصواب ان يبادر الى حقنه بغير يستعمل
الحقن الحادة اذا لم يحتملها العليل ليس مراده ان استعمال الحقن الحادة يكون اذا لم يحتملها
بل ان تقديم المخدر يكون اذا كان العليل كذلك قوله وهذا الحار والزرنيخية يخاف عليها
ان يحشط جلده بعد جلده حتى يثقب الامعاء وكذلك يجب ان يكون المبادرة الى استعمالها كاملة
ان القرحة قد حدثت وربما قيل ان يكون شئ مما يخشى منه حدوث امر ردى فانه يمنع من
استعمال الاشياء سادة السم وجوابه انما يكون الامر اذا امكن ترك استعمال ذلك الشئ
فاما اذا لم يكن ذلك وكان استعمال الدواء اولا اقل ضررا ما اذا اخر فلا شك ان المبادرة
اليه يكون اولى وههنا ليس كذلك لان ضرر الشعا انما يخشى عليه الانتشار ولا شك ان من
تلك الحقن اذا كان حادة وقد استحكم اذا كان في اول حدوث ذلك الفساد لان طبيعته
يكون بعد قوية متمكن من حفظ جرمه وخصوصا وهو اذا استعملت في اول حدوث هذا
الفساد فقد يعرض البرء من غير حاجة الى تكرير استعمالها ولا كذلك اذا كان الفساد قد
استحكم فانه قد يحتاج حينئذ الى تكريرها مرارا كثيرة وذلك مما يكثر معه الخوف على الامعاء
واعلم انك اذا اتبعت بالحقن الحادة فيجب ان يتبعها الدلك المتخذة من الفرابض في الغذا
وذلك حين اعلم ان اللحم الصحيح ظهر يريد بقوله ظهر ذلك عندما كان يسيرة من الدم والحم
المناكل ويريد باللحم ههنا ما هو المفهوم المتعارف فان جرم الامعاء لا لحم فيه اذ هو منسج من
الياف عصبية ورباطية بل يريد بذلك نفس جرم الامعاء ولا شك ان اطلاق لفظ
اللحم على ذلك فيه تجوز بعيد قوله وقد اعدها اقراص ايضا يستعمل في ما يتبعها ويبقى الياف
المعوية الهابط التي يشاركها في النفع من هذا المرض قوله واما الشافات السحج فان
امهات ادويتها المر والكندر والزعفران والسندروس والبش والمي والجندبيدستر
اذا كان افيون معا ان الجندبيدستر يكون من امهات السحج اذا كان في الدواء المركب
افيون ولقائل ان يقول ان الجندبيدستر حينئذ لا يكون من امهات ادوية السحج بل انما
يستعمل لاصلاح الافيون وتدارك مضاره لا لاجل السحج لانه يحج وجوابه انه وان كان

حينئذ يصلح لافيون فهو ايضا نافع من السحج وهو من ادويته لكنه لاجل قوة حرارته انما
يستعمل فيه اذا كان في الدواء افيون قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الكائن
بسبب الاغذية العلاج الواجب لها الى قوله علاج لاسهال الدماغي يجب ان لا ينام الشرح
حدوث الاسهال عن الاغذية اما ان يكون وتلك الاغذية بعد في المعدة او يكون وقد انحدرت
الى الامعاء فان كان الاول وجب ان يبدا اولا باخراج تلك الاغذية من المعدة بالقئ ليحصل
بذلك تخلية المادة الى خلاف جهتها وان كان الثاني وجب ان يبدا باخراج تلك الاغذية
من الامعاء وذلك باخراجها بالاسهال فان في ذلك وان كان كثير الاسهال في الوقت فهو
لا محالة قاطع لسببه قوله العلاج المعلوم لها اولا ان لا يمنع انحدارها ويعين ذلك ان تمنع
انحدارها عن الامعاء وذلك لانه اذا احدثت الاغذية الاسهال بعد حصولها في الامعاء فربما
ظن ان منعها عن الانحدار عن الامعاء حينئذ واجبا لان في ذلك ما يكون الاسهال وهو كثير
للمرض وقد علمت ان هذا الظن فاسد فان كثرة الاسهال في الحال اذا كان فالمعاسه
حتى يلزمه ذلك انقطاعه لم يكن ذلك محذورا وان لم يذكر الشيخ غير القسم الاول وهو ان
يكون احداث الاغذية للاسهال وهي بعد في المعدة لان ذلك قليل جدا ومع قلته فذكره
معلوم قوله ما لم يحدث هيضة قوية مفرطة يريد ان احداث الاغذية من الامعاء الاسهال
لا يمنع الا ان يكون ذلك الاحداث محدثا هيضة قوية فانه يكون الاولى ان يشتغل باصلاح
تلك الاغذية وتسهيلها في الامعاء الى ان ينهضم ويصلح قوله اما ان كان من كثرة الغذاء فعل
ذلك واستعمل الجوع بعده يريد ان احداث الاغذية للاسهال ان كان لاجل كثرتها فينبغي
يجعل اولا من الامعاء بعد ذلك يستعمل الجوع ليكون ذلك كالضد لكثرة الغذاء اولا قوله
اذا انحدر تناول بعض الربوب القابضة يريد ان هذه الربوب ينبغي ان يستعمل بعد انحدار
الغذاء المحدث للاسهال لا عن بعد انحداره مطلقا سواء كان من المعدة او من الامعاء انما بعد
انحداره فقط لان تلك الربوب لتقويتها الامعاء تمنع من دوام الاسهال بعد ذلك ولما بعد
انحدار الغذاء من المعدة فقط لان تلك الربوب يخرج ذلك الغذاء من الامعاء سريعا لاجل

عرضها للامعا فلا يبعد ان يحدث فيها قروحات تاثيرها فيها ومع ذلك فانما يقوى الامعا
فلا يكثر الاسهال قوله فيحتاج ان يتناول بعدها اغذية حسنة الكيموس قابضة ليس يريد ان
تناول هذه الاغذية يكون عقيب تناول الغذا المحدث للاسهال بل ان ذلك يكون بعد هيا
مدة وذلك بعد ان يخرج من الامعاء ويمضي بعد زمان ان يعرض فيها الجوع الصادق ويكون
المعدة والامعاء قد نقيت مما حدث بعد افساد الاغذية الحسنة الكيموس التي تستعمل قوى
ليصلح المعدة عن اثر ما ضرها بعينه فانه في اكثر الامر يحدث سخونة معا ليصلح الطباشير
المعدة عن اثر ما احدثه الغذا الذي يسرع عفنه من الضرر بسبب عفنه اي بسبب الغذا
الذي قدم عليه فان الغذا السريع الهضم اذا احرق فليس يضر الامعا والمعدة ويحدث
الاسهال بنفسه بل بانه اذا تم هضمه فلا يجد سبيلا لاجل الغذا الذي تحته وهو
الذي قدم عليه فسد وافسد ذلك الغذا فالموجب لفسادها ليس الغذا السريع الهضم
نفسه بل الغذا الاخر المتقدم عليه لانه يمانع السريع الهضم على النفوذ فيبقى في المعدة
الى ان يفسد ولما كان الطباشير المتقدم عليه مصلحا لهذا الفساد لانه في اكثر الامر
يعرض عنه حرارة والطباشير يصلح ذلك بتبريده قوله فان احدث في المعدة برودة تحمض
الطعام في بعض الاحوال مثل هذا التدبير تناول الطباشير يريد بهذا التدبير لا التدبير
المستعمل في العلاج بل الذي امر فيه الغذا السريع الهضم معناه انه ان احدثت تلك الاغذية
في بعض احوال ذلك التدبير برودة لاجل ما يعرض في الطعام من الحموضة اذ فينبغي ان
يتناول الطباشير بالجوري ليكون الجوري مضادا بحرارته برودة الطباشير ولما كان
حدوث الحموضة عند تاخر الاغذية السريعة الهضم نادرا لان فساد الطعام بعد انهضامها
يكون في اكثر الامر الى جهة الحرارة لا الى جهة البرودة لان هذا الفساد انما يكون لزيادة
عمل السخونة الباطنة واما انه كيف يمكن حينئذ حدوث الحموضة فذلك بان يكون الطعام
السريع الانهضام دقيقا مائيا فاذا استعمل السخونة الباطنة فيه عرض له غليان فلزم
ذلك حدوث الحموضة **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الاسهال الدماغي يجب

ان يتم صاحبه الى قوله علاج الاسهال السددي الاسهال السددي **الشرح** قد بينا
اولا ان اكثر حدوث الاسهال الدماغي انما كان بان ينزل منه الى المعدة والامعا مادة
مفسدة للغذاء ويجرحه ويخرج معاليه فلذلك يحتاج في تدبيره الى امور ثلثة احدها تدبير
حال الدماغ وثانيها تدبير حال المعدة والامعاء وثالثها تدبير حال المادة النازلة اما تدبير
حال الدماغ فيكون بامرين احدهما منع حصول المواد فيه وثانيهما ان ما فيه من المواد من
جهة اخرى والاول من هذين يتم بامرين احدهما اصلاح حال الراس وتقويته وذلك باستعمال
الكمادات الحارة لتعديل مزاجه البارد وكما يذر عليه القرنفل وما يشبهه ليقوى فلا يتولد
فيه الفضول وثانيهما اجتناب الاسباب المكثرة للمواد في الراس وذلك كاجتناب النوم على الغذا
وعلى الطعام وما يشبه ذلك والثاني منهما باستعمال الاشيا المخرجة للمواد من الراس لتخرج
ظاهرا وذلك كالكي بالسعوطات والعطوسات وغيرهما واما جر وجا خفيا فيكون باستعمال
الكمادات المحللة والكي وما يشبه ذلك واما تدبير حال المعدة والامعا فذلك باخراج المواد التي نزلت
اليها قبل ان يفسد الغذا اما التي تكون في المعدة فبالقيء واكثر نزول المواد من الراس يكون عقيب
النوم الاطول وذلك لان المواد تجتمع في النوم لاجل السكون فاذا حصلت اليقظة سالت وتحركت
فلذلك ينبغي ان يكون اكثر استعمال القيء هو عقيب ذلك النوم واما التي تكون في الامعا فكالحقن بسهلها
ولو بالحقن الحادة هذا مع تقوية الامعاء حتى لا يكون قبولها لتلك المواد كثيرا وحتى يكون الهضم جيدا
فلا يرتفع الى الراس بخار يتولد منه مواد كثيرة واما تدبير المادة النازلة فيتم بامور احدها منعها
عن النزول من الراس وذلك بالاشيا التي ذكرت في منع نزول المواد عن الصدر وباستعمال المغلظات
للمواد واما منعها عن ذلك بالاشيا القابضة فخطر لان تلك المادة ربما نزل منها شيء الى المعدة
ومنعته القوابض عن النزول فيها وكان اضراره بالمعدة شديدا وثانيها اخراجها من المعدة
والامعاء وذلك بالقيء وثالثها اصلاح تلك المادة حتى لا يكون افسادها للغذاء واخراجها له
شديدا واذا امكن افسادها ويحصل ذلك بكثرة مدتها الحادة للغذا وتقطيعها لتقل اذيتها
وما يشبه ذلك والله ولي التوفيق **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الاسهال السددي

الى قوله علاج لاسهال الذوباني **الشرح** اما ان الاسهال الصديدي يجري في اكثر الامر بادوار فقد
بيناه فيما سلف واما ان الغذاء المندفع عن الشدة ينبغي ان يستعمل قبل استفراغ الاغذية
المنحية فلا تدور احدها ليسهل نفوذ تلك الادوية الى موضع الشدة واما اذا لم يستفرغ ذلك الغذاء
الذي في طريق تلك الادوية منعها عن النفوذ هناك وثانيها لئلا يمكن نفوذ تلك الادوية
بانفرادها فيكون قوتها غير منكسرة بمخالطة ذلك الغذاء وثالثها لكي يؤمن بكسر السدد تنفيذ
ادوية المنحية بعض ذلك الغذاء الى موضع السدة فيتعاضد مادتها على زيادة الشدة اذا
اذا استفرغت المادة السادة من طريق ساق الاسهال الكائن للتأول فلذلك كان العجز
في هذا المرض شديد النفع قوله يأكل في كل مرة القدر الذي يصيبه من الغذاء اي ...
المأكول لكل مرة بالقدر الذي يظن انه يغتذي البدن الى حين ورود الغذاء الآخر وانما كان
تفرق الغذاء نافعا لان الواصل الى موضع السدة اذا كان قليلا لم يحوج الطبيعة الى دفعه
فتستبقي زمانا طويلا فيه مثله ينفذ من صلابة وترقيقه فقد يحصل به تفتحه ولا كذلك اذا
كان الغذاء الوارد كثيرا **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج لاسهال الذوباني الى
قوله علاج لاسهال الكائن عن الكائن **الشرح** ينبغي ان يكون الغذاء في هذا المرض غليظا لان
وذلك ليكون ما يتولد منه كذلك فلا يتبادر اليه الذوبان والتحلل وعبارة الكتاب في هذا
ظاهرة بينة صريحة غنية عن الشرح **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الاسهال الكائن
عن الكائف قد اشرنا الى قوله علاج الهيضة للهيضة مقبض **الشرح** ان عبارة الكتاب في
هذا بينة صريحة غنية عن الشرح **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الهيضة الهيضة
تغيير الى قوله علاج لاسهال الذوباني هذا قد اوردناه بابا **الشرح** ان عبارة الكتاب في
هذا ظاهرة بينة صريحة **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج لاسهال الذوباني قد
اوردناه بابا الى قوله تدبير لاسهال المرارية لا يجب ان **الشرح** الغرض من الالبان كسر حدة
الدواء والتربية على سطح الامعاء فتقل شعورها بحدة الدواء ويامن ضررها ويرد عليها من الدواء
الحادة والغرض بالماء الحار غسل ما التصق بجرم الامعاء من جوهر الدواء وينبغي ان يكون استعمال

الماء الحار قليلا قليلا في دفعات فان الكثير دفعة قد يرخي الامعاء فيتسهل الكثرة الاسهال
مع كونه لا يؤثر على اليسير المواد في كل دفعة في اخراج الملتصق دنا وكبره **قال** الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه تدبير الاسهال المرارية لا يجب للتولد في الزحير اول ما يجب ان يعلم من حال **الشرح**
ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة صريحة غنية عن الشرح **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه في الزحير اول ما يجب ان يعلم الى اخر المقالة **الشرح** كثيرا ما اشتبه الزحير الحقيقي بالباطل
فيعالج احدهما بعلاج الآخر ويكون في ذلك هلاك وقد رأينا جماعة ماتوا بذلك وذلك
اذا كان مع الزحير قيام حقيقي في الحق او من عصارة الثفل ومن الاشياء التي يفصل
المتعدة في الباطل وكثيرا ما يحدث مع الزحير الباطل قرح وسحج في الامعاء وذلك لاجل
انسجاج الثفل لها بخشونته وحدة وحينئذ يكون الغلط في توهم ان ذلك الزحير اكثر
نحن قد اشرنا الى الفرق بين الزحيرين في كلامنا في العلامات بحسب ما يليق بهذا الكتاب
واما استقصاء الكلام في ذلك فلنؤخره الى كتاب الكبير وفي اكثر الامر ان الزحير يحدث
بالهواء البارد وبكل ما يرد اليه من الباردات بالفعل وان كان ذلك الزحير عن حرارة
وسبب ذلك كون العضو عصبيا واكثر انواعه يتضرر بالاغذية المولدة للكيموس الغليظ
واللزجات وذلك لان هذه المادة من شانها توليد الزحير كثيرا على اكثر حدوث الزحير
مع عن مادة كذلك لان جرم هذه المادة يتعذر نفوذه في طريق المعا المستقيم حتى يعتز
الزحير وقد اشرنا الى هذا في ذكر الاسباب المقالة الثالثة تبتدي فيها بذكر اوجاع المعا
وقد ابتدا اولا بالمغص واسبابه والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول في
ماهيته واسبابه **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اسباب المغص اما ان يكون نارا في جرم الامعاء
او لا يكون كذلك والاول اما ان يكون ما يوجب فيه حجما وذلك هو الورم او لا يكون كذلك
وذلك اما ان لا يكون معه تفرق اتصال ظاهر وذلك كما اذا احتبس من طبقتي المعا حار
او يكون معه تفرق اتصال ظاهر كما للسحج وذلك هو القروح العارضة في الامعاء او لا يكون
كذلك وذلك اذا عرض لها النسحاج والثاني وهو ان لا يكون سبب المغص في جرم الامعاء

في تجويفها فاما ان يكون ذلك اعراضا عن البدن وذلك كما اذا كان في تجويفها
دود كبار وذلك هو الحيات او لا يكون كذلك عن باعث البدن فاما ان يكون من الاخلاط
ولا يكون كذلك والذي من الاخلاط اما ان يسيل المغص لدغه الامعا او لا يكون كذلك
والثاني كالخلط اللزج والاول [illegible] الخلط الحاد في الاصل بارد او ذلك كالبلغم المالح
والبورقي او لا يكون كذلك [illegible] المغص الحاد واللذاع الذي ليس من الاخلاط اما ان
يكون ذا قوام بعيد به وذلك [illegible] الحاد كما يعرض للمسهولين اسهالا حادا او لا يكون كذلك
وذلك كالريح المحتقنة المؤدية والمغص البحراني منه ما يكون متقدما على الاسهال البحراني
وهذا يكون لاجل حصول اوايل المادة المندفعة [illegible] الامعا ويكون هذا علامة سابقة البحران
ويكون اسهاليا ومنه ما هو مع الاسهال [illegible] يكون لاجل لذع المواد عند خروجها بالبحران
وفي اكثر الامر يكون هذا مع سحج لاجل تكرار لذع المواد المندفعة واما الاول فاكثره يكون
نهويا لاجل تحريك المادة لتجويف المعا والمغص المري اذا احوج علاج القولنج انما يكون خطرا
اذا كان العلاج القولنجي ليس علاجا للقولنج المري كما اذا كان علاجا للقولنج الريحي وما يشبه
ذلك البحث الثاني في علامات المغص قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات اما الريحي
الى قوله العلاج بحث في كل مغص الشرح ان عبارة الكتاب ههنا ظاهرة وشابه المغص
المراري للقولنج هو لاجل شدة ايجاعه وذلك بسبب شدة حدة المرار وفي اكثر الامر انما
يكون كذلك اذا كان المرار غليظا حتى لا ينفذ بسرعة او كان ممتنعا عن النفوذ كما في
اماكنه مثل يابس وخصوصا اذا اجتمع من ذلك المرار مقدار كثير البحث الثالث في علاج
المغص قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه بحث كل مغص الى قوله في القراقر وخروج الريح
بغير ارادة القراقر الشرح مادة المغص اما ان يكون حاصلة او لا يكون كذلك والتي
حاصلة تحت كل تدبير ان يستعمل القي اولا وذلك لاجل قطع المدة لان حصول هذه المادة
انما يكون من فوق والقي يحركها الى فوق الخلاف الجهة مع كونه يستفرغه وهذا الاختلاف في كون
المغص تحت السرة او فوقها لان الغرض بالقي ليس اخراج نفس المادة المحدثة للمغص

بالمسهل لقطع المدد منها واما اذا كان لم يكن المادة للمغص موجودة انما يجب استعمال القي
اذا كان المغص فوق السرة وكان يحس اندفاعها بالقي واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون
القي شديدا بالتضرر وخصوصا اذا كان ذلك المغص مما يخشى معه لا سهال الى البلاوس وفي
مثل هذا يجب المبادرة الى الاسهال وخصوصا [illegible] المغص عن بلغم مالح فيجب مع
الاستفراغ ان ينقل مقدار الغذا الى الاسهال [illegible] ان يكون ذلك الغذا مرطبا
يصلح الملوحة ويكسرها قال الشيخ الرئيس رحمه [illegible] القراقر وخروج الريح بغير
ارادة القراقر الى قوله القولنج واحتباس الثفل القولنج مرض الشرح تولد القراقر يكون في
اكثر الامر من رياح متحركة في البطن وقد يكون من رطوبات وهو قليل واسباب تولد الريح
قد ذكرناه مرارا فلا حاجة الى اعاده [illegible] سبب القراقر هو المصوت لو الريح المصوت كلما
كان اضيق كان الصوت احد كصوت المزامير والسامات فلذلك اذا كانت الريح المولدة
للقراقر في الامعا الدقاق كان صوتها احد واذا كانت في الامعا الغلاظ كان صوتها اثقل
والقراقر يكون من علامات البحران اذا كان صوتها في دقيقة ولم يكن لافة في البطن ان يتسادى
بسقوط ذلك ولا كان الحار الغريزي قد ضعفت حتى تولدت بسببه الرياح ولا الخروج لها
بغير ارادة فلاجل ضعف المعا المستقيم ولست انا المحقق لكنه ذلك القولنج واحتباس الثفل
والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهية القولنج قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه القولنج مرض معوي الى قوله واسباب القولنج اما ان يقع خاصة الشرح حد الشيخ القولنج
بانه مرض معوي مولم متعسر معه خروج ما يخرج بالطبع فقوله مرض كالجنس وقوله معوي يخرج
جميع الامراض التي لا تحدث في الامعا كامراض الكبد والمعدة وغيرهما وقوله مولم يخرج ما يكون
من امراض المعا غير مولم كزلق الامعا وقوله يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع يخرج المغص
والقروح المعوية ولقائل ان يقول ان هذا الحد لا يصح فان الزحير الكائن لورم في المعاء
المستقيم يصدق عليه هذا الحد وجوابه انا الامر وان كان في الحقيقة كذلك الا انه في العادة
لا يقال لهذا الورم ولهذا الوجع انه من امراض الامعا بل من امراض المقعدة فهو مرض

معوي سعا ينبغي عرف الاطبا الى الامعا فخرج بذلك ما ذكرتم واعلم ان اسم القولنج كان
يقع في القديم على كل مرض من هذه الحال سوا كان في الامعا الدقاق وهذا المعنى هو المقصود
بهذا الحد القولنج العارض في الامعا الدقاق فلما كان يعرض من صعب الاعراض خص المسا
بايلاوس وتعين كما قال الامام ابقراط المستعاد منه فصار هذا القولنج مختصا بهذا
حتى صار بحيث لا يفهم عند اطلاق لفظ القولنج بل اذا ابهم اذا قيل ايلاوس فهو المرض
عند اطلاق لفظ القولنج والشيخ لم يقصد بهذا الحد هذا المعنى بل المعنى القديم هو ما يعم
هذا والكاين في الامعا الدقاق وهو ايلاوس ولو اراد ما هو المفهوم عند المتاخرين
لوجب ان يزيد في الحد قيدا اخر وهو ما يبين ان ذلك المرض مختص بالكاين في الامعا الغلاظ
كما اذا اريد تحديد ايلاوس يجب ان يبين في الحد كون المرض المولم المعوي الذي يتعسر
معه خروج ما يخرج بالطبع مختصا بالامعا الدقاق قوله والقولنج بالحقيقة لما كان السبب
فيه في الامعا الغلاظ يريد ان هذا كذلك عند المتاخرين لا انه كذلك عند الجميع والا
لم يكن تحديده تاما قوله لكنه ربما سمي ايلاوس في بعض المواضع قولنجا لشدة مشابهته
له يريد ان المتاخرين لما كان لفظ القولنج حقيقة على الكاين في الامعا الغلاظ صار
يقال عندهم على ايلاوس على سبيل التجوز والاستعارة وذلك لاجل مشابهته للمعنى
المقول عليه القولنج واما المتاخرون فلم يكن الامر عندهم كذلك بل كان المعنى الموضوع
عندهم هو القدر المشترك بين ايلاوس وما يسمى الان باسم القولنج وهو المرض المعوي
المولم الذي يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع وهو المعنى الذي قصد الشيخ عند تحديد
القولنج فلذلك يكون لفظ القولنج يقال على ايلاوس عند الاقدمين بالتواطي لانه
مقول عليه لا بالمجاز ولا بالاشتراك وكذلك اذا قيل لفظ القولنج عندهم على الكاين
في الامعا الغلاظ كان ذلك بالتواطي لا لانه اسم له خاصة اذ كان اسم القولنج
يعم هذا المعنى والمعنى المسمى الان بايلاوس ولذلك قال الامام ابقراط اذا حدث
عن القولنج المستعاد منه قي وفواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك دليل سوء

ايضا من حدث به تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس وتغيره المستعاد منه فانه
جدا يموت في سبعة ايام البحث الثاني في تعديد اسباب القولنج التي تقع اصلية في قولون
قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه واسباب القولنج اما ان تقع خاصة في قولون او مع في
غيره الى قوله واما الذي يعرض بالمشاركة فمثل [illegible] في الكلية الشرح لما كان القولنج
مرضا مولما موجعا وكل وجع فسببه اما سوء مزاج واما تفرق الاتصال فلذلك الاسباب التي
يعرض لهذا المعا ويلزمها حدوث الوجع لا بد وان يكون احد هذين فسوء المزاج العارض
له الموجع اما ان يكون ساذجا او ماديا والساذج اما ان يكون منفعلا وهو اليابس اذ
الرطب الساذج غير مولم لما بيناه في شرحنا للكتاب الاول او يكون فاعلا واما ان يكون
اقوى الفاعلين وهو الحار او اضعفهما وهو البارد وسوء المزاج المادي اما ان يكون من
شانه احداث الالم بما هو سوء مزاج وبما يلزمه من تفرق الاتصال او لا يكون كذلك و
الثاني كما يكون في المادة اليابسة السوداوية وذلك اذا كان احداثها للقولنج لا بسبب ما
يحصل من البرودة مثلا بل باليبوسة والاول اما ان يكون ذلك المزاج قوي التاثير وذلك هو
الحار خصوصا اذا كان مع شيء حرافة [illegible] كالصفرا الملتهبة او لا يكون كذلك
وذلك هو المزاج البارد كما يكون عن البلغم الزجاجي ونحوه واما تفرق الاتصال العارض
لهذا المعا المحدث للالم القولنجي فاما ان يكون مع انسداد في هذا المعا او لا يكون كذلك و
الثاني كالتفرق الحادث عن سوء المزاج الساذج او المادي والاول اما ان يكون سبب تلك
السدة اما في جرم هذا المعا او في تجويفه او فيهما معا ضرورة انها عارضة له بغير مشاركة
اذ الكلام في ذلك الامر العارض في جرم هذا المعا الموجب لانسداده هو كالورم العارض
واما الذي يلزمه حمى وهو الحار او الذي ليس كذلك وهو البارد بلغميا كان او سوداويا
والامر العارض في تجويف هذا المعا السادله اما ان يكون امرا غريبا عن البدن وذلك كالدود
او لا يكون كذلك فاما ان يكون له قوام يعتد به وذلك كالثفل اليابس واما الامر المحدث
للانسداد هذا المعا الكاين في جرمه وتجويفه معا فكالالتواء العارض له فان الالتواء

لابد وان يبدد جرم الامعاء ويعيقه عن وضعه ولابد وان تضيق تجويفه لاجل الانعطاف
الذي لابد وان يلزم جميع الاجسام المنعطفة وهذا الالتوا اما ان يكون بحيث يزول بعض المعا
بجملته عن موضعه او لا يكون كذلك والثاني كما يكون عند عروض رياح قالبة والاول
اما ان يكون ذلك الزوال محسوسا بحيث يظهر لمتامله وذلك كما يعرض في الفتق الواقع
فوق ذلك او لا يكون ذلك الزوال محسوسا وذلك كما يكون عند انحطاط ارتباطه هذا
المعا فيعرض من ذلك ان ينزل بعضه الى اسفل لحال تجاويف البطن ويرسب الثفل الذي في
هذا المعا اما ان يكون لسبب بدني او لسبب بادي والكاين بسبب بدني اما ان يكون في
عضو مخصوص او لا يكون كذلك والذي يكون في عضو مخصوص اما ان يكون ذلك العضو
هو الامعا او لا يكون كذلك والكاين بسبب الامعا نفسها اما ان يكون ذلك منسوبا الى
الكيفيات المزاجية او لا يكون كذلك والمنسوب الى الكيفيات المزاجية اما ان يكون لاجل
الكيفيات الفاعلة وذلك كما يكون اذا عرض للامعاء حرارة شديدة مجففة للثفل اما ساذجة
واما مادية كما يكون بارد اعقد كثرة مرار الى الامعا او الكيفيات المنفعلة وذلك كما اذا
عرض للامعا يبوسة شديدة والذي لا يكون منسوبا الى الكيفيات المزاجية اما ان يكون لاجل ضعف
قوى الامعا المدركة كيف ذلك كما اذا لم يشعر بلذع الثفل فلا تنبيه الدافعة لدفعه وهذا لاجل
شعورها بذلك اما ان يكون لامر في القوة نفسها وذلك كما اذا بطل حس الامعا وضعف او
لامر وارد كما يكون عند استعمال المخدرات او لامر زايد كما يكون في الفالج والذي لا يكون في
القوة نفسها فكما يكون اذا قل انصباب المرار اللذاع الغسال الى الامعا كما يعرض في اليرقان
السددي والذي لامر في قوة الامعا المدركة فكما يكون لعجزها عن دفع الثفل وذلك
اما لامر في نفس القوة الدافعة كما اذا كانت ضعيفة او ساقطة او لامر في غيرها وذلك كما
يكون عند ضعف عضل البطن فيفقد القوة الدافعة ما كان يعينها على اخراج الثفل واما
الكاين لامر في عضو مخصوص ليس هو الامعا اما ان يكون ذلك العضو متصلا بالامعا اما
ان يكون اتصاله مباشرا سفله وذلك كما يكون جفاف الثفل لحلل اصوري او لا يكون اتصاله

بما من اسفلها وذلك كما يكون جفاف الثفل لشدة جذب الماساريقى الرطوبة ولما الكاين
لامر في عضو مخصوص غير متصل بالامعا وكما يكون عندما يعرض بول كثير والكاين لامر في
لا في عضو مخصوص فاما ان يكون فاعلا لذلك بالذات او بالعرض والفاعل لذلك بالذات
اما ان يكون من الكيفيات الفاعلة كما اذا عرض للبدن سخونة شديدة او لا يكون كذلك كما
اذا عرض للبدن يبوسة مجففة والفاعل لذلك بالعرض كما اذا عرض للبدن تحلل
شديد معه تحلل الرطوبات حتى يستجذب البدن رطوبات الثفل فيجف والكاين من
جفاف الثفل بسبب بادي اما ان يكون امرا في الهوا او لا يكون كذلك والكاين لامر في الهوا
اما ان يكون في هوا خاص وذلك كما يعرض بسبب الحمام الحار او لا يكون كذلك فيفعل ذلك
الهوا ليبوسة الثفل اما ان يكون بالعرض وذلك كما يكون باردا او بالذات فاما ان
يكون لكيفية فاعلة فيه وذلك كما اذا كان شديد اليبوسة والكاين بسبب بادي لا لامر
في الهوا فاما ان لامر متناول وذلك كما اذا كان الغذا شديد اليبوسة مجففا للثفل او لا
يكون كذلك كما يكون عند عروض حركات مجففة اما بذاتها كما يكون عند التعب او بما
يتصل بها كما يكون لاصحاب الصنايع المجففة كالزجاجية وما يشبهها والله ولي التوفيق
البحث الثالث في بيان كيفية حدوث القولنج **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه عن كل
واحد من هذه الاسباب لما سوء المزاج الحار المفرد فانه وان عرض عنه بما هو من نوع
وعما يحدث من تفرق الاتصال الا ان الالم لا يكاد يبلغ الى حد يسمى قولنجا الا ان
جوهر الامعا وخصوصا قولون بارد فلا يعرض له بالحرارة المشديدة يسمى قولنجا الا اذا
كانت تلك الحرارة شديدة جدا وذلك انما يكون اذا كان هناك صفرا كثيرة جدا فيكون
ذلك المزاج الحار صفراويا لا ساذجا فان اكثر الامر انما يكون سوء المزاج الحار الساذج محدثا
للقولنج بطريق تجفيف الثفل قوله والحار يفعل تجفيفه وشدة توجيه الغذا الى الكبد وفيه
دفعه اليه هذا الكلام مشكل فان كل سخن فان سخونته يكون سببا لجذب الرطوبات
اليه لا لدفعها منه الى عضو اخر فالمعا اذا سخن سواء كانت تلك السخونة مفرطة او لم يكن

لا يمكن ان يكون تلك السخونة سببا لزيادة نفوذ الغذاء الى الكبد بل ذلك لا محالة يكون
سببا لنقصان نفوذ ذلك وذلك لامرين احدهما ان الحرارة تجفف الكيلوس وتجمده
فيقل ما من شانه النفوذ الى الكبد لا محالة وثانيهما ان الكيلوس اذا سخن زيادة سخونة لم
يكن شديد الصلاحية لتغذية البدن ولا لتغذية الكبد فيكون جذبها له اقل لا محالة
اذا كان على اعتدال ثم البحران الحرارة من شانها جذب الرطوبات فكيف دافعة الى
اخرجها واما سوء المزاج البارد الساذج العارض لهذه المعا فقد يفعل القولنج بما هو
سوء مزاج مختلف وذلك لانه يخدر الامعاء فيشتد ثقلها عن الدفع وان لم يكن شديدة
جدا واما ما يحدث عنه من تفرق الاتصال فلا يمكن ان يحدث القولنج بحال كيف
وانه اضعف في ذلك من سوء المزاج الحار وقد يحدث المزاج البارد القولنج بامرين احدهما
بان يعرض عنه تجمد الرطوبات فلا تسيل ولا تتحلل فيحدث القولنج تارة لسدها
للمعا وتارة بما يحدث عنها من المزاج وثانيهما بان يضعف الهضم فيكثر تولد الرياح واما
سوء المزاج اليابس المفرد فلا يمكن ايضا ان يحدث عنه بسبب تفرق الاتصال قولنج
وذلك لان فعله ذلك اضعف من فعل البارد فضلا عن الحار ولذلك انما يحدث عن
هذا المزاج قولنج بسبب ما يحدثه في الثفل من التجفيف وذلك لامرين احدهما
بما هو يابس وثانيهما بما يلزمه من قلة رطوبات المعا فلا يكون هناك ما يزلق
الامعا فيبقى زمانا طويلا ويتحلل رطوباته ويجف من طول احتباسه واما سوء المزاج
المادي فالحار منه لقوة يفعل القولنج بما هو سوء مزاج مختلف وبما يفرق الاتصال
وقد يمكن لان يفعل ذلك لاسيما المعا وذلك اذا كان عن صفراء غليظ كالمحة
وهو نادر جدا اذ الصفراء من شانها تحريك الامعاء واخراجها اياها الى دفع ما فيها باللذع
فلا يجتمع الى حد يسد تجويفها مع غلظه واما سوء المزاج البارد فلا يحل برد الامعا
يحدث عنه قولنج بما هو سوء مزاج مختلف واما بما يحدث عنه من تفرق الاتصال فلا
يمكن ان يحدث عنه قولنج كيف كان بل بان يكون المادة لزجة تتشبث بها جرم

الامعاء فاذا تحركت نادرة لزم ذلك انقلاعها عن مكانها وذلك يلزمه تفرق اتصال
شديد يحدث الما شديدا كالم القولنج وفي الحقيقة هذا غير صحيح القولنج بل ضرب من
السحج واما احداث سوء المزاج البارد المادي للقولنج بما يتولد عن مادته من الرياح
او بان يضعف هضم الامعاء فتكثر فيها الرياح وذلك ظاهر واما سوء المزاج اليابس
المادي فلا يمكن ان يكون سببا للقولنج بما يلزمه من تفرق الاتصال وذلك لاجل
شدة ضعف تفريقه باليبوسة مع كون مادته خالية عن اللزوجة التي يلزمها تفرق
الاتصال بجرم المادة كما في البلغم فلذلك انما يعرض القولنج بما يعرض عن اليبوسة من تجفيف
الثفل وبما يعرض عن المادة من المزاج واذا كانت المادة السوداوية فقد يحدث القولنج لشدة
اللذع وهذا لكن نادر بحسب اوقات حصول السودا في الامعاء وقد يكون ذلك عند اكل
الطعام وذلك اذا كان السودا يندفع حينئذ من المعدة الى الامعاء وقد يكون عند الجماع
وذلك اذا كانت السودا المندفعة حينئذ من الطحال الى المعدة يندفع منها وهذا القولنج
اعني الكاين عن السودا المحترقة قد يسكنه قذف شي حامض سوداوي وذلك لاجل
تقلع مدد السودا المندفعة الى الامعاء وهذا انما يكون اذا كانت السودا تتحرك بعد الى الامعاء
ومنها شي في المعدة بعد حتى يسهل خروجه بالقي واما اذا كانت قد حصلت بتمامها في الامعاء
فان القي حينئذ يكون لجيا وذلك لاجل ما يلزم ضعف المعدة بسبب السوداء من كثرة
تولد البلغم وقد يحدث انواع سوء المزاج القولنج بطريق اضعاف هضم الامعاء فيكثر عنها
الرياح وذلك في غير المزاج البارد قليل جدا واما حدوث القولنج عن الاسباب الاخرى المذكورة
في الكتاب فظاهر قوله او لتحلل ناصوري يجفف الثفل لاجل التحلل الناصوري كما يحدث
احدهما ان يعرض عن ذلك الناصور سوء مزاج يابس في الامعاء وذلك لكثرة ما يخرج بسببه من
الرطوبات وهذا قد يكون من البواسير وثانيهما ان يكون الناصور ذا فمين احدهما الى خارج
والاخر الى داخل بحيث يكون رطوبات الثفل تسيل منه وتخرج من الرأس الاخر البحث الرابع
في تعديد اسباب القولنج الكاين بالمشاركة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وانما الذي

يعرض بالمشاركة فلنا ان يعرض الى قوله وقد يعرض القولنج وايلاوس على سبيل عروض
الامراض الشرح عروض القولنج بالمشاركة قد يكون بان يكون المرض الاصلي يحدث بسبب
القولنج اما في جرم المعا نفسه واما فيما يحويه اما الاول فكما يحدث عن ورم الكلية
ضغط المعا فينسد تجويفه واما الثاني فكما يحدث عن ورم الكبد او ورم الكلية اذا كان
حارا من فرط حرارة في الثفل فيكون ذلك سببا للقولنج وقد يكون ذلك بان يكون
المرض الاصلي لا يفعل ذلك ولكنه يجعل العليل مستعدا لقبول القولنج وذلك اما لامر في
عزمها كما يعرض لاصحاب التخمة فانهم لعجزهم عن تحريك عضل بطونهم تصير امعاؤهم مستعدة
لاجتماع الثفل فيها بفقدان كانت تستعين به على دفعه وهو انعصار الامعاء بانقباض
عضل البطن وكذلك اذا عرض في مجرى المرارة سدة فان الامعاء تصير حينئذ مستعدة
لحدوث القولنج لفقدان ما كان يغسلها من الثفل ومن الرطوبات اللزجة ولما يعرض
لها حينئذ من البرد بفقدان ما كان يسخنها من المرار المنصب واما الكاين عن استعداد
المعا لحدوث القولنج عن المرض الاصلي لامر في المعا نفسها فكما يعرض لاصحاب الفالج
التام من بطلان حس الامعاء فلا يكون هناك حينئذ في الامعاء الصغار المنصب فيها فتنبعث القوة
الدافعة الى دفع الثفل وكما يعرض لاصحاب وجع الحصاة من ضعف قوى امعائهم بسبب
المجاورة لموضع الوجع فيكون لذلك متهيئة لحصول الامراض والاوجاع بها واعلم ان الورم
الكاين في الكبد او في الطحال او في المثانة او في الكلية المحدث للقولنج بالمشاركة اذا كان
حار الكان لصلابته لذلك اكثر ما يكون مع ضغط الامعاء مجففا لما يماس الثفل بحرارته
وقد يحدث عن اورام هذه الاعضاء ايلاوس وذلك اذا منع من نفوذ الرطوبات الثفلية
بجفف ويبس قبل نزوله الى الامعاء الغلاظ وذلك انما يكون اذا كانت حرارة الورم شديدة
جدا وهذه الاورام يعرض معها او لا تقطير البول لما يوجبه من ضغط المادة المنصبة مع البول
وانما يكون هذا التقطير متقدما على حدوث ايلاوس والقولنج لان فعل هذه الاورام في المادة
التي في الاعضاء التي هي فيها اكثر لاجل استيلائها على ضغطها في المواد التي في الاعضاء المجاورة

المواد المندفعة مع البول للانصداد عن الورم الحار اشد لانها اكثر قبول الثقل الذي في
الامعاء الدقاق للتجفيف فلذلك يكون تقطير البول الحادث عن هذه الاورام متقدما على
ايلاوس اذا كانت شديدة جدا فلذلك كان حدوث ايلاوس بعد هذا التقطير علامة قاتلة
فلذلك قال الامام ابقراط من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس وتعرض
المستعاد منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث له حمى فيجري منه بول كثير وجاء
ان الا يحدث به حمى بانفجار الورم المحدث لذلك ويلزم لذلك ان يجري منه بول كثير
لان البول يكثر حينئذ لما يخالطه من المدة والقيح ولما يخرج من المواد التي كانت محتبسة
عن الاندفاع مع الورم بسبب تضييق الورم للمجرى ونحن قد شرحنا هذا كما ينبغي في شرحنا
لكتاب الفصول للامام ابقراط وفيما سهوا ليس فيه البحث الخامس في بيان كيفية
حدوث القولنج الوبائي قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وقد يحدث القولنج وايلاوس
على سبيل عروض الامراض الوبائية الى قوله وقد يعرض القولنج لاصحاب النقرس الشرح
القولنج يمكن عروضه عن فساد حال الهواء بوجوه احدها ان يكون الهواء شديد المادة من
تحلل البخارات الحارة فتحصر في الباطن فتشتد سخونته فيحدث عنه للاجفاف في الثفل
يلزمه قولنج ويكون برد الهواء معينا على ذلك بجمعه لعضل المقعدة وعصره الثفل الى فوق
ومما يعرض عنه من كثرة البول وثانيها ان يكون الهواء فاسدا مضعفا للحرارة الغريزية ضعيف
الهضم ويحدث عن ذلك كثرة تولد الرياح والقولنج وثالثها ان يكون الهواء حارا جدا
يستجذب لرطوبات البدن ويلزم ذلك اشتداد اجتذاب البدن لرطوبات الثفل
فيعرض من ذلك ان يجف ويحدث القولنج ورابعها ان يكون الهواء جافا فيشتد تنشيفه
للرطوبات ويعرض ما قلنا في الهواء الحار وعروض القولنج المذكور في الكتاب هو
بالوجه الثالث اعني انه كان صيفة لاجل حرارة الهواء فذكره بسبب هواء كان
يعم عروضه لاهل البلد واما انه كان ينتقل من بلد الى بلد وذلك يجب لما كان
ينتقل كل بلد من السخونة فان البلد الحار ينقل السخونة عن السبب المسخن اولا

فيكون عروض هذا القولنج فيه متقدما على عروضه في البلد الذي هو اقل حرا منه
واما ان في ذلك القولنج كان ينتقل من شخص الى اخر فذلك ايضا لاجل اختلاف الاشخاص
في المزاج فما كان منها اسخن كان عروضه له اولا بمعنى هذا الانتقال لان القولنج الذي
يكون في هذا الشخص او في البلد الذي هو فيه يحل في الشخص الاخر او في البلد الاخر بل
ان الشخص الاخر او البلد الاخر يعرض فيه مثل ما عرض للاول واما ان ذلك القولنج كان
يودي تارة الى الصرع وتارة الى الخلاع قولون واسترخاء فلان من كان من الذين يحمى
لهم ذلك القولنج دماغه ضعيف قابل للبخارات يعرض له صرع لكثرة ما يتجزى الى دماغه من
المواد الردية المحتبسة عن الاندفاع وخصوصا وحرارة الهوى يعين على تصعد المواد الى
الراس وعلى اصعادها فلذلك كان هذا الصرع قاتلا وخصوصا وعروضه كان بعد ضعف
القوة بمقاساة القولنج والمدة ومن لم يكن منهم كذلك ودفعت طبيعته بيانس مادة القولنج
طالبة اخراجها من قولون فتقبلها الاعصاب التي في جرمه عرض له الخلاع ذلك المعا
ببطلان حسه وقد يحدث عن القولنج فالج في غير قولون اذا اندفعت المادة الى العصب
كما حكاه بعض القدما ولما ان في ذلك القولنج كان نرى بالاشيا الباردة والغليظة فلان
هذه الاشيا يمنع كثرة التحلل فينقطع سبب القولنج واما المحموضات فلانها تسكن غليان
الاخلاط فيقل تحلل ما يتحلل منها بحرارة الغليان قوله وكان اكثر الايلاوس او كان يصير قولون
على سبيل المشاركة بسبب ذلك ان حرارة الحمى كانت قوية فكانت تجفف الثفل قبل نزوله الى
الامعا الغلاظ فكان ان احتبس الايلاوس وان نزل الى الغلاظ نزل عسرا فيكون اعراض
قولون لا انه حدث فيه علة انه يحس فيه عسر له اداء وهذا معنى كونه في تلك الامراض بالمشاركة

البحث السادس في ذكر جمل احكام كلية يتعلق بالقولنج قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
وقد يعرض القولنج لاصحاب التمدد الى قوله علامات القولنج مطلقا اما اعراض القولنج
الشرح قوله وقد يعرض القولنج لاصحاب التمدد فيعجزون عن دفع الثفل او الاخلاط عن
المعا العالية كما انهم يعجزون عن حبس ما يكون في السافلة هذا الكلام مشكل فان عروض القولنج

لاصحاب التمدد ليس هو الواجب عن دفع الثفل بل عجزهم عن ذلك هو الواجب لحدوث
القولنج فلذلك كان ينبغي ان يقول لانهم يعجزون عن دفع الثفل والاخلاط وايضا فان عجزهم
عن حبس ما يكون في المعا السافلة لا يصلح ان يكون سببا للقولنج ولا انه يكون معه بل
لان خروج ما في الامعا السافلة مما لا يكون معه قولنج والحق ان عجز اصحاب التمدد عن دفع
ما في امعائهم العالية انما يصلح لان يكون سببا للايلاوس لا للقولنج الاخر الذي يكون في الامعا
الغلاظ قوله واكثر ما يعرض القولنج يكون عن بلغم غليظ ثم عن ريح تنشا او تنفذ في طبقات
المعا وتمنعها فتفرق اتصالها الذي شاهدناه ان اكثر ما يحدث من القولنج هو الكاين
عن الثفل اليابس ثم الكاين عن الريح ثم الكاين عن البلغم اللزج وانما كان كذلك لان نفوذ
الثفل في الامعا امر طبيعي وكذلك جذب الكبد لصفاوته ورقيقه واذا كان كثيرا يجب ان
يكون الثفل مستعدا بالطبع للتجفف في الامعا وعروض الاسباب المجففة له كثير جدا او ذلك
كالاغذية اليابسة وكثرة الحركات وزيادة تسخن البدن كله او بعض الاحشا وما يشبه ذلك نحوه
مما يوجب ان يكون عروض القولنج عن الثفل اكثر واما البلغم اللزج فانما يقل وجوده في الامعا
بسبب ما يحصل فيها من المرار الغسال وقد جعل الشيخ هنا حدوث القولنج عن الريح بوجهين
احدهما ان تنشا في الامعا وثانيهما ان تنفذ في طبقات الامعا وتمنعها فتفرق اتصالها قوله
فان الريح تنشا في المعدة عرضه بيان ان السبب الريح يكثر احتباسها في الامعا الغلاظ دون
المعدة ودون الامعا الدقاق قوله والقولنج الريحي وان لم يكن لا مادة مع الريح فانما لا
يجب الى تلك المادة لان المادة وحدها لا تسد الطريق ولا توجع بذاتها بل بما يحدث
عنها عرضه بهذا بيان السبب ان القولنج الريحي يكون عن كل مادة ومع ذلك فلا ينسب الى
تلك المواد بل الى الريح وذلك لان السبب الواصل والمحدث للوجع والسدة يكون حينئذ
الريح لا تلك السدة ولا شك ان النسبة الى السبب القريب اولى ويمكن ان يستدل بهذا على
ان عروض القولنج الريحي اكثر منه البلغمي لان الريح يكون عن مادة ولا كذلك الاخر فانه
انما يكون عن بعض اصناف البلغم قوله والبلغمي فيهم بداية عرضه بهذا التردد بين الخلط

البلغم وبين غيره من الاخلاط فان البلغم يوجد بمثابة وذلك بما فيه من البرد ومع ذلك ليس
بحويها الامعا بمثابة ولا كذلك باقي الاخلاط اما الدم فانه اذا طال مقامه في الامعا حلل ولم
يولد القولنج بما هو دم بل ان ولده فانما يولده باضعاف الحار الغريزي فيكثر الرياح ونحو الصفرا
فانها توجع بلذعها ولكن لا تسد الامعا لانها بما هي صفرا بل ان عرض منها سدة فانما يكون
ذلك بما يكون مخالطا لها من البلغم كما اذا كانت محتبسة واما السودا فان الحار منها الموجب لها
لا تسد لاجل رقتها وسرعة حركتها المحركة للطبيعة الى دفعها والباردة منها لا يلزم ولا يلبث بها
لان بردها الصنعة لا يوجب بمثابة ويبوستها لا يحدث بتزيلقها الاتصال تولجها بالامعا وبحلوها
عن اللزوجة لا تحتبس في منفذ واسع حتى يحدث فيه سدة قوله ولما ساير الاقسام فاقل منها
يريد ان ساير اقسام القولنج اقل عروضا من البلغمي والريحي وقد علمت ما قلناه في ذلك وفي اكثر
النسخ اقل منها واظن ذلك سهوا من الناسخ وجميع الاشيا المرطبة للمعدة وخصوصا المبردة
لها وخصوصا اذا كانت رطوبتها غليظة منفخة فانها تهيي الامعا لقبول القولنج الريحي والبلغمي
وكذلك المنفخات كلها وان لم تكن باردة كالعنب وكذلك جميع ما يحدث البلغم والرطوبات
المنفخة كالخوخ والشرب على الطعام كثيرا وخصوصا الفاكهة وكذلك الحركة على الاكل وخاصة
الجماع لان ذلك مما يفسد الغذا الى الامعا وغيرها ولم تتم بعد انهضامه واما الذي يهيئها
لقبول القولنج الثفلي فجميع القوابض وخصوصا الغليظة التي تطول زمان تغلبها في الامعا وكذلك
كل ما يوجب طول بقا الاغذية في المعدة بقبضه كالسفرجل والكمثرى القابض والعفص وكل
وكل قولنج من خلط غليظ او من ثفل فان الاعور يمتلي من مادته اولا ثم اذا كثر الامر فيه تادى الى
غيره وسبب ذلك ان القولون لسعته لا يكاد يعرض له سدة الا اذا كان الذي نفذ فيه
قد كثر جدا وما لم تكن مادة القولنج قد عرض لها حجم في الامعا ان تنفذ ما يتقدمه لا تكون
الا قليلا قليلا فلا يكاد يسده فلذلك ما لم يستفرغ المادة بتمامها من المعا الاعور لم
يكمل برء القولنج لان المعا الاعور ما دام ممتليا يكون مددا للقولون بالمادة المحدثة للقولنج
ولذلك قد يستفرغ المادة من القولون ويبقى بعد ذلك الوجع ويعرض ثانيا عن قرب وذلك

لاجل ما ينفذ بعد ذلك من الاعور وانتقال وجع القولنج الى وجع الظهر البلغمي ظاهر وذلك لاجل
انتقال مادة القولنج الى هناك واما انتقاله الى وجع الظهر الدموي فقد ذكر الشيخ علة ذلك وهي
انضاج الحرارة الوجعية والادوية القولنجية للمواد الفجة ويريد بذلك ان مادة القولنج الفجة
هي من البلغم الفج ينضج بهذه الاشيا فيكون سببا لهذا الوجع وهذا الكلام مشكل فان الحرارة
الوجعية غريبة ويريد بها ان تكون الحرارة الغريزية ضعيفة فان جميع الاوجاع وخصوصا الشديدة
مضعفة للحار الغريزي ولذلك يكون الهضم بعد عروض الاوجاع ضعيفا جدا واما وان ثم
ان احالة البلغم دما ليس من قبيل نضج الفضول بل هو هضم وانما يتم بفعل الحرارة الغريزية فقط
ومن المستحيل ان تكون الطبيعة عند قوتها في حال الصحة كانت عاجزة عن تلك الاحالة فلما
ضعفت بالمرض قويت عليها فان قيل انها قد تشتغل برفع مواد الامراض ونضجها قلنا
ليس كذلك لان اندفاع المواد انما يسهل اذا كانت نضيجة وقد بينا ان النضج انما يتم بفعل
من الحرارة الغريزية معاون للحرارة الغريزية وتلك الحرارة الغريزية كانت موجودة في حال
الصحة فيعتذر على الطبيعة دفع تلك المواد الى ان حدثت بالمرض ولذلك فان كثيرا
من الناس يعرض لهم بعد المرض صحة زايدة على الكاين قبل ذلك المرض وقوة زايدة وذلك
لان ابدانهم كانت في حال الصحة ممتلية من الفضول المعوقة للطبيعة عن التغذية الجيدة وكانت
الطبيعة عاجزة عن دفعها فلما نقى بدنه عند المرض تمكن الطبيعة من التغذية الجيدة
فازداد قوة وسمنا اذا عرفت هذا فانتقال القولنج الى وجع الظهر الظاهر انما يكون اذا
كان الدم في الظهر كثيرا جدا فاذا عرض له ان يزيد في الحجم بالمادة النافذة اوجع بالتمديد
اذا استفرغ بالفصد زال ذلك التمدد فلم يبق وجع ويكون بعض تلك المادة قد خرج
بالفصد وما استفرغ في القولنج فيبقى الباقي منها قليلا قليلا وقد تفرق في اعضا
فيسهل على الطبيعة دفعه البحث السابع في العلامات العامة لجميع انواع القولنج الحقيقي
اعني الكاين في الامعا الغلاظ **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله علامات القولنج مطلقا
اما اعراض القولنج الحقيقي الى قوله علامة سلامة القولنج اسم القولنج **الشرح** قد ذكر

الشيخ ههنا من العلامات العامة لانواع القولنج الحقيقي سبعة عشر علامات العلامة الاولى
ان البراز يقل وذلك اما في القولنج الثفلي فظاهر واما في غير الثفلي فلان قوى
الامعا تضعف فلان قوى الامعا تضعف فلا يتمكن من الدفع المخرج لجميع الفضول العلامة
الثانية ان نوبة البراز تتداخر اي انما يندفع عن وقتها الى ما هو بعده واما لاجل الثفل او
لضعف قوى الامعا لاجل مرضها فان الامراض كلها مضعفة العلامة الثالثة ان الشهوة
تقل ثم تزول اصلا وذلك لان الطبيعة تكون شديدة الشوق الى دفع ما عندها وحطه و
تنافي شهوة الجذب ولان الفضول لابد وان يكثر في المعدة تقدما ينزل منها الى الامعا
بسبب تعذر حبسها لاجل امتلائها العلامة الرابعة ان صاحبه ذلك يعاف الدسومات
والحلاوات وذلك لان هذه الاشيا كثيرة الترطيب والطبيعة تكون محتاجة الى الحامض والحريف
والمالح لاجل ما في المالح والحريف من التجفيف وما في الحامض من تقطيع الرطوبات لتسهل حركتها
وما يحتبس من الفضول لما قلناه واذا تناول دسما او حلوا او شم رائحتهما ازداد ذلك بالحركة الطبيعية
الى زيادة طلب الدفع خشية من زيادة الرطوبات العلامة السادسة ان الاستمرا يضعف جدا
وذلك لاجل مدافعة الامعا للغذا ومنعه للنزول فيها وكذلك ايضا يضعف الهضم لكثرة ما
يكون في المعدة من الفضول وتوجه الطبيعة الى دفعها ودفع فضول الامعا العلامة السابعة ان صاحب
ذلك يجد كل ساعة مغصا وذلك لاجل نزوع السبب الايلام العلامة الثامنة ان صاحبه ذلك
يجد حجابا في ظهره وساقيه وسبب ذلك اما في الظهر فلان القولون هناك فاذا عرض له ذلك
لزم الساقين فلان الاعضا الالية [illegible] من هذا القولون من القفا فاذا امتلا [illegible]
ذاحمها لامحالة فمنعها من [illegible] على الاستقامة وعطفها بالضغط فاحوج ذلك لامحالة
الى انجذاب اطرافها ويلزم حصول وجع هناك وهذه العلامات تكون في ابتدا القولنج و
مدته واما اذا استحكم فانه يعرض فيه ما نذكره بعد هذا من العلامات العلامة التاسعة
ان الطبيعة تحتبس جدا فلا يكاد يخرج وهذا الاحتباس يكون لامحالة في القولنج الثفلي
وسببه ما ذكرنا او لا يحتبس الريح ايضا فلا يخرج وذلك اذا استحكم السدة وربما احتبس

الا ان الظهر والساق

الجشا ايضا وذلك اذا كانت الريح غير متحركة الى فوق العلامة العاشرة ان يشتد بطن
صاحب العطش حتى بطنه يتشقق بكانما ادعى بطنه عبيدة ءة وذلك لاجل استحكام سبب
الوجع ومشابهة الوجع المثقب ودخل المسلة يكون اكثره اذا كان القولنج عن ريح في
طبقات الامعا فان كانت تلك الريح ساكنة كان الوجع محيلا انه مسلة قائمة في البطن وان
كانت الريح متحركة كانت لو تحلا ان كان هناك تثقب تثقب البطن واما اذا كان القولنج
عن خلط او سوء مزاج غير الصفرا فان الوجع في اكثر الامر يكون منتشرا العلامة الحادية
عشر ان صاحب ذلك يعرض له عطش شديد وذلك لاجل تسخين الوجع لاعضا القولنج
كون الما المشروب قبل نفوذه الى الكبد لاجل انسداد فوهات الماساريقي عند المعاليب
المحدث للقولنج ولذلك هذا العطش يكون في الريحي اقل العلامة الثانية عشر ان صاحب
ذلك لما عرض له قشعريرة بلا سبب ظاهر وذلك لاجل تالم الامعا وما يجاورها من الاعضا
الحاسة بحدة المادة او بردها العلامة الثالثة عشر ان ما يخرج من بطونهم يكون يابسا
كالبعر وم ذلك حيضا في بطونه الما وخصوصا في القولنج الريحي وذلك لاجل مخالطة الريح
لجوهر البراز كما كبارا واكثر ذلك في الثفلي والعلامة الرابعة عشر ان صاحب ذلك يعرض
له مراري بقي او بلغمية فلاجل كثرة الفضول وضعف الهضم واما مرارية فلاجل كثرة
انصباب الصفرا الى المعدة لاجل الوجع ولاجل تعذر عروض التي العلامة الخامسة عشر ان
بول صاحب القولنج قد يكون احمر وقد ذكر الشيخ علة ذلك وقد يكون في اول الامر مثل ماء
الحمص وما الجبن العلامة السادسة عشر ان صاحب القولنج يعرض له خفقان عظيم
وذلك لاجل ما يتصعد الى جهة القلب من البخارات الردية المنفصلة من الثفل المحتبس
العلامة السابعة عشر ان لصاحبه كثيرا ما يعرض له غشي وذلك لاجل سقوط القوى بسبب
قوة الوجع البحث الثامن في علامات السليم والردي من انواع القولنج **قال** الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه علامة سلامة القولنج واسلم القولنج الى قوله فرق ما بين القولنج وحصاة
الكلية **الشرح** اما العلامة الجيدة الدالة على سلامة القولنج فقد ذكر الشيخ منها ههنا

ثبته

[illegible]
فقد ذكرنا سوء اوما وقد ذكر الشيخ علة ذلك وعلامة

ثلاث علامات العلامة الاولى ان الاحتباس لا يكون شديدا وذلك انما يكون محمودا في القولنج
اذا كان ذلك القولنج لاجل سوء مزاج وخصوصا الحار الصفراوي فانه لا يلزم رداءة شديدة
فلا يكون الاحتباس فيه لان الصفراء يحدث لين البطن فكيف يوجب فرط اعتقال فلو
كان الاحتباس في هذا شديدا لقيل يكون ذلك لتلذيع الصفراء الا زيادة سددها وانا في
القولنج السددي فلا شك ان قلة الاحتباس انما يكون لفرط السبب العلامة الثانية ان
الوجع يكون منتقلا وذلك لان ذلك انما يكون اذا كان سببه منتقلا فانما يكون ذلك
اذا لم تكن تلك السدة شديدة مانعة من انتقال السبب الموجع العلامة الثالثة ان
يكون صاحبه يجد راحة ظاهرة وذلك لعروج ما يخرج من ذلك لان هذا انما يكون
اذا كانت المادة قليلة حتى يكون لما يخرج نسبة ظاهرة الى ما بقي منها واما العلامات
الردية الدالة على صعوبة القولنج فقد ذكر منها ههنا خمس علامات العلامة الاولى ان
يعرض اضداد العلامات المحمودة التي تقدم ذكرها العلامة الثانية ان يكون الوجع شديدا
لان ذلك انما يكون اذا كان سببه شديد المنافاة للامر الطبيعي العلامة الثالثة ان
يكون القي متداركا لان ذلك انما يكون اذا كانت المواد كثيرة وكان اندفاعها تحت
المادة الى الامعاء شديدا حتى يكون ما يندفع منها الى الامعاء شديدا جدا العلامة الرابعة
ان يعرض العرق البارد وبرد الاطراف وقد ذكر الشيخ علة ذلك العلامة الخامسة ان يتأدى
حال صاحب ذلك الى الفواق واختلاط العقل والكزاز وشدة الاحتباس وسنذكر
سبب هذه الاعراض وتفسيرها اكثر في كلامنا في ايلاوس البحث التاسع في الفرق بين القولنج
وحصاة الكلية قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه فرق ما بين القولنج وحصاة الكلية قد
يعرض في اوائل علاجات تفاصيل القولنج منها علامات البلغمي الشرح قد بينا
ان كل مرضين فانما يحتاج الى ذكر الفرق بينهما اشتباه يعرض بسببه ان يغلط الاطباء
فيظنون باحدهما انه هو الاخر ويعالجون فيه بعلاج ذلك الاخر فيكون في ذلك مضرة
والاشتباه الذي يقع بين حصاة الكلى وبين القولنج هو بسبب ان مكانيهما متقارب

وكذلك نوع الوجع الحادث عنهما لان وجع كل واحد منهما يكون اكثره بالتمديد ويكون الطبيعة
في كل واحد منهما مجاهدة في دفع شيء محتبس وكل واحد منهما المحروث انما يكون عن مادة زائدة
فلذلك يكون اعراضهما متقاربة قوله قد يعرض في حصاة الكلى الاعراض القولنجية المذكورة
كلها لان قولون نفسه يشارك الكلية فيعرض له الوجع الذي يخصه هذا الكلام فيه اشكال
لان مقصوده ههنا ذكر الاشتباه الواقع بين القولنج وحصاة الكلى حتى اشرع بعد ذلك في الفرق
بينهما وما ذكره ههنا انما يلزم منه حصول الاشتباه بين القولنج الساذج وبين الكائن عن حصاة
الكلى لان الوجع الخاص بمعا قولون هو القولنج نفسه فاذا عرض ذلك بمشاركة الكلية فقد
حدث قولنج بسبب الحصاة فيكون ح الاشتباه الواقع بسبب اشتراك الاعراض انما هو بين ذلك
القولنج وبين انواع الاخر والمقصود ليس ذلك وقد فرق الشيخ ههنا بين القولنج ووجع
الحصاة بامور الامر الاول ان وجع الحصاة يكون صغيرا والقولنجي كبيرا وذلك لان الوجع
يكون على قدر الجسم الساد الموجع بالتمديد وذلك هو الحصاة في الوجع الحصوي والمادة السادة
في القولنج وتلك المادة لابد وان يكون اكثر من الحصاة اذ تجويف الامعاء واسع فلا يسده الا
مقدار كثير ولا كذلك تجويف مجرى الكلى فانه صغير ضيق يكفي في سده ما يكون صغيرا
والامر الثاني ان وجع القولنج يبتدئ من اسفل اليمين ويمتد الى فوق والى اليسار واذا استمر
انبسط فيه ويسرة وقد يبتدئ من اليسار من قدام ونحو العانة ويصعد ويساويا سبب
ذلك ان القولنج كما علمت اكثره يكون في معا قولون وهو يميل اولا الى اليمين ثم الى اليسار مصعدا
واذا حاذى الجانب الايسر مال الى اليمين والى خلف وقد علمت ان المادة السادة لهذا
المعا اكثر الامر يكون اجتماعها في الاعور ومنه يندفع حملها الى هذه المعا فيسده واذا
عرضت السدة وردت جرم المعا نفسها فالمت وبعد ذلك كلما حصل في الامعاء شيء
يطلب الخروج صادفها السدة من ذلك الصعود والمت ويكون ذلك الالم فوق مكان
السدة لان احتباس تلك المادة يكون هناك واذا عرفت هذا فالسدة الواقعة في
هذا المعا عن المادة المندفعة من الاعور اما ان يكون في اول هذا المعا فحينئذ يكون

ابتدا الوجع هناك وذلك ما بين اليمين واليسار ثم بعد ذلك يحتبس المواد في الاعور فيعرض فيه الالم ويكون ذلك الى اسفل اليمين ويكون حينئذ اكثر القولنج في المعا الاعور وهذا قليل الوقوع وان لم يقع السدة في اول المعا المسمى قولون ووقعت في موضع آخر منه ففي الاكثر يكون ذلك الموضع هو موضع احد انعطافيه وفي الاكثر يكون ذلك في اولها لان الانعطاف الثاني ليس اضيق من الانعطاف الاول فاذا كانت المادة عسرة الانحدار وقفت عند الانعطاف الاول ففي اكثر الامر يكون عنده لا عند الانعطاف الاخر اللهم الا ان يعرض هناك ورم او ريح غليظ وذلك قليل واول انعطاف هذا المعا هو حين ياخذ من اليمين الى اليسار منحدرا فاذا وقعت السدة هناك وهو الاكثر كان ابتدا الوجع من اليمين لان ذلك الموضع هو في اليمين ثم يصعد نحو اليسار وكلما وقفا تجمعت مادة فوق السدة وذلك لان اول هذا المعا الى اليسار موضع هذا الانعطاف لان قولون كما يبعد عن الاعور قليلا يميل الى اليمين واذا استمر القولنج انبسطت فيه وليس لان الممتد والوجع يكون حينئذ قد بلغ الى هذا المعا والى الاعلى واما اذا لم يقع السدة في هذا الانعطاف الاول وذلك قليل وقد وقعت في الانعطاف الثاني وهو عندما ياخذ هذا المعا الى المستقيم وهو في الجانب الايمن الى خلف وهو اسفل البطن فحينئذ يكون ابتدا الوجع من هناك ثم ياخذ اولا الى اليسار نحو فوق في قدام الى اليمين صاعدا الى خلف ثم الى اليسار وهناك ينبسط فيه ويسرع هناك الا وجع الحصاة فانه يكون اولا تحت الحصاة فقط ثم بعد ذلك يكون في اعلاها بسبب ما يجتمع فوقها من البول المحتبس بسبب ما عن النفوذ وذلك البول لا محالة يمدد المجرى المحتبس فيه فوق لكن الحصاة يكون اولا في الكلية فيكون الوجع فيها وذلك عند الصلب مائلا الى خلف فاذا انصبت نزول البول وازالتها برطوبته فنزل عن مكانها قليلا نزل الوجع حاصل بسببها الى حيث يستقر الحصاة وهناك تقف نزوله فيكون البول بعدها اكثر حتى يوجع تمديده فلذلك يكون الوجع حينئذ بسبب تمديد الحصاة فقط ويكون تحت الحصاة فقط وبعد ذلك اذا اجتمع البول فوقها وكثر صار ممددا لما فوق الحصاة وكان حصول ذلك لاجل

البول لا عن الحصاة وهذا انما يكون اذا كان سد الحصاة للمنفذ تاما حتى يكون البول لا ينصب منه الا قليلا قليلا بل يبقى جملته محتبسا الى ان ياتي بول آخر فيحصل من مجموعهما مقدار كثير ممدد وهذا نادر جدا والاكثر ان يكون سد الحصاة غير تام فلذلك في الاكثر يكون سبب الحصاة بسبب الحصاة فقط فيكون حيث هي وصغيرا فلذلك لا ينزل الوجع ولا يمتد بعد ذلك الى فوق وانما كان نزول الحصاة عن موضعها بقدر البول السابق لاجتماع البول الاجتماع الذي يعرض عنه الوجع لان ايسر مقدار من البول يثقل لا محالة وذلك موجب لتحرك الحصاة وليس ايسر مقدار عنده يوجع بل يحتاج في ذلك ان مقداره كثير حتى ولولا ذلك لكان كلما اجتمع في الكلية بول عرض له وجع شديد وليس كذلك فان البول يحتاج ان يجتمع منه في الكلية مقدار يعتد به ليمكن الكلية ان تاخذ من الدم المخالط له غذاء

والامر الثالث ان وجع القولنج يخف عند الخوا وذلك لاجل انقطاع المدد الى الامعاء فقل ما يؤولون الى المادة الممددة لانه لا يجذب الكبد منها الغذاء ووجع الحصاة يشتد على الخواء

الامر الرابع ان الوجع القولنجي يبتدي في زمان قصير ولا كذلك وجع الحصاة فانه ياخذ قليلا قليلا الى ان يشتد في زمان طويل والسبب في ذلك ان زيادة الوجع الممتد انما يكون بزيادة مقدار الممدد وذلك بعظم حجم الجسم الممدد وهو في القولنج السبب السادس وهو ما يعظم في زمان قصير ولا كذلك في الحصاة فانها انما يعظم في مدة طويلة لاجل عسر استحالة الى الجوهر الحجري

الامر الخامس ان وجع الحصاة لا بد وان يتقدمه اعراض الثقل اذا في مجاري البول وفي الكلى وذلك مثل عسر البول ووجع الظهر ثم بعد حصول هذه الاعراض المشتركة من القولنج وبينه كسقوط الشهوة واعتقال الطبيعة واما في القولنج فيكون هذه لاعراض اولا ثم يعرض وجع القولنج وذلك لان هذه الاعراض تابعة لافات الات الغذاء وهي حدث عن السبب المحدث للقولنج قبل تمكنه وانما في وجع الحصاة فان الاذى ليست في الات الغذاء فلا يلزم ان يعرض فيها اذى الا اذا استحكم وقوي حتى يعرض الاذى في اعضاء الغذاء بالمشاركة الا

السادس ان وجع الحصاة يكون تحت الحصاة فقط فان زيد على ذلك فانما يكون الى فوق حيث

يحتبس البول لعوق الحصاة وذلك انما يكون أدرارا مع ذلك فانما يكون انتشار بسعة لان
مجاري البول ضيقة ولا كذلك وجع القولنج فانه يكون بحسب السدة وبحسب المواد التي تمنع شأنها
الخروج بحبسه بسبب السدة وتلك المواد تكون كثيرة وفي فضاء واسع واخرة في جهات فلذلك
يكون لهذا الوجع انتشار وذلك هو المراد بقوله انه يتحرك الى جهات ولما التحرك الذي يعني
انتقال الوجع من مكان الى اخر فانما يكون في القولنج اذا كان ذلك القولنج من ريح او كانت المواد
السادة والمدة يعرض لها انتقال من مواد اخر وذلك اذا كانت قليلة حتى تكون الطبيعة
مستولية عليها استيلاء تاما فهي تنقلها من موضع الى اخر الامر السابع ان الاقشعرار بكثرة
الكلي ويندر في القولنج الامر الثامن ان الحس بخروج الريح والثفل يخفف من وجع القولنج كثيرا
لان الغبة ولا كذلك الوجع الحصوي فانه لا يزول ولا بد لذلك من الوجع الا اذا كان بخروج الحصاة
بمزاحمة الكلي وذلك حين كان محتبسا ولذلك فان الادوية المفتتة للحصاة قد تخفف وجع
القولنج لانها لا تزيل من مادة القولنج شيئا الامر التاسع ان القولنج لا يخلو من قراقر ورياح وحشاء
وخروج فيه عند الاستفراغ اشياء كالبعر واخثاء البقر وشيء يطفو في الماء ولا يلزم ذلك في وجع
الحصاة فانه قد يكون الطبيعة معه مستطلقة اذا المرض ليس في الامعاء الامر العاشر ان وجع الظهر
والساقين في وجع الحصاة اشد وذلك لان الاذية فيه اقرب الى الصلب واكثر مزاحمة للاعصاب
الاتية الى الساقين وسقوط الشهوة والقيء المراري والبلغمي وقلة الاستمراء كل ذلك في
القولنج اكثر واشد لان تلك الاعراض تعرض في القولنج بطريق الاصالة وانما تعرض في
وجع الحصاة لمشاركة اعضاء الغذاء الكلية وكذلك الوجع في القولنج اشد لان العضو عصبي
ولان السبب المولم والسادة عظيم ولا كذلك في وجع الحصاة وايضا فان المادي الى الغشي في
القولنج اكثر وذلك لاجل زيادة قوة الوجع مع كون العضو عصبيا ويلزم السداد تصعد
ابخرة ردية كثيرة الى القلب ولان المعدة يتضرر فيه بمشاركة المعدة ويتضرر مع ذلك بها
وذلك من اسباب الغشي وكذلك العرق البارد في القولنج اكثر لقوة الوجع وتضرر القلب
الامر الحادي عشر ان فوات الهضم وتناول الاغذية الردية من دلائل المغص واحتباس الثفل

يكون سابقا على القولنج لانها كلما ينذر به وكذلك البول الخليطي والرملي يكون سابقا في وجع
الحصاة لان ذلك ينذر بحصول الحصاة ويكون البول في وجع الحصاة اولا رقيقا لان غليظه
يكون قد رسب في الكلى ثم بعد ذلك يصير خليطيا غليظا لان المادة الغليظ تكون قد
كثرت في الكلى فيخالط بعضها البول عند خروجه ثم بعد ذلك يصير رمليا وذلك لاجل
حصول التحجر في الاجزاء الصغيرة من المادة لاجل قبول الاجزاء الصغار لذلك بسرعة والله ولي
التوفيق البحث العاشر في علامات القولنج البلغمي قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات
تفاصيل القولنج منها علامات البلغمي الى قوله علامات الريحي تقدم الشرح
قد ذكر الشيخ ههنا للقولنج البلغمي ست علامات العلامة الاولى ان يكون الاسباب المولدة
للبلغم قد تقدمت ضرورة وجوب تقدم حصول السبب على المسبب العلامة الثانية
ان يخرج البلغم في الثفل قبل القولنج ومعه وذلك لان البلغم انما يولد القولنج اذا كان كثيرا
مادي في الامعاء واذا كان كذلك غلب وان يخرج منه شيء صحبة الثفل لاجل اخراج الثفل
بجزء العلامة الثالثة ان يكون في الاسافل برد ويحس بذلك اسافل البطن وذلك لاجل ثقل
البلغم مع كونه رجا برطوبة للاربطة فيكون انفعالها عن الثقل شديدا العلامة الرابعة
ان يكون الاحتباس شديدا وذلك لاجل لزوجة البلغم وشدة سده العلامة السادسة
ان الوجع يكون طويل المدة وذلك لاجل برد المادة وعسر انحلالها البحث الحادي عشر في علامات
القولنج الريحي تقدم الى قوله علامات الثفل قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات
الريحي علامات تقدم الى قوله علامات الثفل علامات الثفل الشرح قد ذكر ههنا
للقولنج الريحي ست علامات العلامة الاولى ان يتقدم وجود اسباب المعدة المولدة للرياح
باطنا العلامة الثانية ان يكون هناك ... وذلك لاجل ما يتحرك من الريح العلامة الثالثة
ان يحس في الامعاء باتصال وذلك لاجل تحرك الريح بينها وبينها وعرضه لذلك طلبا للانفصال
والخروج العلامة الرابعة ان يحس في الامعاء تمديد العلامة الخامسة ان يحس فيها بتمزق وتجي
كالمعب وكالمسلة واكثر ذلك انما يكون اذا كان احتباس الريح هو بين طبقات الامعاء الدقاق

السادسة ان لا يكون هناك ثقل كثير العلامة السابعة ان يكون هناك انتفاخ وربما عرض بجر اليد
عليه انه يجي صوت حينئذ قرقرة وذلك لتحرك الريح حينئذ بسبب دفع الثقل لها ولذلك
قد يظهر هذه القرقرة عند التكبيد وذلك لتحليل الريح واحتباسها لحرارة المادة العلامة
الثامنة ان يكون الثفل الذي يخرج بالحقن وغيره حيا اي شبيها باخثاء البقر ويطفو على الماء
البحث الثاني عشر في علامات القولنج الثفلي قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات
الثفلي تقدم اسباب الى قوله علامات القولنج الورمي ما كان الكاين الشرح فقد ذكر الشيخ
هنا للقولنج الثفلي على الاطلاق اربع علامات العلامة الاولى ان يتقدم اسباب الثفل
العلامة الثانية ان يكون هناك ثقل شديد وذلك لاجل كثرة ما يحتبس من الثفل العلامة الثالثة
ان يحس صاحبه كان معاه ينشق وذلك لاجل امتداد الثفل لها العلامة الرابعة ان لا
يخرج شي بالزحير وذلك لاجل يبس الثفل وربما خرج عند شدة الزحير شي لزج كالمخاط
في الزحير الكاذب وذكر بعد هذا الكلام من اصناف الثفلي علامات بحسب اما الثفل
المراري فقد ذكر له خمس علامات العلامة الاولى ان الثفل نفسها اعني انه يكون شديد
الصفرة العلامة الثانية ان يكثر خروج المرار وذلك لاجل كثرتها في الامعا العلامة الثالثة
ان يكون هناك حرقة والتهاب ولذع وذلك لاجل افراط حرارة الصفرا وحدتها العلامة
الرابعة ان يكون قد تقدم ذلك اسهال صفراوي وذلك لان الصفرا من شانها ان تلين الطبيعة
ما لم يعرض لها سدة ولا سيما اذا كانت كثيرة جدا وقبل ان يكون كذلك تكون لينة
لانها يكون حينئذ اقل من ان تحدث السدة العلامة الخامسة ان يكون هناك جفاف في الامعا
وذلك لاجل تجفيف رطوبتها لحرارة الصفرا واما الثفل الكاين عن تحلل البدن فقد ذكر
له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون الثفل ملحصي قليلا وذلك لاجل زيادة جفاف
البدن فقد ذكر له ثلث علامات العلامة الاولى ان يكون الثفل ملحا لرطوبة العلامة الثانية
ان يكون البدن ليفا العلامة الثالثة ان يكون سريع التأذي من الحر والبرد الخارجين
واما الثفل الكاين عن حرارة البطن ويبسه فقد ذكر له ثلاث علامات العلامة الاولى

ان يكون في المراق التهاب وذلك سوا كان المزاج حادثا او قديما وان يكون المراق
يابسا قحلا وذلك اذا كان ذلك المزاج مستحكما العلامة الثالثة ان يكون البراز منتنا
اي ان نتنه يكون اكثر مما في باقي انواع القولنج وذلك لاجل الحرارة الشديدة العلامة الرابعة
ان يكون لون البراز الى حمرة او سواد وذلك لاجل المرار واحتراقه واما الثفل الكاين عن قلة
الغذا والرياضة والتعرق وما يشبه ذلك فقد ذكر له علامتين العلامة الاولى ان يكون
قد تقدم ذلك قلة الثفل العلامة الثانية ان يكون هذه الاسباب واقعة او قد وقعت واما
الثفلي الكاين لاجل احتباس الصفرا المنصبة فقد ذكر له ست علامات العلامة الاولى ان
الثفل ينبغي ان يكون مرارة بعد ان الثفل انما يكون في اكثر الامر لاجل احتباس الثفل وفيما ان هذا
عارض في كل انواع السدد احتباس الصفرا وهذا انما يكون اذا كان احتباس الصفرا تاما
عن النفوذ من المرارة واما اذا كان ذلك عن احتباس نفوذها من الكبد فانه لذلك بعد
لا يكون لازما العلامة الثانية ان يكون البطن منتفخا وذلك لكثرة ما يتولد حينئذ من الرياح
العلامة الثالثة ان يكون لون البراز ابيض وذلك لاجل انقطاع المرار الصابغ له وهذا انما
انما يكون في البراز اذا لم يفرط احتباسه ويطول مدة بقائه في الامعا واما اذا لم يكن كذلك
فقد يعرض له ان يميل الى سواد ما العلامة الرابعة ان يكون خروج البراز عسرا اي بعسر خروجه
بالادوية والحقن وذلك لقلة فعل الدافعة فيه لاجل فقدان تحريضها بلذع ما من شانه ان
يخالط البراز من المرار العلامة الخامسة ان يكون هناك وجع مع حدة وذلك لاجل ثقل الثفل
ومزاحمته فقط اي لا شي اخر الا ان يحدث مع ذلك ريح وتعود اليه العلامة السادسة
انه قد يكون يصاحب ذلك يرقان اما ان كانت السدة في مجرى المرارة من الكبد فان
اليرقان يكون حينئذ في الاكثر واما اذا كان في مجرى المرارة الى الامعا فانه ايضا يكون في الاكثر
ان لم يكن الصفرا مندفعة الى المعدة ويعرض في ذلك كثيرا ما يخرج منها بالقي واما الكاين
بسبب البرد سوا كان في ذلك البرد من الكبد او من غيره فقد ذكر له علامتين العلامة الاولى
ان لا يكون في البراز نتن شديد العلامة الثانية ان يكون اللون الى الصفرة وذلك لاجل نقص

في الورم بسبب البرد من الجمود واما الكاين من الصفرا فقد ذكر له اربع علامات العلامة الاولى
ان يكون الجشا حامضا وذلك لاجل حموضة السودا وربما كان القي ايضا حامضا العلامة الثانية
ان يكون البراز اسود اللون وان لم يكن بقاوه في البدن طويلا وذلك لاجل سواد لون السودا
العلامة الثالثة ان يكون البطن منتفخا وذلك لاجل كثرة تولد الرياح بسبب افساد السودا
الهضم العلامة الرابعة ان يكون الوجع قليلا يعني بذلك ان الكاين عن الانتفاخ يكون اقل
مما يقتضيه مثل ذلك الانتفاخ اذا كان عن غير السودا وذلك لان الرياح السوداوية لغلظها
يكون قليلة الحركة فيكون ايلامها بالتمديد يسيرا واما ما يكون هذا في القولنج من الورم بسبب
السودا فقد يكون شديدا جدا البحث الثالث عشر في علامات القولنج الكاين عن الاورام
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات القولنج الورمي اما علامات الالتوا في المعى
وعلامة الالتوا اي الشرح فقد ذكر الشيخ ان القولنج الكاين عن ورم حار اثني عشر علامة
العلامة الاولى ان يكون هناك وجع ممتد ثابت في موضع واحد اما الوجع فلان الورم في
عضو حساس واما ان ذلك الوجع يكون ممدا فلاجل تمديد المادة المورمة لجرم الامعا
واما ان ذلك الوجع يكون ثابتا في موضع واحد فلان الوجع يكون حيث المادة الموجعة
وهي في الاورام فيكون لازمة لموضعها وهذا بخلاف الريح فان وجعها المورد يكون
الا مع انتقال العلامة الثانية ان يكون هناك ثقل وذلك لان الورم عن مادة ذات
قوام العلامة الرابعة ان يكون هناك التهاب العلامة الخامسة ان ذلك يكون مع حمى حارة
وذلك لاجل الورم الحار الباطن ولذلك هي لازمة العلامة السادسة ان صاحب
ذلك يكون بعطش شديد وذلك لاجل تسخين الورم للمعدة وتجفيفه لرطوباتها العلامة
السابعة ان صاحب ذلك يعرض له حمرة شديدة في اللون وذلك لاجل غليان دم
بحرارة الورم وتحركه الى الجلد لاجل التسخين العلامة الثامنة ان صاحب ذلك يعرض له حمرة
في العينين وذلك لكثرة ما يتصعد اليهما من الابخرة لاجل حرارة الورم المتصعدة لرطوبات
الامعاء المعدة الى جهة الراس ويشتد قبول العينين لها لاجل رطوبتها العلامة التاسعة

الثالثة ان يكون هناك ضربان وذلك لان الورم حار العلامة

ان صاحب ذلك يحتبس بوله وهذا انما يكون اذا كان الورم بحيث يضغط مجرى البول
فلذلك كان علامة ردية العلامة العاشرة ان صاحب ذلك بالاسهال اعني بذلك
الاسهال الذي يكون حركة المواد المستحجرة فيه من موضع اعلا من موضع الورم لان هذا
الاسهال لا محالة يلزمه عبور المادة المستهلة على الموضع الوارم وذلك لا محالة مؤلم وموجع لذلك
فانه صعب جدا بحيث منه يزيد الورم زيادة كثيرة بقبول العضو للمادة واما اذا كان الاسهال
ما هو دون الورم وهو تليين الطبيعة التي هي تحت موضع الورم او في جواره فان ذلك مما ينتفع
به صاحب هذا القولنج جدا ويخف معه وجعه ظاهرا لاجل انه مما يراح الورم العلامة الحادية
عشر ان هذا الوجع قد يكون مع لين الطبيعة وذلك لان الورم قد يكون بحيث لا يسد تجويف
المعا وانما يكون كذلك اذا كان شديد الميل الى ظاهره العلامة الثانية عشر ان هذا الورم
اذا كان عظيما كان معه برد في الاطراف وفرط حرارة في البطن وذلك لتوجه الطبيعة
الى موضع الورم العلامة الثالثة عشر ان هذا الورم قد يظهر له حمرة في البطن وذلك اذا
كان مائلا الى الخارج وقد فرق الشيخ بين كون هذا الورم صفراويا وبين كونه دمويا لان
الصفراوي يكون معه التمدد والضربان والثقل اقل والحمى والالتهاب واللذع اشد لانه اشد
الالتهاب والحمى واللذع فلان حرارة الصفرا اشد واما قلة الضربان فلان كثرة حجم
الصفرا اخف واما القولنج الكاين عن ورم بارد بلغمي فقد ذكر له هاهنا علامات
العلامة الاولى ان يكون هناك وجع متصل يظهر في موضع واحد وذلك لان المادة المحدثة
ثابتة لا محالة في موضع واحد من عضو حساس وهذا الوجع يشتد عند الغذا يعني ما يحدث
عن البطن وذلك اذا كان الغذا من موضع اعلا من موضع الورم لان ذلك الغذا لا بد
وان يمر موضع الورم فيزاحمه وذلك مما يوجب زيادة ايلامه العلامة الثانية ان يكون في موضع
من البطن انتفاخ مع لين وظهور البياض وذلك لاجل زيادة مقدار المعا بالورم ويكون مع ذلك
لين لان المادة بلغمية العلامة الثالثة ان يكون في السحنة ترهل وذلك لاجل كثرة الاخلاط
البلغمية المتصعدة من الورم العلامة الرابعة انما يوجب كثرة البلغم لا بد وان تتقدمها

حصول اسبابها العلامة الخامسة ان يكون صاحب ذلك باردا دقيقا وذلك لاجل مجاورة
البلغم الكثير للاوعية العلامة السادسة ان يكون البراز بلغميا وذلك لاجل حصول كثرة
البلغم في المعاء وهذا انما يكون في الاكثر لا دائما اذ يجوز ان يكون البلغم المنصب الى الامعاء
نفذ كله بحيث لا يمتنع ان يكون البراز مع ذلك صفراويا وذلك اذا كانت الصفراء مع ذلك
كثيرة الانصباب في الامعاء ولم يذكر الشيخ هاهنا علامات الورم السوداوي لان عروضه
نادر جدا بل عروض البلغمي قليل ايضا لان جرم الامعاء لصفاقته وكثافته يقل نفوذ مادة
غليظة فيه البحث الرابع عشر في علامات القولنج الالتوائي المستقي قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه علامة الالتوائي المستقي وعلامة الالتوائي الى قوله علامة الانصباب الباقية من القولنج
الخفيف مثل الكائن الشرح قد ذكر هاهنا للقولنج الالتوائي المستقي ثلاث علامات
العلامة الاولى ان حدوثه يكون في عقب حركة عظيمة او ريح وانما كان كذلك لانه لا يتفق
في صورته عند حدوث الفتق الى استحالة ولا الى تجمع مادة وعن ذلك بل عند ما ينفتق الفتق
يعرض التواء المعاء وحصل حيث يقتضي ذلك الفتق العلامة الثانية ان الوجع يكون فيه
متشابها غير متدرج الى الزيادة وذلك لانه يحصل من حين اول حصوله ولا كذلك ما يكون حدوثه
باستحالة او تابعا للمادة بانه يكون اولا ضعيفا ثم يزداد بزيادة سببه ومعنى كون هذا القولنج
كذلك ان ذلك يكون فيه بادوام وجعه عن الالتواء فقط واما بعد ان يمتنع نفوذ الثفل و
الريح فيجتمعان في المعاء فان الوجع حينئذ يزداد كل وقت بزيادة ذلك ولكن ذلك الوجع
لا يكون حينئذ لاجل الفتق او الالتواء العلامة الثالثة ان يكون هناك من ظاهر [illegible] ذلك [illegible]
القولنج منه البحث الخامس عشر في علامات القولنج قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات
الانصباب الباقية من القولنج الخفيف مثل الكائن الى اخر المقالة الشرح قد ذكر الشيخ هاهنا
لانصباب من القولنج علامات اما القولنج الكائن من برد الامعاء فذكر له ست علامات
العلامة الاولى ان يكون العطش قليلا العلامة الثانية ان يظهر علامات البرد في البراز
كقلة الصبغ وقلة النتن وما يشبه ذلك العلامة الثالثة ان يكون البراز مستحيا وهذا انما يكون

الانصباب الباقية من

اذا كان ذلك البراز يتولد معه رياح واما اذا لم يكن كذلك فان البراز يكون ثقيلا كالحجارة
لاجل البرد العلامة الرابعة ان يحس في الامعاء برد وذلك لاجل حصول البرد في عصبها العلامة
الخامسة ان الوجع يكون حينئذ وذلك لضعف سببه وحصولها والبرد نفسه يضعف الاحساس
بالوجع ويمنع لما يحدثه من ضعف الحس العلامة السادسة ان يجد صاحبه ربما كان باردا لو ذلك
لبرد الامعاء لمجاورة المعاء البارد واما الكائن من المرة الصفراء فقد ذكر له تسع علامات العلامة
الاولى ان يكون الاسباب المولدة للصفراء قد تقدمت العلامة الثانية ان يكون الحال الحاضر مقتضي
كثرة المرار وذلك كالسن والفصل والبلد والسحنة العلامة الثالثة ان يوجد في الامعاء علامات
غلبة الصفراء كاللذع والالتهاب والاحتراق العلامة الرابعة ان يكون صاحب ذلك يتضرر بالحقن
الحارة ويحل ما يسهل ويزيل المرار اما التاذي بالحقن الحارة فلاجل تسخينها وتحليلها زيادة
لذعها واما بالمسهل فلان ذلك يلزمه حركة ما في الامعاء للمرار واما بانه يزيل المرار فلان
ذلك مما يزيد في السبب اعني بذلك اذا كان ازال المرار ما فوق موضع الوجع واما اذا كان
من الحاصر ذلك الموضع فقط بان يكون مخرجا لما يكون في موضع الوجع فان ذلك ما ينتفع به ويحس
عنه الراحة العلامة الخامسة ان صاحب ذلك يتضرر بالجوع وذلك لما يلزمه من غلبة المرار
وهيجانه العلامة السادسة ان صاحب ذلك ينتفع بالمعولات المبردة وباستفراغ المرار ان
لم يكن المادة منتشرة وذلك لان المرار المنتشر اعني الداخل في جرم الامعاء اذا اخرج بالمستفرغ
وسال على سطح المعاء فمرم وازدادت الاعراض اعني بذلك ان هذا يكون في الحال والا بعد حركة
المرار كذلك العلامة الثامنة ان هذا قد يكون معه حمى ويكون تلك الحمى من جنس حمى الربع الدائرة
لا من جنس المطبقة العلامة التاسعة انه ربما كان معه غشي في الغاية كانه سكين في ذلك اذا كانت
الصفراء مما يلذع هناك واما الكائن من ضعف الدافعة فقد ذكر له ثلاث علامات العلامة الاولى
ان يكون قد تقدمه لين من الطبيعة وحاجة الى قيام سواء كانت قليلا اما الحاجة الى القيام المتواتر
فلان الدافعة الضعيفة لا يقوى على دفع الثفل جملة واحدة بل قليلا قليلا واما لين الطبيعة فلان
ما من شانه الانصراف الى الكبد من رطوبة الثفل يقل عند ضعف الدافعة لان نفوذه انما هو

بدافعة الامعاو جاذبة الكبد والماساريقى فاذا ضعفا صارت هذه القوى فلا يبعد ان
يكون نفوذه اقل فيبقى الرطوبات في البراز اكثر ولقائل ان يقول انه كما ان النفوذ يضعف فان
بقاء الثفل في الامعاء بطول زمانه ويلزم ذلك ان يكون انجذاب ما يجذب منه اكثر فيجوز ان
يكون زيادة الانجذاب بطول الزمان شاركا لما نقص بضعف الدافعة وجوابه انه ليس كذلك
لان الثفل اذا بقي في الامعاء بعد تمام هضمه مال الى الفساد فلا يكون ما فيه من الرطوبات
صالحا للتغذية فلا يجذب لان الجذب انما يكون للصالح المنتفع به العلامة الثانية ان يكون
قد تقدم ما يسهل القوة العلامة الثالثة انه كثيرا ما يكون البراز على المجرى الطبيعي ومع ذلك فلا
يخرج تام الخروج نفسه بل يحتاج في ذلك الى مثل الحقن والفتل وذلك لعجز القوة الضعيفة عن
دفعه بغير ذلك قوله وربما كان ذلك لما صرح بان الاحتياج في خروج الثفل الى الدفع نحو
على المجرى الطبيعي قد يكون لا لضعف الدافعة بل لتركها اخراجها لما يلزم ذلك من الالم اذا كان
هناك اصر فلذلك ينبغي ان يرجع الى العلامات المذكورة واما الكاين من ضعف
الحس فقد ذكر له علامتين العلامة الاولى ان يكون الاحساس بلذع البراز قليلا وذلك
بما في الاشياء الحادة كالحقن والحمولات ويعرف قلة الاحساس بلذع البراز ان يكون الثابت
الحاعلة للبراز كذلك لا يقتضي القيام العلامة الثانية ان يكون ما يعرض من الاشياء الكثيرة
المتناولات اكثر او الرياح لا يرجع بقدر ما يقتضيه ذلك لاجل ضعف الادراك والله ولي
التوفيق المقالة الرابعة ذكر فيها علاج القولنج والكلام في ايلاوس واشياء من امراض
الامعاء واحوالها قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه قانون علاج القولنج بحسب انواعه
قوله علاج القولنج البارد واما القولنج البارد فلا شك الشيخ لا شك ان الواجب ان يبادر
الى تدبير كل مرض من اول ظهور علاماته وابتدائه لانه اذا لم يفعل ذلك بل ادام على الخطاء الكثير
فلا محالة انه يستحكم ويكون تدبيره بعد ذلك اعسر وما كان من الامراض يلزمه الموجب
هذه المبادرة اكد وذلك لان الاوجاع تضعف القوى وتعين ادوية الاعضاء وقواها فتكسر
قوة الطبيعة على دفع المرض فضعف خصوصا اذا كان الالم مما يشتد جدا ويدعو منه ان

يفعل كما هو هنا ويجب في تدبير القولنج بحر الاسهال والمبادرة الى التنقية واما اذا كان
الوجع من مادة فظاهر لان ذلك يكون قاطعا لسببه واما اذا لم يكن كذلك كما اذا كان
عن برد ساذج مولم للامعاء بما هو من مزاج مختلف فلان ذلك يمنع من تجمع مادة في الامعاء
لاجل ضعفها فيكون الوجع اشد قوله لياخذ الاخلاط والبنادق قليلا قليلا يريد ان ينبغي
ان يستعمل الحقنة اللينة او لياخذ الاخلاط والبنادق الكثيرة التي كان يعني بها منع الاخلاط
المستسهل من النفوذ والخروج من اسفل قوله وان امكن ان يسعى من فوق بالقي المولد فخير
بعد نزول المادة السادة في القولنج كالبنادق والاخلاط الغليظة فلا يؤثر ان يكون التنقية
من فوق وذلك عند امور احدها ان يكون مبدا المادة من المعدة ويكون ممتلية وثانيها
ان يكون في الامعاء سحج او قرحة او يكون في المقعدة بواسير او نواصير فانه يخشى من كون التنقية
من اسفل مرض مواد كثيرة بموضع المرض فيزداد افة وثالثها ان ذلك في الصيف وكذلك اذا
كان صاحب ذلك ذرب فيخشى استمرار الاسهال به قوله فان كل هذا يستدعي ان يسهل من
فوق اذا قال الاطباء الاستفراغ من فوق فقد يعنون بذلك ان خروج المادة يكون من هناك
مثل القي وقد يعنون ان تناول الدواء المستفرغ من هناك وان كان خروج المادة المستفرغة
من اسفل فالقولنج الذي ينبغي ان يستفرغ من فوق بسبب كون المعدة ممتلية وكذلك
الامعاء العليا يجوز ان يستعمل فيه الامران يعني القي والاسهال بالدواء المتناول من فوق واما الذي
يكون كذلك لكونه عارضا عقيب السحج وما يشبه ذلك من امراض الامعاء والمعدة فان استفراغه
الذي ينبغي ان يكون من فوق هو الذي يكون بالقي فقط قوله وهذا الضرب من القولنج هو الذي لسدة
من المعدة والامعاء العالية اشارة بهذا الى القولنج العارض مع امتلاء المعدة لا الى العارض عقيب
السحج قوله واذا لم يجب سقي الدواء من فوق لضرورة فالاحسان لا يسقى من فوق الشربة التي
سقي الدواء من فوق انما ينبغي في القولنج اذا كان هناك احد الامور التي ذكرنا انه يجب الاستفراغ
معها من فوق وفي غير ذلك ينبغي ان لا يستفرغ من فوق وقد ذكر الشيخ علة ذلك وذلك
من وجهين احدهما ان اكثر القولنج سببه خلط لحج لحوجا لا يخرج بتمامه بالمستفرغات الى المستفرغات

التي من فوق بل انما يخرج الحقن الحادة فلذلك لا يكون الاستفراغات التي من فوق يعتمد
عليها اصلا لان القي النادر لا يقتصر على استفراغ ما في المعدة والامعاء لم يخرج ايضا من العروق
وذلك غير محتاج اليه في القولنج مع كونه لا بد وان يضعف وربما اورث التشنج وذلك اذا الجذب
الى الامعاء اخلاط ردية من البدن علاج القولنج البارد والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث
الاول قوله كلي في علاج القولنج البارد على الاطلاق **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله ولما فرغ من
القولنج البارد الى قوله القوانين الخاصة بالريحي من بين القولنج البارد يجب ان يستعمل الحقن
الشرح اذا عولج القولنج البارد بالمخدرات فان الوجع يسكن يوما او يومين او ثلثة وذلك حين
يعود الحس الى سلامته ويكون الوجع حينئذ اشد وذلك بسبب تقوية المخدر السبب المحدث
للقولنج فلذلك انما ينبغي ان يستعمل المخدر اذا كان الوجع من القوة بحيث لا يمهل الى ان يحكم
من العلاج الحقيقي بل يقتل دونه واعلم ان تحليل في اكثر الامر يكون فيه حرارة لا يبلغ الى ان يحلل
مثل البلغم الغليظ ولا سيما ان الريح للطافتها لا يمكن تحللها بالحرارة الضعيفة واما استحالة
البلغم ريحا فظاهر انه انما يكون بحرارة قوية واذا كان كذلك فينبغي ان لا يبادر في
علاج هذا القولنج الى ادوية شديدة التسخين فان تلك وان حللت الرياح عملت الريح
الا انها تهيج رياحا اخرى بحسب ان الرطوبات البلغمية ومع ذلك فانها تحيل ذلك البلغم
عن الاخلاط لفرط الغلظ وذلك لاجل استحالة الطبيعة رياحا فان قال قائل ان هذا
لو صح لما جاز استعمال الادوية القوية التسخين ولا في اخر الامر يكون قد ضعفت فيمكن
تحللها عن الادوية القوية وان لم يتحلل ذلك في طريق الى جوهر الريح واما في اول الامر
فقد لا يمكن ذلك ما لم يتحلل تلك المادة اولا رياحا فلذلك قد يحتاج التعدي في التسخين
عن اول هذا المرض ولا يجوز ذلك البتة في اول قوله ولذلك فان التكميد ربما هاج
وجعا شديدا فيضطر حينئذ اما الى ترك التكميد واما الى الاستكثار والاستكثار
منه لتحلل ما هيجه الاول رياحا لو لم يكن التسخين الشديد قد يهيج رياحا اكثر من الوجع
تحللها ولا لما كان التكميد يهيج وجعا شديدا مع كونه يحلل الرياح الموجعة فان ذلك

لاجل ما يحدثه الكماد من الريح الكثيرة اذ لو لم يحدث رياحا البتة لكان يسكن الوجع البتة
لاجل تحليله الريح الموجعة ولو كان ما يحدثه من الرياح اقل من التي يحللها لكان الوجع يخف
لاجل نقصان سببه ولو كان ما يحدث من الرياح مساويا لما يحلله منها لكان الوجع يبقى على
حاله فاذا الذي يزيد في هذا الوجع اذا كان يحدث من الرياح ما يزيد على الرياح الاولى وحينئذ
انما يكون لان المواد التي يتولد منها الرياح كثيرة وكلها غير نضيجة فيحتاج ترك الكماد او التكميد
بها الى ان يتحلل منها الاول ولا يكون كذلك بل يكون لان المادة قد صارت اما كلها رياحا او
القدر الذي ليس يصح منها وحسبه يجب تكثير المواد والتكثير منه ليتحلل ما يحدث بسببه
اولا من الرياح ولقائل ان يقول انه يجوز ان يكون شدة الوجع الحادثة عن الكماد لا لتوليده
الرياح بل لانه لما سخن الريح الاولى ازداد حجمها وانبسط فازداد تمديدها ولزم ذلك
زيادة اوجاعها واذا كان كذلك لم يلزم من كون الكماد يحدث وجعا شديدا ان يكون
المسخنات القوية يحدث من مادة المرض رياحا وجوابه ان ما ذكره هو من الاحتمال لا شك
انه صحيح ولكن تولد الرياح عن التسخين الشديد وعن الكماد لا شك انه يمكن ايضا فيجوز
ان يكون ما يحدث من الوجع بالكماد حادثا تارة عن تخلخل الريح وحينئذ يكون التكميد يحلله
بالتمام ويجوز ان يكون لاجل تولد الرياح الكثيرة واذا كان كذلك فالاشبه الشديد من الحرارة
ان يفعل ذلك ايضا فيشتد اوجاعها اما لتوليدها الرياح او تخلخلها جرم الريح الموجعة
قوله هنا ان كان رياحا يشبه ان يكون هذا الكلام كتب غير موضعه غلطا من الناقل و
ان يكون مكانه بعد قوله لتحلل ما هيجه الاول من الريح وحينئذ يكون معنى الكلام هذا الذي
ذكرناه من النهي عن التسخين الشديد ومن ان الكماد قد يحدث وجعا شديدا هو اذا كان
القولنج ريحيا فاما اذا لم يكن كذلك فان التسخين الشديد قد يحدث من الرياح لكونه
لا يحلل رياحا وكذلك التكميد وحينئذ يصير عبارة الكتاب هكذا ثم اذا استعملت الحقن
المستفرغة يجب ان كان الثفل محتبسا ان يبتدئ اولا باخراجه لان الثفل العالات فيه
ادهان وادوية ثقيلة وهي التي يصلح لعلاج القولنج الثفلي الصرف لم يستعمل بعد ذلك الحقن

المستفرغة قوله وربما كفى ذلك التلطيف للبطن مع دلك قوي الساق ذلك البطن لانه
يحلل الرياح الباقية في المعاء ويكون بعرض هين وهذا ينبغي ان يكون كثيرا والكرم من
دلك الساق اذ فيه لا محالة حينئذ دلك الساق بل يقتصر على دلك البطن وحده وقد يكون
بالادهان المحللة وحينئذ ينبغي ان يكثر منه لملاحة الدهن الكثير غسل البطن وفي
هذا ينبغي ان يكون دلك الساق اكثر فان بينه وبين الساق مشاركة بالعصب الاتي اليه منه
والعروق والهواء البارد يضر هؤلاء الذين بهم قولنج ريحي فيمنع تحلل الريح بالحيوث في حال
البدن من التكاثف فان كان تحت غوص الى داخل البطن كان اضراره بهم اشد كالذي يكون في
وقت الامطار وخصوصا الذين امعاؤهم باردة وهؤلاء يكونون مستعدين لحدوث القولنج
وبعد ما قلناه كان الهوا الى الماء الحار انفع لهؤلاء البحث الثاني في تدبير القولنج الريحي
من جملة انواع القولنج البارد قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الحقن اللينة خاصة القولنج الريحي
من بين القولنج البارد ويجب ان يستعمل الى قوله الابزن والحمامات والنطولات الابزن شديد
النفع من اوجاع الشرح جميع انواع القولنج يضر فيه الاكثار من الغذاء وذلك لامور احدها
ان الاوجاع كلها مانعة من الهضم وفساد الغذاء من اسباب القولنج وثانيها ان المعدة شديدة
المشاركة للامعاء فهي لا محالة يضعف عند عروض امراض الامعاء وخصوصا الموجعة ويلزم
ذلك عجزها عن التصرف في الغذاء كما ينبغي وثالثها ان الامعاء يكون لا محالة شديدة الضعف
فلو تم انهضام الغذاء في المعدة لم يتم انهضامه في الامعاء فيكون الزيادة في القولنج ورابعها
ان الطبيعة يكون لا محالة في القولنج مشغولة بالدفع متضررة اليه وذلك مما يصرفها عن الجذب
والهضم فلا يكون تصرفها في الغذاء كما ينبغي فيفسد واذا كان القولنج عن برد وريح فلا شك
ان وجوب منع الغذاء اولى فان الخالي من المواد ربما سكنه الاكل تسكينا ما وكذلك ربما كان
تولد الريح من امتلاء الحرارة البطن فحينئذ قد ينتفع باستعمال الغذاء ويتضرر بتركه فلذلك
ينبغي ان يتساهل في ذلك ولا يحتاط فيه وربما ادى منع الغذاء الى ذوبان وكذلك ايضا جميع انواع
القولنج ينتفع فيها بالنوم وذلك لامرين احدهما انه يسكن الوجع فان الاحساس بالوجع

حال النوم متعذر وثانيهما ان الحرارة الغريزية والروح وجميع قوى الطبيعة يكون فيه ميل
الى الباطن ويكون اقوى على الاصلاح والدفع والتحليل وما كان من القولنج عن برد او
رياح فلا شك ان النوم فيه انفع فان الكائن عن المادة ربما يضر بالنوم الطويل لاجل
توليده ما بيناه في شرح الكتاب الاول اذا صادف اخلاطا مرارية سخنا بحمية غريبة
وتلك السخونة يعدها المادة لا محالة ضرورية ولهذا ما ذكرناه كان السهر من اضر الاشياء
لصاحب القولنج واذا لم يعرض القولنج الريحي عادة اذا احتقن استحالت ربما فيجب
التسخين بانواع المسخنات اللهم الا ان يكون ملك الريح من حرارة قوله واذا كانت الطبيعة
مجيبة فليستعين بالدلك اللين ويدان هذا انما ينبغي ان يستعمل اذا كانت الطبيعة مجيبة
لينا اما اذا كانت معتقلة فينبغي ان لا يقتصر على ذلك بل يبدا اولا باطلاق الطبيعة فان
ذلك يسهل التحليل الريح قوله فيجب ان يحقن بالاشياف الرطب يوضع منه نصف
رطل قد اختلف النسخ فيما قيل هنا ففي اكثرها هكذا حقنة قوية لا يلطفها اذا كان بعد
عارض مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية في القوة والعصيان وعلى هذه النسخة يجب ان
يقال ان تحقن بحقن ولا يصح ان يقال فيجب ان يحقن وفي بعض النسخ وبما حقنة بحقنة
قوية اذا كان ثقل عارض مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية في القوة والعصيان
وعلى هذه النسخة يصح ان يقال فيجب ان يحقن بالاشياف والله ولي التوفيق البحث الثالث
كلام مختصر في الابزن والحمامات والنطولات قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في
الابزن والحمامات والنطولات الابزن شديد النفع الى قوله كلامه في كيفية الحقن و
الاتها اما الاغذية الشرح اما نفع الابزن فهو لجميع انواع القولنج وان كان عن حرارة
قوية او عن برد شديد وذلك لان الابزن متى ما سقط الحرارة ينفع ذلك بالارخاء
والتليين واما ما يكون من القولنج عن برد وريح فينتفع الابزن لظاهر وخصوصا اذا
كان من ادوية مسخنة واما يضر الابزن في القولنج اذا كان من ورم فان الابزن
قد يكون سببا للزيادة في الورم بارخاء العضو وتهيئته لقبول المادة واما السدة

ومع ذلك فانه ينفع منه من حيث انه قولنج اي من حيث هو وجع يسمى القولنج وربما كان
بتليين الوجع بما نقص من زيادة قبول العضو للورم فانا بينا ان الاوجاع كلها معدة للاعضا
التي يحدث فيها لقبول الامراض وحينئذ ربما كان نفعه اكثر من اضراره بالورم قوله لكن
الابزن يحدث الكرب والغشي بما يرخي من القوة احداث الابزن للغشي قد يكون
بما يرخي من القوة لما ذكروا وذلك قليل جدا وانما يكون اذا كان الابزن شديد التحليل
كالمتخذ من الزيت ومن مياه طبخ فيها الادوية القوية الحرارة وفي غالب الامر انما يحدث له
ويكون بما يلزمه من تسخين الروح والقلب وذلك لا بحرارة بل بمنعه دخول الهوا المعتدل
لهما من المسام ولذلك فان الابزن الذي يكون في الحمام يفعل وان كان ماؤه
اقل سخونة من هوا الحمام مع كون ذلك الهوا لا يفعل ذلك بل لو جلس الانسان في
ابزن من ما معتدل لا يحس منه بسخونة فاطال الزمان يعرض له من كرب شديد
ربما ادى الى الغشي فلهذا فان الذين يسبحون في الما البارد يعرض لهم من تواتر النفس
اكثر مما يقتضيه الحركة واعتصار الحرارة في الداخل ببرد الظاهر وقد يحدث الابزن الكرب
لا بهذا الوجه بل بما يكون فيه من السخونة وذلك يكون في اول الامر قبل تسخن الروح
والقلب بمنع النفس من المسام قوله فيجب ان يستعمله الضعيف على حذر اما اذا كان
الابزن بحيث يحدث الغشي ابدا بالقوة بالتحليل فلا شك ان الضعيف اذا
استعمله ينبغي ان يكون على حذر من زيادة الضعف واما اذا لم يكن كذلك بل كان
احداثه لذلك بالوجه الذي ذكرنا فان الضعيف انما ينبغي له الحذر منه اذا كانت
ادواؤه لا يحتمل السخونة ولا الحر الحار وما يستلذ ويسكن اليه انما يكون هذا انما هنا
عند استعمال الابزن ونحوها اذا كان اضعاف ذلك الابزن تحليل الروح واما
اذا كان اضعافه بالوجه الذي ذكرناه فان الحر الحار ربما زاد في المضرة لاستحالة الهوا
المستنشق البحث الرابع في كيفية الاحقان وهيئة المحقنة قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه كلام في كيفية الحقن والالة اما انبوبة المحقنة الى قوله في تدبير سقي دهن الخروع

في علاج القولنج البارد لمن يعتاده. ان سقي دهن الخروع الشرح اما كون انبوبة
المحقنة ينبغي ان يكون تجويفها مستويا بعينه فقد ذكر الشيخ علة ذلك وهو ان
يكون للرياح المحتبسة في البطن طريق النفوذ الى خارج عند امتحة جرم الدوا المحقون
به لها وانما ينبغي ان يكون منفذ الدوا اعظم من منفذ الريح لان جرم الريح الطف
وينبغي ان يكون الفم الاعلى من منفذ الريح تحت المكان الذي يشد فيه طوق المحقنة وهو
الذي يعبر عنه بالدق وينبغي ان لا يكون تحته بكثير لانه يحتاج ان يكون تحت الاحتقان
مفتوحا الى خارج غير داخل في المكان الذي يدخل فيه الانبوبة فاذا كانت تحت الطوق
بحيث يبقى من الانبوبة شي كثير من خارج حينئذ قد يتعسر الحقن واما الفم الاسفل من هذا
المنفذ فينبغي ان يكون من الجانب المقابل للجانب الذي فيه منفذ الدوا لانه يكون
في طريق الانبوبة والا كان يعرض الانسداد كثيرا عندما يدخل الانبوبة في المعا المستقيم
وذلك لما قد يكون هناك من ثفل ورطوبة ولذلك جعل منفذ الدوا من جانب الانبوبة ايضا
ويختلف المنفذان بوجه اخر غير اختلافهما بالسعة والضيق ويكون منفذ الدوا ينتهي
اعلاه الى تجويف الطوق اكثر سعة من فمه الاسفل اما سعة الفم الاعلى فليسهل نفوذ
الدوا فيه ويكون ما ينفذ فيه له قدر يعتد به واما ضيق الفم الاسفل فليكون اندفاق
الدوا قويا فيمكن نفوذه الى موضع العلة وذلك لان المجرى اذا كان ابتداؤه اشد سعة
من اخره كان اندفاق السيالات فيه اقوى لان ما وراها عند ابتداء ذلك المجرى يكون دافعا
لها بقوة وهذا انما يعلم ان بينا له في الحيلات وغيره واما منفذ الريح فينبغي ان يكون
الحال فيه بعكس ذلك اعني انه يكون فمه الاسفل اكثر سعة من فمه الاعلى لان فمه الاسفل
هو الذي يبتدي فيه نفوذ الريح وخروجه فيكون من الاعلى فالحال في ذلك عكس حال منفذ
الدوا ومع ذلك فان الفم الاعلى من منفذ الهوا ينبغي ان لا يكون زيادة سعته على سعة
الفم الاسفل منه زيادة كثيرة وذلك لئلا يكون اندفاق الدوا قويا جدا فربما تعدى موضع
العلة ولان ذلك يحوج الى ان يكون اعلى الانبوبة شديد الغلظ فربما [illegible]

الاسفل من منفذ الربع فينبغي ان يكون زيادة سعته على سعة الفم الاعلى يسيرة زيادة كثيرة
وذلك ليسهل مصادفة الربع عندما يحرك في تجويف الامعاء حتى انه ينبغي ان يكون سعة
هذا الفم قريبة من سعة الفم الاعلى من منفذ الدواء والحاجة في هذا المنفذ الى تضييق فمه
الاعلى لا ليكون انصباب الربع منه قويا فان ذلك غير مطلوب في الربع بل لانه يهيا الانبوب
للانكسار لانه يحتاج ان يكون غير غليظ مع انه لو جعل هذا المنفذ واسعا سعة الفم
الذي يليه من منفذ الدواء لكان انكسار الانبوب ربما ويختلف المنفذان بوجه اخر
ايضا وذلك لان الفم الاعلى من منفذ الدواء يجب ان يكون على طرف الانبوب لا الى جانب
وان يكون مستديرا اما انه يكون على طرف الانبوب فليكون نفوذ الدواء فيه سهلا لا
يصد بجرم الطرف لو كان في جانب الانبوب واما انه يكون مستديرا فليكون مع سعته
غير مضعف للانبوب اضعافا كثيرا وذلك لان الانبوب ينبغي ان يكون مستديرا
ليسهل نفوذه في المكان الذي يدخل فيه من غير ايلام ظاهر ويحتاج ان يكون اعلاه
ايضا كذلك ليكون انسداد الطرف عليه محكما فلو جعل فمه الاعلى مستطيلا او ذا زوايا
لكان جرمه يضعف عند الزاوية وعند انتها القطر الاول فكان يتهيا للانكسار
ويجب ان يكون منفذ الدواء كلما بعد من هذا الفم المستدير نقصت استدارته من الجهة التي
تلي منفذ الربع حتى يكون عند محاذاة الفم الاعلى من منفذ الربع على هيئة قطعة من
دائرة ولا يزال على هذه الهيئة الى اخره واما منفذاه فيجب ان يكونا مستطيلين
اخذين في طول الانبوب وكذلك الفم الاسفل من منفذ الدواء وذلك لانه اي واحد
من هذه جعل غير مستطيل فانه اذا كان على السعة التي ينبغي ان يكون عليها اضعف
جرم الانبوب جدا بل لم يمكن ذلك الا ان يكون الانبوب غليظا ويختلف المنفذان
ايضا بوجه اخر وذلك لان منفذ الدواء ينبغي ان يكون اوله وهو الذي يفضي الى الطرف
اشد سعة من اخره وان يكون في ذلك بتدريج لان انزراق الدواء يكون حينئذ اشد
واقوى اذ يكون الدواء حينئذ في كل موضع من الانبوب ما يخرجه ويحوجه الى سرعة الخروج

واما منفذ الربع فلا يفتقر الى ذلك فلذلك انما ينبغي ان يكون زيادة سعة اسفله على
اعلاه زيادة يسيرة لان عند اسفله يكون جرم الانبوب دقيقا لان اخر الانبوب
ينبغي ان يكون ادق من اوله الذي عند الطرف لئلا يولم عند ادخاله ولئلا يكون حول
المنفذ منه بتدريج ولو جعل منفذ اسفل الربع شديد السعة لتهيا الانبوب للانكسار
ولما كان اسفل المنفذ اوسع قليلا واسفل الانبوب ادق وجب ان يكون ما على منفذ الربع
من جرم الانبوب عند اسفله ادق لا محالة مما هو عليه عند اعلاه فلذلك يجب ان يكون
صعود اسفل منفذ الربع بالتدريج الى اعلاه ليكون ما يحيط باسفل هذا المنفذ من جرم
الانبوب اسخن فيتدارك ذلك الدقة ما يحيط باسفل منفذ الربع فلا يتهيا اسفل الا
للانكسار قوله ان يكون الحقنة قد تقدم داريتها شكلها وكمياتها هذا يختلف باختلاف الاغراض
التي يستعمل لاجلها الحقنة فاذا كان الاغراض مثل القولنج الريحي فينبغي ان يكون منفذ الربع
له سعتها فيكون قريبا من منفذ صف الدواء واما اذا كان المرض مثل الحيات فينبغي
ان يكون اضيق من ذلك لان الامعاء في هذه الامراض قد يكون خالية من الريح والغالب
الى هذا المنفذ حينئذ ان يخرج ما يكون في الامعاء من بخار حتى يصعد عند الاحتقان الى
جهة القلب وينبغي ان يكون المثانة المتخذة منها الانبوب لا ينفع في المرض الذي يحتقن
من اجله كما يكون ينبغي ان يكون في الحيات من العفصة ومن الاسهال الحادث من الصفراء
وفي القولنج الريحي من الابنوس ونحوه ويجعل بينهما حجابا من الجلد المتخذ منه جرم الانبوب
او من جنس يشابهه في الطبيعة حتى يكون مثلا في المنفعة التي لاجلها اختير ذلك الجلد
وربما احتيج ان يكون من جنس مخالف في الطبيعة وذلك كما احتيج ان يكون الانبوب
مشتملا على منفعتين وان لم يوجد من الاجسام الصلبة ما يصلح لان يتخذ منه انبوبا
ويكون مع ذلك وافيا بالمنفعتين فهناك يجب ان يتخذ جرم الانبوب من جسد يقوم
باحدى المنفعتين وحجابه من جسد يقوم بالاخرى وقد يكون احدى المنفعتين تم بمزاج
مضاد للمزاج الذي تم به المنفعة الاخرى فحينئذ لذلك يجب ان يكون الحجاب من جسد مضاد

مزاج لمزاج الجسد المتخذ منه جرم الانبوب مثال ذلك انه قد يحتاج في القولنج الى
مثلا الى ما يحلل اشد تحليل وذلك انما يكون باشيا حارة والى ما يقوي جرم الامعاء وذلك
انما يكون باشيا قابضة ارضية وفي الاكثر يكون تلك الاشيا باردة فعند ذلك ينبغي
ان يكون جرم الانبوب من مثل الابنوس ومجاريه من مثل القصب او بالعكس بحسب اي
المنفعتين الحاجة اليها اشد فان كانت الحاجة الى التحليل اشد جعل جرم الانبوب
من الابنوس وان كانت الحاجة الى التقوية اكثر جعل جرم الانبوب من القصب وذلك
لان جرم الانبوب الذي اعظم لا محالة من مجاريه فيكون مجاريه اقوى واما اللجام
فينبغي ان يكون من جسم لا ضرر في ذلك المرض وكذلك الطرف قوله وكثيرا ما يتفق
ان يندفع الحقنة في مثل ذلك الى بعيد فوق ما كان الحاجة والصواب عند مثل ذلك
وعند اندفاع الحقنة الى فوق ان يمد شعر الراس ويرش الما البارد على الوجه ويعان
على جذب الحقنة الى اسفل بقدر ليا من حق وان نفذ الحقن فيه الى فوق صار حتى يخرج
منها من منخريه فات في الوقت والمراد برش الما البارد على الوجه وتعقف الشعر
هو منع الغشي لان ذلك مما يحرك الطبيعة الى خارج فيمنع الغشي لانه انما يكون بحركة
الطبيعة والروح الى داخل وسبب حدوث الغشي عند صعود الحقنة هو ما يلزم من
تصعدها من تصعد البخارات الردية التي تكون في الامعا الى جهة القلب قوله واذا
انجذبت الحقنة ومالت الى الخروج فلا يمنع من ذلك بسبب ذلك ان منعها يحتمي منه
ما يحتمي من ممانعة الثفل عن الخروج قوله ويجب الا يحقن المريض وهو يعطس او
يسعل وسبب ذلك ان السعال والعطاس قد يجذب الحقنة ويدفعها الى اسفل
او الى فوق ينبغي ايضا الا يحقن في حال القواق فربما جذبت تلك الحركة الحقنة الى فوق
البحث الخامس في تدبير دهن سقي الخروع في مثل هذا المرض قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه في تدبير سقي الخروع في علاج القولنج البارد ولمن هيا ان يسقى
دهن الخروع الى قوله صفة ادوية ينفع اصحاب القولنج البارد على سبيل الهضم والا[صلاح]

والخاصية ليس على سبيل الاستفراغ

البحث السادس في تعديد ادوية نافعة للقولنج بغير طريق الاستفراغ قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه صفة ادوية ينفع اصحاب القولنج البارد على سبيل الهضم والاصلاح وا
الخاصية ليس على سبيل الاستفراغ الى قوله علاج القولنج الصفراوي هذا بالحقنة
ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن الشرح والعسل النيء والذي طبخ يسيرا يورث القولنج
ويشبه ان يكون ذلك لما فيه من الريحية والظاهر انه لطائفة ريحيته وقلتها انما
يولد القولنج في من امعاوه ضيقة الطبع لمن يخلق كذلك او يعارض كالحبلى وهذا
فان المراة التي تعرضها القولنج عند تناول ما العسل عند النوم يدل على انها حامل
كما قال الامام ابقراط واما اعرف جماعة بدمشق تعرضهم القولنج عند اكل العسل ولو
مطبوخا مع شي اخر وهذا العلاج الكغردوسي واقاربه كلهم كذلك قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه علاج القولنج الصفراوي هذا بالحقنة الى قوله علاج القولنج الكائن
من احتباس الصفرا الشرح قوله هذا بالحقنة يجب ان يعد من باب العقص انما يكون
كذلك اذا كان احداث الصفرا الوجع هو بكيفيتها من غير احداث شي بنفسها او بما
يحقنه من الثفل واما اذا كانت بعقل الوجع بطريق سدها الامعا فلا شك ان ذلك يكون
قولنجا حقيقيا الا انه نادر الوجود جدا اذ من شان الصفرا اطلاق الطبيعة ونحو السدة

ريحته صريحة غنية عن الشرح قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تغذية القولنجين
اما ان جميع اصنافه الى قوله ما يضر القولنجين الاشيا التي تضر الشرح قوله واما
ان ترك الغذا اصلا نافع للقولنج البلغمي والريحي وغير ذلك فهو امر يجري مجرى العلاج
ويريد ان ذلك الامر كلي اي انه حكم يعم ذلك القولنج ما لم يعرض فيه امر يوجب التغذية كالضعف
الشديد وحينئذ ينبغي ان يكون الغذا امراق الفروج الخفيفة وقد يجعل فيها الابازير
والافاوية النافعة من ذلك القولنج قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ما يضر القولنجين
الاشيا التي تضر الى قوله في ايلاوس وهو مثل القولنج اذا عرض في الدقاق الشرح
اما الاغذية الضارة باصحاب القولنج وكل غليظ لان الغليظ يولد عنه الرياح و
النفخ ويكثر عنه البلغم في الامعا واذا كان الغليظ يابسا مع ذلك كان اضراره اكثر
لانه يكون لغلظه ضارا باطلا، ويبسه مولدا للثفل اليابس ولذلك يضرهم لحوم
الوحش الغليظ ولحم الحمر وكل غذا لزج يضرهم ايضا لان الغذا اللزج يكثر عن ذلك
فان كان الغذا مع غلظه لزجا كان تضرره اكثر فلذلك يضرهم القطايف والفطير
والسميد وبطون الحيوانات وكل ما شابه الاعضا العصبية يضرهم لان جوهر الامعا
عصبي فلذلك يضرهم السكباج والمضيرة والخل بزيت وكل غذا يولد القولنج والنفخ
يضرهم وان لم يكن غليظا ولا لزجا كالنعناع وكذلك يضرهم كل ما فيه قبض يعقل
الطبيعة وخصوصا الحامض وكذلك السفرجل والزعرور وكذلك يضرهم كل ما من
شانه ان يطول بقاه في الامعا كالتوت الشامي قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
في ايلاوس والكلام فيه يشتمل على مباحث البحث الاول في ماهيته واسبابه وجمل من
من احكامه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وهو مثل القولنج واذا عرض في الدقاق
قد يعرض من جميع الاسباب الى قوله العلامات علامات الايلاوس ان يكون الوجع
الشرح قوله وهو مثل القولنج اذا عرض في الدقاق قد بينا فيما سلف ان اسم القولنج
كان يستعمل في القديم على كل مرض معوي مولم يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع فعلى

هذا الاصطلاح يكون القولنج على ايلاوس بالتواطو ويكون نوعا من القولنج لا شبيها
به ولما في العرف الحادث عند الاطبا فان اسم القولنج انما يقال حقيقة على ما يكون في
الامعا الغلاظ واذا قيل على ايلاوس فانما يكون ذلك على سبيل المجاز فعلى هذا
الاصطلاح يكون شبيها بالقولنج ايلاوس اي بالقولنج الحقيقي لا نوعا منه وقد بينا
فيما سلف تخصيص المحدثين لفظ القولنج بذلك وخصوا ذلك لاجل اختصاص الحادث في
الامعا الدقاق باسم ايلاوس قوله ان ايلاوس قد يعرض من جميع الاسباب التي تعرض
عنها القولنج سبب ذلك ان الامعا الدقاق غير مخالفة للامعا الغلاظ في كونها
قابلة للانسداد وللتفرق الاتصال ويعرض ذلك من الاشيا التي بها استعدت الامعا
الغلاظ للانفعال عن تلك الاسباب فلذلك كما جاز انفعال الامعا الغلاظ عن كل
واحد من تلك الاسباب كذلك يجوز انفعال الدقاق عنها ايضا قوله فيجب ان يرجع
في اسبابه واعراضه وعلاجاته الى ما قيل في باب القولنج ليس يريد ان اعراض جميع
القولنج يعرض في ايلاوس بل اكثرها يكون كذلك فان من جملة اعراض القولنج ان يكون
الوجع فيما دون الشراسيف وعلى الهيئة التي ذكرناها في التفرقة بينه وبين وجع الحصاة
وتلك الاعراض لا محالة مما لا يوجد في ايلاوس قوله وقد يعرض لشدة قوة المعاء
الماسكة هذا الكلام وامثاله مما يوجد كثيرا في كلام الاطبا وليس محققا وذلك لان القوة
الماسكة انما يجب ان يكون امساكها اشد احكاما وعلى الوجه الافضل لا انه يكون ازيد
من المقدار الطبيعي فان اشتداد القوى انما يكون لقوة الطبيعة وهي انما يفعل الافضل
للبدن لا ما يفسده فلذلك اذا طال زمان بقاء الممسوك وعسره في الامعا فينبغي ان
يجب ذلك لضعف القوة الدافعة او بطلان بان يكون فعلها قد تاخر فيبقى ذلك
الممسوك في المعا على حاله وفي تلك الحالة فان الماسكة لا يكون متشبثة به لانها اذا كانت
صحيحة قوية فانها انما يفعل الفعل الذي ينبغي فانما يمسك حيث ينبغي لها الامساك
لا يلزم ان يمنع الممسوك من كانه بل قد يحتاج في ذلك الى تعوق الدافعة واذا لم يفعل

لانسداد المعا فلذلك اكثر الاوجاع العارضة فى الامعاء عن الصفرا داخلة فى الحقيقة فى باب القولنج **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج القولنج الكائن من احتباس الصفرا الى قوله علاج القولنج الورمي الحار والبارد **الشرح** يريد بكون هذا القولنج من احتباس الصفرا انه حادث من احتباسها عن النفوذ فى الامعاء الذى يكون احتباسها عن تحويف الامعا فان ذلك داخل فى القولنج الصفراوي واول ما ينبغي ان يفعل فى علاج هذا القولنج هو اخراج السبب القريب المحدث له وهو اما الثفل الذى قد طال احتباسه بفقدان المنبه على اخراجه واما الريح التى تولد لاجل برد الامعاء بفقدان تسخينها بالصفرا المنصبة اليها ثم بعد ذلك يستعمل الاشيا المذكورة فى الكتاب لان المقصود منها مداواة السبب البعيد **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج القولنج الورمي الحار والبارد الى قوله علاج القولنج السوداوي يجب ان يستفرغ **الشرح** اول الاشيا التى ينبغي ان يستعمل فى علاج هذا القولنج هو اخراج ما احتبس فى الامعاء بسبب الورم فان ذلك هو الفاعل القريب للقولنج ثم بعد ذلك يستعمل ما يزيل السبب البعيد وهو الورم وذلك بالتدبير المذكور فى الكتاب ويجب ان يكون المستعمل اولا وبعد ذلك ما ينفع من القولنج ومن الورم جميعا وينبغي ان يكون الفصد الواجب فيه يعتقد فلا يخرج فيه دم كثير جدا بل يخلى فى البدن بقية لتحليل الاوجاع القولنجية **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج القولنج السوداوي يجب الى قوله علاج القولنج الثفلي اما الكائن **الشرح** اما ان كان حدوث القولنج من السودا فهو متوسط احداثها للرياح فان القولنج يكون هو علاج القولنج الريحي مع مراعاة السودا بالاستفراغ واصلاح الكيفية واما ان كان الكائن من السودا بما هي سودا فان علاجه هو المذكور فى الكتاب ولم يحتج الشيخ الى هذا التفصيل لان الكائن عن ريح يحتاج فى علاجها الى السوداوي الا احيانا فيما ان المادة المولدة للريح لا يخرج فى القولنج عن كونه ريحيا **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج القولنج الثفلي اما الكائن الى قوله علاج القولنج الكائن من ضعف الدافعة

الشرح ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة غنية صحيحة **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج القولنج الالتوائي الى قوله علاج الكائن عن دود **الشرح** العلاج المذكور فى الكتاب ينبغي ان يستعمل اولا فاولا فان انجع صاحبه هزا وتيا وربما احتيج الى ان يستعان فى الامعاء بان يدخل فى المقعدة الانبوب المتصل بطرف منفاخ الحدادين ثم ينفخ بذلك الطرف برفق لا يبلغ الى حد وربما شق بعض الامعاء الملتوية فربما عادت الامعاء الملتوية الى وضعها الطبيعي عند امتلائها من الهواء وربما لم ينجع ذلك واحتيج الى شق المراق والصفاق وادخال اليد فى البطن ورد الامعاء الى وضعها ثم يخيط ويعالج الجرح **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الكائن عن دود يجب ان الى قوله علاج الفتق اصلاح الفتق الى قوله علاج الفتق اصلاح الفتق **الشرح** ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة بينة غنية عن الشرح **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الفتق اصلاح الفتق الى قوله تدبير المحذرات قد ذكرنا فى تدبير الكلي **الشرح** اذا خرج المعا من موضعه فى الفتق فقد يمتلي من الثفل النافذ فيه قليلا قليلا حتى يمنع نفوذه الى موضعه الا ان يشق على الامعاء لوضع الموضع المفتوق بمبضع وما يشبهه ان كان الى ذلك سبيل ويدخل المعا ويعاد الى موضعه ثم يستعمل بعد ذلك علاج القولنج والجراحة وان لم يكن كذلك فيكفي فيه العلاج المذكور فى الكتاب فلذلك ينبغي عند اول خروج المعا فى الفتق ان يجتهد فى منع تولد الثفل بترك الغذا ويستعمل القيء وربما احتيج الى القيء ان كان فى المعدة وما يليها غذا وان كان قليلا لئلا يتولد منه ثفل فاحتبس كان قد حقن عن السرة وكان كثيرا اما يتغذى به معا ثم يخرج ويعود الى موضعه فان قوة ان حصل شيء من امعاء فى الفتق واحمل ردة الى ان احتبس فيه ثفل كثير وعالجه بعض الاطبا بالحقن فلم يرده الا شاهد وحصل له ان كان الرجيع يخرج منه بالقيء وعرض ذلك المعاوي مات فى ثلثة ايام **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تدبير المحذرات قد ذكرنا فى التدبير الكلي الى قوله يعتدله القولنجيين اما ان جميع اصناف **الشرح** ان عبارة الكتاب فى هذا ظاهرة

فقد سبقى هناك مدة طويلة ويظن انه لذلك زيادة فعل الماسكة وليس كذلك قوله
ويعرض ايلاوس عن سوء المزاج المفرد اكثر من عروض القولنج عنه لان سببه سهولة
انفعال الامعاء الدقاق عنه لدقة جرمها وتخلخله واكثر عروضه عن سوء المزاج
المفرد وهو اذا كان ذلك المزاج باردا وسبب ذلك قوله وخصوصا اذا اتفق
ان كانت المعدة قوية والقوى المعاوية الريح والبلغم هذا الكلام ظاهر انه كتب
في غير موضعه ويشبه ان يكون موضعه بعد قوله وربما كان سببه شرب ماء بارد على غير
وجهه فانه قدم عنه لذلك لغلط من الناسخ وحينئذ يكون الكلام هكذا وربما كان
عن كل واحد من هذه الاسباب قوله والريح منه اي الاشبه بايقاع السدة اكثر من الملاء
تمزيق الطبقات وهذا مما يخالف به هذا المرض للقولنج وذلك لان الامعاء التي
يعرض فيها القولنج متسعة وجرمها غليظ فكما تضخ لاجل سعة تجويفها نقل ان يعرض
لها عن الريح انسداد واذا عرض لها ذلك لم يكن الوجع شديدا جدا لانها لاجل كثافة
جرمها عسر شديدة القبول للتمدد عن الريح وخصوصا والريح يكون فيها في فضاء
واسع فلا يكون محتاجا الى تمديد كثير فلذلك يكون ما لم هذه الامعاء من الريح قليلا
ولاجل كثافة جرمها اذا احدث بين طبقاتها كان تحلل تلك الريح عسرا فلذلك يحتاج
حتى يتحلل الى حركات قوية وتمزيق شديد ويكون الم تلك الامعاء لذلك شديدا
ولا كذلك الايلاوس فانه يعرض في الامعاء الدقاق وهي ضيقة التجويف متخلخلة الجرم
دقيقة الطبقات فلاجل ضيق تجويفها يمكن عروض الانسداد لها عن الريح كثيرا و
يكون ذلك شديدا الايلام لان تلك الريح لضيق مكانها يكون محتاجة الى زيادة التمديد
وجرم الامعاء المتخلخل يكون قابلا للتمدد فكذلك يكون ما يعرض من التمدد المفرق
للاتصال كثيرا حينئذ ويلزم ذلك ان يكون الم التمدد شديدا واذا احدثت بين طبقات
هذه الامعاء كان تحلل تلك الريح سريعا لاجل رقة جرم تلك الطبقات مع رقة فلذلك
يتحلل الريح من هناك بسهولة من غير حاجة الى حركة شديدة التمزيق فلذلك يكون الم

هذه الامعاء بالريح المزقة المحتبسة بين طبقاتها اقل من تالمها بالريح السادة لتجويفها
والامعاء الغلاظ بالعكس من ذلك قوله والورم فقد يكثر فيه اكثر مما في القولنج سبب
ذلك ان الامعاء الدقاق لتخلخل جرمها يسهل نفوذ المواد الورمية فيه ولا كذلك الامعاء
الغلاظ ويكون الورم فيه اي الايلاوس اردى وذلك لاجل شدة تضرر المعدة والكبد
والدماغ بذلك قوله والتملي منه شديد الوجع جدا بسبب ذلك الضيق هذه الامعاء
فيكون احتياج الثفل المحتبس الى تمديدها اكثر مما يكون في الامعاء الغلاظ قال ابقراط
اذا احدث عن القولنج المستعاذ منه قيء وفواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك
دليل سوء وسبب حدوث هذه الاعراض عن ايلاوس ان المقصود [illegible] الثفل عند تعذر
نفوذه الى اسفل تضطر الطبيعة الى دفعها الى فوق فلذلك تحدث القيء ويكون ذلك
شدة تضرر المعدة ومنها لاجل كثرة مرور الفضول بها ويكون تضرر فم المعدة بذلك
اكثر لاجل قوة حسه فلذلك يعرض الفواق ولاجل ما يلزم احتباس الثفل والفضول
من الامعاء القريبة من الدماغ يعرض تضرر الدماغ وارواحه بما يتصعد اليها من
الابخرة الفاسدة فلذلك يختلط الذهن وخصوصا والدماغ لا بد وان يشارك
المعدة في التضرر ولاجل مشاركة الاعصاب للدماغ والمعدة يعرض لها حينئذ تاذ
بتلك الابخرة الفاسدة فينقبض الى مبداها ويعرض حينئذ التشنج واما ان عروض هذه
الاعراض دليل سوء فذلك لدلالتها على استحكام السدة حتى عرض عنها ذلك فلذلك كان
دليل سوء في الايلاوس واما انها في نفسها دليل سوء فظاهر قال الامام ابقراط
حدوث تقطير البول القرابج المعروف بالايلاوس وتغير المستعاذ منه فانه يموت
في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى فيجري منه بول كثير وينبغي ان يفهم من هذا ان حدوث
الايلاوس يكون من تقطير البول نفسه فان نفس تقطير البول وهو تواتر خروجه قليلا
قليلا لا يصلح لاحداث ذلك بل ان حدوث الايلاوس يكون عن سبب تقطير البول وذلك
بان يكون حقن بانسان تقطير البول ثم حدث عن مرض الايلاوس واسباب تقطير البول

كثرة وسنذكرها في موضعها والذي يصلح منها لاحداث ايلاوس وهو ورم المثانة
او الكلى او الرحم واما الامعاء فقد بينا فيما سلف ان منه كيف يكون سببا لايلاوس
فان قيل لو كان كذلك لما كان حدوث الحمى نافعة من ذلك وموجبة لجريان البول
البول الكثير قلنا المراد بهذه الحمى لا السابقة للايلاوس بل التي تحدث من انفجار الجراحات
ولا شك ان اورام هذه الاعضا اذا انفجرت فقد زال المانع من جريان البول ويجري
من صاحب ذلك بول كثير لان بوله يكون قد احتبس مدة لبس الورم لسبيله وعند
انفجار الورم يزول السد لا محالة فيجري ذلك البول ويكون هذه الحمى لازمة لا يمكن ان
يكون قد كان بصاحبها حمى قبلها واما جالينوس فانه منع ان يكون ورم المثانة يحدث القولنج
فضلا عن ايلاوس واحتج على ذلك بانه شاهد خلقا احتبس بولهم حتى عرض ورم مثانتهم
ومع ذلك فلم يصبهم قولنج وذكر ان هذا الفصل اما ان يكون مدسوسا على ابقراط او يكون
مراده بذلك ما يكون من تقطير البول عارضا عن بلغم غليظ لزج قال ولولا ذلك
لما كانت الحمى ينتفع منه ونحن قد ابطلنا كلامه وبينا صحة هذا الفصل في كلامنا
في شرح الفصول وهناك بسطنا القول في معناه فليطلب من هناك ولم وجوده [illegible]
في منع العلة عن كثرة الدلالة على الخير فكيف ردائتها جودة القادمة انما يكون اذا
كانت الكبد سليمة واذا كان كذلك في هذا المرض دل على انه لم يبلغ الى حد يوقف
الكبد وذلك لا محالة خير لكنه ليس بخير جدا لان مشاركة المعدة والدماغ والعصب
للامعاء في التضرر من هذا المرض اكثر من مشاركة الكبد لها اما المعدة فلاجل شدة اتصالها
بهذه الامعاء ومع كونها اليها اقرب وهي على يمينها ومع ذلك فان وصول المعدة تحبس عن
النفوذ الى هذه الامعاء عند عروض هذا المرض واما الكبد فانما يتضرر عن هذا
المرض بسبب المجاورة المتقاربة جدا وبسبب ان الغذاء الواصل اليها ينتقل لما في السبب
الاول فشاركها فيه المعدة واما السبب الاخر فان التضرر بقلة الغذاء ليس كالتضرر
باحتباس الفضول الكثيرة والدماغ فلاجل كونه موضوعا في جهة بعيدة الاخرة

التي ينفصل من الثقل المحتبس خصوصا في مكان قريب مع كون جرم الدماغ ضعيف
ولرطوبته يسرع قبوله لذلك ولاجل تضرره بتضرر المعدة واما الاعصاب فلاجل شدة
مشاركتها للدماغ والمعدة فلذلك كانت افعال هذه الاعضا ادل على الخيرية مدة
المرض من سلامة افعال الكبد واذا كثر احتباس الثقل في الامعاء لزم ذلك اشتداد
نتنه لا محالة لان عفنه يزداد لاجل رطوبة المكان وسخونته لان الامعاء الان من رطوبات
في سطحها الداخل وباطن البدن لا محالة كثير السخونة واذا تولد نتن الثقل ويمكن لا محالة
من ما ينفصل منه من بخار ورياح لكن ظهور النتن في الرياح الخارجة من اسفل او يمكن
لان تلك الرياح تكون من الثقل الذي هو من اسافل موضع السدة ضرورة ان اجتماع الثقل
يكون اولا اسافل ثم كلما ورد شي اخر احتبس فوقه فيكون الذي اسفل اقدم فلذلك
يكون ظهور النتن اولا في الرياح المنفصلة منه وتلك هي الخارجة من اسفل ثم بعد ذلك
يكون الثقل الذي هو فوق ذلك قد طال زمانه فتقيل الريح المنفصلة فيكون الجشا
حينئذ منتنا ثم بعد ذلك اذا كثر ما ينفصل منه عن ذلك الثقل من البخار وغيره حتى صعد
الى فضا الصدر اوجب نتن ما يكون في الرية من الهوا فيصير النفس منتنا ثم بعد ذلك اذا
كثر هذا المنفصل عن الثقل وذلك اذا تعفن جدا وفسد المنفصل منه في البدن
كله اوجب لا محالة نتن رطوباته كلها فيصير العرق منتنا ثم بعد ذلك اذا كثر الثقل و
اقتضت الطبيعة الى دفعه ولم يكن لها سبيل الى الدفع من اسفل اضطرت الى الدفع
من فوق فيحدث القي واما يكون هذا متاخرا عن اقسام النتن المذكور لان نتن الثقل
وبخاره وما يحدث منه من الريح يكون لا محالة قبل ازدياده المحوج الى الدفع من فوق
فلذلك فالايلاوس هو الذي يقذف فيه الزبل من فوق ويسمى المستن لان صاحبه
انما يصير كذلك بعد ان يتقيا كما ذكرناه ثم بعد هذا في شدة الرداءة هو الذي
يكون العرق فيه منتنا وليس المراد بذلك ان يكون العرق وحده منتنا فان ذلك مما لا
يكون اذ في غالب الامر انما ينتن العرق بعد نتن النفس والجشا والريح الخارجة من اسفل

كما بينا وبعد ذلك في شرح الزوائد ما يكون الغض فيه متناثم الذي يكون فيه الجشا
ثم الذي يكون المنتن فيه مع الريح السافلة فقط البحث الثاني في علامات الايلاوس
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات علامات الايلاوس ان يكون الى قوله العلاج
ان علاج الايلاوس يقرب الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للايلاوس على الاطلاق تسع علامات
العلامة الاولى ان يكون الوجع فوق السرة وذلك لان الوجع يكون حيث السدة وهي
ههنا في الامعاء الدقاق وانما ينزل منها على السرة ما لا قدر له يعتد به العلامة الثانية
ان يكون احتباس الطبيعة مفرطا جدا وذلك لان هذه الامعاء لضيقها يعسر خروج ما
يخرج منها اكثر اوقلا يبعد ان يكون الطبيعة يأتي منها شي من غير الامعاء الدقاق وذلك
بان يكون المعاء الاعور قد كان فيه ثفل كثير واسرع الاندفاع منه حصول هذه السدة
وحينئذ يعرض من ذلك غلط يخفى على المميزة العلامة الثالثة ان صاحب هذا المرض
يقل انتفاعه بالحقنة وذلك لعسر نفوذها الى الامعاء الدقاق العلامة الرابعة
انه ربما اندفع الثفل من فوق وذلك اذا اشتدت السدة وطال زمانها حتى افتقرت
الطبيعة الى الدفع من هناك وحينئذ قد يخرج بالقي ما قد يكون في تلك الامعاء
الدود وحب القرع لدفع الثفل لها الى فوق عند انتفاعه هناك العلامة الخامسة
ان صاحب ذلك يعرض له نتن الفم ونتن الجشاء وربما نتن بدنه كله وذلك اذا طال الزمان
بالسدة حتى صار بخار الثفل يفشو في البدن العلامة السادسة ان حركة القي والتهوع
يكون ههنا اكثر منها في القولنج العلامة السابعة ان الغم والغشي والسهر وبرد الاطراف
يكون ههنا اكثر منها في القولنج وذلك لاجل قرب السدة ههنا من القلب والدماغ
فيكون تضرر هذه الاعضاء بالثفل المحتبس ههنا اكثر العلامة الثامنة ان بول البلغم
ههنا والثقل اشد مما يكون في القولنج الكائن عن ذلك العلامة التاسعة ان يهيج العطش
ههنا قد يكون اشد مما في القولنج وذلك لان نفوذ الابخرة الى الوجه والعينين ههنا
اكثر واسرع لاجل قرب مكان السدة من اعالي البدن البحث الثالث في معالجات

الايلاوس قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلاج ان علاج الايلاوس يقرب الى قوله
ابطأ القيام وسرعته ذلك سهل اما الشرح ان علاج الايلاوس يقرب من علاج
القولنج الا انه اقوى انما كان كذلك لان السدة ههنا اشد لاجل ضيق مكانها في
المشروبات فيه انفع لان الحقن قبل ما يصل قوتها الى موضع السدة والمشروبات يصل
بسرعة قوله وايهما قدم وجب ان يحمل الاخر اضعف قوته وقوم يرون ان من الصواب
ان ينقى الامعاء اولا موضعا سفليا فيه بالرفق ثم يحقن بسبب ذلك ان هؤلاء يظنون
ان هذا المرض في اكثر الامر انما يكون من التواء المعاء كما علمت في القولنج لان الالتواء
اذا لم ينجع فيه التسوية باللمس والغمز احتيج الى التسوية بالمنفاخ ومهما يكون ذ
الملتوي عسر لان الامعاء الدقاق يقل وصول اللمس اليها فلذلك يحتاج فيه في
اكثر الامر الى المنفاخ وانما يحتاج الى تقديمه على الحقن لان الامعاء ان كانت مستوية
فان نفوذ الحقن الى موضع هذه العلة عسر جدا ملتوية كان نفوذها كالمتعذر قوله في الفصد
ههنا اوجب قد ذكر الشيخ لوجوب الفصد في هذه العلة سببين احدهما ان هذا المرض
اما ان يكون عن ورم او لا يكون كذلك فان كان الاول كان وجوب الفصد ظاهرا
وان كان الثاني وجب الفصد للاستظهار لان قوة وجع كل عضو تعده للورم
لقائل ان يقول لانه لو كان كذلك لوجب ان يكون الفصد في القولنج اوجب
لان وجعه اشد فيكون خوف التورم اكثر ولما كان وجع القولنج اشد لان السدة
فيه يكون في اكثر الامر عن مادة كثيرة مندفعة الى الامعاء دفعة لانها اكثر يكون من
مواد مجتمعة في الاعور كما بينا فيما سلف وثانيهما ان هذا المرض يعرض فيه تعفن
الفضل الاخلاط الردية وانجذاب الفاسد الى البدن لاجل احتباسها عن الدفع و
ذلك يوجب الفصد لتقل اخلاط البدن فلا يكون مستعدة للفساد بسبب الامتلاء
فيعظم فساد عفونة ذلك الفاسد فان قيل ان هذا غير مختص بالايلاوس فان الاخلاط
والبخارات الفاسدة ينفذ الى البدن في القولنج ايضا قلنا انما ينفذ من تلك الاعور

لاخلاط في القولنج الى البدن بمقدار يسير جدا لان اتصال الماساريقى بالامعاء
الغلاظ قليل وذلك مس البدن في ايلاوس دون القولنج قوله ويكون للمتزرع البدن
بالزيت المسخن اما كان نافعا من ايلاوس لان تليينه الاعصاب يلين الامعاء فيسهل
اخراج ما هو محتبس فيها قوله والفتق يعالج بوضع مناسب لعوده ما اندفع في الفتق
منه هذا انما يكون اذا لم يكن المندفع في الفتق من الامعاء قد استلا من الثفل واما اذا
كان قد عرض له ذلك حتى صار الفتق بحيث لا يمكن نفوذ ذلك المعا الممتلي فيه وجب ان
يشق الجلد ويوسع ويدخل المعا باليد ثم يخاط ويعالج الجراحة كما قلناه في القولنج قال
الشيخ الرئيس رحمة الله عليه ابطا القيام وسرعته ذلك يتعلق بما الى اخر الفصل الشرح
ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة غنية عن الشرح والله اعلم بحثه المقالة الخامسة
نتكلم فيها في الديدان والكلام في الديدان يشتمل على مباحث البحث الاول في كيفية تكونها
واقسامها وما ونبا وعاديها وجملة من احكامها قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اذا
تحصلت مادة وليست من اجل الاقوال العلامات لما العلامات المشتركة الشرح اما
كيفية تكون الديدان فهو ان يحصل مادة ذات مزاج صالح للدود في مكان صالح لتولد
الدود فيجب ان يخلق اذ البخل على الخالق ثم محال وقد قلنا لو ان هذه المادة هي البلغم
العفن اما انها لا بد ان يكون من البلغم فلان كل واحد من الاخلاط الاخرى غير صالح
لذلك اما الصفراء فلحدتها واما السوداء فلبردها ويبسها المنافيين لمزاج الحيوان
اما الدم فلشدة صيانة الطبيعة له لانه شديد المناسبة لمزاج الانسان وعظمه ومزاج الانسان
منافي لمزاج الدود فيكون الواجب لصيانة المزاج الدود ولان الاعضا كلها شديدة
الحاجة اليه لانها كلها يغتذي منه ويحاصل غذائها مكون منه بمالا قويا فلا يترك منه
ما يمكن تولد الدود عنه واما ان ذلك البلغم لا بد ان يكون عفنا فليحصل له مزاج
يقرب من الاعتدال ويزول برده المفرط واما تحت قول الدود منه ما يكون في الامعا
ومنها ما يكون في اعضا اخرى اما المتكون في الامعا فلا يمكن ان يكون من الدم

لحرارة ايام في مدة من الزمان وتلك المدة لا يمكن بقاء الدم في الامعا لانه يستحيل فيها
وحينئذ اما ان يندفع منها واما ان يفسد ويتحقق بسبب ذلك في كلامنا في الصور
كذلك انه لا يمكن تكونه من المرار الصرف واما الاسود فلانه مع افراط يبوسته لا يبقى
في الامعاء زمانا طويلا لان كيفيته موذية للامعاء محوجة اياها الى الدفع واما المرار الا
فلانه مع حدة ومرارة المانعة للحيوانات لا يمكن بقاؤه في الامعاء زمانا في مثله يمكن
الدود لان الصفرا اذا حصلت في الامعا كانت سببا الاحراج ما يكون فيها من الرطوبات
والثفل وكيف يكون مع ذلك غير مستفعة منه اذا كان المرار صرفا واما اذا كانت
مختلطة ببلغم كثير فانه لا يمتنع حينئذ ان يتولد عنه مجموع ذلك الدود ولا يمتنع ان يكون
تولد الدود مما لا يحتاج فيه الى عفونة لان مجموع تلك المادة تكون ممتزجا يناسب الامزار
ويكون ما فيها من الصفرا قائما مقام العفونة المعتدلة لمزاج البلغم ولا يبعد عندي
ان يكون هذا الدود من الاغذية وان لم يكن قد استحالت بلغما وذلك بان يطول بقا
شي من جرم الاغذية في الامعاء حتى يعفن ويستحيل دودا كما يعرض في الخارج واما الدود
المتكون في غير الامعاء فقد يكون من الدم وذلك كالعرق المديني فانا سنبين انه حيوان
وانه يتولد في اكثر الامر من دم رديء عفن وربما تولد من دم صفراوي فهذا انما يتولد
ولا شدة صيانة الطبيعة للدم فلا يمتنع تولد الدود منه بل ان تولده منه يكون
قليلا ومع ذلك فان الدم لا يصونه الطبيعة فضل صيانة وكان ينبغي ان يكون
منه الدود واما غاية تكون الدود في البدن فهو تخليص من فساد المادة التي يكون
منها وتسليط على افنا المواد الفاسدة بان يغتذى منها المشابهة له وهذا كما في الحشرات
المتولدة في العالم واما اقسام الدود المتولدة في الامعاء فاربعة وذلك لان المادة
التي يكون منها اما ان يكون سليمة من التفرق والتقسيم فيكون من ذلك الحيات او لا
يكون كذلك فاما ان يكون تفرقها شديدا فيكون منها الدود الصغار او لا يكون كذلك
فاما ان يكون تلك المادة مائلة الى اليبوسة والتجمع فيكون من ذلك الدود العريض

المستديرة او لايكون كذلك فيكون من في ذلك حب القرع والحيات بكثر تولدها في
سن الترعرع والحداثة وفي سن الصبي ايضا وذلك لاجل كثرة البلغم في هذه الاسنان و
واما حب القرع والمستديرة فيكثر ان في الشبان لان بلغمهم يكون قد انعقد
بقوة حرارتهم ومال الى اليبوسة قليلا ولان قواهم لقوتها يدفع فضولهم عن اعالي اعضائهم
قوله ولما المدورة فيكون اكثر ذلك في الصبيان ويعني بها الصبيان الذين هم في
سن النمو وينبغي ان يكون مراده ان اكثر ما يكون في آخر ذلك السن وهو عند سن الحداثة
لان البلغم حينئذ يكون اكثر مما في الشبان وانما يكثر حدوثه في الشبان عند اول سن الشباب
واما بعد ذلك وعند ان غلبة المرار فان تولد الدود مطلقا يكون قليلا وانما يكثر
تولد الدود في المشايخ مع كثرة البلغم فيهم لان بلغمهم يكون ارضيا لا حارا وانما يتولد في
الخريف اكثر من الشتاء والربيع مع كون البلغم في الشتاء والربيع اكثر لان البلغم في الخريف
يكون اكثر فسادا فيكون العفونة فيه اكثر وسبب فساده ما يعرض في الخريف من
فساد الهضم وهي تهيج عند المساء وعند النوم وذلك لاجل توجه الرطوبات اليها في ذلك
الوقت مع تسخن الباطن وتهيج ايضا عند الجوع الشديد لاجل فقدان الرطوبات وغلبة
المرار والتعب فيقلبها لما يحدث من الحرارة المهيجة ويحرك من المرار المحرج لها فاذا
خرجت الديدان ميتة من صاحب الحمى دل ذلك على ان مواد ليست من الرداءة بحيث
يقتل الديدان وعلى ان قوته قوية على الدفع حتى تمكنت من اخراج اجسام تشبثها لقوتها
واذا كان ذلك بعد الانحطاط كانت دلالة على البحران لان الدود يكون لابث في
طول المرض ومضى التزيد وان خرجت حية كانت علامة ردية لدلالتها على قوة المرض
ولكنها دل على قوتها والا لم يمكن من دفعها وان كان خروجها مع دم دل ذلك على
تفرق الاتصال في الامعاء وانصباب مادة ساحجة اليها قوله واما خروجها بالقيء
فيدل على اخلاط ردية في المعدة جدا انما يكون اذا كان تحركها في المعدة مع القوة
الدافعة لها الى هناك فانها حينئذ لابد وان يصحبها رطوبات لتعسر اندفاعها وحدها

فاذا خرجت بالقيء وحدها تخلفت تلك الرطوبات في المعدة واما اذا لم يكن كذلك
فان خروجها بالقيء لا دلالة له على ذلك وقد تكلمنا في شرحنا الكتاب الاول كلاما مختصرا
الدود فليقرا من هناك البحث الثاني في علامات الدود قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه العلامات اما العلامة المشتركة الى قوله العلاج الغرض المقصود الشرح
قوله فسيلان الرطوبات ورطوبة الشفتين بالليل سيلان اللعاب يكون اكثره اللعاب
في حال النوم وان كان ذلك النوم نهارا الا انه اذا كان في الليل كان اكثر وقد
يكون في غير النوم وذلك في الليل ولكنه حينئذ لا يكون كثيرا ظاهرا وسبب تزيده
في النوم ان غور الرطوبات الى داخل يكون في حال النوم شديدا جدا وقد لا يكون
سيلان اللعاب لاجل كثرة سيلان رطوبات المعدة وتصعدها الى فوق الا ان
ذلك لا يكون مع جفاف الشفتين في النهار ولا كذلك الكائن عن الدود اذ اكثر
الدود كثيرا ما تصعد منه البخارات الردية وخصوصا اذا كانت ساد بتشديد
العفن وتلك الابخرة قد ينفذ الى القلب والدماغ ويفسد ارواحهما وقواهما فلذلك
قد يعرض عن ذلك اختلاط عقل وغشي وصرع وما يشبه ذلك قوله ويعرض له اعراض
قرانيطس سوى انه لا يلعط الريق ولا يصدع ولا يطرد بسبب ذلك ان هذا البخار
يكون رطبا مائيا لاجل لجنسية المادة ومع ذلك فلا يكون ما ينفذ منه الى الراس كثيرا
جدا فلقلة مادته مع خلوه من اللذع لا يعرض فيه صداع ولكونه قليلا وتصعده الى
وسط الراس دون جانبيه لا يعرض عنه طنين الاذن وخصوصا وهو لمائيته لا يكون
له قرع شديد لحاسة السمع حتى يحدث من ذلك صوت ولكونه لا يعم مقدم الراس
لاجل قلته لا يعرض عنه التقاط الزئبر لان ذلك انما يكون عند فساد الخيال وانما
يكون فساده في مقدم الراس وهذا البخار يكون حارا شديد الرداءة فلذلك يوجب
اختلاط العقل وان كان قليلا قوله ويعرض له تصريف الاسنان خصوصا بالليل وكثير
في كثير من الاوقات كانه يمضغ شيئا يقال له تصريف الاسنان وتصريف الاسنان وهي

حتى تعصبا بعض حتى يسمع لذلك صوت وانما يكون ذلك اذا عرضت لعضلات
الاضلاع والماضغين حركات تشنجية ويكون ذلك هاهنا لتضرر الدماغ بما يتصعد
اليه من البخارات الفاسدة وكذلك لصاحب ذلك ان يكون كانه يشتهي لدغ لسانه
ذلك لاجل القوة المحركة للسان واسترخائها ويعرض له توثب لصاحب ذلك ان يكون
كانه في النوم بسبب ذلك مزاحمة البخارات المتصعدة حينئذ لالات النفس فتطلب
الطبيعة الجلوس لكي يسهل النفس لان اجزاء الرية يكون عند الاضطجاع منطبقة بعضها
على بعض فيكون فعل تلك الابخرة في تضييق النفس اكثر وخصوصا عند الانتباه من
النوم بثقل تلك الابخرة فتميل الرطوبات التي تعين على صرورتها الى الخارج وذلك مما
الطبيعة على الجلوس دفعة لتحصيل الانتباه ويعرض له ايضا صراخ في النوم وسبب ذلك
تالم الحجاب واغتشاء الدماغ بالابخرة الكثيرة التي تصعد حينئذ وحدوث خيالات
مفزعة لاجل ذلك البخار كما يعرض عند فساد الطعام وفي المعدة ويعرض له ايضا خفقان
واضطراب فيه لاجل كربه بمزاحمة ذلك البخار لالات النفس وتضيق صدره على
من يشبهه ان يكون ذلك تالم الدود بمفارقة الرطوبات الغاذية دفعة وفي غير النوب
فيهيج ويلح ويعرض له على الطعام غثيان وكرب وذلك لاجل تحرك الدود حينئذ
للاغتذاء عند استشمام رائحة الماكول وينقطع صوته بسبب ان يكون ذلك لكثرة ترطب
الحنجرة وقصبة الرية بما يتصعد من البخارات والغابات فلا يكون لانواعها صوت
بعدة ويضعف نبضه لفساد حال قلبه لما ينفذ اليه من تلك الابخرة السمية كلما
كثرت تلك الابخرة ازداد ضعفا حتى انه يسقط عند الهيجان اي هيجان
الدود لزمه كثرة البخارات وفسادها ويكون برازه في اكثر الامر رطبا لاجل فساد
الهضم بفساد حال المعدة والامعاء لاجل رداءة جوهر الدود وربما عرض لصاحب
ذلك عطش لا ري معه وذلك بسبب ما يكون في المعدة من البلغم الكثير المشوق
للطبيعة الى العذب والحامض وكلما شرب الماء عرض لذلك البلغم زيادة جود فيكون

الطبيعة الردية اكثر وهذا البلغم يحدث عن فساد الهضم باف اد الدود لارواح المعدة
ولمزاجها وكان الدود يتولد في الاكثر عن البلغم كذلك اذا كثر اوجب كثرة البلغم في
اذا كثر الدود جدا وهاج اشتد العلة وعرض عن ذلك سقوط وتشنج والتواء كما يعرض
للمصروعين ذلك في الحقيقة نوع من الصرع وسببه الابخرة الكثيرة الفاسدة المودية
لاغتشاء الدماغ والعالم يجعل ذلك التشنج من علامات الدود يكون مع ذلك سليما
ويختلف حال الوانهم ووجوههم واعينهم فتارة تحول وتارة تعود الى الصحة وذلك
بحسب كثرة البخارات وفسادها وفساد الهضم وربما هيجوا وانتفخت وجوههم
واعينهم وذلك اذا كان البخار وفساد الهضم كثيرا جدا وربما انتفخت بطونهم وعرضت
لها دوي كالمستسقين وذلك اذا افرط فساد الهضم وكثرت الدود جدا وهذا
التمدد يكون كتمدد البطن في الاستسقاء الطبلي لا الزقي وربما ورمت خصاهم
وذلك اذا افرط فساد الهضم وتولد الرياح والابخرة وهذا الورم في اكثر الامر
يكون ريحيا وربما كان مائيا وذلك اذا كان ضعف الهضم وفساده مفرطا حتى
يكون الدم كثير المائية كما في سوء القنية ويعرقون عرقا باردا اكثر اسم بتن وذلك لكثرة
ما يستحيل من تلك الابخرة من المائية بقرب الجلد ويكون تلك المائية عفنة لتولدها
عن بخار ردي عفن وقد يعرض الطوال بدل عليها دغدغة في المعدة ولذعها ومغص
لها وعسر بلع هذا انما يكون اذا كانت تلك الدود متصعدة الى المعدة والى فم المعدة
كذلك الفواق وعسر البلع يكون حينئذ لنفور المعدة عن الغذاء ومزاحمة الدود لالات
البلع واما اذا لم يكن كذلك فان الدغدغة والالم العارض عنها انما يكون في اعالي
الامعاء وفي اكثر الامر يعرض عنها سقوط الشهوة ونفرة من الطعام لما اذا كانت
متحركة الى المعدة فظاهر وذلك لاجل كراهة المعدة لها لعدائها واما اذا لم يكن
كذلك فلاجل افسادها المعدة بالمشاركة فان موضعها قريب من المعدة جدا وقد
يعرض ان يشتد شهوة الطعام وذلك اذا كانت غير متحركة الى جهة المعدة وكانت

مع ذلك تخطيف الغذا فلا يدعه يصل جملته الى البدن فيبقى جنب الاعضاء ولم
وربما تادت الرئة والقلب بمجاورتها فحدث سعال يابس وخفقان لتادي الرئة
والقلب عن الدود وهو بحسب ما يتصعد اليهما من الابخرة الفاسدة وهذا يكون
كثيرا عن اكثر اصناف الدود اعني بذلك العالية منها لكنها عن هذا الصنف اكثر
وذلك لاجل قربه من الرئة والقلب فيكون تاذيهما عن بخاره اكثر ويلزم هذا
التضرر حدوث خفقان من تضرر القلب وسعال يابس عن تضرر الرئة وانما يكون
هذا السعال يابسا انه يكون بغير نفث وذلك لان تضرر الرئة يكون بسبب البخار
ومزاحمته لها ولم يحصل نفث ما الا قليل وذلك بسبب ما قد يستحيل مما يتصعد من
ذلك البخار الى داخل الرئة الى مائية ويعرض ايضا اختلاف النبض لاجل تضرر القلب
والرئة قوله ويكون النوم والانتباه لا على الترتيب هذا ايضا يكون كثيرا عن كثير
اصناف الدود لكنه اكثر ما يكون عن هذا الصنف وذلك لاجل قربه من الدماغ
فيكون وصول بخاره الردي اليه اكثر وذلك البخار تارة يحدث النوم بنداوته
وتارة يحدث الانتباه باضراره بحجب الدماغ والمعدة والحجاب ويكون كل واحد
من هذين اعني من النوم والانتباه على حسب ذلك البخار وذلك مما ليس له وقت
معين ولا نظام قوله ويكون كسل ونقص الحركة والتمطي والتحديق وفتح العين
سبب ذلك استرخاء الاعصاب والمفاصل بكثرة البخارات وهذا ايضا مما يكون
كثيرا عن اصناف الدود لكنه يكون عن الطوال اكثر قوله ويعرض لهم لعيونهم تارة
ان يحمر ويكل اخرى هذا ايضا مما قد يكون عن اكثر اصناف الدود ويكون عن هذا الصنف
اكثر وذلك لان البخارات الواصلة من هذا الصنف الى العينين اكثر وذلك لاجل
قربه منهما وتلك الابخرة في اول وصولها تحمر العينين في اكثر الامر لما يحدث في عروقهما
من التمدد واذا بردت تلك الابخرة فيهما اكدت لونهما بالبرد ولما كان تطهير ذلك للعينين
اكثر لصفاء لونهما فيكون ظهور الالوان الغريبة فيهما اكثر قوله وربما عرضت بطونهم

وصارت كالمستسقين هذا ايضا مما قد يكون عن اكثر اصناف الدود لكنه عن هذا الصنف
اكثر وذلك لاجل زيادة مقادير هذا الصنف فيكون مخالطته ومزاحمته كثيرة جدا و
كذلك اضراره بالمعدة لكونه شديد القرب منها ولاجل ذلك كثيرا ما يعرض عن هذا
الصنف اسهال وان كان ذلك قد يعرض عن الاصناف الاخر وذلك لان اضرار
هذا الصنف بالهضم اشد قوله ويخطف الغذا ويتحرك عند الجوع حركات مؤذية عارضة
منهكة للقوة مرخية مقطعة السبب في هذا يكون عن العراض والمستديرة اكثر لان
الطوال يوجد عندها الغذا وهو البلغم كثيرا للقرب من المعدة ولان الصغار المنحدرة
الى الامعا يكون هناك قليلة لان المنصب الى هناك يحصل ايضا في الامعا الغلاظ
مع المنصب الى تلك الامعا واذا كان البلغم هناك كثيرا كان الدود الذي هناك
شديد الشبع فلا يعرض له جوع شديد سريعا ومع ذلك فذلك البلغم لا يكاد عند خلو
المعدة من الطعام ان ينقص بل النقصان الحاصل عن تغذيه ما يعرض من الدود
واما الدود الصغار فلانها لصغر مقدارها يقنع بالغذاء الذي عندها وان كان
قليلا ومع ذلك فانها لا يختلف حالها في كثرة البلغم وقلته بحسب حال المعدة
في الامتلاء والخلاء اختلافا ظاهرا وذلك لبعدها عن المعدة ولا كذلك الدود العراض
والمستديرة فانها غير شديدة البعد عن المعدة ويكون حركات هذه الدود حركة
انها مرخية للقوة اي مضعفة لها لحركة الامعاء قوله ويحدث ما حدث عند اجتماعها في معا
ثقلا تحت الشراسيف وفي الصلب ينبغي ان يقول تمددا في الشراسيف وفي الصلب الى اسفل
لا ثقلا لان الثقل انما يكون حيث المادة المثقلة وهنا في المعدة واما التمدد فيكون
حيث ينتهي اليه جذب الثقل واذا ثقلت المعدة انجذب غشاؤها الى اسفل وهي
متصل بغشاء البطن فينجذب ويلزم ذلك تمدد الشراسيف والصلب والله اعلم
بغيبه البحث في علاج الدود قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه المعالجات التي
الغرض المقصود علاج السقط والتصيد من البطن الصواب في جميع ذلك الشرح

ان المقصود بالعلاج ههنا متوجه نحو غرضين احدهما علاج الدود نفسها وثانيهما
علاج ما يلزمها من فساد الشهوة فان ذلك يكثر عروضه فيها جدا بخلاف باقي الاعراض
وعلاج الدود نفسها يقصد به ثلثة امور احدها قتلها وذلك هو في الحقيقة العلاج المطلق
وثانيها اخراجها بعد القتل لئلا يؤذي بما يتصعد منها بخارها وانما يحتاج الى ذلك
اذا لم تكن الطبيعة وافية بدفعها وثالثها منع تولد شيء اخر وذلك بازالة المادة التي
منها تتولد وهي في الاكثر البلغم كما بيناه وهذا في الحقيقة يعدم في الحفظ وازالة
البلغم يتم باخراجه وذلك بالقيء والاسهال وبالاحتماء عن المولدات له من الاغذية
والافعال قوله واما الحيات فهي اولى بان تخرج من ان تقتل الا ما كان في المستقيم
انما كان كذلك لان قوة الحيات لا تكاد تنتهي الى قولون والى المعا الاعور فضلا
عن الامعاء الدقاق فلذلك لا يمكن من قتل ما يكون هناك من الدود واما اخراجه
فقد يمكن منه باطلاقها البطن فيخرج تلك الدود صحبة البراز قوله وربما حصلت
من جنس الدسم والحلو لتنجذب اليها الدود للمحبة ويخرج منها هو حركة باخراج الدود
بالقتل وذلك بان ياخذ فتيلة من اللحم او السكر مثلا ويحشى منها المقعدة ويترك
ذلك لحظة ثم يخرج وقد تعلق بها الدود قوله والاولى ان يعالج بالمشروبات وقت
خلاء البطن سبب ذلك من وجهين احدهما ان الدواء يبقى على صرافته ولا تضعف
قوته بمخالطة الطعام وثانيهما ان الدود يكون حينئذ فاقدة للغذاء وذلك مما يدعوها
الى تناول الدواء المرارة قبلها واعلم ان ما سوى الانسان من الحيوانات كلها من
شانها اجتناب السموم فهي بطبعها تحترز عنها ولا تتناولها ومن الحيل في ذلك ما ذكره
ههنا وهو ان يسقى المريض اللبن يومين مثلا فان الدود يحبه لاجل المناسبة لمادته
ثم بعد ذلك يجوع جوعا شديدا حتى يشتد الدود الى الغذاء ويهيج وحينئذ عرض شيا
من الكباب من غير ملح الا اليسير جدا من اللحم فاذا احست الدود بذلك وذاقت
منه الغذاء اليسير هيجها ذلك الى جوعها الشديد ففتحت افواهها ولعلها مما يأتي الهلاك

يكون

اشتد

يكون الدواء القتال للدود قد وضع في لبن في مكان بعيد جدا عن المريض فاذا
هيجان الدود احضر ذلك اللبن وقد سد المريض منخريه حتى لا يفقد رائحة الادوية
الموضوعة في صحبة الهواء المستنشق فيدركه الدود ويترك الامتصاص حينئذ
يشرب ذلك اللبن دفعة فتلقاه الدود فاتحة لافواهها ممتصة له بسرعة فتتمكن
حينئذ الدواء القتال من العمل فيها قوله واذا استعملت الحقن السمية لها فالاولى
ان يطلى المعدة بالقوابض وخصوصا ما فيه قوة قاتلة للدود والغرض بذلك ان
يمتنع حركة الدود الى المعدة هربا من الادوية القاتلة لها الواردة من اسفل الامعاء
اللبخ شجرة تشبه النخل ثمره طيب الطعم يؤكل بارض مصر وهو بارض فارس سم وليس هو من
نوع السدر ولا هو شبيه به قوله والعرطنيثا وبخور مريم هذان اللفظان مترادفان
على معنى واحد فان الذي يقال له بخور مريم وشجرة مريم هو بعينه العرطنيثا قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه علاج الضربة والسقطة على البطن الصواب الى اخر الفن
الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة صحيحة غنية عن الشرح البحث
السابع عشر نذكر فيه مقالة واحدة في علل المقعدة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
كلام كلي في علل المقعدة اعلم ان الى قوله في البواسير اعلم ان كثيرا الشرح عبارة
الكتاب في هذا ظاهرة بينة صحيحة في البواسير والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث.
البحث الاول في اقسام البواسير وجمل من احكامها قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
اعلم ان كثيرا ما نطق الى قوله العلاج يجب ان الشرح قوله ليس يمكن ان يحدث البواسير
دون ان تنفتح افواه العروق التي بالمقعدة سبب ذلك ان حدوث البواسير انما يكون
لدفع الطبيعة لفضول الاخلاط الغليظة الى اسافل البدن وحيث من شان الفضول
الخروج من هناك وهذا الدفع اذا كان من الكبد الى الماساريقا الى تجويف الامعاء
حدث من ذلك اسهال ولم يكن من ذلك بواسير وان لم يكن كذلك فاما ان يكون
من العروق وحينئذ انما يخرج تلك الفضول من العروق اذا انفتحت افواهها فاما

ان تلك الفضول لغلظها لا يمكن خروجها عن مسام العروق وان لم يكن في العروق
بل بان يندفع الى هناك من تحت الجلد حدث من ذلك اورام وبثور عند المقعدة ولا
يسمى ذلك البواسير قوله ولذلك يكثر مع رياح الجنوب وفي البلاد الجنوبية قد استدل بهذا
على ان حدوث البواسير انما يكون عن انفتاح افواه عروق المقعدة وهذا الدليل ضعيف
جدا فان الجنوبية وان كان يكثر فيه انفتاح افواه هذه العروق بما يعرض عنه من استرخائها
فلا يلزم ان يكون حدوثها حينئذ انما يكون بذلك الوجه اذ قد يكون بما يحدث الجنوب
من سيلان الاخلاط وهيجان الفضول وايضا ليس اذا كان شيء يكثر عند حدوث سبب
يلزم ان يكون حدوثه انما يكون بذلك السبب فيجوز ان يكون اكثر حدوث البواسير انما هو
عن ذلك لا انما يحدث عنه قوله والبواسير المنفتحة السائلة يجب ان لا يحبس الدم السائل
منها حتى ينتهي الى الضعف واسترخاء الركبة واستيلاء الخفقان حدوث البواسير لما كان على
سبيل دفع الطبيعة للفضول وربما كان الاستفراغ من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ ولم
يحدث للمريض ضعف واسترخاء في الركبة وما اشبه ذلك فيجب ان لا يقطع لان البدن
يكون حينئذ محتملا له بسهولة وكون ذلك السائل مما ينبغي ان يستفرغ قد يكون كذلك
لفساده وقد يكون لانه في البدن اكثر مما يجب وان كان صالحا كما يكون في الامتلاء الذي
بحسب الاوعية كذلك لا يكتفى في وجوب قطع هذا السائل بان يكون دما غير اسود
اذ قد يكون دما صالحا كما يكون في الامتلاء الذي بحسب الاوعية ومع هذا فمنه في البدن
كثير فيجب حينئذ ان يترك الى ان يعتدل مقداره ويعرف ذلك بشروع صاحبه
في الضعف لان ما يستفرغ بعد اعتدال مقدار ذلك الدم في البدن يكون ليس من
النوع الذي ينبغي ان يستفرغ ومتى كان كذلك لم يكن البدن محتملا له فعرض له حالة
الضعف واسترخاء الركبة اولا قبل سائر الفضول وذلك لان حركتها انما هي بقوة
قوية جدا لان العضو المتحرك بها مع عظمه حركته كثيرة ظاهرة واما مفصل الجلد
فان المتحرك به وان كان عظيما فان حركته ليست شديدة ظاهرة ويعرض حينئذ

الخفقان

الخفقان لاجل تضرر القلب وفم المعدة بكثرة الاستفراغ وعروض الخفقان ليس
واجبا دائما بل هو مما يعرض كثيرا وانما يجب قطع السائل عند حدوث هذه الاعراض
اما ان كان ذلك الدم لون البلغم فظاهر لان البدن يكون حينئذ قد نقي واما اذا لم يكن
كذلك فلان الاستفراغ حينئذ قد افرط اذ لم ينقطع مع ذلك بلغ الغاية القصوى وان
كان ذلك خطرا قوله واجوده ان يجلب قليلا قليلا لا دفعة سبب ذلك انما يكون من
الاستفراغ لذلك فان اضعافه يكون اقل فيمكن ان يبلغ به الحد في تنقية البدن من غير
اضعاف يعتد به قوله واكثر اصحاب السوداء لون يخصهم وهو صفرة الى خضرة حدوث
البواسير قد يكون لدفع الطبيعة لفضول مع صلاح الباقي وحينئذ يكون اللون صافيا
مشرقا لاجل صفاوة الدم ونقائه من الفضول وقد يكون لاجل فساد الدم وغلبة الفضول
السوداوية عليه وحينئذ يكون اللون ما بين خضرة وصفرة اما الصفرة فلاجل قلة
الدم الصالح واما الخضرة فلاجل غلبة السوداء ولاجل جمود بعض الدم لاجل برد الحار الغريزي
بكثرة الاستفراغ وذلك اذا كانت البواسير مفرطة السيلان وهذا هو الاكثر في اصحاب
البواسير وذلك لان الدم اذا كان صالحا ففي الاكثر انما يدفعه الطبيعة من فوق بالرعاف
وفي الاكثر انما يدفعه من اسفل بالبواسير اذا كان رديا سوداويا البحث الثاني
قول كلي في معالجات البواسير قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلاج يجب ان الى قوله
واعلم ان الدم الذي يسيل من البواسير الشرح قوله ان يبدا اولا فيصلح البدن ويستفرغ
الدم الردي حتى يبقى الصافي اما اذا كانت البواسير صما فظاهر ان الفصد والاستفراغ
فيهما واجب واما اذا كانت سائلة فلان ذلك انما يكون من امتلاء البدن فيجب ان
يستفرغ لينقى ولا يعتمد في ذلك على ما يسيل من البواسير وان كان يدفع الطبيعة لان
دوام سيلان الدم من هناك مضعف للعضو ويحدث لهذا النوع من المرض وفي الاكثر
يحدث الوجع مضعف قوله ثم ان لم يكن وجع ولا ورم ولا انتفاخ فلا كثير حاجة الى علاجها
من بعد ذلك لانه لا كثير حاجة الى علاجها بالحديد مثلا او بالادوية والسقط وما اشبه

ذلك فان هذا نوع في الحقيقة علاج البواسير واما ما يشتمل عليها من الملينات و
مقويات المخرج ومسكنات الوجع فذلك في الحقيقة ليس علاج البواسير بل لما يتبعها ولذلك
قال فان علاجها وما ادى الى نواصير الى شقاق ومن المعلوم ان الملينات والمقويات
ومسكنات الاوجاع لا يصلح لاحداث ذلك البتة والله ولي التوفيق البحث الثالث في
منافع سيلان دم البواسير قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واعلم ان الدم الذي يسيل
من البواسير الى قوله واذا احدث السيلان غشيا اخذ سويق الشعير وطباشير الشرح
قد علمت ان حدوث البواسير انما يكون اذا عرض الامتلاء ودفعت الطبيعة ذلك الامتلاء
عن افواه عروق المقعدة فاذا خرج ذلك المندفع فظاهر انه يخلص البدن من الآفات
التي تحدث عن تلك المادة المندفعة ولذلك كان حدوث البواسير بعد تلك الامراض
كان شفاء منها ولذلك قال الامام ابقراط اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب
البرسام اذا حدث بهم البواسير كان ذلك دليلا محمودا فيهم واما اذا لم يخرج ذلك
بل ربما عرض ومنع الخروج ازداد لا محالة بالحركة شرا وحدة فلذلك يجب حينئذ ان تحدث
الامراض التي من شان تلك المادة احداثها ومع ذلك فيكون اشد رداءة لزيادة رداءة
المادة والاختلاط فيرجع رديئة عفنة تحدث عن مادة رديئة عفنة وذلك مما لا يكون عند
نقاء الدم الملازم لسيلان دم البواسير وكذلك باقي الامراض المعدودة كالجنون و
الماليخوليا وليس المراد ان سيلان هذا الدم انما يمنع من هذه الامراض فقط بل
انه يمنع من جميع الامراض المادية لان جميع تلك الامراض انما يكون عن امتلاء البدن
وهو يزول بسيلان هذا الدم وانما ذكر هذه الامراض على سبيل المثال لكن الانتفاع
بذلك في الامراض الكائنة عن المواد الحارة والسوداوية اكثر من الحادثة عن البلغم لان
اكثر الخارج بذلك الدم هو ما كان من الاخلاط كذلك كثيرا ما يكون خروج هذا الدم ضارا
في الامراض البلغمية وذلك اذا كان خروجه مفرطا لان ذلك يضعف الهضم ويلزم
ذلك ان يكثر البلغم وامراضه والله اعلم البحث الرابع في تعديد انواع ادوية البواسير يقول

في قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه فان احدث السيلان غشيا اخذ سويق الشعير الى
قوله تدبير قطع البواسير وجرحها اسقاط الشرح البواسير كثيرا ما يكون معها وجع فلذلك يكون
من ادويتها مسكنات الاوجاع واذا احدث البواسير فلا يخلو اما ان يكون معها سيلان
او لا يكون كذلك فان كان الثاني احتيج الى المفتحات وان كان الاول فالدم الذي
يسيل لا يخلو اما ان يفرط فيحتاج الى حوابس الدم ويلزم افراطه حدوث ضعف فيحتاج
الى المقويات ومن ذلك السويق بالطباشير المذكور او لا يفرط بل ينقطع بنفسه
فحينئذ ان لم يذبل البواسير بنفسها احتيج الى المذبلات وان نبتت البواسير بعد ذلك
احتيج الى ما يسقطها البحث الخامس في كيفية اسقاط البواسير قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه تدبير قطع البواسير وجرحها اسقاط البواسير تدبير تفتيح البواسير الصم و
ادرارها يجب ان ولا الشرح اسقاط البواسير قد يكون بالقطع وقد يكون بالادوية
الحادة وذلك قد يحتاج فيه الى الحزم وقد لا يحتاج الى ذلك وقد قال الامام ابقراط
من عولج من بواسير مزمنة حتى برا ثم لم يترك منها واحدة فلا يؤمن ان يحدث به استسقا
او سل وانما كان كذلك لان البواسير انما يكون مزمنة اذا كان مزاج البدن مولدا
للدم الكثير الفاسد اذ لو كان ما يولده من الدم صالحا لم يمكن ان يعرض عنه كثرة
شديدة يحوج الى دوام الاستفراغ فلا يكون ما يحدث من ذلك مزمنا وكذلك لو
كان ذلك الدم الفاسد قليلا لكان يستنقى بالبواسير بسرعة ولم يكن مزمنة واذا كان
كذلك فاذا عولجت تلك البواسير حتى برء من غير ان يترك منها واحدة يسيل منها الدم
فيبقى ما يتولد في البدن من الدم الكثير الفاسد محتبسا وحينئذ فظاهر انه لا يؤمن
حدوث الاستسقا اما بطريق افساد ذلك الدم لمزاج البدن ومزاج الكبد او بطريق
موذية للكبد او لان ذلك الدم يتولد منه لحم كثير لاجل كثرة ويكون ذلك اللحم رديا غير ملائم
التكون لفساد ذلك الدم وذلك يحدث للاستسقا اللحمي وكذلك لا يؤمن حينئذ حدوث
السل اما بان الدم الكثير الفاسد يلزمه ان يكثر الرطوبات كثرة فاسدة وذلك يهيئ

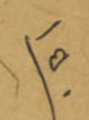
اما ان يكون مزاجيا او تركيبيا والمزاجي اما ان يكون ساذجا وذلك كما اذا عرض برد فالج
او برد دون ان يكون ماديا وذلك كما اذا عرض هناك رطوبة لزجة مما موذية او مع
حرارة ما حينئذ اذ القوة تجفف وتمنع ارخا الرطوبة والتركيبي كما اذا اصاب العضلة
المشكلة للمقعدة آفة من تفرق اتصال الما مع تعج او تصلب في اللحم كما يكون عند البواسير او
ليس كذلك كما يكون عند جرد البواسير او قطعها قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه خروج
المقعدة قد يكون لشدة استرخا الى قوله في النواصير في المقعدة وعلاج الراجع اسهل من علاج
المتورم الذي لا يرجع هذا الوجع انما كذلك فان الراجع اذا كان سببه فالجا مستحكما فقد
يكون علاجه اشد عسرا كثير من الذي لا يرجع اذا كان الورم عن مفرط الرداءة بل قد يكون
علاج الراجع متعذرا وذلك اذا كان لاجل انقطاع العصب قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه في النواصير في المقعدة قد يتولد هذه الى قوله حكة المقعدة قد يكون الشرح لقائل
ان يقول ان النواصير من الامراض التي لا تختص بعضو فكان ينبغي ان يكون ذكرها في الكتاب
الرابع لان هذا الكتاب والكلام في هيئة الناصور وفي كيفية حدوثه قد اخرنا في موضعه
الى الكتاب الرابع وما كان من نواصير المقعدة نافذا من جوارح اما ان كان الرحم ينفذ فيه
فظاهر واما اذا لم يكن فلانه لابد وان ينفذ فيه شيء من رطوبات البراز وذلك شديد
الضرر بالناصور قوله وان كان ناصورا ايضا لم يعالج بعد

قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حكة المقعدة قد يكون للديدان الى اخر الفصل الشرح
ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة صريحة
ذكر فيه مقالتين في

احوال الكلية المقالة الاولى في كليات احكامها وابتدا اولا بتشريح الكلية ونحن قد ذكرنا في
التشريح فلا حاجة الى اعادة هنا لكنا نذكرها هنا كلاما مختصرا في الحاجة الى الكلية فنقول
قد علم ما سلف من كلامنا ان نفوذ الغذاء في الماساريقي وفي شعب الباب وفي شعب العرق
الصاعد الذي يسمى في الكبد انما يتم بمائية زائدة على القدر الكافي في الاغتذاء زيادة كثيرة
وذلك لان هذه المسالك لا بد وان يكون شديدة الضيق اما التي تكون في الكبد فيكون
الغذاء فيها مستصغر الاجزاء فيكون انفعاله عن هضم الكبد واحالته اياه الى الدموية
سهلا واما الماساريقي فيكون الماء فيها متشبثا بتصغير للنفوذ في الكبد وجوهر الغذاء
لا بد وان يكون شديد الميل الى الارضية ليكون شبيها بجوهر الاعضاء الذي الغالب عليه
لا محالة الجوهر الارضي واذا كان كذلك فظاهر انه لا يسهل نفوذه في تلك المسالك
الا اذا عرض له رقة والجوهر الارضي انما يرق اذا عرض له اضطراب بما ذوبان كما يكون
في الغذاء الذي يسقط الجوارح وذلك مما يكون في بدن الانسان لان حرارة بدن الانسان
معتدلة واذابة الارضية انما تتم بحرارة مفرطة جدا واما بمخالطة كثيرة من المائية كما في الماء
فلذلك يحتاج ان يكون الغذاء النافذ في الماساريقي وفي الكبد مائية كثيرة جدا فاذا تم انهضام
هذا الغذاء في الكبد رق لا محالة وسهل نفوذه في العروق الضيقة وان لم يكن معه من
المائية الا مقدار يسير فاستغنى عن بعض المائية المخالطة له خصوصا في المجاري التي
ينفذ فيها بعد ذلك اوسع فلا يحتاج في النفوذ فيها الى رقة وتلك المائية المستغنى
عنها لو بقيت مخالطة للغذاء بعد ذلك لطيبات للغليان من غير ضرورة اليها فوجب حينئذ
ان يندفع عنه وينبغي ان يكون ذلك الاندفاع في مجرى ينفذ الى خارج والا كانت تسيل الى
فضاء البطن وتحتبس فيه فيحدث منه ذلك الاستسقاء الزقي وينبغي ان يكون ذلك المجرى متصلا
بعضو جاذب للمائية والا لم يكن اندفاعها اليه اولى من الاندفاع الى مكان اخر وينبغي
ان يكون ذلك العضو لحميا ليكون حارا فان الحرارة تعين على الجذب وينبغي ان لا يكون
واحدا لا احتيج ان يكون عظيما ليكون بحيث يسع المائية الكثيرة المندفعة اليه فلذلك

للنزلات الردية الحارة وهي موجبة للسل اولان ذلك الدم الفاسد اذا كثر في الرئة ونواحيها وعرض لبعض عروقها انصداع عرض عن ذلك السل لان الدم الخارج يكون ردياً مفسداً لمزاج الموضع الذي يمر فيه ابقاله وذلك مما يوجب تقيحه ويلزم ذلك السل واذا احتجت البواسير الى القطع فالاصوب ان لا تكون قطعها جملة واحدة لان ذلك يسقط القوة بل الاصوب ان يكون قطعها واحدة بعد واحدة الى ان يبقى منها واحدة فقط فترك ليسيل منها الدم هذا اذا كانت تلك البواسير مزمنة فان لم يكن كذلك فقد يجوز قطع الجميع وذلك اذا كان مزاج البدن صحيحاً ولما حدثت البواسير الا لا لاجل عرض من دم محمود او من دم فاسد لكن عروضه كان بسبب صار منحى ذو الدم كذلك اذا كان مزاج البدن من شانه توليد الدم الكثير الفاسد لكن يصح ذلك اصلاح مزاجه حتى لا يكون من شانه ذلك فاذا اريد القطع فالاصوب ان يبدأ او لا بفصد الباسليق لئلا يكون الدم في البدن كثيراً فيعرض عند القطع ورم في المقعدة واذا قطعت البواسير فيجب ان لا يكون القطع متعدياً اصلها فانه ذلك ربما احدث ورماً عظيماً يعرض منه الاسر والحصر قوله ربما حال الوجع دون استعمال الدواء الحاد في مرة واحدة فاحتيج ان يستعمل الدواء الحاد فاذا قرح الموضع عولج بالعلاج المذكور ثم عود يريد ان الوجع قد يمنع كون الاسهال استعمال الدواء الحادة في مرة واحدة فيحتاج ان يكرر استعماله وذلك بان يستعمل اولاً فاذا عرض عنه وجع مبرح ازيل وعولج بالعلاج المذكور وهو المسكن للوجع ثم اعيد ذلك الدواء البحث السادس في تبييض البواسير الصم قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تبييض البواسير الصم وادرار دمها يجب اولاً الى قوله الكلام في الادوية البواسيرية السودات والدفرات الشرح ان عبارة الكتاب في هذا الجزء صحيحة والله اعلم البحث السابع في الادوية والاغذية المستعملة في علاج البواسير قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في الادوية البواسيرية المسهلات والنفعات الى قوله الورم الحاد في المقعدة والحرق فيما ستبدين وكامن بعد اوجاع

البواسير وقطعها الشرح ان العبارة ههنا ايضا ظاهرة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الورم الحار في المقعدة والحرق فيما ستبدين وكامن بعد اوجاع البواسير وقطعها الى قوله شقاق المقعدة الشقاق في المقعدة الى قوله استرخاء المقعدة قد يكون من مزاج فالجي الشرح اليبوسة العارضة لجرم المقعدة والشفة وغيرهما من الاعضاء قد يكون حقيقية وهي العارضة عن نقصان الرطوبات الغريزية لهذا العضو وحينئذ يعني ذلك العضو لعروض الانشقاق عن ادنى سبب لان اتصال الاجزاء انما يكون بالرطوبة بحيث يكون الرطوبة قليلة لابد وان يكون ذلك الاتصال واهيا وقد يكون تلك اليبوسة غير حقيقية وهي العارضة عن انعقاد الرطوبات وهي يلزمها ان يكون العضو اشد اتصالها واصلب والورم الحار يحدث انشقاق المقعدة بفرط تمديد لجرمها وكذلك الريحي والسوداوي واما البلغمي فيما يوجد في لحم المقعدة ويجاوز جرمها لا يشتد اشغالها عن تمديده انفعالا شديدا او توقع اندفاع الدم الى افواه العروق توجب انشقاق المقعدة بفرط تمديدة لك الدم لجرمها حتى ياخذ لنفسه مكانا ينفذ فيه والهوا البارد يشق بتكشيفه الذي يلزمه التفرق والهوا الشديد الحرارة يحدث الشقاق بتحليل الرطوبات وفي اكثر الامر فان الشقاق العارض عن الهوا الحار او البارد انما يكون في الشفة لان المقعدة مستورة عن ملاقاة الهوا وينبغي لاصحاب شقاق المقعدة ان يجتنبوا التوابل لئلا يعقل طبيعتهم فيولد الشق بخروجها وكذلك يجتنب طبقات الثقل ويحمي الحوامض للذعها للشق قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه استرخاء المقعدة قد يكون عن مزاج فالجي الى قوله وربح المقعدة قد يكون لشدة الشرح استرخاء المقعدة اما ان يكون لامر في المقعدة وما يتصل بها او لا يكون كذلك والثاني كما اذا اصاب القوة المسلطة لها آفة فبطل فعلها وهذا ادر جدا فان تلك القوة انما يبطل فعلها في غالب الامر اذا كان هناك آفة في النخاع وحينئذ لا يكون الآفة في القوة بل في عضو فلذلك لم يذكر الشيخ هذا القسم والاول وهو ان يكون لامر في المقعدة نفسها او في عضلها المشيلة لها



وجب ان يكون اشد وهو الكليتان فان قيل الاشكال على هذا من وجهين احدهما لو كانت المادة المندفعة بالبول تفعل لا تتم لعضو واحد بل لاعضاء كثيرة لان البول يكون فيها مجتمعا وثانيهما لو كان اندفاع فضل المائية يحوج الى عضو كالكلى لوجب ان يحصل عند كل عضو من المائية ما يحوج الى ذلك فكان يجب ان يكون في ظاهر البدن كلى كثيرة جوابه اما الاول فلان جرم المثانة دقيق فما يمكن ان يكون صغرها وسعة التجويف بحيث يتم بولا كثيرا ولا كذلك الكلى فان جرمها لحمي فلو جعل واسعا مع صغرها لكان يكون جرمها واهيا وكان يحرق بالبول بسرعة وكان البول يرشح منه الى فضاء البطن فيحدث الاستسقاء الزقي واما الثاني فلان الاعضاء التي في ظاهر البدن وان فضل عند كل واحد منها كثير من المائية الا ان اندفاع تلك المائية لا يحتاج فيه ان يكون من موضع معين فاذا خرجت تلك المائية من اطراف العروق الصغار اندفعت من المسام وخرجت عرقا ولا كذلك المائية التي تفضل عند محدب الكبد قال الشيخ رحمه الله عليه والله اعلم في امراض الكلى الكلية قد يعرض لها الى قوله العلامات التي يستدل بها على احوال الكلية الشرح ليعلم ان بين الكبد والكلية مشاركة فلذلك عرض عن كل واحد منهما عن مرض للاخر لكن مشاركة الكلى للكبد في هذه الامراض اكثر من مشاركة الكبد للكلى وذلك لان الكبد اذا عرض لها آفة كان الغذاء الواصل الى الكلى رديا او ناقصا وذلك لا محالة موقع في احداث المرض ويحدث كثير من الامراض ما شابه مرض الكبد واما الكلى فانها اذا عرضت لها آفة فانما يتضرر الكبد بذلك باحد وجهين احدهما بان ينقل منها بعض الكيفيات ولكن هذا ليس شديد الايجاب لامراض الكبد لان الكبد لها اسباب اخرى للفضول فلا يشتد تضررها برداءة واحد منها ولو حدث بها من ذلك مرض لم يلزم ان يكون من جنس مرض الكلى وثانيهما ان يتعدى سوء مزاج الكلى الى الكبد بالمجاورة وهذا الوجه غير مختص بالكلى فان سوء مزاج الكبد قد يتعدى الى الكلى بطريق المجاورة ايضا ولما كانت مشاركة الكلى للكبد في امراض الكبد اقوى من العكس لا جرم كانت الكلى في اكثر الامر ينالها الضرر والمرض من اول

زمان عروض المرض للكبد ولا كذلك حال الكبد بالقياس الى الكلى فانها في اكثر الامر انما تتضرر وتضعف بمرض الكلى اذا كان ذلك كثيرا ودام مدة طويلة والبول انما يكون غليظا لزجا اذا كان ما يخالطه من المواد كذلك وسرعة المواد في الكلى فيدل ذلك لا محالة على طول امراضها ولذلك يدل الحب الموجود في البول على طول امراض الكلى ولذلك قال الامام ابقراط من كان في بوله حب دل على ان علة في الكلى واخذ منها بطول وذلك ان يكون تلك المواد ليست في الكلى ولكنها وارده اليها كانت لا محالة زائدة في امراضها واوجاعها لان هذه المواد يكون لا محالة فضول اعضاء اخرى وما كان من الفضول غليظا لزجا فلا شك انه لا بد وان يتشبث بكل عضو يرد عليه فلا بد وان يتشبث بالكلى ويلزم ذلك لا محالة زيادة الامراض والاوجاع قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات التي منها على احوال الكلية يستدل من البول الى قوله دلالة حرارة الكلية يستدل الشرح ما يستدل به على امراض الكلية اما ان يكون من جنس تلك الامراض انفسها وذلك كما يستدل بحرارة ملمس موضع الكلية على حرارتها وبرودة ذلك المكان على برودتها او لا يكون من جنس تلك الامراض وذلك كالاستدلال بالاوجاع او لا يكون كذلك فاما ان يكون تابعا للفعل من الافعال او لا يكون كذلك والتابع للفعل من الافعال اما ان يكون ذلك الفعل من افعال الكلية كما يستدل بحال البول فان ذلك استدلال بفعلها نفسه او لا يكون كذلك من افعال الكلية فاما ان يكون من الافعال المتعلقة من الناس ولا بد وذلك كالاستدلال بالعطش او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بشهوة الجماع والذي لا يكون تابعا لفعل من الافعال اما ان يكون حال عضو من الاعضاء او لا يكون كذلك والثاني كالاستدلال بما يوافق ويضر والاول اما ان يكون ذلك العضو متصلا بالكلية وقريبا منها وذلك كالاستدلال بحال الظهر او لا يكون كذلك وذلك كالاستدلال بحال الساقين وامراض الكلية قد يصحبها قلة البول وذلك كما اذا كانت ضعيفة فلم تجذب الا القليل او لم تدفع الا القليل وتفرقا بالمائية في ضعف الدفع يكون يحس بثقل ولا كذلك في ضعف الجذب وامراض الكلية

اذا عرض عنها آفة في الشهوة لم يكن ذلك شديدا كما يكون عند امراض الكبد العاملة
لذلك وذلك لاجل بعد الكلية عن فم المعدة الذي به الشهوة وقد قال الامام ابقراط
من كان في بوله عب دل على ان علته في الكلى وانه صعبا طويلا وهو يريد بذلك اذا لم
يكن سبب ذلك امراض خارج كتناول الاغذية وتواتر التخم وما اشبه ذلك واذا كان
هذا الامر بديكا فانه يدل على طول المرض لان الحبب انما يكون من ريح كثيرة جدا يخالطها
الرطوبة وانما يكون ذلك اذا كانت تلك الريح غليظة باردة عسرة الحركة وكانت الرطوبة
غليظة لزجة مزوجة ان الريح لو كانت لطيفة لكان المقدار منها يقوى على خرق الرطوبة
والانفصال منها ولو كانت الرطوبة معتدلة القوام او لطيفة لوجب ان يقوى الريح الكثيرة
ولو كانت غليظة على الانفصال منها واذا كان كذلك كان المرض لا محالة طويلا يعسر
تحلل مادته ومثل المرض لا بد وان يكون في الكلى لانه لو كان في عضو اعلى موضعا منها
لكانت الريح تلطف وترق وتتفرق بفعل الكلى الصحيحة وكانت الرطوبة تلطف ايضا
فلم يكن حبب ولكن العضو اسفل موضعا من الكلى لكانت الكلى الصحيحة قد لطفت الرطوبات
والريح قبله ولم يمكن حدوث الحبب وقال الامام ابقراط ايضا من كان في بوله وهو
غليظ لحم او بمنزلة الشعر فذلك يخرج من كلاه ونحن قد بينا هذا الا ينبغي في شرحنا لكتاب
الفصول لابقراط في شرحنا للكتاب الاول من كتاب القانون ولنقرأ من هناك قوله
الكرسني النضيج انما قال النضيج لان الرسوب الكرسني في الحمى اذا لم يكن البول نضيجا
ففي الاكثر يكون من الكبد قال الشيخ الرئيس رحمه الله دلائل حرارة الكلية يستدل
على حرارة الى قوله علاج سخونة الكلية يعالج بشرب الشرح قد ذكر الشيخ الرئيس هاهنا
للمزاج الحار في الكلى ست علامات العلامة الاولى ان يكون البول اصفر وذلك
منصبغا اي يكون صبغه شديدا وذلك كالناري والزعفراني وانما يدل هاهنا على
حرارة الكلية اذا علم انه لا سبب لغيرها واما كيفية دلالة البول الذي هو كذلك على الحرارة
فقد ذكرناه في شرحنا للكتاب الاول العلامة الثانية ان يكون شحم الكلية قليلا وهذا

انما يكون دالا على حرارة الكلى اذا لم يكن عن يبوسة فان قلة الشحم قد يكون لليبوسة ايضا لان اليبوسة
يقل معها مادة الشحم فان لو كانت الحرارة يتبعها قلة الشحم لوجب ان لا يكون على القلب شحم
ليس كذلك فان شحم القلب كثير جدا مع قوة حرارته فليست الحرارة يتبعها قلة الشحم اذا لم يكن
عاقدة لمائية الدم بل شيلا او محيته لمادة بفرط التحليل وحرارة الكلى اذا لم يكن قوية
على عقد مائية الدم بل على زيادة شعلها فيقل شحمها وان كانت غريبة لم يمكن ان يصير
شحما على عضو فلذلك يكون اما مرققة لمائية الدم او محيته لها كما كذلك حرارة القلب
فان الطبيعة منها شديدة جدا بالنسبة الى الحرارة الطبيعية التي للكلية فلذلك يقوى على
عقد مائية الدم شحما بتوسط اليبس المصلب العاقد لا المفني للمادة واما غير الطبيعية
فانما يكون شديدة جدا محرقة لمائية الدم فتقلل الشحم العلامة الثالثة ان يلمس الكبدي
اي يلمس ناحيتها يكون حارا العلامة الرابعة ان الامراض الحادة يسرع اليها كالاورام الحارة
ردئيا بعطش الحار وذلك لان العضو الحار يكون شديد الاستعداد للسخونات والمستعد للشيء
يكفيه اضعف اسبابه فيوجد لا محالة كثيرا العلامة الخامسة ان شهوة المباضعة شديدة وذلك
لاجل حدة المني وتسخينه بحرارة الكلية واذا كانت الحرارة في الكلية اليسرى كانت شهوة المباضعة
اشد وذلك لان مشاركة الكلى اليسرى لاعضاء المني اكثر من مشاركة الكلية اليمنى لها العلامة
السادسة ان العطش يكون كثيرا وذلك لاجل تسخين المعدة والكبد وكثرة جذب الكلى الحارة
للرطوبات واما المزاج البارد الكائن في الكلى فقد ذكر لهما ثلاث علامات العلامة
الاولى ان يكون البول ابيض وذلك لاجل ما يخالطه من البلغم الكثير الذي لا بد وان يكثر في
الكلى الباردة ولان الكلية الباردة يقل جذبها للاخلاط فيكون المائية غالبة جدا في البول
ويلزم ذلك بياضه واعلم ان هذا ليس دليلا مطلقا على برد الكلية فان الكلية اذا كانت باردة فقد
يقل استعمالها لما يصحب المائية من الدموية فيكون ما يخرج من البول كغسالة اللحم العلامة الثانية
ان يكون شهوة المباضعة ضعيفة وذلك لفقدان المني الحرارة المهيجة للشهوة العلامة الثالثة
ان يكون الظهر ضعيفا وذلك لقلة الرطوبات والبلغم عليه لاجل برده بمجاورة الكلية الباردة

والامراض الباردة قد يكثر في الكلى لامرين احدهما بعدها عن القلب ومجاورتها الاعضاء
باردة وهي فقارات القطن وثانيهما كثرة مرور المائية بها قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
سخونة الكلية يعالج بشرب الى قوله هزال الكلية قد يعرض الكلية ان يهزل الشرح
ان عبارة الكتاب هاهنا ظاهرة بينة صريحة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه هزال
الكلية قد يعرض للكلية ان الى قوله ضعف الكلية قد يكون ضعف الكلية لسوء مزاج الشرح
الافراط في الجماع يهزل الكلية ويذيب شحمها وذلك لاجل تجفيفها بتجفيف الآلات التي
المجاورة لها وعروض الهزال عن ذلك يكون للكلية اليسرى اكثر وذلك لان مشاركتها
لآلات المني اكثر وقد ذكر الشيخ هاهنا لهزال الكلية ست علامات العلامات الاولى ان
يكون شهوة الباه ساقطة وذلك لاجل تجفف الآلات التي تشاركها الكلية في ذلك العلامة
الثانية ان يكون لون البول ابيض وذلك لضعف هضم الكلية له لان الهضم كما علمت يضعف
جدا عند الجفاف وذلك لاجل هزال الكلية وربما كان البول غساليا لما قلناه اولا
العلامة الثالثة ان خروج البول كثير وذلك لاجل عجز الكلية عن امساكه الى ان يجتمع
منها بل كلما ورد منها شيء خرج العلامة الرابعة ان الصلب يكون ضعيفا وذلك لاجل
ضعف الكلية بسبب الهزال ولان هزالها يلزمه برد مزاجها لفقدانها التسخين بما يصلها
الشحم من السخونة العلامة الخامسة ان يكون في الصلب وجع لين وذلك لاجل برده العلامة
السادسة ان يكون البدن نحيفا لمشاركة الكبد للكلية في اليبوسة بطريق المجاورة
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ضعف الكلية قد يكون ضعف الكلية الى قوله ريح
الكلية قد يتولد في الكلى ريح الشرح قوله وما كان لاتساع المجاري وتهلهل
لم يكن معه وجع الا في احيان انما ان هذا لا يكون معه وجع فلانه لا يحدث في
غشاء الكلية سوء مزاج ولا تفرق اتصال والاحساس بوجع الكلية انما يكون في
غشائها واما انه يكون في الاحيان وجع فذلك لا لاجل ذلك التهلهل بل لاجل
ما يحدث في الكلية من رياح او سوء مزاج وما يشبه ذلك مما لا بد وان يكثر عروضه

في كل عضو ضعيف ضعفا شديدا قوله ويقل معه شهوة الطعام سبب ذلك ان الكلية
اذا كانت شديدة الضعف لم يكن جذبها الفضول من الكبد تاما فيكثر فيها الفضول
ويلزم ذلك ان يكون جذبها للغذاء من المعدة ضعيفا وذلك يوجب نقصان الشهوة
قوله ويكون البول قبل الانهضام والنادي الى العروق في الاكثر انما يريد بهذا
الانهضام الانهضام الذي يكون في الكبد والسبب في ان البول يكون حينئذ مائيا هو ان
الكبد انما يدفع الفضول بعد تميزها من الغذاء وانما يكون ذلك بعد تمام الهضم واذا تم الهضم
وكانت الكلية قوية جذبت الفضول وجذبت العروق الغذاء وكانت الكبد دافعة
لها فلذلك يكون حينئذ حصول الفضول للكلية وحصول الغذاء للعروق معا في وقت
واحد فلذلك يصبغ البول وفي حال الصحة عند اول تمام الانهضام الكبدي واما اذا لم
يكن كذلك بل كانت الكلية ضعيفة فان جذبها للفضول ينقص او يبطل فاذا تم هضم الكبد
ودفعت الغذاء والفضول نفذ الغذاء الى العروق قبل نفوذ الفضول الى الكلية وذلك لاجل
جاذبية العروق يكون معاونة لدافعة الكبد في نفوذ الغذاء اليها ولا كذلك جاذبية الكلية
فيكون لا محالة نفوذ الغذاء الى العروق متقدما على نفوذ الفضول الى الكبد فلذلك
يكون البول قبل نفوذ الغذاء الى العروق وفي اول نفوذه اليها مائيا واكثر ما يسمى ماكي
في حال الصحة قبل تمام هضم الكبد وذلك لان الكلية اذا كانت قوية فهي لا محالة
تجذب الفضول من الكبد وان كانت الكبد بعد غير دافعة لها واذا نفذت تلك
الفضول انضجت ونضجت في الكلية الصحيحة فيحصل للبول قوام ما ونضج ولا كذلك اذا
كانت الكلية ضعيفة فانها قبل تمام الانهضام لا ينفذ اليها شيء من الفضول لانها في
نفسها لا تجذب والكبد في ذلك الوقت لا يكون دافعة فلذلك لا ينفذ الى الكلية
حينئذ مائية نفذت وحدها خالية من الفضول فلذلك يكون البول حينئذ مائيا
وكذلك اذا تم الهضم وكان الغذاء لم يندفع بعد الى العروق وكان في اول نفوذه الى ان يندفع
ولكن الفضول لم يندفع بعد الى الكلية واما بعد ذلك فان البول يكون في الاكثر

لان تلك الفضول اذا انفذت الى الكلية وهي ضعيفة لم يعمل فيها فعلا يعتد به فلذلك
يخرج البول على الحالة التي نفذ منها الى الكلية فلذلك يكون غساليا واما كان هذا لا
مما في الاكثر لانه اما لان الكبد يكون عندها فضول من الكيد القديم فيدفعه الى الكلية
قبل تمام هضم الغذاء الوارد فيكون البول حينئذ غساليا او قريبا من الغسالي وكذلك
قد يكون الفضول المندفعة الى الكلية بعد تمام الهضم ونفوذ الغذاء الى العروق فضولا غليظة
نضيجة فيكون البول حينئذ قريبا من البول النضيج الصحي قوله ويعرض كثيرا ان يرسب دوري
ويطفو شي شبيه بزبد البحر وذلك اذا كانت العروق سليمة اذا اندفعت الفضول من الكبد
الى الكلية الضعيفة بعد تمام الهضم الكبدي ونفوذ الغذاء فلا يخ اما ان يكون العروق التي
في الكلية ضعيفة ايضا موافقة او سليمة فان كانت ضعيفة ايضا ففي الاكثر يخرج البول
غساليا كما بيناه اولا وذلك لفقدان فعل الكلية وعروقها فيه واما اذا كانت تلك العروق
سليمة فلا بد وان يفعل ما فعل ضرورة ان فعل تلك العروق وفيها قوة ماسكة ولكن ضعيفة
لا تقوى على انضاج البول بالتمام بل يفعل فيه كالغليان ويلزم ذلك في اكثر الازمان
يتميز ما فيه من الدموية ويرسب لاجل ثقله ويطفو شي كزبد البحر لاجل الغليان واما
يكون ذلك الزبد كزبد البحر لان المادة يكون غليظ لفقدان تلطيف الكلية لها فيكون
زبدها كبارا شبيها بزبد البحر لان زبد البحر لغلظه يكون زبده كبارا قوله ويتبع ضعف الكلى كيف
كان وهزالها قلة البول وحولانه لا مساواة من ان يكون البول كثير الخروج ويكون مع ذلك
قليلا لاجل قلة جذب الكلية ويكون مع ذلك متواترا لعجز الكلية عن امساكه فيها الى ان
يجتمع ويخرج شي كثير في مرات قليلة بل كلما ورد اليها شي منه خرج ويعرض عند ضعف الكلية
عجز عن الجماع وذلك لفقدان اعانة الكلية لآلات المني على انضاجه فيكون المني قليلا
لا محالة ويعرض ايضا ضعف في البصر وذلك لان الروح يكون كدرة لاجل كثرة الفضول
في الدم الذي يحرضه وذلك بسبب فقدان تنقية الكلية للكبد سيما في مخالطة الدم وكذلك
فيكون الروح المتولدة عنه كذلك ويظهر ضرر ذلك في البصر وهذا لان هذا الكدر

لا يكون شديدا جدا فلذلك لا يتضرر به باقي الحواس واما البصر فلاجل احتياجه الى روح
شديدة الصفاء جدا يتضرر بتلك الكدورة وان كانت يسيرة واما يكون هذه الكدورة
يسيرة لان الكبد لاجل سلامتها يدفع اكثر الفضول فلا يبقى منها الا ما يحتاج سنا في انه دافع
الى معاونة من جذب الكلية ويعرض ايضا الصداع وذلك لما يتولد في الكلية من الابخرة لا
لعجزها عن التغذية كما ينبغي تتولد فيها ابخرة وتلك الابخرة تتصعد الى الراس فتصدعه ولا
يمتنع ان يكون هذه البخارات من اسباب ضعف البصر والله ولي التوفيق قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه ريح الكلية قد يتولد في الكلى الى اخر المقالة الشرح ان العبارة ظاهرة
بينة والله اعلم بعينه المقالة الثالثة يتكلم فيها في اورام الكلية وتفرقها اتصالها وتقابلها
اولا بالاورام الحارة في الكلية والدبيلة فيها والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول
في اصنافه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الاورام الحارة في الكلية قد يختلف الى قوله
العلامات علامة الورم الحار في الكلية قد يختلف الاورام الحارة في الكلى بامور الاختلاف
بحسب نوع المادة اما ان يكون دموية او صفراوية او من بلغم عفن او من دم صفراوي او من
دم وبلغم عفن وذلك يختلف بحسب صنف المادة وغير ذلك لانا نقتصر هنا على الاختلاف
التي اوردها الشيخ احدها الاختلاف بحسب قوام المادة فانها اما ان يكون من مادة غليظة
او من مادة رقيقة او من مادة متوسطة القوام وقول الشيخ فبعضها يكون من دم غليظ وبعضها
يكون من دم رقيق صفراوي ثانيا في انها قد يكون من صفرا ساذجة وقد يكون من بلغم عفن
لكن في اكثر الامر انما يكون منه الاورام دموية وذلك لان اكثر تورم الكلى انما يكون من الموا
المندفعة اليها من الكبد واكثر ذلك من الدم وثانيها الاختلاف بحسب موضع الورم وذلك
لان هذه الاورام اما ان يكون في جميع جرم الكلى وهذا هو المراد بقوله في جرم الكلية او لا يكون
في جميع جرمها فاما ان يكون مما يلي ظاهرها فتنجر بنفسها او لا يكون كذلك وانجارها
فيكون الى جانب الفتا المجللها او مما يلي باطنها فيكون الى جهة مجرى الحالب او الى جهة
اعلاها فيكون في جهة المجرى الى فوق او لا يكون كذلك فاما ان يكون الى امامها فيكون

الجهة الامعاء او الى وراها فيكون الى جهة الصلب او الى يمينها او يسارها وقد اهمل الشيخ
هذين القسمين وثالثها باعتبار كون الورم في كلية واحدة او عاما للكليتين جميعا فيكون
بهذا الاعتبار على قسمين ورابعها باعتبار كونها يجمع او لا يجمع فحينئذ اما ان يتحلل او يصلب
او يقتل سريعا واذا جمعت اما ان يكون المجرى من مجاريها او لا يكون كذلك واذا انفجرت
الى الصحيح منها فاما ان يكون ذلك الى مجرى الحالب فيخرج القيح والمدة من المثانة بالبول وذلك
اجود من باقي الانفجارات لانه لا يلزمه تفرق اتصال في عضو ولا عبور القيح والمدة على اعضا
كثيرة او يكون ذلك الانفجار الى المجرى الاخر وحينئذ ففي اكثر الامر يصعد المدة والقيح الى الكبد
ومنها الى الامعاء ويخرج مع البراز وفي الاقل ينفذ المدة في الشعبة الاتية من ذلك المجرى
الى الانثيين فيعرض من ذلك افة عظيمة في الانثيين واذا انفجرت لا الى المجريين فاما
ان يكون ذلك الانفجار الى تجويف عرق من العروق الاتية الى الكلية بالغذاء او بالروح
وذلك كما اذا انفذت المدة الى الامعاء في الشرايين المتفرقة حول الامعاء الاتية الى الكلية
او لا يكون انفجاره الى هناك فحينئذ لا بد وان يحرق لذلك جرمها فحينئذ اما ان يحرق
مع ذلك جرم غشائها او لا يكون كذلك فان كان الثاني بقيت المدة المحتبسة بين الكلية
وغشائها وهذا قليل وان كان الاول فبالضرورة لا بد وان يحصل المدة والقيح في فضا
البطن الاسفل وحينئذ فاما ان ينفذ الى تجويف الامعاء ويتنفذ في جرمها فيخرجان
مع البراز او لا يكون كذلك بل يبقى ذلك القيح والمدة في فضا البطن فينحدران لا محالة
الى اسفل لثقلهما وحينئذ قد يتفق كثيرا ان ينحدر الى جهة السابقين في التجويفين اللذين
في الحالب ومن في الاكثر يحتبسان عند الركبتين وقد لا ينحدران الى هناك فاما ان
يندفعا الى ظاهر الحالب فينحدران هناك خراجا او لا يكون كذلك فيحتاج حينئذ الى
اخراجهما بالبط وكذلك اذا بقيا محتبسين بين الكلية وغشائها او بقيا في جرم الكلية
وذلك اذا لم ينفجر هذه اقسام انفجار الجراحات للكلية وذكر الشيخ ما هو الواقع في الاكثر
فلذلك اقتصر على ذكر بعض هذه الانحاء قوله واذا كان ورم حار في الكلية وذلك لا

يخ من حمى ثم حدث اختلاط العقل فذلك بسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم وهو قال
اما ان ورم الكلى الحار لا يخلو من حمى فذلك لان الكلى عضو باطن ولما ان في ذلك الورم اذا
حدث عنه اختلاط العقل كان ذلك بسبب مشاركة الحجاب فذلك غير لازم دائما فان
اختلاط العقل قد يعرض في هذا الورم فان بحسب انتقال المادة الى الدماغ وتارة بسبب
ما ينفصل من الورم من البخار الردي الحار فان ذلك البخار اذا تصعد الى الراس فقد يحدث
اختلاط العقل قوله فذلك بسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم معناه لاجل عظم الورم وذلك
لان ورم الكلى اذا كان عظيما فقد يشارك الحجاب الكلية في التضرر بحرارته ويلزم ذلك تضرر
الدماغ لاجل مشاركته للحجاب وذلك قد يعرض عنه اختلاط العقل واعلم ان اختلاط العقل
العارض عن الورم الحار في الكلى بتوسط الحجاب قد يكون لا على هذا الوجه بل بان ينتقل المادة
الى الحجاب فيعرض من ذلك اختلاط العقل لاجل ما يعرض حينئذ من البرسام وسواء كان اختلاط
العقل الكائن في هذا المرض بتوسط الحجاب لاجل عظم الورم كما قال او لاجل انتقال المادة
اليه فهو قال اما ان كان عن انتقال المادة الى الحجاب فلان اورام الحجاب قتالة مطلقا
فكيف اذا كان حدوثها الورم على سبيل الانتقال الردي لان هذا الانتقال يكون من عضو
اخس وهو الكلية الى عضو اشرف وهو الحجاب ومع شرفه فهو ايضا قريب من القلب ويشتد
تضرر القلب بتضرره لما يلزمه تضرره من حصول الآفة في التنفس فان كان ذلك الاختلاط
عن تضرر الحجاب لعظم الورم فلان ذلك في اكثر الامر انما يكون اذا كان الورم عظيما جدا
ويكون مع ذلك ردي المادة ولا شك ان ذلك في اورام الاحشاء قاتل لا سيما اذا كان معه
تضرر القلب واذا اقترن مع هذا الاختلاط علامة ردية فلا شك ان قتله يكون اكثر و
اما اذا اقترن معه علامات صالحة فلا شك ان السلامة تكون اكثر لكنه ان كان تضرر
الحجاب حينئذ بانتقال المادة اليه فينبغي ان يتوقع لصاحبه ذلك التقيح اعني حصول القيح في
فضا الصدر بحجر ما الصدر والرية وذلك لان ورم الحجاب اذا كانت معه علامات صالحة
فهي مما يكون سيتقيح ذلك الورم واذا انفجر انفجر في الاكثر الى ذلك الفضا ويخرج بالنفث

واما اذا كان تضرر الحجاب انما هو بالمشاركة لاجل عظم الورم فينبغي ان يتوقع حينئذ انفجار
ورم الكلية وذلك لان هذا التضرر بعظم الورم انما يكون مع العلامات الصالحة اذا كان
ذلك التضرر عن الورم انما هو لاجل اخذه في النضج لان الورم اذا اخذ في النضج فلا بد ان يشتد
حرارته بعظم حجمه وحينئذ يكون تضرر العضو المجاور له اشد واذا كان هذا الورم قد اخذ
في النضج وكانت العلامات صالحة فلا شك ان انفجار الورم يكون سريعا وحاصل هذا ان
تضرر الحجاب بعظم ورم الكلية ان كان معه علامات صالحة دل ذلك على ان ذلك التضرر
لاجل اخذ ذلك الورم في النضج فيتوقع انفجاره وان كان معه علامات ردية دل على ان ذلك
التضرر لاجل ازدياد مادة ذلك الورم وذلك لا محالة ينذر بالموت وقد قال الامام ابقراط
فاما الاوجاع التي تكون مع حمى في البطن وفي المواضع السفلية فانها ان لابست الحجاب بعد ان
يفارق المواضع السفلية كان ذلك قتالا جدا فينبغي ان يتدبر بعقلك سائر الدلائل فلذلك
اذا رايت مع ذلك دليلا رديا من سائر الدلائل فليس يرجى ذلك المريض فان كانت
المرض قد يرامى الى الحجاب وسائر الدلائل ليست بالردية فليقو رجاءك بان ذلك
ذلك المريض يؤول امره الى النضج ونحن قد بحثنا هذا كما ينبغي في شرحنا لكتاب تقدمة المعرفة
للامام ابقراط فليقرا من هناك قوله وربما خرج في مثل من شحم الكلية شيء يريد ان في مثل
هذا الورم العظيم ربما خرج شيء من شحم الكلية ذايبا وذلك لاجل شدة الحرارة لسبب عظم
الورم وهذا الشحم قد يخرج منه قطعة بيضا كحب الرمان وذلك اذا لم يكن الذوبان شديدا
وانما يكون ذلك اذا كانت الحرارة قوية جدا ولذلك قال الامام ابقراط من راى فوق بوله
دسما دل ذلك على ان في كلاه علة حارة وربما خرج شي كالشعر سبب ذلك
انعقاد ما يكون في الكلية من الرطوبات ممتدا بسبب قوة الحرارة العادية البحث الثاني
في علامات الاورام الحارة في الكلى قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه العلامات علامة
الورم الحار في الكلية الى قوله العلاج اول العلاج قطع السبب بالفصد الشرح قد ذكر
الشيخ للورم الحار في الكلية عشر علامات العلامة الاولى ان يكون بالمريض حمى لازمة مع فترات

وهيجانات غير منتظمة وبرد في الاطراف واقشعرار ومع ذلك فلا يتصغر النبض في ابتدا
نوايبها اي نوايب اشتدادها كما يصغر في ابتدا ساير الحميات وسبب ذلك ان الحمى اللازمة فلاجل
الورم الحار في الباطن فانه لتسخين حرارته القلب يحدث الحمى ولسبب كون هذه السخونة تامة
دايما فيكون الحمى دايمة وان هذه الحمى يكون لها فترات اي فترات ظاهرة للحس فلاجل كون العضو
المتورم بعيدا عن القلب فلذلك انما يشتد تسخينه للقلب في اوقات وتلك الاوقات هي الاوقات
التي يزيد فيها الحرارة الورم اما عن سبب من خارج كما اذا اتفق عروض حركة او تناول مسخن وغيرهما
او كان ذلك من داخل وذلك كما اذا كانت المائية قد اندفعت الى الكلية فزادت في
سخونتها او كما اذا اتفق سيلان مادة اخرى زايدة في الورم او تحركه له واما في غير هذه الاوقات
فان تسخين الورم للقلب يكون قليلا فلا يظهر للحمى سورة قوية واما ان هذه الفترات تكون بغير
نظام فلانها لا يكون تابعة لطبيعة المادة حتى يكون بحسب نوايبها بل انما يكون بحسب حدوث
الاسباب التي تزيد في سخونة الورم ولا شك ان عروض تلك الاسباب وحدوثها مما لا انتظام
له واما ان هذه الحمى يكون مع برد في الاطراف فلان ذلك في اكثر الامر يعرض عن اورام الاحشا
وذلك لاجل انصراف الطبيعة الى موضع ويكون هذا البرد في هذا الورم اكثر لاجل ما يكثر فيه
من الاقشعرار فان الاقشعرار يبرد معه الاطراف لاجل تحرك الطبيعة الى الجهة التي
خشيت عليه من السبب المحدث للاقشعرار واما كان الاقشعرار يكثر في هذا الورم لان العضو
كثير التبخر لاجل ما يحصل فيه من المائية القابلة للتبخير فاذا تصعد ذلك البخار وكان حارا لعوق
حرارة الورم لذع الاعضا الحساسة فاحدث القشعريرة وخصوصا والاعضا الحساسة بالقرب
من هذا العضو كثيرة وهذا الاقشعرار يكون مخالطا للالتهاب لان هذا البخار انما يكون حارا
في الاوقات التي تزيد فيها حرارة الورم وفي ذلك الوقت يكون البدن ملتهبا واما ان النبض لا
يشتد صغره في ابتدا نوايب هذه الحمى ليست تابعة لحركة خلط عفن كما في النوايب بل لتزيد
حرارة الورم ولا شك ان ذلك مما لا يلزم ان يصغر فيه النبض صغرا في ابتدا تلك النوايب الاخر
لان الخلط المتحرك في النوايب يضغط النبض فيصغره صغرا كثيرا ظاهرا العلامة الثانية

ان يعرض لصاحب هذا المرض تمدد وثقل في ناحية الكلية وذلك عند القطن وسبب ذلك اما
الثقل فلاجل المادة المورمة واما التمدد فلاجل انجذاب علاقة الكلية بثقل المادة المورمة
ويكون هذا دايما لدوام سببه وهو الورم العلامة الثالثة ان صاحبه يكون يتضرر بكل
حريف ومالح وحامض اما المدة فلاجل تحريكه المواد الى موضع الورم واما الحريف والمالح والحامض
فيما يحدث من الحدة واللذع العلامة الرابعة ان صاحبه يكون به التهاب بحسب المادة اي
بحسب نوع المادة في شدة حرارتها وضعفها فان حرارة الصفراء شديدة جدا فيكون الالتهاب
حيث الورم هذا صفراوي كثيرا لا محالة وحرارة الدم دون ذلك فيكون الالتهاب دون ذلك
العلامة الخامسة ان صاحب هذا المرض يكون به وجع يهيج تارة ويسكن اخرى يريد بهذا
الوجع لا الثقل ولا التمدد فانهما في هذا المرض دايمان بل ما يكون من جنس الناخس وما
يشبه ذلك وسبب هيجانه تارة وسكونه اخرى ان هيجانه يكون عند عروض الاسباب
الزايدة في سخونة الورم او حركة مادته وسكونه يكون عند فقدان تلك الاسباب واذا كان
هذا الورم قد صار دبيلة كان اختلاف هذا الحال الهيجان هذا الوجع وسكونه اكثر وذلك
لان حجم الورم يكون حينئذ اعظم ويكون المادة فيه مجتمعة في موضع واحد فيكون تضررها
عند ورود تلك الاسباب اكثر لان ذلك التضرر يكون عاما لجميع اجزائها ولا كذلك اذا
كانت المادة متفرقة فانها حينئذ وان كانت اكثر انفعالا الا ان المنفعل منها انما
يكون هو الجز الملاقي للسبب العارض ويكون حجم الورم يكون حينئذ اعظم يكون لكثرة
المادة الواردة اليه اكثر سواء كانت تلك المادة فيه مائية او غير ذلك اذا كان هذا الورم
في جرم الكلية كان عروض هذا الوجع وقوته اقل مما اذا كان عند غشائها او عند علاقتها
وذلك لان جرم الكلية عديم الحس فيكون التضرر بورود الاسباب الموجعة في غير موضع
الحس واذا كان الورم عند العلاقة كان التضرر وقوة الوجع عند عروض الاسباب المحللة
اكثر مما يكون عند عروض الاسباب الزايدة في التسخين وان كان عند الغشا كان الامر
بالعكس العلامة السادسة ان صاحب هذا المرض يعرض له عند اشتداد الوجع ان يعسر عليه

الانتصاب والسعال والعطاس فلاجل تحريكها للاعضا كلها العلامة السابعة ان هذا
المرض يكون حاله عند الاستلقاء على الظهر اخف وذلك لان الكلية يكون حينئذ مستقرة على فقار
الصلب ويكون الصلب كالحامل لها ولا كذلك باقي الاوضاع فان الكلية تكون فيها معلقة العلامة
الثامنة ان الحمى التابعة لهذا الورم قد يشتد حتى يحدث اختلاط العقل وقد تكلمنا في ذلك في البحث
المتقدم العلامة التاسعة ان هذا الورم قد يشارك المعدة الكلية في التضرر فيحدث من ذلك
قي وهذه المشاركة تكون بتوسط المعي اذ لا اتصال بين المعدة والكلى العلامة العاشرة
ان البول في هذا المرض يكون اولا ابيض وذلك لاجل نفوذ المواد الصابغة له في جرم الكلية ثم
بعد ذلك يصفر وذلك انما اذا تم ذلك الورم الحار لان المواد يتحلل وحينئذ تمر مع البول ويزداد
بحرارة الورم صبغها ويزداده صبغ ولذلك يحمر في اخر الامر وخصوصا اذا كان الورم يحلل منه
مادة شي فيخالط البول ابيض دل ذلك على ان المواد دايمة النفوذ في الكلى والورم لا محالة يزداد
جرمه زيادة كثيرة ومع ذلك لا يتحلل منه شي والا كان ذلك المتحلل يصبغ البول فلذلك هذا لو
لا يتحلل هو اذا لم ينقل اما ان يصلب او يجمع فيكون دبيلة وكذلك اذا دام البول بعد الايام
الاول صافيا رقيقا لان ذلك ايضا انما يكون اذا كانت الكلى تشرب المواد المتوجهة مع المواد
فلا يتحلل منه شي واما اذا كان البول مع بياضه ثخينا دل ذلك على ان المادة لزجة غليظة مائلة
الى البلغمية فلذلك يكون ذلك دليلا على طول المرض واذا اخذ البول يرسب رسوبا محمودا
فقد اذن المريض لان ذلك انما يكون اذا كانت طبيعة الكلية قوية حتى يكون فاعلة في المادة
التي في البول ولا شك ان فعلها في المادة المورمة يكون حينئذ اكثر فلذلك ينضج هذا الورم
من غير استحالة الى الصلابة وقد ذكر هنا لصيرورة هذا الورم دبيلة ثلث علامات العلامة
الاولى ان الثقل يعرض وذلك لاجل تجمع المادة وحصولها في موضع واحد ويحس الكلية كانها
كرة في البطن وذلك لان شكل الكلية قريب من الاستدارة العلامة الثانية ان صاحب ذلك
يعرض له نخس ما في المواضع الخالية والمراد بهذه النخسة ليس ما يكون عن ريح ساكنة بل ان ذلك
الموضع يربو وذلك لاجل عظم الورم العلامة الثالثة ان الاعراض كلها تشتد جدا وذلك

لاجل زيادة الورم والحمى اما الورم فلاجل زيادة تمديد المادة لما اجتمعت في موضع واحد
اما الحمى فلاجل قوة الحرارة بجمع المادة وباخذ الطبيعة في الانضاج ولاجل زيادة الورم العلامة
الرابعة انه يحس حينئذ بوجع شديد في البطن وذلك اذا كانت المادة قريبة من الغشاء لما
اذا كانت غائصة في جرم الكلية فانه لا يكون كذلك واذا كانت الدبيلة في الكلية اليسرى
احس الثقل فوق الانثيين لان الكلية اليسرى قريبة جدا من هناك العلامة الخامسة انه يعظم
الورم في عضل الصلب وذلك لاجل شدة مزاحمة الكلية له حينئذ واذا انفجر هذا الورم حدثت
الاعراض لاجل فراغ الطبيعة من النضج وزادت القشعريرة وذلك لكثرة ما ينفجر من المدة
وغلظ البول اي انه يكون اغلظ مما كان اولا وذلك لانه حينئذ يزداد نضجا ولذلك يكثر فيه
الرسوب الحسن واذا انفجر هذا الورم زالت الحمى اي الحمى الحادثة عن الورم وذلك لزوال سببها
وزوال النافض ايضا اعني بذلك القشعريرة الحادثة من الورم وربما حدثت حينئذ نافض
اخر وذلك لاجل سيلان المدة وكذلك ايضا قد تحدث حينئذ حمى خفيفة وذلك لاجل تسخين
المدة السائلة للاعضاء فان كانت المدة حينئذ بيضاء ملساء غير منتنة وخرجت بالبول فهو
اجود لان المدة انما يكون كذلك اذا كانت نضيجة وخروجها من هناك اقل اضرارا بالاعضاء
كما قلناه اولا البحث الثالث في معالجات الورم الحار في الكلية قال الشيخ الرئيس رحمه الله
العلاج اول العلاج قطع السبب بالفصد الى قوله الورم البلغمي في الكلية قد يحدث عن الشرح
قوله بالفصد من الباسليق ان كان الدم غالبا يريد ان الدم ان كان غالبا فينبغي الفصد
والا فلا وذلك الفصد ينبغي ان يكون من الباسليق واقول هذا انما ينبغي ان يكون كذلك
اذا لم يكن حركة الدم المادة المورمة انما هي من اسافل البدن فانه حينئذ لو فصد من الباسليق
فقد يكون ذلك سببا لانجذاب مادة كثيرة الى ناحية الكلية وكذلك ايضا لو كانت الاخلاط
في ابتداء حركتها من فوق فانه حينئذ ينبغي ان يكون الفصد من الاكحل او من القيفال لان
الباسليق يكون الجذب حينئذ الى الخلاف البعيد فاذا انما يجوز الفصد من الباسليق
ههنا اذا كانت المادة غير متحركة من اسفل فقط وكانت مع ذلك حركتها من فوق ان كانت قد

نقصت وربما احتيج مع فصد الباسليق الى فصد عرق مابض الركبة او الصافن وذلك اذا
كان للمادة حركة من اسفل فلذلك انما يكون الفصد قاطعا لجريها من هناك واما انها
تقدم فصد الباسليق ام العرق الاسفل فذلك يختلف بحسب اي الحركتين اقوى فان كانت
حركة المادة من اسفل البدن اقوى فينبغي ان يبدأ بفصد العرق الاسفل والا بدأ بالباسليق
وذلك هو الاكثر فان المادة ان كان الغالب عليها الدموية او كانت دما صرفا ففي الاكثر
يكون حركته الى اسفل لا الى فوق لان الدم ثقيل وان كانت صفراوية ففي الاكثر لا يجوز الفصد
البتة لان ذلك مما يزيد في حدة الصفراء والاسهال بالحقن في هذا المرض اصوب من المشروبات
لان جذب الحقن الى الامعاء اقوى من جذب المشروبات فلذلك لا يعرض عند الاسهال بالمشروبات
حركة شيء من المواد المنجذبة الى جهة الكلى فيزيد في المرض ويجب ان يكون مسهلاتهم مائلة مع
المدرات كبزر القثاء وما يشبه ذلك وينبغي ان ينتظر في اسهالهم النضج لتكون المواد المنجذبة
قد اعتدلت كيفياتها واذا تحرك منها شيء الى جهة الكلى لم يكن ضرره عظيما او لم يكن ايضا مما
يجري الكلى بل يندفع عنها لاجل ما استفاده بالنضج من سهولة الاندفاع وكذلك يجب ان لا يكون
اسهالهم بعنف فربما كان المنجذب كثيرا جدا لا يتسع له مسالك الكبد فاضطر الى النفوذ
في مجاري البول في الكلى فيضاعف الضرر وقد يضر ذلك بوجه وان لم ينفذ الى الكلى بل
بان يكون المندفع الى الامعاء كثيرا جدا فيزاحم الكلية ويؤذيها وكذلك ينبغي ان لا يترك الثفل
يجتمع في الامعاء فلم يخرج منها كل وقت ينبغي ان يكون تعديل مزاج مادة الورم وتبريدها بادوية
خارجية وبالحقن وذلك لان المشروبات انما يفعل ذلك اذا كان فيها قوة نفوذ الى ناحية
الكلية وانما يكون كذلك اذا كانت مدرة والمدرات كلها ضارة لهم بتحريكها المواد الى جهة
الكلية من جميع مواد البدن فاما المادة التي في الورم نفسها فان المدرات ينبغي ان
يستعمل عند تمام نضجها البدن ليكون المدر مستفرغا لها واذا كان البدن غير نقي كان
التضرر بالمدرات اكثر لا محالة فاذا ان عند استعمال المدرات من حركة شيء من المواد الى
الكلى وذلك بان البدن يكون قد نقي كان التضرر بالمدرات اكثر لا محالة فاذا [illegible]

فيه مادة يخشى انجذابها الى هناك المدرات فحينئذ قد يحتاج الى استعمال المدرات لاخراج ما
في الكلى وخصوصا اذا كان ذلك المدر فيه اصلاح لمادة الورم وجلاء اذا عرفت هذا فنقول
اذا تم النضج اذ ورد ما لا يستتم له النضج وصح انه لا يخشى في جواز استعمال المدرات لم ما كان
انجذاب المواد الى ناحية الكلية حينئذ اكثر لان النضج يهيئ المواد لسهولة الاندفاع باي وجه
اتفق الدواء المستفرغ فلذلك انما يجوز استعمال المدرات اذا كان البدن قد نقي وانما يكون
اذا كان قد حصل بعد تمام النضج استفراغ المواد باجمعها هذا وانما ان نفوذ قوى الادوية
بالحقن اسرع وبقي قوى تلك الادوية يكون اكثر ويجب عليهم اجتناب الحموض والحلاوات اما
الحموض فلانها تكثر المواد واما الحلاوات فلانها مع تسخينها تسدد وتولد الرياح واما الحار شديد
الضرر بهم لاجل ادراره واضراره للورم بمزاحمته له عند النفوذ واما القوي البرد شديد
الضرر ايضا لما قلناه ولانه يفجج المواد واما الماء المعتدل البرد فاقل ضررا لانه وان ضر بكيفية
وادراره فانه ينفع بتبريده وترطيبه وهذا في وقت منتهى المرض واما عند المنتهى والانحطاط فضرره
ايضا يكون كثيرا لان تبريد الورم حينئذ مما يضر والحمام يضر جدا بتحريكه المواد وتسخينه لها
الكلى بسوطها بتبريد الورم اللهم الا ان يكون ذلك في الانحطاط وما بعده فحينئذ يكون الحمام
تحليل لبقايا المادة هذا الاورام الحارة واما البلغمية فان الحمام فيها صالح مطلقا قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الورم البلغمي في الكلية يحدث عن الى قوله الورم الصلب في الكلية
قد يكون مبتديا الشرح قد ذكر الشيخ ههنا للورم البلغمي الكائن في الكلية اربع علامات
العلامة الاولى ان يكون في ناحية الكلى ثقل البلغم وهذا الثقل يكون اكثر مما يكون في الورم الحار
اما اولا فلان البلغم اثقل واما ثانيا فلانه بارد والحار لعلامة الكلية يكون تضررها بالثقل
الثقل اكثر العلامة الثانية ان يكون في ناحية الكلية واعلا موضع منها تمدد وذلك
لاجل تمدد اللفافة التي على الكلية والعلاقة المتصلة بها وذلك لاجل ثقل الكلية العلامة
الثالثة انه يعرض في اتصال الكبد قصور وذلك لاجل برد البلغم ولم يرد ذلك ان يكون الحال
الى بياض وفجاجة العلامة الرابعة انه لا يكون هناك علامات الاورام الحارة فلذلك

لا يكون هناك التهاب العلامة الخامسة ان هناك ربما كان معه تزهل في الوجه والعينين وفي
سائر البدن وذلك للامرين احدهما مشاركة الكبد الكلية في سوء المزاج وثانيهما كثرة الاخر المنفصل
من الورم العلامة السادسة ان من صاحبه يكون رطبا جدا رقيقا باردا وذلك لتعذر النضج
التام لاجل برد الكلية العلامة السابعة ان لا يكون هناك العلامات الخاصة بالورم الصلب
قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه الورم الصلب في الكلية قد يكون مبتديا الى قوله في قروح الكلى
اسباب قروح الكلية الشرح هذا الورم انما يكون عن مادة سوداوية وكون تلك المادة
كذلك اما ان يكون من اول نفوذها الى الكلية وذلك اذا كان هذا الورم مبتديا او لا يكون
كذلك وذلك اذا كان انتقاليا وفي اكثر الامر يكون انتقاليا لان نفوذ المادة السوداوية الى
الكلى لو رما قليل جدا ويبعد جدا ان يكون انتقاله عن ورم بارد لان البلغم انما ينتقل الى
حتى يصير سوداء اذا عرضت له حرارة شديدة جدا وذلك مما لا يكون مع كون الكلية باردة
بالبلغم الا اذا عرضت له حرارة شديدة جدا من خارج وذلك مما يقل فلذلك اذا كان هذا
الورم انتقاليا ففي اكثر الامر انما يكون انتقاله من ورم حار فانه يبعد ان ينتقل من الورم الصفراوي
لبعد الصفراء عن قوام السوداء فان في الاكثر انما يكون انتقاله من ورم اما عن دم صرف او عن
دم مخالط ليس من الصفراء وهذا اقل من الاول والاستحالة للرطب المائي الى الطبيعة الارضية
اما ان يكون لجمود من المائية او لتجففها باليبوسة الحادثة من قوة الحرارة المحللة اللطيفة المادة
فلذلك اسباب هذا الانتقال اما حرارة مفرطة او برودة مجمدة وكلاهما يمنعان النضج
لانه انما يكون مع الاعتدال في الحرارة فلذلك لا يمكن حصول النضج معها لانه انما يكون بالنضج
وقد ذكر الشيخ ههنا للورم الكائن في الكلية تسع علامات العلامة الاولى ان يكون في ناحية الكلية
ثقل شديد اي انه يكون اشد من ثقل الدموي وذلك لان السوداء ارضية فهي شديدة الثقل
واما الورم البلغمي فليس يجب ان يكون اقل ثقلا من هذا كثيرا وذلك لان البلغم وان كان في نفسه
اخف من السوداء لكنه لسده وارخائه للعلاقة واللفافة يكون ثقلهما عن الثقل اكثر فلذلك
الورم البلغمي وان كان في نفس الامر اقل ثقلا من الورم الصلب بكثير فانه لا يكون في الحس كذلك

بل ان تنقص عنه فانما ينقص نقصانا يسيرا العلامة الثانية ان هذا الورم يكون مع ابتدائه غير وجع
اي انه لا يكون هناك وجع نحو الثقل والتمدد كالنخس مثلا واللذع وما اشبه ذلك واما الوجع
العارض عن الثقل وعن التمدد الحادث بسببه فانه يكون هنا اكثر مما يكون في الورم الحار
واذا كان هذا الورم انتقالا من ورم حار فحينئذ يكون فيه لا محالة وقت الانتقال وجع وذلك لما
يبقى في المادة من نار الاستحالة الى طبيعة السوداء الباردة العلامة الثالثة ان يدق الحقوان
من صاحبه وهذا انما يكون اذا كان هذا الورم قد طال زمانه وسبب ذلك امران احدهما اضعاف
البرد واليبوسة للقوة الغاذية في الاعضاء المجاورة للكلية وثانيهما مزاحمة هذا الورم الحقوين
الغذاء وانما لا يكون ذلك عن باقي الاورام لان تلك الاورام تكون لينة فيمكن تلك العروق
من ضغطها ان تدفع عن تمام حجمها العلامة الرابعة ان الحقوين يعرض لهما خدر وذلك لاجل مزاحمة
هذا الورم للاعصاب الاتية اليهما فيعرض لهما من ذلك كما يعرض عند اتكاء الضاغط على عصب
بعض الاعضاء العلامة الخامسة انه يعرض ايضا خدر في الوركين وربما خدر الساقان وذلك
لما قلنا . العلامة السادسة ان الساقين يضعفان وذلك لاجل نقصان الغذاء الاتي
اليهما لاجل انضغاط العروق الاتية اليهما بالغذاء ولذلك يهزلان اذا طال ولا الامر العلامة
السابعة ان الاعضاء السافلة كلها يعرض لها هزال وذلك لما قلنا . وانما يكون اذا
طال زمان هذا الورم العلامة الثامنة ان البول يكون مع هذا الورم رقيقا قليلا
فيما اما قلته فلامور منها ضعف جاذبة الكلية ومنها ضعف دافعتها ومنها انسداد
المجرى بالورم وانما لا يكون هذا في كل الاورام لان تلك الاورام الاخرى لاجل لينها لا تقوى
على ممانعة المائية من النفوذ كما يقوى هذا الورم واما رقة البول فلاجل منع السدة
لنفوذ الغليظ من الاجزاء واما مائيته فلاجل ضعف هضم الكلية لسوء المزاج السوداوي
مع ضعف هضم الكبد بالمشاركة العلامة التاسعة ان صاحب هذا الورم قد يعرض له
شبيه باستسقاء وذلك لاجل امتناع كثير من المائية عن النفوذ ورجوعها الى البدن وفسادها
وافساد مزاج الكلية ولذلك ينبغي في هذا الورم ان يدام ادرار البول ويكون ذلك بما

تعين فيكون له توسع في الورم ولكن ايضا بقدر معتدل حتى لا يقوى على اخراج دقيق المادة ويزيد
في تحجرها قوله وكلما غلظ ادرير كان البول هاهنا يغلظ عن رقة وانما يكون كذلك اذا كان
قد نضج نضجا ما وهات السدة في قروح الكلية والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث البحث الاول
في اسباب قروح الكلية وجملة احكامها قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اسباب قروح الكلية
هي بعينها الى قوله العلامات علامات قروح الكلية الشرح الاسباب القريبة لسائر القروح
وذلك لانها اما ان يكون مع زيادة في حجم العضو او لا يكون كذلك والثاني كما اذا عرضت جراحة
ثم تقيحت والاول اما ان يكون تلك الزيادة كثيرة وذلك كما يكون عن دبيلة انفجرت او لا يكون
كذلك وذلك كما يكون بثور تأكلت وينقسم قروح الكلية باعتبارات المذكورة بينا خمس اقسام
احدها باعتبار محلها فانها قد يكون في عروق وقد يكون في جرم الكلية وثانيها باعتبار سببها
فانها قد يكون عن شيء قريب عن البدن كالحصاة اذا احدثت وقد لا يكون كذلك وذلك
كما اذا كانت عن اخلاط ساحجة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كانت شديدة اللزوجة فالتصقت
ثم بعد ذلك عرض لها انقلاع لزم انفصال السطح الذي التصقت به وثالثها باعتبار حالها في
التأكل فانها قد يكون متأكلة وقد لا يكون ورابعها باعتبار هيأتها فانها قد يكون نواصير وقد
لا يكون كذلك وخامسها باعتبار ما يكون عنها من المدة فان المدة التي تكون عنها قد يكون جيدة
وقد يكون ردية منتنة وقد قال الامام ابقراط اذا احدث في المثانة خرق او في الحجاب او في
الدماغ او في القلب او في الكلا او في بعض الامعاء الدقاق او في المعدة او في الكبد فذلك
قال وقد بينا هذا كما ينبغي في شرحنا الكتاب الفصول البحث الثاني في علامات قروح الكلية
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات علامات قروح الكلية ان يخرج في البول الى
قوله العلاج اولا ما يصير في علاج قروح الكلية الشرح قوله ان يخرج في البول قيح
واجزاء شعرية وكرسنية لحمية بجملتها اما خروج المدة في البول فلا شك انه انما يكون عن قرحة ولكن تلك
القرحة لا يلزم ان تكون في الكلى اذ قد تكون في المثانة وقد تكون في الكلى وقد تكون في عضو اعلى
منها والفرق بين الكائنة في الكلية وبين غيرها ان الكائنة في الكلى يكون معها باقي العلامات

ويكون بين المادة وتغير لونها ليس بمفرط ويكون البول معها في نضج ما غير كامل واما خروج الاجزاء
الكرسنية اللحمية في البول فانها قد يكون من الكلية وقد يكون من الكبد وقد يكون من دم محترق منعقد
والفرق بين الكائن من الكلا وبين غيره ان الكائن من الكلا يكون شديد الشبه بجوهر اللحم ولسائر
الصفرة ومع دلائل آفات الكلية والكائن عن الكلية لا بد وان يكون بسببه تفرق اتصال اجزائها
واما ان ذلك لا بد وان يكون عن قرحة فغير لازم اذ يجوز ان يكون ذلك التفرق اتصال لم يتقيح بعد ولكن ذلك
قليل وانما يكون في اول الامر واما بعد ذلك وبعد ان طال زمانه فلا يمكن ان يكون الا لقرحة فان
الجراحة اذا طال زمانها فلا بد وان تتقيح وكذلك الكائن من جرم الكبد واما الكائن عن الدم
المحترق فلا يلزم ان يكون معه قرحة البتة واما خروج الاشياء الشعرية في البول فلا دلالة له على القرحة
اصلا واخطأ من ظن ان ذلك من جرم الكلا فان جرم الكلية لا يشبه الشعر ولا القرحة يمكن ان ينفصل
منه شيء كالشعر فان هذا قد يكون لمولد الشاب وايضا فان هذا الشعر يحل في الماء وجرم الكلية لا
فيه ذلك بل سبب ذلك انعقاد رطوبة غليظة لزجة واكثره عن البلغم والفاعل له حرارة عاقدة
كما في الحصاة الا ان مادة هذا الطف من الحصاة واكثر ما حمل المعتقدين ان هذا يكون من جوهر الكلية
هو قول الامام ابقراط من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار وبمنزلة الشعر فذلك يخرج من
كلاه ونحن قد بيناه في شرحنا الكتاب الفصول ان خروج التي من عضو لا يلزم فيه ان يكون ذلك
الخارج جزءا من ذلك العضو بل قد يكون متولدا فيه قوله وربما احس صاحبه بالم في مواضع الكلية
انما يكون القرحة في الكلى سيما اذا كانت بالقرب من غشائها فان جوهر الكلية لا حس له وانما يحس
بما عليها من الغشاء ولكن وجع سوء المواضع لا يدل بانفراده على القرحة اذ قد يكون بسبب اخرى منها
وسوء المزاج وغير ذلك هذا الوجع اذا كان مع سائر العلامات فلا شك انه يكون من القرحة
قوله وربما تقدمه بول دم او دبيلة كلية او الم مع انقلاع حصاة وقد يدل عليه ضربة ووقعة
او صدمة هذا الاستدلال بتقدم وجود السبب ولا شك ان هذا بانفراده لا يدل على وجود القرحة
اما الضربة والصدمة فظاهر اذ قد يعرض كل واحد منها في موضع الكلية ولا يلزم ذلك تفرق
منها فضلا عن قرحة واما دبيلة الكلية فلانها وان كان لا بد وان يلزمها قرحة ولكن لا يلزم

ان يكون تلك القرحة باقية الا ان يكون العهد بانفجار الدبيلة قريبا جدا واما بعد ذلك
فيجوز ان يكون تلك القرحة قد برئت واما بول الدم فيجوز ان يكون لانفتاح فوهة عرق
ثم ان ذلك العرق انسد والتحم من غير تقيح البتة وكذلك الم انقلاع الحصاة قد لا يكون لاجل
عند نفوذها من غير ان يكون هناك تفرق اتصال البتة ويجوز ان يكون لاجل ما يحدثه الحصاة
من السحج ولكن ذلك السحج قد يبرأ من غير نضج او مع تقيح وقد زال ولكن اذا كان هناك لا يدل
على قرحة ووجد مع ذلك احد هذه الدلائل او كلها كان في ذلك دليل على كون تلك القرحة في
الكلى وكذلك اذا كان هناك فانه يكون لقرحة وقد يكون لغيرها كالالم الذي يكون في مواضع
الكلية فانه ان وجد حينئذ ما يلزم من القرحة كدبيلة الكلية دل على ان ذلك الالم من الم القرحة
ومع هذا فلا يكون هذه الدلالة قاطعة بل ظنية اذ يجوز ان يكون يوجد للكلية سبب من اسباب
القروح ويكون هناك قرحة في عضو آخر ما دون مثلا بعد ذلك السبب ويجوز ان يكون قرحة الدبيلة
قد برئت ويكون ذلك الالم بسبب آخر قوله واما الانفتاح فقد لا يكون معه وجع ويدل عليه قوام
الدم قليلا قليلا يريد بها هنا بالانفتاح انفتاح فوهة في عرق الكلية وهذا لا يلزم ان يكون معه
وجع فلا كذلك ما يكون عن تقرح فيها مفرق لاتصال عرق وكذلك ما يكون عن انفجار دبيلة
ويكون الدم الخارج قليلا قليلا وذلك لان افواه العروق لضيقها لا تتسع لخروج دم كثير فيها
ولا كذلك انصداع العرق قوله فان بول الدم اذا كان من انفجار دبيلة او انصداع عرق من قوي
جاز ان يدوم يومين لما يريد بانصداع العروق من فوق ان انصداعه يكون فوق فوهته لان
يكون فوق الكلية فان ذلك في غالب الامر لا يكون معه بول الدم بل اسهال الدم او نفث الدم وفي
الدم او رعاف وما اشبه ذلك قوله جاز ان يدوم بول الدم يومين لما ذكرنا ومع هذه المدة وحدها
من غير ان يكون معه قيح ولما بعد هذه المدة متى بول الدم فلا بد وان يكون معه تقيح فلا يكون
الدم الخارج صرفا وذلك لان تفرق اتصال العرق اذا بقي هذه المدة فلا بد وان يتقيح وحينئذ
لا بد وان يخالط قيحه الدم الخارج ولا كذلك ما يكون عن انفتاح فوهة العروق فان ذلك لا يلزم
حدوث التقيح فلذلك قد يدوم اياما كثيرة وهو بول دم صرف قوله فاما ان طال ذلك فقد

يكون لانفتاح اولقرحة ويعان بول الدم اذا طال فلا بد وان يكون لاحد امرين اما الانفتاح او القرحة
وذلك لان ذلك الدم الخارج لا يخ حينئذ اما ان يكون صحيحا او لا يكون فان كان الاول فهو محال
لقرحة اذ حصول القيح بدون القرحة محال ولا يريد بذلك ان يكون القرحة هي المفرقة لاتصال
العروق حتى خرج الدم بل اعم من ذلك وهو انه سواء كانت القرحة هي سبب التفرق او كان التفرق
هو سبب القرحة وان كان الثاني فهو لا محالة لانفتاح عروق اذ لو كان لتفرق اتصال لكانت تلك
التفرق قد تقيح فكان يلزم ان يكون ذلك الدم صحيحا ولو وان طال كان وهناك تغير من
لون او يخالطه صديد فليس الا القرحة في الكلية او المثانة معا ان الدم الخارج بالبول اذا طال
زمانه وكان قد تغير لونه اي تغير الى لون القيح او كان يخالطه صديد فليس الا من قرحة في الكلية
او في المثانة وانما كان كذلك اما انه لا يكون الا القرحة فلاجل الصديد وتغير لون الدم الى لون
القيح واما ان تلك القرحة لا يمكن ان يكون في عضو اخر فلانها لو كانت في عضو اعلى موضعا
من الكلية لم يبعد ان يطول زمانه بل ان كان يتكرر فانما يتكرر مرارا يسيرة وبعد ذلك
ان يبقى يخرج فلما يكون قيحا او صديدا ولا يكون معها دم اذ الدم يختلط بدم البدن ويخرج
الخارج صديدا او قيحا فقط ولو كانت ذلك الدم يخرج اكثره قبل البول واما ما بين الكلى والمثانة
فهو ان يخرج منه دم سال في زمان طويل وقد قال الامام ابقراط من كان يبول دما وقيحا فذلك
يدل على ان به قرحة في كلاه او في مثانته وهو اذا قال ليس هذا فانما يريد به اذا كان ذلك
قد طال زمانه واما اذا لم يرد ذلك فانه يقول من بال او من يبول وما اشبه ذلك وقد حققنا
هذا الفن في شرحنا الكتاب الفصول للامام ابقراط وقال ايضا من بال دما من غير سبب متقدم
دل على ان عرقا في كلاه انصدع وقد فرق الشيخ بين قروح الكلى وقروح المثانة بامور احدها
ان قروح الكلى يكثر معها سلس البول وقروح المثانة يكون معها عسر البول ويريد بسلس البول خروجه
في مرار كثيرة وكثير المقدار ايضا وانما كانت قروح الكلية كذلك لانها تضعف الكلية عن كثرة
استعمال الغذا فيتوفر في البول مع زيادة تخالطه من القيح والدم وان كانت القرحة معها خروج
دم فيكثر البول لا محالة ويكون مع كثرته لا يميل المثانة الى ان يجتمع فيها وذلك لاجل لذع القيح

بل كلما ورد اليها شيء خرج فيكون البول مع كثرته كثير المرار متواترا واما قروح المثانة فلانها تضاعف
عضل البطن عليها وعصرها لها لخروج البول لان في ذلك يكون خفيف يوليا واما اذا لم ينقص تلك
العضل يعسر خروج البول لا محالة وثانيها ان قروح الكلى اذا اخرجت فيها قشور كانت تلك
القشور حمرا لان جوهر تلك الكلية احمر اللون واما قروح المثانة فيكون قشورها بيضا وذلك
لان جوهرها كذلك ثم ان الشيخ فرق هاهنا بين قشور المثانة وبين قشور المجاري بان المثانة
يكون كبار اعلاظا ونعني بذلك انها يكون اكثر واغلظ من التي في المجاري لا انها في نفسها
كبار اصلا ولا غلاظا لان جرم المثانة رقيق وثالثها ان الوجع يكون في قروح الكلى في الخاصرة
وفي قروح المثانة في العانة وفي قروح المجاري فيما بين هذين وفي قروح مجرى القضيب يعني
المجرى يعرض بالنسبة الى علو البدن ورابعها ان الوجع في قروح المثانة اصعب وخامسها ان
الدم الخارج في قروح المثانة يكون اقل قدرا او اقل اختلاطا بالبول اما قلة مقداره فلان الدم
في المثانة قليل لان عروقها صغار ولما قلة اختلاطها بالبول فلاجل تضرره بان اجتماعها
وقال الامام ابقراط من كان يبول دما وقيحا وكان في بوله رائحة منكرة فذلك يدل على ان
به قرحة في مثانته والله ولي التوفيق البحث الثالث في معالجات قروح الكلية قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه العلاج اول ما يجب ان يقصد في علاج الى قوله جرب الكلية والمجاري هي من جنس
قروحها ينبغي اولا ان يعدل الاخلاط ويصلح مزاجها حتى يكون الغذا الواصل الى الكلية والمثانة
صالحا ولان فضول الاخلاط يندفع الى هذه الاعضاء فيجب ان يعدل وينقى ويصلح ليكون
ما يندفع اليها من تلك الفضول قليلا وصالحا فلا يكون له ضرر بالقرحة وينبغي ان يبال
بالاخلاط الى كيفية موافقة للقروح فيحصل عنه غير حريقة ومرارة وكذلك يعدل الغذاء ويجرد
عن كل مالح وحريف ومر وحامض وشديد الحلاوة ويجب ان يقللوا شرب الماء ما امكن في
لكن الصبر على العطش ربما اضر المواد وهيج المرار فلذلك يجب ان يستعملوا الاشياء المبردة لتزيل
ليقل حاجتهم الى شرب الماء وهذه مثل بزر قطونا واما البطيخ واما اكرهه لهم وان كان يغسل الالمان
من الادرار وجميع المدرات شديدة الضرر لهم لما يحرك من المواد والفضول الى جهة الكلى والمثانة

ينبغي ان يستعمل بعد نقاء البدن وعند الحاجة الى اخراج الوسخ عن القروح وحينئذ يحتاج ان
يكون تلك المدرات خفيفة ويكون مع ذلك ذات جلاء يسير وستعرفه للقروح والقي في علاج قروح
الكلية خير من الاسهال وادوية اقوى جذبا للاخلاط والفضول عن جهة الكلى لانها اقوى جذبها
لما يجذبها الى المعدة الى حيث هي معارضة لفعل الطبيعة التي يدفع الفضول من الامعاء وكذلك
المسهلات فانها انما يقوى على جذبها الى الامعاء ولا يقوى على جذبها الى حيث هي فانما يبا
ان المسهل يفعل فعله وهو في المعدة الا انه لضعف جذبه لا يقوى على معارضة الطبيعة فيدفع
الفضول من حيث حصولها الى الامعاء ويطل جذب المسهل وينبغي ان يكون القي برفق من غير
حركة عنيفة تقلق المادة ويهيجها فلذلك انما ينبغي ان يستعمل لمن كان معتادا للقي وكان القي
عليه سهلا والاسهال بالحقنة افضل من الاسهال بالمشروبات لما بيناه في كلامنا في علاج قروح
الكلية قوله وينبغي ان يبدا اولا بالرفق ثم يقبل على القي ويبدا بالرفق هاهنا الرفق المعدل للمادة
لا المدة فان المدرات ينبغي ان يحذر وانما ينبغي ان يكون التدبير بالرفق لانها في الاكثر لا تخلو من
قوة تنفذ الى المجاري للبول فيكون فعلها فيما الم واوفق قوله ويجب ان يكون القي على الطعام بما
مثل البطيخ يعني بما يسهل القي والغرض من ذلك ان يكون غير محتاج فيه الى حركات وجهد
انما اختار البطيخ لانه مع ذلك نافع للقروح الكلية والمثانة واما الماء فاري ان الغذا المستعمل
للقي ينبغي ان يكون من جنس المرق ثم الاحشاء والشعير ونعلم اجود عدد القيء به هو لا واذا كانت
مع القرحة وجع عولج الوجع اولا الا ان لا يجذب المواد الموضع اخلاطا وربما احدث ورما وذلك
من اضر الاشياء بالقروح قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه جرب الكلية والمجاري هو من جنس
قروحها الى قوله في حصاة الكلية يشترك الكلية الشرح ان عبارة الكتاب هاهنا ظاهرة
صريحة في حصاة الكلية والكلام في هذا الامر يشتمل على مباحث البحث الاول في

الفن التاسع عشر ذكر فيه مقالتين في احوال المثانة والبول وجعل الاولى منهما في احوال
المثانة وابتدأ اولا بتشريحها واما نحن فقد تكلمنا في التشريح فيما سلف فنصرف الكلام فيها
ولا بد وان يشير هاهنا الى كلام مختصر في منفعة المثانة ويسير من الاحكام المتعلقة بتشريحها فنقول
قد علمت ان جوهر الكلى يجب ان يكون لحيا وان ذلك يمنعها من ان يكون فيهما شديدة السعة والا
كان يجب ان يكون عظيمة جدا فكانت تزاحم الامعاء وتحوج الى زيادة عظم البطن وكان ذلك يثقل
البدن ويعسر عليه الحركة كما يكون لكبيري البطن فلذلك لا يمكن ان يجتمع فيها بول كثير فلو
لم يكن في البدن عضو اخر وهو المثانة يمكن ان يجتمع فيه بول كثير والا كان الحيوان الذي يبول
يحتاج الى تواتر القيام الى البول كما يكون لصاحب تقطير البول ولا شك ان ذلك شاق وخصوصا
بل ولو كان تجويف الكلى واسعا لاحتيج الى هذا العضو ايضا لان الكلى لا يمكن ان تحتبس فيها البول مدة
طويلة وذلك لان تغذيتها كالعلق ينبغي ان يصحب البول من الدموية فاذا اوردا اليها ما فيه يسير
واحدث هنا الغذاء بقيت تلك المائية خالصة عن الجوهر الغاذي وهي مع ذلك فضلة مستعدة
للفساد والعفن فلو بقيت محتبسة في الكلى الى ان يجتمع منها مقدار كثير حتى يكون خروج الكل دفعة
واحدة لكانت تفسد ملاقية المائية الواردة بعدها من الجوهر الغاذي فكان يعطل على الكلى الغذاء
وهذا العضو الذي هو المثانة ينبغي ان لا يكون جرمه عظيما ولا عضو وعاء الا لم يكن قابلا للتمدد الذي
تقتضيه البول الكثير وكان يعرض منه ان يثقل البدن وان يكون لحمي يعتدد مع شدة سعة تجويفه
فكان يجب ان يكون عظيما ايضا محوجا الى كبر البطن وظاهر انه لا يمكن ان يكون لحيا فوجب ان يكون
مزاجه متوسط الصلابة بين اللحم والغضاريف حتى يكون بما فيه من الصلابة بحيث لا يحترق

البول مع كون محتبس او بما فيه من اللين يقبل التمدد والانبساط الذي يقتضيه البول
الزائد ويحتاج ان يكون مع هذا حس حتى يكون شاعرا بما يحوج الى القيام للبول وذلك
هو التمدد العارض من كثرته واللذع العارض عن المرار المخالط له وقد علمت ان الحس انما
يكون بالعصب ولا يمكن ان يكون هذا العضو كله من جوهر العصب والا كان يكون احساسه
بلذع ما يخالط البول من المرار او لورود المائية اليه فكان لا يمكنها ان يجتمع فيه بل
يخرجها قليلا قليلا كما يكون في صاحب قروح المثانة فلذلك احتيج ان يكون المثانة من
طبقتين طبقة رباطية وهي الباطنة الملاقية للبول وطبقة عصبية وهي الخارجة
فلكون الطبقة الباطنة رباطية يكون قوية جدا فلا يعرض لها بحدة البول وتمديده
ولذلك جعلت ثخنة ولكون الطبقة الخارجة عصبية يعرض الاحساس بتمديد البول
الكثير ولسنا نعني بكون هذه الطبقة عصبية ان جميع جرمها من جوهر العصب بل ان اكثر اجزائها
اجزاء عصبية كثيرة وينبغي ان يكون هذه الطبقة اوسع كثيرا من الداخلة حتى لا يكون تمددها
بكثرة البول كتمدد الداخلة فكانت تحتاج ايضا ان يكون قوية وكانت تحتاج ان يكون ثخينة
ويكون الطبقة الداخلة غير فاقدة للحس بجميع اجزائها والا لم يمكن ان يحس بلذع البول وكان — ينبغي انه
اما سه الطبقة لاحترامه ودفعه اذا عرض له من الكثرة ما يؤدي الطبقة الخارجة فكان
اذا كان مقداره دون ذلك امكن ان يبقى في المثانة زمانا طويلا جدا او ان كان شديد
الحدة واللذع وذلك لا محالة مفسد لجوهر المثانة ومؤذ للقلب ولغيره من الاعضاء الكريمة
بما يتصعد اليها من بخار ذلك البول فلذلك اضطر الى ان يكون بعض اجزائها حساسا
وذلك انما يكون بالعصب فلذلك احتيج ان يأتي ذلك الجزء شيء من ليف العصب ولا
يمكن ان يكون احساس هذا الجزء بلذع المائية من اول ورودها بل عندما يحتاج الى اخراجها
وذلك عندما يجتمع منها والا كان الحال يكون كما لو كانت الطبقة الداخلة بكمالها حساسة
وانما يمكن ان يكون شعور هذا الجزء بذلك اللذع في وقت دون وقت اذا كان في
الوقت الذي لا يشعر فيه بذلك اللذع غير ملاق للمائية وفي الوقت الذي ينبغي ان

يشعر بملاقاتها له لا يمكن ان يفعل في ذلك كما فعل في الامعاء وهو ان تجعل على سطحها الباطن
رطوبة لزجة يكتفى عن ملاقاة الثفل وعند الحاجة الى الشعور به ليخرج منه الى تجويفها من
المرار ما يعرض في تلك الرطوبة فيشعر الامعاء حينئذ باللذع لان هذا لا يمكن هاهنا لان
المائية لطيفة جدا نفاذة بالقياس الى الثفل وكانت تنفذ في تلك الرطوبة وتلاقي ذلك
الجزء الحساس من اول ورودها فلذلك احتيج ان يكون ذلك الجزء الحساس حيث يختفي
تارة ويظهر اخرى وهذا انما يمكن بان يكون جرم المثانة ينقبض عند ذلك الجزء حتى يخفيه
فاذا كثرت المائية وتمددت المثانة ولو تمديدا يسيرا انبسط ذلك الموضع ما يمكن
نفوذ شيء من المائية الى الجزء الحساس وذلك اذا دامت ملاقاة المائية لذلك الموضع
حتى ابتل واسترخى انقباضه قليلا وينبغي ان يكون هذا الموضع عند منفذ البول الى
خارج حتى يكون الاحساس بذلك اللذع محوجا الى زوال ذلك الانقباض فينفتح المجرى ويخرج
منه البول وينبغي ان يكون ليس في اسفل المثانة والا لما توقى البول عن اول نفوذه منه
منه الى المثانة على النفوذ الى الجزء الحساس فلذلك ينبغي ان يكون هذا الموضع مرتفعا
وقريب ظاهر اسفل البطن حتى انما ينتهي البول اليه اذا كثر في المثانة وقد علمت ان حركة
الانقباض انما يكون بقوة ارادية فلذلك يجب ان يكون انقباض هذا الموضع من — يكون ان
المثانة بقوة ارادية وينبغي ان يكون هذه الارادية من الارادات المطلقة التي يشعر
الانسان بها ويكون مريدا لها حتى يمكن بحسب تمكن الانسان ابقاء ذلك الموضع منقبضا مع
الاحساس باللذع اذ ليس كل وقت وكل موضع يصلح لان يخرج فيه البول فلذلك احتيج ان
يكون هذا الانقباض هو بفعل عضل فلذلك احتيج ان يكون على فم المثانة عضل لما
هناك واذا اريد خروج البول ترك هذه العضلة فانفتح فم المثانة بتمديد البول بنفسه
بعصر المثانة له بانقباضها الطبقة الخارجة منها فيندفع البول ويخرج ويعين على
هذا الاندفاع عصر عضل البطن للمثانة فلذلك لم يحتج الى عضلة اخرى باسطة لذلك
الموضع وينبغي ان يكون موضع المثانة اسفل من موضع الكلية ليكون جريان المائية

اليها اسهل وليكون ابعد عن القلب والاعضاء الكريمة فلا يتضرر بملاقاة الاعضاء تضرر
بقرب البول المجتمع فيها وينبغي ان لا يكون هذا البعد مفرطا حتى يكون المثانة في الساق
او الفخذ لان ذلك يحوج الى مكان يسعها فكان يحتاج ان يكون الساق او الفخذ عظيما
جدا فكان ذلك مثقلا ومعسر الحركة ومضرا بذلك العضو بجريان البول فيه من غير ضرورة
يدعو الى ذلك وينبغي ان يكون في امام البدن ليكون موافاة بالبصر ويكون الانسان
مع ذلك بحيث يمكنه الاحتراز عن سيلان البول على جسده او ثيابه فلا يباليها قذارة
في البول فلذلك كان موضع العانة اولى بان يكون المثانة فيه وقد كان ينبغي ان يكون
المجرى الذي ينفذ البول فيه الى خارج مستقيما ليكون المسافة قصيرة فلا يطول زمان
مرور المادة الحادة المعفنة في البدن خصوصا والبول غير محتاج فيه الى ان ينضج في
المسافة الطويلة فضل نضج فانه لا يكاد ينتفع به بعد انفصاله بخلاف المني وكذلك
ايضا ليس يوصف عند نفوذه في ذلك المنفذ غذاء حتى يحتاج ان يطول مسلكه ليكون
المأخوذ منه من الغذاء اكثر فلذلك كان ينبغي ان يكون هذا المجرى خاليا عن التعاريج
البتة لكن عرض هاهنا امر احوج الى ذلك وذلك انا سنبين ان هذا المجرى الذي الى
مستقره لا بد وان يكون بحيث يجتمع هو وهذا المجرى في عضو واحد وذلك العضو يحتاج
ان يكون في وقت نفوذ المني فيه ممتدا حتى يسهل ايصاله الى الموضع المقصود استقراره
فيه واذا امتد اضطر هذا المجرى الى زيادة وطول فلو كان مستقيما لم يؤات على ذلك
وكان يمنع زيادة تمدد ذلك العضو فاضطر لذلك ان يكون معوجا والعضو الذي يجتمع فيه
هذا المجرى ومجرى المني هو القضيب في الذكران وعنق الرحم في الاناث ولما كان شأن
القضيب ان يكون تمدده عند زرق المني شديدا وان يكون هذا المجرى مجتمعا فيه
مع مجرى المني مسافة طويلة جدا ولا كذلك عنق الرحم احتيج ان يكون تعريج هذا المجرى في
الذكور اكثر منه في الاناث فلذلك جعل منه في الذكر ثلث تعاريج وفي الاناث تعريج
واحد قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه امراض المثانة يعرض ايضا الى قوله فيما يسخن

المثانة المدرات الحارة الشرح ان بين الدماغ وبين المثانة مشاركة اكثر من المشاركة
التي بينه وبين الكلية وذلك لاجل العصب الذي فيه وبين المثانة ومشاركة المثانة
للدماغ اكثر من العكس وذلك لان المثانة يشتد تضررها بتضرر القوى الاتية اليها من
الدماغ وهي الحس والحركة الارادية واما الدماغ فمشاركته للمثانة اكثره بطريق البخار
المتصعد من البول المحتبس في المثانة وقد يكون بما يتادى اليه في العصب الاتي اليها
من سوء المزاج وغيره والمشاركة التي بينها وبين الكبد اقل من الكائن بين الكبد والكلية
وذلك لقرب الكلية من الكبد ولكثرة العروق الاتية اليها منها ومشاركة الكبد للمثانة
اكثر من العكس وذلك لان الكبد يشتد تضررها اذا بطل فعل المثانة وهو جمع البول
واخراجه لان المائية حينئذ لا يندفع عن الكبد ولا كذلك المثانة فانها لا يشتد تضررها
ببطلان فعل الكبد اكثر من سائر الاعضاء الشريفة بعدها ويكثر امراض المثانة في الفصول
والبلدان الباردة وعند هبوب الرياح الشمالية وذلك لاجل برد جوهرها لكونه
عصبيا رباطيا والادوية التي يعالج بها المثانة ان كانت متناولات فيجب ان يكون اقوى
من الادوية المتناولة المستعملة في علاج الكلى لان موضع المثانة ابعد وكذلك ينبغي
ان يكون مقطعة لان الفضول يجتمع فيها اكثر وذلك لاجل تجمع البول فيها واما ان كانت
تلك الادوية من خارج فينبغي ان يكون اضعف قوة لان وصول قوتها الى المثانة
اسهل لانها اقرب الى الظاهر وليس بينها وبين موضع الدواء من خارج اعضاء صلبة
كما في الكلى قوله وفي الدرس العويص قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه فيما يسخن
المثانة المدرات الحارة الى قوله في حصاة المثانة علاماتها يجب ان يتامل الشرح
الادوية المستعملة في تسخين المثانة ينبغي ان يكون حارة بالفعل سواء كان استعمالها
من داخل البدن او خارجه واما الادوية المستعملة في تبريدها فان كانت من خارج فيجب
ان يكون مفترة وذلك لان جوهر المثانة عصبي وكذلك ان كانت مشروبة ولكن ان
كانت متناولة فيجوز ان يكون باردة بالفعل لان موضع المثانة بعيد فلا ينفذ اليها

الدوا المتناول الاو فقد بحثنا في حصاة المثانة والكلام فيها يشتمل على

الورم الحار في المثانة والدبيلة فيها والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه قد يعرض وان كان ليس بالكثير الى قوله العلامات يدل على ان ورما في المثانة حارا الشرح الاورام الحارة قل ما تعرض للمثانة وذلك لان جرمها شديد الاستحصاف فتقل المواد فيها وخصوصا وعروقها ضيقة لا يتسع لنفوذ المواد الكثيرة المورمة وما كان عن المواد باردا فلا شك ان عروضه يكون اقل لنفوذ مواد الباردة في الجرم المستحصف عسر وما كان مع برد. لزجا كالبلغم فلا شك ان نفوذه عسر جدا فلذلك يندر جدا ان يعرض في المثانة ورم بلغمي وان كان عن بلغم عفن واكثر ما يوجد فيها من الاورام الباردة هو الورم الصلب في الاكثر لا يكون ذلك مبتدا بل على سبيل الانتقال واكثر ما يوجد فيها من الاورام هو الحار وكان القياس يقتضي ان يكون عروض الورم الصفراوي لها اكثر من الدموي لان جرم الدم اغلظ ونفوذه في الجرم المستحصف اعسر لكن اتفق هنا شي اخر وهو ان اكثر عروض الاورام لها انما يكون بعد حدوث الم شديد وذلك انما يوجب الورم الدموي لا الصفراوي وانما كان كذلك لان جرمها لاستحصافه لا يقبل الشيء الا اذا عرض له انجذاب شديد من المواد اليها وذلك انما يكون اذا عرض لها الم شديد واكثر ما يعرض للمثانة من الالام هو اذا عرض لها حصاة او قروح صعبة فلذلك كان اكثر عروض

اورام المثانة عقيب ذلك وهذه الاورام ردية لامور احدها ان العضو عصبي وثانيها انه بحيث ينصب الفضول الحادة اليه وثالثها انه يلزمه احتباس البول وذلك لا محالة مما يزيد في الالم ويحدث اعراضا ردية ورابعها انه يلزم منها احتباس البراز فيلزم ذلك زيادة الوجع بالمزاحمة وبزيادة التسخين لاجل مجاورة الثفل العفن وهذا المرض كثيرا في الصبيان وذلك لامرين احدهما كثرة فضولهم وقلة قوام على هضمها الى الاعضاء البعيدة وثانيهما كثرة حدوث حصاة المثانة فيهم وذلك يوجب تورم مثانتهم بما يحدث فيها من وجع الحصاة ووجع حذبتها البحث الثاني في علامات الورم الحار في المثانة قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه العلامات يدل على ان ورما الى قوله معالجات ورم المثانة يجب الاول ان يفصد الشرح قد ذكر الشيخ هنا للورم الحار في المثانة تسع علامات العلامة الاولى ان صاحبه يكون به حمى وذلك لاجل الورم الحار الباطن وهذه الحمى في اكثر الامر يكون ذا فترات بغير نظام كما قلناه في اورام الكلية لكن هذه الحمى يكون اشد مما يكون في ورم الكلية وذلك لقوة الوجع هنا لكون العضو حساسا العلامة الثانية يكون به احتباس البول او عسره او تقطيره اما احتباس البول فاذا كان الورم سادا المجرى واما عسره فاذا كان مضيقا للمجرى واما تقطيره فاذا كان الورم في غير موضع المجرى حتى يكون البول لا يلائمه لا يحتمل المثانة تجمعه فيحتاج ان يخرجه قليلا قليلا متواترا وهولاء اذا كانوا منصبين كان خروج البول اسهل لان اجزاء المثانة يكون حينئذ منطبقة على السافلة فيكون انسداد مجريها اكثر العلامة الثالثة انهم ربما عرض لهم احتباس الغايط وذلك اذا كان الورم مائلا الى جهة الامعاء فيكون ذلك سدة لمجرى المعا بالضغط وحرارة المجففة للثفل العلامة الرابعة انه يعرض لهم انتفاخ في العانة والخاصرة لما الطاقة فلاجل زيادة الورم في حجم المثانة وهي هناك واما الخاصرة فانما يكون اذا كان الورم عظيما حتى يكون قد زاحم الاعضاء التي هناك ويعين على ذلك ما يحدثه من احتباس الثفل العلامة الخامسة انهم

يعرض لهم وجع ناخس وضربان وذلك لاجل كون العضو حساسا والورم حارا والنخس يكون في الصفراوي اكثر والضربان في الدموي اكثر العلامة السادسة انهم ربما لهم فيهم حمرة لون من خارج وذلك عند العانة وانما يكون كذلك اذا كان الورم مايلا الى ظاهر المثانة العلامة السابعة انهم يستريحون الى الكادات وذلك لاجل تحليلها لكن العضو عصبي فيعرض له بالكادلين العلامة الثامنة انهم يعرض لهم الاعراض التي يعرض عن هذا الورم الحار وهي العطش الشديد والقي المرار الشديد وبرد الاطراف والكادسيح وهذيان وسواد اللسان والاستطلاق بالاجرتيف ويبس واما العطش والقي المرار الصرف فلاجل شدة تسخن المعدة والكبد وكثرة ما يتولد من المرار لاجل حرارة الورم وقوة الوجع وشدة الحمى واما الربو فلاجل تسخن المعدة ونواحيها وكثرة ما يتولد من الربو ونواحيها وتضرر الحجاب بذلك واما شدة برد الاطراف فلاجل شدة انصراف الطبيعة بكليتها الى ناحية هذا الورم لتدبيره فيتبعها الروح والدم الى هناك فيقل الاطراف وخصوصا ولا بد وان يكون القوى في هذا الورم ضعيفة فلا يكون الطبيعة وافية بتدبير هذا الورم مع الاشتغال في الاطراف واما الهذيان فلاجل اشتعال الدماغ بسبب مشاركته للمثانة واما سواد اللسان فلاجل شدة تسخن المعدة وآلات النفس واما الاستطلاق بالجرتيف فلاجل زيادة في حدة المادة واما الاستطلاق بالمدر فلاجل شدة تحريك المواد الى جهة الورم واذا كانت اخلاطهم حارة فلا شك ان تضررهم بذلك يكون اكثر لانها حينئذ يزداد اشتعالا وينصرف بالمدر الى جهة الورم مع حدتها العلامة التاسعة ان يكون السن والابدان السالفة والحاضرة مما يقتضي حصول هذا الورم وقد ذكر من العلامات الردية في هذا الورم علامات العلامة الاولى ان يكون حرارة الحمى الحادثة متصلة اي انه لا يكون لها فترات ظاهرة لان هذا انما يكون اذا كان تسخين الورم شديدا ومتصلا وانما يكون كذلك اذا كان عظيما جدا العلامة الثانية ان يكون احتباس البول والغايط شديدا

لان هذا انما يكون اذا كان الورم عظيما جدا حتى تمكن من سد المجرين العلامة الثالثة ان يكون الوجع شديدا لان هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة ضعيفة جدا عن الانضاج العلامة الرابعة ان البول يكون عديم النضج لان هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة ضعيفة جدا عن الانضاج واكثر قتل هذا الورم اذا صار دبيلة وذلك لان الاعراض حينئذ لا يكون اشد واما اذا ظهر في البول علامات النضج التام وهي الرسوب الابيض الاملس فان المريض حينئذ يرجى لان ذلك انما يكون اذا كانت الطبيعة شديدة الاقتدار على النضج ويرجى مع ذلك ان يكون مقتدرة على اصلاح المرض ودفعه واكثر جراحات المثانة لا تلتحم لان ذلك الموضع فيه لحمية فيكون اقبل للورم وقد قال الامام ابقراط ومتى كانت المثانة صلبة متوجعة فانها ردية في جميع الاحوال قاتلة فاقتل ما يكون اذا كان معها حمى دائمة وذلك اذا كان الم المثانة قد يقوى على ان يقتل والبطن لا ينبعث في ذلك الوقت وقد يحل ذلك البول او اقل بعد ان القيح وفيه ثفل ابيض املس وان لم ينبعث البول اصلا ولم يكن المثانة وكانت الحمى دائمة يتوقع لصاحب ذلك الهلاك في الادوار الاول من مرضه وهذا النوع يصيب الصبيان منذ يكونون ابناء سبع سنين الى ان يبلغوا خمسة عشر سنة ونحن قد تكلمنا في هذا في شرحنا الكتاب تقدمة المعرفة البحث الثالث في معالجات الاورام الحارة في المثانة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه معالجات ورم المثانة يجب في الاول الى قوله الورم الصلب في المثانة قد يحدث الشرح قوله يجب في الاول ان يفصد الباسليق لا

وكذا ويستعمل ان كانت حرارة شديدة الى الضمادات الرادعة مدة قصيرة لا يفرط فيها ولا يطاول اما وجوب الاستعجال الى استعمال الاشيا الرادعة فظاهر لان الغرض ان

الحرارة شديدة جدا فيكون انجذاب المواد سببها قويا واما ان تلك الرادعات ينبغي ان
يكون ضمادات فلان المشروبات يتاخر نفوذها الى المثانة ويكون النفوذ عنده ضعيف القوى
وفي حكم الضمادات والنطولات والاشيا التي يزرق في المثانة لان الضمادات لملاقاتها
على العضو سرة ليكون اقوى من النطولات ضرورة ان العضو غير بعيد عن ظاهر البدن
حتى يحتاج ان يكون ادوية الطاهرة سريعة النفوذ واما الزراقات فربما امتنع استعمالها
في هذا الوقت لئلا يولم فيكون سببا لزيادة انجذاب المواد ويكون الادوية الرادعة
المصنف بها والمطل وغير ذلك غير شديدة البرد بالفعل لان ذلك شديد المضرة با
العصبية وربما كان سببا لتصلب الورم ولهذا ينبغي ان لا يطول زمان استعمال الرادعات
ولا يفرط فيها فان اورام المثانة شديدة القبول للتصلب فكيف لا والمواد يستحيل فيها
بحرارة قوله بل ان ابتدا بالمرخيات ولم يكن عن ذلك مانع من حس شديد فهو اولى دبما كان
قايل ان شدة الحس يوجب استعمال المرخيات لانها يسكن الاوجاع التي يشتد عند شدة
الحس فكيف يكون ذلك مانعا من استعمالها وجوابه ان ذلك في ابتدا الامر مانع وذلك
لان قوة الحس لا بد ان يكون الوجع شديدا وذلك شديد الاعداد للعضو للقبول و
جذب للمواد الحادة اليه فاذا استعمل مع ذلك المرخي كان الحذر من انجذاب المواد
قبول المثانة لها اكثر قوله ولا يحط بعضده في الصافن ربما قال قايل ان الورم اذا انحط
فقد اخذ في التحليل بفعل الطبيعة وحينئذ ينبغي ان يقوى الطبيعة لا انها يضعف
بالفصد وخصوصا من الصافن مع عدم الحاجة اليه بسبب وفا الطبيعة بالتحليل و
جوابه ان الغرض بهذا الفصد هو سرعة التحلل ليتفتح مجرى البول والغايط بسرعة فلا
يكون احتباسهما موديا الى حدوث انجذاب لمادة اخرى وانما ينبغي ان يكون هذا
الفصد من الصافن لان الاستفراغ من فوق فيكون حين تقدم بعضد الباسليق و
حكم فصد مابض الركبة قريب من فصد الصافن هنا قوله واعلم ان ادامة احلابهم في
الابزن نافع جدا حتى اذا عاجم البول فمن الصواب ان يبولوا فيه ويحتى انهم ينبغي

لم ان لا يخرجوا من الابزن ولا لاجل البول بل يبولوا في الابزن واعلم ان البول في الابزن قد
ينفعهم وذلك لان البول حينئذ يكون اسهل لاجل تليين الابزن للمجرى ولان البول يعيد ما
الابزن حرارة ملينة بحالها قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه الورم الصلب في المثانة قد يحدث
الى قوله قروح المثانة قد يكون من اسباب القروح المعلومة الشرح قد ذكر الشيخ هاهنا الاكثر
اربع علامات العلامة الاولى انه يحتبس معه البول ثم الغايط والمراد بذلك ان يحتبسهما فيكون
اكثر مما في الورم الحار وذلك لان الورم الحار يتمكن المثانة من عصره ليا منه فيها طرفا يسيرا منه
وكذلك الثقل ولا كذلك هذا الورم لاجل صلابته العلامة الثانية انه يحس معه ثقل في موضع
المثانة وهذا الثقل يكون اكثر مما يكون في الورم الحار لان السودا ارزن ثقلا من الاخلاط
الاخرى العلامة الثالثة انه يحس معه بخدر في الساقين واضطراب وضعف فيهما وقد علمت من
سبب ذلك من كلامنا في اورام الكلية وذلك لاجل مزاحمة هذا الورم للعروق الاتية الى الساقين
بالغذا فينضغط ويلزم ذلك ان يقل غذاهما فيهزل ويضعف ويضطرب حركاتهما ولاجل
مزاحمته للاعصاب الاتية اليهما يعرض لهما الخدر وانما لا يكون ذلك في الورم الحار لانه
يكون لونه مايلا الى الحارج غير شديد الصلابة حتى يتمكن من ذلك العلامة الرابعة ان
هذا الورم قد يودي الى الاستسقا لما قلنا في اورام الكلية الصلبة والله ولي التوفيق
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قروح المثانة قد يكون عن اسباب القروح الى قوله جرب
المثانة يعلم جرب المثانة من الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة صحيحة قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه جرب المثانة الى قوله جود الدم في المثانة يدل عليه عروض
يعرض في هذا المرض حرقة البول لاجل ايلام البول لحدته للجرب وهذه الحرقة قد يكون قبل
ان يبال وذلك عند تجمع البول في المثانة حتى يبقى الى موضع الجرب ويكون هذه الحرقة اكثر
من فم المثانة اذ هو بها هناك احساس كما بيناه فيما سلف فلذلك لا يعرض ان يعرض في المثانة
جرب يخرج قشور كثيرة في البول ولا يكون معه حرقة في البول وذلك اذا كان هذا الجرب
بعيدا عن فمها وقد رايناه هذا مرارا كثيرة واذا عرض في القضيب قروح او في المجرى الذي بينه

وبين المثانة كان عروض الحرقة هو عندما يبال البول ويكون الم ذلك على المعتاد الطبيعي
ولا كذلك هاهنا فان الالم لا يميل الى حيث يجتمع البول بكالم ويكون لهذا الوجع شديدا لاجل
قوة الحس الجزء الحساس من المثانة ويكون معه حكة لان الجرب من شان ذلك كما بيناه في كلامنا
في شرح الكتاب الذي بعد هذا من الكتاب الرابع من كتب القانون ويكون البول منتنا
اي شديد النتن وذلك لما يخالطه من القيح الذي يشتد نتنه لمخالطة البول ويكون معه رسوب
نخالي وذلك لاجل ما ينفصل بسبب حدة البول من القشور التي على الجرب وكلما كان الجرب اسرب
وكانت مادته اشد احراقا كانت هذه القشور اكثر وربما بال مع البول وفي غير وقته دما وقيحا و
ودم وذلك بسبب ما يخرج من الجرب من ذلك وكلما كان ذلك الجرب اقل جيا كان ما يبال
من تلك الرطوبات اكثر وهذه الرطوبات يكون من جنس الصديد واما الدم فانما يكون لو
كان الجرب قد ادى الى انفتاح عروق او تآكلها وقال الامام ابقراطس خرج في بوله وهو غليظ
بمنزلة النخالة فمثانته جربة وانما يكون هذا البول غليظا لانه يكون نضيجا اذ مرض المثانة
لا يمنع عن النضج اذ النضج فوقها والبول النضيج يكون قوامه معتدلا ثم يعرض لهذا البول ان
يخالطه ما يكون في الجرب من القيح الذي لا يحس بانفراده لصغر اجزائه ولكنه يزيد لا محالة
في غلظ القوام المعتدل فيكون البول لذلك غليظا وقال جالينوس ان ابقراط يريد هاهنا
بالغليظ المعتدل القوام لانه غليظ بالنسبة الى البول الرقيق وهذا ليس بحجي فانه كما
ان يقال ان ذلك البول غليظ بالنسبة الى البول الرقيق يصح ايضا ان يقال انه رقيق بالنسبة
الى البول الغليظ والحق ما قلناه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه جود الدم في المثانة
يدل عليه عروض الى قوله خلع المثانة واسترخاؤها يعرض خلعها من الشرح يستدل على جود
الدم في المثانة بامور ثلثة احدها ان يكون قد تقدم سبب يقتضي حصول الدم فيها مثل ضربة
او سقطة وثانيها ان يكون قد تقدم بول دم وثالثها ان يكون اعراض جود الدم فيها
قد ظهرت وهذه الاعراض منها ما هي تابعة لسقوط الحار الغريزي وضعفه كالغشي و
برد الاطراف والعرق البارد ومنها ما هي تابعة لمشاركة المعدة منها بالمشاركة وذلك كالغثيان

ومنها ما هي تابعة لمشاركة القلب وآلات النفس كصغر النبض والنفس مع تواترهما ومنها
ما هي مشتركة بين المعدة والقلب كالكرب والقي وقتل السكنجبين قد ينفع هذا المرض ما هو
المعدة فيزيل الغثيان ويخفف الكرب قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه خلع المثانة واسترخاؤها
يعرف خلعها من الى قوله اوجاع المثانة قد يكون من سوء مزاج الشرح يعرف خلع المثانة بزوالها
عن موضعها وهذا في اكثر الامر انما يعرف اذا امتلت المثانة في حال امتلائها من البول ما يعلمه
اذا كانت خالية فهي في اكثر الامر لا يظهر للامس واما معرفة استرخائها اي استرخا عضلتها فبخروج
البول من غير ارادة والخلع قد يكون بسبب الرطوبة اذا ارخت علايقها فالت المثانة الى جهة
بسبب ثقل بول فيها او حصاة وما يشبه ذلك وقد يكون بسبب ريح عند فيها فيخرجها عن مكانها
وقد يكون بسبب ضربة او سقطة على الظهر يلزم ذلك انقطاع بعض علايق المثانة فيميل الى جهة
ما واما الاسترخا فيكون بجميع الاسباب التي ذكرناها للفالج وقد يتبع الاسترخا والخلع تارة عسر
البول وتارة سلس البول اما عروض عسر البول عن الخلع فذلك اذا كانت المثانة قد زالت الى
موضع ينطبق له مجراها او تضيقها انالت الجمعه وكذلك عروض سلس البول عن الاسترخا
ظاهر وذلك لان العضلة اذا استرخت تركت فمها في فم المثانة مفتوحا واما عروض عسر
البول من ذلك فمما لا اعرفه ايضا وقوله بحسب ما يعرض للعضلة من التمدد والاسترخا مما لا افهم فان
استرخا العضلة لا يعرض عنها تمددها وكذلك الانخلاع لا يلزمه استرخا العضلة الا انه يعرض
لها بسبب الاسترخا فيكون الحاصل اذا استرخا وانخلاع المثانة الكاين عن الضربة والسقطة انما
يمكن وجوده اذا لم يكن بسبب انقطاع بعض الاربطة كان الرباط اذا انقطع لم يكن الحاصل وانما
يكون ذلك اذا لم يكن الضربة على الظهر وكذلك السقطة بل اذا كانت على موضع بحيث يكون قد
لاقت المثانة فيلتبس مكانها او مكان المثانة من جهة مقدم البدن فلذلك انما يمكن بقوة
الانخلاع الكاين عن الضربة والسقطة اذا كان وقوع الضربة على اسافل البطن فان وقوع ذلك
اذا كان على الظهر لم يحدث عنه انخلاع المثانة الا بان ينقطع بعض اربطتها قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه اوجاع المثانة قد يكون من سو الى قوله الريح في المثانة قد يكون تولدها اذا ضعفت

لاعـ

من

او السقطة هو

المثانة لم يحتمل بولا كثيرا واستعت الى استفراغه وربما عصلها على المعونة على الاخراج مع الاطلاق ها
نفسها وكان من اجتماع الامرين تقطير غير محسوس الظاهر انه يريد بقوله غير محسوس ان خروج
البول لا يكون سهلا ونحو هذا الكلام ربما اجتمع مع ضعف المثانة ان كانت عضلتها ضعيفة
عن اطلاقها نفسها فكان اي عن تركها الفم فم المثانة فيكون حينئذ ضعيفة عن اعانة المثانة
على اخراج ما فيها من البول فيعرض عن ضعف المثانة ان لا يعرض بولا كثيرا ويشتاق الى
دفعه وان كان ما فيها منه قليلا جدا فلذلك يكون دفعها للبول في ازمنة متقاربة
لانه يكون في وقت يحصل فيها بول وان كان قليلا فيعرض من ذلك تقطير البول ويعرض
ذلك من ضعف العضلة عن استرخائها وتركها السد فم المثانة ان يبقى فيها غير متسع لخروج
ما يدفعه المثانة من البول فيكون خروجه عسرا فان قيل ان العضلة اذا ضعفت لم يكن
انقباضها اذا اريد الانقباض تاما واما اذا لم يرد الانقباض فظاهر انها لا يكون فاعلة
اصلا لان الحس يحتاج فيه الى فعل ولا كذلك استرخاؤها فانه في الحقيقة عدم الفعل
فلذلك اذا ضعفت هذه العضلة فينبغي ان يكون الحادث هو سلس البول لا عسر خروجه
قلنا لا شك ان نفس العضل يلزمه ذلك والكلام هنا ليس فيما اذا كان قد عرض للعضل
كيف كان بل اذا كان قد عرض لها ضعف عن تركها الفم فم المثانة وسدة وذلك كما
اذا كان قد عرض للانبساط لا مانع له اصلا وذلك بان يكون بسبب ذلك التشنج ضعيفا
فحينئذ قد يكون تلك العضلة وان كانت في غاية القوة عاجزة عن الاسترخاء التام
وهذا في الحقيقة لا يقال له ضعف على الاطلاق اقول وقد يمكن ان يكون ضعف
المثانة وحده محدثا لهذا التقطير الذي يكون معه عسر خروج البول وذلك بان يكون
المثانة كانها قد صارت لا يحتمل كثرة البول كذلك ايضا قد صارت ضعيفة عن
دفعه ولاجل قلته حينئذ لا يقوى على توسيع فم المثانة بنفسه فيخرج ويكون عضل
البطن للمثانة لا يحتاج يبلغ الحد يوجب لذلك البول اليسير قوة على فتح فم المثانة
وتوسيعه فان الجسم المحتوي اذا كان يسيرا لم يمكن انعصاره باجتماع اجزائه وتحويه شديدا

فلذلك لا يمتنع حينئذ ان يحدث تقطير وعسر وان كانت العضلة غير منقبضة
البتة والله ولي التوفيق قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اوجاع المثانة قد يكون الى
اخر المقالة الشرح ريح المثانة قد يتولد من جميع اسباب تولد الريح كسوء الهضم وما يشبهه
فقوله والسبب اغذية نافخة او كثرة رطوبة في المثانة مع ضعف حرارة يريد ان ذلك هو
الاكثر وليس يريد بهذه الاغذية النافخة ما يكون لحدوثها النفخ هو في المعدة فان نفخ المعدة
في اكثر الامر لا يدوم الى حد يصل الى المثانة بل يريد بذلك ما يكون احداثها النفخ في العروق
واذا كانت الريح ساكنة فقد يكون معها ثقل ليس له قدر يعتد به وذلك لما يكون يخالطها
من الرطوبات ولان هذه الريح لا بد وان يكون كثيرة الارضية والا لم يكن ساكنة وذلك مما
يوجب لها ثقلا ما ولا كذلك الريح المتحركة فان جوهرها لا بد وان يكون كثيرة الحرارة لان
الحركة بالحرارة وذلك مما يوجب الخفة وما يخالطها الرطوبات يكون مشتغلا بانتقالها فلا يتبع
له ثقل فلذلك يكون هذا الريح اخف والله اعلم بغيبه • تم المجلد الرابع من القانون
للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن سينا البخاري قدس الله
روحه بشرح الامام الفاضل علاء الدين ابي
الحسن علي بن ابي الحزم المكي القرشي المعروف
بابن النفيس تغمده الله برحمته
والحمد لله وحده وصلواته
على محمد واله
اجمعين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر واعن
المقالة الثانية ذكر فيها الآفات العارضة للبول وقد ابتدا اولا ببيان كيفية خروج البول
الطبيعي الى قوله آفات البول هي حرقة   قد علمت مما سلف من كلامنا وجه الحاجة
الى البول ونحن الآن نورد ذلك شرحا ولا نبالي باعادة ما سلف فنقول البول يحتاج اليه
لامور احدها ان الغذا كما علمت انما يمكن نفوذه في مسالك الكبد اذا كان يخالطه مائية
لو بقيت مخالطة للدم لفسدته وهيأته للعفونة والغليان واحتيج ان ينفصل منه
وان يخرج من البدن ولا يمكن ان يكون ذلك بان يرجع القهقرى الى الامعاء لما كانت
ربما منعت نفوذ الغذا في حال نفوذها وافسدته فاحتيج ان يكون اندفاعها من مسلك
اخر ويحتاج ان يكون ذلك المسلك على الصفة التي ذكرناها فيما سلف وحينئذ يكون
خروجها بولا وثانيها ان الهضم الكبدي لا بد وان ينفصل فيه فضول كثيرة وتلك الفضول
يحتاج ان يندفع والا افسدت الدم راجعة الى الامعاء مما يلزمه اضرار بالغذا النافذ
فوجب ان يكون اندفاعها من موضع اخر وينبغي ان يكون ذلك من جهة محدب الكبد
لان اندفاعها من جهة المقعر انما يكون بان ينفذ اولا في مسالك الكبد الى جهة التقعير
وينبغي ان يكون من قرب الكبد لانها لو نفذت في عروق الدم مسافة كثيرة لكانت
يفسد الدم واندفاع هذه الفضول بانفرادها مما يعسر   يكون معها مائية كثيرة يسيلها
ويرققها وحينئذ يكون مجموع ذلك البول وثالثها ان الهضم الثالث وهو في العروق والهضم
الرابع وهو عند كل واحد من الاعضاء لا بد وان ينفصل من كل واحد منهما فضول وتلك
الفضول قد يخرج بعضها من المسام عرقا ووسخا وبعضها يبقى غليظا لا يتهيأ له الانحلال
فلو بقي عند الاعضاء لافسد مزاجها واحدث فيها الاورام والبثور فلم يبق الا ان تلك
الفضول يندفع من جهة اخرى ولا يمكن ان يكون ذلك في مجرى في ظاهر البدن لان ذلك
المجرى انما كان يندفع منه ما قرب منه واما ما يكون في الاعضاء البعيدة فانه كان يعسر
اندفاعه منه فلا بد وان يكون ذلك المجرى اخذا من باطن البدن وذلك يوجب لان

يكون تلك الفضول كلها يتحرك ويرجع القهقرى الى ناحية ذلك المجرى فلو جعل ذلك لو كانت
هذه الفضول باجمعها تخرج دفعة من الامعاء صحبة البراز بان ينفذ في الكبد ثم الى الامعاء
لكان يعرض من ذلك اضرار بالغذا الوارد كما قلناه فاحتيج ان يكون اندفاعها في مجرى
اخر وهو مجرى البول ولقائل ان يقول ان عنيتم بهذه الفضول اعني فضول الهضم الثالث
والرابع بالغذا اما ان يكون مما يحدث فيه فسادا او لا يكون كذلك فان كان الاول
وجب ان لا يرجع هذه الفضول نافذة في العروق الى مجرى البول لان ذلك يكون مفسدا
للغذا وان كان الثاني وجب ان يكون اندفاعها من الامعاء وحينئذ لا يكون الى
مجرى اخر حاجة وكذلك كان ينبغي ان يكون اندفاع فضول الهضم الثاني والمائية الا
ايضا وجوابه ان نفوذ فضول الهضم الثالث والرابع في العروق وان كان مضرا بالدم الا ان
ذلك الضرر يكون يسيرا جدا لان تلك الفضول يكون قد ازدادت بالهضمين نضجا فلا يكون
لها كيفية مفسدة ومع ذلك فان نفوذها في تلك العروق يقطع بطريق الضرورة ليعذر
ان يكون في ظاهر البدن منفذ يندفع منه واما مسالك الكبد فلم يمكن ضرورة في
نفوذ تلك الفضول فيها مع ان تلك المسالك ضيقة فقد لا يكون لها سعة لنفوذ تلك
الفضول فلذلك ينبغي ان يكون لها منفذ اخر فان قيل ان ما ذكرتموه لو صح لوجب ان
يكون الحيوانات كلها يبول حقا معتادا غير لانه وذلك لان بعض الحيوانات يحتاج ان
يكون على ظاهر ابدانها اجسام زائدة كالريش وفلوس السمك وشوك القنفذ وما اشبه ذلك
فهذه الحيوانات يحتاج ان يصحبه مما الغاذي لاعضائها الظاهرة من المائية ما هو زائد
جدا على القدر الكافي في تغذية تلك الاعضاء ليصرف ذلك القدر الزائد مع اكثر فضول جميعها
الى تغذية تلك الاجسام وما ينفصل من تلك الفضول عن ذلك يجتمع ويتكون منه السطح
وكذلك ما ينفصل من المائية عن ذلك يتصرف الى الامعاء ولذلك يكون برازها رطبا
رقيقا فان قيل الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان نفوذ المائية الزائدة جدا
وفضول الهضم في العروق اما ان يكون ضارا بالدم او لا يكون كذلك فان كان الاول

وجسان لا ينفذ ذلك في عروق شي من الحيوانات وذلك يوجب احتياج الكلى الى البول
وان كان الثاني وجسان يستغني الحيوانات كلها عن البول والابن ينفذ المائية
وتلك الفضول الى ظاهر البدن وثانيهما انه كما ان تلك الحيوانات على ظاهر ابدانها زايدة
كذلك الحيوانات الاخرى على ظاهر ابدانها مثل الشعر والصوف والوبر فينبغي ايضا ان لا تكون
محتاجة الى نفوذ مائية زايدة الى ظاهر ابدانها وكانت ينبغي ان لا يكون لها بول والجواب
اما الاول فان تلك الحيوانات لاجل احتياجها الى تغذية ما على ظواهرها افتقرت الى نفوذ
تلك المائية الزايدة في عروقها فاضطر فيها الى محل ما يوجبه ذلك من الضرر وجعل
ما يتولد منها من البخص معا لما ينفذ بسبب ذلك من الدم ولا كذلك الحيوانات
الاخرى فانها لم يكن لها احتياج الى ذلك فوجب فيها ان يكون انصراف تلك المائية من
مخرج اخر ثم ان الحيوانات التي لا تبول غير محتاجة الى ان يكون المائية النافذة مع الغذا
في سالك اكبادها كثيرا جدا وذلك لانها اما القوة معدتها برقة الغذا فيها فتستغني
به عن تلك المائية المفرطة وذلك كما في الطيور ولذلك جعلت معدتها كثيرة اللحم صلبة
مصاشديدا واما ان غذاها سهل الاستحالة الى القوام الرقيق في المعدة كما في كثير
من السمك واما الاشكال الثاني فالجواب عنه ان الشعر والوبر وما يشبههما ليس
يغتذي بجسم رطب حتى يكون انصراف المائية الزايدة الى غذائه اذ غذاؤه هو البخار
الدخاني ولا كذلك الريش وما يشبهه واعلم ان المائية المندفعة من الكبد ليخرج بالبول
لا يكون في اول اندفاعها من هناك على هيئة البول الطبيعي عند خروجه في قوامه
ولونه وذلك لان نفوذ تلك المائية الى الكلى هو بجذب الكلى لها ولما فيها من الدم حتى
تغذيها فلذلك لا يحتاج ان يكون تلك المائية مخالطة لمقدار صالح من الدم فلذلك
يكون لونها شديد الحمرة ولكن تلك الحمرة لا يكون متشابهة في المائية بل الحمرة غالبة على
المعمول بقوام في الكلى ينفصل من المائية كثير من ذلك الدم والباقي يشتد اختلاطه
بالمائية بسبب انضاج الكلية بالبول ويتم هذا الاختلاط والنضج في المثانة فان قيل

ان الحاجة الى نضج رطوبات البدن اما السبب التقدم عضونا ومنه الا يوجد في البول لان
المائية لفرط سيلانها سهل خروجها من غير احتياج الى ذلك قلنا الغرض بالانضاج ههنا
ليس تسهيل خروج المائية بل تسهيل خروج ما يخالطها من فضول الاخلاط لان تلك الفضول
اذا كانت غير شديدة الاختلاط بالمائية فقد يحتبس في المجاري فيحدث ضررا عظيما فلذلك
وجب ان يكون في الكلى والمثانة قوة منضجة للبول ليكون تلك الفضول شديدة الاختلاط بالمائية
فيكون خروجها معها سهلا واما كيفية خروج البول من المثانة فذلك بان ينقبض على المثانة
من جميع الجوانب ومنه الانقباض ينبغي ان يكون بانقباض الطبقة الخارجة من المثانة لان
الداخلة رباطية لا قوة ارادية فيها وقد بينا فيما سلف ان الحركات الانقباضية اتمام تقع لارادة
فلذلك ينبغي ان يكون ذلك الانقباض هو بفعل الطبقة الخارجة فاذا انقبضت صحبها
في الاجتماع وعصر البول الطبقة الداخلة فاندفق البول من فم المثانة اذا كان منفتحا فكان
عضل البطن بانقباضه حينئذ معينا للمثانة في عصر البول قال الشيخ الرئيس رحمه الله
علية افات البول هي حرقة الى قوله في حرقة البول الشرح الافات العارضة في البول يحصر
في اجناس سبعة وذلك لان كل بول فاما ان يكون على المقدار الطبيعي او لا يكون كذلك والاول
اما ان يكون خروجه بغير ارادة مطلقة وذلك هو سلس البول او بارادة مطلقة فاما ان يكون
مع ذلك الم ما فذلك هو حرقة البول او لا يكون كذلك فاما ان يكون خروجه عسرا وذلك هو
عسر البول او لا يكون كذلك فاما ان يكون عدد مرات خروجه اكثر من الامر الطبيعي وذلك
هو تقطير البول او لا يكون كذلك وذلك هو البول الصحيح والثاني وهو ان لا يكون البول على
المقدار الطبيعي فاما ان لا يكون بول اصلا او يكون هناك بول ولكنه انقص من المقدار
الطبيعي او ازيد فان لم يكن بول او كان ولكنه انقص فذلك هو احتباس البول وان كان
هناك بول ازيد من المقدار الطبيعي فاما ان يكون هناك كثرة مفرطة من شرب الماء وذلك
وهو ما يظن او لا يكون كذلك وذلك هو كثرة البول وقد يتركب بعض هذه مع بعض فتركب
مثلا تقطير البول مع عسره وذلك اذا كان خروج البول مع الالم عسر ادرارها تركب هذا مع

احتباس البول فكان البول مع كثرة مرات خروجه وايلامه بالخروج قليلا جدا وعليك باعتبار
التراكيب الباقية والله ولي التوفيق في حرقة البول والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث
البحث الاول في اسباب حرقة البول قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حرقة البول سببه اما
حدة الى قوله وعلامة الاول حدة البول والا يكون مدة الشرح حرقة البول اما ان يكون
بسبب في البول واما ان يكون بسبب في الالة وذلك كما اذا كان في المجرى قروح او جرب وكان
ذلك عند فم المثانة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا افتقدت الرطوبة اللزجة التي من
شانها السيلان قبل البول ومعه لتكسر حدته واضراره فكذلك اذا كانت هذه الرطوبة اقل
من الواجب وفقدان هذه الرطوبة او نقصانها اما ان يكون لسبب مرضي وذلك كما يكون في الحميات
وفي الامراض المحرقة للرطوبات المفنية لها وذلك بما يعرض عنه تجفيف الرطوبة او لا يكون بسبب مرضي
كما يكون عند الافراط في الجماع فان ذلك مما يجفف رطوبات البدن باسرها خصوصا ما كان
منها مجاورا لالة قوله فان هذه الرطوبة قد يخرج مع الجماع ومجاورة المني خروجها اكثر ولقايل
ان يقول ان هذا مشكل وذلك لان الرطوبة التي تخرج مع الجماع هي الرطوبة التي تخرج مع اللذة
اليسيرة وهي التي تسمى بالمذي وهذه الرطوبة ليست تمر في مجرى البول ولا يكون سيلانها
معه والرطوبة التي تخرج مع البول هي التي تسيل في مجراه وهي التي تسمى بالوذي وجوابه ان
الامر وان كان كذلك ولكن مجرى البول ومجرى المني لابد وان يلتقيان عند اصل القضيب
ويلزم ذلك اخراج ما يخرج من المني لما يكون هناك من الوذي فلذلك يعرض حينئذ الحرقة
في البول عند راس القضيب وانما يعرض منها عند اصل القضيب واما يعرض عن الجماع
اذا كان ذلك الجماع كثيرا جدا مفرطا حتى يلزمه تجفف الوذي البحث الثاني في علامات
اصناف حرقة البول قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وعلامة الاول حدة البول الى
قوله علاج حرقة البول ان كان مع حدة الشرح قوله علامة الاول حدة البول يريد بذلك
ان يكون البول بحيث يحس بحرقة وقد يستدل على ذلك بشدة صبغ البول وحصول علامات
المزاج الحار او كثرة المرار وكذلك يستدل على بورقية البول بعلامات غلبة البلغم

المالح ويكون لون البدن وقوامه دالا على ذلك قوله وان لا يكون مدة يريد بذلك ان لا
يكون هناك علامات قروح المجرى وجربه والا كانت تلك الحرقة لاجل القروح او الجرب
لا لحدة البول او بورقيته وينبغي ان يقول ولا علامات فقدان الرطوبة المعوية فان الحرقة
الكائنة عند فقدان تلك الرطوبة لا يكون معها مدة قوله وعلامات الثانية بول المدة والدم
يريد بالثانية ههنا ما يكون عن القروح او الجرب واما الكائن عن فقدان الرطوبة المعوية
فلم يذكر له علامة ويمكن ان يعرف ذلك بوجوب الاسباب المعينة لتلك الرطوبة كحمى الدق
وتقدم كثرة الجماع او الافراط في الجوع وان يكون الاسباب المرطبة يزيل تلك الحرارة كالحمام
المرطب واستعمال المرق والادهان البحث الثالث في معالجات حرقة البول قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج حرقة البول ان كان مع حدة الى قوله قلة البول يكون لقلة
شرب الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة صريحة غنية عن الشرح قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قلة البول يكون لقلة شرب الى قوله عسر البول واحتباسه
عسر البول الشرح قلة البول يكون لقلة شرب اما ان يكون مع امتلاء او عية في اجتماع
البول او لا يكون كذلك وهو الذي ينبغي ان يخص باسم قلة البول وقد يقال لقلة البول
احتباس البول كيف كانت تلك القلة وهذا هو الذي ينبغي ان يكون مراد الشيخ عند تعديده
افات البول والا لم يكن تلك الافات محصورة في تلك الاقسام السبعة التي ذكرها ههنا
ونحن قد استوفينا القول في اسباب قلة البول عند شرحنا الكتاب الاول قوله واعلم ان
الحوصات يضرهم والجماع يزيد في علتهم اما تقليل الحوصات للبول فقد يكون بتسكينها
العطش فيقل لذلك المشروب وهذا الايقال انه يضر وقد يكون لما يزيد في الحوصات
من القبض الحابس للبول او لاضعاف الحوصات للقوة الجاذبة التي في الكلية بسبب البرد وهذا
ما يقال انه ضار وكذلك الجماع قد يقلل البول بالتجفيف وذلك لا محالة ضار لا من جهة انه
يقلل البول بل من جهة انه يذهب رطوبات البدن وقد يقلله باضعاف رطوبات الكلية
ويكون لا محالة زايدا في العلة عسر البول واحتباسه والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول

في اصناف عسر البول واحتباسه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه عسر البول اما ان يكون
الى قوله العلامات اما علامة ما سببه الشرح عسر البول واحتباسه اما ان يكون لامر في عضو
او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون لامر في البول او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون لامر
في قوة ما ضرورة ان القوى اذا كانت كلها كما ينبغي وكذلك الاعضاء وكان البول على ما هو
الطبيعي فانه لا يعرض في فعل من الافعال المتعلقة بالبول البتة والكاين لامر في عضو اما ان
يكون ذلك العضو من اوعية البول او مجاريه او لا يكون كذلك فلا بد وان يكون من الاعضاء
التي لها في دفع البول مدخل فاما ان يكون من الاعضاء التي يفعل ذلك بالارادة او لا يكون ذلك
اما الكاين لامر في وعاء من اوعية البول فاما ان يكون ذلك الوعاء واحدا في البدن وهي المثانة
او اكثر من واحد وهو الكلى والكاين لامر في المثانة وهو ان يكون المثانة عاجزة عن دفع البول
بتمامه بسهولة وعجز الطبيعة عن ذلك لا بد وان يكون لآفة فيها اما من سوء مزاج او سوء تركيب او
تفرق اتصال والسوء المزاج الفاعل لذلك اما ان يكون ساذجا او ساذجا بسوء ما او غير سوء ورم
حدوثه اما ان يكون لامر من خارج او من داخل واما سوء التركيب المحدث لعجز المثانة عن دفع البول
بتمامه سهلا فاما ان يكون جرم المثانة معه سليما وذلك كما اذا عرض لها انخلاع زالت به عن
موضعها فصارت بحيث لا تتمكن من دفع البول او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض لها
تمدد شديد اعجزها عن الانقباض العاصر كما يكون عند افراط حبس البول واما تفرق الاتصال
المحدث في المثانة ما قلناه فاما ان يكون مع تقيح وذلك كالقروح الحادثة في المثانة او
لا يكون كذلك وذلك كالجراحة العارضة لها في السحج ونحو ذلك اذا كان في ابتدا حدوثه
والكاين لامر في الكلى انما يكون اذا كانت الكلى عاجزة عن تمام جذب المائية من فوق او عن
تمام دفعها الى تحت اذ لو وقعت على هذين الامرين لم يقل البول بسببها ولم يكن في خروجه عسر
عجزها عن ذلك اما ان يكون لضيق مسالك المائية فيها او لا يكون كذلك والثاني كما يكون
عن ضعفها بسبب من اسباب الضعف التي ذكرناها في المثانة والاول اما ان يكون ذلك
الضيق مع تزيد حجم الكلى وذلك اذا كانت مورمة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان فيها

يادة
حصاة واولى الاورام باحداث ذلك هو الحارة والصلبة واولى الحارة بذلك الدموية لت
تمديدها واما الكاين لامر في المجرى فاما ان يكون في مجرى البول من المثانة او لا يكون كذلك
والثاني كما يكون عند انسداد مجاري البول الاتية الى المثانة او العروق الاتية الى الكلى
ولم يتعرض الشيخ لهذين والاول اما ان يكون لسدة في هذا المجرى او لا يكون كذلك
والثاني كما اذا كان في هذا المجرى قروح يولم عند خروج البول فلا يحتمل صاحبها لشدة
ذلك الالم فلا يدفع البول دفعا يسهل معه خروجه والاول وهو ان يكون السبب في هذا
المجرى انسداد فذلك الانسداد واما ان يكون لامر فيه نفسيا او لا يكون كذلك
والانسداد العارض لامر فيه اما ان يكون لشيء يحصل في داخله او لا يكون كذلك و
الثاني اما ان يكون معه تزيد في حجمه وذلك كالاورام الحارة والصلبة او لا يكون كذلك
فانما يكون ذلك بان ينضم بعض اجزاء المجرى الى بعض فاما ان يكون ذلك مع التصاق
تلك الاجزاء بعضها ببعض وذلك هو الالتحام او لا يكون كذلك وذلك هو التقبض
العارض للمجرى اما عن سبب من خارج كالبرد والحر الشديدين او عن سبب من داخل
كالذوبان المجفف الجامع للاجزاء والاول وهو ان يكون انسداد هذا المجرى لشيء يحصل في
داخله وذلك الشيء اما ان يكون له قوام وذلك كالريح الممددة للمجرى في موضع ما عرضا
فينجذب بها اجزاءه من فوق ذلك الموضع واسفله ويلزمه ذلك انسداد هناك او
يكون له قوام فاما ان يكون متصلا بجرم هذا المجرى وذلك كالثولول واللحم الزائد
او لا يكون كذلك فاما ان يكون متحللا عن الحالة الخلطية او لا يكون كذلك والثاني
كالرطوبة الغليظة والاول اما ان يكون تلك الاستحالة الى جنس غريب وذلك
كالمدة او الى جنس غريب فاما ان يكون شديد الصلابة وهو الحصاة او لا يكون كذلك
وهو كالعلقة واما الانسداد العارض لهذا المجرى لامر في غيره فذلك اذ لو عرض له
انضغاط عن مجاور وذلك اما ان يكون لتزيد حجم ذلك المجاور او لا يكون كذلك
والاول كما اذا احدث ورم في الرحم او في الامعاء او في المعدة او في اسفل الصلب و

والثاني اما ان يكون لحصول شيء في العضو المجاور او لا يكون كذلك والثاني كما اذا عرض
لاسفل الصلب التواء ونزول فقرة زاحمت المعاء ولزم ذلك مزاحمة مجرى البول و
الاول اما ان يكون ذلك الحاصل مما لا قوام له وذلك كالريح النافخة للمعاء الممددة له
الى جهة مقدم البدن فيضغط مجرى البول او يكون له قوام فاما ان يكون من الاعضاء
وذلك كما يعرض عند انقطاع حصة الى المراق او لا من الاعضاء فاما من الفضول وذلك
كالثفل اليابس الكثير اذا احتبس في المعاء او لا من الفضول وذلك كالبلغم الكثير الذي
يحتبس في المعاء وورم العضو المجاور لانسداد مجرى البول قد يكون حارا وقد يكون صلبا
قصروه قد يكون تبعا لالم تقدمه وقد لا يكون كذلك بل عرض ابتداء الالم المحدث لهذا
الورم قد يكون بسبب رضا او قطع ناسور او الم ناسور او انشقاق سوم وقد لا يكون كذلك
كما اذا كان بسبب ضربة او سقطة واما الكاين من عسر البول واحتباسه لامر في عضو غير
ما ذكرنا وهو فعل ارادي فذلك العضو اما ان يكون من الالات المخلوقة لاجل البول وذلك
هو العضلة التي على فم المثانة او لا يكون وذلك كالعضل التي على البطن فان هذا العضل
يعين على سهولة خروج البول بعصرها المثانة عند اراده البول فاذا عرض لهذا العضل
آفة من ضعف او تمدد ونحوهما اعقبها عن ذلك عسر خروج البول واما العضلة التي
على فم المثانة فيحدث عنها عسر البول اذا لم يحصل استرخاؤها لينفتح فم المثانة وذلك
اما ان يكون لبطلان حركتها او ضعفها او لا يكون كذلك وذلك كما اذا تشنجت
فلم يسهل انبساطها او ورمت فازداد حجمها حتى لا يبقى لانبساطها متسع وجميع هذا قد
يكون لامر عرض لها نفسها وقد يكون لامر عرض لمباديها ومبادي العضل هي العصب و
الرباط وابعد من العصب النخاع والدماغ واما الكاين من عسر البول لامر في عضو
ليس وعاء للبول ولا مجرى وفعله غير ارادي فكما اذا عرض للكبد عجز عن تميز المائية
التي يخرج بولا واما الكاين من ذلك لامر في قوة ما فتلك القوة اما ان يكون نفسانيا
او لا يكون كذلك والثاني كما اذا عرض للقوة الدافعة للبول ضعف اما لافراط

حبس البول العارض لبطلان هذه القوة او لسوء مزاج عرض ساذج او مادي واكثره البارد
اذ الدفع حركة وهي انما يقوى بالحرارة والاول وهو ان يكون القوة التي عرض عسر البول
لامر فيها قوة نفسانية اما ان يكون تلك القوة مدركة او محركة والمدركة اما مدركة في
الباطن وذلك كما اذا احدث نسيان عقل صاحبه عن ارادة خروج البول كما يحدث في
ليثرغس وقرانيطس او مدركة في الظاهر وهي الحساسة وذلك كما اذا بطل حس المثانة او
ضعف فلم يحس باجتماع البول فلم ينهض القوة الدافعة بالدفع واما القوة المحركة فيحدث بسببه
عسر البول لامر فيها اذا عرض لها ضعف او بطلان وذلك كما في القوة المحركة للعضلة الحابسة
للبول بانقباضها او في القوة المحركة لعضل البطن فيفقد سهولة خروج البول بانقباضها
وعصرها المثانة هذا بحسب الراي المشهور واما الحق الذي ذهبنا اليه فان القوة الدافعة
للبول بعصر المثانة قوة نفسانية لانها عندنا ارادية طبيعية هذا واما الذي من عسر
البول واحتباسه لامر في البول فكما اذا كان البول حادا شديد الايلام بحدته فلا يحتمل
صاحبه مروره بالمجرى فيعسر عليه خروجه وبعد قوله او ورما فلا يجود عند الدفع اشتمالها
على البول معناه ان اشتمال المثانة لا يمكن جيدا وذلك لان الورم يمنع من ذلك وفي
بعض النسخ فلا يجود عند الدفع ومعناه فلا يمكن والكل صحيح قوله والسبب في المجرى اما
اولي او مشاركة والاول اما سدة فيه نفسه او سدة بالمشاركة هذا فيه اشكال وذلك لان
السدة التي بالمشاركة لا يكون السبب فيها اوليا فيكون تقسيم السبب الاولي الى سدة في المجرى
نفسه والى سدة بالمشاركة تقسيما غير صواب والصواب ان يقال والسبب في المجرى اما
اولي واما مشاركة وذلك اما سدة فيه نفسه او سدة بالمشاركة معناه ان ذلك السبب
الذي في المجرى اما ان يكون سدة فيه نفسه او يكون سدة بالمشاركة وفي بعض النسخ
والسبب في المجرى اما اولي واما مشاركة الاولي واما سدة فيه نفسه واما سدة
بالمشاركة وهذه النسخة مع قلتها صحيحة ومعناها والسبب في المجرى اما اولي واما مشاركة
من الاولي وايضا السبب في المجرى اما سدة فيه نفسه واما سدة بالمشاركة في بعض النسخ

سدة فيها انفسها او اما سدة بالمشاركة وليست ايضا بصواب قوله وقد يكون بسبب تمدد يعرض لها شديد كما يعرض من عسر البول واحتباسه لمن افرط في حبس البول مغاه وقد يكون السدة الاولى في المجرى بسبب تمدد شديد ساد لمجرى وذلك لان التمدد الشديد اذا عرض للمثانة جذب اطرافها طولا ويلزم ذلك انجذاب عرضها طولا فينقص سعته ويعرض فيه السدة وفي بعض النسخ وقد يكون بسبب تمدد يعرض لها سدد ساد اصلا وكثيرا ما يكون السدة سببا للسدة كما يعرض من عسر البول واحتباسه لمن افرط في حبس البول وهي هذه النسخة هو معنى الاول والمثال المذكور انما هو على تمدد المثانة لا على السدة وقد وقع ذكر السدة بين ذكر التمدد والمثال عليه حشوا والتحقيق انه لا يخلو من قبح في العبارة وذلك لان الضمير في قوله يعرض لها الى المثانة وهو مستقبح لبعدها من ذكر المثانة وهذا الكلام وفي بعض النسخ لمن افرط في حبس فركبت المثانة وهذه النسخة مع قلتها صحيحة واما اكثر النسخ فهي هكذا فاركبت المثانة والظن ان ذلك وقع غلطا من الناسخ وان الصواب ان يكون كما في النسخة الاولى او يوما ركبت المثانة قوله ومثل ان يكون في ناحية اسفل الصلب ورم او التواء يريد هنا بالالتواء التواء بعض فقرات الصلب ولو قال او زوال فقرة لكان ذلك اولى لان زوال الفقرة الى قدام ظاهر السد لمجرى البول لاجل مزاحمة الفقرة الزائلة للمجرى ويلزم ذلك مزاحمة لهذا المجرى واما التواء الفقرة فيقل السد لهذا المجرى جدا لانه انما يزاحم المعاء حاجب فلا يكون تلك المزاحمة على سمت هذا المجرى قوله وخصوصا اذا كان مع ذلك في العضل ضعف او تشنج يريد هنا بالتشنج التمدد فان تشنج هذه العضلة لا يمنع انقباض المثانة بل يقويه ويوجبه واما تمددها فانه شديد المنع من ذلك لان التمدد يمنع الانقباض الذي يكون به العصر والتشنج يمنع الانبساط لا الانقباض قوله والكائن بسبب قوة محركة فان لا يكون للعضلة ان تطلق نفسها وفي اكثر النسخ فلا يكون للعضلة ان تطلق نفسها والاولى اجود وقوله ان تطلق نفسها ويخرج عن انقباضها الى انبساطها محللة من انقباضها ومعناه انه لا اذا عرضت لهذه القوة لم يمكن العضلة التي على فم المثانة ان تطلق نفسها اي انها لا يمكنها

حينئذ ان تطلق نفسها من الانقباض الذي يكون به حبس البول في المثانة فلا يمكن من انبساطها تاركة لذلك الانقباض وفي بعض النسخ محللة عن انقباضها ومعناها محلة له اي تاركة وفي بعض النسخ مخلا عن انقباضها ومعناه مخلا عن ذلك الانقباض من الاخلاء بالتخلي وهو الترك وفي بعض النسخ محللة عن انقباضها وقد قيل ان المراد بذلك انها تكون غير مطيعة لقوتها بل عاصية غير مجيبة وهذه احتمالات افهمه من كلام الشيخ قوله او آفة عصبية من تشنج او استرخاء اما ايجاب تشنج العصب لعسر البول فظاهر وذلك لان العضلة التي على فم المثانة يمتنع حينئذ انبساطها فلا يجد البول سبيلا الى الخروج والسيلان واما ايجاب استرخاء العصب لذلك فلان تلك العضلة يبطل حينئذ فعلها فلا ينقبض كما ينبغي ولا ينبسط فيبقى فم المثانة ضيقا لا يتسع لبول كثير فلذلك يكون هذا البول متعسر خروج مقدار كثير منه دائم السيلان اذ كل مقدار يحصل منه في المثانة لا يكون له عائق عن الخروج فلهذا يعرض حينئذ مع عسر البول سلس البول قوله وقد جرب في كثير من الاوقات وقيل من كان به عسر البول واصابه بعقبه زحير في السابع الآن يعرض حمى يبداد دارا اكثر الذي يعرفه من كلام الامام ابقراط في كتاب الفصول هكذا ان حدث به تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستعاذ منه فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى فيجري منه بول كثير ونحن فقد فرغنا من تحقيقه في شرحنا لكتاب الفصول فليرجع اليه من هناك والله ولي التوفيق والعافية البحث الثاني في علامات عسر البول واحتباسه قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه العلامات علامات ما بسببه في قوله العلاج لهما ان كان السبب مرة الشرح قد ذكر الشيخ هنا لما يكون من هذا المرض عن برد علامات العلامة الاولى بياض البول وسبب ذلك ان البرد يلزمه بياض البول وهذا البرد ان كان ساذجا كان البياض الكائن في البول بمعنى الاشفاف ويكون البول شبيها بالماء في لونه ويكون ايضا رقيقا لنضجه مع فقدان المواد ويكون مع ذلك الى كدورة لاجل ضعف انحدار العرضي وان كان هذا البرد ماديا كان البول غليظا لمخالطة تلك المادة له ويكون بياضه بالمعنى الحقيقي وهو ان يكون له لون يخرق للبصر لكن تلك المادة ان كانت بلغما كان بياض البول اخلص واشد وغلظ اكثر مع لزوجة

وان كانت سوداء كان بياض البول الى كدورة وغلظ اقل لان السوداء يقل امتزاجها بالمائية ولا يكون لها من اللزوجة ظاهرة ثم هذا البرد ان كان في المثانة كان ما يحدثه من غلاظة البول اقل لان البول في المثانة قليل جدا ولما يحدثه من الغلظ بمخالطة المواد فيكون اكثر لان ما يخالطه من تلك المواد ليس يمضي في مسافة خروجه زمان طويل حتى يفارق المائية ولكن لما يكون في عضو بعيد عن مخرج البول فلذلك اذا كان هذا البرد في الكبد كان ما يحدثه من بياض البول وغلاظته كثيرا جدا وربما اخرج البول الى حمرة لعجز الكبد حينئذ عن تمييز الدم عن المائية تمييزا تاما ولما يحدثه من غلظ البول لمخالطة المادة الباردة فيكون قليلا لان تلك المادة لا بد وان يستبعد في خروجها نضجا تاما ولا بد ان يصفى منها شي كثير فلا يكون الغلظ الحادث للبول بمخالطتها شديدا وان كان قد يكون شديد الغلظ بسبب عجز الكبد عن تمييز المائية عن الاخلاط تمييزا تاما وان كان هذا البرد في الكلى كان حال ما يحدثه من البياض والغلظ متوسطا لتوسط مكان الكلى بين مكان المثانة والكبد العلامة الثانية كثرة الحاجة الى القيام قبل حدوث العسر في البول او احتباسه فيكون البول اول الامر كثير المرات ثم يقل او يعسر وذلك لان البرد من شانه تكثير البول وتكثير عدد مرات ما يلزمه من قلة التحلل وانما يعرض عنه احتباس البول او تعسره اذا افرط واذا كان هذا البرد في الكبد كان ما يحدثه اولا من كثرة البول مفرطا لان التحلل يقل حينئذ من البدن كله ويكون جذب العروق والاعضاء كلها للمائية اقل فيتوفر على البول اللهم الا ان يكون شرب المائع بردا لذلك قليلا جدا فقد يكون زيادة البول حينئذ يسيرة لاجل قلة المادة في الاصل وان كان في المثانة لم يكن زيادة البول اولا كثيرة لان الموجه اليها حينئذ لا يكون زائدا على المقدار الطبيعي الا لما يكثر بسبب قلة التحلل من المثانة ولكنه مع ذلك يكون زيادة عدده كثيرة لان العضلة الحابسة لا تقدر ان يعرض لها اولا بالبرد العارض استرخاء ما يسهل منع القبض وان كان هذا البرد في الكلى فقد يكون زيادة البول اولا كثيرة لعجز الكلى حينئذ عن ان تنفذ منه للغذاء وقد يكون قليلا البرد فيضعف جاذبة الكلى فلا تجذب من المائية مقدارا كثيرا وقد يضعف دافعتها ولا يكون ما يندفع كثيرا وان كان هذا البرد في الكبد فهي لا كثرة بعكس

البول اولا وذلك لاجل عجز الكبد حينئذ عن تمام تمييز المائية عن الدم فيبقى المخالطة للدم كثيرا فيقل ما ينفذ الى البدن ولكن لا يقل البول قبل حدوث لا استقصاء العلامة الثالثة ان يكون التدبير المتقدم مقتضيا حدوث برد في المثانة وعنها شك كثرة الاستحمام والماء البارد وفي معنى ذلك كثرة الاستنجاء بالماء البارد وكما يعرض لمن يعتريه الوسواس في الطهارة العلامة الرابعة الاحساس بالبرد وهذا يكون اما من المريض كما اذا احس ببرد في موضع العانة والقضيب واما من غيره كما اذا وضعت اليد على العانة فاحس هناك برد زائد على ما في باقي البدن وفي بعض النسخ واحتباس البول والظن ان هذه النسخة من غلط الناسخ العلامة الخامسة الخلو عن سائر العلامات اعني العلامات الدالة على سبب غير البرد لان الاسباب الاخر اذا لم توجد مما يدل عليها كان في ذلك ما يوكد الدلالة هذه العلامات على البرد واما ما يكون عن هذا المرض عن حرارة فقد ذكر له علامتين وهما حرقة البول والالتهاب وذلك لان الحرارة انما يحدث عسر البول واحتباسه اذا كانت مفرطة اذ من شان الحرارة الاعانة على الافعال وافراط الحرارة يلزمه هذان الامران ولا بد وان يكونا محسوسين لان سببا وهو الحرارة الفاعلة لهما فعالا وافراط الحرارة يلزمه هذان الامران ولا بد لهذا المرض لا بد وان يكونا قويا كما بيناه ولا بد ايضا وان يكون هنا احساس بالحرارة ويكون ذلك في العضو الذي به الآفة واذا كانت الحرارة في الكبد فلا بد وان يكون اللسان معها حادا احمر يابسا ويكون هناك تغير في اللون وعطش شديد وان كانت في الكلى فهي الاكثر يكون مع ذلك الم في الخاصرة ووجع في اعلى القطن وان كانت في المثانة او العضلة التي على فمها كان في البول شبه الغليان لان هناك يكون في موضع شديد الحرارة واذا كانت هذه الحرارة في المثانة او في الكلى فهي الاكثر ان يكون في البول دم لانها احر اذا كانت في الكلى او رمادي ان كانت في المثانة وان كانت هذه الحرارة فلا بد وان يكون تلك المادة صفراوية اذ الدم لا يبلغ تسخينه الى حد يحدث هذا المرض فلا بد وان يكون البول حينئذ شديد الصفرة واما ما يكون عن هذا المرض عن قبض تابع للبرد فقد ذكر له علامة واحدة وهي الانتفاع بما يرخي وهذه العلامة عامة في الاسباب

كلها اذ في كل سبب فانه يعرض الانتفاخ بورود صنوع لان شيئا الاعراض الصدر ولابد ان
يكون علامات البرد ظاهرة لان البرد انما يجذب العصب اذا كان شديدا جدا واما انما
يكون عن تقبض تام للذوبان فقد ذكر له علامتين احدهما العلامة العامة التي ذكرناها
وهي الانتفاع بورود الضد وثانيهما ان البول ان كان قليلا كان احتباسه وتعسره اكثر مما
اذا كان كثيرا ويعرف قلة البول وكثرته بارتكان المثانة وفقدان ذلك وذلك اذا كان العهد
بالبول بعيدا كما اذا كان بعد نوم الليل فيعرف ان ذلك البول كثيرا وان كان العهد قريبا
ففي الاكثر يكون ذلك البول قليلا قوله ثم الفرق الكاين من الاحتباس الكاين عن الورم والكاين
عن غيره ان الورم يقع قليلا قليلا لا دفعة هذا الفرق مشكل فان جميع ما يحدث من سوء
مزاج ونحوه مما يشتد بضعف فانه يقع قليلا قليلا لاجل ضعف سببه ثم يتزايد بزيادة
قوة ذلك السبب والفرق الصحيح ان الكاين مع الورم يكون معه انتفاخ عن ثقل وتمدد و
ثقل زايد على ما يوجبه ما يكون محتبسا من البول قوله وعلم ما يكون من سدة عنق المثانة بعينها
لرض فيها او ضاغطها بارتكاد المثانة وانتفاخها وتمددها وفي اكثر الشيء ما يكون عن سدة
في المثانة ولا دليل اصح فان السدة الحابسة للبول والعرق لخروجه لا يكون في نفس المثانة بل
عنقها وهو مجرى البول منها واذا كانت السدة في اول ذلك العنق وهو فم المثانة لزم ذلك
حدوث هذه الاعراض وهي تمدد المثانة وارتكازها وانتفاخها وذلك لاجل كثرة ما يحتبس
فيها من البول واما لو كانت هذه السدة في الطرف الاخر من عنق المثانة او في وسطه لم يكن ما
يعرض من تلك الاعراض في المثانة ظاهرا لان ما يحتبس حينئذ من البول يكون اكثره في ذلك
العنق من فوق السدة فلذلك يكون التمدد والانتفاخ والثقل اكثره هناك والفرق بين
هذه الاعراض اذا عرضت في المثانة عن هذه السدة وبينها اذا كانت عارضة لها لاجل الورم
ان هذه الاعراض في تورم المثانة شديدة جدا لانها يكون عارضة بسبب الورم وبسبب ما
يحتبس لاجله في المثانة من البول وايضا اذا عرضت المثانة وغمزت نفوده في الورم اشتد
الوجع جدا ولم يحصل حصلا بسبب ما يخرج حينئذ من البول وانما لو فعل ذلك حين هذه

ح

الاعراض لاجل السدة فان البول قد يخرج بواسطة ويزول تلك الاعراض بجملتها ويكون الالم
عند ابتداء الغمز اخف ما يكون حيث تلك الاعراض لاجل الورم ومع ذلك فانه يخف كما خرج
البول ولا يزال يزداد الخفة حتى يزول الوجع البتة حين فراغ المثانة قوله وعلامة استرخاء العضلة
حدوث الدرير بغير عصر وان يحس ان شيئا باطنا لا يحتاج الى العصر قديما كيف كان استرخاء
هذه العضلة محدثا لعسر البول واما ان ذلك يلزمه هذه الاعراض فليس كذلك لان تشنج
العضل وانقباضها ليس عند خروج البول بل عند ارادة حبسه وسد فم المثانة واذا اريد
البول فان هذه العضلة ينبسط لينفتح المجرى فاذا اعرض لها استرخاء بطل تشنجها وبطلت ايضا
حركتها الانبساطية فبقي المجرى غير منسع وغير منسد تام الانسداد فلذلك لا يخرج البول حينئذ
ولكن خروجها يسير لضيق المجرى واما ان الخارج لا يكون حينئذ بعصر فليس كذلك فان العصار
الخارج من منفذ ضيق اكثر لا محالة من انعصار الخارج من منفذ متسع واما الاحساس حينئذ
بان شيئا لا يحتاج الى العصر فليس كذلك بل لا يحس بشيء البتة فان حركات العضل كلها غير محسوسة
ولو احس بذلك لكان الحس ان شيئا في الباطن لا يحتاج الى الانبساط وان كان البطن لينا
ولم يكن علامات سدد الكلية والمثانة وضعف المثانة وغير ذلك موجود فالسبب ضعف جذب
الكلية سيما ان ضعف جذب الكلى يكون البطن معه لينا في اكثر الامر ان المائية لا يتوفر
في الدم لان دفع الكبد وحده لا يفي باستيصال ما يجب نفوذه الى الكلية من المائية بل انما
يفي بذلك اذا عاضده جذب الكلى فاذا ضعف ذلك الجذب بقي من المائية قدر كثير مخالط
للدم ويلزم ذلك ان يكون جذب الكبد لرطوبات البراز ضعيفا وقليلا وذلك يلزمه لين
البطن ولا يجدان يحدث مع ذلك حال رشيه بهو القنية لاجل زيادة المائية في الدم
البحث الثالث في معالجات عسر البول واحتباسه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلاج لهما
جميعا ان كان السبب الى قوله في تقطير البول تقطير البول الشرح انما ان يكون الاكثر حدوث
هذا المرض هو من السدة فلذلك ينبغي ان يكون علاجه بالمفتحات وينبغي ان يكون مع ذلك
يوصلها الى موضع العلة فلذلك ينبغي مزج هذه المفتحات بالمدرات اللهم الا ان يكون في الكلى

سوى ما يخشى تحركها الى موضع المرض وزيادتها في السدة وحينئذ انما ينبغي ان يفعل ذلك بعد
تنقية البدن بمثل القي والاسهال والفصد وينبغي ان يكون هذه الادوية القوية لان العضو
الذي فيه المرض بعيد جدا عن مورد الادوية المشروبة ولذلك ينبغي ان يستعمل في علاج هذا
المرض الادوية الموضعية كالضمادات والنطولات والمروخات ونحو ذلك لان الادوية
المشروبة تضعف قواها الى حين يصل الى موضع هذا المرض وينبغي ان يكون المدرة و
المفتحة ما يقوي المثانة ونحوها من اعضاء البول لانها لابد وان يضعف باحتباس البول
ما يلزم ذلك من الالم وانما يجوز الدفع اذا كانت القوى قوية وينبغي ان يكون هذه المقويات
ما يقوي بالعطرية لا بما يقوي بالقبض فان ذلك مضاد للعرض وينبغي ايضا ان يكون مع
ذلك ادوية تسكن الوجع لان الوجع مضعف للقوة ومع ذلك مانع من خروج البول اما
قليلا في الاسباب وينبغي ايضا ان يخلط بذلك كله ادوية مغرية لان البول اذا احتبس ففي
الاكثر يعرض له احتداد وذلك مع الادوية المدرة مما يخشى معه انسحاج المجرى وينبغي ان يكون
هذه الادوية كلها سيالة ليسهل تحركها ونفوذها الى موضع العلة فان ذلك انما يكون في
سالك ضيقة وينبغي ان لا يكون من السلاقات والنقوعات لان هذه ضعيفة القوة
فلذلك ينبغي ان يكون من العصارات ولكن العصارات ليست مما يوجد دايما لانه
انما يكون ايجادها اذا كان المعتصر رطبا فلذلك قد يحتاج ان تتخذ ادوية يابسة
يمزج بها شيئا سيالة ليصير المركب منها سيالا ... اقوى الادوية وينبغي ان يكون هذه
الادوية اليابسة مثل البزور ونحوها ليكون لطيفة فيكون نفوذها اسهل وقد
يكون مفرطة الكيفية وذلك هو الاكثر اذا الادوية القوية في الاكثر كذلك فلذلك
يحتاج ان يعدل بادوية تضاد كيفيتها وينبغي ان يكون مما فيه ينفع في هذا المرض وذلك
يستعمل مع بزر الكرفس ونحو بزر القثاء ونحوه وينبغي ان يكون المزاج من هذه الادوية
قويا ليمكن نفوذ جميعها الى موضع العلة ولا يفارق بعضها بعضا قبل ذلك فلذلك
ينبغي ان يجمع الادوية اليابسة ويجعل مثل بنادق ونحوها ليمتزج في مدة تحصيلها ولا

ينبغي ان يجعل مثل البنادق لا مثل الاقراص ليكون مجتمعة عسر ينطول مدة حبابها في
المقاصد كلها ينفذ وجودها في دواء مفرد فلذلك ينبغي ان يكون العمدة في علاج هذا المرض
على الادوية المركبة واما السلاقات التي يستعمل مع الادوية فتارة يراد منها ايضا تقوية الادوية
اليابسة مثل عصارة الشبت فانها يقوي ان الادوية المفتحة بقوة تفتيحها وتارة يراد منها
اصلاح المادة السادة وتهيئتها للخروج بالتقطيع والتلطيف ونحو ذلك مثل السكنجبين
العنصلي وتارة يراد منها تدارك ما يحدثه البول بحدة والادوية بجلائها ونحو ذلك كاللبن
فانه بتغريته يمنع ما يتوقع حدوثه من سحج المثانة وعنقها وتارة يراد منها التقوية مثل الشراب
الريحاني والمسك الرقيقين وتارة يراد منها الارخاء والتليين وذلك مثل الادهان و
ما يستعمل ذلك اذا لم يكن ازالة السداد في الحال كما اذا كانت السدة من ثولول او نحو ذلك او
لحم زايد او ورم واذا كان ورما فحينئذ ينبغي ان يحترز من التعريق ليقل ما ينصرف من المائية
الى جهة البول وينبغي ان يكون هذا التعريق بمثل الحمام ليجتمع الى ذلك بلها ولا لا
لذلك ينبغي ان يكون هذا الحمام مما يابى يكثر فيه من استعمال الماء وبحار الماء في هواءه ولها
ينبغي التعريق بالحمام اذا كان البدن قد نقي والا ضعف تحرك المادة الى حيث الورم فيزيد
فيه وفي الاسر وهذا التعريق ينتفع به حيث السدة من غير الورم ايضا لكن الورم لحاجة
اليه لما يلزمه من تحرك المواد الى صفحة هذا الورم والذي ينبغي في علاجه تقليل شرب الماء
وترك المدرات وتقليل الغذاء ايضا لتقل المادة وينقص الورم والحوامض والقوابض
اصرف السدة والثالولية والتي عن لحم زايد من جميع السدد لانهما في غير هذين النوعين قد
ينفعان اما الحوامض فبتقطيع المادة السادة واما القوابض فبجمع اجزائها فيصغر حجمها ولم
وربما نجعت وربما لم ينجع يريد بذلك المرخيات فانها قد ينجع في هذه السدة وذلك اذا
كان السادة صغير المقدار وربما لم ينجع وذلك اذا كان غليظا ويجوز ان يكون مراده وربما
نجعت الحوامض والقوابض في علاج ما سوى هذين النوعين من السدد وذلك ما علمنا
من نفعهما في المادة وربما لم ينجع والفصد في السدة الورمية اولى لاجل نفعه للورم وقد ينفع

ان يكون هذا الفصد من العروق الداخلة اي التي في داخل البدن وهي التي في الجانب الانسي كالصافن ونحوه لان هذه العروق اكثر مشاركة لاعضاء البول فيكون استفراغها منها اكثر وقد قال الامام ابقراط فصد العرق يحل عسر البول وينبغي ان يقطع العرق الداخل اذا كان السبب برد القدم على المسخنات بغير بوق وان كان تحرك لم يسالم في التبرد لان العضو عصبي بارد ولان البرد يزيد في القبض ويضعف الدفع فلذلك ينبغي ان يخلط بدهن البنفسج والقرع المراد بهما التبريد ودهن البابونج او دهن الشبث والله الموفق في تقطير البول والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تقطير البول اما ان يكون الى قوله العلامات اما الاورام والسدد الشرح الفرق بين تقطير البول وسلس البول ان سلس البول يكون خروج ما يخرج بعسر ومع ذلك يكون الخارج مسترسلا وبارادة وسلس البول يكون الخارج بغير ارادة مطلقة وفي اكثر الامر يكون مع ذلك مسترسلا او عقيب بول مسترسل واما تقطير البول فهو ان يكون خروجه قليلا قليلا مع الارادة المطلقة لان متعلق البول يحوج الى ان يكون خروجه قليلا بل كان الامل يفعل ذلك احيانا ولم يكن ذلك مرضا البتة فضلا عن تقطير البول قوله تقطير البول اما ان يكون لسبب في البول او لسبب في الات البول يريد ان هذا هو الاكثر اذ قد يكون لغير هذين كما اذا كان لسبب في قوة اما القوة الحسية فكما اذا عرض لها آفة غير مستمرة بل بعد تارة فيدرك الحاسة اذى البول فيحرك الدافعة الى دفعه ويحدث تارة فيبطل الشعور باذى البول فلا ينبه الدافعة وهذا كما يعرض في قرانيطس واحيانا في ليثرغس واما القوة الدافعة فكما اذا عرض لها ضعف فلا ينهض لدفع البول الا اذا اشتد اضراره بكثرته فاذا دفعت منه مقدارا يسيرا اعرضت عن الدفع لضعفها ثم اذا كثر البول اشتد التضرر به فعادت الى الدفع ويكون ذلك في ازمان متقاربة لان المدفوع في كل مرة يكون قليلا جدا فيسرع امتلاء المثانة مما يندفع اليها ولو كان يسيرا وصح البول قد ذكرنا انه يحدث

التقطير بوجهين احدهما ان يكون الطبيعة غير محتملة للاسترسال دفعة لا لكثرة في المثانة فيضطر الى الدفع المتواتر وثانيهما ان يكون اليسير من البول غير محتمل فيدفع كل ما يحصل منه في المثانة ويعرف الفرق بين الوجهين بان البايل لو كلف بالاسترسال لتحقق خروج بول كثير ولا كذلك في الثاني لان المثانة في الوجه الثاني يكون دائما فارغة وفي الاول يكون دائما معه الاحساس بالالم يكون الوجه الاول قبل خروج البول بعد كلما خرج منه بول اما في الوجه الاول فان الوجع يكون قبل البول لتضرر المثانة بكثرته ويكون في حال خروجه لتضرر المجرى بحدته فيكون الوجع اولا في المثانة وثانيها في عنقها واما في الوجه الاول فقد الالم لا يكون وجع في المثانة وحدها قوله فيدفعه الدافعة وان لم يكن بارادة يريد وان لم يكن بارادة مطلقة وانما سمى لارادة فلا بد منه فان العضلة التي على فم المثانة مهما كانت هي وقواها صحيحة لم يمكن خروج البول بدون الارادة لكن منع لارادة مادرة فيكون من الارادة المطلقة وهي التي يشعر الانسان معها انه يريد شعورا ظاهرا او تارة يكون من الارادة الخفية وهي التي لا يشعر الانسان معها بانه يريد اذا تامل كما في حركة التنفس وتارة يكون من الارادة الطبيعية وهي التي يشعر الانسان بانه يريد البتة كما في حركة العضل فانها بلا شك ارادية مع ذلك فلا شعور للانسان بها البتة بل انما يشعر بحركة الاعضاء المتحركة بحركتها قوله او ان عاصت العضلة الى الانفتاح بيسر وان لم يستدع اليه الارادة يريد هاهنا ايضا بالارادة المطلقة فان سمي الارادة لا بد منه في انفتاح فم المثانة اذا كانت العضلة التي هناك صحيحة وكذلك قواها واعلم ان كثرة البول بانفرادها لا يصلح بان يكون سببا للتقطير ما لم يعرض في القوة الدافعة او في القوة المحركة للعضلة آفة او في العضلة نفسها او نحو ذلك وذلك لان هذه الاشياء اذا كانت سليمة واخرجت كثرة البول الى فتح فم المثانة فانه في تلك الانفتاح لا يزال مستمرا الى ان يستفرغ ما يجب استفراغه من البول الا ان يريد الانسان حبسه بعد ذلك وحينئذ لا يكون ذلك مرضا البتة فان البول الطبيعي انما يحوج العضلة التي على فم المثانة الى الانفتاح اذا كثر في المثانة فلو كانت كثرة البول في المثانة بحيث تقطر البول لكان

هذا التقطير امرا طبيعيا لا ينفك عنه فان قيل ان الكثرة المحوجة للتقطير هي الكثرة المفرطة والبول الطبيعي لا يلزمه ان يكون عن كثرة مفرطة قلنا هذا لا يصح ايضا وذلك لان الكثرة المفرطة اما ان يعرض معها آفة في القوة الدافعة او المحركة للعضلة ونحو ذلك او لا يكون كذلك فان كان الاول كان سبب التقطير هو تلك الآفة والكثرة معينة عليه وسببه البعيد وان كان الثاني لم يعرض تقطير البتة بل يسترسل البول في الخروج كما هو المعتاد قوله وتسترخي او مع هذا استرخاء العضلة الحابسة للبول انما يعرض عنه سلس البول لا تقطيره لان هذه العضلة اذا استرخت لم يحبس البول بل كلما يحصل منه شيء في المثانة يخرج بغير ارادة وذلك هو السلس قوله لما يضعف اليه الماسكة فلا يقدر على كل قليل الحابس للبول الى ان يجتمع في المثانة ولكن ليس هو القوة الماسكة بل العضلة التي على فم المثانة وذلك بان يقبض فيسد المجرى ويمنع البول من الخروج فلذلك ضعف ماسكة المثانة اذا لم يكن معه ضعف في هذه العضلة لم يلزم منه خروج البول البتة فضلا عن تقطيره وقوله وان لم يكن بارادة فيه ايضا اشكال وذلك لان خروج البول اذا لم يكن بارادة لا يسمى تقطير البول بل سلس البول والله ولي التوفيق والعاقبة البحث الثاني في علامات اسباب تقطير البول قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات اما الورم والسدد الى قوله المعالجات قد علمت ايضا مما سلف الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة صريحة غنية عن الشرح البحث الثالث في معالجات تقطير البول قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه المعالجات قد علمت ايضا الى قوله سلس البول هو ان يخرج بلا لما كانت العضلة من الاعضاء العصبية الباردة فاكثر امراضها يكون من البرد لان المستعد يكفيه في حصوله اليسير اسبابه ولذلك اكثر ما يعرض تقطير البول وعسره وسلسه في الاوقات والبلدان الباردة وحدوث التقطير من البول الحريف لان البرد يحدث استرخاء في العضلة الحابسة للبول والا كان الحدوث حينئذ هو سلس البول لا تقطيره بل لان البرد مع ضعفه للمثانة ولهذه العضلة وللقوة الدافعة فانه ايضا يجمد البول و

يحبس الفضول الحادة عن التحلل من الجلد ونحوه لسد العرق وكثف الجلد سلس البول والكلام في هذا يشتمل على بحثين البحث الاول في اسباب سلس البول قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه هو ان يخرج بلا ارادة وقد الى قوله العلاج ما كان من الحرارة وهو النادر الشرح لما كانت العضلة المخلوقة على فم المثانة من شانها ان تقبض فيسد مجرى البول فلا يخرج الا بارادة باسطها فحدوث هذا المرض وهو البول اي خروجه بغير ارادة انما يكون اذا عرضت لهذه العضلة آفة لكن تلك الآفة قد تكون لها وحدها وقد تكون بمشاركة المثانة او العصب او الدماغ كما في الفالج العام وقد يكون سبب عروض هذه الآفة لها بردا يصيبها اما من خارج كما يعرض لمن يكثر المشي في الماء البارد كالصيادين او من داخل كما اذا حصل عندها بلغم بردها واضعفها وقد يكون لغير ذلك البحث الثاني في علاج سلس البول قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلاج ما كان من الحرارة وهو الى قوله البول في الفراش سببه استرخاء العضلة الشرح لما كان هذا المرض انما يحدث كما بيناه من ضعف العضلة التي على فم المثانة او من بطلان فعلها وهو لا الكثر في الضعف من البطلان كما بيناه اولا اذا كان سببها سوء مزاج ففي الاكثر يكونان عن البرد وقد يكونان من الحرارة وهو نادر فلذلك هذا المرض ينذر ان يكون من الحرارة وفي الاكثر يكون من البرد وينفع الكوني فيه لاجل تسخينه وتعديله مزاج المثانة وعضلتها وان كان في الحقيقة ضارا بادراره للبول ونحوه كذلك الثوم ونحوه والبستان ينبغي ان يجادسي الادوية الكوني امر اذا لم يفعل به ذلك كان مطلقا للطبيعة لا مدرا للبول وذلك لانه يقل حينئذ ما ينفذ منه الى المثانة بل الى محدب الكبد واذا كان كذلك لم يكن تاثيره في اصلاح مزاج المثانة وعضلتها شديدا قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه البول في الفراش سببه استرخاء الى قوله ربما يظن هو ان يخرج الشرح ان اكثر انواع هذا المرض في الحقيقة داخل في سلس البول وكلاهما من جملة انواعه مفارقة بان استرخاء العضلة التي على فم المثانة في سلس البول شديد جدا حتى يخرج البول

بغير ارادة وان كان البايل في حال اليقظة التي من شانها ان يكون الافعال الارادية فيها
خاصة ولا كذلك في البول في الفراش فان النوم من شانه ان يبطل فيه الحركات الارادية
كلها فلا جرم اذا خرج البول فيه بلا ارادة مطلقة واذا كان البول لعادة كان اعون على
الاندفاع في النوم لانه لشدة اضراره يستدعي حاجة الطبيعة الى دفعه والذي يتوقف بوله
في الفراش على حكم يقتضي له البول فعضلة مثانته اقوى لانها القيتها ينابيع القوة الدافعة
فلا يسترخي الا بارادة ظاهرة تتبع ذلك الحكم ديابيطس والكلام فيه يشتمل على بحثين
البحث الاول في حقيقة هذا المرض واسبابه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ديابيطس
هو ان يخرج الماء الى قوله العلاجات كثيرا ما يعرض الشرح قوله وهو ان يخرج الماء كما يشرب
في زمان قصير ان ديابيطس عبر عنه بان خروج الماء كذلك عن المدرات القوية كالشراب
الرقيق ليس بديابيطس وكذلك لو خرج الماء كما شرب لنوم الفضح لم يكن ذلك ديابيطس بل
ديابيطس مرض يكون الانسان معه دائم العطش واذا شرب الماء لم يحصل به الري المعتاد في
الصحة وبادر اليه فخرج ذلك الماء كما هو وانما تغير تغيرا يسيرا حتى لا يخالف الماء المخالفة كثيرة
وتمام تحقيق هذا المرض وكيفية حدوثه نؤخره الى الكتاب الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة
وقد عدوه من امراض المثانة لان ضرر الفعل فيه يتعلق بالبول وفي الحقيقة ليس هو من
امراضها لانه لو كان من امراضها لكان حد الخارج فيه لا يزيد على ما يحصل في المثانة في
حال الصحة لان جذب المثانة لا يبلغ الى حد تقاوم ماسكة الكلية حتى تقتص منها
المائية وذلك لان المثانة عضو بارد ضعيف الجذب ولانه اسفل لم يخلق جذبها قويا كما ذكرناه
اذ يكفي في توجيهها اليه موضع الكلية والخاصة والسيال سهل حركته الى اسفل وليس كذلك
فظاهر انه ليس من اعراض عنق المثانة فلابد وان يكون في عضو اعلى موضعا
من المثانة وذلك اما الكلى او الكبد او المجاري ولا يجوز ان يكون من امراض المجاري
بانفرادها فان الكلى والكبد لو كانتا سليمين لم يندفع المائية منهما الا بالعقد الطبيعي
وفي الوقت الطبيعي لان ماسكة كل واحد منهما يمنع خروجه قبل ذلك وبعد ارتداد

عليه فبقي ان يكون اما من امراض الكبد او الكلى وامراض المجاري بمشاركة منهما او من احدهما
ولا يجوز ان يكون من امراض الكبد لان الكبد لو كانت ماوفة لم يتم هضم الغذاء ولم يتميز
المائية من الدم تميزا تاما فكان يكون البول اقل ومصبغا وذلك عند هذا المرض
فبقي ان يكون من امراض الكلى وحدها او مع مشاركة المجاري التي من فوق الكلى لا
مدخل لها في هذا المرض لان جذب الكلى للمائية من الكبد اذا كان قويا حتى يحدث هذا
المرض امكن نفوذ المائية في تلك المجاري وان كانت في غاية الصحة بل صحة تلك المجاري
انما تكون مانعة اذا لم يكن فيها مانع عن نفوذ ما يجذبه الكلى منها فلذلك هذا المرض من امراض
الكلى اما وحدها او باعانة من المجاري التي تحتها لان تلك المجاري اذا كان اكثر سعة
من المعتاد الطبيعي فان امساك الكلى ما عندها من المائية يكون اضعف لان المجرى
يحتاج حينئذ ان يكون الفعل الذي تبقى عليه حتى لا يلزم الخلاء اكثر ويلزم ذلك زيادة الحدا
الماء في الفعل ماسكة الكلى واما كيف يحدث هذا المرض فذلك بان يضعف ماسكة الكلى
حتى لا يمكن من حبس ما يجذبه من المائية مدة في مثلها ياخذ منها الغذاء فيبادر تلك المائية
الى النزول ويلزم ذلك استيناف جذب الكلى المائية لغرى وكلما جذبت سلمتها الى
ليسير الجذب والنزول وكلما نزل مقدار من المائية وكثر في المثانة حتى صار المقدار الذي
من شان المثانة دفعه دفعته فخرج بولا ويلزم ذلك الجذب ان ينقص المائية من الكبد
عن المقدار الكافي لها وللبدن فيضطر الى الجذب من المعدة واحشاء ما يليها من الماء
وذلك يلزمه العطش فلا جرم يكون صاحب هذا المرض دائم العطش وعند شرب الماء
يختطفه الكبد لسرعة جذبها فيفارق المعدة قبل ان ياخذ منه ريها فلذلك لا يحصل
له بالشرب الري التام واذا اتفق مع ضعف ماسكة الكلى ان كانت مجاريها او المجاري
التي تحتها متسعة كان نزول الماء منها اسرع فيكون المرض اشد وكذلك ان اتفق ان
قارن ضعف ماسكة الكلى قوة من جاذبتها كان اجتذابها للمائية اكثر فكان المرض
اشد وضعف ماسكة الكلى يمكن ان يكون لضعف جرمها بان يكون قد تهلهل ويمكن

ان يكون لسوء مزاجها لكن الرطوبة وان كانت شديدة الاضعاف للماسكة فان هذا المرض
لا يحدث منها لان زيادة رطوبة الكلى ينافي زيادة جذبها للمائية واذا هذا المرض اذا
حدث عن سوء مزاج الكلى امكن ان يكون عن الحرارة وعن البرودة وعن اليبوسة واذا كان
عن الحرارة كان جذب الكلى اشد واذا كان عن اليبوسة كان تخلخل الكلى اكثر فيكون ضعفها
اشد ويكون المجاري اوسع هذا اذا كان ذلك اليبس عن تحدث الانضمام والا كان يضيق
المجاري فيكون اندفاع المجاري اقل واذا كان عن البرودة كان ضعف الماسكة اشد و
لم يبق الجذب ولا الدفع فلذلك يندر ان يكون هذا المرض من البرودة واذا كان منها لم
يكن قويا جدا واشد ما يكون اذا كان من الحرارة وبعده اذا كان من تهلهل جرم الكلى وبعد
ذلك ما يكون من اليبوسة قوله وقد يكون ذلك من البرد المستولي على البدن هذا الذي يكون
سبب الديابيطس اذا برد الكلى مع ذلك فيكون السبب هو برد الكلى لا برد البدن وان كان
برد البدن قد يلزمه كثرة البول لقلة التحلل ولكن ذلك لا يسمى ديابيطس بل كثرة البول
لانه لا يكون معه عطش شديد وديابيطس مرض ردي قلما يتخلص منه لان تقوية ماسكة الكلى
انما يكون بما يستعمل من الغذاء كافيا في تغذيتها وذلك مما لا يكون في هذا المرض ويقل بول
البدن وشدة نحافته ويبوسته لانه لا فقاده المائية من البدن يتحلل ويجف ويقل
تغذية ما يتولد فيه من الدم لفقدان الرطوبة المائية المسيلة الى الاعضاء وقد يقل امتصاص
الكبد وقلما يتولد من الغذاء ولا يعرض عن ذلك تهيج وسوقية لفقدان الرطوبات
ويضعف معه القوة جدا لقلة الغذاء ويقل العرق جدا لفقدان وصول المائية الى الاعضاء
البحث الثاني في علاج ديابيطس قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلاجات كثيرا ما
يعرض الى قوله كثرة البول على وجوه الشرح كما يجذب الرطوبة المائية صرفها عن جهة
الى جهة اخرى نحو نافع جدا في هذا المرض فلذلك ينفعهم القي لجذبه الرطوبات
الى فوق وكذلك تليين الطبيعة لانه يجذب الرطوبات عن التوجه الى الكلى ولذلك
المسهول يقل بوله وافضل التليين لهم ما يكون بالحقن وان المشروبات قد يخرج من

رطوبات البدن ولا يقتصر على ما يكون بقرب الامعاء وافضل الحقن ما يكون بادوية مقوية
للكلى جامعة لاجزائها وذلك بان يكون فيها قبض ما واجود هيات احتمالهم ان يكون الحقن
على ظهر ليكون وصول تاثير الادوية الى الكلى اكثر والتعريق شديد النفع لجذبه الرطوبات
المائية الى صفحة الكلى ولكن استعماله عسر لانهم يحتاجون الى الهواء البارد والسكون وذلك
مانع من العرق واذا استعمل فيجب ان يكون بقدر لا يشتد استفراغه لئلا يزيد في تجفيف البدن
وتحلله وعبارة الكتاب ظاهرة غنية عن الشرح قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه كثرة البول
كثرة البول على وجوه الى قوله في بول الدم والمدة والبول الغسالي كثرة البول قد يكون
باعتبار المرات وقد يكون باعتبار المقادير وقد يكون باعتبارهما معا والثالث لا يمكن ان
يكون لمرض المثانة او عضلتها او عنقها لان ذلك مما لا يكثر معه مقدار ما يتوجه الى المثانة
من المائية وكذلك الثاني الا ان يكون كثرة المقادير مع قلة المرات عن العدد المعتاد فان
هذا قد يكون لضعف حس المثانة او لضعف دافعتها فلا يدفع البول الا اذا كثر القدر
جدا فلذلك انما يكون كثرة البول لمرض في المثانة او عنقها او عضلتها اذا كانت تلك
الكثرة في العدد فقط مثل سلس البول ونحو ذلك قوله وليس هو الذي يكون معه عطش فقط
بل الذي يكون معه عطش لا يروى ويخرج الماء كما يشرب يريد ان كثرة البول الذي يسمى ديابيطس
ليس يكفي فيها ان يكون فيها عطش فقط لابد وان يكون مع ذلك بالوصف المذكور قوله ومن
ذلك ما يكون معه عطش وليس معه احوال ديابيطس وقوته يريد ان من انواع كثرة البول
ما يكون معه عطش ولكن لا يكون من ديابيطس وذلك لانه لا يكون معه باقي احواله وهذا
قد يكون مقدمة لديابيطس وقد لا يكون كذلك وذلك لان ديابيطس عند ابتدائه لابد
وان يكون العطش معه خفيفا واذا كان كذلك فقد يروى بالشراب وما يخرج من الماء
قد يتاخر قليلا ويكون له صبغ لان السبب لم يكن بعد قد قوي واما الذي لا يكون معه
لديابيطس فقد يكون بسبب يكثر له البول كقوة برد الهواء مع قلة الاثار واذا قارن ذلك
مزاج حار يكثر معه العطش قوله ومن ذلك ما لا يكون معه عطش بعينه وهذا الاشد

انه ابعد عن ما يظن لخلوه عن العطش وربما كان السبب ما يظن بضعف ماسكة الكلى
نحو ذلك وذلك اذا اتفق ان كان في البدن مانع من العطش كما اذا كانت المعدة شديدة
الرطوبة العفنة قوله فان كان هناك حرقة وحدة فالسبب فيه حدة البول او قروح هذا
انما يكون اذا كانت الكثرة باعتبار المرات واما اذا كانت المقادير كثيرة جدا فانه لا يكون
السبب هو كذلك بل ذوبان الرطوبات او قلة التحلل مع حرارة المزاج ونحو ذلك قوله واذا
لم يكن هناك اسباب سلس البول هذا انما يكون اذا كان خروج البول مع كثرته بارادة مطلقة
والا لم يتحقق سلس البول قوله وربما يسخن الباطن بسخونة الباطن يكثر البول بما يلزمها من زيادة
شرب الماء فلذلك يكون هذا البول الكثير مع عطش وقد يحدث برد الهواء كثرة البول بوجه آخر
وكانه هو الحق وذلك بالحبس من قلة تحلل المائية من البدن فيندفع بالبول لعسر خروجها
بالعروق ولان البدن تقل جذبه حينئذ للمائية لتوفرها فيه فيكثر ما يندفع منها الى الكلى
بول الدم والمدة والبول العالي والشعري وما اشبه ذلك والكلام يشتمل فيه على مباحث
البحث الاول في اسباب هذه الابوال الغريبة قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه اما بول
الدم الصرف الى قوله العلامات ما كان من بول الشرح الدم الخارج بولا اما ان يكون
صرفا او مخالطا لغيره فان كان صرفا ففي الاكثر لا يكون لانصداع عرق في الكلية كما قال
الامام ابقراط من بال دما من غير سبب متقدم دل ذلك على ان عرقا في كلاه انصدع وذلك
لان ما فوق الكلى اما الكبد فان الدم الخارج منها لا يكون صرفا لان الدم في الكبد مخالط
للمائية لانها لا يتميز عنها اذا حصل المجموع في محدب الكبد واما البدن فان الدم المندفع
منه انما يكون كثيرا حتى يكون بوله صرفا اذا كان من عرق عظيم وذلك انما يعرض له
الصداع ونحوه اذا كان قد تقدم سبب ظاهر واما اذا لم يكن كذلك فانه انما يكون
من عرق صغير وذلك انما يكون بقرب ظاهر البدن فيكون اندفاع ما يخرج منه الى
ظاهر البدن لا بالبول واما ما دون الكلى فالمراد لا دم فيها يخرج بولا واما المثانة فان
عروقها ضيقة دقيقة فلا يخرج منها دم كثير حتى يكون ذلك الدم صرفا فلذلك في الاكثر الامر

انما يكون البول دما صرفا اذا كان من الكلى وفي الاكثر يكون ذلك لانصداع عروقها ليمكن
ان يخرج منه دم كثير دفعة وان كان الاول وهو ان يكون مع بول الدم تقطير ووجع في اسفل البطن
والعانة فان هذا يدل على قرحة ووجع في جوار المثانة كما قال الامام ابقراط من بال دما عبيطا
وكان به تقطير البول واصابه وجع في اسفل بطنه وعانته فان ما يلي مثانته وجع وقد بينا حقيقة
هذا في شرحنا لكتاب الفصول للامام ابقراط وان كان الدم الخارج بولا مخالطا لغيره فاما
ان يكون المخالط له رطوبة فقط او جسما غير رطوبة او مجموع الامرين فان كان رطوبة فقط
فاما ان يكون خلطية او لا يكون وهي المائية فان كان المخالط له مائية فاما ان يكون تلك
المائية كثيرة غالبة فذلك في الاكثر يكون من الكلى لضعف فيها عن هضم ما ياتي اليها من
الغذاء المصاحب للمائية وعجزها عنها فيخرج عنها المائية مخالطة لذلك الذي معها او لا
يكون المائية كثيرة غالبة فذلك في الاكثر يكون من الكبد لضعف تميزها الدم عن
المائية وان كان المخالط للدم الخارج بولا رطوبة خلطية فاما ان يكون مستحيلة عن الحالة الخلطية
او لا يكون كذلك فان كان الثاني فذلك كما اذا خرج مع البول اخلاط غليظة وهذا
يكون في الاكثر لضعف هاضمة الكلى حتى لا يتمكن من احالة تلك الاخلاط الى غذائها
وان كان الاول وهو ان يكون المخالط رطوبة مستحيلة عن الخلطية وذلك كما اذا خرج
مع الدم قيح او مدة او هما معا فذلك يكون لانفجار دبيلة في آلات البول اذ ما يكون
من الصدر ونحوه ففي الاكثر لا يكون مع المدة الخارجة دم وان كان المخالط للدم جسما
غير رطوبة وذلك كما اذا خرج مع الدم قطع لحمية فهذا في الاكثر يكون لقرحة في الكلى
مزقت جرمها وقطعت عرقا من عروقها وان كان المخالط للدم الخارج بولا رطوبة وغير
رطوبة فذلك كما اذا خرج مع الدم قيح وقشور فان هذا يكون لقرحة في المثانة كما قال
الامام ابقراط من بال دما وقيحا وقشورا وكان لبوله رائحة منكرة فذلك يدل على ان
به قرحة في مثانته قوله لانشقاق مفرط فوهات العروق على الانحاء الثلثة هي القطع
الشق والصدع واعلم ان خروج هذا الدم من البدن على هذا الوجه بعيد جدا وذلك لان

العرق الذي تفرق اتصاله اما ان يكون من العروق الصغار التي بقرب الجلد فيكون
اندفاع الدم الى فضاء البطن او الصدر ونحو ذلك ولا يخرج بالبول لان خروجه بالبول انما
يكون بان ينفذ الى المثانة وذلك انما يكون من العروق فما يخرج من العروق لا يكون له منفذ الى
المثانة البتة نعم قد يكون الدم الخارج بالبول خارجا من البدن كله وكذلك اذا انصب
الدم كالسقطة والضربة الشديدة فان الدم حينئذ قد يتحرك من العرق نافذا من محدب الكبد
الى آلات البول وكذلك ما يكون اندفاعا على سبيل البحران قوله وهذا في الاول يريد ان خروج
الدم بولا من البدن كله قليل وذلك لان الدم اذا اندفع من البدن كله الى المثانة بعد عن
موضعه بعدا كثيرا فيبرد ويستحيل جمدا لجمود في المثانة وهو قاتل فلذلك يبعد جدا ان تمكن الطبيعة
للدم من الخروج هناك قوله او بدع او برد صادع بالتكثيف اما تفرق الابدع لاتصال العروق
وغيره فذلك بان تمدد بحركتها تمديدا شديدا مفرقا لاتصال اجزائه بعضها عن بعض
اما تفرق البرد فذلك بان يكون موضعا من العرق فيضيق ذلك الموضع على الدم الذي فيه
ويضطر الى مقدمه موضع اخر ويفرق اتصاله طلبا لمكان يتسع له قوله وربما تولد ذلك
عن تمدد وكزاز قويين اذا كان التمدد والكزاز قويين فقد يوجبان انعصار العروق فيتحرك
كثير من الدم الذي فيها الى آلات البول فيخرج بولا قوله وقد يكون ضرب من بول الدم بسبب
ذوبان اللحمية ودمار فيقال ذوبان اللحم لا يحدث منه دم بل شيء يشبه الدم وهو الصديد فلو
خرج هذا مصاحبا لما يختلط من الدم صار المجموع كانه دم صرف فقيل فيه انه بول الدم قوله
فان هذا اذا اتفق مع قوة من الكلية حدث الدم الكثير ان الكلية وغيرها من الاعضاء اذا كانت
قوية لم يجذب ما ياتي اليها الفضول بل دفعتها عنها فلذلك يبول الدم في الصورة الاولى ليس
ما يحدث عن قوة الكلية بل من قوة دفع البدن واذا كانت الكلية مع ذلك ضعيفة كان
ضعفها اعون على بول الدم بهذا الوجه لان العضو الضعيف اقبل لما يندفع اليه من الفضول
قوله والاول فيه معينان في تسهيل السيلان من الدم الاول هو ذوبان اللحم وفيه معينان
على تسهيل السيلان ورقة القوام وكونه من الفضول واما الثاني وهو الدم الشديد الرقة

فليس فيه الا معين واحد وهو رقة القوام وكون القوام الرقيق مسهلا للسيلان ظاهر اذا
كان سيلانه بجذب او بدفع واما كون الثاني فضلة فانما يحدث سهولة السيلان اذا كان
سيلانه بالدفع لا بالجذب لان القوة الجاذبة في كل عضو انما تجذب الملائم اي الملائم لذلك
العضو وان كان صار الغير ذوبان اللحم ليس مما ينفع الكلية بوجه ما فلذلك نفوذها اليها
ليس يمكن ان يكون بجذبها له بل بدفع البدن كله الى جهتها ليخرج بالبول قوله فاذا اجتذبتها
الكلية بقوة دفعها الى المثانة اطرق والله اعلم ان هذا غلط من الناسخ والصواب ان يقال فاذا
جذبتها الكلية بقوة دفعتها الى المثانة اعني بذلك ذوبان اللحم والدم الرقيق ولست اعني
ان هذا هو الصواب في نفس الامر بل ان هذا هو الذي كتبه الشيخ اذ الدم الرقيق وذوبان اللحم لا
يجوز ان ينسب الى واحد منهما بصيغة الموت واما في الحقيقة فليس هذا بصواب اذ بينا ان ذوبان
اللحم ليس مما يمكن ان يكون نفوذه الى الكلى لقوة جذبها له بل بدفع البدن او عضو غير الكلى في
النسخ في هذا مختلفة وذلك لان بعض النسخ كما كتبنا وبعضها هكذا فان هذا اذا اتفق مع
قوة من الكلية جذبت الدم الكثير الاول وله معينان قوله واما بول الدم المشوب باخلاط غليظة
فيكون اكثره لضعف الكلى لما كان جرم الكلى غليظا ارضيا والغذاء ينبغي ان يكون شبيها
بالمغتذي فلذلك اذا خرج مع البول اخلاط غليظة دل ذلك على ضعف الكلية عن استحالة
غذائها سواء كان ذلك في بول دموي او لم يكن لكنه في البول الدموي اعني الذي فيه دم كان
الغالب ادل على شدة ضعفها والا لم يعجز عن استحالة الدموية ايضا قوله وكذلك بول يخرج
يشبه الشعر فانه ربما كان سببه ضعف هضم الكلى وربما كان سببه ضعف هضم العروق
دلالة هذا على ضعف الهضم انما هو لاجل ان الهاضمة لو كانت قوية لكانت هضمت المادة التي
يكون منها هذا الشبيه بالشعر ونفذت بها وان هذا يكون من الكلى او من العروق فان
ما كان منه احمر فهو لا محالة من الكلى وما كان ابيض فقد يكون من عروق الكلى وقد يكون من الكبد
وذلك لفقدان الحرارة العادية فيها ولان الرطوبات فيها لا يدوم بقاؤها حتى تتمكن الحرارة
من عقدها وهذا الشعر يتولد من رطوبة الطف وادق من مادة الحصاة وذلك اذا صادفها

امام

حرارة عادية وذلك انما يتم في مدة طويلة وفي تلك المدة لا بد وان يستحيل تلك الرطوبة الى
مشابهة العضو الذي هي فيه فلذلك اذا كان احمر اللون كان من الكلية لان لون الكلية
ولسنا نعني بذلك انه يكون في لحم الكلية بل انه يكون في عروقها ولكنه حيث بالكلية لا
يعمل فيه بقوتها المغيرة وقد قال الامام ابقراط من كان في بوله غلظ قطع لحم صغار وشبه
الشعر فذلك يخرج من كلاه. قوله واما بول القيح وبول الدم المخالط للقيح فقد يكون لانفجار
دبيلات في الاعضاء العالية من الرئة والصدر قد بينا ان ما يكون من المدة الخارجة
البول من هذه الاعضاء فانه لا يمكن ان يكون معه دم فلذلك اذا كان مع المدة دم لم يكن
ذلك الا من عضو قريب من مخرج البول قوله واما الابوال الدسمة السلسة الخروج فيدل على
الشحم البول الدسم الذي من ذوبان الشحم قد يكون من سلس البول في الخروج وقد لا يكون
وهو الاكثر لان هذا الذوبان انما يكون لحرارة شديدة جدا وتلك الحرارة لا بد وان تجفف
الات البول وذلك موجب لعسر خروجه والله ولي التوفيق البحث الثاني في علامات اسباب
هذه الابوال الردية قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات ما كان من بول الدم الى قوله
المعالجات اما الكائن عن الامتلاء الشرح قد ذكر الشيخ اولا علامة تعم جميع انواع بول
الدم الصرف وهي وجود سبب ذلك البول او وجود علامة ذلك السبب ان كان خفيا ثم بعد ذلك
ذكر ما يخص كل نوع قوله وما كان لانفتاح عرق فيكون بلا وجع ويكون دما غليظا ينبغي
ان يكون مراده ههنا بانفتاح العروق لا ما هو المفهوم عند الاطباء بل المفهوم اللغوي وهو
المعنى المرادف لتفرق اتصال العرق كيف كان وذلك لان هذا المذكور لا يختص بما
يكون عن انفتاح فوهة العرق بل يعم ذلك وما يكون عن انصداع عرق وانفجاره ولذلك
فانه بعد ذلك فرق بين هذه الاصناف فقال لكن دم الانفتاح يكون قليلا قليلا ودم
الانفجار والانشقاق يكون كثيرا ومراده ههنا بالانفتاح الانفتاح المفهوم الطبي لا اللغوي
فان ذلك يعم الانفجار والانشقاق واعلم ان الدم الخارج لتفرق اتصال عرق انما يجب فيه
ان يكون بلا وجع اذا لم يكن تفرقه بسبب قرحة ونحوها وكذلك الدم الذي من انفجار العرق

او انشقاقها انما يلزم ان يكون كثيرا اذا لم يكن من مثل المثانة فان عروق المثانة صغار
دقاق مندسة في جرمها بخلاف الكلى وذلك لان الكلى لعظم جرمها يحتاج ان يكون الدم
الواصل اليها للغذا كثيرا وخاصة وما يصل اليها من الدم الى اعضا اخرى انما يحتاج اليه
فانه يحتاج ان ينقى منه شيء كثير المائية المني ويستحيل منيا لان الانثيين يقصر عن كمال
احالة الدم منيا ما لم يفعل فيه الكلى اولا كما بيناه ونبينه فيما بعد واذا كان كذلك فلا بد
ان يكون الدم الواصل اليها كثيرا وانما يمكن ذلك بان يكون العروق التي فيها كثيرة عظيمة
وخاصة التي يرد عليها الدم المائية لان المائية مقدارها عظيم ولا بد وان يكون هذه العروق
على هيئة تسهل نفوذ الدم فيها عن الكلى والا لم يمكن من احالة ذلك الدم الكثير وانما يمكن
ذلك بان يكون تلك العروق مسلفة في الكلى حتى يكون مسافة نفوذ الدم فيها صغيرة لكان
طويلة ولما كانت هذه السعة كذلك لم يتسع لها جرم الكلية فلذلك يحتاج ان يكون كثير من
هذه العروق متبرية عن جرم الكلى كالمركبة عليها وحتى كانت كذلك كانت مستعدة لحدوث
تفرق الاتصال وخصوصا والمواد الحادة السائلة مع المائية ترد عليها كثيرا وذلك مما يهيئها
للتفرق واذا تفرق اتصالها كان ما يخرج منها كثيرا لعظمها ولا كذلك المثانة فان جرمها
لقوة تستغني عن ان يكون غليظا جدا لانها عصبية دباغية فلذلك لا يحتاج في تغذيتها
الى دم كثير والمائية التي انما ينصب في تجويفها لا في عروق فيها فلا تحتاج لاجلها الى
عروق كما في الكلى وانما خلق كذلك لان الكلى يحتاج ان ينضم المائية حتى يميزها عن المخالط
لها من الدموية وانما يمكن ذلك بان يكون متخرقة فيها حتى يسهل انفصالها فلذلك لم
يمكن ان يكون فيها فضاء كما اذا في المثانة ولما كانت عروق المثانة قليلة دقاقا لم يحتج ان
يكون متبرية عن جرمها وكان الاولى لها ان يكون مندسة في جرمها ليكون محفوظة عن ملاقاة
المائية الحادة التي هي البول فلذلك صار حصول التفرق لهذه العروق قليلا واذا حصل
لم يكن الدم الخارج منها كثيرا كما في عروق الكلى قوله وكانه نوع من كتاب الكتاب هو الذي
يستوي على الجمر وهو الكبب فاذا اعلم ذلك فلا بد وان يخرج منه دم رقيق سيال الا

ومثل ذلك يكون البول الكائن عن ذوبان قوله واما الذي لرقة دم البدن فيدل عليه
ان ما يخرج من الفصد يكون رقيقا جدا ولا يصاب علامة اخرى اما ان ما يخرج من الفصد
يكون رقيقا جدا فظاهر واما انه لا يصاب لرقة دم البدن علامة اخرى فليس كذلك فان
هذا قد يكون العرق معه دمويا يصبغ الثوب الى الحمرة ويكون صاحبه رطبا سريع التحلل يسرع
اليه الضعف عند الحركات والجوع قليل الصبر على الكد نحيفا حسن اللون يظهر على وجهه
اثار الاحداث النفسانية ظهورا كثيرا وغير ذلك من العلامات المعروفة قوله والذي يكون لسبب
قريب من الاحليل فيتقدم البول ويخرج القيح او الدم او المدة قبل البول اذا كان خروجه
بملاوة المثانة وذلك بان يكون في عنقها حتى اذا سال البول غسله من امامه مستصحبا له في
يسبق البول في الخروج وربما خرج من ذلك شيء من غير بول وذلك اذا كان قريبا من راس القضيب
جدا واما اذا كان من داخل في المثانة ففي الاكثر يكون خروج البول قبله لانه ارق واقبل للسيلان
وربما خرج في اثناء البول وذلك اذا كان من وسط المثانة من طويلة حتى يختلط به فلذلك
في الاكثر ما يكون في ذلك بعد النوم والطويل عند اواخر الليل واما اذا كان ذلك من موضع فوق
المثانة فان كان فوقها بقليل كان حكمه حكم الخارج من المثانة لكن مخالطته للبول يكون هنا
اكثر وان كان فوق المثانة بكثير كما اذا كان من الكلى او مما هو اعلى منها فانه يخرج مخالطا
للبول وذلك لاجل امتزاجه به في المسافة الطويلة وكلما كان في موضع اعلى كان هذا الاختلاط
اكثر اللهم الا ان يكون هذا الخارج مما يسهل تميزه عن البول كالمدة فان هذا قد يخرج في اثنا
البول ويرسب في اسفل القارورة شبيها بالثفل الطبيعي المحمود وقد يبقى الفرق بينهما في كل
في البول وانما كان كذلك لان المدة يرسب في البول عند تجمعه في المثانة فيكون كالاوكار
في الاصل من المثانة قوله والكلى منه اشد بياضا والى غلظ سبب هذا ذلك ان هذا يكون
قد ميز منه الدم تميزا تاما وانما يبقى فيه القدر الذي من علاة الكبد محله في المثانة
لغذا الكلى فلذلك يكون الى بياض لغلبة المائية عليه ويكون الى غلظ لان القدر النافع
المائية لغذا الكلى لا بد وان يكون غليظا كما بيناه اولا فاذا لم يستعمل الكلى ذلك المخالط

بقي الخارج على غلظ ولا كذلك الذي من الكبد فان الكبد الضعيف يعجز عن تميز المائية
عن المائية فيخرج المائية مصاحبة لدم كثير فلذلك يكون الخارج شديد الحمرة ومع ذلك
يكون رقيقا لان الكلى يستعمل منه الاجزاء الغليظة فلا يخرج مع المائية الا الاجزاء الرقيقة
فلذلك يكون الكبدي ارق واشد حمرة ولقائل ان يقول اذا كان الدم الخارج في الكبدي
اكثر من الخارج فكان ينبغي ان يكون اغلظ وجوابه انه ليس كذلك لانه في الكلى يرسل معها
الاجزاء الغليظة فقط لانها انما يرسل ذلك لغذا الكليتين وغذاءهما كما علمت ينبغي ان
يكون غليظا فاذا لم يستعمله الكلى خرج على غلظ فغلظ البول لا محالة واما في الكبدي
فان الخارج من الدم في البول لا يلزم ان يكون عن الاجزاء الغليظة بل ربما كان من الاجزاء
الرقيقة لانها اشد قبولا لمخالطة المائية واعسر انفصالا منها والكلية الصحيحة يستعمل
ما يكون في ذلك من الاجزاء الغليظة فلذلك يبقى الخارج هو الاجزاء الرقيقة وحدها
فيكون البول رقيقا فان كان الخارج فيه من الدم اكثر ولذلك يكون هذا البول اشد
من الدم من الكلى قوله وربما كان قيحا يخرج عن الورم المنفجر فيكون كثيرا دفعة ولا يكون
النتن وسبب ذلك ان الورم اذا انفجر خرج منه قيح كثير وكان ذلك في زمان قصير
وكان مروره بالمجاري حاله في زمان قصير فلا يلبث مدة يحدث عنها نتن ولا كذلك
الخارج من القروح فانه يكون في كل بول قليل لانه انما يسيل من القروح قليلا قليلا
فيكون القدر الذي يجتمع كل مرة في البول قدرا قليلا ومع ذلك شديد الاختلاط
ان كان ما يختلط بالبول وذلك لان كل جزء منه انما يخرج مع جزء من البول لا دفعة
كما في الخارج من انفجار الورم ومع ذلك فانه يصحبه في المثانة بطول سيلانها عليه قوله
والذي يكون بسبب الامتلاء او قطع عضو فقد يكون له ادوار وسبب ذلك ان الطبيعة
انما يدفع الفضل اذا كثر واشتد تضررها به فلذلك يترك الدفع مدة الى ان يجتمع ويكثر
فاذا تكرر ذلك كان له ادوار البحث الثالث في معالجات هذه الابوال العرضية
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه المعالجات اما الكائن عن الامتلاء الشرح قوله

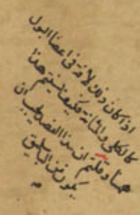
فاذا احتيج الى فصد الصافن فالصافن انفع من الباسليق هذا انما يكون اذا كان
بول الدم ونحوه لآفة في اعضاء البول كالمثانة والكلية كما اذا كان شيء من ذلك
به قروح او تفرق اتصال او نحو ذلك لان الصافن اكثر مشاركة لهذه الاعضاء من
الباسليق واما اذا كان ذلك البول لاجل امتلاء البدن او رقة اخلاطه او لذوبان
في البدن ونحو ذلك فان فصد الباسليق انفع كثيرا حينئذ من فصد الصافن بل
ربما كان فصد الصافن حينئذ شديد الاضرار لانه يحرك الدم الى اسفل معين على خروجه
بالبول قوله ويتلطف الغذاء بعد الفصد انما كان كذلك لان بعد الفصد يكون قد خرج
من الدم شيء كثير بالفصد وفي البول وذلك مما يضعف الهضم والاعضاء الهاضمة و
خاصة الكبد فلا يقوى على هضم الاغذية الغليظة والكثيرة ولذلك في اكثر الامر
يعرض الاسهال بعد انفجار الدم ولذلك قال الامام ابقراط انه من انفجر منه دم كثير من
اي موضع كان انفجاره فانه عند ما سهل فيعرض له من بطنه اكثر من المعتاد قوله ولا
يتعرض للقوابض مثل السماقية حتى يدل القارورة على النقاء بعد ما كان بول الدم لكثرة(؟)
بحراني او لكثرة امتلاء ونحو ذلك فينبغي ان لا يجعل لانتعاش البدن وسبب ذلك
ظاهر لانه يمنع الطبيعة عن افعالها ولان الفضول اذا احتبست عن الاندفاع ارتدت
الى الاعضاء السليمة وافسدتها ولان القوابض قد يعقد الدم الخارج عليه وذلك
لاجل يبوستها المحيلة للدم الى الارضية وتلك العلقة قد تسد المجرى فيتولد من ذلك
عسر البول واحتباسه وربما ادت الى الهلاك لاحتباسها عن النفوذ فاضرت بالكبد
او الكلى ونحوها ويعرف نقاء البدن من تلك الفضول بالقارورة لان مدة الفضول
مندفعة في البول فاذا قلت فيه قليلا قليلا حتى فنيت بالتمام يعلم حينئذ ان البدن
قد نقي منها واما لو انقطعت دفعة فان ذلك لا يدل على النقاء لان احتباسها حينئذ
قد يكون حدث او لتوجهها الى موضع آخر فيندفع لذلك بحدوث ورم او عروض اسهال
قوله واما بول الشعر فيحتاج ان يستعمل فيه الملطفة المقطعة من المدرات والادوية الحصوية

حصول هذا الشعر انما يكون من مادة غليظة لزجة اما انها غليظة فلانها لو لم تكن كذلك
لم تكن ارضية فلم يسهل استحالتها شعرا لان الغالب في جوهر الشعر هو الارضي واما انها
لزجة فلانها لو لم تكن كذلك لم يمكن ان يكون المتولد عنها مع دقته عسر الانفصال لذا
فيحتاج في علاج هذا الشعر الى الادوية الملطفة المقطعة اما الملطفة فليعدل قوام
تلك المادة فلا يبقى غليظا فيسهل ان يتولد منها شعر واما المقطعة فلتفرق اجزاءها
وتفتتها اللزوجة التي بها يصح تولد الشعر وينبغي ان يكون هذه الادوية من المدرات
ليسهل نفوذها بسرعة الى موضع تولد هذا الشعر ولانها يخرج مادة الشعر بادرارها
لها وينبغي ايضا ان يكون من الادوية الحصوية لان هذه المادة شبيهة بمادة الحصا الا انها
الطف قليلا وارطب كثيرا ولو لا فان لم يوجد في الادوية المدرة ما يقوم بهذا الفعل
فينبغي ان يخلط الادوية التي تفعل ذلك بادوية مدرة وهذا التدبير بالحقيقة هو
تقدم بالحفظ لانه يمنع سبب تولد الشعر لا علاج الشعر نفسه قوله وان يكون الغذاء
مرطبا ترطيبا غزيرا لقائل ان يقول ان الغذاء في كل مرض ينبغي ان يكون بالضد الادوية
المستعملة فيه والادوية المقطعة الملطفة في غالب الامر تكون حارة يابسة فكان ينبغي
ان يكون الغذاء كذلك وجوابه ان هذا المرض يحتاج في تدبيره الى ما ذكرناه من التقطيع
والتلطيف والى الترطيب وذلك لان المادة الغليظة اللزجة انما ينعقد شعرا اذا فعلت
فيها حرارة يابسة حتى ادت احالت اكثر ما فيها من المائية الى الارضية فصارت شعرا
فلذلك كان ينبغي ان يستعمل في تدبيره التبريد والترطيب لكن التبريد غير ممكن لانه
يعقد قوام المادة فيضاد فعل الادوية الملطفة فلذلك اقتصر على الترطيب بالاغذية
والتقطيع والتلطيف بالادوية لان الادوية قليلة الترطيب والاغذية ضعيفة التقطيع
والتلطيف لان ذلك انما يكون مما له كيفية قوية وذلك مما لا يوجد في الاغذية فان قيل
كما ان التبريد مناف للملطفة كذلك الرطب مناف للملطفة المقطعة لان ما يكون كذلك
في الغالب يكون يابسا قلنا منافاة التبريد هو كنفس فعل الملطف لان البرد بذاته

مكثف جامع للاجزاء واما الترطيب فلا منافاة في فعل تلك الادوية بل انما في كيفيتها لانها هي
اليبوسة وذلك مقصود هنا لان اليبوسة يعين على تولد الشعر وينبغي ان يكون ترطيب
الاغذية في هذا المرض ترطيبا غزيرا فان ما يرطب قليلا يتولد البلغم ويضر في هذا المرض لانه يكثر
مادته واذا وجدت ادوية باردة يفعل الاعراض المقصودة مساوي التقطيع والتلطيف
والادرار فهي لا محالة افضل من الحارة لان هذه اكثر منافاة للسبب الفاعل لهذا الشعر فلذلك
كان السكنجبين من اعظم ادوية هذا المرض وما سوى بول الدم الصرف من جملة هذه
الابوال فان له تدبير يخصه في علاج المرض الذي يعرض فيه فلذلك ينبغي تدبيره في
الكلام في ذلك المرض فلذلك يجب ان يكون الكلام هنا مقصورا على علاج بول الدم الصرف
وما كان من ذلك من امتلاء او رقة اخلاط او دم بحراني ونحو ذلك فقد تقدم الكلام فيه
فلذلك يجب الاقتصار هنا على ذكر علاج ما يكون من بول الدم الصرف حادثا عن تفرق
اتصال عرق قوله والعلامات المشتركة بين ما كان بسبب الكلية والمثانة يريد ان الذي يجب
ذكره هنا هو علاج بول الدم الصرف الكائن عن تفرق اتصال لدم عرق وان لا يذكر ذلك
خاصا بنوع بل يجب ان يذكر العلامات المشتركة بين ما كان من الكلية وما كان من المثانة
وذلك لان العلاج الخاص بكل واحد منهما مذكور في امراض كل واحد من هذين العضوين و
لقائل ان يقول ان بول الدم الصرف الحادث عن تفرق اتصال عرق مما لا يكون عن المثانة
لان عروق المثانة كما بيناه صغار دقاق مندسة في جرمها فلا يخرج منها دم كثير يصلح
ان يكون عنه بول دم صرف قوله فهو التبريد والتقبيض ربما قال قائل لم منعتم اولا من
استعمال المقبضات قبل نقاء البدن خوفا من تولد علقة فهلا يحذر من ذلك هنا
لو تولد هنا علقة فاما كانت تولد حيث التفرق الواقع في العرق وذلك نافع في حبس الدم(؟)
فلا يكون ضارا وذلك لان الادوية المستعملة لا بد وان تجعل بحيث يكون تاثيرها في موضع التفرق
فقط وذلك لان المرض هناك واذا كان تاثيرها هناك فقط فلو تولد هنا علقة لكان
تولد تلك العلقة هناك فيعين على حبس الدم وهذا بخلاف بول الدم الكائن عن الامتلاء

تاخير الكلام في
ه

والدفع البحراني ونحو ذلك فان هناك لا يكون للعلة موضع معين يقصد ايصال الادوية
اليه بل يكون فعل الدواء عاما كليا فلذلك يخشى تولد العلقة حيث يضر تولدها ولا يمتنع به
قوله ثم مدرات لينفذ الدواء لما كان المرض هنا في الكلية او في المثانة ويحتاج ان يكون
في ادوية قوة ينفذ بها الى هناك والادوية الباردة القابضة خصوصا في الكلية يبعد جدا
ان يكون ينفذ فلذلك يجب ان يستعمل الادوية التي هي كذلك مخلوطة بادوية مدرة
ويجب ان يكون هذه الادوية المدرة بقدر ما يوصل الادوية الى موضع العلة ثم لا يتعدى ذلك
ولا كانت تلك الادوية تفارق موضع المرض فلا يؤثر فيه فلذلك يجب ان يكون المدرات
حيث المرض في الكلية اضعف مما يكون حيث المرض في المثانة وينبغي ان يكون مع هذه الادوية
ادوية تثبتها اذا بلغت موضع العلة فلا يتعداه الا بعد مدة طويلة في مثلها يحصل تاثير المقبضات
ولا بد وان يكون هذه المثبتات مما انما يفعل فعلها عند حصول تلك الادوية في موضع العلة
اذ لو فعلت قبل ذلك لمنعت نفوذ الادوية وابطلت فعل المدرات ولو تاخر فعلها عن
ذلك لكان ينفذها للادوية حيث لا ينتفع به بل حيث يخشى تولد العلقة فيه فلذلك ينبغي
ان يكون الفعل اولا للادوية المدرة وثانيا للادوية المثبتة وثالثا للادوية التي يقصد بها
سد التفرق وهي الباردة القابضة واما يجب ان يكون هذه الادوية باردة لان البرد يعين
على حبس الدم بتغليظه له واجماده اياه قوله وان يقدم جذب الدم الى الخلاف الغرض هذا
ان يكون حركة الدم الى خلاف موضع التفرق فلا يكون سيلانه على ذلك التفرق بتجديد جرح العرق
والجذب الى الخلاف قد يكون باستفراغ وقد يكون مع استفراغ كما اذا يكون بالفصد وينبغي
ان يكون هذا الفصد ضيقا لامرين احدهما حتى يكون ما يخرج منه من الدم غير كثير فيشتد
الضعف بخروج ذلك الدم وخروج الدم في البول وثانيهما حتى يمكن طول زمان هذا
الجذب مع عدم الافراط في الاستفراغ قوله من الباسليق لقائل ان يقول قد جعلتم اولا ان
الفصد المحتاج اليه في علاج بول الدم يجب ان يكون من الصافن لانه من الباسليق من ان الآفة
في اعضاء البول وجوابه ان الفصد الذي يجب هنا يجب ان يكون من الصافن هو الذي يستعمل



لاجل استفراغ المادة من اعضا البول واما الذي يقصد به تحريك الدم وجذبه الى الخلاف
فانه يجب ههنا ان يكون من الباسليق وانما كان كذلك لان الفصد المقصود به الاستفراغ
يجب ان يكون من عضو شديد المشاركة للعضو المستفرغ منه ليكون ما يستفرغ انما هو من
ذلك العضو والصافن لاعضا البول كذلك بخلاف الباسليق واما الفصد المقصود به
الجذب الى الخلاف فلا شك انه يشترط فيه ان يكون من عضو له مشاركة كثيرة بالعضو المجذوب
عنه ولكن لا يشترط ان يكون تلك المشاركة كالتي المقصود به الاستفراغ لان الدم ونحوه مما
يجذب لا يجب فيه ان يكون كل من العضو المجذوب عنه اذ الجذب مما يحول من الاعضا نافع في
الجذب منه لان كون الدم الذي في جوار العضو الماوف كلا متحركا الى خلاف جهة العضو
الماوف اصلح لا محالة في الجذب عن ذلك العضو وليس الاستفراغ من جوار العضو الماوف
نافع في استفراغ ذلك العضو لان الاستفراغ من الاعضا الصحيحة يضعفها ويضعف مع
ذلك البدن كله ولا كذلك الجذب من جوار العضو الماوف فلذلك كان فصد الباسليق
جاز ههنا وغير جاز من حيث المقصود الاستفراغ وفصد الصافن ونحوه ههنا غير جاز لانه يحرك
الدم الى اسفل وذلك لا يعون على حركته الى جهة هذه الاعضا وذلك مناف للغرض من
الجذب الى الخلاف قوله والسكون والراحة وشد الاعضا الطرفية المراد ههنا الجذب الى
الخلاف وقد بينا ان هذا الجذب لا يجب ان يكون الى اسفل فلذلك ينبغي ان يكون هذا
الشد في الاطراف العالية فقط والمراد بالسكون والراحة الاعانة على التحام التفرق
فان الحركة كما بيناه مرارا تعين على تفرق الاتصال وتمنع سرعة الالتحام وهؤلاء يجب ان
يهجروا الجماع اصلا لان اما اضرار الجماع بما هو حركة فظاهرة واما اضراره بما هو جماع فلانه انما
يتم بانتشار العصب وذلك انما يكون بتحرك الروح والريح النافخة التي في العروق التي
هذه الاعضا الماوفة وذلك لا محالة مما يزيد في انفصال عروقها جدا والشراب في هذا
المرض رديء لحدته وتفتيحه ولتحريكه المواد الى موضع المرض بادراره فان لم يكن بد
فالاسود القابض الغليظ او العفص واما عقيب البرء من هذا المرض فالشراب الممزوج

قد اجاب كثيرا من انفع الاشيا وذلك لانه لجلائه وادراره يخرج ما يكون بقي في المجاري من بقايا
الدم او المدة ونحو ذلك فلا يعرض منه ضرر واما ينبغي ان يكون شديد المزاج ليكسر
حره ويكون الواصل الى هذه الاعضا من الماء مقدارا كثيرا فيعين في كشف موضع التحام
التفرق وليجلوه بعد العافية من هذا المرض من حبس البول فان في ذلك ما يعيد تفرق اتصال
العروق بتمديد البول لها فيعود المرض والله ولي التوفيق **الفن العشرون** في اعضا
التناسل من الذكران المقالة الاولى في الكليات والباه اما تشريح هذا العضو على الاستقصاء
فقد فرغنا منه عند كلامنا في التشريح واستقصينا الكلام في منفعته ومنفعة اجزائه
وصفه ونحو ذلك والذي نقوله الآن ان هذا العضو فيه تم كون المني في الذكران و
الاناث وقد ذكرنا سبب بروزه في الذكران واخفائه في الاناث في كلامنا في التشريح
وفي شرحنا الكتاب الاول من القانون وهم يجعلونه من الاعضا الرئيسة ويقولون انه
رئيس بحسب النوع لانه عندهم مبدا للقوى ضرورية بحسب النوع وان لم يكن ضروريا بحسب
الشخص وتلك القوى عندهم هي القوة المولدة والقوة المصورة واختلفوا في ان هذه
القوى هل تحدث في هذا العضو بمعنى انها تحدث فيه في الروح التي تاتيه من القلب وذلك
اذا افادها المزاج الذي به تفعل تلك القوى او ان تلك القوى كانت حاصلة في تلك
الروح من القلب لكن هذا العضو باصلاحه لمزاج تلك الارواح يجعل هذه القوى صالحة
لان تصدر عنها افعالها بعد ان لم يكن كذلك والاول هو راي اكثر الاطبا وهو الذي
نصره جالينوس والثاني راي اكثر الفلاسفة وقليل من الاطبا واما نحن فقد جرت
عادتنا ان لا نبالي بمخالفة المشهورين بالفضل اذا زاغوا عن الصواب وان لا نستحيي
من قول وان كان سخيفا في الحق وطلبا في الصواب والحق ان هذا العضو لا رياسة
له بوجه كان الا هو كالشيء يولد مادة ينفصل عن غذائه ينتفع بها في حفظ النوع بتغذية
الطفل وهذا يولد مادة ينتفع بها في ذلك بان يصير مادة للجنين فيكون منها ولذلك
الاضطرار الى هذا العضو في هذا النوع اكثر من الثدي لان اللبن قد يستغنى عنه كثيرا

اذا حصل التغذي بغيره ولا كذلك ههنا فلذلك كان هذا العضو باعتبار حفظ النوع اشرف
من الثدي وان كان الثدي بحسب الشخص اشرف وذلك لان الثدي يتم في الشخص ما يحتاج اليه
من الجمال والايثار للتصدر ولا كذلك هذا العضو وخاصة في الرجال فانه فيهم كالمتميز
عن البدن واما تحقيق ما قلناه واقامة البرهان عليه فانا نؤخره الى الكلام في المني **قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه سبب الانتشار يعرض لاستعداد الى قوله سبب المني هو فضل الهضم الشرح**
ان هذا العضو الذي هو القضيب له خاصية ليست توجد لغيره من الاعضا وذلك لانه
يعظم تارة ويصغر اخرى ويكون كل واحد منهما في زمان قصير ويختلف الحيوانات في
ذلك فالانسان ونحوه تختص بان زيادة قضيبه في حال غلظه قليلة وذلك لانه في حال
صغره يكون له مقدار يعتد به ويقارب مقداره في حال عظمه ولا كذلك في الحيوانات الاخرى
وذات القضيب فانه فيها يصغر حتى يغيب ثم يعظم حتى يصير له مقدار كثير جدا وتبيين
سبب ذلك اما اختصاص هذا العضو بالزيادة والنقصان فلاجل المقصود منه انما
هو الجماع لاجل الحاجة الى حفظ النوع اذ البول يمكن خروجه من وعائه الذي هو المثانة
من ثقب يكون في سطح الجلد من غير حاجة الى اطالة المسافة وذلك كما يكون في الخصيان
واما الجماع فليس يمكن الا بهذا العضو فان الاكثر المقصود بخلقته انما هو التمكن من
الجماع والجماع كما يعلمون انما يتم بهيئة مستقذرة ويلزمه امور متكلفة فلو لم يكن في الطبع
امر يشتد معه الداعي اليه لكان الحيوان ينفر عنه بطبعه ولا يفعله ولو تحقق مصالحه لطف
الخالق تعالى وجعل للحيوان في فعله من اللذة ما يستصغر معها جميع مفاسده وتكلفاته
فصارت تلك اللذة لكل احد حاملة على فعله وبطبع الحيوان الاشتياق فلو كان هذا العضو
دائما على هيئة يمكن معها الجماع لكان الحيوان وخاصة الذي ليس له راي يردعه يفعله
دائما فكان لا يلزمه ذلك فساد بدنه وذبوله في مدة قصيرة ولو كان في دائما على هيئة
لا يصلح للجماع لبطلت فايدته فاحتيج ان يكون مختلف الهيئات فتارة يكون على هيئة تصلح
للجماع وذلك اذا انتشر وتارة يكون على هيئة تنافي وذلك اذا استرخى وذبل وحلق

اختلاف هذه الهيئات غير تابع لامر طبيعي صرف والا كان يتوقف الجماع على حضور
ذلك الامر فربما تعذر حضوره عند حصول من يمكن مجامعته وحضر في غير ذلك الوقت فاتت
المصلحة وغير تابع ايضا لامر اختياري صرف والا كان الحيوان يتمكن من الجماع متى شاء
فيعرض ما قلناه لو خلق دائما على الهيئة التي معها يمكن الجماع فلذلك خلق اختلاف
هذه الهيئات يتبع امرا طبيعيا وامرا اختياريا معا وكل واحد منهما معين على حصول الاخر
فاذا تحققت الارادة والاختيار الى الجماع فلذلك يحتاج في انتشار القضيب الى عضلات
تحركه بالارادة والى امر طبيعي يحدث حينئذ وهو حصول الروح والريح اللتين بهما
ينتفخ القضيب ويتمدد واي هذين الامرين كان قويا في الغالب يكون الاخر كذلك
وايهما ضعف في الغالب يضعف الاخر فهذا هو السبب الغائي لانتشار القضيب
واما السبب الفاعلي فهو رياح وارواح كرمان منحازة واما الرياح فمنها ما يحدث فيه
ومنها ما يتوجه اليه والحادثة فيه قليلة وذلك لان هذا العضو لا بد فيه من رطوبة فضلية
يحفظ على جوهره الرباطي والعصبي لدونتهما وتكسبهما وتلك الرطوبة لا بد وان يكون
شديدة النفخ لانها لو بقيت اليه الا بعد لم تدر على اعضا كثيرة جدا وذلك في زمان طويل
في مثله تتم نضجها فلذلك تكون هذه الرطوبة مستعدة جدا الى الجوهر الريحي الريح التي
تحدث هناك واما الريح التي تتوجه الى العصب فانها تاتيه من الالات التي تولد فيها
المني وذلك لان المني يحتاج ان يكون انزاله في هذا العضو شديدا جدا للا يفسد
مزاجه لطول الزمان وانما يمكن ذلك بان يكون المجرى الذي ينفذ فيه واسعا متسعا
وليس يمكن ان يكون هذا المجرى دائما كذلك لانه لا بد وان يكون من جوهر لين حتى لا
يكون بعيدا عن مزاج المني وطبيعته فيحيل المني عن مزاجه وان قصر الزمان ولانه لو
لم يكن من جوهر لين لما امكن استرخا القضيب وتجمعه وقد بينا ان الحاجة تدعو الى ذلك
واذا كان جوهر هذا المجرى لينا فهو لا محالة يعرض الانطباق الذي يعوق عن خروج
المني كما ينبغي فلا بد عند الجماع من عروض امر يفتح هذا المجرى ليمكن انزلاق المني فيه على

الروح المحتاج اليه فلذلك خلق مسالك عدة يسيل منها في ابتداء حصول الشهوة رطوبة وتلك الرطوبة
يلين هذا المجرى وتهيئه للانفتاح ونفوذها اليسير في هذا المجرى بل المجرى فوقه للانفتاح المني
عما رشحها ومن الرطوبة ليست تفتح هذا المجرى وان كانت تعين لسرعة الانفتاح فلذلك لا
بد من رياح ينفذ قبل المني ومعه ويمدد هذا المجرى طولا وعرضا حتى يبقى مع انفتاحه مستقيما
فيكون انزلاق المني فيه سهلا جدا ولذلك يشتد انفتاح القضيب عند الانزال وعند
مفارقته ومنه الريح يتولد في العصب وفي العروق التي قبلها ويتولدها من الحرارة الطابخة
للمني واما الارواح فليس فيها ما يتولد في القضيب اذ تولد الروح انما يكون في عضو رئيس بل
كلها اتيه اليه من غيره فمنها ما ياتي من الدماغ وهي الروح التي بها الحس ومنها ما ياتي
من القلب وهي الروح التي بها اللذة وانما احتيج ان يكون كل واحد من هاتين كثيرا في عجل
القضيب اما الروح التي بها الحس فان القضيب لما كان الجوهر الباطني غالبا فيه وجب
ان يكون حسه ضعيفا وانما يمكن ان يكون اللذة بالجماع شديدة اذا كان حس القضيب
قويا فلذلك احتيج ان يكون الروح التي ياتي اليه بالحس عند الجماع كثيرة جدا واما الروح
التي بها اللذة فلان الالتذاذ بالجماع لما احتيج ان يكون كثيرا وجب ان يكون الروح النافذة
اليه التي بها يكون ذلك الالتذاذ كثيرة ايضا واما كيفية حدوث الانتشار عن هذه
الروح والريح فلان نفوذ الروح التي بها الحس هو في الاعصاب فلا بد وان يكون اعصاب
القضيب واسعة التجاويف شديدة القبول للتمدد والاتساع والطول ليمكن قبولها
لهذه الروح الكثيرة فاذا نفذت الروح فيها مددها طولا وعرضا واما نفوذ الريح التي
بها اللذة فهو في الشرايين فلا بد ايضا وان يكون شرايين القضيب كثيرة السعة شديدة
القبول لزيادة الاتساع والطول فلذلك عددها تلك الروح طولا وعرضا واما الريح
التي ياتي القضيب فقد بينا انها كيف عدد المجرى ومن هذه الريح ما ينفذ في اوردة
عددها ايضا واما الريح التي يتولد فيه فبعضها يتولد في الجوهر الباطني ويمدده وبعضها
في غير ذلك ثم لو كان التمدد والانتفاخ انما يقع في هذه الاعضاء فقط لكان القضيب عند

انتشاره يبقى ضعيفا غير جيد الاستدارة فلم يكن ماسته لعنق الرحم جيدة وذلك يمنع من
جودة الاحساس فلا يكون اللذة تامة فلذلك لا بد وان يكون مسام الاعصاب والشرايين
التي في القضيب متسعة حتى اذا امتدتا نفذ فيهما ارواح كثيرة نفخ باقي جرم القضيب حتى
يتم استدارته وينتفخ بجملته الا راسه وهو المسمى بالكمرة فانه ليس ينتفخ انتفاخا كثيرا ولذلك
لا يزداد عظمه زيادة كثيرة وسبب ذلك ان الاعصاب والشرايين التي فيه غير
شديدة القبول للاتساع وغير واسعة المسام لانهما لو كانا كذلك لكثر تخلل الروح
من هناك لان ذلك الموضع هو طرف القضيب والارواح يتوجه اليه عند نفوذها فلو كان
مسالكها هناك واسعة لاسرع اليها التحلل وكان ذلك لعلة سوء تمام الجماع فيرخي القضيب
قبل تمامه وايضا فان الجلد الذي على الكمرة وهو الحلقة في طرف المنفذ الذي يخرج منه البول
والمني قد حصل في الكمرة ارواح كثيرة لكانت يتحلل من ذلك المنفذ ثم ان القضيب يعرض له
عند الانتشار ان يسخن وان يحمر وذلك لاجل ما ينفذ فيه من الدم الشرياني
فانا قد بينا مرارا ان الروح التي في القلب والشرايين متى تحركت الى جهة فلا بد ان يصحبها
دم شرياني يمدها ويحفظ عليها صحتها ولما كانت الروح التي يندفع الى القضيب من القلب
كثيرة وجب ان يكون هذا الدم اكثر فلذلك يسخن هذا العضو ويحمر ويلين عن الانتشار
ما ذكرناه فنقول ان انتشار القضيب لو كان من الدم وحده لما امكن ان يكون في زمان
قصير وكان يكون عند الانتشار مفرط الحمرة والثقل ويكون حينئذ يعرض لمجرى
المني انسداد بضغط ذلك الدم المار له والاحساس واللذة غير قويين ولو كان
من الدم والريح فقط لما كان الاحساس واللذة قويين ولو كان من الدم والروح فقط
لكان مجرى البول ينسد فينضغط ولولا الريح المتولدة في القضيب حينئذ لم
يعرض الانتشار في سن الطفولة والصبى ولما كان الجوهر الباطني الذي في القضيب
يخلق مجوفا فان ذلك لا ينفذ فيه ان يكون شيء من خارج ولو كان من الريح وحدها
لكان حصول الانتشار في سن الكهولة والمشايخ اكثر وكذلك في المبرودين ولما

لكانه

كان القضيب حينئذ يورم ويحمر ويسخن ولما كان الاحساس واللذة قويين ولو كان
من الريح والروح فقط لما كان القضيب يورم عند الانتشار ويحمر ولما كانت اللذة
بالجماع كثيرة لان الروح الذي به اللذة لا يكون قد نفذ حينئذ لانه لو نفذ معه الدم الشرياني
كما قلناه ولو كان من الروح وحدها لما كان القضيب يورم عند الانتشار ولكان مجرى
المني ينسد عند الانتشار بانضغاطه بالروح المتمددة فلذلك الانتشار الطبيعي تم بهذه
الامور لكن تارة يكون معظم السبب فيه هو الريح وذلك كما يكون عند الاكثار من الاغذية
المنفخة وتارة يكون هي الريح المتولدة في القضيب كما يكون في سن الطفولة فان الريح يكثر
حينئذ هناك لكثرة الرطوبات وتارة يكون معظم السبب هو الروح وذلك كما يكون عند
افراط الغلمة وجماع المجبوب وقد ينتشر القضيب من الريح كلها كما يعرض للمشايخ وفي العلة
التي يسمى باسم فرط الانتشار يعرض لانسداد العصبة المجوفة وما يليها المراد بالعصب
المجوف ما تجويفه ظاهر للحس اذ جميع الاعصاب لها تجاويف ينفذ فيها الروح النفساني
لكن تلك التجاويف لصغرها غير ظاهرة للحس والاعصاب التي يوجد لها تجاويف
ظاهرة هي هذه الاعصاب والعصب الاتي الى العينين الى تقاطع صليبي وليس الذي
يتمدد عند انتشار القضيب هو العصب فقط بل والشرايين والاوردة ولا بد مع ذلك
فلا بد من تمدد جميع اجزائه والا لم يبق على استدارته كما بيناه اولا حتى ان الاوردة تتمدد
عند الانتشار منتفخة واما جالينوس فجعل هذا الابراز انما يعرض للعصب وحده دون
الشرايين قال لان الشرايين لو كان من شانها ذلك لكانت يتمدد وتسع في البدن كله
هذا الاستدلال ضعيف فانا لا نقول ان مطلق الشرايين من شانها ذلك بل ذلك من شان
الشرايين التي في القضيب والا لما قال ان الشرايين يرد في العصب ايضا قوله من ريح
قوية يولدها روح شهواني الموجب لحركة الريح الى القضيب عند الانتشار وليس هو هذه
الروح فان نفوذ هذه الروح هو في الشرايين وهذه الريح ليست هناك بل يحركها الى
القضيب من امتلاء قوله وانجذاب الريح والروح والدم اليها هذا فيه اشارة الى مخالفة

جالينوس لانه يجعل السبب في حركة هذه الريح والروح والدم الى القضيب هو ان العصب
اذا اتسع انجذبت هذه كما ينجذب الهواء الى الرئة عند انبساطها ويجعل قوة القضيب من شانها
اذا اراد الحيوان الجماع ان ينبسط حينئذ العصب الذي فيه كما ينبسط القلب والشرايين
عند الحاجة الى التنفس وكذلك في الشرايين والقلب واما هاهنا عند ارادة الجماع والحق
ان الامر ليس كذلك وان الانبساط العارض للعصب حينئذ ونحوه انما هو لحركة الروح
والريح الممددة وان سبب حركة هذه هو ما قلناه قوله فان الطمث كما قال الامام ابقراط منعلط
والعطلة الى بر الذي نعرفه من كلام جالينوس ان هذا كلام افلاطون لان جالينوس قال
واما الذين يستعملون الجماع الكثير في شبوبيتهم منذ اول وقت فانه يعرض لهم مع سائر الخصال
ان العروق التي في هذه المواضع اذا اتسعت سهل انصباب الدم اليها ومن ثبتت القوة
الشهوية للجماع وبالسبب العام في جميع القوى وهو الذي ذكره افلاطون في بعض كتبه حيث
قال ان سكونها يضعفها ورياضتها في اعمالها الخاصة بها من بدنه في صحتها وتقويها والله
ولي التوفيق سبب المني والكلام في ذلك يشتمل على مباحث البحث الاول في حقيقة المني
المني جسم رطب سيال يستحيل عن امشاج البدن استحالة يصلح معها لان يتكون عنه شخص
اخر فالجسم في هذا الحد كالجنس البعيد ومعنى الجسم هنا معلوم وهو المسمى الجسم الطبيعي
وقد حققناه في شرحنا للكتاب الاول واما وجب ان يكون المني جسما لان الغرض منه ان
يتكون عنه شخص اخر وغير الاجسام من المحسوسات لا يصلح لذلك ونعني بالرطب هنا
ما هو قابل بسهولة الانتقاد والانتباه وبالحلو التغيرية الهيئات وانما احتيج ان يكون
المني كذلك ليكون سهل القبول للانفعالات التي اتمام الخلق معها ومعنى السائل ظاهر
وهو كون الجسم من شانه ان ينبسط متحركا الى اسفل اذا وضع على جسم اخر وانما احتيج ان
يكون المني كذلك ليسهل انزلاقه في مجاريه الى حيث يكون التولد وذلك هو قعر الرحم
واما وجب ان يكون من امشاج البدن لانه يتكون في الانثيين وما يقرب منهما
من العروق كما نبينه بعد وهذه الاعضاء لا يصلح لاحالة الامشاج اعني الاخلاط

وذلك لان الاغذية التي في الخارج قد بينا ان العضو الذي يصلح لاحالتها انما هو المعدة
فانه يستحيل فيها كيلوسا وهذا الكيلوس محال ان يستحيل منيا بدون ان يصير اولا
خلطا وذلك لان الكيلوس استعداده لان يصير اعضا بعيد جدا والمني استعداده
لذلك قريب جدا فلذلك انما يصير الكيلوس منيا بعد ان يقرب استعداده لتكون
الاعضا قريبا وذلك بان يصير خلطا اذ لا معنى للخلط الا الرطوبة المتوسطة الاستعداد
لان يكون منها اعضا فاستحالة الكيلوس الى الخلط محال ان يكون في الانثيين وما
يقرب منها فقد بينا ان ذلك انما يكون في الكبد فلذلك استحالة الكبد في الانثيين
انما يكون من الاخلاط واما قلنا استحالة يصلح معها لان يكون منه شخص اخر ليخرج
بذلك باقي اقسام الرطوبة الثانية وكذلك الاخلاط المستحيلة عن اخلاط اخرى
وللمني صفات وهو انه ابيض لزج اغلظ قواما من الدم وسبب بياضه اما مطلق
البياض فلانه يستحيل في الانثيين الى مشابهة جوهرها وجوهر الانثيين ابيض و
اما زيادة بياضه على ذلك فسببها الزبدية التي تحدث فيه من الغليان لتحلل بعض
اجزائه ريحا يابخ البائة وهي الريح التي لا بد في سهولة انزاقه في مجرى القضيب
عند الانزال ولا بد فيه من ارواح كثيرة لاجل قوى التوليد والتصوير واما اللزج فالبرد
في المني يحبس هذه القوى وانه لو كان فيه شيء من ذلك لم يحتج الى روح لان صنع القوى
الطبيعية تقوم عندنا بالجسد الذي يبدو منه الروح كما في النبات ولما كان سبب
زيادة بياض المني هو هذه الزبدية فلذلك اذا بقي في الخارج مدة يسكن فيها غليانه
ويفارقه تلك الريح وينقص بياضه وسبب لزوجة المني هو شدة امتزاج رطوبته بارضيته
وذلك لاجل كمال النضج واحتيج الى ذلك ليصلح لان يحدث منه الاعضا الاصلية كالاعصاب
ونحوها وسبب غلظ قوامه هو الحرارة التي تحدث لها بالغليان فلذلك هذا الغلظ
غير حقيقي واذا بقي في الخارج حتى فارقه ذلك الغليان وبردت تلك الحرارة رق
فلذلك يرق المني اذا برد ويغلظ الدم ويجمد اذا برد ومني الرجال اغلظ واشد بياضا

المني

من مني النسا وقد قيل ان مني الاسود اسود وهو كذب البحث الثالث في المادة القريبة
التي يتولد منها المني قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه سبب المني هو فضل الهضم الرابع
المحول وعند جالينوس والاطبا انه الشرح قد قال المعلم الاول وهو جليل الفلاسفة
ارسطوطاليس ان المني يتولد من انضج الدم ولا يصلح له الا الدم الذي يبلغ في الغاية في
النضج ونعني بالدم هاهنا الذي هو احد الاخلاط الاربعة لا مجموع الاخلاط فان لكون
بالدم ونحن قد بينا في شرحنا للكتاب الاول ان لفظ الدم يقال بالاشتراك على هذا الذي
هو احد الاخلاط وعلى مجموعها ولذلك يقال دم الحيض ودم الفاسد ويقال لمن افتصد انه
اخرج الدم وهو انما اطرح الاخلاط الاربعة وبينا بقوله ان المني يتولد من انضج الدم انه
هو مادته القريبة ومع ذلك فان الدم النضج مادة للمني ايضا الا انه مادة بعيدة بل البلغم مادة
بعيدة ايضا بل الكيلوس بل الاغذية التي في الخارج واما كانت المادة القريبة للمني هو ما قلنا
لان الاستحالة التي يفعلها اعضا المني انما تبتدى من العروق الملتفة التي تقرب الانثيين
فيما بينها من الكليتين وانما يصل الدم الى هناك اذا بعد ان يعرض له استحالات كثيرة في
العروق وبعد ان يمر على اعضا كثيرة كل واحد منها لا بد وان يفيده نضجا زايدا فلذلك يكون
هذا الذي يبتدى فيه عمل الاعضا المولدة من انضج الدم قوله سبب المني هو فضل الهضم الرابع
يريد ان هذا هو سببه المادي وينبغي ان يكون مراده بانه فضل الهضم الرابع انه فضلة
غذا الانثيين وهضم الانثيين لا شك انه من جملة الهضم الرابع فان الهضم الرابع هو الذي يفعله
كل واحد من الاعضا ليكون ما يفعل فيه غذا له والمني عندنا هو فضلة غذا الانثيين كما ان
اللبن فضلة غذا الثديين فان كل واحد من هذين العضوين يستعمل من الغذا في الهضم الاخر
اكثر مما يحتاج اليه لتغذيته فيفضل منه لا محالة الغذا الزايد على غذايه فيدفعه اما الثدي
فيدفع الزايد لبنا واما الانثيين فيدفعه منيا قوله الذي يكون عند توزع الغذا في الاعضا
راسخة عن العروق ينبغي ان يكون مراده بهذا تفسير الهضم الرابع كانه يقول واعني بالهضم الرابع
ما يكون من الاستحالات الغذائية مبتديا من عند توزع الغذا في الاعضا الشاخصة عن العروق

واما قوله راسخة فيما لا يستقيم فان الذي يرشح عن العروق انما هو الغذا الا الاعضا هذا
اذا اردنا تصحيح هذا الكلام واما ان عنى به غير هذا وهو ان المني يتولد من فضلة غذا
الاعضا كلها وهو الذي ينهضم فيها الهضم الرابع كما هو المشهور والظاهر من كلامه فليس
بحق وذلك لان ما يفضل عند كل عضو من الغذا الذي انهضم هذا الهضم فانه يكون بعيدا
عن مشابهة غيره من الاعضا فيكون بالنسبة الى كل واحد من الاعضا الاخر فضلة ايضا
لانه لا يصلح لغذايه فلذلك يكون هذا مما يدفعه الاعضا كلها وفي الاكثر يكون اندفاعه
الى خارج البدن فيكون عرقا او وسخا او لبنا او منيا ويجوز اذا اندفع منه شيء الى داخل
البدن ان يحصل في تجاويف العروق التي رشح منها على الاعضا ولا بد وان يدفعه كل
واحد من الاعضا الى ان ينتهي دفعه الى اعضا البعض فيخرج مع البول او البراز ولنا انه
حينئذ اذا وصل الى قرب الكبد تجذبه العروق الى ان ياتي الكليتين ثم ياتي العروق
المليفة التي تقرب الانثيين فذلك مما يظهر استحالته فان الفضول من شانها الاندفاع
لا الانجذاب قوله وهو من جملة الرطوبة الغريبة العهد بالانعقاد هذا هو قول كثير من
قدما الاطبا وهو في ظاهر الامر اي الشيخ وفساده شديد الظهور فان الغذا انما يصير
في الاعضا من الرطوبة الغريبة العهد بالانعقاد اذا صار شبيها جدا بتلك الاعضا حتى
انه لا يعوزه ان يكون جزا من تلك الاعضا الا القوام التام فقط ومعلوم ان ما يصير في
عضو كذلك فانه يكون بالنسبة الى كل واحد من الاعضا فضلة يدفعه عن نفسه لانه
يحدث اليه من البعد العظيم ليحيله الى غذايه او ليجعله منيا وحال الدم الذي هو استحالة
الى ذلك قوله وربما وجد منها شيء كثير مبثوث في العروق الذي يوجد في العروق من
الرطوبة الغريبة العهد بالانعقاد وهي الذي احالته العروق الى ذلك ليغتذي به
لا انه يرجع اليها من الاعضا الاخر قوله وقد سبق اليه الهضم الرابع وبقي ان يغتذي
به العروق او يصل الى الاعضا المجانسة فيغتذي به الغذا الذي هو كذلك هو الذي
سبق اليه الهضم الثالث لا الذي سبق اليه الهضم الرابع فان الذي انهضم عند كل عضو

الهضم الرابع محال ان يرجع وينفذ الى العروق ويبقى فيها الى ان يغتذي به العروق او
يصل الى ذلك العضو المجانس له كرة اخرى فيكون بعد ان شابه العضو جدا يندفع عنه
الى العروق ثم يرجع فتهضمه مرة اخرى وينفذ الى ذلك العضو ليغتذي به بل الذي هو في
العروق كذلك هو الذي انهضم الثالث وذلك في العروق ولم ينفذ بعد الى الاعضا فان
هذا اذا تم انهضامه في العروق بقي فيها ليغذوها او ليصل الى الاعضا المجانسة له
اذا انفصل عن هذا العرق وحينئذ ينهضم في تلك الاعضا الهضم الرابع ثم يصير جزءا منها
البحث الثالث في انه يقال المني عام للذكور والاناث او خاص بالذكور قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه وعند جالينوس والاطبا ان الذكر والانثى جميعا ربما يقال عليه اسم المني فيهما
لا باشتراك الاسم بالتواطؤ الشرح اللفظ المقول على اشيا كثيرة بالاشتراك هو الذي يقال
عليها لانه موضوع لكل واحد منها وضعا لا يتوقف على الوضع الاخر مثل لفظ العين فانه
موضوع للعضو الذي هو آلة البصر ولينبوع الماء وللعين الذهب والفضة وغير ذلك
واطلاقه على هذه المعاني لانه وضع لكل واحد منها ووضعها على السواء فهما منه ليس
لانه موضوع لشيء مشترك بينها فيصدق عليها لاجل ذلك المعنى المشترك كما في لفظ الانسان
والحيوان فان لفظ الانسان يصدق على زيد وعمرو لانه على المشترك فيهما صادق و
هو الحقيقة التي وضع لفظ الانسان لها ولا ايضا اطلاق لفظ العين على هذه المعاني
وضع لاحدها ثم نقل الى الاخر لاشتراكهما في شيء كما في لفظ الاسد فانه موضوع للحيوان
المعروف ومع ذلك يقال للرجل الشجاع اسد وذلك لاجل مشابهته للاسد في الجرأة
قدام ونحو ذلك واللفظ المقول على اشيا كثيرة بالتواطؤ هو الموضوع لمعنى مشترك بينها
وهي متساوية في ذلك المعنى مثال ذلك لفظ الانسان والحيوان فان كل واحد منهما
يصدق على افراده لا لانه وضع لكل واحد منها بل لانه وضع لمعنى مشترك فيهما
هو حقيقة الانسان وحقيقة الحيوان ثم حقيقة الانسان موجودة في زيد وعمرو على
السواء وكذلك حقيقة الحيوان موجودة في الانسان والفرس على السواء ولا كذلك الوجود

فانه يقال على الجوهر والعرض لاشتراكهما في حقيقة الوجود ولكنهما في ذلك غير متساويين
فان الجوهر اولى بالوجود من العرض وما كان هكذا فان قول اللفظ على تلك الاشيا
بالتشكيك واما الذي يقع على كثيرين لانه وضع لاحدهما ثم نقل الى الثاني فانه يقال انه
متشابه ويسمى اذا قيل على الموضوع له حقيقة واذا قيل على الاخر مجازا وتحقيق هذه الاشيا مما
يليق بهذا الكتاب والخلاف الذي وقع بين جالينوس واصحاب المعلم ارسطوطاليس
خلاف لا طائل تحته وانما حمل على الاطالة فيه الاهواء الاغراض وذلك لان جالينوس
فهم عن المعلم انه يعتقد ان المراة لا مني لها وان المني للرجال فقط وان مني الرجل اذا حصل
في الرحم افاد رطوبة المراة قوة التوليد والتصوير ثم لما نقل ولما فهم عنه هذا شنع والح
الرد فحمل ذلك اصحاب المعلم على مقابلة جالينوس بتسخيف رايه وتزييف مقالته فهم الشيخ
الرئيس فانه بالغ في كتابه المعروف بكتاب الشفا فتارة ينسب جالينوس الى سوء الفهم
وانه لم يفهم غرض المعلم وينقل عنه ما يدل على ان للمراة منيا وتارة يصدقه على ما فهم
ويبين صحة ذلك الراي ويسخف حجج جالينوس واما نحن فالى الان لم يتفق لنا الوقوف
على كلام المعلم في هذا المعنى حتى يفصل الخصام بين اصحابه وجالينوس ولكنا نقول انه
ان عنى بالمني ما قلناه وهو انه جسم رطب سيال يستحيل عن امشاج البدن تستحيل الرحم تصلح
معها لان يكون عنه شخص اخر فللمراة مني قطعا لان لها رطوبة تستحيل في انثييها عن
اخلاطها وتلك الرطوبة صالحة لان يتولد عنها شخص اخر وهذا اسبق عليه ولما ان عني
بالمني لا هذا المعنى فقط بل ما يكون فيه مع ذلك قوة التوليد ويخرج من القضيب فقد
وقد ذلك ما يريده الشيخ فليس للمراة مني اذ ليس لها رطوبة هي كذلك بل اقول انه اذا
اريد بالمني ذلك لم يكن للرجال ايضا مني فانا بينا بالبرهان ان الرطوبة التي في الرجال
التي نسميها منيا ليس فيها البتة قوة توليد وان قوة التوليد انما تفاض على تلك الرطوبة
اذا امازجت رطوبة المراة وذلك في الرحم فهذا تحقيق هذا الموضع ولنذكر الان حجج جالينوس
ونتكلم عليها على عادتنا في الانصاف من غير تحامل الحجة الاولى انا نرى جماعة من النسا

توصف لهن في الخصيتين منيا الثانية ان امراة عرض لها احتباس الرحم لبعد عهدها عن الجماع
تجري منها مني الذي يخرج وجه كما يلتذ بالجماع وبرئت وللقايل ان يقول انا لا نسلم ان ما وجد
في هاتين الصورتين كان منيا اذ انما شاهدنا ان الرطوبة بيضا لزجة لم تخرج وجها ونحن لا نمنع
ان يكون لهن منيا ذلك لانا نمنع ان يكون لهما مني الثالثة لو لم يكن للمراة مني لكانت خلقة الانثيين
لها عبثا وللقايل ان يقول انه يجوز ان يكون ذلك لاحالة الدم الى حالة يكون التولد منها اسهل لا
لتصير ذلك الدم منيا الرابعة ان تولد الاعضا الاصلية كالعظام والعروق والعصب من رطوبة
بيضا لزجة اسهل لا محالة من تولدها من الدم ولو لم يكن تولد الجنين من الرطوبات التي في النسا على
الصفة لكانت طبيعتهن تدفع هذه الرطوبات ثم تحتاج ان تحيل الدم الى تلك الاوصاف حتى يصلح لتكون
الجنين الخامسة شبه المولود بابيه او بامه لا بد وان يكون ذلك الامر مما يوجد فيهما ودم الطمث لا يوجد
للرجال فليس هو علة الشبه فلا بد وان يكون هو المني اذ لا ثالث يمكن اضافة الشبه اليه فلا بد وان يكون
للمراة مني وللقايل ان يقول انه يجوز ان يكون الامر الذي يقع به الشبه للاب هو المني والامر الذي
به يقع الشبه للام دم الطمث فان الشي الواحد قد يكون له علل تحالفه السادسة لو كانت الاعضا
كلها يتولد من الدم لا يمكن عود كل واحد منها بعد الفوات واتصاله بعد الانقطاع ضرورة وجود
المادة والفاعل واحتج الى ابطال ما فهم من كلام المعلم ان مني الرجل يجعل من الرحم بعد ما افاده قوة
التوليد بان قال ان الرحم شديد الشوق الى جذب المني معه ذلك من حركته عند الجماع ومن انه شديد
الامساك فلا يمكن ان يندفع سيلانه وان المراة ارادت خروج مني الرجل منها لما تحيل فلا يمكن
من ذلك الا بمطرات الى خلف واذا كان كذلك استحال ان يدفعه ويحلله والا كان المطلوب بالطبع
مدفوعا بالطبع وللقايل ان يقول يجوز ان يكون المطلوب وهو مجال مدفوعا اذا صار بحال
اخرى واذا استغنى عنه كالما يجذبه الكبد فاذا بلغ تحديدها دفعه ليخرج بالبول فلذلك يجوز
ان يكون جذب المني ليفيد القوة او ليعدل مزاج رطوبة المراة ونحو ذلك فاذا تم المقصود احتج
الى دفعه اما وهو على حاله او لانه يفسد حينئذ ويدفع لفساد . فهذا ما اردنا ايراده هنا ولعلنا
نبسط الكلام في هذا في كتابنا الكبير الذي نعمله في هذه الصناعة ان شا الله عز وجل البحث الرابع

في القوى التي في المني قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه وفي كل واحد من الزرعين قوة التصوير
المصور الى قوله ونقول ما نقول ما معناه فان جمهور مادة المني هي الشرح ان الاطبا والفلاسفة
قد بالغوا في تعظيم شان المني واجلال الانثيين حتى جعلوها من الاعضا الرئيسة كما بيناه ثم جعلوا
في المني قوى لخلق الجنين ما اصله فيه وهو في الانثيين ثم اختلفوا فذهب جالينوس واكثر الاطبا
الى ان كل واحد من المنيين فيه قوة التصوير والتصور معا الا ان القوة المصورة في مني الرجل اقوى
ومني المراة اضعف والقوة التي بها القبول للتصوير في المراة اقوى ومني الرجل اضعف وذهبت
الفلاسفة الى ان القوة العاقدة وهي الصورة الطابعة انما هي في مني الرجل فقط وان القوة القابلة
للانعقاد والتصوير انما هي في الرطوبة التي للنسا وهي الرطوبة التي يجعلها الاطبا منيا لهن و
للاطبا ان يحتجوا بالمني في الرجال والنسا له حقيقة واحدة كما بيناه في البحث الثاني وتقتضي الحقيقة
الواحدة لا يختلف في افرادها فاذا كان مني الرجل يقتضي لذاته ان يكون فيه قوة التصوير فيجب
ان يكون مني المراة كذلك واذا كان مني المراة يقتضي لذاته ان يكون القوة التي بها القبول
وجب ان يكون مني الرجل كذلك وللقايل ان يقول انا نمنع ان يكون كذلك كل واحد من المنيين
يقتضي تلك القوة لذاته بل يجوز ان يكون مني الرجل انما يستحق القوة المصورة لانه مني الرجل لا
لانه مني مطلقا وكذلك نقول في مني المراة وحينئذ لا يلزم استحالة المنيين في كل واحد من القوتين
ولذلك فان مني الرجل زايد في الحرارة ولم يلزم من ذلك ان يكون مني المراة
كذلك واما الفلاسفة فقد احتجوا بانه لو كان في مني المراة كل واحد من القوتين لكان الحبل يكون
بدون مني الرجل فان قيل ان ذلك لا يمكن لضعف القوة فيه قلنا هذا لا يصح لان القوة الضعيفة
يفعل فعلا ضعيفا لا انها لا يفعل اذ لا معنى للقوة هنا الا ما يمكن ان يصدر عنه الفعل فاذا
لم يكن صدور ذلك الفعل ممكنا لا يكون هناك قوة البتة وللقايل ان يقول فلم قلتم ان الحبل
يستحيل بدون مني الرجل بل ذلك عندنا جائز وواقع لكنه قليل لان القوة الضعيفة انما يصدر
عنها الفعل اذا كانت المادة شديدة القبول واما يكون مني المراة شديدة القبول للتصوير
اذا كان معتدل المزاج وفي الاكثر انما يكون كذلك اذا امازجه مني الرجل فلذلك انما يعرض

الحبل اذا اجتمع المنيان ومع ذلك يحصل في النادر الحبل من مني المراة وحده ولو كان في الرجال مع
يصلح لان يتكون فيه الجنين لامكن ان يحصل الحبل من مني الرجال فقط لكن تعذر ذلك لتعذر
المكان لا لاستحالة قبول المادة هذا واما نحن فقد علمت من عادتنا انا لا نحد فيه الحق لو
لزم وانا لا نستحيي من مخالفة الباطل ولو قاله الناس اجمعون فنقول انه ليس في الواحد من المنيين
قوة تصوير البتة وكل واحد منهما ليس فيه الا قوة القبول فقط اي انه يصلح لان يتولد فيه
الجنين وكل واحد منهما هو فضلة عن الانثيين كاللبن فضلة عن الثدي كما بيناه فيما سلف
ويدل على ذلك امور احدها لو كانت قوة التصوير يستفيدها المني وهو في الانثيين لكانت
تلك القوة فايضة لا محالة من نفس صاحب ذلك المني فاذا حصل ذلك المني في الرحم فاما
ان يبقى تلك القوة او لا يبقى فان لم يبق لم يكن لوجودها اولا فايدة وان بقيت وهو
الذي يعتقدونه وجب ان يكون نفس صاحب ذلك المني متعلقة به والا لم يبق فوها
واذا كان كذلك وجب ان يمتنع فيضان نفس على ذلك المني لانه فايض عليه نفس لا يجتمع على
ذلك المني على راي الفلاسفة نفسان وعلى راي الاطبا ثلث نفوس النفس الحادثة
ونفس الاب ونفس الام لان هذه الثلثة يلزم على مذهبهم ان يكون حينئذ متعلقة
بالمني فان قيل ان وجود النفس الحادثة للشخص مشروط بفقدان تعلق نفس الاب
كذلك نفس الام على راي الاطبا فاذا وجدت تلك النفس علم يقينا ان تلك النفوس
بطل تعلقها قلنا هذا لا يصح لانه اذا كان بين وجود الحادث والسابق منافاة كان
عدم الحادث لوجود المنافي اولى من العكس كما بيناه في الحكمة وثانيها لو كانت قوة التصوير
التي في المني مستفادة من نفس صاحب ذلك المني فعند فيضان النفس الحادثة للشخص
على ذلك المني اما ان يبقى تلك القوة او لا يبقى فان لم يبق لم يحدث تصوير اخر
وحينئذ كان يلزم ان يكون فيضان النفس الحادثة انما يكون بعد تمام الخلقة ولا
استحال كالها ومع ذلك وكان اذا فات بعض الولادة بعض الاعضا الدموية كاللحم
ان يكون عوده محالا لان عوده انما يكون بفعل القوة المصورة والفرض انها غير باقية

الشخص م

وان كانت تلك القوة المصورة باقية بعد فيضان النفس التي للشخص فذلك انما يكون اذا كانت
النفس التي افيض عنها تلك القوة بعد متعلقة فيلزم ان يكون البدن الواحد متعلق به على
راي الفلاسفة وعلى راي الاطبا ثلاث نفوس وذلك مما بينا في الحكمة استحالته وثانيها
لو كانت القوة المصورة التي في المادة التي يكون منها الشخص غير حادثة من نفس ذلك
الشخص بل من نفس ابيه او من نفس ابيه ونفس امه لاستحال ان يكون من شخص من غير
اب وام وكان الولد مستحيلا وقد بينا في الحكمة انه واجب وكيف يكون مستحيلا وقد وجد
ادم عليه السلام من غير اب وام وكان يكون الولد مستحيلا وقد بينا في الحكمة انه واجب
لكان اذا افتقد النوع بآفة من العامة كالطوفان والوبا اذا كانا عامين يلزم ان لا
يعود البتة وقد بينا في الحكمة استحالة ذلك ما دام العالم موجودا هذا واما كيف التعلق
من المنيين وليس في واحد منهما قوة فاعلة للتخليق والتصوير كما هو الحق ومذهبنا
فلنعلم ان كل واحد من المنيين فانه مادة للجنين وصالح لان يكون الجنين منه وذلك
اذا كان على المزاج المعتدل وذلك مني الذكر اكثر حرارة ويبوسة من المعتدل ومني المراة
اكثر برودة ورطوبة من المعتدل فلذلك لا يتولد من واحد منهما شخص الا ان يتفق
ان يكون ذلك الواحد معتدل المزاج فذلك نادر جدا فلذلك انما يتم هذا في
الحيوان طويلا وفي الاكثر يكون كل واحد من المنيين خارجا عن الاعتدال كما ذكرناه فلذلك
انما يصلح لكل واحد منهما لان يكون عنه شخص اخر اذا امتزج بالاخر حتى حصل منهما معا
مزاج معتدل وذلك يكون في الرحم وكيفية ذلك ان الرحم بطبعه شديد التوق الى مني
الذكر فاذا حصل فيه لذعه بحدته وفرق اتصاله في مواضع كثيرة تفرقا لا يحس به لصغر
منها بل يلذها ويكون الالم الحاصل عن تلك الجملة انما لذيذا لانه الدغدغة المعروفة
الذي قد تحصل مع صغر تلك الجراحة وحينئذ يشتد شوق الرحم الى مني المراة ليكسر سورة
مني الذكر ويدفع اضراره فيحتاج ان يجذب كل واحد من المنيين الى ما سحر اما مني
الذكر فللاشتياق اليه لذاته واما مني المراة فلذلك ولكسر عادية مني الذكر وطبيعته

اختلاطهما اختلاطا محكما ويلزم ذلك الاختلاط ان يمتزجا ويلزم امتزاجهما اذا
كانا طبيعيين ان يحصل منهما مزاج معتدل ويلزم ذلك ان يكون هذه المادة مستعدة
لقبول النفس الشخصية والله عز وجل جواد فليس يمنعها من ذلك بل يفيضها عليها من كرمه
فلذلك يفاض حينئذ نفس الشخص ويصادف المادة غير خالية من القوى غير القوى
الطبيعية وهي التي يسميها الاطبا طبيعية فيفيض تلك الشخص حينئذ على ذلك المني قوى
التغذية والنمو وما يحتاج اليه فيها مثل قوة الجذب والامساك والهضم والدفع فيحدث المني
ويتغذى وينمو ثم يفاض عليه قوة التصوير والتشكيل فيتولد منه اولا الروح لان تكونها
اسهل اذا احدثت الروح استعد المني بسببها لقبول القوى الحيوانية وهي التي يسميها الاطبا
نفسانية كقوة الحس والحركة الارادية الا ان تلك القوى يكون في اول الامر غير تامة فلا
يكون الارادية المطلقة بل يكون حينئذ من الارادات الطبيعية ويكون الجنين ايضا غير كامل
وذلك لان الرطوبة يكون حينئذ مفرطة فلذلك يكون الجنين حينئذ كالمبهوت وتمام
الكلام في هذا غير لائق بهذا الموضع قوله وان مني الانثى يندفق من داخل رحمها هذا صحيح
فخلص الدين الطرخي تامل داخل فرج جارية عذراء بعد ان نزع ذكره منها فلم يكن بعد
افرغت المني فالرايت منها كالعصيد الرقيق من باطن كل واحد من السفرين صاعدا
الى فوق وهذا هو الصحيح لانه لو كان دفق المراة للمني من باطن الرحم كما يقولون لما كان
يعرض في عنق الرحم حينئذ رطوبة   بها المجامع ولكان ذلك الموضع يبقى على جفافه
وقوله ان مني الانثى فيه مبدا الصورة في الامر الخاص به يعني ان مني الانثى ليس انه فيه قبول
صورة ما فقط بل فيه قبول الصورة المشابهة لصورة الام او ما يقابل الصورة قبولا شديدا
وهو الاستعداد وهذا هو الامر الخاص به قوله فان القوة المصورة في مني الذكر تنزع بالصورة
الى شبه ما انفصل عنه الامر الا ان يكون عائق مراده ليس ان هذه القوى يقصد هذا
فقط بل يقصد ان احتملت المادة وطاوعت عليه والا قصدت ما يقرب منه فان مقصود
القوة اذا فات لاجل العائق لم يبطل بالبتة لانها اذا كانت تنزع الى الصورة المشابهة

فعاتت تلك الصورة لم تنزع الى شي اخر فلم يوجد شي اخر فلذلك ينبغي ان يكون انزاعها
ليس للصورة المشابهة فقط بل اليها والى ما يقرب منها فيكون مقصودها احد امور
واحد منها الصورة المشابهة فلذلك العبارة الجيدة ان يقال ان القوة المصورة تنزع
الى شبه ما انفصلت عنه او ما يقرب من ذلك البحث الخامس في الاعضا التي ياتي منها
مادة المني قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وابقراط يقول ما معناه الى اخره الشرح لا بد
وان يكون في الولد مشابهة ما لابويه وحكمة ذلك ان يكون بين الولد ووالديه مناسبة
ويكون التاليف بينهما وبينه اكثر ليدعو ذلك الى جودة التربية فلا بد وان يكون المني
للصورة المشابهة لهما اكثر حتى اذا فعلت القوة المصورة كان حصول تلك الصورة اولى
من غيرهما فلذلك ينبغي ان يكون كل عضو انما هو من المني الاتي من ذلك العضو ليكون
ذلك العضو قد احال ذلك الجزء الى مشابهته ويكون تلك الاجزاء عند اجتماع الكل مسا
متمايزا تميزا ما فاذا فعلت القوة المصورة في كل واحد من تلك الاجزاء تشكل كل واحد
منها بشكل العضو الذي انفصل منه وعلى طبيعته فيصير جملة الولد كجملة صاحب ذلك
المني لكن لو كان ذلك لكان المادوف لا يتولد منه الا كذلك وكان ايضا الفاقد
لعضو لا بد وان يكون المتولد منه كذلك وفي ذلك من الضرر ما لا يخفى فلطف
الخالق تعالى ان جعل جمهور مادة المني اتيا من الاعضا التي لا تفقد ولا يعرض لها افة
الا ان يكون اكثر الاعضا ماووقا وهذه هي الاعضا الرئيسة وجعل الاتي منها مختلطا
ويصير مجموع ذلك مادة واحدة فالمجمع الاعضا فاصله عن القدر الذي يحتاج اليه
تلك الاعضا الرئيسة وحدها فلذلك امكن ان يكون من مني فاقد بعض الاعضا
شخصا كاملا ويكون شبيها به لان المشابهة اذا حصلت في الاعضا الرئيسة لزم
ذلك حصولها في الاعضا الاخر لان جميع الاعضا الاخر كالتبع للرئيسة فلذلك
احتاج ان ياتي المني من كل عضو رئيس اما الكبد فالاتي منها ياتي في الاوردة
واما القلب فالاتي منه ياتي في الشرايين وذلك بان ينتهي كل واحد من هذه الاوردة

والشرايين الى الانثيين وما يقرب منهما واما الدماغ فليس يمكن ان يكون الاتي
منه ياتي في العصب لان العصب لا يتسع لشي من ذلك فخلقت لذلك عروق ياتي من الدماغ
ويتصل بالنخاع للعلة المذكورة ثم ياتي الى الكليتين كما هو المذكور في الكتاب والصالحات
عن قصد من العروق لا يدل على جمهور مادة المني من الدماغ بل على ان شيا منها من هناك
فاذا ابطل ذلك لضعف قول المني يحصل العرق وهذه العدة الاتي من الاعضا الرئيسة يكون
كانها لجميع البدن ويكون الاتي من الاعضا الاخرى تبعا لذلك على كون الاعضا التي ياتي
منها وغيره قوله واما ابقراط فيقول ما معناه ان جمهور مادة المني هو من الدماغ ان كلام ابقراط
ليس يلزم ان يكون معناه هكذا وذلك لانه قال ان المني يخرج من جميع الجسد ثم بعد ذلك
قال ومعظمه من الدماغ والراس فينزل في عروق خلف الاذنين الى مجاري في الظهر ولذلك اذا
قطعت العروق التي خلف الاذن في الانسان لم يولد له لان المني لا ينزل وهذا الكلام على ان ابتدا
النزول من هناك ولا يدل على ان جمهوره من هناك وانما كان ابتدا نزوله من هناك لان
الراس اكثر الاعضا بعدا عن الانثيين فلو لم يكن النزول منه قبل الاعضا كلها لما امكن حصول
الجميع في الانثيين في وقت واحد وقول ابقراط لان المني لا ينزل ليس معناه ان المني كله لا ينزل
عند قطع هذه العروق بل ان المني النازل من الدماغ لا ينزل حينئذ فيفوت ما ياتي من بعض
الاعضا الرئيسة فذلك مانع من   اذ قد بينا ان التوليد انما يكون اذا اتى المني من الاعضا
الرئيسة كلها قوله وانا ارى ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده ان اراد ان هذا راى
وانه مخالف لراي ابقراط فليس بصحيح لان ابقراط يقول ايضا ان المني ياتي من الاعضا كلها لا من
الدماغ فقط وقد صرح ذلك في كتاب المني وان اراد الشيخ ايضا قد نقله عنه عند كلامه في العرق فلذلك
ينبغي ان يكون مراده انه يرى صحة هذا الراي لا انه انما يحدثه من نفسه قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه والله اعلم دلائل امزجة اعضاء المني الطبيعية علامات المزاج الحار الى
قوله الجماع ان الجماع المضعف الشرح الامور التي يستدل بها على امزجة اعضاء المني بعضها
ماخوذة من نفس هذه الاعضا فان سعة العروق التي في القضيب والصفن يدل على الحرارة

لها بيا في الكتاب الاول ان الحرارة من شانها تعظيم الاعضا وتوسيعها وان البرودة من شانها جمع الاجزا وتصغير مقادير الاعضا وكذلك ايضا عظم القضيب والانثيين وكثرة الصفر دليل الحرارة وضد ذلك دليل البرودة وبعضها ماخوذة من الشعر وكثرة شعر العانة وما حولها دليل الحرارة وكذلك غلظ ذلك الشعر وخشونته وسرعة نباته واضداد ذلك يدل على البرودة وقد بينا الشيخ ذلك في شرحنا للكتاب الاول وبعضها ماخوذة من المني ورقة المني او نقصان مدته دليل الرطوبة وضد ذلك دليل اليبوسة وبعضها ماخوذة من الانعاظ فقوة ذلك للحرارة واليبوسة اذا كانا بقدر متوسط فان افراط الحرارة قد يبطل الانعاظ بتحليل الروح والريح اللذين بهما الانعاظ وضعف الانعاظ في الاكثر للرطوبة خاصة اذا كان معها برودة وبعضها ماخوذة من الشهوة فقوة الشهوة للحرارة واليبوسة لان المني يكون في هذا المزاج حارا وضعف الشهوة للبرد والرطوبة وبعضها ماخوذ من الايلاد فكثرة الايلاد وخصوصا الذكور للحرارة وقلة ذلك للبرودة وبعضها ماخوذ من امور يعرض عن الجماع مثل ان كثرة الانتفاع به يدل على الحرارة والرطوبة وكذلك كثرة الضرر به يدل على ضد ذلك البرد واليبوسة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في منافع الجماع ان الجماع القصد الواقع الى قوله في مضار الجماع واحواله واشكاله ان الجماع يستفرغ الشرح لما كان الجماع حركة بدنية يكون معه حركة نفسية وفيه اللذة واستفراغ من الرطوبات وذلك بخروج المني واستفراغ من الريح ومن الروح وذلك بسبب ما يتحلل منها فان لكل منافع ومضار تابع للحركة البدنية فان هذه الحركة اذا كانت معتدلة معتدل خففت البدن واعانت على جودة الافعال الغذائية لما بيناه في كلامنا في الحركات وذلك عند شرحنا للكتاب الاول واذا كانت مفرطة جففت البدن وانهكت حارة القوى واضعفت العصب وحللت الروح وبعضها تابع للحركة النفسية فان هذه الحركة اذا كانت بقدر متوسط حللت فضول الروح وانعشتها وعدلت قوامها وزادتها انارة واذا كانت مفرطة حللت جوهر الروح واضعفت الهضم والقوى كلها وبعضها تابع لاستفراغ الرطوبات فان هذا الاستفراغ اذا كان متوسطا خفف البدن واصلح مزاجه وهياه لقبول الغذا واذا كان مفرطا جفف البدن وبرده واضعف قواها كلها وبعضها تابع لاستفراغ الريح فان هذا الاستفراغ اذا كان متوسطا اذهب الدعاية التي يكون سببها الريح وكذلك الرطوبات الفضلية التي من شانها ان يصير ريحا واذا كان مفرطا برد المزاج لفرط اخراجه للمادة التي تقبل التسخين وبعضها تابع لاستفراغ الروح وذلك اذا كان متوسطا نقى الروح من الفضول وعدل قوامه واذا كان مفرطا اضعف القوى كلها وبعضها تتبع اشيا من هذه مثل خفة البطن وحدوث القولنج فان ذلك يتبع افراط الحركة وافراط اخراج الرطوبات وبعضها يتبع ثلثة منها مثل ضعف القوى فانه يتبع افراط الحركة وافراط استفراغ الرطوبات وافراط استفراغ الارواح وافراط اخراج الرياح النافخة قوله كانه اذا اخذ من الغذا الاخر حتى كان المغصوب حركت الطبيعة لاسقاطه انما يكون للجماع بالقدر القصد اذا كان ما يستفرغه من مادة المني بالقدر الواجب وانما يكون كذلك اذا كان ذلك عند المستفرغ فضلة ولا شك ان الفضلة اذا كانت عند الاعضا كان منعها عن الاعتدال اكثر مما اذا كان عند الحصول الاول فلذلك اذا استفرغت هذه الفضلة زال المانع القوى من الاعتدال ولذلك يكون زيادة الاعتدال حينئذ اكثر مما اذا كانت بعد تلك الفضلة اذ تبينها حاصلا عند الهضم الاول لان ذلك لا يمنع الاعتدال منعا كثيرا فلا يكون الاعتدال بعد اخراجها اكثر مما كان كثير ولا كذلك في الفضول القريبة جدا من الاعضا قوله وقد يتبعه دفع الفكر الغالب اي لذة من اللذات منعت انقبضت الارواح لا محالة الى داخل ضرورة فقدان تحرك تلك اللذة لها الى خارج واذا احتبست الروح في الداخل كانت الحركات التي لها تكون في الداخل اكثر لا محالة ومن تلك الحركات الفكر فلذلك اذا ترك الجماع كثر الفكر ويكون تلك الافكار ردية لانها تابعة لحركات الجوهر المني الذي هو فضلة يجب دفعها فلذلك كان استعمال الجماع بالقصد مزيلا لهذا الفكر لانه بما فيه من اللذة يبسط الروح ويحركها الى خارج وبما يستفرغ من المني الذي هو فضلة يزيل سبب تلك الحركات الردية التي تقع في الروح قوله والكتاب السالم وحطم الغضب لما اكتاب البالم فلاجل اخراج الفضلة المثقلة للبدن ولان الحركة من شانها احداث ذلك واما حطم الغضب فلان الجماع من شانه يلزمه لذة شديدة واللذة مع الغضب مما لا يجتمعان قوله ومن امراض البلغم كلها وذلك لاخراجه الفضلات وذلك مما ينعش القوى الغذائية فيهضم البلغم وذلك لا محالة نافع من جميع امراضه قوله وكل من اصابه عند ترك الجماع واحتقان المني ظلمة البصر والدوار واما كان ترك الجماع يفعل ذلك لان ما يبقى في اعضا التناسل من المني لابد وان يكثر تبخره فاذا اصعد ذلك البخار الى الدماغ فما يبقى منه محتبسا في داخله يحدث عنه الدوار والسدد وشبههما وما ينفذ منه في العصبتين المجوفتين الى العينين يحدث ظلمة البصر قوله وكثيرا ممن برد به تقتضي الجماع اذا اكثر برد بدنه بسبب ذلك كثيرا ما يكون حينئذ في بدنه من الفضول الغامرة لحاره الغريزي ومما عرض للمني حينئذ انطفا من الحرارة فبرد ويلزمه ذلك اشتداد برد البدن والسبب في ان المرض الشبيه باختناق الرحم يقل عروضه للرجال هو ان عروضه فيهم انما يكون لاجل احتباس المني وفساده ونحوه واما في النسا فيعرض لهن ذلك لاجل هذا ولاجل احتباس دم الطمث وهو كثير جدا فيعرض كثيرة وان كان زمان احتباسه غير كثير جدا قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في مضار الجماع واحواله واشكاله ان الجماع يستفرغ الى قوله في اوقات الجماع يجب ان لا يجامع قوله ان الجماع يستفرغ من جوهر الغذا الاخير بسبب ذلك انه يستفرغ المني ومادة المني كما بينا اولا هي الدم الذي قد تم نضجه وعمل فيه الهضم الرابع وهو الذي في العروق هذا على ما هو الحق ورايينا واما على قولهم فان مادته مما عمل فيها الهضم الرابع الذي في الاعضا قوله فيضعف اضعافا لا يضعف مثل الاستفراغات الاخرى لما كان الغرض الدم وغيره من الاخلاط ان يكون محوينا عند الاعضا عتادا اولا فاولا لم يمنع ذلك ان يكون تلك الاخلاط صابل ذلك اولى فيما بعد الا دماره اما ما كل نضجه من الدم وقارب ان يستحيل الى جوهر الاعضا فليس الغرض منه ان يكون محوينا بل ان يستحيل الى مشابهة الاعضا وما كان كذلك فينبغي ان يكون مقداره مقاربا لمقدار المتحلل من الاعضا لان الاستكثار منه قد يكون ما فيها من تلك الاستحالة فلذلك لابد وان يكون هذا عند الاعضا اقل جدا من الدم الذي لم يصر بعد كذلك والمقدار الواصل نسبته الى المقدار القليل اعظم جدا من نسبته الى المقدار الكثير مثلا اذا اخرج من هذا الذي قد النضج اوقية كانت نسبة تلك الاوقية الى القدر الباقي عظيمة ولا كذلك نسبتها الى الدم الاخر فلذلك المقدار الذي يخرجه الجماع من الغذا يشتد اضعافه لانه قد يكون اذ يبما بقي عند الاعضا او مساويا او انقص قليلا واما القدر الذي يخرج بالفصد مثلا وان كان ذلك المقدار كثيرا فان الباقية عند الاعضا من مثل ذلك الدم يكون لا محالة اضعافا كثيرا لما خرج فلا يكون ما يعرض عنه من الضعف كما يكون في العارض من الجماع قوله ويستفرغ من جوهر الروح شيا كثيرا اللذة سبب اضعاف الجماع الكثير امور واحدها ما قلنا من استفراغ الدم التام النضج وثانيها ما يلزم ذلك من حركات البدن فان الحركات كلها اذا افرطت كانت متعبة مضعفة وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح وذلك لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى خارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا فاذا كانت اللذة شديدة مثل لذة الجماع فان ما يتحلل بسببها من الروح يكون لا محالة اكثر هذا مع ان الحركة البدنية المفرطة لابد وان يتحلل معها شي كثير من الروح وايضا فان الانتشار الذي لابد منه في الجماع قد بينا انه انما يتم بان يتحرك الى القضيب ارواح كثيرة وتلك الارواح لابد وان يتحلل منها شي كثير عند الجماع ولما كان الجماع يلزمه هذا الاستفراغ فلا محالة الاستكثار منه مبرد ميبس محلل للحرارة الغريزية منهك للقوة قوله وقد يهيج اولا الحرارة الدخانية الغريبة اذا افرط في الجماع فلابد وان يعرض من ذلك اولا احداث من الحرارة لاجل الحركات ولاجل ما يلزم ذلك من نقصان الرطوبات التي يكون معها الحرارة اللينة واذا احدثت الحرارة صعدت الرطوبات وكان ما يتصعد حينئذ دخانيا لان الرطوبة اذا اغلقت كان ما فيها من الارضية بالنسبة الى المائية كثيرا جدا قوله حتى يكثر عليه الشعر اذا زاد المراهق في الجماع اسرع اليه نبات الشعر حتى ان ذلك يسرع

انبات اللحية وسبب ذلك امران احدهما قلة الرطوبة المانعة من نبات الشعر لان المزاج
معها يكون شبيها بمزاج الاناث وثانيهما كثرة تولد الدخانية لما قلنا وهي مادة الشعر
كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول قوله واضعاف حواسه من البصر والسمع سببه ذلك
كثرة ما يستفرغ من الروح ويكون هذا الضعف في اعضاء الدماغ اكثر لان مادة المني
يخرج اكثرها من الدماغ ويكون في العينين اكثر لانهما رطبتان فيكون القدر المستفرغ
منهما اكثر واما السمع فيضعف لانه يحتاج الى ارواح كثيرة لقرب الدماغ وتحلل الروح
هناك اكثر لا محالة مما يكون في الاعضاء البعيدة لان التحلل من تلك الاعضاء يكون تبعا
لما يتحلل من الدماغ واما الشم فكان ينبغي ان يشتد ضعفه لكن موضع اليبس رطوبات
الدماغ وصولها كثيرة جدا فاذا انتقصت تلك الرطوبة باستفراغ الجماع المفرط فقد يكون
ذلك معتدلا لما يكون عند موضع هذه الالة من الرطوبات فلذلك لا يتضرر الشم بذلك
كثيرا بل قد ينتفع به واما العينان فانهما وان كانتا رطبتين فان ما يخرج من الرطوبات
يكون من نفس جوهرهما فلذلك يكون الافراط في الجماع مضعفا للبصر وغير مضعف
للشم قوله ويعرض لساقيه فتور ووجع فلا يكاد يستقل بحمل بدنه الافراط في الحركة وفي
استفراغ الرطوبات والارواح لا شك انه مضعف للاعضاء كلها لكن الساقين يزداد
ضعفهما خصوصية بسبب ما ينقص من الغذا الواصل اليهما وذلك لان نفوذ الغذا الى الساقين
انما هو من ناحية اسفل الصلب فاذا اضعف ذلك الموضع بافراط الجماع كان امساكه
لما يحصل عنده من الرطوبات اكثر فيقل ما ينفذ منه الى الساقين ويلزم ذلك اشتداد
ضعفهما قوله قد يشبه حاله بالصرع خفي بسبب ذلك كثرة ما يتبخر حينئذ من المني الى
الدماغ لاجل ضعف الهضم الرابع لاستفراغ الروح وتلك الابخرة تفعل الدوار ان
كانت متحركة والسدر ان لم يكن كذلك والسدر اذا قوي كان شبيها بالصرع الخفي وقد
يغلب على المستكثر من الجماع اولا السودا العلة الارضية على اخلاطه لاجل احراق الحر
منها وبعد ذلك يغلب عليه الصفرا لاجل احتداد حرارته ثم بعد ذلك يبرد بدنه

عليه البلغم لقصور هضمه قوله ويجد بعد الذي في اعضائه سببه تلك الابخرة الدخانية
التي تنبعث في الاعضاء تثقل بحركتها ذلك قوله وكثيرا ما يعرض لهم حميات حادة الى قوله
بحرقة سببه ذلك احتداد الاخلاط بما يستفرغ من رطوبتها وكثيرا ما يكون هذه مهلكة فانها
ضعف القوة واما حدوث ضعف الهضم لهم فظاهر وذلك لاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ
الروح النفساني ولاجل ضعف العصب يعرض لهم الرعشة قوله وجحوظ العينين ان
العارض لهم في الاكثر انما هو غور العينين وذلك لاجل كثرة ما يستفرغ من رطوبتها
وقد يعرض لهم احيانا الجحوظ وذلك لاجل استرخا العضلة الماسكة للمقلة لاجل ضعف الاعصاب
واما عروض الصلع فلاجل نقصان الرطوبة من الدماغ واما وجع الظهر والكلى فلان
الاستفراغ والتعب يكون في هذه الاعضاء اكثر واما وجع المثانة فلما يلزم ذلك من
اليبس من المجاورة واما نتن الفم والعمور فلان معدهم اذا ضعفت كان ما يصعد من
الابخرة الى الفم كثيرا وذلك يرهل العمور وهو ما بعدها الفتول العفنة التي يلزمها
النتن ومن التراكيب الردية ان يكون الانسان مع سن كثرة التوليد للمني ويكون الدماغ
والعصب والقلب والمعدة كل ذلك ضعيفا فان مثل هذا ان ترك الجماع لم يزد ذلك بعد
البدن وصار كثير الفضول وان استعمله لم يحتمل ذلك لضعف اعصابه والذي
يصيبه بعد الجماع وعثه يدل ذلك على فساد مواده حتى اذا حركها الجماع آذت
الاعضاء وعلت ذلك والذي يصيبه بعده برد يدل ذلك على ضعف حار الغريزي
والذي يصيبه بعده ضيق نفس يدل ذلك على مواد تقرب القلب يسيلها حركة الجماع
والذي يصيبه عقبه خفقان يدل على ان هذه المادة اقرب الى القلب من المحدثة
لضيق النفس فلذلك يكون جماع هذا اردى والذي يسقط شهوة الطعام بعده يدل
ذلك على ضعف شديد في معدته حتى يكون الحركة الجماعية تصب اليها الرطوبات
والذي يعوز بعد الجماع عيا ويدل ذلك على تخلخل بدنه وسادده قبل التحلل الجزئي
مع قلة رطوبته الاصلية ومن في صدره او معدته ضعف فانه يحرك اليه الجماع لما ضعف

الصدر فلان الجماع من شانه ان يضيق فيه النفس ويسخن الصدر فاذا كان ضعيفا ربما
بسبب ذلك لقبول المواد واما المعدة الضعيفة فلان الجماع يصب فيها المواد ويزيدها
ضعفا ولهذا يعرض لضعيف المعدة اذا جامع قراقر وما ذاك الا لزيادة ضعفها وحصول
الفضول فيها واللواتي يسقطن من النسا انما يكون ذلك لان في ارحامهن والجماع من
شانه تحريك المواد الى الرحم فلذلك يجد حينئذ من تورمه والرجل المجامع اما ان يكون
على ظهره او بطنه او على جانبه او قائما او قاعدا واجود ذلك ان يكون على بطنه بين
المضطجع والجالس لان المني مع هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب يكون حينئذ
على هيئة انتصابه ومع ذلك مائلا الى اسفل واردى الاشكال المضطجع ان يكون على ظهره
بان تعلوه المراة وخاصة اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة يكون حينئذ متعبة جدا
واما خروج المني فيكون في هذه الهيئة شديد العسر لانه يحتاج في خروجه الى الحركة
الى فوق وذلك لا محالة عسر واما المضطجع على جانب فانه ذلك يلزمه عسر حركته
وصعوبة خروج المني ولكن هذان في هذا الجماع اقل منهما في الجماع على الظهر
المشهور ان هذه الهيئة تورث النسا وليس ببعيد فان الفخذ التي يكون من اسفل
العسر حركتها حينئذ قد يعرض لها من الكلال ما يضعفها ويهيئها لنفوذ المواد
لذلك واما الجماع قاعدا فردي ايضا وذلك لاجل عسر الحركة حينئذ واما جماع القائم
فشديد الرداءة يضعف الساقين جدا وذلك لصعوبة الحركة حينئذ مع تعسر خروج
المني وخاصة اذا كانت المراة اطول قوله منه الادرة والانتفاخ وقروح الاحليل
الادرة والانتفاخ على انتفاخ الصفن فلان الانثيين يحتاجان حينئذ الى شدة
الدفع الى فوق ليسهل خروج المني وذلك ما يشق معه ما بين الصفن الذين ينفذ
العروق الى الرجلين وخاصة اذا كان ذلك الجماع مع الامتلا او مع مدافعة البراز
والبول والريح وذلك لما اذا احتبس المني عن الدفع منهما واما قروح الاحليل فلاجل
طول زمان نفوذ المني لعسر حركته الى فوق وخاصة اذا كان ذلك المني شديد الحدة

لذاعا وقد يعرض حينئذ قروح المثانة لما يعرض لها من تفرق الاتصال لاجل قوة
مدافعة المني في خروجه وربما ادى الى تفتيق احدى البيضتين بسبب ذلك شدة
تحركها للدفاع الذي يحتمله والجماع على الرياضة والتعب او بعد انفعال نفساني ردي يفرط
تحلل الروح والرطوبات وضرر جماع الغلمان من جهة كثرة الحركة قيل لان زيادة هذه الحركة
لا يلزمه تحلل كثير على ان من الناس من لا يحتاج في اتيانهم الى زيادة حركة بل حاجته في ذلك
الى الجماع النسا وهؤلاء الذين يؤثرون اتيان الغلمان واما قلة اضراره بسبب قلة ما يخرج
من المني فان هذا انما يكون اذا استعمل الجماع واما اذا كان مصادفا للحاجة فقد يكون زيادة
خروج المني اصلح واما كان خروج المني في اتيان الغلمان اقل لفقدان معاونة جذب
الرحم لدافعة الانثيين وخصوصا الذي يكون في النسا ولقلة خروج المني في اتيان الغلمان
يتمكن من الاستكثار منه اكثر ويقل اضعافه على ان من الناس من يقول ان خروج المني
في اتيانهم اذيد لقوة اللذة وهذا في شديدي الاستيان الغلمان اكثر واما المباشرة فيما دون
الفرج فما يخرج منها من المني اقل لا محالة لضعف الشهوة مع فقدان جذب الرحم وربما
الاحتياج فيها الى زيادة الحركات فكثرة فلذلك حكمها قريب من حكم اللواط واما الاستمنا
باليد فشديد الاضعاف للشهوة والانتشار لان الطبيعة يعتاد عند الاكثار منه ان يكون
خروج المني من غير حاجة الى قوة الانتشار فيهملها ولان اللذة لا يشتد فيه فيصير في حكم جماع
الممسوس وستبين ان ذلك مضعف للشهوة والانتشار مع ذلك فانه يحدث الغم لاجل
انقباض النفس بسبب تعطيل الحركة وخروج المني في السدول التوقيت والعافية قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في اوقات الجماع يجب ان لا يجامع الى قوله في المني المولد وغير المولد
الشرح الجماع على الامتلاء من الطعام يضر في الطعام ويضر في الاعضاء اما ضرره في الطعام
فلانه يمنع هضمه وذلك لان الروح اذا تحركت الى خارج بسبب اللذة الجماعية قلت في الداخل
فضعف الهضم ولان النفس يشتغل بحال الجماع ولذته عن هضم الطعام واما ضرره في الاعضاء
فذلك باحداثه السدد وتنفيذه المواد النيئة الى الاعضاء كما في الحركة على الامتلاء لكن الضرر

هنا اكثر لان ههنا يجتمع حركات بدنية ونفسانية ولان الجماع يلزمه استفراغ الرطوبات
وذلك مع الامتلاء من الطعام ردي تولده واستكمال الهضم الاول والثاني وتوسط الحال في
الهضم الثالث ان هذا مما لا يجوز اصلا وذلك لان المعدة تكون حينئذ شديدة الخلو بل
ينبغي ان يكون ذلك بعد استكمال الهضم الاول وحده فيكون قبل ان يندفع الطعام كله
عن المعدة حتى لا يكون خالية فيتهيا لانصباب الفضول اليها قوله ثم يتعهد ما في الرحم لنور
المراة اما كان النوم يفعل ذلك لفقدان الحركات التي لا بد منها في اليقظة وهي مما يعين
على انزلاق المني قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في المني المولد وغير المولد الى قوله في علامة
من جامع يكون بوله الشرح ان الشيخ لم يتعرض ههنا لذكر المني المولد لكنه يعلم من مجرى الكلام
وذلك لانه عدد اصناف غير المولد ويعرف من ذلك ان ما سواها مولد اما السكران
فان توليده شيء قليل جدا وذلك لغلبة الرطوبة على منيه اعني الرطوبة المستفادة من مزاج
الشراب وكلما كان المتناول من الشراب اكثر كان توليده اقل وكلما كان مزاج ذلك المستعمل
اكثر كان توليده ايضا اقل واما الشراب الصرف فانه اذا استعمل منه المقدار المقصد فهو غالب
ظني ان توليد المني يكون اكثر لان هذا القدر يفيد زيادة انضاج المني وتقوية حار
الغريزي فان اولاد السكران عن الشراب الممزوج ففي الاكثر يكون جلده سقاما كثير
الامراض العفونية لافراط الرطوبة على مزاجه وربما كان كثير النوازل والصرع واما الشيخ
فيقل توليده لضعف قواه كلها وقلة نضج مواد حاصة فيه فان عناية طبيعة الشخص
باصلاح ما يفيد في حيوة الشخص اكثر كثيرا مما يفيد في بقاء النوع ويقطع توليد الرجل
في سبعين سنة ويقطع حبل المراة في الخمسين هذا هو الغالب وقد يحصل التوليد
بعد ذلك ولكن يكون المولود شديد الضعف وربما لم يتم تكونه بل يجهض المراة الا سقاطه
واما الصبي فليس المراد به الذي لم يبلغ بعد فان ذلك معلوم منه انه لا يولد بل الذي
هو قريب العهد بالبلوغ وهو الذي له دون عشرين سنة كلما كان اصغر من ذلك كان
توليده اقرب ونسبة ذلك لضعف القوة المولدة اعني بذلك قلة استعداد المني لان

يكون

يتكون منه شخص اخر اذ قد بينا ان قوى المني انما يشتد قوتها بعد ثلث اسابيع وفي البلاد
الحارة يكون توليد المراهق اكثر حتى ان في بعض البلاد وقد يحبل من له من السن عشر
سنين وكذلك قد يحبل المراة في تلك البلاد لتسع سنين وقد شاهد بعض الفضلاء
جدة لها احد وعشرون سنة واما الكثير الجماع فيقل ايلاده لان منيه هنا لا يستقر حتى
يكمل نضجه بل كلما حصل منه شيء في الانثيين اخرجه بالجماع فلذلك يكون منيه ضعيفا
فاذا اولد كان ولده ضعيفا واما الطويل القضيب فقد عللوا قلة ايلاده ببعد
المسافة الطويلة وهذا الكلام عجيب فان بقاء السخونة النافذ في القضيب الطويل اكثر
لا محالة ونفوذه اسرع وذلك لا محالة في النافذ في القضيب القصير يحتاج بعد خروجه
منه ان ينفذ في عنق الرحم مسافة طويلة حتى يدخل في فضاء الرحم ونفوذه في تلك المسافة قد
ابطا لا محالة من نفوذه في القضيب لفراق قوة دفع الدافعة التي تندفع بها المني وهو
في القضيب واما القضيب الطويل فان راسه يقرب من فضاء الرحم فكما يخرج المني منه
يحصل في ذلك الفضاء من غير حاجة الى قطع مسافة يكون لها بطيئا بل الحق ان السبب في
قلة ايلاد صاحب القضيب الطويل هو ان قضيبه في الغالب ينتهي الى المكان الذي
فيه فم الرحم وهو الجدار المقابل لمدخل القضيب وذلك الجدار يحبس المني النافذ من القضيب
عن الانزلاق في فم الرحم وايضا فان مني المراة يقل ما ينفذ منه الى داخل الرحم وذلك لاجل
ملاقاة القضيب الطويل لجميع عنق الرحم فلا يبقى لنفوذ مني المراة متسع فلذلك ينبغي ان يكون
قضيب الرجل في طوله على نسبة طول عنق الرحم وذلك لا محالة على نسبة طول المراة فمن كان
من النساء قصيرة ففي الغالب يكون عنق رحمها كذلك فلذلك يكون القضيب القصير
اوفق لاحبالها ومن كانت منهن طويلة كان القضيب المتوسط اوفق لاحبالها قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في علامة من جامع يكون بوله الى قوله نقصان الباه اما ان يكون
السبب الشرح ان الشيخ لم يذكر ههنا للجماع سوى علامة واحدة ونحن فقد ذكرنا اكثرها منه
في كتابنا الذي عملناه في تعرف احوال الانسان ولنعلم ان مجرى البول هو مجرى المني

فی راس القضیب فاذا اخرج البول فكل جزء منه لا محالة يستصحب شيا من المني الذي على موضع الالتقاء وذلك هو القدر الكافي تعلق على المجرى والمني كما يعلمون لزج فاذا سال الخارج لدن البول سد فخرج ما يصحبه من المني وهو رقيق جدا فيكون كالخيط الدقيق الابيض فاذا نزل البولة القادمة فلا بد وان يشتد فيها فيشتد برمع الخيط لا محالة وقد يصير كل خيطا واحدا مستديرا في القارورة استدارات على قدر كثرة البول وقلته وقد ينقطع ويكون منه قطع مستديرة بعضها دوائر كاملة وبعضها قطع دوائر فلذلك قد يحصل من هذا الخيط شاعب ويستدل بذلك على الجماع وهذا انما يكون اذا كان المجامع لم يغسل راس قضيبه بعد الجماع واما اذا غسله غسلا يخرج ما علق من المني فانه لا يعرض بعده شي من ذلك في نقصان الباه والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد اسبابه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اما ان يكون السبب الى قوله العلامات اما الكاين بسبب اسرها الشرح نقصان الباه قد يراد به نقصان القدرة عليه وهو المراد في الاكثر ويكون عن ضعف الانتشار فقط فان الانتشار مهما كمل يمكن الانسان من الجماع وان لم يكن له استدعاء وقد يراد به نقصان طلب النفس له وذلك اذا كانت الشهوة ضعيفة وهذا قد يكون مع كمال الانتشار كما يكون في المرض المسمى بريا فسموس وقد يراد نقصان ثمرة الجماع وهو خروج المني وهذا يكون من قلة تولد المني او جموده وضعف الانتشار اما ان يكون لامر في القضيب نفسه او لامر في غيره وذلك لما عضو اوليس بعضو وغير العضو كما اذا قلت المني او قلت الريح او الروح التي لا بد منها في الانتشار كما بيناه اولا واما العضو فاما ان يكون مما يفعل ذلك بالمجاورة وهو كما يكون عند قطع البواسير اولا بالمجاورة فاما ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الرئيسة او لا يكون كذلك فاما ان يكون من اعضاء التناسل او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان من الاعضاء المتوسطة بين الرئيسة واعضاء التناسل واما كانت الاعضاء الرئيسة فلها في ذلك مدخل لانه يتوقف عليها الانتشار ومادة المني كما بيناه اولا قوله فاما سوء مزاج بارد

مفرط او مع يبس وهو اردى وفي اكثر النسخ فاما من سوء مزاج بارد مفرط او مع قلتها اصح فان اليبس من سوء مزاج المفرد فلا يصلح ان يكون قسيما للاول فالاولى ان يكون تقدير الكلام هكذا واما سوء مزاج بارد مفرط عن اليبس وحده او مع اليبس واما كان البرد واليبس اردى الامزجة المنقصة للباه لان هذا المزاج مضاد للمزاج المكثر للمني الذي يكون معه الباه كثيرا وقويا قوله وقد يكون لقلة حركة المني وفقدانه اللذع المهيج الى الباه في المهيج له هو ايلام المني المحتبس فيشتاق الطبيعة الى دفعه وذلك بالجماع فاذا فقد المني ذلك الاضرار لم يكن هناك ما يحوج الى الجماع فلا يكون هناك ما يحوج الى الانتشار قوله واما من جهة القلب فينقطع مادة الروح والريح الناشرة قد بينا اولا ان الروح التي تاتي القضيب من القلب عند الانتشار انما هي الروح التي بها اللذة واما الريح فانما ياتي من العروق التي تقرب الانثيين ومن الانثيين ايضا وذلك لاجل ما يتولد هناك من الحرارة اللازمة لطبخ المني واما القلب فلا ياتي منه ريح البتة لان الدخانية التي تولد في القلب يندفع من الرية ومن مسام الشرايين ولو بقي فيه منها شي لتحلل ولم يتولد منه رياح لان الريح انما يتولد عن الدخانية اذا عرض للدخان ان يبرد ويتكاثف وذلك مما لا يوجد في القلب الا نادرا جدا فلا يكون له من القدر ما يعتد لانتشار القضيب قوله وما ياتي من الكبد فينقطع مادة المني الذي ينقطع حينئذ هو المادة البعيدة وهو الدم الذي هو العهد بالتكون واما المادة القريبة التي هي الدم التام النضج فليست تاتي من الكبد كما بيناه من القلب والدماغ وساير الاعضاء ويوهن المعدة ما يقطع مادة المني لانه يلزمه سوء هضم الدم وقلته فضل المني لا محالة قوله واصحاب السوداء اكثره والاغتاظ تكثر فيهم اما كثرة الاغتاظ السوداويين فسببه ما ذكروا واما كثرة تولد المني فيهم مع مضادة لمزاجهم فذلك لاجل كثرة ما يتولد في هضومهم عن اغذيتهم من الفضول الرطبة لان ذلك مما لا يقبل الاستحالة الى طبيعة اخلاطهم لسوء بنيتها واضعفها فلذلك يكون مادة المني فيهم فلذلك هم اقويا على الجماع صادقوه الامراض

الجماع لانهم في الغالب سوداويون قوله فاضر في ذلك بالعصب المشترك بين المقعدة وعضلتها وبين القضيب الحكمة في مشاركة القضيب المقعدة في العضلة هو ان الجماع كما علمت لا بد وان يكون لذيذا واللذة المفرطة من شانها ان تسترخي فيها القوى وتخلى عن افعالها فلولا مشاركة القضيب في ذلك لكانت المقعدة عند الجماع ترتخي فكان يلزم ذلك خروج الثفل كما في المرض الذي يعرض للمغسوط فلذلك خلق القضيب مشاركا للمقعدة في العضل حتى يلزم من انتشاره الذي لا بد منه في الجماع ان يتوتر ذلك العضل فيضيق المقعدة فلا يخرج الثفل ولذلك فان جماعة ممن لهم قروح في اللواط اذا باشروا العلام قبضوا اعلى اطراف ليس فيضيق المقعدة فيكون الجماع الذ قوله ومما يوهن الجماع ويعوق عنه امور وهمية قد بينا ان الامور الوهمية لها في الافعال الطبيعية تاثير عظيم وذلك في هذا الفعل اولى لان الجماع مبناه على المحبة والالفة وذلك من الامور الوهمية قوله واعلم ان الانعاظ سببه ريح تنبعث عن مني او غير مني ليس الريح كل السبب في الانعاظ الطبيعي بل بعضه فان سبب ذلك الانعاظ هو الريح والروح الحاس والشهواني واما الانعاظ الذي ليس بطبيعي فقد يكون سببه الريح فقط كما يكون في الاطفال وفي العلة التي يقال لها فريافسموس ولذلك كان ركوب الخيل باعتدال يقوي الباه لانه يسخن الكلى تسخينا متوسطا ويذيب المني ولذلك فان تسخين الظهر باعتدال وخاصة باعماق الغالب مما يقوي على الباه وذلك لاجل تسخين الكلى وادارته المني البحث الثالث في علامات اسباب نقصان الباه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات اما الكاين بسبب الى قوله المعالجات اذا عرفت ان السبب الاعظم

الشرح قوله فيعرف من لا يكون له انتشار ولا يتقلص في الماء البارد واذا لم يحصل انتشار فان ذلك لا يحدث نقصان الباه بل بطلانه فالحدث اذا النقصان انما هو قلة الانتشار او ضعفه وكذلك عدم التقلص في الماء البارد فانه يكون لفرط استرخاء القضيب وفي الحجم وذلك مما لا يكون معه انتشار البتة فلا يكون سببا لنقصان الباه بل بطلانه ولقائل ان يقول انكم بينتم اولا ان الانتشار قد يكون من الريح والروح الناخس وقد يكون

من الريح وحدها وكل ذلك لا ينافي ان يكون القضيب معه مفلوجا بل لو قيل ان المفلوج اولى لقبول الانتشار لفقدان الممانعة التي يكون في الصحيح لكان ذلك جائزا فان زيادة الحجم والروح اذا الريح وحدها زيادة بالقسر والمفلوج اقبل لذلك للينه وضعفه عن ممانعة القاسر وجوابه ان العمدة على الانتشار انما هو الريح النافخة في اربطة القضيب والريح النافخ في اعضائه وهي الروح الحاسة والقضيب المفلوج لا يقبل ذلك لان فالج انما يكون من برد مكثف او رطوبة مرخية وذلك مما يلزمه انسداد مسالك الاعصاب والاربطة فلا يتمكن الريح والروح من النفوذ فيهما واما ما ينفذ من ذلك في الاوردة والشرايين فليس له من القدر ما يحدث الانتشار بل لعله يقوى على تغليظ القضيب قليلا وعلى زيادة يسيرة في طوله ولا يقوى على انتصابه على انا لا نم ان حركة القضيب في انتشاره الطبيعي حركة بالقسر لكان انتشاره يكون كما في فرياسموس وكما يكون انتشار القضيب المفلوج كما يكون انتعاظا من غير حركة الى جهة من الجهات وليس الانتشار الطبيعي كذلك لان القضيب يتحرك فيه تارة الى فوق وقرب البطن وتارة متباعدا عنه فلذلك لا بد وان يكون هذه الحركة بالارادة لكنها مشروطة بحصول الروح والريح الناخسين فلذلك لا بد وان يكون هذه الحركة مركبة من طبيعية وارادية كما بيناه فيما سلف قوله وربما كان مع نحافة البدن وضعفه اما النحافة فقد يحدث ضعف الانتشار لانه في القضيب وذلك اذا كانت مفرطة وسبب ذلك فرط نحافة القضيب وعدم مطاوعته لقبول التمدد واما ضعف البدن فيحدث ذلك لان الاعضاء يكون حينئذ كلها ضعيفة ومن جملتها القضيب واذا كان ضعيفا لم يقو على حركة الانتشار اذ قد بينا انها ارادية قوله وان كان سببها وقلة المني كان المني يكون عسر الخروج قليلا مع هلاكات هذه الاعضاء يابسة فلا يبعد ان يكون المني قليلا لان ما بالرطوبة فلذلك يكون المني غليظا ايضا وذلك مما يعسر خروجه خصوصا في نفوذه في المجاري يكون ايضا عسرا لاجل تخلخلها وفي الاكثر يكون البدن نحيفا لان هذه الاعضاء بالطبع كثيرة الرطوبة فقد يكون حافة الاو الاعضاء الاخرى كذلك فلذلك لا بد وان

يكون الدم واللحم قليلين قوله فان كان من الكبد او الكلية قلت الشهوة اما قلة الشهوة
اذا كان ضعف الانتشار لاجل الكلية فظاهر وذلك لانها اذا كانت ضعيفة قل جذبها
للمني ويلزم ذلك قلة الشهوة واما اذا كان ذلك لاجل الكبد فلان الدم يقل عروض
الآفات للكبد ويقل مع ذلك نضج ما يتولد منه ويلزم ذلك ان يقل المني جدا لان
تولده كما بيناه اولا انما يكون من الدم اذا تم في النضج قوله وما كان من القلب قل الانتعاش
ربما قال قايل ان هذه الاسباب كلها لا بد وان يقل فيها الانتشار فما الذي يختص
به الكاين عن القلب قلنا يختص بان الانتشار يكون فيه اقل مما يقتضيه حال المني
مع قلة المدة وذلك لان الآفة الحادثة في القلب لا يمنع تكون المني ولا يوجب نقصانه
لان اكثر مادته من غير القلب لكنها يحدث ضعف الانتشار لقلة الروح المتولد لاجل
اللذة فلذلك لا بد وان يكون قلة الانتشار مع قلة اللذة اذا استعمل الجماع مع ان
المني ليس فيه نقصان ولا كذلك ما يكون لآفة في القضيب فان ذلك مما لا يوجب انتقاص
اللذة بل زيادتها لانها لا يتمكن معه من الجماع الكثير فيبقى المني محتبسا ويكون اللذة كما
يكون عند هجر الجماع مدة وكان النبض ضعيفا لينا اما ضعفه فظاهر وذلك لاجل
ضعف القلب واما لينه فلاجل حدوث هذا في الاكثر انما يكون اذا عرض للقلب
برد ويلزمه ذلك امتلاء الشرايين ولينها قوله ويدل عليه باحوال الحواس والعين خاصة
اذا كان في الدماغ افة يلزمها نقصان الباه لزم ذلك تضرر الحواس كلها بمشاركة
الدماغ وكان ذلك الضرر في العين اكثر لان هذه الآفة في الاكثر من غلبة الرطوبات
والعين اقبل التضرر بذلك لرطوبتها قوله واما الكاين لقلة النفخ في الانسان فانا
نرى قوى الاعضاء سليمة ونرى الضعف في الانتشار فقط فقد ذكر هذا علامتين احدهما
هذه وهي فقدان علامات غيره من الاسباب وثانيهما ان يكون تناول المنفخات
مولدات الرياح نافعا بين ذلك نفعها يكون اكثر مما في غير هذا وذلك اذا كان تفتيح
هذه المنفخات وتوليدها للرياح مونة غير هذا وكذلك العروق واما ما يتولد منه

ذلك في المعدة ونواحيها فقد لا يحصل به نفع واقول يمكن ان يكون الاستدلال عليه
بامور احدها ان يكون انزال المني ضعيفا فان قوته انما يكون لكثرة الرياح التي تخرج معه
وثانيهما ان يكون زيادة عظم العصب عند الانتشار ليست بكثيرة وذلك لقلة
الريح النافخة وثالثها ان القضيب لا يكون عند الانتشار شديد الصلابة ورابعها
ان يكون انتفاخ الاوردة عند الانتشار غير كثيرة وخامسها ان يكون استعمال الجماع
على الامتلاء اسهل لان الرياح والنفخ يكون حينئذ اكثر والمهازيل منهم من هزاله
لاجل يبوسة مزاجه وقلة دمه وهذا يكون قدرته على الجماع اقل من السمان ومنهم من
هزاله لحدة دمه وذلك لاجل غلبة الحرارة على كبده فهذا يكون اقوى على الجماع من السمان
لان دم هذا يبقى محزونا في العروق لكره الاعضاء فلا يستعمله فيكثر ما يتولد منه من
المني ويكون ذلك المني حارا شديد اللذع فلذلك يكون الشهوة من هولاء شديدة ايضا
والعروق يحرك الرطوبات الى خارج البدن وذلك مناف لقوة الجماع لما ينقص معه
من المني وكذلك الاستحمام وفي الاستحمام زيادة اخرى وهي انه يرطب القضيب
ونواحيه فيضعف الانتشار البحث الثالث في معالجات نقصان الباه قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه المعالجات اذا عرض ان السبب الحار الى آخره وهو عند قوله في كثرة الشهوة
ان كثرة الشهوة الشرح العمدة في علاج هذا المرض على الاغذية اكثر منها على الادوية
وذلك لامرين احدهما ان العمدة في صلاح هذا المرض هو تكثير المني وزيادة الارواح
والارواح وتقوية البدن والاعصاب وكل ذلك مما ينفع فيه الاغذية بخلاف الادوية
فانها لا مدخل لها في تكثير المني والدم الا بالعرض من حيث يصلح المزاج ونحو ذلك وكذلك
لا يعرض منها تقوية يعتد بها وثانيهما ان اعضاء المني بعيدة جدا عن مدخل الادوية
فلا يصل الا بقوة ضعيفة جدا وذلك لتحليل او لفرط عناية من الطبيعة وذلك مما لا يكون
هاهنا لان اكثر عناية الطبيعة بما نفعه يعود الى بقاء الشخص وذلك مما لا يتوقف على
قوة الجماع فلذلك يقل وصول اكثر الادوية الى هذه الاعضاء بخلاف الاغذية فان

الدم اذا كثرت كانت عناية الطبيعة تصرف الفاضل الى هذه الاعضاء فان الاولى
ان يكون ذلك مما يستعمل من خارج كالمسوحات والادهان ونحوها لان وصول
هذه الى هذه الاعضاء سريعة لا يتوقف على المرور بالاعضاء الاخرى ولا بعيد جدا
وبعضها يحتاج ان يكون الاغذية المستعملة في هذا المرض كثيرة الغذاء ليكون الدم
المتولد عنها كثيرا فيمكن ان يفضل منه عن كفاية الاعضاء ما يكون منه المني وينبغي
ان يكون مع ذلك متينة ليكون الدم المتولد عنها كذلك فلا يتحلل بسرعة وينبغي ان
يكون مع ذلك مقوية فان الضعف يمنع من الباه جدا وينبغي ان يكون مع ذلك سريعة
الهضم جيدة الغذاء ليمكن ان يكون عنها دم نضيج فان ذلك هو المادة للمني كما بيناه
وينبغي ان يكون مع ذلك لذيذة ليكون قبول المعدة عليها اكثر وينبغي ان يكون مع هذا
كله مولدة للنفخ والرياح ليكون بذلك انتشار القضيب كما ينبغي وينبغي ان يكون ما
يتولد عنها من ذلك غير مولم فان الالم مناف للشهوة التي لا بد منها في الجماع وينبغي ان
ان يكون توليدها لذلك ليس في المعدة ونواحيها فان ذلك مما لا عائد ان يكون
ما يتولد عنها من ذلك يتولد في العروق ليمكن نفوذه الى اعضاء المني وان يتحلل فلذلك
ينبغي ان يكون هذه الاغذية ذوات رطوبات فضلية وان يكون معها مع ذلك حرارة
لطيفة فان الحرارة القوية تحلل الرياح والنفخ والبرد يمنع حدوثهما وينبغي ان يكون في هذه
الرطوبات غلظ عسرة الانهضام لتتاخر انفعالها المحدث للرياح والنفخ الى العروق
ولا ينفعل في الهضم الاول ولا في الثاني انفعالا كثيرا وينبغي ان يكون مع ذلك لزجة
فان اللزج اعسر انفعالا وانهضاما فيتاخر ما ينفصل منه ليكون الرياح منه في النفخ
والحمص والبرغل اولى لان هذه كلها لا بد عنها من رطوبات فضلية فيمكن ان
يكون عنها تحصل اخر وكذلك السمك اولى لانه في الحقيقة كانه مركب من بعض ما يكون
المحض واما تناول الانسان منه نفسه فقد بلغنا ان جماعة من الاقوياء في الجماع
انهم يتم فيه انما كانت لانهم اذا جامعوا شربوا منهم فيعا ودهم القوى على الباه

كما كانت وليس ذلك ببعيد وجماع الحايض مما يقرب النفس عن الجماع لقذارة المكان
وذلك مما ينفر النفس عنه فيضعف الباه وكذلك المجذومة ونحوها مما ينفر عنها
الانفس وكذلك العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول في المكان مع سعته
برده وكذلك المريضة وخاصة المستقذرة المرض وخاصة ما كان من الامراض في نواحي
الفرج كالقروح والبرص والفتق والقروح فان ذلك مما يشتد نفرة النفس عنه وكذلك
الصغيرة جدا لان الشهوة لا تدعو الى مثل ذلك وكذلك التي لم يجامع منذ حين لان
المكان يكون كثير الفضول وكذلك البكر بما يلزم جماعها من سيلان الدم الذي يعد
معه النفس ويقال ان النظر الى الفرج يضعف الباه جدا في كثرة الشهوة والكلام في
هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في اسبابه قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ان كثرة
الشهوة اذا كانت مع قوة الى قوله العلامات علامته صحة البدن الشرح تولد المني يقوي
القلب والبدن ويصح الذهن كل ذلك لاجل انصراف الفضول التي تتولد منها عن نواحيها
واما يكمل النفع بذلك اذا خرج المني بالجماع او خرج بالاحتلام واما اذا بقي محتبسا فان
اضراره اكثر من نفعه لانه اقبل للفساد منها بسبب زيادة اللطافة قوله فان اصابه
تحلل البدن وسهولة العرق استعملوا رياضة الاستعداد واستحموا ان امكنهم بالمياه الباردة
هذا الكلام لا اعرف ذكره هاهنا ولعله نقل عن موضعه اللايق به او سقط منه شي كان
به موجها قوله بل انما يجب ان يكسر الشهوة ما كان لفرط امتلاء من حرارة او رطوبة الذي
ينبغي حينئذ ان يعالج ليس كثرة الشهوة بل تعديل المواد والمزاج لئلا يعرض من ذلك
ضرر ويلزم ذلك انكسار الشهوة واما هذه الشهوة فلا يعرض عنها بذاتها ضرر البتة فلذلك
لا يقصد بالعلاج اللهم الا ان يدعو الى الجماع ويكون فيه حينئذ خطر لاجل تحريكه المواد
قوله والرجال يشتد شهوتهم في البلدان والاهوية والفصول الباردة ان هذا مما لا
وذلك لان الحرارة الخارجية كيف كانت محركة للمني مشوقة للشهوة ولذلك فان سكان
البلاد كثير والجماع لا يضرهم عليه البحث الثاني في علامات اسباب كثرة شهوة الباه في

العلة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات علامات صحة البدن الى قوله العلامات
ما كان عن الامتلاء الشرح قوله ويحدث في البول حرقة هذه الحرقة تكون في طرف القضيب
سببها انسحاج ذلك الموضع بمرور المني الحاد قوله ويتبعه ضعف انما يتبع خروج هذا المني
ضعف اذا اخرج اكثر من القدر الواجب وذلك هو الاكثر لان قوة الشهوة تحرك اخراجها
ذلك واما اذا اخرج بالقصد فانه يتبعه وقوع حمى لاجل اندفاع الفضلة الرديئة
الحادة قوله وعلامة الحكة ان يكون الجماع يزيد في الشهوة سبب ذلك ان الحكة الجاذبة
وحركة الروح والريح الى ناحية موضع الحكة مما يزيد في الشهوة وانصباب المواد الحاكة
الى ذلك الموضع ويلزم ذلك زيادة الحكة التي هي زيادة سبب الشهوة ولذلك يتبع
الجماع الماجل الشهوة والمادة المنصبة البحث الثالث في معالجات العلة قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه العلامات ما كان عن الامتلاء الى قوله مجففات المني البادرة
العدس الشرح لما كان من الامتلاء الحار فعلاجه الفصد وتجفيف الغذاء وتناول
المبردات استعمال هذه الاشياء انما ينبغي ان يكون لعلاج السبب وهو الامتلاء الحادث
الامتلاء من الخلط الحاد فان ذلك هو الذي اضر به الى العلة الحادثة عنه قوله واما ما
كان من الامتلاء الرطب فعلاجه ما نورده من المجففات ينبغي ايضا ان يكون المقصود
بهذه ليس علاج العلة بل سببها وهو الرطوبة الزائدة فلذلك ينبغي الا يشترط في هذه
المجففات ان يكون من مجففات المني قوله مع ادوية باهية ليوصل الادوية الى الاعضاء
لما كانت الاعضاء الباهية بعيدة عن مدخل الادوية احتيج في علاجها الى ادوية توصل
اليها الادوية النافعة في امراضها قوله وتلك الادوية الموصلة لا بد ان يكون من
الادوية التي لها اختصاص بهذه الاعضاء وهي الادوية الباهية واما في هذا المرض
فان المرض ليس الا لان الرطوبة الزائدة لا يلزمها اضرار بالبدن فلذلك المقصود
ليس علاج مرض من امراض هذه الاعضاء فلذلك لا يحتاج الى هذه الادوية الموصلة
الا ان يكون تلك الرطوبة الزائدة مختصة بهذه الاعضاء ويكون مع ذلك مما يخشى سببها

حدوث ضرر فحينئذ يحتاج الى تلك الادوية والله ولي التوفيق قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه مجففات المني البادرة العدس الى قوله مجففات المني الحارة الشونيز الشرح ان
الشيخ ههنا لم يقتصر على ذكر المجففات فقط اذ قد ذكر اشياء رطبة كالبقلة الحمقاء والخس و
النيلوفر وذلك لان امثال هذه تفعل فعل المجففات باجمادها المني واصغر حجمه فيكون
فعلها في تقليله فعل المجففات ومع ذلك فلم يقتصر ايضا على البادرة من المجففات لانه
ذكر من جملة ذلك الشهدانج وهو حار قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه مجففات المني الحارة
الشونيز المقلو الى قوله كثرة درور المني والوذي والمذي السبب في ذلك عبارة الكتاب
في هذا ظاهرة بينة صحيحة غنية عن الشرح كثرة درور المني والوذي والكلام في هذا يشتمل
على مباحث البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه السبب في ذلك
اما في المني واما الى قوله العلامات ما كان السبب فيه الشرح لما كان هذا المرض من رطوبة
يخرج من اوعيتها على خلاف الامر الطبيعي فحدوثه اما ان يكون لامر في تلك الرطوبة
او لامر في الاوعية او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان لامر في الكلي والكائن لامر في
الرطوبة اما ان يكون تابعا لكميتها او كيفيتها وذلك بان يكون رقيقة او حادة تهيج
الطبيعة الى دفعها والكائن لامر في الاوعية اما ان يكون تابعا لزيادة في فعلها او لا
يكون كذلك وتلك الزيادة اما ان يكون لافة في العضو نفسه وذلك كما عرض هناك
تشنج يعصر الرطوبة فيخرجها او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر اختياري وذلك كما
كثرة المذي لفكره في الجماع او ممارسة من شيء جامعه او لا يكون كذلك وذلك كما اشتدت
القوة الدافعة فصارت يدفع اكثر مما ينبغي ونقصان فعل هذه الاوعية اما على هذا
المرض كما اذا ضعف امساك الماسكة فيخرج الرطوبة اما بذاتها او بدفع الدافعة لقلة
ممانعة الماسكة لها عن ذلك وضعف امساك الماسكة قد يكون لافة فيها نفسها وقد
يكون لافة في العضو الذي فيه كما اذا استرخى او اتسعت مجاريه والكائن لامر في الكلى
كما اذا كثرت وبان سخونها فكثر ما يسيل منه بعد البول وهذا في الحقيقة ليس من المرض الذي

يتكلم فيه لكنه يشبهه فان الخارج يشبه الوذي في خروجه بعد البول قوله او تمدد
يضطر الى حركات منكرة فيحرك الدافعة بذلك ويدفع المني اما خروج كثرة الوذي بسبب
التمدد فظاهر لانه يخرج من مجرى البول وذلك المجرى على فمه عضلة يحبس ما يخرج منه
بانقباضها فاذا عرض لها آفة تبطل ذلك الانقباض فلم يحبس واما كثرة خروج المني
بذلك فلان الوعاء اذا تمدد قل عرضه لا محالة ويلزم ذلك ان يضيق على ما يحتوي عليه
فيعصره قوله واعلم ان تشنج اوعية المني مسيل وتشنج عضل المقعدة حابس تشنج العضلة
ان كان دون المجرى كان حابسا لانه يسد المنفذ وهذا كتشنج عضل المقعدة فان هذه
العضلة دون الثقل الذي يكون في المعا المستقيم فاذا تشنج سد ما تحته فلم يتمكن من النفوذ
فيه فيحتبس وكذلك العضلة التي على فم المثانة فان هذه دون البول لانه يكون في المثانة
فاذا تشنجت هذه العضلة سدت فم المثانة فلم يتمكن البول من الخروج وان كان تشنج
العضلة ليس كذلك فانه يكون مسيلا مخرجا لذلك المجرى وذلك كما اذا تشنج من عضل
البطن ما هو بحذاء المثانة فان هذا يحوج الى خروج البول لانه يعصر المثانة ويحوجها
الى اخراج ما يحتوي عليه وكذلك العضل التي على اوعية المني قوله واما السبب في العضلة
الحافظة فتشنج ايضا واسترخى اما الاسترخاء فظاهر وذلك كما اذا استرخت العضلة الحابسة
للبول فلم يحبس فيخرج البول بغير ارادة واما التشنج فان تشنج العضلة انما يكون سببا
لسيلان الرطوبة اذا كانت على محيط وعائها وما كان كذلك لم يكن من العضل الحافظة
البحث الثاني في علامات اسباب هذا المرض قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قوله وما
كان من تشنج كان معه الانعاظ ويدل ان الكائن من التشنج لا يتسع ان يكون معه انعاظ فان
التشنج لا يمنع من ذلك بخلاف الاسترخاء البحث الثالث في علاج هذا المرض قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلاج تقليل الغذاء الى قوله كثرة الاحتلام واسبابه الشرح قوله واما تعديل
رقته فيما فيه قبض وتسخين اما القبض فظاهر لانه يحدث اجتماع الاجزاء وذلك مما
يغلظ القوام واما التسخين واعلم ان المني قد يعرض له بالبرد جمود فيزداد غلظا حتى يعسر

خروجه كما ذكرناه اولا وهذا انما يكون اذا كان ذلك البرد مفرطا وقد يعرض البرد رقة
قوله وذلك هو الاكثر لان المني يغلظ بالحرارة فيكون البرد مرققا له فلذلك ينتفع بالتسخين
تسخين اذ يبعد ان يكون رقته لافراط الحرارة المذيبة لان الحرارة لا يبلغ الى هذا
الحد ولا تقبل ذلك والجمود الذي يعرض له بالبرد وان كانت الحرارة مفرطة له فانها
لا يبلغ في ترقيقها له الى ان يصير ارق القوام المعتدل قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
كثرة الاحتلام اسبابه الى قوله المني وخروجه سحطا يكون ان عبارة الكتاب ههنا
ظاهرة بينة صحيحة غنية عن الشرح قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قلة المني وخروجه
سحطا يكون الى قوله باب في تبيين من يصرعه الجماع وتركه الشرح ان العبارة في هذا
ايضا ظاهرة بينة صحيحة غنية عن الشرح قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه باب
في تبيين من يصرعه الجماع وتركه الى قوله في تبيين من استكثر من الجماع فاضر به واضعفه
الشرح قوله ويديموا رياضة اعالي ابدانهم الغرض بذلك تحريك الرطوبات الى فوق
في ناحية تولد المني قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في تبيين من استكثر من الجماع فاضر
واضعفه الى قوله في كثرة الانعاظ لا بسبب الشهوة الشرح لما كان الجماع يخرج فيه المني
وهو حار رطب وجب ان يكون من استكثر بالتسخين والترطيب اللهم الا ان يكون عرض له
ثوران من المرار فحينئذ يكون الواجب تبريد البدن والترطيب وينبغي ان يكون ذلك
بالاغذية لانها تولد الدم فيقوم بدل ما نقص منه بخروج المني بخلاف الادوية وينبغي
ان يكون هذه الاغذية جيدة الغذاء ليمكن ان يتولد عنها دم نضيج صالح بدل ما يخرج
من المني وينبغي ان يكون القدر اليسير منها يغذو غذاء كثيرا وذلك لان المعدة في هذا
فلا يحتمل هضم الغذاء الكثير والدم في البدن قد نقص جدا فيحتاج الى تغذية كثيرة
وانما يمكن ذلك بان يكون الغذاء كما قلناه واما الحمامات فانها ينبغي ان يستعمل فيه
المرطبة منها وهي التي يكثر فيها من استعمال الماء اكثر من الهواء وذلك لان التي يكثر فيها
من استعمال الهواء من التعريق يجفف فيزيد في ضرر هؤلاء والعطش فينتفعهم بتقوية

القلب والدماغ اذ لا بد من ضعفهما عند الاستكثار من الجماع اما القلب فلاجل كثرة
استفراغ الروح الشهواني ولما يلزم ذلك من ضعف الحار الغريزي واما الدماغ
فلاجل كثرة استفراغ الروح الحساس ولما يعرض له من الجفاف لكثرة ما ينزل منه من مادة
المني وهذا اذا استعمل العطر استعمالا واما تناول الاشياء العطرة فينفعهم بتقوية
المعدة ولان الاغذية المعطرة في غالب الامر يكون كثير الغذاء لمحبة الطبيعة لها فيكون
تقويتها اكثر قوله والتدبير بما يجب يستعمل بتسخينه وترطيبه بالاغذية التي ذكرناها او
بالتدبير وهو التصرف في الاشيا الضرورية وذلك بان تجعل كلها سخنة معطرة في كثرة
الانعاظ لا لسبب الشهوة وفي برء ما يسوء والكلام في هذا المرض يشتمل على مباحث
البحث الاول في اسباب هذا المرض قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه السبب القريب لكثرة
... الى قوله العلامات ان تقف الشرح قوله فاما ان يكون كثرة هذا السبب الفاعل في
نفس العصبة المجوفة او وارد عليها من الشرايين واوعية المني قد يكون هذا السبب الفاعل في
نفس العصبة وقد يكون في الاوردة التي في القضيب وقد يكون في الرباط المجوف وقد يكون
في شيء من هذه او اكثر واذا كان تولد الريح في القضيب ففي الاكثر يكون ذلك في الرباط
او في العصب او هو في الرباط اكثر لان ما يتولد في عروقه في الاكثر يثبت في جميع ذلك العضو
فلا يكون القدر الذي يختص القضيب له قدر يشتد معه انتفاخه وخاصة ما يكون من
ذلك في الاوردة او الشرايين لسعة تجويفها وافضل فلذلك العيان الجيدة في هذا
ان يبقى فاما ان يكون كثرة هذا السبب الفاعل متولدا في القضيب او واردا عليها من
اوعية المني او يكون من الامرين جميعا والثاني اكثر اذا كان سبب ذلك ترك الجماع مع الفكرة
فيه فان المني حينئذ والريح المتولدة عنه يعرض لهما ان يتحركا الى القضيب حركة قوية
يحدث عنها ذلك والاول اذا كان قد تغير واختلاج كثر القضيب والثالث اكثر اذا كان
الامران قد اجتمعا اعني ان يكون قد تعود ذلك ترك الجماع مع الفكرة فيه واختلاج كثير
من القضيب قوله او تتسع افواه العروق المنبعثة اليه كما يعرض لمن يشتد حقن كثير اعروق

الا

الاحشاء لهذا ليس في حال شدة حقن فان ذلك قد يتسع الاحشاء فيتسع افواه العروق المنبعثة
الى ناحية القضيب فلذلك يصل اليه من الريح والروح ما يحمل ذلك انما يعرض له بعد حل ذلك
السدد حينئذ يتحرك ما يكون احتبس هناك من الريح والروح وينفذ محلة الى القضيب
فيعرض عنه قوة الاحشاء وخاصة اذا كان حل ذلك السدد دفعة بغير تدريج فان التدريج
تحلل معه ما في القضيب قليلا قليلا فلا يعرض عنه انتفاخ يعتد به والاغذية الحارة الحريفة
مدة يعين على هذا باما لتها ما يحدث في اعضا المني من الرطوبات الى طبيعة الريح ولما سال الحقن
المناطق الى الحمام فانما يوجب اتساع افواه العروق بعد حل ذلك السدد وذلك لاجل شدة
حركة المني والريح حينئذ الى جهة القضيب فيوسع ما ينفذ فيه ولما في حال ذلك السدد فان
تلك الافواه كلها يضيق وحينئذ لا يتسع البحث الثاني في علامات اسباب هذا المرض قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ان تقف على علامات الى قوله العلاج علاج النوع الدائم
الشرح عبارة الكتاب في هذا ظاهرة واذا كان اكثر الريح في الاعصاب او الاربطة كان
انتفاخ العروق والشرايين قليلا وبالعكس ان كان اكثر ذلك في العروق او الشرايين
البحث الثالث في علاج هذا المرض قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلاج علاج النوع
الدائم الى قوله في العضيوط العضيوط الشرح قوله لما يخاف من احداث الاسهال مواد
من فوق جميع الاسافل والاورام يخاف معها تحرك مواد الى جهات اعني الى جهتها
وفي هذا المرض يخاف من ذلك اكثر لان مجاري المواد والريح في هذا العضو واسعة
ومع ذلك فزيادة تمدد بحيث معها تفرق اتصال يعرض فيه قوله ويهجر الجماع الا لفرط
مضرة معناه الا لضرورة تقتضيها مضرة يحدث بترك الجماع وذلك اذا كان سبب هذا
المرض هو ترك الجماع بحيث ... ان الترك تزيد هذا المرض وتبع ذلك فان امكن
الجماع متواصل لان الجماع لا بد وان يزيد في حركة الريح والمني الى هذا العضو وتزيده
تمددا وانتشارا والحموضات قد يحدث النفخ لانها في الاكثر مادة نفخة قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه في العضيوط هو الذي الى قوله الابنة الابنة بالحقيقة الشرح

العلاج بدونه

اكثر هولاء يكونون مهزولين وذلك لامرين احدهما ان هذا المرض انما يتحقق اذا كان
الشبق مفرطا وذلك ليكون ما يحصل من اللذة مرجحا لما يحصل المفعول وللقوة الماسكة
فينزل الثقل بثقله وانما يكون الشبق كذلك اذا كان المني كثيرا وحادا وانما يكون كذلك
في غالب الامر اذا كان الدم كذلك ويلزم ذلك ان يكون البدن نحيفا لان قبل هذه الالة
يكرهه الاعضاء وثقل ما يستقبل منه وثانيهما ان هذا المرض انما يتحقق اذا كانت اللذة القوية
محدثة في البدن شبه الغشي من استرخاء البدن وتخلية القوى عن افعالها وانما يكون كذلك
اذا كانت الارواح سهلة التحلل وذلك انما يكون اذا كان البدن متخلخلا ويلزم ذلك
ان يكون نحيفا واما ما يقول من اجادة تغذيتهم وتبريد اغذيتهم وتلطيفها فامر لا بد منه
في هذا المعنى اجادة التغذية ينفع في هذا المرض من جهة ان ذلك مما يقوي ويصلح الاعصاب
واما تبريد اغذيتهم فينتفع من جهة انه يكسر حدة المني ويقلل تحلل البدن ويغلظ الارواح
فلا يبادر اليها التحلل واما تلطيف اغذيتهم فينتفع من حيث تقلل المني ويقل تولد الفضول
عنها فلا يتولد فيها ما يزيد في ضعف العصب فلذلك لهذا التدبير مدخل عظيم في علاج
هذا المرض قوله وكذلك الحقن الدسمة المبردة التي نذكرها لا فايدة فيها الفايدة في
هذه الحقن لهولاء عظيمة وذلك لانها يكسر حدة المني ويقل الشبق فلذلك ينبغي ان يكون
احتقانهم بها وهم على ظهورهم ليكون تاثيرها في تبريد الكلى قويا قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه في الابنة الابنة بالحقيقة الى قوله في المخنث ان مخنثي الشرح ان هذا الامر
منه طبيعي ومنه مكتسب والطبيعي وذلك لان حصوله بالطبع اما ان يكون لامر في الابوين
او لا يكون كذلك والاول كما اذا كان الاب به هذا المرض فيحصل في الولد كما يكون ذلك
في كثير من الامراض وكما اذا جومعت الام في الدبر كثيرا وصار لها بالتذاذ بذلك عادة
فيحصل ذلك في الولد لما قلناه ولذلك من اكثر مباشرة زوجته في الدبر يوشك ان
يكون ولده بهذا المرض خاصة اذا فعل ذلك في حال الحمل وفي مدة الرضاعة والثاني
وهو ان يكون ذلك لامر ليس في الابوين فاما ان يكون لمخالفة الاعضاء لحال النفس او لا

يكون

يكون كذلك والاول كما اذا افيض على المني نفس انوثية وكانت الاعضاء اقبل للشكل
الذكري فحينئذ يكون المولود مع انه في الظاهر رجل فانه في الحقيقة امراة وكذلك قد يتفق
ضد هذا وهو ان يفاض على المني نفس ذكورية ويكون الاعضاء غير قابلة الا الشكل
الانوثي فيكون المولود في الظاهر امراة وهو في الحقيقة رجل والثاني كما اذا خلق
القلب والدماغ ضعيفين وخلقت الانثيان مولد المني كثيرا وكان ذلك المني
قليل الحرارة ... للرياح فلذلك يكون هذا المولود شبقا لكنه عاجز عن الجماع
لضعف قلبه ودماغه فلا يحصل الانتشار ابدا فهو مشتاق الى الجماع ولا يقدر عليه
فاذا جومع التذ ذلك لمشاهدة المحبوب والاحساس بوجوده ثم بعض هولاء اذا جومع
اما باستمناء او بدون ذلك فحينئذ مع تلك اللذة لذة الانزال وبعضهم لا ينزل لكنه
يعرض لهم لانه يسخن بحركة المجامع فيعرض له انتشار فيلتذ مع تلك اللذة
لذة القدرة واما المكتسب من هذا المرض فاما يكون اكتسابه لامر يحدث في البدن
او لا يكون كذلك والامر الحادث للبدن اما ان يكون تابعا للمزاج وذلك كما اذا غلب
البلغم وعرض له طول احتباسه ملوحة اوجب بها حكة في اسافل الامعاء يحوج الى
هاس داخل ولا شيء كالقضيب له قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه المخنث ان
منه هو مخنث الى قوله

الكتاب الرابع من كتب القانون للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن
عبد الله بن سينا البخاري قدس الله روحه لشرح الامام العلامة ابي الحسن علي بن

الى الحزم مكي القرشي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وغفر له ولكاتبه
ولجميع المسلمين امين بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال مولانا الامام العالم العلامة
علاء الدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم مكي القرشي نفع الله به قد كان لنا ان نشرع
في شرح الكتاب الرابع من القانون للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا
البخاري رحمة الله عليه ولكن كلامنا في ذلك على نسق كلامنا السالف في شرح
الكتب الماضية والله يوفقنا لذلك بحث مفرد وقد رأينا ان نبتدي به على عادتنا
في شرح باقي الكتب كل مرض فاما ان يكون مختصا بعضو ما او لا يكون كذلك والخاص
بعضو اما ان يكون ذلك العضو مفردا او مركبا والخاص بعضو مفرد اما ان يكون
ذلك المفرد جزءا من عضو آلي حتى يلزم من ضرره ضرر ذلك العضو او لا يكون كذلك
والثاني اما ان يكون ذلك العضو مما يلزمه تغير في ظاهر الاعضاء كلها وذلك كالسدة
العارضة في مجرى المرارة فانها يلزمها تغير اللون الى الصفرة اليرقانية او لا يكون
كذلك وذلك كالحصاة السادة لمجرى المثانة والاول وهو ان يكون ذلك العضو
المفرد جزءا من عضو آلي ويكون ضرره يلزمه ضرر ذلك الآلي فهذا اما ان يكون
مختصا بنوع واحد من الاعضاء الآلية او لا يكون كذلك والثاني كالسدة العارضة
في العصب فانها يلزمها استرخاء العضو الذي يأتيه ذلك العصب والاول اما ان
يكون الموجود في السبب من ذلك عضوا واحدا فقط كقرح سطح المعدة الذي يلزمه
ذوق الطعام سيئا او اكثر من ذلك وذلك كانسداد الثقبة العنبية الذي يلزمه
ضرر فعل العين والخاص بعضو مركب اما ان يكون مختصا باختصاصه بذلك
العضو او لا يكون كذلك كالفواق والاول اما ان يكون اختصاصه بذلك معلوما من
اسمه وذلك كالسرسام فان معناه ورم الرأس او لا يكون كذلك وهو الصداع فان
حقيقته الم في الرأس وذلك غير معلوم من اسمه والمرض الذي لا يختص بعضو اما

ان يكون من شأنه اذا عرض ان يعم الاعضاء كلها وذلك كالحمى او لا يكون كذلك والعام
اما ان يكون بحيث يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء على السواء وذلك كتفرق الاتصال
او لا على السواء بل يكون امكان عروضه لبعض الاعضاء اظهر وذلك كالورم فان
امكان عروضه للحم ونحوه ظاهر ولا كذلك عروضه للعظام والدماغ او يكون بحيث
لا يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء بل لبعضها وهذا كالقروح اذ المختصة بعضو
عضو وقد سبق الكلام فيها في الكتاب الثالث المقالة الاولى من الفن الاول من
الكتاب الرابع من كتب القانون كلام كلي في الحميات وهذا الكلام يشتمل على مباحث
خمس البحث الاول في ماهية الحمى قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه الحمى حرارة الى قوله ومن
الناس من قسم الحمى الى الشرح الحرارة في هذا الحد هي الجنس وباقي الحد فصول تميز
بها الحمى عن المشاركات لها في الحرارة وقد عرفت ما هي وعلى كل قسم يقال وهي كيفية
مقومة فاعلية من شأنها تصعيد الرطب وترسيب اليابس وقوله غريبة يخرج الحرارة
الغريزية كحرارة سن النمو والشباب ونحو ذلك وقوله تشتعل في القلب ليس المراد ههنا
بالاشتعال قوة ازدياد الحرارة بل نفس حصولها وذلك لان من الحميات ما يكون الحرارة
فيها قوية جدا حتى اولا في القلب ككثير من الحميات اليوم وانما يجب في الحمى ان يحصل الحرارة
اولا في القلب لانها من شأنها تسخين الاعضاء كلها واقبل الاعضاء لذلك هو القلب
لزيادة حرارته بالطبع ولان الحمى من شأنها تسخين البدن كله دفعة وانما يمكن ذلك
اذا سخن القلب اذ يسخن منه مسخنة للارواح واذا سخنت ثم اندفعت في الشرايين بعد
انقباض القلب كما قلنا في النبض لم يكن يسخن القلب دفعة ولا كذلك اذا سخنت
الاعضاء والمراد بحصول هذه الحرارة في القلب اولا انها لا بد وان يحصل فيه ابتداء الم من
ذلك وذلك لانها يكون حدوثها في القلب اولا فان كثيرا من انواع حميات اليوم كالعفنية
والعفنية وتارة يكون حدوثها فيه بعد تسخن بعض الاعضاء كما في الحميات التابعة للاورام
والعفونة التابعة الحادثة في مادة خارجة من العروق وقوله وينبث منه المراد بالانبثاث

ههنا الانبساط ومعنى ذلك ان هذه الحرارة اذا حصلت في القلب سخنت الروح وانبسطت
الروح في الاعضاء كلها فسخنتها وبهذا المعنى يخرج ما اذا كان التسخين خاصا بالقلب
وحده كما في الغيظ الخفيف وقوله بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق في جميع
البدن المراد بهذا الفصل ليس تمييز الحمى عن غير ما ذكرناه بل بيان كيفية انبثاث الحرارة
منها في جميع البدن وذلك لان حرارة الحمى اذا حصلت في القلب فلا بد وان يسخن ما
فيه من الروح والدم ثم هذا الروح والدم ليسا دائمي المقام في القلب بل لا بد من تحركهما
الى الرئة والى بعد الاعضاء عند انقباض القلب ويلزم ذلك تسخن جميع ما في الشرايين
من الروح والدم وتسخن الشرايين ايضا ويلزم ذلك تسخن الاعضاء التي يكون فيها تلك
الشرايين ويلزم من تسخن الاعضاء تسخن الاعضاء المجاورة لها كالعظام والغضاريف
ونحوهما واما العروق فالتي يتسخن منها قبل الاعضاء الاخر هي التي في القلب وهي
النابتة من يمينه ويلزم من تسخن تلك تسخن الرئة لان الدم الذي ينفذ من القلب عند
انقباضه في غير الشرايين انما ينفذ في الوريد الشرياني وهو انما ينفذ من القلب الى الرئة
وحدها واما العروق الاخر فان الدم لا يرجع فيه من القلب عند انقباضه ثم من الحميات
ما يكون حصول الحرارة منها في البدن كله بتوسط الروح اكثر وذلك كما في الحميات
اليومية خصوصا الغضبية ومنها ما يكون حصولها هناك بتوسط الدم اكثر وذلك
كما في الحميات الوبائية التي يبادر العفونة فيها الى دم القلب واما الشرايين فليس يمكن
ان يكون عموم الحرارة للبدن بتوسطها بدون ان يكون توسط الروح والدم سابقا
على ذلك وذلك لان حمى الدق وان سخنت جرم الشريان قبل تسخينها للروح والدم
اللذين في القلب فان ذلك انما يكون لما هو قريب جدا من القلب لا الشرايين
البعيدة وحينئذ فلا بد وان يكون تسخن الروح والدم متقدما على تسخن الشرايين
البعيدة من القلب وعند تسخن تلك الارواح تسخن الارواح التي في الشرايين البعيدة
قبل تسخينها لجرم الاجسام لان هذه الروح اذا انقبض القلب تفرقت في شرايين البدن

وهي شديدة الحرارة والروح التي تكون في تلك الشرايين شديدة الاستعداد للتسخن
ويلزم ذلك ان تبادر اليها التسخن قبل تسخن الدم الذي في الشرايين فضلا عن جرم
الشرايين فيشتعل فيه اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية انما شرط ان يكون هذا التسخن
بحيث يضر بالافعال الطبيعية لانه لولا ذلك لم يكن هذه الحركات نفسها مرضا فاما
انه لم يحصل في الافعال ضرر البتة فظاهر واما اذا حصل فيها ضرر لا بالحرارة بل لامر
اخر لم يكن تلك الحرارة هي المرض بل عسى ان يكون عرضا له وقوله بتوسط الافعال الطبيعية
لا الافعال المتعلقة بمادة الغذاء والورع بل الافعال الجارية في الطبع فيدخل في ذلك
الافعال النفسانية والحيوانية وليس يريد انه لا بد وان يحصل الضرر لكل واحد من
هذه الافعال فانا نعلم يقينا ان من حميات اليوم ما لا يؤثر في فعل البصر والذوق
ضررا البتة بل المراد انه لا بد وان يحصل ضرر في الافعال ولكن قد يكون ذلك في بعضها
ولا شك انه اذا حصل في فعل ما ضرر صدق ان يقال ان جملة الافعال حصل فيها
تضرر اعني بذلك من حيث هي جملة لا ان كل واحد منها يكون قد تضرر ويخرج بهذا الفصل
جميع الحرارة التي تحدث في الافعال ضررا بما هي حرارة وذلك كحرارة الغضب والفرح
ونحو ذلك اذا لم يبلغا الى حد يوجب الحمى واما اذا اوجب الحمى فان اضرارهما بالفعل حينئذ
لا لان تلك الحرارة حرارة غضب او حرارة فرح والا لكان كل غضب وكل فرح يفعل
ذلك لان تلك الحرارة حمى وقوله لا كالحرارة الغضب والتعب الى آخره [illegible] ايضا
بالافعال الطبيعية يخرج بها هذه الحرارة فيكون حرارة الحمى لا كهذه الحرارة بقي ههنا
اشكالات احدها ان من الحميات انواعا يكون ظاهر البدن فيها باردا واذا كان كذلك
فقد يكون الحمى بدون انبثاث الحرارة في البدن وثانيها ان من الحميات انواعا يظهر فيها
الحر ويبطن البرد واذا كان كذلك لم يكن تلك الحرارة منبثة الى ظاهر البدن من باطنه
فان الاعضاء الباردة لا يمكن ان يكون مسخنة للاعضاء الحارة وثالثها ان الحمى التي
يبطن فيها البرد يستحيل ان يكون تلك الحرارة مشتعلة في القلب والا احست الحرارة فيه فكان

يستحيل ان يحس فيه البرد والجواب عن هذه الاشكالات يتحقق بامام تفسير الحدود وذلك
لان قولنا انها حرارة غريبة تشتعل في القلب وتفعل كذا وكذا معناه انها حرارة غريبة
من شانها كذا وكذا فيكون الفصل في الحقيقة هو كونها من شانها ذلك وهذه الحرارة
التي ذكرتموها هي ايضا من شانها ما ذكرناه والتخلف عليها انما وقع لامر خارج عن حقيقتها
اما بسبب المادة او لامر اخر نذكره في موضعه وهذا كما نقول في تحديد الماء انه جسم
بسيط من شانه ان يكون باردا رطبا ولا ينافي ذلك ان يوجد ما هو حار البحث الثاني
في تقسيم مشهور الحمى وذكر اعراض الشيخ وافساد ذلك الاعراض قال الشيخ الرئيس رحمة الله
عليه ومن الناس من قسم الحمى الى قسمين الى قوله ولنقل انه لما كان في جميع بدن الانسان
ثلثة الشرح قد بينا فيما سلف في شرحنا للكتاب الاول ان كل واحد من السبب والمرض
والعرض فانه قد يصير بنفسه اخر والمرض قد يصير سببا كالقولنج اذا اوجب الغشي او الغا
وكالحمى اذا احدثت الصداع القوى وكقرحة الرية فانها تحدث الحمى السلية ويصير ايضا
عرضا كالوجع العارض عن القولنج اذا اوجب الغشي والصداع العارض عن الحمى اذا احدث
البرسام ونحو ذلك وهذا مما ذكره الشيخ هناك واذا كان كذلك فالحمى قد يكون عرضا
لمرض اخر كالحمى التابعة للاورام فانها مع كونها حمى عرض ايضا لمرض اخر وهو الورم وكونها
حمى عرض لا لكونها تابعة للعفونة او للوجع ونحو ذلك بل لانها تابعة لمرض وانما يعني بالعرض
كما عرفته ما يتبع المرض وهذه الحمى لما كان العلاج المصنف فيها منصرفا الى الورم وجب
عليها حكم العرض فسموها حمى عرض ولا ينافي ذلك ان يكون مرضا وهذه كالحمى العارضة
في ذات الجنب وذات الرية ونحو ذلك فان التدبير في هذه ونحوها منصرف الى تدبير
الورم فقولهم ان الحمى منها حمى عرض ومنها حمى مرض معناه منها حمى هي مرض فقط ومنها
حمى هي مع ذلك عرض وكلا القسمين مرض لكنهما مع ذلك عرض والاخر ليس كذلك هذا
تحقيق هذا التقسيم واما قوله ان كون الحمى التابعة للورم حمى عرض اما ان يكون لكونها تابعة
لوجعه او الحرارة فيكون كثير من الحميات اليوم عرض لان منها ما يتبع الاوجاع ومنها ما يتبع

الحمى

التسخن بالشمس ونحو ذلك او يكون لكونها تابعة لعفونة فيكون حمى العفونة حمى عرض
لان تتبع هذه العفونة الحادثة في الورم لا لكونها في الورم بل لانها عفونة او يكون لكونها
تابعة لشيء ما فيكون الحميات كلها من حميات العرض لانها كلها تابعة لاسبابها وهو
كلام لا يتم لان الحمى تسمى حمى عرض لا لشيء من هذه الاقسام بل لما ذكرناه وهو ايضا مع كونها
مرضا هي ايضا عرض لمرض اخر اي تابعة له ولا يلزم من كون الشيء يسمى باسم مخصوص
لانه تابع لمرض ان يسمى بذلك الاسم اذا تبع شيئا اخر وحاصل هذا الجواب منع الحصر
واما قولنا ان الاستعمال لمثل هذا يخرج الطبيب عن صناعته فعجيب فان البحث عن
هذا ليس مما يدخل في صناعة اخرى البتة وانما يتكلم الطبيب لا غيره والله اعلم بعينه
البحث الثالث في انحصار الحميات في ثلثة اقسام خلطية ويومية ودقية قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه ولنقل انه لما كان جميع ما الى قوله وقد يقسم الحميات من جهات اخرى
الشرح اما الاحتياج الى ان يكون في البدن هذه الاجناس الثلثة من الاجسام لان المقصود
من البدن ان يكون آلة النفس في افعالها وانما يتم ذلك بالاعضاء وافعال النفس انما
يتم بالقوى وهي انما توجد في الارواح وهذه الاعضاء والارواح كلها قابلة للتحلل
كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول فلا بد من غذاء يصل اليها ليمدها بالبقاء وهذا
الغذاء لا يمكن ان يكون وروده دائما فلا بد من رطوبات تكون في البدن معدة لان
يقوم بدل المتحلل هو مستمر دائما او يكون ما يرد من الغذاء في الاوقات التي يرد فيها
لهذه الرطوبة حتى يكون امدادها للاعضاء والارواح بتوسط هذه الرطوبة فلذلك
لا يخلو البدن من هذه الاجسام الثلثة وههنا اشكال مشهور وهو ان السبب
المسخن اذا كان قبول الارواح للانفعال عنه اشد من قبول الرطوبات وذلك
لاجل لطافة الارواح وكونها بالطبع حارة وكان قبول الرطوبات لذلك اشد من
قبول الاعضاء لان الاعضاء لكثافتها وصلابتها يعسر انفعالها واذا كان كذلك
كان حصول هذا التسخن اولا في الاعضاء وفي الرطوبات محالا فكان يستحيل وجود

حمى دق او حمى خلط او كان يجب ان الحميات كلها حمى يوم ان كان المراد بهذه الحميات ما قلناه
والجواب عن هذا الاشكال من وجهين احدهما ان قبول الالطف انما يكون اكثر اذا لم
يكن السبب اقرب الى الاكثف واما اذا كان قريبا ملاصقا له كما اذا صادف المسخن جرم
القلب فان التسخن حينئذ قد يبادر الى جرم القلب مع شدة لطافته وافراط لطافة
ارواحه وذلك لان البعيد عن السبب انما يوجب ضعف تاثيره لان الفعل انما يكون
الملاقي والسبب البعيد انما يؤثر بان يفعل اولا في الملاقي وذلك الملاقي يفعل فيما
يلاقيه وكذلك حتى ينتهي الى البعيد ولا شك ان المنفعل يكون في الكيفية الحادثة اضعف
منها في الفاعل فلذلك يكون تلك الكيفية في كل واحد من تلك المتاثرات اضعف مما
هي اقرب منه ويلزم ذلك ان يكون في المنفعل البعيد ضعيفا جدا ويلزم ذلك ان يكون
تاثيرها ضعيفا جدا واذا كان كذلك كان الانفعال فيها بطيئا وان كان جرم ذلك
المنفعل في غاية اللطافة وثانيهما ان المراد ههنا يكون التسخن بالحرارة الغريبة عنها اولا
يكون بحال لو طفي وبرد لزم ذلك برد الاخر من غير عكس ولا يلزم ذلك ان يكون تسخن
هذا متقدما في الزمان وانما سميت الحمى المتشبثة بالرطوبات اولا حمى خلط لان المعنى ههنا
بالخلط ما يعم رطوبات البدن لا ما يخص باسم الخلط اذ الحمى قد يحدث من عفونة المني ونحوه
من اقسام الرطوبات الثانية واما تسمية المتشبثة بالارواح اولا حمى يوم فلانها في
غالب الاحوال انما يدوم يوما واحدا ولا يزيد عليه بل اما ان ينقى البدن بعد ذلك او
يحدث فيه حمى اخرى واما تسمية المتشبثة اولا بالاعضاء حمى دق فلما يلزمها من نحافة
الاعضاء وهزالها فيدق وهذا وان كان لازما لجميع الحميات الا انه يكون في هذه الحمى اكثر
قوله فان تشبثت الحمى بالاعضاء الاصلية ليس يريد بها الاعضاء المتكونة عن المني كما فسرنا
في شرحنا للكتاب الاول والا لم يلزم انحصار الحميات في هذه الاقسام الثلثة اذ لقائل ان
يقول انه يجوز ان يحدث سخونة تتشبث اولا باللحم او الشحم فيكون تلك حمى خارجة عن هذه
الثلث بل يريد بكون الاعضاء الاصلية انها اصلية في الحاجة الى هذه الاجناس الثلثة من

الاجـ

الاجسام وذلك لان ما يحتاج البدن اليه بالذات انما هو الاعضاء واما الارواح فانما
يحتاج اليها لتقوم بها القوى وكذلك الرطوبات انما يحتاج اليها ليمد الاعضاء بالقوى
فقوله بالاعضاء الاصلية معناه بالاعضاء التي هي اصلية في هذه الاشياء القابلة للتسخن
من حيث الحاجة اليها في تمام حال البدن البحث الرابع في تقاسيم مشهورة للحميات
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وقد يقسم الحميات من جهات الى اخر الفصل الشرح الحمى
المزمنة هي الطويلة المدة وهي التي مدة اربعين يوما فما زاد والحمى الحادة هي التي مع قصر
مدتها تشتمل على خطر فلذلك ما يكون من الحميات قصيرة المدة غير ذي خطر لا يكون حادا
ولا مزمنا وذلك كالحمى اليومية فلذلك يكون انقسام الحمى الى الحادة والمزمنة غير حاصر فلذلك
قال الشيخ حميات حادة ومنها غير حادة ولم يقل ومنها مزمنة وكذلك قال في التقسيم
الاخر ومنها غير مزمنة ولم يقل ومنها حادة قوله ومنها حارة ومنها باردة ويعني بالحارة ما
يحس فيها بالحر فقط وبالباردة ما يحس فيها مع الحرارة برودة وسياتي في تحقيق هذه
الاقسام فيما بعد البحث الخامس في ذكر مراتب الابدان في الاستعداد للحميات قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في المستعدين للحميات قالوا ان اشد الى قوله في اوقات الحميات
ان للحميات الشرح لو لم تكن الابدان مختلفة في الاستعداد لقبول الامراض لكان اذا عرض
بعضها في امر عام كالهواء لزم عموم المرض الذي يقتضيه ذلك التغير الناس كلهم والاستعداد
للمرض تارة يكون لامر بدني وتارة يكون لامر خارجي والذي يكون لامر من خارج تارة
يكون لاجل المسكن فان ساكني المواضع الغائرة من الارض اكثر استعدادا للحميات
العفنة من سكان الجبال وتارة يكون لاجل التدبير فان المرفهين والمكثرين للفواكه
المائية اكثر استعدادا للحميات من المرتاضين المقتصرين على الاغذية الجيدة وتارة يكون
لاجل العادة فان الكثير الاستحمام والمتحمم عادة اكثر استعدادا للامراض من الذي ليس كذلك
والذي يكون لامر بدني تارة يكون لاجل مزاج البدن وذلك كالامثلة المذكورة في الكتاب
وتارة يكون لاجل ما يغلب عليه من الاخلاط فان الكثير المرار اكثر استعدادا للحميات

من المعتدل الاخلاط وتارة يكون لاجل القوة فان البدن الضعيف اكثر استعدادا للحميات
وغيرها من الامراض من البدن القوي الصحيح وتارة يكون لغير ذلك فان الطفل و
الشيخ والهرم اكثر استعدادا للحميات ونحوها من الكهل قوله وخصوصا اذا كانت الرطوبة
اقوى من الحرارة معنى انها اقوى من الحرارة انما تكون غالبة لها قاصرة اياها وذلك يلزمه
استيلاء العفونة كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول وان كل رطوبة فلا بد وان يعرض
منها احدى حرارتين اما الغريزية واما الغريبة فيكون البدن السلطان الغالبة منهما و
اذا كانت الغريزية مغلوبة استولت الغريبة لا محالة ويلزم ذلك ان يظهر تصرفها وهي
العفونة والفساد ولذلك يكون عرق هؤلاء سيئا العفنه وكذلك سائر فضولهم والامزجة
الحارة اليابسة يكون ايضا مستعدا للحميات ولكن يكون هذه الحميات مرضا التي مستعد
لها المرطوبون بل يكون هذه اشد حدة ولذعا واقصر مدة ويسرع اليهم حدوث
الغذاء بخلاف المرطوبين ويكثر بهم حميات اليوم لان ارواحهم تكون مشتعلة شديدة
السخونة والذين تعتدل فيهم الرطوبة واليبوسة اقل استعدادا للحميات من هذين
القسمين اما قلة استعدادهم من المرطوبين فظاهر واما من اليابسي الامزجة فلاجل
ما يلزم اليبوسة من احتداد المزاج واما المعتدل الحرارة والبرودة الذين يغلب عليهم
الرطوبة فهم ايضا مستعدون للحميات لاجل غلبة الرطوبة اذ يكونون معرضين لاستيلاء
الحرارة الغريبة ولكنهم في ذلك اقل من الاولين لان استيلاء الحرارة شديد الاعداد
للحميات اذ ليست الحمى الا حرارة مفرطة واذا كان كذلك فالابدان البادرة الرطبة ايضا
مستعدة للحميات ولكن دون هؤلاء البحث السادس في تحقيق اوقات الحميات قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في اوقات الحميات ان للحمى اوقات الى قوله تعرف اوقات
المرض الشرح لما كانت الحمى من الامراض التي تكون باستحالة وتغير شيئا بعد شيء فلها
لا محالة اوقات وما كان من الامراض ذا اوقات فاوقاته اربعة كما بيناه في شرحنا
للكتاب الاول فالحمى لها اوقات اربعة وهذه الاوقات اما ان يكون معتبرة بحسب الحمى

لحمى

كلها من اولها الى اخرها وهي الاوقات الكلية او بحسب نوبة نوبة وهي الاوقات الجزئية
فالاوقات الكلية للحمى تعرف بطريقين احدهما بطريق ظهور الحمى وضعفها فكل حمى اذا
ظهرت فاما ان يظهر مع ذلك اشتدادها وهو وقت التزيد او انتقاصها وهو وقت
الانحطاط او لا يظهر ولا واحد من الامرين فاما ان يكون ذلك قبل الاشتداد وهو
وقت الابتداء او بعده وهو وقت الانتهاء وثانيهما بطريق تصرف الطبيعة في المادة
وهذا في الحمى الخلطية فكل حمى خلطية فانها اذا ظهرت فاما ان يظهر مع ذلك تصرف
الطبيعة في مادتها او لم يكن كذلك ونعني بهذا التصرف حركة الطبيعة في المادة لاجل
دفعها سواء ظهر مع ذلك استيلاؤها عليه او خلافه فان لم يكن ظهر بعد تصرفها فذلك
هو وقت الابتداء وان ظهر تصرفها سواء كان ذلك مع طاعة المادة للنضج والصلاح
او لم يكن كذلك فلا يخ ان يكون الطبيعة مع ذلك قد اخذت في المقاومة والغلبة
او لم يكن والثاني هو وقت التزيد والاول اما ان يكون قد ظهر مع ذلك استيلاء
الطبيعة ودفع المرض دفعا تاما او غير تام وهو وقت الانحطاط او لم يكن ظهر
ذلك بعد وهو وقت الانحطاط وهذا الطريق اولى بالاعتبار في الحميات لان
يظهر الاوقات في سوء حس بخلاف الاول اذ قد يوجد منها ما تزيد دائما او
ينتقص دائما وما يتشابه في احواله فلا يتبين فيها الاوقات بالطريق الاول
قوله ان للحميات اوقات كما لسائر الامراض يريد كما لسائر الامراض التي يكون معها
تغير او تغير فيها شيء اذ ما ليس كذلك كالامراض التي تحدث دفعة ولا تتغير مثل
تفرق الاتصال وكزيادة بعض الاعضاء او نقصانها لكن يخلف زائدا اصبع او
ناقص سلامية فهذه لا اوقات له قوله والمخاطرة من الابتداء الى الانتهاء وذلك
لان من الابتداء يقل الخطر فيها لان المادة لا يكون قد تحركت حركة يخشى معها اكثر
ما يعرض الموت حينئذ انما يعرض باختناق الحرارة الغريزية تحت المادة الفاعمة
قوله واما عند الانحطاط فلا هلاك عليل من نفس الحمى بسبب ذلك ان الانحطاط

نع

انما يكون باستيلاء الطبيعة عليها بالدفع ومع الاستيلاء يبعد ان يهن ويغلب حتى
يشتد استيلاء المرض فيقتل قوله في الابتداء هو وقت اختناق الحرارة الغريزية عن
المادة الغامرة هذا في الحقيقة هو وقت ابتداء النوبة لا وقت ابتداء المرض فان
المادة عند اول ظهور المرض قد يكون قليلة الفساد وغير متحركة بعد حركة يعرض
عنها اختناق قوله ما لا يكون ظهر النضج او خلافه معناه ليس يريد بخلاف النضج
فقدانه بل ان يكون قد ظهر ما يدل على فقدان المطاوعة له واما فقدان النضج بعد
فلا بد وان يكون في الابتداء لا بد وان يكون المادة فيه بعد ما ينضج لان الطبيعة لم
يكن قد تصرفت فكيف يعرض عنها النضج ثم الابتداء قد يطول زمانه فيدرك و
قد يقصر جدا فلا يسهل الوقوف عليه اما في سوء حس فلسرعة اخذها في الاشتداد وفي
الانتقاص او في الاستواء واما في الصرع والسكتة فلسرعة استيلاء المادة لان ذلك
لا يتوقف مع استحالة كما في الحميات بل يكفي في قوة استيلائها نفس حركتها الكائنة
قوله ويظهر حال استيلاء احدهما هذا مشكل فان ظهور استيلاء الطبيعة انما يكون
في وقت الانحطاط وظهور استيلاء المرض يكون عند انخذال الطبيعة وترك المقاومة
وذلك عند القرب الموت وحينئذ يكون كالمنحط واما الانتهاء فانه لا يظهر فيه
الاستيلاء بل يكون الطبيعة فيه في غاية المقاومة والدفاع ولولا ذلك لما كانت
الاعراض فيه اشد ما يكون ولذلك قال بعد هذا وهو وقت ظهور المجرى فان
ظهور الاستيلاء يستحيل ان يكون في وقت المنجمة لان هذه الظهور انما يكون
بعد تحقق الاستيلاء وحينئذ لا بد وان يكون قد بطلت واعرضت الطبيعة عن
المدافعة ولذلك ايضا قال ولا يعرف الا بالتي تليها يريد ان القوة التي يكمل فيها
الانتهاء انما يعرف بالتي تليها منحطة فانه اذا لم يكن كذلك جاز ان يأتي الاخرى اشد
من تلك فلا يكون الاول في وقت المنتهى بل في وقت التزيد وجاز ان يأتي مثلها
يكون لا فائتا في مجموعها فلو كان ظهور الاستيلاء يقع في الانتهاء لكان ذلك يظهر

في النوبة

في النوبة فلا يتوقف على مجيء الاخرى قوله وكثيرا ما يغلط يريد انه كثيرا ما شاهدت
في المرض فظن انه قد انحط فلا يكون كذلك بل يكون لان المرض قد قهر الطبيعة
قهرا تاما حتى ايست من المقاومة فاعرضت عنها فضعف الاعراض لترك المقاومة
ويسارع بعد ذلك ثم يعقبه الموت وهذا هو الذي يسمى في العرف العامي باقامة الموت
ويتكلم فيه كلاما شافيا فيما بعد ثم الامراض الحادة تختلف في مراتبها فمنها ما هي حادة
بقول مطلق ومنها ما هي حادة جدا ومنها ما هي حادة في الغاية وغير ذلك ونحن
نستقصي الكلام في هذا فيما بعد قوله وما بعد ذلك فهي حادة المزمنات الى الحادي
والعشرين يريد ان الذي يتأخر فيها مجيء المنتهى الى هذه المدة هي حادة المزمنات
لا الذي يتأخر انقضاؤها فان الذي ينقضي في هذه المدة هي التي يقال فيها انها اقل
حدة والحادة مطلقة هي التي تنقضي في اربعة عشر يوما قوله ثم المزمنات الى الاربعين
والستين والمرض المزمن هو الذي يطول مدته اربعين يوما او اكثر من ذلك وليس
لنهايته حد مخصوص فلذلك قوله الى اربعين او ستين لا اعرف له وجها البحث
السابع في طرق تعرف اوقات المرض والكلام في هذا المرض يشتمل على ثلثة فنون
الفن الاول في تعرف رتبة المرض في المدة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه يعرف
اوقات المرض وخصوصا المنتهى يتعرف اوقات المرض الكلية الى قوله وقد يعرف
اوقات المرض من جهة اوقات المرض من جهة اوقات النوائب الشرح لا شك
ان تدبير المرضى يختلف باختلاف رتبة المرض في حدته وانتهائه فان المرض يحتاج
يحتاج ان يكون الغذاء فيه قليلا وكلما كان اشد حدة كان الحاجة الى تلطيف الغذاء
وتقليله اكثر وباختلاف اوقات المرض فان المبتدا يمنع فيه من الاستفراغ الا في بعض
الامراض كما اذا كان مهتاجا وكذلك المنتهى لان الاعراض فيه شديدة القوة مشغولة
بالمقاومة والدفاع وشديدا ان يقع في الانحطاط الاستفراغ لانه انما يكون حيث الطبيعة
مستولية على المادة قاهرة لها واذا كان كذلك فهي الاكثر يكون كافية في دفع المرض

وتنقية البدن واما يحتاج حينئذ الى الاستفراغ اذا اضرت الطبيعة في التنقية الى معين وذلك اما لضعفها او لزيادة كثيرة في المواد واكثر ما يمنع الاستفراغ اما هو في التزيد كذلك ايضا ما دام المرض في الابتدا اكثر الغذا وكلما اشتد التزيد نقصناه وعند الانحطاط نكثر الغذا ويكون التدبير حينئذ قريبا من تدبير الناقهين واما في المنتهى فيمنع الغذا البتة او مقلا بافراط فيختلف التدبير ايضا باختلاف اوقات نوايب المرض فان النوبة اذا ابتدات يمنع الغذا وكذلك في التزيد والانتها وفي الانتها يكون المنع اولى واما انحطاط النوبة فقد يغذى اذا كان العهد بالغذا قد طال او خيف مانع من الغذا كحمى الليل وكذلك في ابتدا النوبة يجتهد في منع ابتدا المادة الفارغة ويخرجها مثل الحمى ثم يستعمل تدبير النافض او القشعريرة ويمنع البارد بالفعل اصلا وفي تزيدها ومنتهاها يبالغ في التبريد والتطفية ويمنع الاستفراغ اصلا اذا كان المسهل مثل الحقن فانا نجتهد في اخراج الثفل لثقل الكرب فيستريح المريض وفي الانحطاط نجتهد في تسهيل اندفاع المادة بمثل العرق والادرار ونحوهما واذا كان تدبير المرض يختلف باختلاف هذه الامور الثلثة فواجب ان يتقدم الطبيب بتعرفها واما اول الشيء بعرف مرتبة المرض في تعرف اوقاته لا بد له ايضا يعرف الاوقات في طولها وقصرها وقد ذكر امور ايعرف منها مرتبة المرض الامر الاول نوع المرض اي حقيقته وذلك لان من الامراض ما يقتضي لذاتها ان يكون قصيرة المدة وذلك كما اذا كانت شديدة الرداءة حتى لا تقوى القوى على مقاساتها زمانا طويلا جدا بل اما ان يهلك الطبيعة منها فيقهرها بسرعة ويدفعها واما ان يقهرها الطبيعة فيقتلها وذلك كالشنج اليابس والصرع اعني بالنوبة والسكتة والخناق اما التشنج اليابس فلانه انما يكون لاستيلا شديد من اليبوسة على جوهر الدماغ والعصب واذا عرض فاما ان يكون الاعضا الهاضمة قوية بحيث يمكنها اصلاح ما يفيد الرطوبة بالغذاية بسرعة فيصلح البدن ويصح او لا يكون كذلك فيزداد اليبس لان التحليل دايم مستمر وحركة التشنج تزيد في التحليل

بالتحليل فلا يبقى رطوبة البدن وافية بحفظ حرارة ويلزم ذلك الفساد ولما الصرع فلانه يلزمه فساد حال الدماغ ويتوسط النفس الذي يلزمه فساد حال القلب خلوطال لاشتد الفساد بالقلب ويلزم ذلك الموت واما السكتة فلانها ايضا يلزمها فساد حال القلب لفساد حال النفس والضعيفة اذا دامت يلزمها ذلك لعسر الصرع لا لان النفس واما الخناق فلانه وان كان في عضو رئيس فانه يلزمه فساد حال القلب والدماغ لفساد حال النفس وذلك اذا طال زمانه فلذلك لا يمكن ان يكون زمانا وكذلك اذا كان المرض شديد اللطافة وحدا كالروح فانا لسرعة انفعالها لا يمكن دوام مرضها بل اما ان يزول المرض بسرعة جدا ويفعل فيها فعلا شديدا فيحلل ويلزم ذلك الموت ولذلك كانت حميات اليوم قصيرة المدة جدا لكنها مع ذلك سليمة جدا بل نادرا جدا ان تقتل ولان فعل القلب وهو الترويح وتنقية الروح هو لاصلاحها ولسرعة انفعالها تقبل الصلاح سريعا فيكون الفعل الطبيعي للبدن من شانه ازالة المادة الحادثة في الروح وهذا بخلاف التشنج اليابس فان الفعل الطبيعي للبدن وهو التحليل الذي لا بد منه موجبا لاشتداده والزيادة فيه فلذلك كان هذا التشنج قتالا وحمى اليوم سليمة قوله والغب الخالصة والمحرقة حاد الاصل اما الغب الخالصة فهي حادة بقول مطلق ولذلك كان بحرانها في اربعة عشر يوما واما المحرقة فهي من الحادة جدا وذلك لان الحمى تكون دايمة فيها ومادتها تقرب القلب والكبد فكل يوم منها تقوم مقامه نوبة من الغب الخالصة واشد اضرارا ايضا لان الحرارة فيها اشد اضرارا لكونها داخل العروق وتقرب احد هذين العضوين الكريمين ولان حرارة الغب الخالصة انما تعبر بتبرد القلب وتروحه في هذه الراحة فلا يكون فعلها فيه كفعل حرارة المحرقة التي يعم اضرارها فلذلك ينبغي ان تكون اطول من ما سبعة ايام كما ان اطول مدة الغب الخالصة سبعة ادوار ولولا عرضها لما دتها لزيادة عفونتها احتباسها في داخل العروق لكانت تقصر منها عن ذلك لزيادة اضرارها بالقلب قوله

والوجع والفالج من المزمنة اما الوجع فظاهر وذلك لان مادتها مع شدة غلظها يابسة عسرة القبول للنضج والتحلل ومع ذلك فوجعها ما تامر فلا تكون اضرارها للقلب شديدة الحرارة شديدا واما الفالج فلقايل ان يقول انه لو كان مزمنا لوجب ان يكون التدبير فيه غليظا وليس كذلك وجوابه ان الفالج عند اول عروضه يرجى انحلاله بسرعة لان مادته لا وان يكون قليلة دقيقة اما رقتها فلانها محتبسة في منافذ العصب وهي شديدة الضيق فلا يتسع لما يكون له غلظ يعتد به بل لو كانت هذه المادة ذات غلظ لزمها ان تفسد جرم العصب عرضا وكان يلزم ذلك حصول التشنج الرطب لا الفالج فاذا الفالج لا بد وان يكون مادته رقيقة ومع ذلك فلا بد وان يكون قليلة لانها لو كانت كثيرة لفعلت فعل الغليظ من تمديد العصب عرضا واذا كانت المادة دقيقة قليلة فهي لا محالة معرضة لسرعة التحلل فلذلك في اكثر الامر يكون التدبير في الفالج لطيفا جدا واما بعد ذلك وبعد ان تحققنا عسر تحلل هذه المادة وذلك اما العسر خروجها من مسام العصب او لضعف العصب وبرده فلا تقوى على اصلاحها وعجز ذلك فان التدبير حينئذ قريبا من تدبير الاصحا الا انا نحقق حينئذ ان المرض يطول جدا على ان تلطيف التدبير في الفالج لا لانه قصير المدة بل لان مادته باردة بلغمية فاذا قل الغذا جوابا عطف الحرارة الغريزية عليها وانضاجها ايضا حتى يصير للعضو غذاء فيكون المراد بالتلطيف فعل الحرارة في المادة وتحنيها لا لما يجب في المرض المرض الامر الثالث حركة المرض اي نوع حركته وهذه المدة تختلف بحسب اختلاف المواد لقلتها وكثرتها ودقتها ولطافتها وحرارتها وبرودتها ولاجل ذلك يختلف المرض ايضا في طوله وقصره السبب المقتضي لطول العلة هو ايضا يقتضي طول المرض وكذلك الذي يقتضي قصر النوبة يقتضي قصر المرض واعلم ان طول النوايب وقصرها يدل على طول المرض وقصره كذلك ايضا يدل على اوقات المرض اذا كانت نوايبه اخذة في التناقص فهو في الانحطاط وان كانت اخذة في الازدياد فهو في التزيد وان كانت على حال واحدة

قد تقدم لها تزيد فهو في المنتهى والا كان في الابتدا الامر الثالث سحنة المريض وهي يدل على مرتبة المرض وانما يكون كذلك اذا لم يكن هناك استفراغ بسبب اخر كاسهال او استفراغ او جوع لسرع بسبب الانحراط او يكون من الغذا استحالت السحنة معه بحالها او اذا كانت سرعة الانحراط اكثر من العقدة الذي يقتضيه حرارة الحمى ولم يكن بسبب من خارج فالسبب لا محالة كثرة التحلل لسعة مسام ورقة اخلاط فلذلك يدل على ضعف به الامر الرابع قوة المريض ولا شك انها اذا لم يكن قوية لا يمكنها الصبر على مقاساة المرض زمانا طويلا جدا اما ان يندفع المرض بسرعة او يقتل والقتل هو الاكثر فان اندفاع المرض سريعا انما يكون في الغالب اذا كانت القوة شديدة الاستعلاء عليه وذلك انما يكون اذا كانت قوية فلذلك اذا اسرع الضعف الى القوة فالمرض حاد وان ابطا فليس بحاد لان ابطاءه انما يكون لقلة السطو بالمرض وانما يكون كذلك اذا لم يكن حادا فان الحاد لا بد وان يكون مشتملا على خطر وانما يكون كذلك اذا كان مؤديا الى القوة وهذا كما يكون في الحميات اليومية او يكون ذلك لان المواد كثيرة جدا فلا يبلغ تحليل الحمى الى ان يضعف بالقدر المعتاد في ذلك المرض وذلك لا يلزمه طول المرض ومعنى قولهما ان المرض ليس بحاد انه ليس قصيرا بالنسبة الى ما يقتضيه نوعه لا انه مزمن حتى يمتد اربعين يوما وكذلك او لم يظهر ذلك معناه او لم يظهر الضعف ومعناه انه لم يظهر بالقدر المعتاد وانما لم يقل وان لم يسرع لان عدم الاستفراغ اذا لم يكن معه ابطا لا يدل على طول ولا قصر الامر الخامس سن المريض فان الحمى في الشبان اقصر منها في الكهول وذلك لان للشبان مواد كثيرة مرارية سادجة والكهول بخلاف ذلك الطراوة وبلغم كثير يعلطها الامر السادس الفصل الذي فيه المرض فان امراض الصيف قصيرة لان الحر الهوائي ان صادف ضعفا من القوى اعان المرض على تحليلها فقتل المريض وان صادف قوى قوية اعانها على تحليل مادة المرض فيجلل والخريف يطول فيه الامراض لغلظ المواد فيه وغلبة البلغم لاجل ضعف الهضم ولان القوة كلما شرعت في تحليل المادة منعها برد ليله وغدواته وكلما شرعت في الانضاج

في الانضاج منعها حر ظهايره وبالجملة فان اختلاف الهوا مانع من جودة تحليل الامراض وسرعة تحليلها او امراض الربيع وان كانت اطول من امراض الصيف فليست بتلك الطول لان القوى معها قوية مستعدة من التحليل والانضاج فان قيل انه قد يقال ان ضعف القوة يقتضي طوله فكيف يكون الامراض في الخريف قصيرة لقوة القوة فيه قلنا ضعف القوة انما يقتضي قصر المرض اذا كان حاصلا بسبب المرض وذلك بان يكون المرض هو الموجب للضعف فان هذا المرض لا يمكن ان يطول لانه اما ان يخرج عن المرض الى ما يضعفه ويحلله حتى يسلم القوة والاجود يعيدها بسرعة واما اذا كان ضعف القوة بسبب من خارج فانه يقتضي طول المرض لاجل عسر الانضاج والتحليل دون الربيع والخريف يكون الحمى لقوة القوة ليس هو المرض بل الفضل بنفسه لكن السابع البعض فانه اذا كان عظيما تواتر ادل على قوة الحرارة ويلزم ان يكون المرض حادا او الامتلا الامر الثالث من انا فضول ان لم يكن في الحمى ناقص البتة فالمرض قصير لما اذا لم يكن قشعريرة ايضا فلان الحمى لم تكن داخل العروق فيكون المرض احد واقصر مدة واما اذا كان هناك قشعريرة فلانها تكون بغير ناقض اذا كانت المادة صفراوية ولطيفة حفيفة وذلك لا يقتضي طول المرض وان كان في الحمى ناقض فاما ان يكون طويل المدة فيكون المرض غير حاد لان طول مدته انما يكون لغلظ المادة وبلادة حركتها او لا يكون طويل المدة فيكون المرض حادا او لكن لا كما اذا لم يكن ناقض وقد بقي من الاشيا التي يدل على مرتبة المرض في حدته وازمانه امور اخرى لم يذكرها الشيخ وذلك كالاشيا التي تنفصل عن البدن اما من منفذ غير طبيعي كلحم المدة والقيح او من منفذ طبيعي وهو غير محسوس كما في العروق او هو محسوس ولكنه لم يخلق بالطبع مخرجا للفضول وذلك كما في النفث او خلق بالطبع مخرجا للفضول اما التي له بالطبع وذلك كما في البواسير او ليست كذلك كالبراز فان هذه كلها يدل على مرتبة المرض اما المدة والقيح فان ما يخرج منها ان كان سريع الخروج نضيجا فالمرض قصير المدة لدلالة ذلك على شدة استيلاء الطبيعة وان لم يكن كذلك فالمرض يطول

واما العرق فانه اذا ظهر ولم تقلع به الحمى انذر بطول المرض لدلالة على رطوبات كثيرة فلذلك اذا كان العرق في اليوم كثيرا لا لسبب ظاهر ولا لكثرة تناول ما كول دل على كثرة رطوبات في البدن وعلى طول المرض واما النفث فانه ان اسرع وكان نضيجا فالمرض قصير جدا وان ابطا وكان غير نضيج طال المرض واما البول فانه اذا ظهر فيه النضج سريعا بان اعتدل قوامه او ظهر فيه رسوب صالح فالمرض قصير لدلالة ذلك على قوة استيلاء الطبيعة وانما يكون كذلك اذا كان انفصال الثفل عن قوة النضج اما الثفل الذي يكون عن كثرة المواد فقد يطول على طول المرض وان يظهر في البول نضج وكان ذلك مع ضعف حرارة الحمى فالمرض طويل لا محالة وان كان مع قوة الحرارة كما اذا كان البول شديد الرقة مائيا والحمى شديدة وهناك صداع قوي فقد يدل على قصر المرض وحدته لان هذا انما يكون اذا كان المواد الصابغة للبول متصعدة نحو الراس وانما يكون كذلك اذا كانت لطيفة مرارية وذلك يقتضي قصر المرض وحدته واما البراز فانه ان كان كثيرا انذر بقصر المرض لدلالة على سهولة اندفاع الفضول ولانها تسرع بخروجها فتنقي البدن سريعا وكذلك اذا كان قليلا مع قوة الحمى وشدة الصداع انذر بقوة المرض وحدته لدلالة ذلك على مواد متصعدة وان ظهر النضج فيه سريعا فالمرض قصير وان تاخر نضجه فالمرض يطول الفن الثاني في طرق تعرف الاوقات الكلية للامراض قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه وقد يتعرف اوقات المرض الى قوله تعرف الاوقات الجزئية فان وقت الشرح قد ذكر الشيخ هاهنا امورا يدل على اوقات المرض الاول اوقات النوائب فان النوبة اذا لم يكن طال او لا تقدم فالمرض في الابتدا وان كان طال او تقدم وكان ذلك بعد في الازدياد اي كان التقدم او الطول بعد يزداد فالمرض في التزيد وان وقف ذلك فالمرض في المنتهى وان تناقص فهو في الانحطاط هذا هو الاكثر وقد يتفق ان يزداد الطول في المنتهى ايضا وذلك لاشتغال الطبيعة بدفع المرض بجملة عن تحليل مادة النوبة قوله متقدما

يتقدم معناه ان تقدم النوبة كان مستمرا على الازدياد مثلا كانت النوبة التي تقدمت ان تقدمت ساعة واحدة فتقدمت الثانية اكثر من ذلك وكذلك الثالثة زادت في التقدم على الثانية وهاهنا موضع نظر وهو ان تزيد التقدم هل يعتبر بالنسبة الى ما كان في الابتدا او كل نوبة الى التي يليها قبلها فلا بد وان يكون تقدمها باكثر مما تقدمت السابقة به على التي سبقتها مثال ذلك كانت النوبة يأتي في وقت الابتدا عند الزوال ففي اول التزيد جاءت النوبة قبل الزوال بساعة فالنوبة الثانية من التزيد ان اعتبرنا ان يكون زيادة التقدم بالنسبة الى ما كان في الابتدا كفى في ذلك ان يكون مجيئها قبل الزوال بساعة ونصف وبدون النصف وان اعتبرناه بالنسبة السابقة لم يكف ذلك بل لا بد وان يكون مجي النوبة الثانية من التزيد قبل الزوال باكثر من ساعتين لان مجيئها ان كان قبل الزوال بساعتين كان مقدار تقدم الثانية كمقدار تقدم الاولى فلم يكن التقدم متزايدا وعلى هذا لو جاءت الثانية قبل الزوال بساعة ونصف كان التقدم قد تناقص لان الاولى حينئذ يكون قد تقدمت على التي يليها قبلها بساعة والثانية تقدمت على التي يليها قبلها بنصف ساعة فيكون ما به تقدم قد تناقص على هذا الاعتبار اذا عرفت هذا فنقول المعتبر هو الثاني لا الاول اعني ان تزايد التقدم هو ان يكون تقدم كل نوبة على التي يليها قبلها في اكثر ما تقدمت به تلك على التي يليها قبلها وذلك لانه لو لم يكن المعتبر هو هذا لكانت النوائب المشهورة في التقدم ولم يكن فيهما ما يتقدم ولما به تتناقص ما به يتقدم وليس كذلك ولذلك قال الشيخ متعاضلة اخذا الى الازدياد ولو كان المعتبر هو الاول لكان تفاضل ما به التقدم كله اخذا الى الازدياد قوله لان من الامراض ما يجري الى اخر اوقاتها على التزيد وقد يكون من جنس الغب ومن جنس المواظبة هذا الكلام قد يظن انه فاسد وان صح كان كلاما غير مناسب لما تقدم وليس كذلك اذ قوله الى اخر اوقاتها يريد به الى الوقت الذي هو اخر اوقات المرض وذلك هو وقت الانحطاط كانه قال لان من الامراض ما يجري

على التزيد الى وقت انحطاطها اي اول ذلك الوقت ويريد بهذا التزيد التزيد في النوائب على ان يكون التزيد من الطرف الاخر من النوبة الاولى لا من الطرف الاخر التي ان يكون النوبة على الاخرى لا يكون بان يتاخر ميعادها بل بان يتقدم ميعادها مراده بهذا الكلام بيان انه لا يدل تقدم النوائب على ان المرض في التزيد الا اذا كان ذلك التقدم متفاضل اما به التقدم وذلك لان من الامراض ما يستمر نوائبها على التقدم بسبب تزايد تلك النوائب في الطول الى اول انحطاطها فيكون تقدم نوائبها وانقاص زمن الانتها ايضا واذا كان هذا التقدم قد يستمر في الانتها لم يكن فيه دلالة على ان المرض في التزيد بل انما يدل على ذلك اذا كان ما به التقدم متفاضل فكانه يقول ان النوائب اذا تقدمت وكان تقدمها متفاضلا دل ذلك على ان المرض في التزيد واما اذا لم يكن ذلك التقدم فاضلا فانه لا يدل على ذلك لان من الامراض ما يكون نوائبها متقدمة في الانتها ايضا وذلك لاجل تزيد زمان النوائب اذا لم يكن الزيادة بتاخر المفارقة ومن هذا يعلم ان مرادهم بتقدم النوائب ليس الا الوجه الثاني وهو ان يكون معتبرا في كل نوبة بالنسبة الى التي يليها قبلها لانه لولا ذلك لكان هذا الكلام فاسدا لانه يلزمه ان يكون كل تقدم متفاضل التقدم فلم يكن تقدم النوائب في المنتهى قوله والحافظة لساعة ولحق طويلة المدة اما كان كذلك لان زيادة هذه الحمى لا بد وان يكون غير قابلة للانفصال قبولا تاما لانها لو كانت قابلة لذلك لكانت قابلة للتغير فلم يلزم وقتا واحدا والعمدة في هذا كله على الاستقرا الامر الثاني اعراض النوائب في تزايدها ووقوفها ونقصانها فان الاعراض اذا كانت كما كانت اولا من غير زيادة ظاهرة فالمرض في الابتدا وان تزيدت فهو في التزيد وان وقف تزيدها على حال من الشدة وذلك وقت الانتها وان نقص ذلك فهو وقت الانحطاط الامر الثالث مقدار زمان النوائب فانه اذا كان كما كان اولا فالمرض في الابتدا وان نقص عما كان اولا فالمرض في الانحطاط وان زاد عما كان اولا ففي الغالب يكون المرض في

التزيد وقد يكون في الانتهاء كاملاً قوله وربما كان يخالف ولم يتشابه يريد ان تزيد
النوايب في السدس او في المدة ونقصانها في ذلك غير يكون مختلفاً غير متشابه قوله ان يكون
زيادة نوبة على اخرى بساعة وزيادة الاخرى باقل من ذلك او اكثر ويكون ذلك على
غير نظام واعلم ان تزيد النوبة يعتبر ايضاً في كل نوبة بالقياس الى التي قبلها الا القياس
الى ما كان في مدة الابتداء فلذلك كانت النوبة تطول في الابتداء عشر ساعات فهي اول
التزيد حالت احد عشر ساعة فالنوبة الثانية من التزيد الزايد في تزيدها على الاولى
لا بد وان يكون اكثر من اثنى عشر ساعة لم يكن تزيدها ازداد فلو كانت اثنى عشر ساعة
لم يكن تزيدها ازداد فلم يمكن ان يكون المرض في التزيد كاملاً فكيف اذا كانت اقل
من اثنى عشر ساعة ولو لم يكن المعتبر ما قلناه لكان تزيد النوايب متزايداً دائماً وليس كذلك
الامر الرابع ظهور النضج او صحته فما دام المرض لم يظهر فيه شيء من ذلك اي لم يظهر
فيه نضج ولا ظهر فيه ما نعه من النضج فالمرض في الابتداء واذا ظهرت مخايل النضج او لاحت
بينة فالمرض في التزيد واذا تكاملت آيات ذلك فالمرض في الانتهاء ولما الاستفراغ
على الوجه المذكور في الكتاب واما معرفة مرتبة المرض لا اوقاته والله ولي التوفيق
والعافية الفن الثالث في طريق تعرف الاوقات الجزئية للامراض قال الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه واما تعرف الاوقات الجزئية فان وقت النوبة الى قوله كلام كلي في حميات اليوم ان
اسباب كل صنف الشرح قد دل البرهان على ان الاوقات الجزئية اربعة ولكل واحد منها
لوازم فاذا تحققت لوازم وقت منها وانتفت لوازم غيره علم قطعاً تحقق ذلك الوقت
وهذه اللوازم نحن نبين كل واحد منها في الموضع اللايق به ونشير الى ذلك هنا اشارة
خفية فنقول لا شك ان المادة الموجبة للمرض اذا اخذت في احداث النوبة فلا بد وان
يعرض لها حينئذ تغير واستحالة الا انها لا بد وان يصير حينئذ تسخن البدن بعد اذ كانت
غير قابلة لذلك اذا عرضت لها هذه الاستحالة فلا بد وان تسيل فاذا سالت فلا بد
وان تلاقي اعضاء غير التي كانت ملاقية لها فلا بد وان ينفعل عنها ويشعر الحاسة منها

بابدا تلك المادة ومنافاتها واذا لم تجتمع القوى حينئذ عند القلب ليكون قوياً على مانعة
شيء من تلك المادة من الوصول اليه لم يؤمن تحرك شيء منها اليه وفي ذلك فساد عظيم
فدبر الخالق تعالى بان يكون النفس المدبرة للبدن عند ادراكها لابدا تلك المادة
من توجيه القوى كلها او اكثرها الى جهة القلب وانما يمكن ذلك بحركة الارواح الحاملة
لتلك القوى الى هناك ولا بد وان يتحرك معها الدم اللطيف اذ الارواح التي تكون
في القلب قد بينا انه لا بد وان يكون دم يصلح لتغذيتها ويلزم ذلك امور احدها
انضغاط النبض وسببه اشتغال القوى على تلك المادة وتوجهها الى جهة النبض
وثانيها كودة الاطراف لقلة الحار الغريزي فيها لانصراف الروح والدم الى جهة
القلب وثالثها برد الاطراف لذلك ويكون هذا البرد في طرف الاذن والانف
اكثر لان هذين العضوين دمهما قليل في الاصل فيكون استعدادهما لذلك اكثر
هذه الاشياء لا بد من عروضها في ابتدا كل نوبة وقد يعرض في بعض النوايب حينئذ
كسل وغم وابطاء حركات وسبات واسترخاء جفن وثقل كلام وذلك اذا كانت
المادة ذات رطوبة مرخية للعصب وسببها استرخاء الجفن مع خفته في الاصل
ان الابخرة المادة تكون حينئذ متصعدة لاجل الحرارة التي تقاربها واعصاب العينين
رطبة جداً فيكون اقبل للترطيب والاسترخاء ولما الغم فاكثر ما يعرض اذا كان
في المادة دخانية سافيعرض مع اختناق النفس وانقباض القوى الى الباطن وذلك
من اسباب الغم وقد يعرض في بعض النوايب قشعريرة وذلك اذا كانت المادة
صفراوية لان الصفراء لقلة بخارها ولذعه وشدة نفوذه في المسام يحصل
تنخس الالم واصل ابتدا القشعريرة يكون من الصلب لان خارج هذا البدن اكثر
استحصافاً من مقدمه واول ما يتحلل من بخار المادة هو الطف اجزائها وذلك البخار
يعرض له في خارج البدن احتباس في مسامه لضيقها واما في مقدم البدن فيخرج
من مسامه من غير احتباس مولم لاجل سعتها واول ما يبتدي في الصلب لما في الانف

اسفل لان الاعضاء الحاسة في القفا هناك اكثر لان لمس هناك الرحم ولما
فكثيراً ما يبتدي فيما بين الكتف لان البخار اذا انفصل عن المادة تصعد واعلا
البدن مايل الى قدام واكثر احتباس هذا البخار بين الكتفين لانه على سمت تصعده
وقد يعرض في بعض النوايب نافض قوي وذلك اما لشدة برد المادة في الاصل
وغلظها ولزوجتها فيحتاج الاعضاء في دفعها عنها الى حركة قوية واما لشدة لذعها
للاعضاء فيحتاج ان يكون الحركة الدافعة لها قوية وهذا يعرض في المواد الصفراوية
الردية ويفرق بين الامرين بالعلامات التي يذكر لكل واحد منهما واما سيلان
الريق واختلاج الصدغين وطنين الاذنين والعطاس فيعرض اذا كانت المادة ذات
رياح وابخرة تصعد الى فوق واما تمدد الاعضاء فانما يعرض اذا كان الابتدا يتمدد
من رطوبات تتولد عنها رياح تمدد عند ابتدا الحرارة ثم تحلل عند قوتها واكثر ما
القوة هو في الابتدا والانتهاء اما في الابتدا فلاجل حركة المادة ومقاومتها قوى لم
يكن بعد اخذت في تمييز الخلاص منها واكثر ذلك اذا اتفق نفوذ شيء الى جهة القلب
واما في الانتهاء فلاجل شدة الاعراض حينئذ لان فساد المادة يكون في ذلك الوقت
اشد ما في غيره ولما كان وقت التزيد زمان ظهور تزيد المرض والانحطاط زمان
النقصان فيه وذلك مما يطول ويختلف فيه حال المريض اختلافاً كثيراً امكن ان
يقسم كل واحد منهما الى ابعاض بخلاف زمان الابتدا والانتهاء فان المريض يكون
حاله في كل واحد منهما متشابهة لكن آخر كل وقت الانحطاط يكون المريض حاله رفيهة
النافه وذلك غير معدود في العادة من المرض فلذلك اقتصر الشيخ على تقسيم وقت
التزيد ولا شك ان اول ما يكون البدن فيه مستقلاً في حاله في الابتدا الى حاله في قوة
المرض فلذلك يكون النبض حينئذ اضعف في الظهور والعظم والسرعة لانه كان في ابتدا
صغيراً منضغطاً لاجل حركة المادة وهو الآن ينتقل الى ما يوجبه احكام الحرارة والقوة
التي قد زال عنها العايق تميم فعلها قوله وكثيراً ما يعرض عند الموت حالة كالانحطاط

وجه ذكر هذا هنا ان هذه الحالة قد تشتبه بالانحطاط كثيراً فيحتاج الى التنبيه على
الفرق بينهما ونحن نستقصي الكلام في هذه الحالة ونبين سببها فيما بعد قوله ثم تستوي
التسخن يريد بذلك اذا لم يكن عايق وسبب هذا الاستواء هو زوال ما كان يعوق
برد الاطراف فيسخن كما في البدن واما اذا كان عن عايق كما اذا كان في الا
ورم حار مع ضعف القوى او كانت القوة ساقطة فان برد الاطراف لا يفارق
مفارقة تامة وان كان ينقص قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه في حميات
اليوم اسباب كل اصناف الى آخره الشرح سبب الحمى اليومية اما ان يكون بدنياً او لا
يكون كذلك والبدني اما ان يكون مرضاً بنفسه وذلك كالاورام الظاهرة او
لا يكون في نفسه مرضاً وهو لا محالة خارج عن الامر الطبيعي والا لم يكن سبباً لمرض
فاما ان يكون مع ذلك عرضاً لمرض وذلك كالاوجاع الظاهرة او لا يكون كذلك
وذلك كالسدد الى المرسلغ التي تسخين غير الارواح وغير البدني اما ان يكون
متعلقة بالنفس وذلك كالسهر والاحداث النفسانية او بالبدن فاما ان يكون
لشيء يرد عليه وذلك كتناول الاشياء الحارة او لا يكون كذلك فاما ان يكون حالاً
في الهواء وذلك كافراط حرارة الهواء او لا يكون كذلك وذلك كالتعب في الاكثر
انما يعرض هذه الحمى عن الاسباب البادية وذلك لان البدنية في الغالب لا تقتصر
تسخينها على تسخين الروح بل يتجاوز ذلك الى تسخين الاخلاط او الاعضاء ولاجل ذلك
كان ما يوجب هذه الحمى من الاورام هي الاورام الظاهرة لان الباطنة يتجاوز تسخينها
تسخين غير الارواح واكثر حدوثها عن الاسباب البدنية هو عن الاحداث النفسانية
فقلما يختص هذه الروح واما الاحداث النفسانية فانها انما تحرك قوية هذه
الارواح فتعلقها بها شديد فلذلك اكثر اسبابها انما يكون عنها قوله ان اسباب
كل حمى يوم هي الاسباب البادية ليس يريد ان الاسباب البادية فقط هي اسباب
كل اصناف يوم بل ان كل اصنافها سببه الاسباب البادية والاسباب الاخرى

التي يذكرها بعد قوله وهذه الحمى سهلة العلاج صعبة المعرفة وكذلك ابتدا الكلام
اما سهولة علاج هذه الحمى فلاجل سهولة تبدل الروح اللطيفة لان الفعل الطبيعي
للقلب وهو الترويح والسقيه معينان على علاج هذه الحمى واما صعوبة تعرفها فلانها
غير متعلقة بخلط فيظهر امارات غلبته كالمرارة في الفم عن الصفرا او بتناوع الجلد
وامراطه عن البلغم وتحلل البدن وادمسه على السودا لان غالب الحميات انما
هي الخلطية فلذلك يظن بكل حمى يوجد بها انها من ذلك القبيل قوله اسرع اليه حمى يوم
مع قشعريرة سبب هذه القشعريرة ان المراد يكون في البدن الحار اليابس كثيرا
فاذا عرض لجوع وقارن ذلك سهرا وتعب تحرك ذلك المرار لا محالة فيحدث
عن تحركه الاقشعرار قوله فان لم يتدارك ويطعم في الحال اسرع اليه حمى العفونة في اكثر
الامر انما يسرع اليه حينئذ حمى الدق وقد يسرع اليه حمى العفونة لاجل هيجان المرار
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات الخاصة بحميات اليوم المميزة لها عن الحميات
الاخرى من خواصها الى قوله انتقال الدم حمى يوم واذا كانت الشرح لما كانت الحميات
ثلثا ولكل واحدة منها لوازم فالاستدلال على كل واحدة منها تارة يكون بوجود
لازمها اما المساوي لها في العموم او الذي هو اخص منها ضرورة انه يلزم من
وجود الخاص وجود العام ومن وجود المساوي في العموم وجود ما هو مساو له
تارة يكون بانتفا لوازم القسمين الاخرين معا او كل واحد منها اذ يلزم من انتفا اللازم
انتفا الملزوم فيلزم انتفاء ذينك القسمين ويلزم من ذلك وجود الثالث فلذلك
كانت العلامات الدالة على كل واحدة من الحميات قسمين لكن لوازم هذه الحمى لما
كانت خفيه قليلة لاجرم كانت الاعتماد في الاستدلال عليها هو بانتفا لوازم القسمين
الاخرين واما لوازم الحمى الخلطية فلما كانت كثيرة ظاهرة كان الاعتماد في الاستدلال
عليها هو بوجود اللوازم المساوية او الخاصة بها واما حمى الدق فحالها في هذا كالمتوسط
بين القسمين لما الاستدلال على هذه الحميات بانتفا لوازم غيرها فمن الاستدلال

بانها لا يكون من اسباب متقادمة واما الاستدلال عليها بانتفا لوازم الحمى الدقية
فالاستدلال بان الحرارة لا يكون فيه لذاعة واما الاستدلال بانتفا لوازم الحمى
الخلطية فتارة يكون بتلك الحمى وذلك مثل ان الحرارة لا يكون شديدة قوية وتارة يكون
بانتفا لوازم اوقات تلك الحمى مثل الاستدلال بان هذه لا يبتدى مع انتفاض
وتغير لون ونحو ذلك ولوازم الحميات التي يستدل بانتفاها على هذه الحمى حسبما عند
كلامنا في تلك الحميات واما لوازم هذه فنقول السبب في ان حرارة هذه هادية لينة ان
تعلقها بجرم الروح وهو لطيف جدا فلو قويت حرارته لتحلل ومنى ولزم ذلك الموت
والسبب في ان حرارة الروح لا يشتد امران احدهما ان الصدر والقلب وغيرهما دائما
في ترويح هذه الروح وتنقيه فضولها المحترقة ويلزم ذلك ان لا يستولى عليها الا حرارة
شديدا وثانيهما ان حرارة الحمى غريبة فانما يشتد ويتقوى بالعفونة وهي انما يكون
في جسم رطب رطوبة مائية وذلك قليل في جرم الروح قالوا والنبض في هذه يكون
انبساطه اسرع من انقباضه وهذا انما على مذهبهم وهو ان انبساط الشرايين يكون
مع انبساط القلب وانقباضه مع انقباضه وانبساط القلب في هذه الحمى يكون اسرع
من انقباضه لاجل الحاجة الى الترويح لاجل سخونة الروح اكثر من الحاجة الى نفض الفضول
المحترقة فان تلك الفضول انما يكثر حيث العفونة واما الحق فان انقباض النبض يكون
اسرع من انبساطه لان انقباضه يصادف انبساط القلب وانبساطه يصادف انقباض
القلب مع النبض يكون كما قالوه لاجل انبساط النبض هو لاجل الترويح وانقباضه
لاجل دفع الفضول فيكون الحال فيه كالحال في القلب قوله ربما عرض في ابتدائها
شبيه بالبرد وقشعريرة هذا انما يكون في الابدان المرارية اذا هاج مرارها بالحرارة
الحادة ونضج البول واعتدال قوامه ولونه دليل قاطع على هذه الحمى لان ذلك لا يمكن
مع القسمين الاخرين ولكن ليس ذلك بلازم من هذه الحمى اذ قد يتغير لاجل السبب
المحدث لهذه الحمى كالجوع والسهر والغضب ونحو ذلك وانما لا يلزم هذه الحمى تغير

البول لان المنضج للبول هو الكبد وحرارة هذه الحمى في الروح الذي في القلب فتلك
الحرارة لضعفها غير مفسدة لفعل الكبد وهذه الحمى لا يفارق بعرق يسير لان حرارتها ربما
شبيهة بحرارة الحمام فلذلك يفعل فعل الحمام في التعريق وانما يكون هذا العرق عند
مفارقتها لان الطبيعة حينئذ يكون في دفع الفضول التي احدثتها حرارتها قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه انتقال حمى يوم حمى يوم اذا كانت الى قوله علامات
انتقال حمى يوم الى حميات اخرى الشرح لابد لهذه الحمى من سخونة زايدة على المجرى الطبيعي
وتلك السخونة لا محالة تعد الاخلاط والاعضا للتسخن فاذا اتفق وقوع خطا
في تدبير هذه الحمى حتى قويت حرارتها في الاكثر يعرض تسخن احد الامرين وهو اما
الاخلاط واما الاعضا ويلزم ذلك حصول حمى اخرى ويكون الذي يتسخن هو المعتاد
الذي استعداده للتسخن اكثر اما بسبب امزجة البدن كتسخن الاعضا في اليابس الامزجة
الحارة ولا يسخن الاخلاط في الحاري الامزجة مع رطوبة واما بسبب التدبير
كتسخن الاخلاط حيث لم ينقح المسام وتحلل البدن في الحمى لاستحصافه وحيث لم
ينق البدن في الحمى التخمية وتسخن الاعضا حيث لم يطعم العليل في الجوعية والتعبية والله
ولي التوفيق والعافية قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علامات انتقال حمى يوم الى
حميات اخرى دليل ذلك الى قوله معالجات حمى يوم الشرح اما نفس انتقال هذه
الحمى الى حمى اخرى فان لا يعود النبض الى حالته الطبيعية بعد مفارقة هذه الحمى وان
لا يفارق بعرق يتبع معه النقا وذلك لان اشتغال الطبيعة بتدبير ما احدث
من الحمى يمنعها من الاشتغال بدفع ما احدثته هذه من الفضول التي كانت تخرج بالعرق
واما علامات انتقال هذه الحمى الى نوع نوع من الحميات الاخرى فيدل عليه علامات
ذلك النوع قوله وكانت الحرارة لذاعة يابسة هذا انما يكون اذا كانت الحمى العفونية
التي انتقلت اليها مرارية وانما لم يحتج الشيخ الى بيان ذلك لان غالب انتقالها الى حميات
العفونية يكون كذلك قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاجات حمى يوم يوم ... كل جمع

اصحاب الى قوله اصناف حميات اليوم الشرح لما كانت هذه الحمى من الامراض
المزاجية الساذجة وجب ان يكون علاجها تعديل المزاج ولما كان الخروج فيها
عن الاعتدال ليس بكثير جدا مفرطا كما في الحميات وكان الموضوع لها هو الروح
سهل الانفعال لم يحتج في علاجها الى ادوية قوية بل ولا الى الادوية الصرفة اذ
يكفي فيها الاغذية الاولية وبالجملة فان تدبيرها قريب من تدبير الاصحا اذ كان
الخروج فيها عن الصحة ليس بكثير جدا فلذلك كانت العمدة في تدبيرها وهو على صلاح
الاغذية والحمام ونحو ذلك مما هو معتاد في حال الصحة واما تقدم الشيخ في علاجها
الكلام في الغذا لامرين احدهما ما ذكرناه وثانيهما ان اكثر خطا الاطبا في تدبيرها انما
يقع من جهة الغذا وذلك لان اكثر الحميات الواقعة في الحميات العفونية والصواب فيها
تقليل الغذا والاطبا عادتهم تدبير الامراض كلها بما هو الغالب الى ان تبين لهم
خصوصية المرض فلذلك يدبرون هذه الحمى اول الامر تدبير العفونة فيمنعون
الغذا او يلطفونه تلطيفا شديدا وفي ذلك جلب مضرة عظيمة على المرضى وينبغي
ان يكون غذاهم سريع الهضم لانهم في الجملة مرضى وحامهم ينبغي ان يكون بعد النقا
الحمى لانه في حال الحمى يزيد في تسخن الروح لاجل سخونة الهوا قوله عند النقا والتجم
اطلاق لفظ النوبة ههنا اذ هذا المرض لا نوبة له لان جملته نوبة واحدة ولما عبر
عنها بالنوبة لانه يشبه عند الاطبا نوبة مرض عفوني قوله وصاحب الزكام لا يجم
الا ان يكون احراقيا بسبب ذلك ان من تدبير الزكام والنزلة الحادث دخول
الحمام في الابتدا والباردين تاخر الحمام الى بعد النضج قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
اصناف حمى يوم حميات اليوم الى قوله حمى غبية قد يعرض ان عبارة الكتاب ههنا
ظاهرة صريحة بينة غنية عن الشرح قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في حمى يوم غمية
قد يعرض الى قوله حمى يوم تمية قوله حتى يحس بحدة بسبب غلبة النفس اليبس انما
يعرض في الاحداث النفسانية علة كثيرة اذا كان ذلك الحدث مما يلزمه تحليل كثير

الشرح

كطول الحزن والسهر الشديد فانه يوجب حركة الروح والدم الى الداخل وذلك يكثر
قلة التحلل فلذلك ان حصل في بول هؤلاء حدة فانما يكون ذلك لاجل احتداد الروح
والدم بالاحتقان قوله ويكون العين غائرة سبب غوور العين ههنا هو حركة الدم
والروح الى داخل فيقل ما يكون منهما في العين فيميل طبقتها العالية الى السافلة
فترى غائرة واما التحلل فقد بينا انه عسر لان مع هذا الجذب واما علاج هذه الحمى بالمعطشة
والمفرحات الباردة فظاهر لان هذه تحرك الروح الى الخارج فتضاد سبب المرض
ولذلك فان الشراب الممزوج نعم الدواء لهم واما كثرة استعمال ماء الحمام فلما فيه من التبريد
والترطيب والغرض في التبريد اكثر لاجل حرارة الحمى واما على قول الشيخ ان هذه الحمى يكثر
فيها اليبوسة فلعله يجعل الترطيب اكثر قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم همية
حمى يوم همية قد يعرض الى قوله حمى يوم فكرية قد يعرض من كثرة الفكر الشرح اما
التحلل ههنا فيكون اكثر مما في الغمية لان حركة الروح والدم ههنا الى خارج وذلك
يلزمه كثرة التحلل واما غوور العين فكأنه مما لا يعرض ههنا لان حركة الروح والدم
الى خارج فان حصل فانما يكون شيئا كثيرا وابدا يكون سببه التحلل فقط قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم فكرية قد يعرض من كثرة الفكر الى قوله غضبية قد
يحدث الشرح هذه الحركة ليس الى داخل ولا خارج فلذلك يكون العين فيها متوسطة
في الغوور والبروز لكنها الى الغوور اميل لاجل تحليل الفكرة وكذلك في اعتدال
حال النبض لان الحركة ليست الى احدى الجنبتين ولكنه يختلف فيكون شاهقا
وذلك اذا لزم الفكرة خروج حركة الروح الى الخارج كما اذا اوجب غضبا او فرحا
وتارة منخفضا وذلك اذا لزم الفكرة حركة الروح الى داخل كالغم ونحوه قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم غضبية قد يحدث لفرط الى قوله حمى يوم سهرية قد
يعرض ايضا الشرح قوله الا انه يخالط فزع هذا في الحقيقة لا يقال له غضب بل غيظ فان
الغضب انما يكون مع حركة الروح الى الخارج لطلب الانتقام وذلك مما لا يكون معه

فزع لان الفزع انما يتحقق بحركة الروح الى داخل هربا من المؤذي قوله وانتفاخ الحجم
سببه ما بينته الا ان المشابهة بين هذين انما يكون في نفس الانتفاخ ومع ذلك
فيختلفان فانه في الغضبية مع حمرة شديدة وجحوظ في العينين وفي الارقية مع صفرة
وغوور من العينين لان الارق بما يحلل من الروح يصفر اللون ويغور العينان
وكثيرا ما يعرض لبعضهم اختلاج الشفة لاجل انصباب الصفراء اليها من بعد هم وحزن
ولما ذكر في سبب هذا ما يخالط البول من الدهنية التي تذيبها الحرارة قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم سهرية قد يعرض الى قوله حمى يوم نومية وراحة
سبب ثقل الاجفان في السهر زيادة الرطوبة فيها ولذلك يتهيج مع شدة
ميل الطبيعة الى التغميض طلبا للنوم قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه يومية وراحة
ان الروح قد يحلل الى قوله حمى يوم فرحية قد يعرض مع حمى يوم الفرح الشرح قد جعل
سبب هذه الحمى مرضا ان تحلل الفضول الحارة وهذا فيه اشكال لان فضول الراحة
ونحوها اذا كانت حارة بنفسها تحللت ولم تحتج الى حركة فاما يحتاج في تحلل الفضول
الى الحركات اذا كانت تلك الفضول غليظة فلا ينفذ في المسام والحركة تلطفها
بحرارتها فيسهل خروجها او كانت غير سائلة والحركة انما يحدث فيها من الحرارة فيسيلها
فيسهلها انه فاعلم سبب هذه الحمى والله اعلم ان الفضول اذا كثرت لاجل ترك الرياضة
عرض لها تعفن وفي اول ذلك التعفن يكون ما يتحرك منها قليلا لا يقوى على تسخين
غير الروح قوله ولا يجب ان يشربوا الماء ان الشراب غير واجب لهم فظاهر واما انه هل
يجوز ام لا فالظاهر انه لا يجوز لانه لاجل تحريكه الفضول المحتبسة في الدعة وتهيئتها
للعفونة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم فرحية قد يعرض من الفرح الى قوله
حمى يوم فزعية قد يعرض من الفزع حمى الشرح انتفاخ الوجه والعين واحمرارهما اقل
مما يكون في الغضبية لان حركة الروح الى خارج ههنا قليلا قليلا والعين تكون
في الغضبية قلقة مضطربة وههنا دون ذلك قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه

حمى يوم فزعية قد يعرض الى قوله حمى يوم تعبية قد الشرح الشراب شديد النفع
في هذه كما في الغمية لانه يحرك الروح والدم الى خارج فيفعل ضد فعل الغم والفزع
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم تعبية ان التعب الى قوله حمى يوم استفراغية
انه قد الشرح ان التعب شديد التجفيف للبدن لفرط تحليله لرطوبة شديدة الا
للقوى لفرط تحليله الروح فلذلك يجب ان يكون غذاء هؤلاء ما يغذو قليلا كثيرا و
انما يكون كذلك اذا كان كثير الترطيب ولا بد وان يكون مع ذلك سريع الهضم لما يتبع
التحلل من ضعف الهضم واما ايجاب بعضهم تلطيف غذائهم فان عنى بذلك تقليل
مقداره فصواب وان عنى تقليل تغذيته فخطأ قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حمى
يوم استفراغية قد يعرض من الى قوله حمى يوم وجعية ان الوجع قد يسخن الروح الشرح
قوله وان يغذى العليل بما يقوى اكثر من مقدار ما يهضم معناه ان غذاءهم يجب ان
يكون ما يقوي وان يكون مقداره اكثر مقدار يمكنهم هضمه وسبب ما ذكرناه في التعبية
وههنا اولى لان الضعف وقلة الرطوبات ههنا ازيد مما في التعبية لان تحليل التعب
لا يعادل الاسهال والنزف ونحوهما في التجفيف والله ولي التوفيق والعافية
قال الشيخ رحمه الله عليه حمى يوم وجعية ان الوجع قد الى قوله حمى يوم غشية قد يعرض
الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة بينة صريحة غنية عن الشرح قال الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم غشية قد يعرض لمن الى قوله حمى يوم جوعية قال الشرح ان
عبارة الكتاب ههنا ايضا ظاهرة بينة صريحة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم
جوعية قد يحدث الى قوله حمى يوم عطشية هذه قريبة الشرح وعبارة الكتاب في هذا ايضا
ظاهرة بينة صريحة غنية عن الشرح قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم عطشية
هذه قريبة من الى قوله حمى يوم سددية الشرح قد بينا فيما سلف ان الماء للاعضاء
منزلة الهواء للروح في حفظ اعتدالها وكان الهواء اذا تأخر عن الروح اشتعلت حتى
كذلك الماء اذا تأخر عن الاعضاء لكن تأخر الهواء يقتل سريعا بخلاف الماء لان الروح

لفرط رقتها سهل قبولها للتحلل والاشتعال ونحوهما ولا كذلك الاعضاء ولذلك كان
مطفئ الروح وهي اسخن من الاعضاء الهواء وهو اقل بردا بكثير من مطفئ الاعضاء وهو الماء
وما ذاك الا لعسر اشتعال الاعضاء وسهولة اشتعال الروح قال الشيخ الرئيس رحمة
الله عليه حمى يوم سددية السدد الى قوله العلامات اذا عرض حمى يوم لا عن سبب باد
الشرح السدد المحدثة للحمى اما ان يكون في العروق الكبار التي للبدن فلا يبعد
تسخينها على احداث حمى يوم بل يبلغ الى تسخين الاخلاط وذلك بان يمنع التنفس
عما يحدث العفونة واما ان يكون في مسام الجلد فيحبس الابخرة الحارة التي كانت تتحلل
وتسخن الروح فيحدث عنها حمى يوم استحصافية او فيما بين هذين الموضعين وذلك
في ليف العروق وفوهاتها وحينئذ اما ان يكون ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة
فالحمى التي تحدث عن هذه هي التي تسمى حمى يوم سددية وان كانت اقوى من ذلك
احدثت حمى خلطية اما غليانية ان لم تكن شديدة القوة او عفونية ان كانت من القوة
بحيث تمنع النفس والاحتقان الى حد يوجب العفونة قوله واما لوقوع شيء من اسباب السدد
في الآلة لا في المجرى مثل برد يقبض او ورم يضغط او نبات شيء معناه ان هذه السدد
يكون تارة لسبب في العروق نفسها وذلك كالاخلاط التي فيها بان يكون كثيرة او
غليظة او لزجة وتارة يكون بسبب من خارج وذلك بان يكون في الآلة اي
الاعضاء وسماها آلة لان الاعضاء آلات النفس وانما يمكن ذلك بان يكون تقرب
تلك العروق حتى يسدها بالمزاحمة او الجمع والبرد والقابض الحابس لهذه السدد
واما الورم فانما يوجب هذه السدد اذا كان عاما لان هذه السدد ليست في موضع
معين والالم يوجب الحمى لان الروح حينئذ كانت تتنفس من غير ذلك الموضع فلا
يعرض لها التسخن واما نبات شيء فلا يمكن ايجابه لهذه السدد البتة اذ لا يمكن
نبات شيء يعم تضييقه لعروق البدن باسرها اعني التي في ظاهره فلذلك يعني
هذا الكلام او لوقوع شيء من اسباب السدد في الآلة لا في المجرى فان مثل هذا في

السدد كما يوجب نبات شي في اللحم التدد في لبعض العروق التي هناك فيكون الغرض
بيان امكان حدوث السدد لوقوع شي في غير المجاري لا تعديد اسباب هذه السدد
المحدثة للحمى قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات اذا عرض حمى يوم الى قوله
العلاج ان كان السبب كثرة الاخلاط الشرح قوله وخصوصا اذا انحطت بلا استفراغ
مداواة يريد بذلك اذا انحطت الانحطاط الجزوي وهو سكون ما هو لها كالنوبة
لان هذا السكون لا يكون من العروق لانها لو انفتحت كان الانحطاط انحطاطا
كليا واذا لم يكن السدد زالت منعت خروج ما يخرج من النوبة فلم يكن مداواة وكان
كذلك الانحطاط الكلي فانه في الغالب انما يكون اذا زالت السدد وحينئذ يكثر
الذات لان ما كان احتبس بسبب السدد من الابخرة يكون قد استحال مائية وتلك
المائية اذا زالت السدد دفعتها الطبيعة لفقدان المانع مع اضرارها بالبدن فلذلك
يكثر العرق حينئذ قوله فان افرطت السدد كان النبض صغيرا سبب ذلك ان
السدد اذا كانت كثيرة جدا منعت ما كان يتحلل من الابخرة ونحوها فيحتبس تلك
يزاحم الشرايين فلا يمكنها تمام الانبساط قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلاج
ان كان السبب كثرة الى قوله في حمى يوم تخمة امتلائية قد يحدث الشرح قوله وان
حم فالتوقف او يكون نضج ثم اورق الا ان يكون ضرورة فنقول اما ان ذلك
اوفق في الاستفراغ وفي اخراج الفاسد وحده في الفصد فلا شك فيه لان الفضول
قد نضجت نضجا ما فيكون خروجها بانفرادها سهلا واما ان ذلك في تدبير الحمى
اذا تاخر الفصد فممنوع لان الموجب اذا كان من الامتلاء كان ضرره بقاء ذلك الامتلاء
اكثر كثيرا من ضرر اخراج شي من المواد الصالحة صحبة الفاسدة في الفصد ولا بد
الى التقيء قبل الفصد ردي لان ذلك ان كان بادوية من خارج فلا بد وان
يكون حارة او جلاءة اذ كلاهما يهيئان لتوجه المواد الى حيث السدد وان كان بالدوم
من داخل كانت محركة للمواد الى جهة السدد فيزداد السدد قال الشيخ الرئيس رحمه الله

حمى يوم تخمة امتلائية قد يحدث في الى قوله العلامات علامة تغير الجشاء الشرح
فساد الهضم الذي يكون في التخمة ان كان مع برد المعدة حدث بجشاء حامضا و
ان كانت المعدة مع ذلك حارة كان الجشاء دخانيا لان هذا الفساد يكون الى الاحتراق
وذلك الدخان يحدث الحمى لمخالطة الروح وتسخينها فمن عرض له ذلك واطلق
بطنه محللين له دل ذلك الانطلاق على حركة تلك المواد المحترقة الى الامعاء فان فصد
مع ذلك انجذبت تلك المواد الى الكبد والى العروق على حدتها وورداتها فيكرهها
الطبيعة ويدفعها ولا بد من اندفاع غيرها معها فيكثر الاسهال وفي الاكثر يصير كبديا
لان هذه المواد لحدتها اذا امرت بالكبد اضرتها وخصوصا وقد ازدادت بالحركة
شرا وكثرت باحالة غيرها الى مشابهتها قوله يدل عليها الخفقان وسواد اللسان فمن
يدل على ان هذا الفصد وقع في الاسهال الخفقان وسواد اللسان لان هذا انما يكون
اذا كان الاحتراق شديدا حتى يسود اللسان واما احداثه للخفقان فلاجل اشتداد اضرار
ما فسد من الغذاء في المعدة او بما يتصعد من الابخرة الفاسدة الى القلب ولا شك ان في ذلك
دليل على قوة اضرار هذه المواد بالكبد وذلك موجب لضعف قواها وموجب للقيام
الكبدي قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلامات علامة تغير الجشاء الى قوله حمى
يوم ورمية الحميات التابعة الشرح اذا كان طبيعة هذه الحمى معتدلة فلا بد من اطلاقها
اما ان كان الطعام الفاسد قد انحدر الى الامعاء فظاهر واما ان كان بعد في المعدة
فلا يجتمع مع تجزؤ الطعام الفاسد تجزؤ الثفل المحتبس فيزداد التضرر وينبغي ان يكون هذا
المطلق مثل الحقن فان المسهلات ربما حركت شيئا من رطوبات البدن واخرجتها
مع الفاسد من الطعام واذا لم يكن بد من تناول شي فيكن مثل الماء الحار مع قليل من عسل
او مصطكي وطين اي لا بد ان يقدم اذا كان الطعام الفاسد في المعدة التي لم
تلين الطبيعة بالحقن فان تقديم الحقن حينئذ ربما جذب شيئا من الى المعدة الى الامعاء
وتقديم القيء يزيد في اعتقال الطبيعة اما ان كان اعتقال الطبيعة ليس شديدا و

ليس يخشى من القيء حركة شي من الفضول الى المعدة فالقيء اولى بالتقديم لازالة سبب الحمى
وحينئذ فلا بد من تناول شي يشتمل عليه المعدة قبل الحقن لئلا يكون المعدة حينئذ بعرضة
لوصول شي من الحقنة اليها واجود ذلك حينئذ شراب التفاح بماء الورد والمصطكي واما
اذا لم يكن كذلك كان تقديم الحقن اولى وخاصة ان كان العهد بتناول الطعام قد
طال حتى يكون بعضه قد انحدر الى الامعاء واما تناول المطلق من فوق فلا بد وان
يتقدم عليه القيء قوله وان كان شي من الطعام والثفل باقيا في المعدة الظاهر ان لفظ
الثفل هنا وقع غلطا من الناسخ والا كان ينبغي ان يقول باقيا في المعدة ولم يكن
يحسن ان يقول بعد ذلك ونظر ان عهد الثفل قوله فيعرف هل الاصوب استفراغها
بالحقن والحمولات او بما يشرب من فوق ليسهل او ليحط المراد هنا بالحط احداره الى
المعدة الى الامعاء ويدل على الصواب من هذه الاشياء حال الجشاء فان الجشاء ان كان يدل على بعد
الماكول بحيث يدل على ان الطعام لم يقارب كمال الهضم كان الاولى اخراجه بالقيء ثم يستعمل
الملطفات المسهلات مع الحقن ان كان اعتقال الطبيعة شديدا والا اقتصر على الملطفات
وان دل الجشاء على ان الهضم قد قارب الكمال وذلك بان يكون قد بعد عن طعم الماكول وان
فساد الطعم غير شديد وذلك بان يكون خروجه عن الجشاء المعتاد في الهضم الجيد غير كثير
كان الاولى تناول ما يهضم ليصلح ذلك الغذاء ومع ذلك تلين الطبيعة بالحقن او الحمولات
وخصوصا ان كان هناك ما يتوهم من القيء بسببه تضرر كضعف في العنق او وجع في الصدر
ونحو ذلك وان دل الجشاء على قلة الفساد مع كمال الهضم اي كمال ما يفعله المعدة فيه الفتوح
فيه كان الاولى حينئذ تناول ما يحط اي ما يحدره لان بقاءه في المعدة بعد ذلك ربما
زاد فساده او بعد بطلان التخمة اي بطلان اثارها يتناول الغذاء الخفيف السريع الهضم الجيد
الكيموس اما جودة الكيموس فلطلب في الغذاء دائما واما كونه في الغذاء خفيفا سريع الهضم فلان
المعدة يكون قد ضعفت لاجل تعبها في اصلاح ما كان فسد من الغذاء الذي اوجب التخمة
وان كانت الطبيعة مطلقة فنظرت هل الذي يستفرغ هو الذي فسد او بعد فساد ذلك

بان يكون الخارج من الغذاء القريب بالعهد بان يكون كيلوسا او ما هو دونه في الانهضام او
اما اذا كان الخارج خلطا فهو لا محالة من غير هذا العهد الذي حدثت التخمة بسببه اللهم الا
ان يكون ذلك بعد مدة طويلة في مثلها يستحيل الغذاء خلطا وحينئذ يعتبر حال ذلك الخلط
في فساده فلا تعتقل الطبيعة حتى يخرج ذلك الفاسد بتمامه ولكن لا بد من استعمال ما في ذلك
الدم باصلاح ذلك الفاسد بان يرد ويكسر حدته اذا اشتمل على حدة ونحو ذلك قوله والفصد
سبيل ان لا يستعمل فيها حتى يحط سبب ذلك انه كما قلنا يجذب المواد التي قد فسدت الى
جهة الكبد والى جهة العروق وذلك باطل قوله حتى يحط سبب ذلك انه كما قلناه
ويستعمل معنا اذا دعت الضرورة الى الفصد وذلك لاجل كثرة الدم الذي يخاف معها حصول
حمى عفنة فلا يفصد الا بعد انحطاط التخمة قوله واولى ما يسقاه ماء الشعير يريد ان هذا
اول ما يسقى عند ارادة الفصد وذلك لان الفصد على الريق ردي لما قلناه في الفصد
وما الشعير اولى ما يسقاه هؤلاء لانه اشد لطافة وقوله للانهضام لا يبقى منه عند الفصد
ما يتعذر نضجه فان يتعذر هؤلاء لضعفها يعسر عليهم هضم الاشياء الغليظة والصلبة ولم
اقراص الكافور يجعل فيها راوند هذا خارج جدا عن مناسبة ما يتكلم فيه الان فان
هذه الحميات كلها لا يستعمل فيها اقراص الكافور البتة ولو استعمل فيها لامراض معها ان
كالاسهال الحاد ونحوه لم يكن للراوند مضرة يتعلق بهذه الحمى وفي بعض النسخ فيسود اللسان
وهذا عجيب فان الراوند ليس من شانه ذلك وقد توهم بعضهم ان هذا انه يسود بلونه لا
باحراقه واذا اهمل ذلك ربما غلط ذلك الطبيب فظن انه من احراق الحمى فظن انها عفنية و
هذا عجيب جدا فان الراوند لا يفعل ذلك اما ما ليس منه باسود فظاهر واما الذي يميل
الى السواد فلانه لا يعلق باللسان علوقا يحدث عنه ذلك خاصة اذا استعمل مع ادوية كثيرة
كالادوية في قرص الكافور قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم ورمية الحميات التابعة للاورام
الى قوله العلامات علاماتها ما ذكرناه الشرح لا شك ان الورم يجتمع فيه مواد كثيرة فاذا
كانت تلك المواد حارة كان تسخينها شديدا فلذلك ما يكون من الاورام في داخل فانه

لا يقتصر في تسخينه على الروح بل يتعدى ذلك الى الاخلاط او الاعضاء وذلك لسهولة ايصال
الحرارة في الباطن الى القلب ولا كذلك الاورام الخارجة فانها تكون بعيدة عن القلب
فاما ما يسخن عن الروح اذا كانت حرارتها قوية وذلك بان يكون عفونته فاذا
كانت هذه الارواح في اللحم الرخو كانت ردية لانها تكون في الاعضاء شديدة القبول للتعفن
لاجل رخاوتها وقد يجتمع حرارتها واكثر الموجبة من الاورام الحارة للحمى هو فقط هي
الحادثة عن اسباب بادية اذ الخارجة عن اسباب بدنية في اكثر الامر انما يحدث لفساد
في البدن وذلك الفساد لابد وان يكون معه هذه المواد المورثة عفنية فلا يقتصر
على احداث سخونة الروح فقط واكثر الموجبة من الاورام الخارجة لحميات العفنة قد
يتقدم ما حدوث تلك الحمى وذلك لان اندفاع المواد في الاكثر انما يكون بعد نفوذها في
الاعضاء وذلك انما يتم في زمان في مثله يتقدم احداثها للسخونة التي هي الحمى لان تحلل
الاخلاط الحارة اسهل على المواد العفنة من النفوذ الى حيث تورم وقد يتفق خلاف
ذلك وذلك في اكثر الامر اذا احدثت العفونة بعد التوريم **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
العلامات علاماتها ما ذكرناه الى قوله العلاج يجب ان يتقدم فيها **الشرح** ان العلامات
المذكورة هنا اكثرها غير صالح لان يكون علامة لحمى اليومية وخصوصا تاخرها
فانه انما يتم الحميات اليومية اذا كانت تلك الاورام عظيمة وخاصة اذا كانت باطنة
مثل تلك الاورام لا يكون الحمى معها يومية وكذلك احمرار الوجه وانتفاخه ونحو ذلك
من العلامات الدالة على الامتلاء والعجب ان الشيخ نفسه قد ذكر في اسباب هذه الحمى
ان اكثر الاورام الموجبة لها انما يكون مع نقاء البدن فاما التي تكون عن اسباب
متقادمة بدنية في الاكثر فتنقل عن هذه الحمى **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العلاج يجب
ان يتقدم الى قوله حمى يوم تشفيه **الشرح** الشراب يمنع من هذه الحمى لانه يحرك المواد الى خارج
البدن ويزيد في الاورام وتبريد الموضع الوارم نافع باسكان الحرارة المحدثة للحمى
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم تشفيه هذه الى قوله حمى يوم حرية **الشرح**

حدوث القشف هو من يبوسة جاعلة للاجزاء متكثفة وذلك يلزمه لا محالة انسداد مسالك
الجلد ويلزم ذلك حدوث هذه الحمى لاحتباس ما كان يتحلل من المسام من الابخرة الحارة
واكثر الذين يحمون عند بعد العهد بالحمام انما يعرض لهم ذلك لاجل احتباس الوسخ في
سدة لمسام الجلد **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه حمى يوم حرية قد يعرض الى قوله حمى يوم
استحصافية **الشرح** حدوث هذه الحمى عن حرارة الشمس اكثر من حدوثها عن حرارة الحمام
اقوى وذلك لان حرارة الحمام مع رطوبة فلا يحدث عنها في الاكثر اشتعال في الروح
بل في اكثر الامر يعرض للروح تحلل يوجب الغشي قبل ذلك بخلاف حرارة الشمس فانها
مشعلة للروح قوله ويكون اول تعلقها بالروح النفساني هذا فيه اشكال لان الدماغ مسلم
ان اكثر الاعضاء الظاهرة تضررا بحرارة الشمس لان ساير البدن مستور والراس مكشوف
ولكن لا يلزم ذلك ان يكون اكثر تضررا من القلب فان وصول حرارة الهواء الى القلب اكثر
لاجل استنشاق الهواء كالوقت والدماغ وان كان يستنشق ذلك الهواء ولكن القدر
الواصل الى الدماغ من الهواء المستنشق قليل جدا بالنسبة الى الواصل الى القلب مع ان القلب
لشدة حرارته وافراط سخونة ارواحه يكون تضرره بذلك اشد واما ما يوجد في الدماغ من
الصداع الذي لا يوجد مثله في القلب لا لاجل تضرره كان اولا ولا لان تضرره بالحرارة اكثر
فان ذلك الذي يحتبس فيه ليس لحرارة بل لما يتصعد اليه كما قلنا والله اعلم **قال** الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه حمى يوم استحصافية من البرد قد يعرض الى قوله حمى يوم استحصافية من المياه القابضة
الشرح ان البول قد يبيض في هذه الحمى ولكن لا لاجل احتقان الحرارة فان ذلك يوجب ترابا
تسخينا بل لان البرد المحصف يبرد الكلى والمثانة والبطن وذلك يوجب بياض البول
واما تغذيتهم بالاغذية الخفيفة فذلك لانهم محمومون لا لامر يختص بهذه الحمى **قال** الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه حمى يوم استحصافية من المياه القابضة انه قد يعرض الى قوله حمى يوم شرابية قد
يحدث **الشرح** ان هذا الاستحصاف يكون في هذه الحمى كثيرا مما تقدمه الحمى كثيرا مما في الاستحصاف
عن البرد وذلك لاجل امرين احدهما ان القابض يسد بذاته والبرد انما يسد بالعرض وذلك

بما يحدثه من التكاثف وثانيهما ان الحمى اذا احدثت ضعفت تاثير ما يكون من البرد لانها تسخن
الجلد فيزيل اثر البرد ولا كذلك هاهنا فلذلك انما يحمون بتحميم الشراب اذا ضعفت سدودهم اذ
كانت في الاصل ضعيفة واما اذا كانت بعد قوية فان الشراب يكون ضرره بالسخونة اكثر
من نفعه بالتفتيح قوله والبول اشد بياضا هذا لا يستقيم بل هاهنا لا يكون البول ابيض البتة
لان اجتماع الحرارة وقوتها مما يزيد في صبغ البول فكيف يبيضه **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله
عليه حمى يوم شرابية قد يحدث الى قوله المقالة الثانية من الكتاب الرابع **الشرح** يحتاج
في الشراب الى الاسهال لتحريك المواد عن جهة الراس لان الشراب من شانه تحريك المواد
الى الراس ولذلك يصدع والاغذية الحارة يسخن الكبد اكثر لانها يبدو عندها ان ينفذ
في الكبد حرارتها ينفعل عنها اكثر مما ينفعل المعدة واما انها يسخن الروح الطبيعي فان الروح
الطبيعي لا وجود له عندنا اذ القوى الطبيعية تقوم عندنا بالاعضاء لا بالارواح وقد بينا
فيما سلف والله ولي التوفيق المقالة الثانية من الكتاب الرابع كلام كلي في حميات العفونة
والكلام في هذا يشتمل على عشرة مباحث البحث الاول في ماهية العفونة **قال** الشيخ الرئيس
رحمة الله عليه العفونة فساد يعرض للرطوبة عن فعل الحرارة الغريبة يزول به عن الاستعداد
لما اعدت له مع بقاء نوعها فقولنا فساد يعني به تغير خارج عن الامر الطبيعي لما عرض له
وان كان طبيعيا لشيء آخر فان الحالة التي يصير بها عصير العنب خمرا وان كان خارجة عن
طبيعة العصير فهي طبيعية بالنسبة الى الخمر وقولنا الرطوبة نعني بها الجسم الرطب ولما جاز
ان يكون رطبا لان الحرارة الغريبة مضادة للغريزية وقد تبين انها تقوم بالرطوبة
الموضوع لاحد الضدين هو الموضوع للاخر اذ الضدان لا بد وان يكونا متعاقبين على موضوع
واحد ونعني بهذه الرطوبة الرطوبة المائية وكل رطوبة هي كذلك فلا بد وان يتصرف فيها
احدى حرارتين اما غريزية واما غريبة ويكون البدو السلطان للغالبة منهما وقوله
فعل الحرارة الغريبة لان التصرف لو كان هو الحرارة الغريزية لكان ما يصدر عنها غريزيا
للرطوبة فلم يكن فسادا بل نضجا او هضما وشبه ذلك وقولنا يخرج به عن الاستعداد لما

اعدت له يخرج السخونة الملطفة فان الحرارة الغريبة قد يسخن الرطوبة سخونة ما قبل
ان يبلغ العفونة ففي تلك الحالة قد يكون الرطوبة صالحة لما اعدت له كالتغذية للاخلاط
كتكون الجبن للبن وقوله مع بقاء نوعها يخرج ما يلزمه تغير النوع كالاحتراق والفساد الذي
يكون معه كون كصيرورة البلغم دما ونحو ذلك البحث الثاني في الاسباب الفاعلة لعفونة
الاخلاط **قال** الشيخ الرئيس رحمه الله عليه العفونة تحدث اما بسبب الغذاء الى قوله العفونة
قد يكون عامة للبدن كله وقد **الشرح** قد علمت من حدنا للعفونة ان الفاعل لها هو الحرارة
الغريبة وان القابل هو الجسم الرطب رطوبة مائية وان صورتها هو الفساد الذي به يصير ذلك
الجسم غير صالح لما اعد له وان غايتها ان يبطل عن ذلك الجسم الاستعداد لما اعد له ونحن انما
نذكر هاهنا من الاسباب ما هو بعيد ظاهر فنقول السبب الظاهر لاحداث عفونة الخلط اما
ان يكون من الغذاء او لا يكون كذلك فاما ان يكون لامر بدني او لا يكون كذلك فهذه ثلثة اقسام
القسم الاول ان يكون السبب هو الغذاء وهذا يكون سببا للعفونة بان يعفن هو ثم يعفن
الاخلاط وانما يعفن الغذاء لامر فيه اذا كان متهيئا للعفونة وكونه كذلك اما ان يكون
لعارض يعرض له او لا يكون كذلك والثاني اما ان يكون قبول العفونة لرداءته او لا يكون
كذلك والذي يقبل العفونة لرداءته اما ان يكون هذه الرداءة في جوهره وذلك كالصحناة
المصرية او ليس كذلك وذلك كاللبن والسمك فانهما مع صلاح جوهرهما سريعا القبول
للفساد والعفونة والذي يقبلها لرداءته اما ان يكون قوامها مائية وذلك كالفواكه الرطبة
او لا يكون كذلك وذلك كالذي يعسر هضمها بغلظه وعدم نضجه كالقثاء والقند والاول
هو ان يكون الغذاء للعفونة لعارض يعرض له وذلك اما في صناعته كما قد يكون فطير الخبز او في
حال تناوله كما اذا قدم الغليظ على اللطيف على غير الوجه الذي يجب اجراؤه في كلامنا في
الاغذية او لا يكون كذلك وذلك اذا استعمل في غير وقته كما اذا اكل قبل الجوع الصادق
والغذاء المائي يهيأ للعفونة لان العفونة المائية اذا كثرت كانت غالبة للحرارة الغريزية
فلا يقوى تلك الحرارة على التصرف فيها فيتصرف فيه الحرارة الغريبة فيبينا ان كل رطوبة

فلا بد وان يكون المتصرف فيها احدى حرارتين اما عفنية واما غريزية في بقاياه في عصارة
الفواكه في الخارج وكذلك ايضا الغذاء الغليظ النيء اللزج تهيئا للعفونة لاجل قصر الحرارة
الغريزية عنه القسم الثاني ان يكون السبب الفاعل للعفونة امرا بدنيا وهذا اما يكون سددا
يمنع النفس والترويح فيحتبس الحرارة الغريزية او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان مزاج البدن
رديا حتى يكون معدا للاخلاط ومولدا للاخلاط فاسدة او لا يكون كذلك كما اذا افسد الهضم
فيفسد ما يرد من الغذاء ويلزم من ذلك فساد الاخلاط وحدوث العفونة والسدد يحدث عن
الاخلاط اما لكثرتها او لغلظها او للزوجتها كما بينا في شرحنا للكتاب الثالث القسم الثاني
ان يكون السبب الفاعل للعفونة امرا من خارج غير الغذاء وهذا اما يكون امرا يرد البدن و
ذلك اذا تناول المسخنات او لا يكون كذلك فاما ان يكون امرا في الهواء او لا يكون كذلك
والثاني كالحركات والاستحمامات الواقعة على الامتلاء والاول اما ان يكون ذلك الهواء
فاسدا وذلك كما يكون في الوباء او لا يكون كذلك كما في الشمس على الامتلاء البحث الثالث
في محل العفونة قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه والعفونة قد يكون عامة للبدن كله
وقد يكون في عضو لضعفه الى قوله واما كانت العفونة الخارجة فتعلم الشرح هذا المحل
اما ان يكون معتبرا بحسب الخلط الفاعل للعفونة وذلك هو الاخلاط الاربعة او لا يكون
كذلك بل بحسب اجزاء البدن وذلك اما ان يكون معتبرا بحسب العروق او لا يكون كذلك
والثاني كقولنا العفونة اما ان يكون عامة في جميع البدن او خاصة بجزء منه مخصوص
والاول كقولنا العفونة اما ان يكون داخل العروق او خارجها واذا فعلت الحرارة
العفونية في رطوبة فلا بد وان يتصعد من تلك الرطوبة اجزاء هي الطف اجزائها وذلك
المتصعد يختلف لا محالة باختلاف تلك الرطوبة فالمتصعد من الصفراء اي المتصعد
منها لا بد وان يكون لطيفا لاجل لطافة الرطوبة اعني انه يكون لطيفا بالنسبة الى ما
يتصعد من باقي الاخلاط اذ المتصعد من الكل لا بد وان يكون لطيفا ولا بد وان يكون
دخانيا لان الصفراء قليلة المائية شبيهة بجوهر النار فاذا فعلت فيها الحرارة احرقتها

فكان

فكان المتصعد منها اجزاء ارضية لانها يكون كالرماد وتلك الاجزاء يخالطها لا محالة متصعدة
ولا معنى للدخان الا اجزاء ارضية تصعدها حرارة والمتصعد من الدم لا بد وان يكون بخارا
لطيفا اما انه بخاري فلاجل مائية الدم فان البخار اجزاء مائية يصعدها حرارة واما انه
لطيف فلانه غليظ الدم غير مفرط والحرارة الفاعلة فيه يزيد لطافة ولا بد وان يكون
هذا البخار يخالطه الاجزاء دخانية لان مائية الدم غير كثيرة جدا وارضيته ظاهرة
والمتصعد من البلغم لا بد وان يكون بخاريا كثيفا اما انه بخاري فلاجل المائية الكثيرة
التي في البلغم واما انه كثيف فلان البلغم بارد فلا تقوى الحرارة على تلطيفه تلطيفا
شديدا والمتصعد من السوداء لا بد وان يكون دخانيا كثيفا غباريا اما انه غباري فلان
الحرارة المصعدة قد يتولد عنها اجزاء هوائية تستحيل عن الاجزاء الرطبة ولا معنى للغبار
الا اجزاء ارضية يخالطها الهوائية واما كثافة هذا الدخان فلاجل غلظ السوداء
البحث الرابع في اختلاف مقتضى عفونات الاخلاط في الدوام وفي الادوار قال
الشيخ الرئيس رحمة الله عليه واما كانت العفونة الخارجة فتعلم ثم سوف الى قوله وهذه
الحميات التي لها نوايب اقلاع ويعرض الشرح انا الى الان لم نقف على كلام الاطبا
في هذا ارجح منه الى شيء محقق وذلك انهم يقولون ان كل واحد من الصفراء والبلغم و
السوداء قد يعفن داخل العروق وقد يعفن خارج ولا شك ان كل واحد من هذه كيف
يكون خارج العروق مع انا نعلم علما قطعيا ان كل واحد من هذه الاخلاط فان مكانه
الطبيعي هو العروق وانما ينفصل عنها بالطبع بعد ان يصير رطوبة مائية اذ لو اندفع
الى العضو وهو باق على نوعيته لاحدث في ذلك العضو ورما على قدر ذلك المندفع
اعني ان كان المندفع كثيرا مجتمعا احدث عنه ورم عظيم وان كان كثيرا متفرقا احدث
عنه بثور وقروح كثيرة وان كان قليلا احدث عنه ورم صغير او بثور وقروح قليلة
العدد بحسب اجتماعه وتفرقه ثم لو جوزنا ان الصفراء مثلا يخرج من العروق ولا يحدث
ورما في الموضع الذي يخرج منه فما الذي يوجب خروجها في البدن كله حتى يوجب حمى

دخاني فلان السوداء ارضية
واما انه

في البدن على السواء وكان ينبغي لو اندفعت ان يكون اندفاعها الى عضو من الاعضاء او عضوين وحينئذ كان يلزم عفونتها اما حرارة خاصة بذلك العضو او حرارة عامة لكنها تبتدي اولا من ذلك العضو ويكون التسخين فيه اكثر كثيرا مما في باقي البدن ويكون الاقشعرار والنافض ونحو ذلك انما يبتدي ان من ذلك العضو وليس الواقع كذلك والحق في هذا والله اعلم ان العفونة انما تقع خارج العروق اذا كانت في الرطوبة الثانية فان الرطوبة التي هناك بالطبع هي هذه الرطوبة ولذلك يمكن ان يكون حرارة هذه الحمى عامة للبدن كله على السواء لان هذه الرطوبة بالطبع في الاعضاء كلها وحينئذ يكون قولنا ان الحمى صفراوية او سوداوية مثلا ليس معناه ان العفونة في هذه الاخلاط وهي باقية على نوعيتها بل في الرطوبة الثانية التي يغلب عليها ذلك الخلط فيكون قولنا ان هذه الحمى صفراوية عفونتها خارج العروق انها رطوبة ثانية تغلب عليها الصفراء وسبب هذه الغلبة غلبة الصفراء في العروق على وجه يجب ان المتولد من الرطوبات الثانية تغلب عليه الصفراء وانما خصصنا بهذا الوجه لان الصفراء قد يكثر في العروق ولا يلزم منها ذلك وذلك كما في اليرقان الاصفر وكذلك السوداء في اليرقان الاسود وفي الجذام والماليخوليا ونحو ذلك وكذلك البلغم في الاستسقاء اللحمي ونحو ذلك وذلك كما كان الخلط الغالب حينئذ لا يصلح لان يتولد عنه رطوبة ثانية وذلك بان يكون غير صالح للغذاء وهذا كما في اليرقانين او يكون بحيث يتولد عنه رطوبة ثانية ولكن تلك الرطوبة لا يكون مستعدة للعفن فالحاصل ان العفونة خارج العروق انما يحدث في الرطوبة الثانية المستعدة للعفونة الحادثة عن خلط غالب صالح للتغذية فلذلك يظهر اثار كل واحد من الاخلاط عند حدوث العفونة التي تنسب اليه فيظهر مثلا في العفونة الحادثة في الرطوبة الثانية المتولدة عن الصفراء مرارة الفم والعطش والالتهاب ونحو ذلك مما يقتضيه الصفراء على ذلك لا لان العفونة فيها وليس ما ذكرناه مختصا بهذه الاخلاط الثلثة بل الدم ايضا كذلك ولكن العفونة التي تكون في الرطوبة الثانية الحادثة عن غلبة الدم يكون دائما لا نوبة لها وهم يظنون ان ما كان كذلك من الحميات فعفونتها داخل العروق ولذلك يقولون

ان الدم انما يعفن داخل العروق ولا شك انه لا فرق بين الدم وغيره في ذلك فكما ان الدم لا ينفصل عن العروق وهو دم الا احدث ورما ونحوه في العضو الذي ينفذ فيه كذلك الصفراء والسوداء والبلغم وليس يخرج من العروق بالطبع الا الرطوبة الثانية ثم العجب انهم يجعلون هذه العفونة كلها انما يحدث في الاخلاط ويجعلون حميات اليوم متعلقة بالارواح وحمى الدق متعلقة بالاعضاء فالرطوبة الثانية كيف لا يحدث لاجلها حمى وكيف لم يجز ان يكون الحميات ثلثة في البدن شيء يمكن ان يتولد عنه حمى دائمة وما سبب غلطهم في هذا الا انهم يجدون عند حمى الغب يظهر اثار الصفراء وعند حمى الربع يظهر اثار البلغم فظنوا ان العفونة المحدثة لكل واحدة من هذه الحميات قائمة بالخلط الذي يظهر عليه واعلم اذا لم يتفطنوا ان ذلك يكون لغلبة ذلك الخلط على المادة التي العفونة فيها هذا التحقيق هذا المكان فلنبين الان انه لم كانت الحمى الحادثة عن عفونة خارج العروق معلقة وان اقلاعها على الوجه المخصوص والحادثة عن العفونة داخلة في العروق دائمة فنقول اما دوام الحمى حيث العفن في داخل العروق فظاهر وذلك لان المادة هناك كثيرة مجتمعة فيكون ما يتبخر عنها كثيرا جدا سهل الوصول الى القلب لاتصال العروق به فلذلك يصل اليه ذلك البخار من اول عمل العفونة ويدوم بدوامها ولكنه يقل تارة ويكثر اخرى وذلك بحسب المادة التي يبتدي العفونة فيها ثم يبادرها الى مادة اخرى اذا ابتدت تلك المادة فيكون فيكون المتبخر عند كمال العفونة في مادة وعند ابتداء عملها في الاخرى قليلا لان المادة عند التزيد قد نضجت ونقص الحرارة فيها لنقصان مادتها التي هي الرطوبة وعند ابتداء الاخذ فيها يكون بعد لم يكمل عفونتها واما فيما بين ذلك فيكون الحرارة قوية لكمال العفونة مع ان الرطوبة لم ينقص نقصا ما كثيرا فلذلك يكون لهذه الحمى اشتدادات وفترات ولما الحمى التي عفونتها خارج العروق فيكون معلقة وذلك لان المادة هناك قليلة وهي الرطوبة المنبثة على الاعضاء كالطل ومع قلتها فهي متفرقة ومع ذلك فيغور بخارها الى القلب عسر وبعيد فلذلك انما ينفذ اليه اذا كثر جدا فلذلك يتعذر تسخين القلب في هذه العفونة

استمرار ونقص ونحو ذلك واذا عفنت المادة وهي قليلة تحللت بسرعة وكان تزيدها
اسرع من نفوذ مادة تقوم مقامها من العروق فلذلك عند تزيدها لا تجد الحرارة الا مادة
اخرى تقوم مقامها فتقل جدا حتى تصير كالنار الباقية في رماد الحطب ولا يزال كذلك حتى
يجتمع مادة اخرى وتلك المادة ليست تعفن من اول ورودها بل لابد وان يبقى حتى تستعد
للعفن بالحرارة الباقية في الرماد فلذلك يعود اقلاع الحمى الى ان يكثر تلك المادة وفي تلك
المدة يكون قد استعدت للعفن فتعفن وتعود في الحال كما كان اولا ولا يزال كذلك الى
ان ينقى البدن من ذلك الخلط الغالب حتى يكون ما يخرج من الرطوبة الثانية من العروق
جدا غير مستعد للفساد والعفونة فلا تقبل العفونة من الحرارة الباقية في الرماد مع قلتها
حينئذ لان هذا الرماد مع كونه حق قلة لقلة المادة بتقليل الخلط الغالب لها حينئذ
يمنع تلك المادة من قبول العفونة وتفارق الحمى بالتمام هذا واما بيان اختلاف نوائب جميع
الحميات فان المادة كلما كانت ارطب كانت لا محالة اقبل للعفونة وكان الرماد الباقي منها
ارطب وكان يبقى فيه من الحرارة اشد وان كانت المادة مع رطوبتها حارة كانت العفونة
اقبل فلذلك كانت العفونة الحادثة في رطوبة مشتركة عند غلبة الدم دائمة لان ما يكون
مع حرارتها ورطوبتها كثيرة جدا لان الدم سهل الاستحالة الى الرطوبة الثانية فاذا كثر على
كان المستحيل منه اليها كثيرا جدا بخلاف باقي الاخلاط واذا كان كذلك كانت بكثرتها
موجبة لاتصال العفونة لان جميعها سوى يزيد ما نقص اولا واذا تجمع منها قدر يعتد به
كان شديد الاستعداد للعفونة لاجل حرارته ورطوبته فيعود الحمى وتظن ان العفونة دائما
العروق وليس كذلك واما البلغم فلانه بارد ومع برده ليس في كثرة الدم فلذلك تفارق
حماه ولكن لا مفارقة تامة ولا طويلة المدة وذلك لان رماده يكون كثير الرطوبة فيكون
الحرارة الباقية فيه قوية لكن لا يقتضي وجوب حمى بل بدون ذلك بقليل ويبقى كذلك الى ان
يكثر مادة اخرى وتستعد للعفونة وذلك وان كان في زمان اطول مما في الدم لزيادة كثرة
الدم ولزيادة قبول ما يتولد منه للعفونة فلذلك تأتي نوبة البلغم قبل نوبة باقي الاخلاط فلذلك

تنوب كل يوم واما السوداء فلاجل بردها ويبسها يقل قبولها للعفونة جدا ولاجل قلتها
في البدن وعسر تكون الرطوبة الثانية عنها اذا انت العفونة على مادة يزيدها ايضا في
ما يبقى في ذلك الرماد من الحرارة مع قلتها وضعفها من احالته باحدوه مادة تتعلق
بها الى مدة طويلة فلذلك تفارق هذه الحمى يومين وتاخذ يوما واحدا واما الصفراء فلاجل
يبوستها تقل قبولها للعفونة ولاجل حرارتها تستعد لقبول العفونة وقلتها وعسر تولد
الرطوبة عنها ليس كما في السوداء ولا هنا كما في البلغم فلذلك يكون الحال في نوبتها كالمتوسط
بين حال السوداء والبلغم فلذلك تنوب يوما وتفارق اخر ولكن حتى تنقطع الحمى ... ان الحرارة
العفونية لا يزال تتعدى الى المجاورة حتى ينقطع الحد المشترك بين المشتعل والقابل للاشتعال
والله ولي التوفيق البحث الخامس في سبب خروج الحميات عن النظام الذي ذكرناه عن
مورد الاخذ والترك المذكور **قال** الشيخ الرئيس رحمة الله عليه وهذه الحميات التي لها نوائب
اقلاع وبعسر المتحلل ونوايب المفلقة حتى يدي في اكثر الامر ... **الشرح** ان المدد
التي ذكرها لاخذ الحميات المقلعة وتركها انما هو بحسب الاكثر ويجب كون المواد على الحال
المعتادة لها وقد تتغير عن ذلك فتتغير تلك المدد وذلك لان تقدير تلك المدد انما
يكون لاجل اختلاف المواد في الكثرة والقلة وفي سهولة قبول العفونة وسهولة وعسر
التحلل وعسر الاندفاع في ان يزداد في بعض المواد وينقص فيقتضي ذلك تغير تلك المدد
ولذلك فان السوداء اذا اقلت او ازدادت غلظا او يبوسة صار قبولها للعفونة يزداد
لا محالة عسرا فلذلك ينتقل نوبتها من الربع الى الخمس بل الى السدس والسبع وما بعد ازيد
مدة من ذلك وقد تترك نظامها ويبطل النظام الذي ذكره قبل وهو النظام الذي بحسب
مقدار زمان النوبة وزمان الراحة وقد لاختلافها في الجنس بان ينتقل بعض المواد
فيصير من جنس مادة اخرى لقايل ان يقول ان هذا لا يلزمه اختلاف ذلك النظام لان
المادة اذا انتقلت الى نوع اخر صار زمان اخذها وتركها هو زمان اخذ المادة التي انتقلت
اليها وتركها فيكون النظام في المادتين محفوظا وجوابه ان هذا انما يكون اذا كان المنتقل

جميع المادة واما اذا اشتعل بعضها فان ذلك البعض الذي اشتعل يكون حكمه حكم المادة الحادثة
والبعض الاخر يكون حكمه حكم المادة الاولى فيختلط النوايب لذلك ويضطرب وان كان
بعضها محفوظا في نفس الامر ولكن المشاهد حينئذ يكون مختلطا لانه يكون مركبا من اقتضا
المادتين قوله وقد يكون من سوء تدبير العليل او لضعفه او لشدة حسه اما سوء تدبير العليل
فظاهر وذلك لانه يخلط الغذا ويكثره فيكثر خلط المادة وذلك موجب لعدم تحفظها ضبط
النوبة وربما خلط مع المادة غيرها فركبها المادة ويكون ما يقتضيه مركبا من مقتضى المادتين
وذلك كما اذا زاد في الغذاء فتولد فيه بلغم كثير وكان به حمى صفراوية فيصير الحمى حينئذ من
مادة صفراوية يخالطها بلغم او يصير به حمى بلغمية مع الحمى الصفراوية واما ضعف العليل فلان
القوى اذا كانت ضعيفة لم يقو على سرعة تحليل المادة فيطول النوبة وينقص الفترة واما
كثرة حسه فلان الحس اذا كان قويا ادرك النوبة من اول حركة المادة الى اخرها فيكون
النوبة اطول ولا كذلك اذا كان الحس ضعيفا فانه حينئذ لا يدرك اول حركة المادة ولا
اخر حركتها لان اثارها حينئذ تكون ضعيفة فيكون النوبة في ادراك المريض اقصر وان كانت
في الاكثر متساوية للنوبة في قوي الحس البحث السادس في سبب ابتداء حركة المادة في المقلعة ببرد
نافض وقشعريرة وانحلالها بالعرق بخلاف اللازمة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ولو
المقلعة حتى في اكثر الامر الى قوله وقد يتركب في بعض الحميات برد وقشعريرة معا الشرح
اما ابتداء النوايب بالبرد والقشعريرة او النافض وقد ذكرنا سببه واما مفارقتها بالعرق
فسببه ان الحرارة العفنة تحل المادة العفنة وتجمعها في ذلك ان الرطوبة المائية التي
تخالطها او التي تجاورها وتحبس ذلك البخار تحت الجلد لضيق مسامه واذا تمكن
الطبيعة من دفع تلك المادة بسبب النضج الذي حصل لها بحرارة الحمى دفعتها ودفعت
معها ذلك البخار وقد استحال مائية لاجل تكاثفه تحت الجلد فخرج من المسام عرقا
واما لم يحصل مثل هذا الابتدا والمفارقة حيث العفونة داخل العروق لان المادة
المحتبسة في العروق يكون عفونتها متصلة فلا يكون لعفونتها ابتدا يعتد به بابتدا

الا في اول المرض وحينئذ فان المادة اذا تحركت وسالت لم يكن سيلانها على عضو
حساس لانه داخل العروق لا حس له فلذلك لا يعرض له نافض ولا اقشعرار ولما البرد
فانه قد يعرض حينئذ بقدر يسير لان قوته في المقلعة انما يكون لتوجه القوى الى
جهة القلب لاجل شعورها بايذاء المادة وههنا لا يشعر بذلك واما العرق فلاجل
استحصافها لا ينفذ ما يتحرك من المواد الى جهة الجلد بل يبقى محتبسا في العروق الى
ان يحصل الدفع الكلي وهو دفع البحران وما يتحرك من رطوبات البدن الى هناك لا
ينفع في الجلد لفقدان دفع الطبيعة المادة الى خارج فيبقى ويحلل بحرارة الحمى التحلل
الخفي هذا هو الاكثر وقد يعرض خلاف ذلك اما في المقلعة فان المادة يكون عسرة
السيلان او سهلة التسخن جدا فيسخن بحرارة العفونة قبل السيلان الذي يلزمه
البرد والقشعريرة والنافض ولذلك قد يكون غليظة قليلة المائية فلا يكون لما
يتحرك عنها قدر يعتد به او يكون بخارها لطيفا جدا سهل تحلله فلذلك يفارق بغير
عرق واما في اللازمة فان المادة قد تكون كثيرة جدا فاذا اسرعت ازدادت تلك
المادة كثرة فلم يتسع لها تجويف العروق واضطر الى ان يخرج بعضها فيفعل ما فعله
من البرد وغيره واما لا يفعل ذلك عند اشتداد الحمى حين تمكن العفونة لان المادة تكون
حينئذ قد تسخنت فيكون حال ما يترشح منها كحال ما يعفن خارج العروق في وسط
النوبة وكذلك قد يكون القوى ضعيفة فيكون القدر اليسير المتحرك منها الى جهة القلب
عند اول الاخذ يلزمه برد الظاهر لاجل قلة الروح ويلزم ذلك حصول برد يسير وكذلك
ايضا قد يكون المادة لفرط غلظها وكثرتها وضعف افواه العروق بحيث يكون ما يتحرك منها و
يحتبس تحت الجلد له قدر يعتد به فيخرج العرق على سبيل السيلان لا على سبيل دفع الطبيعة
للمادة لان الطبيعة لا تتمكن من ذلك لاجل عسر دفعها الى هناك قبل النضج التام فلذلك
حصول البرد والاقشعرار والنافض والعرق في الحميات اللازمة من العلامات الردية
قوله اما بسبب برد الخلط هذا يكون سببا للبرد لا للقشعريرة واما يكون المادة باردة

اذا كانت بلغما او سوداء فلذلك انما يعرض البرد لهذا السبب في العفونة التي عن غلبة
احد هذين الخلطين او كليهما وفي البلغمية اكثر لان برد البلغم اقوى من برد السوداء وان
لم يكن حرارة بالعفونة قد قويت يكون نافعا بارد الجوهر فيقوى على احداث البرد ويجذب الى
قوله واما اللذع الخلط العفن يريد ان هذا يكون سببا للبرد والقشعريرة لما القشعريرة
فبالذات واما البرد فبالعرض وذلك لحركة القوى حينئذ الى جهة القلب فان قيل ان
هذا لا يستقيم وذلك لان البرد والقشعريرة اذا كان سببهما لذع المادة وهذا اللذع لا
شك انه يزداد بزيادة العفونة وقوة الحرارة وليس كذلك قلنا اما البرد فلانه يكون
اولا لشدة توجه الطبيعة الى القلب خشية عليه من تلك المواد الردية اللذاعة وبعد ازدياد
الطبيعة وامن الطبيعة على القلب تصرف اكثر القوى الى ظاهر البدن لاجل تدبير تلك
المادة واصلاحها ويلزم ذلك زوال البرد واما القشعريرة فان شرط الشعور بها
البرد الحاصل وذلك لان هذا البرد يلزمه تجمع اجزاء الاعضاء وضيق مسامها ويصادف
ذلك غلظ المتبخر من المادة لاجل ضعف الحرارة العفونية حينئذ فيحتبس ذلك البخار
في الاعضاء ويلزمها ولا كذلك اذا زال البرد فان المسام حينئذ يكون منفتحة وما يتبخر
قد لطف فلا يحتبس ويلزم ذلك انه لا يؤثر اثر المذاع انه قد يظهر حينئذ وتزايد
وبرد يخالط الحمى القوية وذلك لما قد عرفت انهم اذا اطلقوا لفظ البرد والدور
في الحميات مطلقا معناه في الغب التي يسمى بالغب مطلقا ونحن قد بينا السبب في ان هذه الحمى
تبتدئ ببرد وقشعريرة ونافض واما اي هذه يحس بها اولا فاعلم ان البدن اولا يحس
ولكن لكون ذلك البرد ضعيفا يشبه البرد العارض من الهواء البارد ثم يحس بالقشعريرة
ولتزايدها وتشتد ذلك البرد ويحدث النافض فيكون حدوث النافض آخر هذه
الثلاثة ثم كلما اخذ البدن يسخن ينقص النافض والبرد الى ان يكمل الحرارة فيبطل تلك الثلاثة
وان كانت القشعريرة يبطل او ينقص عند النافض والسبب في ذلك ان العفونة عند ما
لا بد وان يتبخر من تلك المادة شيء ما وذلك البخار لفساده اذا خالط الروح نفرت الطبيعة

تحركت القوى الى القلب لحماية عنه فيلزم ذلك برد ظاهر البدن لانصراف الروح
الروح تبعا لانصراف القوى الى داخل واذا ابرد ظاهر البدن تكثف واحتبس ذلك
البخار في المسام فاذا احس بذلك كان من ذلك القشعريرة ثم اذا عرض لذلك ان ازداد
الطبيعة خشية على القلب فزادت في توجيه القوى نحوه فيزداد البرد واذا ازداد
البرد ازداد التكاثف فيزداد احتباس ذلك البخار واضراره ويصادف ذلك
زيادة من العفونة المكثرة لذلك البخار ويجذبه فيشتد اضراره ويلزم ذلك ارتعاد
الاعضاء لدفعها وذلك هو النافض ثم اذا قويت العفونة وسخنت المادة فصل
سخن القلب وسخنت الارواح التي فيه وتلك الارواح كما علمت ينفذ الى الشرايين عند
كل انقباض ينقبضه القلب فتنفذ تلك الارواح وهي شديدة الحرارة ويسخن الاعضاء
الظاهرة ويصادف ذلك زيادة تسخين البخار المتبخر من المادة المتعفنة فيسخن تلك
الاعضاء ويلزم ذلك زوال التكاثف الذي كان البرد اوجبه فيبطل احتباس ذلك
البخار في المسام فيزول الاحتباس بازائه فيبطل النافض والقشعريرة واحتاجت الطبيعة
الى العود الى الخارج لدفع ما فسد من المادة وتحليله فانبثت القوى في الاعضاء ويلزم ذلك
قوة تسخينها قوله بلا نافض ولا قشعريرة القشعريرة كما عرفت حالة يحس فيها اختلاف في برد
ويحس ذلك هو البرد والنخس الذين ذكرنا انهما يعرضان اولا قوله ثم برد ويأخذه نافض
يريد بهذا البرد البرد الذي يعرض لانصراف الطبيعة ثانيا عند الاحساس بالقشعريرة
وهو البرد القوي الذي يتأخر عن القشعريرة قوله نافض صعب جدا اشد من سائر النوافض
سبب قوة هذا النافض زيادة حاجة الاعضاء الى دفع ما حصل عندها من بخارات
المتعفنة لشدة اضرار هذا البخار اشد من اضرار بخارة سائر المواد كانت حاجة الاعضاء
الى قوة هذه الحركة الدافعة اكثر لان باقي المواد باردة وبردها غير شديد وحرارة العفونة
تنقص بردها جدا فلا يكون اضرار بخارها كثيرا ولا كذلك هذه المادة فانها بنفسها شديدة
الحرارة والعفونة تزيدها حرارة والتهابا فيكون اضرارها اشد والبلغم وان كان لاجل

لزوجته توجب ان يكون هذه الحركة الدافعة له قوية ولكن الحاجب زيادة الصبر لقوة تلك
الحركة اكثر لان النزج تتمكن الطبيعة من دفعه بنوع الحركة وبعدها لان الدفع الضعيف
اذا دام حصل القوي ولا كذلك الشديد لاضرار فانه اذا طال زمانه كان اضراره اكثر
فانه تتمكن الطبيعة من دفعه بان يكون بحركة اقوى ومع هذه النافض لا يكون برده قويا
لان برده انما هو لتوجه الطبيعة الى القلب ولا كذلك في الحمى البلغمية والسوداوية فان البرد
حينئذ كان كذلك وابرد البخار الواصل الى الاعضا فلذلك يكون البرد في البلغمية والسوداوية
اكثر واشد والنافض اقل واضعف مما هاهنا وكذلك البرد في البلغمية اكثر منه في السوداوية
لان برد البلغم اشد من برد السودا وكذلك النافض يكون في البلغمية اكثر مما في السوداوية
للزوجة البلغم قوله بغور الحرارة في الباطن نحو المادة هذا لا يصح لان المادة هاهنا في
ونقرب الجلد لا في الباطن والصواب ان حركتها الى الباطن انما هي الى جهة القلب لحاجة كما
ذكرنا قوله وهذا النافض مع شدته سريع السكون سبب ذلك قوة دفع الطبيعة مع قبول
المادة للاندفاع لان هذا البخار لطيف فيسهل تحلله واندفاعه ولا كذلك البلغمي والسوداوي
وايضا فان هذه المادة يسرع تحليلها لانها بالطبع حارة وذلك يوجب سرعة اشتعال
الحمى وهو موجب لزوال النافض قوله ويكون النافض فيها في الايام الاول اقوى واشد وفي
الربع بخلافه سبب ذلك ان المادة تكون اولا غير نضيجة والصفرا اذا كانت كذلك كانت
اصعب الدفع فيكون نافضها اشد واما السودا فيكون اغلظ واقل قبولا للتبخر والسيلان
فيكون ما يصل منها الى الاعضا ما يوجب النافض اقل وبعد النضج يكون اكثر فلذلك يكون
النافض في الربع بعد النضج اشد الا ان يكون تلك المادة قد نقصت وصلحت جدا فانه يصير حينئذ
اقل فلذلك يكون النافض في طرفي الربع اضعف وفي وسطها اشد قوله فان النافض
حينئذ يقوى ثم يلين قليلا قليلا وينقضي بسرعة وفي الربع بخلافه والنافض هاهنا ما اخذ في
قويا لكثرة ما ياتي ظاهر البدن من الاجزا اللذاعة لشدة قبول الصفرا السيلان والتصعد
ثم ياخذ في اللين سريعا وينضج فيه الى ان ينقضي بسرعة وذلك لشدة قبول الصفرا للتبخر

والسودا بخلاف ذلك فيكون نافضها اولا ضعيفا لقلة ما ياتي منها الى الظاهر ويطول
مدته لعسر قبولها التبخر وقولنا منها صفرا او سودا انما نريد به الرطوبة التي بعض في
الى تلك الاخلاط اذ قد بينا ان العفونة اذا كانت خارج العروق فانما يكون في الرطوبات التي شبه
لا في الاخلاط قوله والعرق يكثر في الغب عند الترك سبب ذلك سهولة قبول المادة للتحلل
من المسام لاجل لطافتها ولذلك يكون العرق في البلغمية قليلا لاجل لزوجة المادة قوله
والنبض كما كان يتهالك يزداد انتهاكا بل ربما ينقص وفي المحرقة يزداد انتهاكا سبب ذلك ان في
الغب الدائرة يكون السبب الملتهب وهو المادة العفنة بقرب الجلد جدا فيكون فعله فيه قويا
فيدرك ذلك الالتهاب القوي من اول اللمس ثم ربما نقص لان الحرارة يكون قد نحت من مقر
اشتعالها عن السطح فظن ان ذلك لنقصانها في نفس الامر واما في المحرقة فان السبب المبخر
بعيد عن الجلد جدا فيكون تاثيره فيه اضعف واذا دامت اليد لابست [illegible] تحلل ما تحلل
من الابخرة فاحتبس من البخار شي كثير عند الجلد فسخنه وهذا لا يحصل في الدائرة لان المحتبس
من بخارها تحت اليد لا يزيد على تحلل [illegible] زيادة كثيرة اذ المادة هناك والغلظ يحس
ان حرارتها حينئذ نقصت في المحرقة لا يكون لهذا الغلط تاثير كثير لان ازدياد التسخين بكثير يزيد
قوله والعوارض التي تعرض في الغب السهر يريد بالغب هاهنا ما يعم الانواع الثلاثة وسبب حدوث
السهر فيها صعود المتصعد الى الراس من المادة ويكون هذا السهر لا تغل كثيرة في الراس لاجل حدة الصفرا
ولا يكون من البلغم المالح والسودا المحترقة العطش فيها اشد مما في غيرها من الحميات لقوة الحرارة
مع اليبس ويعرض فيها الضجر لاشتعال الدماغ فلا يحتمل ارواحه الثبات على حال واحد
وايضا الغضب لاشتعال الروح ونارية فيكون شديد الاستعداد للحركة الى خارج دفعة فيعرض
له ذلك عن ايسر سبب وبذلك يكون الغضب وخصوصا والقلب لشدة سخونته ويسخن مادة من
الدم يسرع قبول ذلك الدم للغليان الذي يتحقق به الغضب وكذلك يعرض بعض الكلام لانه
يزيد في اشتعال الراس ولقوة الحرارة يكون النبض حادا سريعا ولان حرارة هذه الحمى ازيد مما في
ساير الحميات فيكون ذلك فيها ازيد مما في غيرها من الحميات ويختلف كل واحد من اقسامه

وانبساط فيكون اخر كل واحد منهما اسرع لان الحرارة لقوتها يزداد القلب عند اخر انقباضه
الى السرعة لزيادة ما يحترق من الروح بسبب طول المدة وكذلك عند اخر انبساطه لزيادة
الحاجة الى الترويح لان السبب القوي الذي يعظم تزيدا ثاره في اوقات متقاربة فيظهر ذلك
في اثناء كل واحد من انبساط القلب وانقباضه ويلزم من ذلك ان يكون النبض كذلك لان
حركته عندنا تابعة لحركة النبض اعني ان انبساط النبض تابع لانقباض القلب وانقباضه
لانبساط القلب قوله لان الخلط بجمده يريد ان حرارة الخلط لجموده اي لزومه سرعة الحركة عند
اخرها لان الحاجة الى تلك الحركة اذ يكون هذا الاختلاف على ذلك يكون عند المنتهى اذ ثم
قوله ولا اختلاف فيه دونها في سائر الحميات الخلطية واقل مما في غيرها اما الاختلاف الذي
ذكرناه وهو ان يكون اخر كل واحد من الانقباض والانبساط اسرع من باقي اجزائه فهو في نفس
منتهى الحمى اذ فيه ما في غيرها لان سبب هذا الاختلاف هو قوة الحرارة وذلك في جملة
تلك الحميات ويعرض في الحميات الخلطية اختلاف اخرى في النبض وهو الاختلاف الذي في حجم
ثقل المادة وهذا الاختلاف يكون في منتهى الحمى اقل لان مادتها اخف ثم هذا الاختلاف
الذي نوجبه يتقايض في كل حمى عند المنتهى لان اعيا القوة بثقل المادة يكون حينئذ اكثر
لكنه في منتهى الحمى كونه في المنتهى اقل مما في غيرها من الاوقات الاخر فيكون معنى كلام الشيخ ولا اختلاف
في النبض اعني الاختلاف المعهود وهو الذي بسبب ثقل المادة وهو في منتهى الحمى دون باقي
سائر الحميات واقل ايضا منها في وقت المنتهى منها والنبض يكون في منتهى الحمى صلبا لزيادة التجفيف
بقوة الحرارة اليابسة ومع ذلك يكون قويا لقوة اضرار المادة بالقوة لاجل خفتها قوله الا
فيه في اكثر الامر الا الاختلاف الخاص بالحمى معا، الا الاختلاف الذي بعينه الحمى اعني الحرارة
من حيث هي هي وذلك هو الاختلاف الاول العارض لقوة الحرارة فكانه يقول ان الاختلاف
العارض لاجل الثقل قد يعرض في منتهى الحمى بل في الاكثر لا يوجد قوله وفي الابتداء لا بد من تضاغط
النبض بسبب ذلك اثقال المادة حينئذ على القوة لان القوى تكون حينئذ كالمغمورة لانها
يكون مجتمعة عند القلب والمادة متحركة في البدن ويكون مرارة غيرها الحمى اشد لان تعلق

تلك اكثر قوله فاذا تركب غبان كان النوايب كل يوم مدا كما تكون اذا كان التركيب تركيب
مادله كما بينته بعد والعرض بهذا بيان ضعف دلالة النوايب على نوع الحمى الشيخ
الرئيس رحمه الله عليه الفرق بين الغب الخالصة وغير الخالصة الخالصة لطيفة الى قوله الغب الا
يعرف باشتداد الشرح ان الغب الخالصة وغير الخالصة متشابهان لان اشتراكهما في الدور
واكثر الاعراض وتميز ما يختلف فالواجب المعرفة بينهما قوله وبرد الحرارة منعصر من البدن
ولا الاطراف بعد بادرة العرض بهذا بيان انه تتخلل البدن بكونهما بسرعة فيكون ما انضمام
المدة وذلك لان حرارة البدن يشتد قبل ان يفارق البرد مفارقة تامة بل يكون الاطراف بعد باردة
وذلك لسرعة اشتداد الحرارة فيها اذ لو كانت يشتد قليلا قليلا كما في غيرها لكان اشتدادها انما
تم في زمان طويل في مثله تفرغ البرد بالتمام والسبب في ان الباقي من البرد في الاخر يكون في الاطراف
ان عود الحرارة الغريزية الى الاطراف ابطا وذلك لبعدها عن ينبوع تلك الحرارة وهو القلب
لان الاطراف احس وعود القوى والحرارة الغريزية ينبغي ان تكون الى الاعضاء الشريفة اولا قوله
وكذلك الخالصة لا يجاوز البتة غلط على سبعة ادوار وسبب ذلك ان هذا المرض من الامراض
الحادة بقول مطلق وما كان كذلك فبحرانه في اليوم الرابع عشر كما سنعرفه وانما يقع في هذه
الايام من ادواره سبعة ادوار لانه دورها يوما قوله ويظهر النضج في البول في اول يوم وفي
الثالث او في الرابع او في السابع من الايام هي الايام التي يتوقع فيها النضج المادة اللطيفة
السريعة القبول واما لا يتوقع في اليوم الثاني لان فعل الطبيعة في المادة في اكثر الامر انما يقع في
يوم نوبة والثاني يوم راحة واما وقوع ذلك في اليوم الرابع فلانه يوم انذار لانه يوم منتصف
بحران وكثيرا ما يقع فيه بحارين امراض حادة في الغاية القصوى واما ما بين الرابع والسابع فيوجد
ابتدا النضج فيه لان الطبيعة انما يوجد الفعل في المادة الى بعد الرابع اذا كانت عاصية على الانفعال
ومتى كانت كذلك ففي اكثرها يتاخر النضج الى السابع فما بعده ولان اليوم الرابع منذر بالسابع
فاذا ابتدا النضج في الرابع دل على ان السابع لا يقع فيه البحران ومتى كان كذلك لم يقع النضج
قبل السابع لانه لو وقع قبله لا يمكن دفع المادة فيه لانه قوي في البحرانية فكان يقع البحران

البحران في السابع مع فقدان النضج في الرابع وذلك بعيد وكالمتعذر قوله وكذلك اذا كانت
مع ناقصها اطول من الناقص انما يكون لعصيان المادة عن سهولة قبول التحلل والنضج وانما
يكون كذلك اذا كانت اغلظ قواما من الصفراء الساذجة وابرد في الاصل وانما يكون الصفراء
كذلك اذا كانت مخالطة للبلغم والخالصة تكون نوائبها في تزيدها وانقاصها وغير ذلك متشابهة
منتظمة لان مادتها متشابهة الاجزاء لانها من نوع واحد ولا يلزم ذلك في غير الخالصة لان مادتها
مركبة من لطيف وغليظ وقد يختلف اجزاءها في ذلك فان كانت النوبة مادة غليظة طالت وهو
حال الناقص واذا كانت المادة لطيفة كان الامر بالعكس ونوادر المادتين لا يلزم ان يكون
على ترتيب متشابه قوله والخالصة اذا شرب صاحبها ماء انبعث في بدنه بخار رطب كانه يريد ان
يعرق سبب ذلك ان الحرارة يحرك ذلك الماء وينفذه الى اقاصي البدن وكذلك في غير الخالصة
فان المعرق في غالب الامر يكون فيها بلغم كثير فيخالطه ذلك الماء فيحركه ويغلظه فلا ينفذ نفوذ الماء
المفرد قوله وغير الخالصة يوجد معها ثقل كثير في الراس واشتداد سبب ذلك ان المتحلل منها يكون مائلا
الى البلغمية ومن شان البلغم انه يفعل ذلك لانه شديد الثقل ومع ذلك فانه يرخي الاعصاب
بلطها فلا يقوى على اقلال الراس وان كان ذلك اقل في غير الامراض السوداوية فيكون ذلك الثقل
في الحس كثيرا ولا كذلك الخالصة لان مادتها خفيفة فلا يكون لما يتصعد منها الى الدماغ ثقل
شديد واما التمدد العارض في غير الخالصة فسببه عسر تحلل ما يتصعد من مادتها الى الدماغ محتبس
فيه فتمدده ولا كذلك الخالصة فان ما يحصل من مادتها في الدماغ يتحلل سريعا فلا يكون له مزاحمة
يتمدد بها او يغلظ مادة غير الخالصة يبطؤ النضج فيها كما يبطؤ في السحنة تضعف سريعا ولا هزال
لان التحلل يكون لذلك اقل ولذلك فان مدة ... يطول المرض وربما لم تقلع بعرق وافر
لم يبتدي بناقض قوي ولم يكن حرارتها شديدة وذلك لان مادتها كالمتوسط بين البلغم والصفراء
في احكامها ولا عراض الصعبة اعني التابعة للاشتعال والالتهاب يكون فيها اقل لقلة حرارة مادتها
وعسر قبولها للتحلل الشديد قال الشيخ الرئيس رحمه الله تعالى عليه الغب اللازمة يعرف الى قوله علاج
الغب الخالصة بحران الشرح قوله يعرف باشتداد النوائب غبا للاستدلال بها ضعف حد

قال لما تقدم وموافقة تدبير كب عنان للانسان تركيب مبادلة فيكون الاشتداد في كل يوم
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه علاج الخالصة بحران يتذكر ما اعطيناك الى قوله علاج الغب غير
الخالصة الامور التي بها تخالف الشرح التدبير المشهود في هذا الزمان وهو التدبير الصواب
ان يبادر الى الفصد ان كان في الدم كثرة والامتلاء ويجتهد في تليين الطبيعة لكي لا يحتبس
الثقل في الامعاء فيجف ويكون له بخار ردي يؤذي الدماغ وذلك يكون بالحقن السهلة واقوى
منها الحقن اللينة والمشروبات مثل شراب الاجاص بالبنفسج والسكر او الساذج على قدر الحاجة
او شراب الترنجبين وان كان هناك غثيان او في شراب النيلوفر دون البنفسج وكذلك
النقوع الحامض لما ان كان الغثيان موجودا فكثيرا في الترنجبين والاجاص وجعل في نقله
متوسط والغذاء في كل يوم ماء الشعير بالسكر وقد اعتاد اطباء هذا الزمان وما قرب منه ان
يكون سقيه لشراب النيلوفر والسكر عندي اولى وان كان الغثيان موجودا فليجعل عوض
ماء الشعير سويق الشعير بالسكر او بشراب النيلوفر كما هو المعتاد وكذلك ان تغير المريض
عن ماء الشعير هذا اذا كانت الحمى قوية والا كان الغذاء ... قد يستعمل في الرابع وخصوصا
في المتخلخلي الابدان واواخر النهار ... يستحب في شراب الاجاص والسكنجبين والسلوى
وان كانت الحرارة اقوى من ذلك ويدوم ذلك ... وان كان الغثيان موجودا استعمل
بعد القيء ... الحرص على ... الطبيعة وفي اليوم الخامس يشرب المسهل ومن النقوع المشهور
بالترنجبين او الشيرخشت او الخيار شنبر وكذلك ماء الرمانين مقوى بالهليلج وذلك اذا كان
النضج فان اقلعت الحمى بذلك والا سقي مسهلا اخرى في اليوم الثاني عشر ولا يستعمل المسهل
قبل ذلك الا ان يكون المادة هائجة او كثيرة جدا او شديدة الرداءة ويكون المسهل حينئذ
خفيفا واما اذا لم يكن شيء من ذلك فالتاخير اولى ومع ذلك فلا بد من نحي الطبع في كل يوم
بمجلسين ثلثة لما بذلك للشربيات ان كفت والا بالحقن والفصد هذا هو التدبير الصواب
المامون واما سقي المسهلات التي قد ذكرها الشيخ في اول المرض لتقطيع المادة فاما يجوز بشرط
احدهما ان يجزم بان الغب الخالصة فان الصفراء لو كانت مخالطة للبلغم غليظة لم يامن عسر تحلل

فعل المسهل وتسويته وان يكون احتمال الرقيق المادة فتتخلف غلظها او يزداد بذلك
غلظا وتزداد بذلك فيطول المرض وثانيها ان يكون الوقت صيفا او ربيعا فان في
الشتاء والخريف خصوصا آخره يكون الاخلاط غليظة عسرة الحركة فبعد فعل المسهل
تتخلف الغليظة وثالثها ان لا يكون المريض كهلا ولا شيخا ولا باردا المزاج في الاصل والا
كانت المواد غليظة ورابعها ان لا يكون تدبيره الغليظ المتقدم مما يلزمه غلظ الاخلاط
كما اذا كان يكثر من الاطعمة الغليظة كالهرايس ولحم البقر ونحو ذلك وخامسها ان لا
يكون المريض عقيب تخم وامتلاءات يلزمها فجاجة الاخلاط وغلظها وسادسها
ان لا يكون البلد شديد البرد فيكون الحال في ذلك كما في شتاء البلد الحار او المتوسط
وسابعها ان لا يكون القارورة شديد الفجاجة فان ذلك يلزمه غلظ المواد وثامنها
ان يكون الصفراء كثيرة اذ المقصود بهذا الاسهال التقليل والقليل لا يحتاج فيه الى
تقليل وتاسعها ان يكون قوة المريض قوية جدا لان الضعف وان اقدم على استفراغ
فانما يقدم عليه اذا كان الاستفراغ سهلا بان يكون بعد النضج وتفتيح المجاري و
عاشرها ان لا يكون المسهل مما فيه قبض وعصر مثل الهليلج وشراب الورد وما بين الى
بل مما فيه تليين مثل الترنجبين ومثل الشيرخشت والنقوعات المشهورة بلا هليلج
ولا يلتفت الى قول من يرخص في الابتداء المسهلات القوية وبالهليلج ونحو الاشياء
ذكرناه من الصفة بعينه لا يرخص في الابتداء بالمسهل القوي الا ان يكون المرض
مهتاجا واما الهليلج فلا يستعمل في الابتداء البتة ولو كان المرض مهتاجا ولم يجب
ان يبادر في اول الامر فليكن لينا بمثل ما ذكرنا سابقا واما التليين الواجب في
الابتداء فهو التدبير الذي يكون بمثل الاشربة المذكورة والشيافات والحقن وبالجملة ما يخرج
ما في الامعاء اما بمثل الادوية التي ذكرها الشيخ فليس بواجب بل انما يجوز بالشروط
التي ذكرناها ومع تلك الشروط لا يكون ايضا واجبا اذ التأخير معها جائز بل قد لا
يكون اولى لاجل انتظار النضج وقد علم ان الاسهال في الابتداء في الحمى الغب الخالصة

اقل غائلة من تركه في غيرها وان كانت له ايضا غائلة عظيمة وربما قال قائل فان كان المسهل
حينئذ له غائلة عظيمة فكيف قلت قبل هذا انه واجب وجوابه ان الذي اوجبه اولا انما
هو المسهل المقصود به التقليل والغائلة العظيمة انما هي للمسهل المقصود به الاستئصال فلا
منافاة بين الكلامين بقي ان من الغائلة ان المسهل حينئذ ربما اخرج الرقيق و
خلف الغليظ فيزداد غلظا ويطول المرض ومنها وهو الاصح وذلك لان المادة المعتدلة
القوام اسهل اخراجا بالمسهل من الرقيقة كما بيناه فيما سلف وقوام الصفراء الخالصة رقيق
فما فيها من الاجزاء الغليظة اي التي اغلظ بالنسبة الى الاجزاء الاخرى هي اقرب الى
القوام فيكون اخراج الدواء لها اسهل بل الغائلة في هذا ان المواد الردية كلها الصفراء
وغيرها يكون في ابتداء الامراض عسرة التميز عن المواد المحمودة لانها تكون تختلط معها
في المواضع التي عرضت لها فيها العفونة واذا كان كذلك فاما ان يقوى بالمسهل
حينئذ على اخراج تلك المواد مصاحبة للمواد المحمودة فيخرب البدن لان تلك المواد تضعفه
لان خروج المواد المحمودة شديد الاضعاف ولا يقوى على ذلك بل يحرك المواد ولا يقوى
على اخراجها فيختلط الخبيث بالطيب ويفسد الطيب ويحيله فاسدا او يشوش البدن
واما اذا اصبرنا الى بعد النضج فان المواد الردية تتميز عن الصالحة بما يحدثه الحمى والعفونة
من الغليان ونحو ذلك فيكون خروجها بانفرادها اسهل ولولا ذلك لما كانت الطبيعة
يؤخر دفع تلك المواد الى بعد النضج لان القوام المعتدل وان كان اسهل في الدفع لكن
ليس التفاوت بينه وبين القوام الرقيق في سهولة تفاوتا يحوج الطبيعة بانفرادها
الى ابقاء المرض المدة التي يكمل فيها النضج بل المقصود بالتأخير مع ذلك التمكن من تمييز
الفاسد عن الصالح قوله واذا امكن ان لا يفصد الى ثلثة ادوار فعل هذه في غاية
التعجب فان المقصود بالفصد في هذا المرض ليس الا تنقيص المواد فان زيادة المرض
ليست مما يتاصل بالفصد وخروج المواد بالفصد لا شك انه اسهل واقل غائلة
ومع هذا فقد امر بتاخيره ثلثة ادوار واوجب المسهل في الابتداء بل الحق ان الادوار

كان كثيرا فصد في الحال الا ان يكون قد تقدم تخمة فيؤخر الى انهضامها او هناك اعتقال
شديد من الطبيعة فيؤخر الى بعد تليينها ولكن لا يؤخر ذلك التليين بل تلين الطبيعة
في الحال ثم يحقن وان لم يكن الدم كثيرا لم يجز الفصد البتة وخاصة بعد ثلثة ادوار قوله
يجب ان يسقى السكنجبين لا شك انه نافع لهم، واما انه يجب ان يسقى كل يوم فليس كذلك
فان شراب الاجاص انفع منه لتليينه الطبع وازالته وتسكينه العطش وكثره جيده
فلذلك هو انفع الاشربة لصداعهم ومع ذلك فلا يدفع في حمص ولا حدة ولا يضر
فلذلك لا يضره فيه السعال ولا شي من امراض الحلق والصدر التي يكون معه وهو مع ذلك
كله رطب جدا لكن السكنجبين اولى منه في تنقية المعدة وتقطيع ما قد يكون فيها من الرطوبات
واحدارها فلذلك هو انفع قبل الغذا ولكن اذا لم يكن حاجة الى شي من الخواص التي لشراب
الاجاص قوله في يوم لا نوبة فيه مجي الحمى لما ان يكون في اوايل النهار فلا يجوز ان يسقى ما
الشعير في الوقت المذكور بل يؤخر الى بعد النوبة اذ بعد ذلك بحيث يستتم انهضام ماء
الشعير فيتقدم عليها بقدر بعيد ان المعدة عند ورود النوبة تكون خالية فلا بد وان يكون
ذلك الشراب المتناول بكرة النهار بقدر يكون ذلك الشراب قد انحدر عن المعدة واقل
ذلك ساعتان قوله يسقى بعد النوبة ايضا ماء الشعير ليس المراد به انه يسقى ماء الشعير
مرة اخرى في النهار بل ان ماء الشعير يسقى ايضا بعد النوبة اي ليس انه انما يسقى قبل النوبة
فقط ويسقى بعدها ايضا قوله واذا اوجب تلطيف التدبير يسقى مثل ماء الرمان وماء البطيخ
الهندي ونحن ان المراد ان هذا السقي بدلا عن ماء الشعير وذلك انه اذا اوجب تلطيف
التدبير تلطيفا زايدا على التلطيف بماء الشعير لان ماء الشعير يسقى في منتهى المرض واذا كان
المنتهى وجب ان يزاد في التلطيف فيغذى حينئذ بما هو الطف من ماء الشعير وذلك مثل
هذه المياه المذكورة واعلم ان ماء الشعير ينبغي ان يكون في اوايل الحمى غليظا ثم يتدرج الى ما
ارق منه قليلا قليلا حتى يكون عند آخر استعماله رقيقا صافيا قوله وفي اوايل المرض يسقى
بكشك الشعير والخبز المثرود في الماء البارد اما كما هو واما مغسولا وبما يتخذ من اللحم والعدس

هذا انما ينبغي ان يستعمل في اوايل هذه الحمى اذا كانت ضعيفة جدا وكانت شهوة بعض
للغذاء قوية واما اذا لم يكن كذلك لم يجز الزيادة على مثل ماء الشعير الغليظ قوله والاجاص
النضيج والني اما النضيج فاولى باستعماله اذا كانت الطبيعة معتقلة واما الني اي الغير نضيج فاولى
استعماله اذا كان مع الحمى اسهال قوله وربما لم يضر المستحمون بهذا النوع من البطيخ
الطيب الريح الصغار وهو المسمى بالشمام قوله ولا يفرط في التبريد جدا وخصوصا في الا
التبريد المفرط هو الزايد على القدر الذي يستحقه الحرارة وهو ممنوع مطلقا ويعتبر في الا
اوائل لانه مانع من النضج اذ النضج انما يتم بالحرارة والحاجة الى النضج في الابتدا اكثر لان
المادة يكون بعد فيه لم يبتدئ في النضج فاما بلغ الى تمام نضجها فنضج كثير وفي المنتهى يكون
النضج او خلاله قد تم فلا يكون الحاجة حينئذ الى الانضاج بل الى الدفع والتبريد المفرط
انما يكون لشدة رداءة المادة حتى يحوج الطبيعة الى التوجه الى القلب في غرورت الابتداء ضعف
القوى جدا فيكون القدر الذي يبقى في الاعضاء من الروح قليلا جدا فيكون البرد
القشعريرة وخاصة ان كانت المادة مع ذلك غليظة ولذلك قد يبقى في وقت نوبة الحمى
اقشعرار بدون برد يعتد به وذلك اذا كانت المادة شديدة الرداءة والغلظ فلذلك
يكون هذا كله من العلامات الردية قوله واما لغوص الحرارة الى الباطن متجهة نحو المادة
السبب الذي ذكرناه اولا للبرد هو توجه القوى الى القلب وههنا جعل السبب توجهها
الى جهة المادة فيكون هذا السبب غير الاول وهذا التوجه لا يكون كالتوجه الى القلب فلذلك
لا يظهر اثر هذا وقت توجه الحرارة بالعفونة لان الحرارة يتدارك ما يحدثه هذا من البرد
اليسير جدا قوله لغوص الحرارة من بدايتها حينئذ يكون في العفونة تبعا لغوص طلبها اونها
الحرارة لنفوذها فحال اشتعالها من محل اخر قوله واما لضعف القوى ضعف القوى ليس
يوجب البرد والاقشعرار لاجل ان الباقي في الاعضاء الظاهرة من الروح الى الباطن
قليل جدا فلا يكون سببا مستقلا فلا يصلح لان يكون قسيما لما ذكره من الاسباب
قوله واما لبرد قوي هذا مشكل جدا فان برد القوي لا يختص بابتدا النوبة ولكنه يصلح

وانما حينئذ قد يبقى [illegible]

تطويل زمان برد اول النوبة اولزيادة فلذلك لا يصح ان يكون قسيما للاسباب المذكورة

البحث السابع في تراكيب يتفق في الحميات قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه قد يتركب في

بعض الحميات الى قوله وادوار الحميات قد يطول وقد الشرح ان اصناف تركيب

الحميات كثيرة الا انا نقتصر هنا على القدر المذكور في الكتاب قوله برد وقشعريرة

معا لان المادة التي تعفن تكون مركبة من باردة ومن لاذع اما تركيب البرد مع القشعريرة

بسبب العفونة الى جهة القلب مع كون المادة صفراوية فظاهر واما تركيبها مع الحس بالحر

فهو ان تكون العفونة في مادتين احدهما باردة وهي المولدة حيث البلغم غالبا والاخرى

لذاعة حيث الصفرا غالبة وذلك انما يكون اذا غلب على البدن مزاجان الخلطان و

لم يكن ما يتولد منهما ممتزجا منهما والا كان يكون كالمتوسط بين طبيعتهما وكالتي الواحد

فلذلك قوله مركبة من بارد ومن لاذع يريد بهذا التركيب لا المخالطة بل الاجتماع في

البدن قوله وقد يتركب بعض حميات العفونة تركيبا تصير في هيئة اللازمة سببا ان يكون حمى

مفارقة كل واحدة منهما عند ابتدا اخذ الاخرى التي تاتي بعدها ومن الحميات ما كان في نوايب

عروق واقشعرار او برد وناقض كانت الفترة قليلة وبين اللازمة سهل مما لا

عن ذلك البحث الثامن في بقية الكلام في اسباب طول النوبة وقصرها وتقدمها وتاخرها

قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وادوار الحميات قد يطول الى قوله واردى الحميات هي

اللازمة التي الشرح غلظ المادة ولزوجتها يوجبان طول النوبة بسبب عسر تحلل

المادة واما كثرة المادة فيوجب طول النوبة لضعف الطبيعة عن التصرف فيها مع كثرة

استيلائها لكثرتها واما سكون المادة فيوجب طول النوبة لا لذاته بل لما يدل عليه من قلة

قبولها وبعدها ... سكونها من لزوم ابتدائها لوقت واحد واما ضعف القوة فيوجب طول النوبة

للعجز عن سرعة الانضاج والدفع واما ضعف الحس فلا مدخل له في تطويل النوبة اذا لم يكن

مادة الحمى لا يعين على حركة الحس حتى يكون ضعيفة او بطلانه موجبا للتاخر نعم قد يكون

يقتضي قصر النوبة لفقدان الشعور باولها واخرها لضعفها حينئذ فيكون النوبة القصيرة في

الحس وان كانت في نفس الامر لم يختلف فلما الاسباب المذكورة لسرعة النوبة وابطائها ظاهر

والله ولي التوفيق والعافية البحث التاسع في جملة من احكام الحميات قال الشيخ الرئيس رحمه الله

عليه واردى الحميات هي اللازمة التي يكون الى قوله واما النبض فلم يختلف احواله الشرح

اكثر امراض العفونة للطبيعة انما هو وقت اخذ نوايبها ودوام وجود الصداع الاشد لانه اشد ضررا

اذا لم يتم فلذلك كانت الحمى اللازمة اردى الحميات وخصوصا والمطبقة يريح الطبيعة و

الراحة وكذلك كلما كانت مدة الراحة اطول فهو امون واسهلها هي اقصرها لصعوبة ذلك

النوع وخصوصا والعفونة في اللازمة يكون داخل العروق لانها لابسها لا يتخذ فسادها و

بخارها الفاسد الى القلب وغيره من الاعضاء الكريمة وخاصة وبعضها اعني المطبقة اقل

معاناة اشد استيلاء على المواد لاتصال بعضها ببعض وخاصة وموقعها اقرب معدن

الارواح فيكون استيلاؤها على تحليل الروح اكثر واذا كانت عفونة المطبقة اكثر تحريكا للاخلاط

واقرب الى القلب فهي لا محالة اردى مما ليست كذلك والمشايخ كما قال الامام ابو القاسم البرد

مزاجهم لان يكون حمام شديدة الحرارة لان ابدانهم عن سعتهم لشدة الشيخ قوله وقلة

التخمة فيهم ومن قلة التخم الذي يستحيل الغذاء فيها الى الدخانية والحدة الموجبة لقوة العفونة

واما التخم التي يستحيل فيها الغذاء الى الحموضة فهي فيهم كثيرة ولكن تلك لا توجب شدة العفونة وقلة

حرارتها البحث العاشر في نبض المحمومين قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما النبض فلم يختلف

احواله الى قوله في الحميات الى اخر الفصل الشرح ان اقوى الاسباب التي يختلف فيها الحال

في النبض ما يكون منها متعلقا بالقلب والروح لان حركته انما هي لذلك والحمى لا بد وان

يسخن فيها القلب والروح والدم الذي في القلب فلذلك كان تغير النبض في الحمى اكثر

من تغيره في جميع الامراض قوله بحسب اختلافهما في احكامها لما كانت العفونة تارة تكون في مادة

باردة رطبة غليظة لزجة وهي البلغم وتارة تكون في مادة حارة يابسة لطيفة فاسدة لذاعة

وهي الصفراء ولا شك ان الاختلاف بين هذين شديد جدا فلذلك ما يوجبه من اختلاف حال النبض

يكون كثيرا جدا وكذلك العفونة الحادثة في نوع واحد من المواد قد تختلف باختلاف اصنافه في ذلك

وشراسيف وصداع وضربان راس بسبب هذا كله هو كثرة ما يتبخر من المادة بسبب ما يحدث
فيها من الحرارة التي اذا قويت صارت حمى فان ذلك البخار اذا انفذ الى الدماغ صدع واوجب
ضربان الراس واضطراب النوم لتحريكه ارواح الدماغ حركة خارجة عن الطبع وعرض السهر كما
اذا كان ذلك البخار ريا بالذاعا وقبل نفوذه الى الدماغ لابد وان عند الشراسيف لان الحجاب
الحاجز بين آلات الغذاء وآلات التنفس لاستحصافه يمنعه من سرعة النفوذ فيحتبس منه مقدار
كثير وذلك يوجب تمدد ذلك المكان وهو ما دون الشراسيف ثم اذا انفذ ذلك البخار في الحجاب
فقبل تصعده الى الدماغ لابد من نفوذه في فضاء الصدر وحينئذ لابد وان يزاحم الرية
فيضيق مجاريها وذلك يلزمه ضيق النفس وعند صعوده من الصدر الى الراس لابد من
تقديم العنق وتسخينها ايضا وما يتفرق منه البخار لا من تجويف البطن والصدر بل من الاعضاء
الاخر فانما ينفذ في العروق فلذلك تمدد العروق وتنتفخ واول احداث العفونة للحمى يحدث
ضعف لانبهار القوى تحت المواد وصفرة لون لاجل حركة الارواح الى جهة القلب لو كانت
عن المؤذي وربما صحبت المليلة المتقدمة على الحمى كثرة فضل ومخاط وغثيان وبول كثير وبراز
كثير عفن وسبب ذلك كثرة الفضول لسيلان المادة وتحللها بالحرارة التي يحدث فيها
التي اشتدت صارت حمى وقد يعرض ايضا حينئذ ثقل راس وتهيج لكثرة البخار المتصعد الذي
ذكرنا اما الا؟ وكذلك يعرض تواتر في النبض وذلك لاجل الحرارة التي تحدث في المادة التي اخذت
على العفونة قوله واما الاختلاف في الابتداء والتزيد فهو من خواص دلائل حمى العفونة سبب هذا
الاختلاف ثقل المادة على القوة المحركة ولذلك ثقل هذا الاختلاف حتى قد لا يظهر حيث تكون
المادة خفيفة وذلك في الغب واما كان هذا من خواص هذه الحمى لان غيرها من الحميات ليس لها
مادة مستقلة واما يكون هذا في الابتداء والتزيد لان في الابتداء تكون المادة فيه كثيرة مستقلة
كذلك التزيد ويقل في المنتهى لتحللها الحرارة وباحراجها بالاستفراغ ونحوه ولما في الانحطاط
فتكون المادة قد قلت جدا والطبيعة قد اشتدت استيلاؤها عليها فلا يعرض الاختلاف
البتة قوله ومن علامات ان الحمى عفنية خلو الدور الاول عن العرق والنافض اما كان هذا

النوع في الغلظ واللطافة والقلة والكثرة ونحو ذلك وذلك يوجب لاختلاف حال النبض
وكذلك قوة الاعراض وضعفها فان عفونة الصفراء مثلا قد يكون ذات اعراض شديدة كالكرب
والقلق وقوة الاشتعال وشدة العطش والنفس واعتقال الطبيعة وقوة السهر ونحو ذلك
وقد يكون بخلاف هذا كله ولا شك ان ذلك مما يختلف النبض بسببه اختلافا كثيرا واما تغير النبض
بسبب الاورام فذلك في الحقيقة لا لاجل الحمى بل لاجل الورم وباقي عبارة الكتاب في هذا البحث
ظاهرة بينة غنية عن الشرح قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه قول كلي في علامات حميات
العفونة قوله قد يدل على حميات العفونة الى آخره الشرح هذه العلامات اما ان يكون ماخوذة
من نفس المرض كقوة الحرارة او من سببه كتقدم التخم وفساد الاغذية او من عوارضه كقوة العطش
والصداع او من امور اخرى اما متقدمة على الحمى كالكسل والمليلة او متاخرة عنها كالانقلاعات
التي تعقبها وفقدان ذلك النقاء التام قوله والنبض والنفس الذي يسرع انقباضه يريد ان
هذا اذا لم يظهر في النبض فليعتبر في النفس ونحن قد بينا ان النفس لا شك انه يجب كذلك
يكون واما النبض فيجب ان يكون انبساطه في هذه الحمى قوله تتقدمها المليلة سبب ذلك ان العفونة
في اكثر الامر انما يحدث بتدريج فقبل ان يستحكم حتى يوجب الحمى يحدث المليلة لا محالة واما
الاعياء والكسل والتمطي والتثاؤب فلان المادة اذا ابتدأت تسخن بالعفونة تحركها لا محالة
الحرارة وتلك الابخرة ترخي العضلات والاعصاب فيحدث من ذلك الكسل ومن تمديدها
ومداخلتها لحم العضل اعياء كما قد يحدث عند الحركة الكثيرة بسبب سيلان المواد عند تسخين الحركة
ونفوذها في العضل لزيادة تسخينها لانها هي آلات الحركة واما التمطي فيحدث لحرص الطبيعة
على تحليل ما هو محتبس في العضل من الفضول وذلك بالحركة المحللة واما التثاؤب فلان هذه
الفضول تكثر في عضلات الفكين لاجل علوها بالطبع بسبب القرب من الدماغ فاذا رامت
الطبيعة تحليل تلك الفضول بحركة الفك حدث ذلك والتوصيم ضرب من الكسل والتكسر
الرض اذا الوصم هو الصداع الذي لا يكون معه آمة والبدن الممتلي يحس كان اعضاءه قد رضت
والرض كانه صدوع يكثر في الموضوض قوله واضطراب نوم وسهر وضيق نفس وتقدم عرق

من خواص هذه الحمى لان الدق لا دور فيه البتة واليومية لا بد فيها من عرق ونداوة يعرضان عند
تفسيرها قوله وان يكون تدبيرها مختلطا غير متناسب متشابه ليس بين ان هذا لا بد فيه من هذه
الحمى بل ان هذا اذا عرض فالحمى لا محالة عفنية لانه انما يعرض لاختلاف المادة في قبول النضج
والتحلل وذلك لا يوجد في غير العفنية وانما يكون هذا في التزيد لان في المنتهى يكون المواد كلها
في غالب الاحوال قد تشابهت في النضج وعدمه لانه لو بقي فيها بعض غير نضيج مع نضج الباقي لكانت
الطبيعة يعمل في انضاج ذلك النضج ويلزم ذلك اشتداد الحرارة فلا يكون ذلك من وقت المنتهى
ولا كذلك لو كانت المواد كلها غير نضيجة لان الطبيعة حينئذ آيسة من النضج فلا يكون عمالة
لاجل قوله وطول التزيد يدل ايضا على عفنية سبب ذلك ان التزيد اذا طال فلا بد وان
يشتد الحرارة اشتدادا كثيرا جدا لانها في وقت تزيد فاذا طال ذلك الزمان حصل تزيد
كثير جدا وحينئذ لا يمكن ان يكون دقية فكيف يومية قوله ثم ان يكون اما متعلقة بمعاودة
من علاماتها ان يكون اما متعلقة بهذه الصفات المذكورة او لازمة مع تغير او بغير تغير حتى
يشبه اليومية في النبض والبول وتمام البقاء سكون الاعراض واكثر العفنية معها اعراض
كثيرة من العطش والصداع وسواد اللسان وذلك لاجل قوة الحرارة فيها ولهذا كلما اشتد
حرارتها اشتدت هذه الاعراض وكثرت وذلك في المنتهى وسبب العطش تسخن القلب و
الرية وتحلل الرطوبة من البدن كله وسبب الصداع شدة الحرارة وتبخيرها للمواد الى فوق و
سبب سواد اللسان احتراق ما يكون فيه من الرطوبات لان الحرارة اذا عملت في جوهر رطب
سودته بالتدخين فلما كانت غير هذه الحميات اما غير ذي مادة البتة كالدق واليومية او ذات
مادة ولكن لا يحتاج الطبيعة لتلك المادة الى نضج اكثر ولا الى معالجة تجري بينهما [illegible] لاجرم
كانت اعراض هذه المعالجة من خواص هذه الحمى ومن هذه الاعراض كالقلق والاضطراب و
اختلاف احوال المريض في القوة والضعف وجودة الحال ورداءتها قوله ما لم يصر النبض
قويا ولم يسرع السرعة المذكورة فالحمى بعد يومية اما اذا كانت سرعة النبض لم يشتد فالحمى
بعد يومية فظاهر لانها لو كانت عفنة لكانت سرعة النبض شديدة لان حرارة الحميات كلما

اشد منها في اليومية ولما قوة النبض فان اليومية يكون النبض فيها لا محالة اقوى ولكن تلك
القوة لا يكون عارضة بعد ضعف شديد كما يكون ههنا لان النبض ههنا يضعف اولا
بانضغاطه تحت المادة الردية ثم يتقوى قوة طارية لرجوع القوة الى ظاهر البدن وفقدان
انغمارها فيكون الدال على ان هذه الحمى عفنية هو صيرورة النبض قويا بعد ضعفه لا انه اقوى
مطلقا قوله وربما كان البول في ابتداء هذه الحمى حاد المائية لطاس المادة التي عفنت ولم ينضج بعد
في اكثر الامر فان الطبيعة تعجز عن نضج جميع مادة الحميات المهلكة تماما لاجل شدة اضرارها
بها فلذلك في اكثر الامر يكون اندفاع بعض تلك المادة على سبيل وفي اكثر الامر يكون اندفاعها
الى المفاصل لانها اقبل للمواد بسبب الخلاء الذي بين العظمين لان كل عضو يدفع عن نفسه
تلك المادة وموضع الانفصال يخلو عن عضو يدفع فلذلك يكون قبوله للمواد اكثر واذا حصل
تلك المادة في المفصل وهي ردية ففي الاكثر يعرض لها ان يفسد ذلك المفصل لانها لا
يكاد ينضج وينتفي عنها المفصل بسرعة فلذلك في الاكثر يحدث فيه مثل النواصير وشبهها
يلزم ذلك زمانة العضو الذي يليه ذلك المفصل واذا ابتقت الحمى بعد سكون الورم في ذات
الجنب ونحوها فذلك السكون ليس لخروج المادة من البدن والا كانت الحمى تفارق فهو اذ
لانتقال المادة الى موضع اخر ويعرف ذلك الموضع بما يظهر من الوجع قال الشيخ الرئيس رحمه
الله عليه علامات اللازمة الا ان اللازمة يكون اختلافها في قوتها في امور يتعرف
بعضها حميات العفونة الشرح قوله يكون اختلاف النبض الذي بحسب الحمى هو ان يكون
احدى حركتيه اشد سرعة من الاخرى وههنا يكون ذلك ظاهرا جدا لان الفضول الدخانية
تكون ههنا اكثر جدا لان فقدان تحللها بسبب تحصاف العروق فلذلك يكون انقباض
القلب اشد سرعة من انبساطه ويلزم ذلك ان يكون انبساط النبض اشد سرعة من انقباضه
بخلاف ما يقولون واما النبض فيكون حاله في ذلك كما في القلب ولا يكون النبض في
هذه الحمى في اكثر الامر منتظم ولا وزن وذلك لاجل شدة اضرار المادة فيها بالاعضاء
الكريمة وفي القلب قوله وشدة اختلاف حالها عند التزيد معناه ان شدة هذه الاجلاى

يدل على ان هذه الحمى لازمة وسبب هذا الاختلاف ان الربع ان الطبيعة حينئذ تكون مشغولة بنضج المادة ولم يرد ذلك زيادة قوة الاعراض لاجل حرارة الطبخ وكلما كمل نضج جزء من المادة الساذجة سورة الغليان حينئذ لاجل تمام الغليان وهذا لا يلزم لزيد كل برص مادي لكنه في هذه الحمى اكثر واشد ظهورا لان المادة لاتصالها بالاعضاء الكريمة وقربها من القلب يسرع وصول تاثير كلما يعرض فيها من نفع او ضرر في امور يقترن بعضها بحميات العفونة ويشتمل في بعض الكلام في هذا يشتمل على سبعة مباحث البحث الاول في الحمى الصفراوية

والكلام في هذا يشتمل على سبعة مباحث البحث الاول في الحمى الصفراوية قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ما كان من الحمى لعفونة الصفراء فيكون الى قوله وما كان من عفونة الدم فانها الشرح قد عرفت ان العفونة اذا كانت داخل العروق كانت في الاخلاط انفسها اذ الرطوبات التي في العروق هي الاخلاط واذا كانت خارج العروق لم يمكن ان يكون في الاخلاط انفسها اذ ليس هناك من الاخلاط شي الا اذا كان في عضو ما ورم فقد يكون ذلك الورم من خلط اجتمع ذلك العضو خارجا من العروق بل انما يكون حينئذ في الرطوبة الثانية وتلك لا يكون حالها كحال الخلط العالق في البدن لانها تكون على طبيعة ذلك الخلط فلذلك يكون حكمها مثل حكمه فاذا قلنا في الحمى انها صفراوية فان كانت داخل العروق كان معنا ان عفونتها في الصفراء نفسها وان كانت خارج العروق كان معنا ان عفونتها في الرطوبة المتولدة عن مادة تغلب عليها الصفراء ومن اين حققنا قبل وقصدنا اعادة هكذا دون تدوينا قبل ان مقتضى الصفراء ان يكون نوبتها غبا وكذلك اشتدادها اذا كانت حماها لازمة لكن المحرقة لقرب مادتها من القلب ونواحيه لا نظهر فيها تغير فيكون كانها على حال واحد من الشدة والغب الصرف اي التي مادتها خالصة من البلغم وغيره حادة على الاطلاق اما انها حادة فلا لطافة مادتها واما انها حادة على الاطلاق فلان مادتها للطافتها لا يقتضي الطول ولكونها خارج العروق فيكون لها زمان راحة لا يقتضي شديد القصر حتى يكون حادة جدا وفي العادة فلذلك يقتضي في سبعة ادوار لان المزمن

الحاد على الاطلاق بحرانه في اربعة عشر يوما كما بيّنه بعد وذلك سبعة ادوار واما غير الخالصة فيكون اطول مدة من الخالصة لان جميع ما يخلط مادتها فهو لا محالة اغلظ منها وزيادة غلظ المادة تمنع سرعة تحللها وذلك يقتضي فاما الغب اللازمة فهي حارة جدا ويقتضي في اسبوع لان كل يوم منها فهو اشد ضررا من دون المفارقة فكان ينبغي ان يكون انقضاها دون هذه المدة ولكن استحصاف العروق الموجب لعسر التحلل يقتضي طول المدة فلذلك كان انقضاها في سبعة ايام وقد اشرنا الى هذا فيما سلف والله ولي التوفيق

البحث الثاني في الحمى الدموية قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه وما كان من عفونة الدم الى قوله البلغمية المواظبة كل يوم الشرح حق الحمى منها ما هي غليانية ومنها ما هي عفونية وكلامنا هنا يخص الحميات العفونية فلذلك حذف الكلام ههنا في الغليانية والحمى الدموية العفنية وهم يعتقدون ذلك بان عفونتها انما يكون في داخل العروق واستدلوا على ذلك بان الدم مكانه داخل العروق فعفونته انما تكون هناك فنقول ان عنوا بقولهم ان مكان الدم داخل العروق ان مكانه الطبيعي هناك فكل خلط كذلك ايضا فلا معنى لتخصيصهم هذا بالدم وان عنوا انه لا يخرج البتة من العروق الا في الاورام ونحوها فالاخلاط الاخر كذلك بل الحق ان سبب دوام هذه الحمى ان المادة التي تعفن فيها تكون كثيرة جدا رطبة حادة فلكثرتها تكون ايضا متصلة كاتصال الاخلاط الاخر التي داخل العروق ولحرارتها ورطوبتها يسرع قبولها للعفونة فلا جرم لا يتاخر عفونتها حتى لا يظهر لنا فترة وحرارتها تكون كثيرة عامة لكثرة المادة وعمومها ولكنها مع لين لرطوبة المادة وربما انتهت في اربعة ايام فكان ينبغي ان يكون انقضاء مدة الحمى في مدة اطول من الغب اللازمة اما اذا كانت عفونتها خارج العروق فظاهر واما ان كانت داخل العروق فلان مادة هذه اشد غلظا من الصفراء واعسر تحللا وايذاؤها للطبيعة اقل لقلة لذعها والاطباء يجيبون عن ذلك بان فساد الدم اعظم خطرا فيكون همة الطبيعة لذلك فيكون انما تبادر اكثر ومنا الجواب ليس بمرضي فان الطبيعة من شانها دفع الضار بقدر الامكان فيستحيل ان تتهاون مرضا حتى يطول لاجل قلة نفع مادته بل اهتمامها بما هو اعلى الاشياء

كلها كان حميا اما بما هي عليها فلا يجب اليها بتقصير لكل مرض عضوي في مدة فانه لا يمكن ان
يكون انقضاؤه في اقل من تلك المدة البتة بل الحق في ذلك والله اعلم ان العفونة لو دامت بالدم
اكثر من ذلك لاستحال عن دمويته وصار خلطا اخر فلذلك انما يبقى الحمى في سوء اللطيفة او يصير
الحمى غير دموية فيصدق قولنا ان الحمى الدموية لا يدوم اكثر من هذه المدة اي لا يدوم اكثر من هذه
وهي حمى دموية واما اختص الدم بذلك لان الدم بطبيعته سريع الاستحالة الى الاخلاط الاخر لانه
يحتاج ان يدخل في غذا كل عضو وانما يكون كذلك اذا كان سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل
عضو ويلزم ذلك سهولة استحالته الى مزاج كل خلط واذا استحال الى مزاج خلط وجب ان يتصور
بصورته اذ المزاج لا بد وان يتبعه الصورة المناسبة له ولا كذلك باقي الاخلاط البحث الثالث
في الحمى البلغمية قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما البلغمية المواظبة كل يوم الى قوله لما الرابع
فانها غير حادة الشرح اما لين الحرارة في هذه الحمى بالقياس الى الصفراوية فظاهر واما اي الحمايات
الين هذه ام النوبة فانه قد يتوهم ان هذه الين وذلك لامرين احدهما ان البلغم اكثر رطوبة
من الدم وثانيهما ان البلغم بارد والبرد يمنع قوة الحرارة واذا لم يكن الحرارة قوية لم يشتد تحليلها
للرطوبات واذا بقيت الرطوبة كثيرة كانت الحرارة الين والحق انه ليس كذلك وذلك لان الدم لا
يمكن ان يكون حرارته حارة قوية جدا لانها لو كانت قوية احالته صفراء فلم يبق على دمويته فلا يكون
حارة شديدة النحيف لكن الخطر في الصفراوية من جهة الحدة وافراط سوء المزاج والخطر في هذه
من جهة قلة زمان الراحة فيها فيكون شبيهة باللازمة والسبب في ذلك انه لا يخلو من فساد وضعف
المعدة ان اكثر وجود البلغم في البدن انما هو في المعدة واكثر ذلك في اعلاها وذلك لامرين
احدهما ان اعلاها اضعف هضما لقلة حرارته وثانيهما ان اسفلها ينصب اليه شيء من الصفراء
وذلك ما يحللها ويخرج ما يكون هناك من البلغم فاذا حصل في البلغم عفونة كان اكثر تلك
العفونة في اعالي المعدة وعند فمها وذلك الموضع عصباني يكون اذا كثيرة لسكون قوي
الحس والحرارة العفونية من اضر الاشيا بجوهر الروح وبالحرارة الغريزية فلذلك يكون اكثر الغرض
هذه الحمى هو فم المعدة وتضرره مؤديا الى الغشي والضعف وسقوط الشهوة والخفقان لان عند العضو

لكثر

لكثرة ادواته تشبه القلب فلذلك يكون امراضه مشابهة لامراض القلب وكلما كانت مدة
الحمى اطول وما كانت اقصر مدة لان النوبة بما لطا المادة غير السوداء انما هي الصفراء والدم
اعني الباقيين على نوعيتهما او المستحيلين الى الرطوبة الثانية وكلا المادتين اقصر مدة من
حمى البلغم هذا هو الاكثر وقد يعرض من مخالطة الصفراء البلغم ان يصير المدة اطول مما يبلغه
الصرفة وذلك لان نضج المادة الواحدة قد يكون اسهل على الطبيعة من نضج مادتين مختلفتي
الطبيعة وذلك لان احالة المادة الباردة الغليظة اللزجة الى القوام المعتدل والحالة التي
يسهل معها الدفع غير احالة المادة الحارة اللطيفة الى ذلك واذا اختلف الفعلان فقد يكون
على الطبيعة اعسر واطول مدة من عملها الواحد منهما وان كان الواحد عسرا جدا البحث الرابع
في الحمى السوداوية قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما الربع فانها غير حادة الى قوله والربع والغب
الدائمة والمفردة سبقضي الشرح سن الحمى الطويلة مزمنة لان مادتها باردة غليظة يابسة ويقتضي
اليبس عسر الانفعال وعن المخالطة القريبة لان جميع ما يخالط مادتها باردة غليظة بهواسع تحللها و
نضجها اللهم الا ان يوجب ذلك عسر فعل الطبيعة بسبب اختلاف الانفعال وربما كانت الخالصة اعسر
وذلك كما اذا كان المخالط للبلغم الزجاجي حرارة سوء الحمى اشد من حرارة البلغمية لان الحرارة تشتد
اشتعالها في المادة اليابسة ويكون حرارتها الى حد ولكن كما في الصفراء وذلك لاجل برد مادتها
وقد عرفت ان الخطر في الغب لاجل افراط سوء المزاج وفي الثانية لاجل قلة الفترة والامران هاهنا
منتفيان فلذلك من الحمى لا خطر فيها البحث الخامس في انقلابات بعضها الى بعض قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه والربع والغب الدائمة والمفردة الى قوله واعلم ان الابتداء يطول في الغب
الشرح اما انقضاء الحميات الدائرة بالعرق فظاهر لان موادها يكون قريبة من الجلد وخروجها
بالعرق مالوف للطبيعة لانها يدفع بعضها بالعرق في نوبة واما انقضاؤها بغير ذلك من انواع
الاستفراغات فان لقائل ان يقول ان ذلك كالمستحيل لان الطبيعة انما يدفع الفضل من حيث
يكون اندفاعه اسهل ومن طريق اقرب ونفوذ المادة من اللحم وخروجها الى المعدة ليخرج بالقي او الى
الامعاء ليخرج بالاسهال او الى المثانة ليخرج بالبول والادرار اما ان يكون بان يعود تلك المادة
الى

العروق فقط او بان ينفذ الى عضو لا عضا على سبيل الرشح وكلاهما محال اما النفوذ فلانه اما ان
يكون بحدث منافذ من محالة فلانها لا تحدث الفضول وخصوصا العفنة واما بدفع من الاعضا
الاخرى وهو ايضا محال لان العروق اذا لم تحدها جذب كان نفوذ تلك المواد في منافذ الاعضا
الى ظاهر البدن اولى لان تلك المنافذ اوسع من منافذ العروق واما النفوذ على سبيل الرشح فهو
ايضا محال لانه للرشح يحتاج فيه الى النفوذ في اعضا كثيرة مستحصفة وذلك لا محالة وتحقيق الكلام
في هذا المقام نوخره الى كلامنا في البحران وهناك نستقصي الكلام في كيفية انواعات كلها
ان شا الله عز وجل البحث السادس في نسبة اوقات كل واحدة من حميات العفونة بعضها الى
بعض في الطول والقصر قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واعلم ان الابتدا يطول في قولهم وحمايات
اذا لم يعالج على ما الشرح ينبغي ان نتكلم هاهنا في نسبة كل واحد من الاوقات الاربعة التي لكل
واحدة من هذه الحميات الى كل واحدة منها ولكن ذلك مما يطول فلذلك اقتصرنا على ما حسن في
الكتاب واما استيفا ذلك فموخر الى كتابنا الكبير الذي نعمله في صنعة الصناعة والابتدا يطول
في البلغمي اي يكون اطول اوقاتها ما عدى ذلك انه اذا انسب الى جميع اوقاتها كانت نسبته
اليها اعظم من نسبة ابتدا كل حمى الى سائر اوقاتها واما كان كذلك لان مادة هذه الحمى لسهولة
قبولها النضج تقصر مدة تزيدها ولسهولة قبولها للاندفاع تقصر مدة انتهائها ولسهولة قبولها
للتحلل تقصر مدة انحطاطها فلذلك انه يطول فيها زمان الابتدا واما كان نضجها سهلا
وبي ابه لانها رقيقة والرقيق اسهل اندفاعا من الغليظ واذا كانت كذلك كان ايضا فعل
من الطبيعة يسهل مع اندفاعها والمراد هاهنا بالنضج ان تصير المادة سهلة الاجابة للاندفاع
اما كانت سهلة القبول للاندفاع لفقدانها اللزوجة التي بها يكون التشبث بالاعضا وانما كانت
سهلة التحلل لرقتها فيسهل نفوذها في المجاري التي فيها ولانها تطول في المطبقة من اذا كانت
عفونتها داخل العروق لان ما في داخل العروق يعسر اندفاعه لاجل انحصاره بغيره مما يصلح
فاما اذا وقعت عفونتها خارج العروق على ما يجوزه نحو ما الظاهر ان انها يكون فيها قصر
لان اندفاع مادتها يكون حينئذ سهلا لاجل فقدان اللزوجة في الدم وكان ينبغي ان يطول

اختلاطها ايضا لاجل غلظ الدم لكن فضلات الدم اذا تميزت في الاكثر لا تبقى دما بل تستحيل
خلطا اخر كالصفرا من الفضول الرقيقة والسودا من الغليظ واذا تميزت تلك الفضول لم يجز
ان يكون عفنة فلم يجوز ان يدفعها الطبيعة بل ربما سعيها ربما اصلاحها لكي تستعملها
في الغذا ولا كذلك فضول باقي الاخلاط واما تزيد هذه الحمى فيقصر جدا لسرعة قبول الدم
للنضج وكذلك ابتداها ايضا فان الطبيعة في الدم للانضاج يظهر بسرعة لشدة قبول الدم
وانحطاط يطول في المحرقة لان مادتها وان كانت لطيفة لكنها في عمق البدن وحرارتها
قوية جدا وذلك يلزمه تزيدها دونها وما تزيد في داخل العروق فتحلله عسرة لا محالة لكنها
ايضا طويل لان مادتها في داخل العروق ولكن طوله ليس كطول انحطاطها وكذلك ايضا ابتداها
فيه طول ما ولكن لا طول يعني كطول انحطاطها واقصر اوقاتها التزيد لسرعة قبول مادتها
للنضج اذ هي بذاتها سهلة القبول للاندفاع فيكفي في ذلك ايسر فعل من الطبيعة والابتدا و
الانحطاط يطولان في المواظبة وذلك لان البلغم للزوجته وغلظه لعسر اندفاعه وتحلله
وكم على انه ربما يوجد ربع دائمة ومواظبة تامة لا اقلاع وصد كره هذا هنا اما الربع فلبيان
ان جميع اوقاتها يجب ان يكون طويلة لاجل يبوستها وغلظها وعسرة التحلل والاندفاع و
يدل على ذلك عسر انفعالها وكذلك يعسر انفعالها عن العفونة فيتاخر انفعال جرمها
عن انفعال الجز الذي يتقدم بالعفونة فلا يتصل عفونتها وان كانت داخل العروق
ويعين على ذلك ايضا انها لقلتها في البدن قد لا يتصل بعضها ببعض فيكون حالها
في داخل العروق كحالها في خارج العروق في عدم الاتصال ومن هذا يعلم انه قد يكون
الحمى دايرة الربع وعفونتها داخل العروق اذ قلة وجود الدائمة لا لان عفونة السودا
في داخل العروق لانه للعين يا عسر من عفونتها خارج العروق بما ذكرنا وهو عسر
القبول مع قلة الاتصال واما المواظبة فلبيان عسر انحلال البلغم و لذلك يبقى منه
بعد مفارقة النوبة ما يبقى بالسخونة الظاهرة فلا يكون المواظبة تامة الاقلاع الا نادرا
البحث السابع في ذكر امور محذورة في الحميات اذا كان علاجها غير صواب قال الشيخ

الرئيس رحمه الله عليه والحميات اذا لم يعالج على ما ينبغي الى قوله في دلائل اعراض الحميات
اعلم ان الاولى بهذا ان يكون العلاج وانما ذكره هنا لانه من جملة ما يشترك فيه
حميات العفونة واما كانت الورمية اولى بان يوول الى الذبول لان الحاجة فيها الى
المادة وتقليل الغذاء ومنع سقي الماء البارد اكثر مع ان الحمى فيها تكون دائمة ومع دوامها
طويلة ولاجل عسر تحلل الاورام الباطنة قوله التي بحران يعني فيها صاحبها فلا يجد
لغرض ان يشتغل الطبيعة على المادة الغذاء يطلب في المرض لاجل القوة ويمنع او يقلل لاجل
شغل الطبيعة بنضج مادة المرض فقط فيكون نضجها في ذلك اقوى مما لو اشتغلت معه
بهضم الغذاء وكل واحد من هذين الامرين يجب مراعاته والخطا يقع تارة بان يراعي الطبيب
القوة اكثر من مراعاة المادة فيجب زيادة المادة وتارة بان يراعي المادة اكثر فيوجب
سقوط الشهوة وقد يوجب الذبول ايضا بضعف البدن لفقدان الكفاية من الغذاء اكثر
كلام الشيخ ان الغذاء قد يكون واجبة في نفس الامر ويمنعها الطبيب لغرض انضاج الطبيعة
للمادة ويكون في ذلك المنع خطأ لانه يكون قد راعى جانب المادة اكثر وكذلك الحال في سقي
الماء البارد فانه لا يجب في الحمى لاجل تطفئة حرارتها ويمنع لخوف تفجيجه او اضراره بالمعدة مثلا
وقد يكون مراعاة الحرارة اولى ويجهل الطبيب ذلك فيراعي النضج والمعدة اكثر ولكن
لو فعل ذلك وتدارك الحرارة بتطفئة اخرى لم يكن في ذلك ضرر لحصول الغرضين بذلك
فلذلك قال الشيخ فلا يتدارك بتطفئة اخرى فلا يبقى لا يتدارك الخطا في ذلك بتطفئة
اخرى قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في دلائل الحميات اعلم ان ماخذ الشرح المقصود هاهنا
ذكر اجناس الدلائل التي يستدل بها في الحمى سواء كان الاستدلال على نفس الحمى او على جنسها
كالدلائل الدالة على انها صفراوية او على جنسها البعيد كالدلائل الدالة على ان الحمى عفونة
او على جنسها البعيد كالدلائل الدالة على انها لازمة او مفارقة او على نوعها كالدلائل
الدالة على انها سليمة او ردية خبيثة او طويلة او قصيرة او لينة او غير ذلك وسواء كان ذلك
الدليل متعلقا بنفس الحمى او بوقتها وما يكون فيه كالدلالة الدالة على ان الحمى في التزيد والدلالة

الترب

البحران او على نوعه ونحو ذلك والفاظ الكتاب ظاهرة بينة صريحة قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
كلام كلي في النافض والقشعريرة والتكسير والكلام في ذلك يشتمل على مباحث البحث الاول
في حقيقة كل واحد من هذه الاشياء قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه القشعريرة هي حالة
قوله وربما كان برد قوي ولم يكن نافض قوي الشرح كل واحد من هذه هو حالة في البدن
ويتميز كل واحد منها عن غيره بامر ما قوله والقشعريرة هي حالة يجد البدن فيها اختلافا
في برد ونخس في الجلد والعضل ويتقدمها التكسير فقوله حالة كالجنس البعيد وكان يمكن ان يقول
حالة بدنية ليخرج الاحوال النفسية فيكون قد اتى بالجنس القريب لكنه انما حذف ذلك لانه معلوم
وانما قال حالة لان هذه الاشياء ليس من شانها الدوام فلذلك لا يصدق على شيء منها انها
ملكة بل حالة اي كيفية يختص بنفس او ببدن نفس ومن شانها ان يفارق وباقي التعريف كالفصل
قوله يجد البدن فيها اختلافا في برد ونخس معا ونخس البدن في تلك الحالة احوال مختلفة
وهي البرد والنخس واما اخذ البرد في حد القشعريرة لانه يحس فيه النخس بدون البرد ولا يسمى
قشعريرة وذلك كالنخس الذي يحدث من غلبة البخار الصفراوي وهو نخس يجده البدن
في جميع اجزائه ولا يكون معه برد ولا اهتزاز اعضاء وسببه حركة ذلك البخار الى خارج ليفارق
التحلل وليست القشعريرة هي مجموع البرد مع النخس ولا النخس وحده بل الحالة التي يحس فيها
بالنخس المصاحب للبرد قوله في الجلد والعضل لبعض هذا البرد والنخس يحس في ظاهر البدن وفي
ذلك هو الذي يحس في العضل قوله ويتقدمها التكسير التكسير هو ما يكون من القشعريرة ضعيفا
وهو نوع منها يكون داخلا في حقيقتها وكل شيء يحدث قليلا قليلا فلا بد وان يكون اوله
ضعيفا وهو نوع منها ثم يقوى ويشتد لكن سمي قوله يتقدمها مشكل وهو ان يكون معنى تقدمها
انه يتقدم القشعريرة المحدودة وتلك هي مطلق القشعريرة لا القشعريرة المخصوصة بانها قوية
اذ الحد انما هو لمطلق الحقيقة لا لانواعها وحينئذ يلزم ان يكون التكسير خارجا عن حقيقة
القشعريرة وجوابه ان التكسير داخل في حقيقة القشعريرة اذا اخذت بالمعنى اللغوي وغير
داخل في حقيقتها اذا اخذت بالمعنى المتعارف بين الاطباء وذلك لان الحالة التي يجد البدن

بينها اختلافا كثيرا من برد ونخس يسمى في اللغة قشعريرة سواء كان قويا او ضعيفا واما الاطبا
فانهم يخصون باسم القشعريرة ما يكون من ذلك قويا ويخصون باسم التكسير ما يكون منه ضعيفا
فيكون التكسير نوعا من القشعريرة بالمعنى اللغوي وخارجا عنها بالمعنى المصطلح عليه عند الاطباء
واما البرد فهو ان يحس في اعضاء ومنه عضل برد اصلا فلفظ البرد يطلق على نفس الكيفية التي
للحرارة ويطلق على الاحساس بذلك وهو المراد هنا وقوله برد اصلا ليس بالصرف لان البرد
الذي لا يحس لا يكون معه غيره الا كان البرد المحسوس مع نخس القشعريرة ومع النافض خارجا عن حقيقة
ما يسمى بردا وليس كذلك بل يريد بقوله برد الاشتراط فيه ان يكون معه شي اخر اي لا يشترط ان يكون معه
نخس او اهتزاز قوي او ضعيف قوي او ضعيف بل ان يكون المحسوس هو البرد وهذا هو المسمى عند الاطبا
بالبرد سواء كان معه نخس او اهتزاز ولم يكن لقائل ان يقول ان هذا التعريف خاص فانه اخذ البرد
في تعريف البرد وجوابه ان البرد الماخوذ في الحد غير البرد المحدود لان البرد الماخوذ في هذا الحد هو
البرد بالمعنى اللغوي وهو البرد المصطلح عليه اعني عند الاطبا ولكن في غير هذا الموضع وهو نفس الكيفية
واما المحدود فليس نفس تلك الكيفية بل الاحساس بها وكانه قال البرد الذي يحد الان هو ان يحس الانسان
التي الذي يسمى في اللغة بردا قوله واما النافض فهو ان لا يملك اعضاءه عن اهتزاز وارتعاد يقع فيها
حركات غير ارادية ربما هو حالة يكون الانسان فيها بحيث لا يملك اعضاءه عن اهتزاز وكما ان
عدم ملك ذلك فليس هو النافض اذ عدم هذا الملك لا ثبوت له في الخارج ولا كذلك النافض
لان عدم هذا الملك يكون محسوسا بخلاف النافض فلذلك ينبغي ان يقول هو حالة بدنية يكون الانسان
فيها كذلك قوله وحركات غير ارادية ربما يعني بها نوعه اي انها ليست عن ايثار المريض ولا انها عن دوام
عن القوى النفسانية المحركة للعضل فان هذه الحركات كلها ارادية بهذا المعنى لكنها ليست ارادية الجملة
كحركة التنفس لانها انما يشعر الانسان بارادته لها بالتامل بخلاف حركات المشي والجلوس ونحوها
فاذا هذه الحركات ارادية لكنها غير نافذ اي ليست مشتهاة فان كان انسانا قد يريدها الا انه
لا يؤثر والله ولي التوفيق والعافية البحث الثالث في احكام يتعلق بهذه الثلثة اعني البرد والقشعريرة
والنافض قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وربما كان برد قوي ولم يكن نافض الى قوله وهيجان

الدهن والدوار وسدر بدوار المشايخ يكون حمام مدو الشرح قوله وربما كان برد قوي ولم يكن
نافض قوي ومثل حميات البلغم والربع فقد يوجد برد شديد بدون نافض قوي وذلك على وجوه احدها
ان يكون البرد لفرط من الطبيعة الى الداخل لحماية القلب ويكون المادة الموذية النافذة الى الاعضا
الحساسة غير محوجة في بعضها اليها الى دفع قوي وذلك كما اذا كانت المادة في هذين النوعين من
الحميات غليظة جدا بحيث لا يصل عند ابتداء العفونة الى الاعضاء الحساسة بل انما ينفذ الى تلك الاعضا
حينئذ بخارها فقط ويكون ذلك البخار لا اهراده يحوج الى دفع قوي من الطبيعة الى القلب مع ذلك
فيسهل اندفاعه عن الاعضا اذ في حركتها للطافته وثانيها ان يكون البرد لفرط توجه من الطبيعة
الى داخل الهضم الغذا الوارد بعد الجوع الشديد فان هذا يلزمه ان يبرد الظاهر بردا شديدا او
مع ذلك فلا يكون هناك نافض قوي لان الاعضا حينئذ لا يكون محتاجة الى دفع شي عنها وثالثها
ان يكون ذلك البرد لفرط برد الهوا الخارجي مع قلة الدثار فان هذا لا يلزم ان يكون فيه نافض
قوي قوله ومن اسباب اشتداد النافض شدة القوة الدافعة يريد شدة دفع تلك القوة ولذلك
استدل على هذا بقوله ولذلك كلما كان السبب المعفن الزج كان النافض اشد ولا شك ان
زيادة لزوجة السبب المعفن لا يلزمها ان يكون القوة الدافعة اقوى بل ان يكون دفعها اقوى
وانما كان كذلك لان قوة الدفع انما يكون بحركة قوية ويلزم ذلك ان يكون النافض اشد قوله
والدم يغور مع النافض الى الداخل المراد بهذا بيان السبب في اصفرار اللون عند النافض ووجه
فان هذا يلزمه زيادة البرد عن الفقد الذي يوجبه المادة بردها او الذي يوجبه حركة الطبيعة
الى الداخل قوله واما يعرض عن البلغم الزجاجي المنتشر في البدن نافض لا يودي الى حمى وربما كان لم
ادوار وسبب ذلك ان هذا البلغم شديد البرد شديد الغلظ فاذا عرض فيه حرارة غريبة وكانت
من الضعف بحيث لا يوجب الحمى او بحيث لا يحال بسخن بعض اجزائه وكان ذلك البلغم مع
شديد البرد فاذا ابعد عن موضع الحرارة عاد الى طبعه وبرد اعضو ونفذ الى الاعضا الظاهرة وردها
الى ان يسخنه حرارتها الغريزية ويحلله ومع ذلك فلا يحدث الحمى لضعف الحرارة الغريبة وانما كان
هذا مختصا بهذا النوع من البلغم لان الصفرا والدم حاران فما يتعفن عنهما لا يكون مبردا ابدانه

بل سخنا واما الشرح فلان صنفها اما يتصعد عنها بخار يعتد به اذا كانت الحرارة المعفنة شديدة
جدا وتلك الحرارة يلزمها حدوث الحمى واما باقي انواع البلغم فان اكثرها سريع القبول للعفونة واذا
عرضت لحرارة عفونية ففي الاكثر يستعمل فيه الحمى واما ان البرد قد يكون بادوار فلاجل وجود الحرارة
العفونية قوله ولا يكون معه قوة ان النافض المؤدي الى الحمى يجب ان لا يطير لان هذا البخار للطافته
يقبل الاندفاع بادنى حركة ولقلة برده يكون ما يوجبه من البرد غير شديد جدا واما كان وروده
قليلا لانه لا بد وان يبقى منه بقية من اثار الحرارات العفونية قوله والمادة التي يفعل الاعيا
يفعل النافض كثيرا ما قبل ان يعفن فان لم يعفن لم يرد الى الحمى المادة المعفنة لما ان يكون حادة
كما يكون في الاعيا القروحي وهذه اذا كثرت اوجبت ولا قشعريرة واذا افرطت اوجبت النافض ايضا
الا انعقاد لدفع المؤذي او لا يكون حادة كما في اصناف الاعيا الحقيقي وهذه قد يوجب النافض بدون
الحيات القشعريرة واما كان كذلك لان المادة انما توجب الاعيا بانبثاثها في العضل فان لم
فاذا كثرت تلك المادة او كثرها احتاجت العضلات الى التحريك لدفعها ولم يرد ذلك النافض
فان كانت تلك المادة حادة لذاعة حتى يلذع العضل لدفعها بحركتها الى دفعها اوجبت قبل النافض
القشعريرة باللذع واذا لم يعفن هذه المادة لم يلزمها حدوث الحمى فاذا قد يحدث اقشعرار ونافض
بدون الحمى على هذا الوجه ايضا قوله وقوة الدافعة يريد وقوة دفع القوة الدافعة كا يجاه قوله كان
البرد يجتمع واللذع الحار عند الغشا الباطن اذا كان البرد يهرب لحال العزيزي عن المؤذي الحاد
لذعه كان الموضع الذي يحس فيه الحرارة من البدن ادخل من الموضع الذي يحس فيه البرد ولذلك
لان ظاهر البدن يكون ابعد عن الحس العزيزي فيستولى البرد الخارجي فيكون ذلك الظاهر باردا
والمؤذي بحرارته ولذعه انما يوجب ذلك اذا كان في العضل ونواحيه وذلك اظهر من ظاهر
البدن فلذلك يكون البرد كالمشتمل الحر قوله واما القشعريرة فيكون من اسباب النافض اقل
اذ من اسباب النافض وهذا اذا كان النافض عن مادة حادة حتى يكون البعض لدفع المؤذي
بحره ولذعه واما ما يكون عن مادة باردة فانه لا يلزم ان يتقدمه قشعريرة والله ولي التوفيق
البحث الثالث في احكام تتعلق بالحميات قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وهيجان الدمش والدوار

يعد بدو الى قوله اشارة الى معالجة كلية لحمى العفونة الشرح قوله وهيجان الدمش والدوار
يوجد في بعض النسخ وهيجان الراس والكل صحيح اذ مبدأ ما يكون من البخار المرتفع وهو يوجب
الدوار لان الحرارة العفونية اول ما يا خذ عملها في المادة لا بد وان يتحير منها البخرة وتلك الابخرة
يهيج ذلك والمشايخ يكون حمياتهم مدفونة لان موادهم غليظة لا يسهل نفوذها الى خارج وقواهم
ضعيفة عن دفعها فيبقى محتبسا في الباطن حتى يكون الحمى غير محسوسة بل حتى لا يظهر اثرها
في النبض بل يكون النبض وظاهر البدن والسحنة كما في الاصحا وربما كان البول ايضا كذلك
واكثر ما يظهر من اثره يكون في اللسان فيظهر صفرة وسواد والطا... وذلك لان اكثر عمل هذه
الحرارة في نواحي القلب والمعدة ونواحيها ويكون اكثر عملها هو افساد الرطوبة وان لم يظهر لها سخونة
شديدة واكثر هذه الحمى انما يحدث من الهواء الوبائي فلذلك انما يكثر في اوقات الوبا قوله ولهذا صار
ان عادة الاطبا في هذا الزمان عند اعتبارهم بطول المرض ان يرفعوا ركبهم بما يلين وهو
على الخادم وكان هذا اولى فان هذا الرجلين لا بد من تقديمها للبطن قوله وحلق الراس
مما يكثر حلقه فينقطع البخارات فيشتد الحمى لا شك ان نفس الحلق لا يوجب ذلك بل يوجب
انفتاح المسام وتحلل الابخرة التي تكون محتبسة في الراس فلذلك ربما يصح الذهن دفعة وربما
خفت به الحمى ايضا واما الموجب لذلك فهو ان يعرض للراس بعد الحلق الهوا البارد ولذلك
ينبغي ان يخص هذا بما اذا كان الحلق في الشتا ولم يدبر الراس قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
اشارة الى معالجة كلية لحمى العفونة والكلام في هذا يشتمل على مباحث البحث الاول في تعديد
الاعراض التي يحتاج اليها في علاج هذه الحميات قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اعلم ان الغرض
في مداواة الى قوله والتغذية صونا للقوة من جهة نفسها وعدوه الشرح الاغراض التي
يحتاج اليها في مداوات هذه الحميات اربعة وذلك لان هذه الحميات هي سوء مزاج عن مادة كثيرة
ردية ويتبعها لا محالة اعراض والغرض الذي يحوج الطبيعة علاجها اما ان يكون مصروفا
نحو سوء المزاج وذلك يحتاج فيه الى التعديل او الى المادة المتولدة او الى الاعراض التي يحدث فيه
فهذه ثلثة اغراض واما يمكن ذلك كله اذا كانت القوة محفوظة واما يمكن ذلك بالغذا فلذلك

يحتاج مع هذه الاعراض الى تدبير امر الغذا فلذلك كانت هذه الاعراض اربعة والمذكور منها في
هذا البحث عرضان فقط وهما تغير سوء المزاج وتغير مادة وهذان هو المقصودان بالذات
في هذا العلاج واما تدبير الغذا والاعراض فلذلك امر خارج عن هذا العلاج ونقول لما كان كل
واحد من سوء المزاج ومن المادة المولدة خارجا عن الامر الطبيعي فيحتاج في تدبيره الى ازالته وانما
يمكن ذلك بمضادته فان العلاج هو بالضد وهذا المزاج هو حرارة يلزمه لا محالة من تحليل
الرطوبات فلذلك يكون علاجه بالتبريد والترطيب واما المادة فلما كانت ردية وكثيرة فيحتاج
في علاجها الى اصلاحها والى تقليلها وانما يمكن اصلاحها بالانضاج وذلك هو اصلاح القوام(?)
وانما يمكن تقليلها بالاستفراغ وهي ايضا تحوج الى الانضاج فانه يسهل خروجها فلذلك احتيج في
تدبير هذه الحميات الى تبريد وترطيب لاجل سوء المزاج والى انضاج واستفراغ وذلك لاجل المادة وفي
انضاج الفضول ان يجعل سهلة الخروج وانما يكون ذلك بان يجعل قوامها ملتصق(?) فلا يكون رقيقة
ينشر بالاعضاء ويعطل في خللها فلا يسهل خروجها ولا غليظة او لزجة فيتشبث فلا يحلها المحلل(?)
فلذلك يحتاج في انضاج الرقيقة الى تغليظ وفي انضاج الغليظة الى تلطيف وفي انضاج اللزجة
الى تقطيع والتقطيع يتم بالتبريد والتكثيف وذلك لا سيما في العرض في علاج سوء المزاج واما التلطيف
والتقطيع فربما احتيج فيهما الى تسخين فلذلك هما مضادان للعرض في علاج سوء المزاج وكذلك الاستفراغ
ربما احتيج فيه الى ادوية تضاد المقصود في علاج سوء المزاج وذلك كما احتيج الى السقمونيا لاسهال
الصفراء وهي شديدة الحرارة وذلك كما احتيج الى الاهليلج في اسهالها ايضا وهو يقوي التجفيف
فهنا يحتاج الى نظر في مراعات الاهم وكذلك ايضا ما يستعمل في التبريد والترطيب ربما كان موجبا
لزيادة المادة او لزيادة رداءتها كما في الفواكه فانما يخشى منها الغليان اذا كانت في الخارج
لعرض لها ذلك وباطن بدن المحموم لا شك انه اسخن من الهوا الخارجي فيكون غليانها هذه
الماء فيه اولى ويلزم ذلك زيادة المادة الردية العفنة فهذا ايضا محل نظر لكنا نعلم انا اذا
اوجبنا العرض في المزاج بردا لم يلزم منه للاخلاط البدن من المادة الردية وعدم خروجها
مثلا اذا كانت مثلا غليظة او لزجة واما اذا وجبنا العرض في المادة فانضجناها وا

استفرغناها كان ذلك لا محالة وان لم يزل سوء المزاج فان تعديله يكون بعد ذلك اسهل
ضرورة ان سببه هو تلك المادة وقد ارتفعت وارتفاع السبب اصل في ارتفاع سببه وكذلك
اذا كثرنا المادة بما يستعمل لتعديل المزاج لم نامن عود ذلك المزاج وقوته لتقوية سببه فلذلك
كان الاهم مراعاة المادة في الامرين جميعا اعني في الاستفراغ والانضاج عما يأتي في المقصود في
المادة ولقائل ان يقول بل مراعاة سوء المزاج اولى وذلك لان التبريد والترطيب يزيل سوء المزاج
في الحال واذا زال قويت القوة بالاعتدال فكان تدبير المادة من انضاج ثم استفراغ سهلا
مع الاصر(?) بدن العليل ولا كذلك اذا راعينا المادة فان غرضنا انما يزول باخراجها وذلك
انما يمكن بعد انضاجها وذلك انما يتم في زمان طويل فاذا استعمل في ذلك ما يقوي سوء المزاج
افرط الضعف وتعذر الاستفراغ وافراط المرض وليس لكم ان تقولوا ان التبريد انما يكون ايضا
في مدة طويلة وبعد اخراج المادة التي هي سببه لانا نقول انما يمكنا استعمال ادوية قوية
التبريد جدا كالكافور وتلك الادوية تبرد المزاج وتبرد المادة ايضا تبريدا في غاية الطبيعة جدا(?)
والجواب الحق في هذا ان يراعى الامران ان امكن والا روعيت المادة بشرط ان لا يكون مما
يلزمه افراط ضار في سوء المزاج وذلك لان التبريد القوي انما يمكن بادوية قوية وتلك الادوية
لا بد وان يكون منافية للطبيعة منافاة شديدة وذلك لا محالة يلزمه اضرارها وتقليلها وضعفها(?)
الا ان يكون المزاج مفرطا ويكون الخوف من افراطه اكثر من الخوف من زيادة غلظ المادة
او كثرتها فههنا يجب ان يراعى اولا المزاج فاذا اصلح قليلا روعيت المادة فلذلك ههنا يجب
اولا تعديله ثم تراعى المادة بالانضاج هذا ما يقتضيه النظر في تدبير الامرين فقط
اما اذا نظرنا مع ذلك في القوة كان التدبير بخلاف ما قلناه وذلك لان القوة لا يخلو حينئذ
اما ان يكون قوية او ضعيفة فان كانت ضعيفة لم تتمكن من الاستفراغ وكان الانضاج غير
مفيد فايدة يعتد بها فينبغي صرف التدبير حينئذ الى سوء المزاج ليعدل فتقوى القوة وحينئذ يمكن
الاستفراغ فيفعل ما قلناه اولا وان كانت القوة قوية فانما يكون كذلك اذا لم يكن سوء المزاج مفرطا
والا كان شديد الاضرار بها فكان يضعفها فلذلك يكون الاولى حينئذ مراعاة المادة

لكن لا على وجه يلزمه افراط في سوء المزاج مضعف للقوة قوله وعلى قطع سببه وان كان شاكلا
للمرض وفي بعض النسخ وان كان ليس مشاكلا للمرض وهما صحيحان اما الاولى فمعناه ظاهر
ومعناه ليس ينبغي قطع سبب المرض وان كان ذلك القاطع له مشاكلا للمرض في كيفيته كما اذا
استفرغ ههنا بما هو حار واما الثانية فمعناها انه ينبغي ذلك وان كان ذلك القاطع غير مشاكل
لتدبير المرض وذلك ايضا كما اذا استفرغ ههنا بما هو حار فان الحار ليس بمناسب لتدبير هذا المرض
لان تدبيره هو التبريد والتطفية لا التسخين البحث الثاني في امور تتعلق بغذاء المحمومين قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه والتغذية صديقة القوة من جهة نفسها الى قوله ولا يحرك الوعي شيئا
ما امكنك ولا يعالج الشرح قد ذكر الشيخ ههنا ثلثة قوانين تتعلق بالغذاء وباقي قوانين الغذاء
جعلها في فصل مفرد وانما فعل ذلك لان تدبير تغذية المحمومين عسر جدا فلذلك يحوج في تعليمه
الى كلام طويل واما هذه القوانين فهي من اهم قوانين التغذية فلذلك قدمها ههنا واول منها
انه ينبغي ان يكون غذاء المحمومين بقدر هو اقل مقدار لا يمكن بقاء القوة بدونه ولست اعني بقاء
القوة بقاءها على حالها او ازديادها او انتقاصها كيف اتفق بل انما اعني على حال يمكنها عند المنتهى
بيوم
دفع المرض فان هذا هو القدر المحتاج اليه من القوة في تدبير المرض وما نقص عنه او زاد فمذموم
اما النقصان لان القوة اذا لم يكن عند المنتهى بقدر يدفع المرض استولى المرض فقتل واما
الزيادة فلان الغذاء انما يزيد في القوة بزيادته في المرض بزيادته في المادة وزيادة المرض ضرر فيكون هذا
الضرر قد حصل من غير حاجة وذلك لا محالة رديء ولا كذلك الزيادة في المرض بالغذاء الذي
لا بد منه في ابقاء القوة لان زيادة المرض اولى من سقوط القوة قوله والتغذية صديقة القوة
من جهة نفسها وذلك لانها تقويها وتحفظها قوله وعدوه القوة من جهة انها صديقة عدوها
وهو المادة يريد ان الغذاء يكثر المادة ايضا ويلزم ذلك الاضرار بالقوة وانما قلنا انه يزيد
في المادة لان مادة المرض يكون حينئذ غالبة على البدن والقوى المتصرفة في الغذاء ضعيفة
لاجل سوء المزاج ولاجل انصراف الطبيعة الى تدبير المرض واذا كان كذلك وجب ان يحيل
تلك المادة بعض اجزاء الوارد الى طبيعتها لتقلبها ويلزم ذلك ازديادها القانون الثاني ان

المرض الحاد يقتضي تقليل الغذاء وتلطيفه لا محالة الا ان المرض المزمن يقتضي تكثير الغذاء وتغليظ
فاذا اخذنا المرض من هذا الوجه فما الذي ينبغي ان يفعل لتلطيف الغذاء او تقليل او تكثير
وتغليظ الذي يفهم من كلام جالينوس في شرحه لكتاب الفصول للامام ابقراط انه تكثير وتغليظ وهو الذي
يذهب اليه اكثر اطباء زماننا وما قرب منه ويعللون ذلك بان مضار التغليظ انما هو الزيادة في
المرض ومضار التلطيف هو سقوط القوة ولا شك ان الضرر الاول اهون والشيخ ههنا جعل الواجب
تلطيف التدبير وبذلك قال الامام ابقراط في كتاب تدبير الامراض الحادة وذلك لان ضرر
التلطيف يمكن تداركه بان يكثر الغذاء اذا عرف حال المرض او بان شرعت القوة تضعف وكذلك
تغليظ الغذاء وتكثيره فانا اذا احققنا ان القدر الذي غذونا به المريض في اليوم الماضي مثلا كان
ازيد من الواجب لم يمكن ازالة ما اوجبه من الضرر وهو الزيادة في المرض لان ذلك انما يمكن باستفراغ
ما اوجبه من زيادة المادة وانما يمكن بعد انضاجها وذلك مما يحوج الى زمان طويل وربما قد تمكنا
تدارك ذلك بتقليل الغذاء فيما بعد ولكن ذلك وان كان مما ينتفع به فليس مزيلا للضرر الذي
احدثه الاول ولا كذلك التغذية بعد الخطاء بالتقليل فانها يقوي القوة ويزيل ما احدثه التقليل
وهو ضعف القوة ويمكن صدق القولين معا ولكن على تفصيل وذلك لان المرضى على نوعين منهم
من يباشره الطبيب من اول مرضه الى اخره وهولاء الواجب في تدبيرهم عند الجهل بالقدر الواجب
هو التلطيف لان الطبيب يكون متمكنا من تدارك الخطاء في ذلك في كل وقت ومنهم من لا يراه
الطبيب البتة او يراه مرة واحدة كما كان الصحاري والذين يبعدون عن الاطباء وهولاء يحتاج الطبيب
ان يقدر لهم الغذاء من اول مرضهم الى اخره وهولاء اذا جهل الطبيب القدر الذي يجب لهم كان
تكثير الغذاء وتغليظه اولى لما قلناه اولا القانون الثالث ان النوبة ينبغي ان يرد ولا غذاء في المعدة
وكذلك منع الغذاء في حال النوبة ايضا وقد ذكرنا سبب ذلك في شرحنا لكتاب الاول البحث الثالث
في امور يتعلق باستفراغ المحمومين قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ولا يحرك في يوم النوبة شيئا الى قوله
ويمنع النوم في ابتداء الحميات خصوصا اذا كانت قشعريرة الشرح قوله ولا يحرك في يوم النوبة شيئا
ما امكنك ولا يعالج بشيء ولا يصالح بالاستفراغ ونحوه واما العلاج بتبديل المزاج فجائز في

في يوم النوبة وانما يمنع الاستفراغ والتحريك في يوم النوبة لامور احدها ان ذلك يزيد في التهيج
بحركة المواد وثانيها ما يشوش على الطبيعة فعلها لانها يكون حينئذ مشغولة بدفع المرض اعني
الحركي اذا الدفع الكلي انما يكون في منتهى المرض لا في كل نوبة وثالثها ان التحريك والاستفراغ
يقعان على وفق استفراغ الطبيعة وتحريكها عوض من ذلك الاخلاط وان وقع مخالفا له كان معارضا
لفعل الطبيعة مشوشا لها قوله الا انه ان اسهال الفصد الطبيعي هذا هو التدبير الواجب في اكثر حميات العفن
لان اكثرها هو الصفراوية ويجب ان يبعث الفصد في اسهال الذي يعلب الصفراء حينئذ تخرج
الدم ويجب ان يكون هذا الاسهال طبيعيا لان المقصود به انما هو نقص الغذاء ومنع هيجانه لتقدم حركة
الدم بالفصد لا استيصالها فان ذلك انما يمكن بعد النضج وهولاء يكون عقيب الفصد
العقيد
في اكثر ما يقع في ابتداء المرض واذا كان هناك يبس من الطبيعة كانت المبادرة الى هذا الاسهال
اولى لئلا يجتمع مع تحريك حركة الدم تحيز من الثقل المحتبس فيكثر الكرب والصداع ونحوهما قوله
ويكون الغاية التليين لا الاسهال يريد ان هذا يحتاج في ابتداء الامر هو عقيب الفصد واما بعد النضج فلا
بدمن الاسهال والفرق بين المسهل والملين قد ذكرنا في شرحنا للكتاب الاول وهو ان الملين يخرج
ما في الامعاء ونواحيها والمسهل يخرج من العروق والحقن حينئذ اولى من الشراب لان الحقنة لا
يخلو من تحريك المواد وفي الحقنة نفع اخر وهو جذب المواد الى الجهة السافلة لحركتها الى جهة
الصفراء في غالب الامر لا بد وان يصعد منها شيء الى الدماغ وفي اول الامر ولذلك يحدث الصداع
ونحوه والادرار بعد الحقن والاسهال نافع ليخرج الصفراء مع البول على ان المدرات لا يخلو من تفتيح وذلك
نافع في حميات العفونة اذ لا يخلو في الغالب من سدد واجود المدرات حينئذ حليب بزر القثاء وبزر
الخيار بالسكنجبين وقد جرت العادة او باستعمال ذلك في اواخر النهار لان النهار اول لم يستعمل فيه
الملين والزلق ونحو ذلك والتعريق وتفتيح المسام جيدا نافع ايضا اما التفتيح فليسهل نفض الروح
في الشرايين فيقل الكرب ولا يحتاج الى نفس كثير وليهيا المسام لخروج ما يخرج بالعرق والتحليل
الخفي واما التعريق فلاجل استفراغ المادة التي تتولد من البخار المتصعد في حال الحمى قوله فان كان
الحمى حدا حارا
تحق جدا لم يخش من التمريخ والتطليل لان ما يستعمل في ذلك ان كان باردا تكثف وان كان

نحن فالتهب الحمى به والله ولي التوفيق والعافية البحث الرابع في امور يتعلق بنوم المحمومين قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واسعه النوم في ابتداء الحميات الى قوله ولا يسقه الماء البارد الا ان يكون الحلط
فيه نجاحة الشرح المراد بهذا النوم نوم النهار فانه هو الذي يمنع في الوقت المذكور واما نوم الليل
فلا يمنع البتة الا من ذلك ونحن قد بينا في شرحنا للكتاب الاول مضار نوم النهار لكنه في الامراض
محمود اذا كان المرض في الخطاط لان القوى في ذلك الوقت تطلب الراحة والاجتماع الذي يحصل
القوة ليتدارك بذلك ما عرض لها من الضعف ويستريح من اعياء جهادها في دفع المرض وانما يكون
هذا النوم محمودا اذا كان معه نوم الليل ايضا واما اذا كان معه قلق في الليل وسهر فليس بذلك
المحمود واما في ابتداء المرض فان الاعياء والضعف لم يكن بعد قد عرض للطبيعة فلا يكون في ذلك النوم
من فعل الطبيعة فلذلك انما يكون السبب في المادة بان يكون بخار الخلط رطبا ويكون الدماغ ضعيفا
فلذلك يكون هو علامة ردية ومع ذلك فهو ايضا سبب ردي لانه يغلظ المواد ويحبس فضولها عن
التحلل لان اليقظة نفسها انما يتبعها باستمرار حركتها الروح الى خارج والحركة على كل حال محللة فلذلك
يجب على الطبيب منع نوم النهار في ابتداء المرض وكذلك تزيدها لكنه في الابتداء اولى بالمنع لانه في
التزيد يكون لاستعانة الطبيعة على انضاج المادة واما في الانتهاء فلا منع البتة فانه في اكثر الامر انما
يكون لطلب الطبيعة القوة بالاجتماع ليقوى على دفع المرض هذا بحسب اوقات الكلية واما بحسب النوائب
فينبغي منع نوم النهار في جميع زمان النوبة الا في انحطاطها فانه في الاكثر يكون لطلب الطبيعة الراحة
من مجاهدة النوبة ومنعه في ابتداء النوبة اكثر لانه يحبس المواد ويمنعها التوجه الى خارج والى البعد
عن القلب واذا كان في ذلك الابتداء برد وقشعريرة او نافض كان وجوب منعه اولى لانه حينئذ
يزيد في طول ذلك بما يمنع من تلك الاعراض العاطلة وبما يمنع من حركة الطبيعة الى خارج واذا كان
في الاحشاء ورم كان وجوب منعه حينئذ اولى لانه يجمع المواد في داخل البدن ويمنعها عن الانصراف
الى خارج فيزيد في الورم قوله ويمنع نضج الاخلاط بسبب انه اذا منع ما يتحلل كثرت المواد فيكون تصرف
الطبيعة فيها اضعف البحث الخامس في امور يتعلق بسقي المحمومين قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه ولا
يسقه الماء البارد الا ان يكون الحلط الى قوله وعند الانحطاط وظهور علامات النضج والاستفراغ الشرح

العضد

واعلم ان الفصد اذا اسرع ثم استعمل طريقة ردية لم يكن شفا منها يوجد على النسختين احدهما التي
كتبناها والثانية هكذا ولم يكن شي اخس وجهين لان الطريقة الردية في العلاج لا يكون موسعا
وان تقدمها النضج النافع ومعنى الثانية ان الحمرة قد تقلع بالفصد فينبغي ان يكون التدبير بعد
ذلك صوابا فانه كثيرا ما يكون البدن حينئذ ابي يكمل نقا فاذا استعملت طريقة ردية مثل البدن
وهذه النسخة كانها اولى وان كان بعضهم رجح الاولى وكلاهما لا وجه له في هذا الموضع والظاهر ان
كتبه الناسخ في غير موضعه ولسقي الماء البارد في الحميات شروط الاول ان لا يكون المادة فجة الثاني
ان لا يكون غليظ فان الماء البارد يزيد في مدتها الثالث ان لا يكون شي من الاحشا ضعيفا وخاصة
المعدة والكبد فان الماء البارد يزيد ذلك ضعفا حتى ربما عسر هضمه وانما كان المعدة والكبد اولى
بذلك لان الماء البارد يلقاهما قبل اكثر الاحشا الرابع ان لا يكون شي من الاحشا باردا اي يكون مزاجه
الاصلي باردا فان البارد اكثر انفعالا عن البارد وكذلك المعدة والكبد اولى بذلك الخامس ان لا
يكون في شي من الاعصاب افة وخاصة من جهة البرد فان الاعصاب باردة بالطبع وربما اصابها من
الماء البارد تشنج السادس ان لا يكون في شي من الاحشا ورم فان الماء البارد حينئذ يعقد مادته
ويمنعها عن التحلل بتكثيفه جرم العضو السابع ان لا يكون الحرارة الغريزية ضعيفة فكالاصل الثامن
ان لا يكون البدن في الاصل قليل الدم والا كان حار الغريزي ضعيفا التاسع ان لا يكون البدن
في الاصل قليل الدم والا كان حار الغريزي شديد الهزال فيكون اعضاؤه كالمعراة فيصل اليها
نكاية برد الماء وخاصة ان كان هو الامع قلة دمه العاشر ان يكون معتاد الشرب الماء البارد فانه اذا لم يكن
كذلك كسكان البلاد الحارة فربما حدث لهم لشرب الماء البارد تشنج او فواق الحادي عشر ان لا يكون القوى
ضعيفة فانها حينئذ لا تقوى على نكاية برد الماء الثاني عشر ان لا يكون البدن مستعد الانسداد
المسام عن ذلك فانه حينئذ ربما احدث قشعريرة الثالث عشر ان لا يكون ممن يتضرر بشرب الماء البارد
في صحته فان هذا انما يكون كذلك لامر في البدن يقتضي ذلك وربما خفي عنا وهذا اولى الاسباب
بوجوب منع الماء البارد لان اضراره في هذا كالمتحقق واذا اجتمع سببان من هذا او اكثر كان وجوب
المنع اولى وانما يكون منع الاسباب نافعة اذا لم يكن الحاجة الى شرب الماء البارد شديدة واذا تحقق

من فقدان شرطه حصول الذبول فان هذا اقدم عليه ولو كان في الاحشا ورم واولى استعمال الماء البارد
ان يكون بعد نقا البدن بحيث لم يبق من المادة شي مانع قوله فرخص احيانا في الاستفراغ في الماء البارد
في كثيرا من الماء البارد حتى يصير البدن كالمستنقع فيه البحث السادس في تدبير الحمى عند انحطاطها
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وعند الانحطاط وظهور علامات النضج الى قوله فاذا استعملت
القوانين المذكورة في اول العروض للحمى الشرح ان تدبير الحمى عند الانحطاط قريب من تدبير الناقهين
وسفرهم وقد ذكر الشيخ في هذا التدبير امورا احدها الحمام والمراد به تحليل ما بقي من المواد وتفتيح
الجلد وتفتيح المسام ليسهل تحلل ما بقي من المواد الفاسدة وترطيب البدن بالحمام وتبريده ايضا
وازالة الاوساخ والرايحة الردية المكتسبة من العرق ومما يكون في الحمى فتطيب النفس ايضا
وليستفيد بذلك زيادة في النوم فان الحمام شديد التنويم والنوم نافع عند الانحطاط كما جاء
ثانيها شرب الشراب الممزوج والغرض به التفتيح والادرار والتعريق والتبريد والترطيب وانضاج
ما بقي مما يعسر خروجه بالمسهلات وتلطيفه واخراجه ولان يقوي على الهضم وانعاش الحار الغريزي
وتطييب النفس ويقوي الشهوة لعطريته وينبغي ان يكون هذا الشراب من الابيض المائي خاصة في
الحمى الصفراوية والشاب وان كان مزاجه كثيرا ما لا يكون حارا فيسخن ويصدع وربما اعاد الحمى و
ينبغي ان يمزج قبل شربه بستة ساعات ليعدل برد الماء وتحدث قوته فيقوى على تنفيذ الماء الى عمق البدن
واطرافه وينبغي ان يتقدمه الحمام فان ما يكون على البدن من الاوساخ ورايحة المرض ربما خبثت
النفس عند شرب الشراب فكان ضرره اكثر فان النفس حينئذ لا تقبل على الشراب فلا يصلحه
وينبغي ان لا يكون شربه عقيب الحمام فربما سخن بل ربما اوقع حينئذ في الذبول وثالثها التمرخ بالادهان
المحللة والمراد بما يفتح المسام وتحليل بقايا المواد وترطيب البدن وتليينه وهذه نبهنا البحث السابع
في بيان وجوب الانضاج قبل الاستفراغ قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه فاذا استعملت القوانين المذكورة
في اول العروض للحمى صحت قوله واعلم ان الفصد ليس من قبيل ما يشترط فيه النضج اشتراطه في المسهلات
الشرح لما اخراج ما في المعا لا يتعلق بالحقن ونحوها فلا يفتقر الى نضج البتة وكذلك اخراج ما
قرب من الامعاء وكذلك الاستفراغ المقصود به نقص المادة لا يفتقر الى نضج يعتد به لان المواد

اذا كانت كثيرة كانت الطبيعة شديدة الدفع فلذلك يسهل خروج بعضها ولو بقي ضعيفة الا ان
يكون تلك المادة غليظة جدا لحجة فلا يسهل خروج شي منها الا بعد النضج ولكن بشرط ان يكون ذلك
النضج تاما واما الاستفراغ المقصود به استيصال المادة فاما ان يكن بالفصد ونحوه كالترعيف
فهذا سياتي حكمه او لا يكون كذلك بل بالمسهلات فلا يخلو اما ان يكون المادة غليظة او لزجة فلا يجوز
استفراغ الا بعد الانضاج ايضا او لا يكون كذلك بل يكون رقيقة فلا يخلو اما ان يكون هايجة
اي قلقة منتقلة من عضو الى اخر فيجب استفراغه قبل النضج اتفاقا او لا يكون كذلك بل ساكنة حادة
فالاكثرون يمنعون استفراغها قبل النضج وبعضهم لا يمنعه بل يراه اجود وبه قال الرازي والخلاف في
ليس في الجواز متفق عليه بل في الاولى والخلاف ليس في الجواز متفق عليه بل في الاولى والخلاف في
يفضي الى خلاف اخر وذلك لان نضج الفضول معناه ان يصير بحال يسهل اندفاعها فهل يشترط في
ذلك الحال اعتدال القوام او لا يشترط فالاولون قالوا باشتراط اعتدال القوام والرازي ومن تبعه
قالوا الشرط ان لا يكون القوام غليظا او لزجا ويجوز ان يكون رقيقا فعلى هذا لا يمنع استفراغ
الخلط الرقيق قبل اعتدال القوام ويمنعه في الخلط الغليظ واللزج فان قيل فاذا كان كذلك فقد
اتفق على منع استفراغ ما ليس بنضيج اذ الرقيق عند من يجوز استفراغه قبل التعديل بل نضيج بنفسه
فاذا الخلاف انما هو في ان هذا الرقيق نضيج او ليس والمفهوم من الكتاب غير ذلك قلنا الامر كما
قلتموه وقول الشيخ ان بعضهم لا يمنع استفراغ معناه قبل النضج باصطلاح الشيخ وهو الاصطلاح
المشهور فكان الرازي يقول ان استفراغ المواد الرقيقة يجوز وعندهم قبل النضج بالمعنى الذي يقولون
انه وهو تعديل المزاج والدليل على هذا ان الرازي يحتج على مذهبه بان الغرض من النضج هو رقة
القوام اي الترقيق عن الخلط الذي عن المعتدل ولولا ان النضج عنده عبارة عن ذلك لما صح هذا
الكلام وهذا تحقيق محل النزاع وحاصله ان استفراغ المواد الرقيقة قبل تعديل قوامها اولى
ام تاخيره الى بعده لكن اولى فلنتكلم الان في حجج الفريقين وما يرد عليها من الاعتراضات وحجج ايضا
اما الشيخ فقد احتج على مذهبه بحجج احدها ان استفراغ الخلط قبل نضجه ربما اوجب الزيادة فيه وذلك
باحالة غيره اليه وذلك لان ما ليس بنضيج يعسر خروجه عسر لان النضج من الفضول ما خروجه سهل فما

ليس بنضيج يكون خروجه عسرا اذ لو كان سهلا لكان نضيجا اذ لا معنى لنضج الفضول الا انها تكون
بحال يسهل معها خروجها وانما كان خروجه عسرا فربما عجز الدواء عن خروجه ولا بد وان يكون
يحركه اذ من شانه جذبه واذا حركه فلا بد وان يخالطه ما يكون في ممره او ما يكون بحيث
ينتهي اليه حركته فاذا خالطه غيره وكان في ذلك المخالط تيسير بالنسبة اليه استحال الى طبيعته
فان من شان المختلطين المختلفي الطبايع ان يحيل واحد منهما للاخر وما كان منهما قليل
المقدار قوي الاخر عليه فاحاله اليه من غير ان يستحيل هو اليه استحالة كثيرة فاذا استفراغ
الخلط الذي ليس بنضيج موجب التكثير وذلك مضاد المقصود من الاستفراغ ومعنى قوله
ان الاستفراغ يكثر لان خروج الخلط يكثر لم يكن اسقاط الادوية المخرجة له قبل نضجه قد يكره
وذلك اذا لم يخرجه فكانا نقول ان سقي الدوا المستفرغ قد يقصر عن اخراج الخلط ويكون سببا
للزيادة فيه وثانيها ان لو كان الاستفراغ الثقيل قبل نضجهما فعالا كانت الطبيعة لا تتركه
لكنها تتركه ويؤخر الاستفراغ الى بعد اعتدال القوام لانها لو لم يؤخره الى ذلك الوقت لكان
يخرج النفث مثلا في ذات الجنب قبل تغلظه لانه يكون في الاكثر رقيقا وتاخر خروجه الى
بعد تعديل قوامه ولكن يجب ايضا ان يظهر الرسوب في الامراض الحادة التي موادها رقيقة من اول
الامر وليس كذلك وثالثها ان المجربين من افاضل الاطبا بل مثل ابقراط منعوا الاستفراغ قبل
النضج ولولا ما وجدوه من الضرر لما منعوه اذ بقا الضار في البدن من غير حاجة ردي
فثبت ان الاستفراغ قبل النضج مضر فيجب ان لا يمنع لاجل ذلك الضرر هذه حجج الشيخ والرازي
يقول اما الحجة الاولى فمسلمة ولكن لم قلتم ان الخلط الرقيق غير نضيج بل هو عندي نضيج بالطبع واما
الحجة الثانية فان قولكم يؤخر الاستفراغ الى بعد اعتدال القوام صحيح يمنع ذلك مطلقا واحتجاجكم بحال
البول لا يصح لان المادة التي ينفصل الثفل كانت تخرج اولا لكنها لرقتها لم يظهر تميزه بل كانت
تخرج مخالطة للمائية ولذلك كانت يصبغ البول اكثر وهذا يقل صبغه عند ظهور الثفل فالثفل
لم يتاخر عند خروج مادته بل تاخر كونه ثفلا لانا نعني بالثفل ما هو اغلظ قواما من المائية متميزا
عنها فما لا يكون اغلظ من المائية لا يكون ثفلا فالخلط الرقيق لا يلزم انه لم يخرج اولا بل كان

يخرج ولكنه لم يكن ثقلا واما احتجاجكم بالنفث الخارج في ذات الجنب ونحوها فنسلم ان الطبيعة
توجه الى بعد اعتدال القوام ولكن ذلك لاجل ان الاستفراغ بلا نضج ردي ولا نعتقد
مطلقا او نعتبر بل لانه اخراج الرقيق بالنفث نفسه متعسر وذلك لان اخراج المادة بالنفث
انما يكون باقلال الهواء واذا كان الخلط رقيقا فانه يخرق الهواء تحته فيصعد ذلك الهواء
ولا كذلك اذا كان معتدل القوام فان الهواء الذي يصعد من تحته لا يقوى على خرقه والنفوذ فيه
فيضطره ذلك الى الصعود معه فنحن نسلم ان مثل هذا الاستفراغ انما يتم باعتدال القوام ولكن
الاستفراغ الذي يكون بالادوية الجذابة لا يلزم ان يكون كذلك واما الحجة الثالثة فانا نحن
نصدق الفضلاء ونقول نعم الاستفراغ قبل النضج ولكن لم قلتم ان الخلط الرقيق غير نضيج فهذه
حجج الشيخ والاعتراض عليها واما الرازي فيمكنه ان يبين صحة مذهبه في المسئلة الاولى ويبين
ذلك صحة مذهبه في هذه وله ان يقول ان الادوية على ما هو الراي الحق انما يخرج المواد بطريق
الجذب لها وانجذاب الرقيق اسهل من انجذاب المعتدل القوام ولولا ذلك لما كان انجذاب
الرقيق بطريق الخلا قبل انجذاب المعتدل فان الخلا انما يجذب الاسهل فالاسهل لكن
انجذاب الرقيق فيه قبل انجذاب المعتدل القوام فاما اذا استفرغنا الزراقة كان المنجذب
فيها اولا هو الهواء ثم بعده الماء ثم بعده التراب ولولا ان انجذاب الرقيق اسهل لما كان كذلك
واذا كان كذلك كان نضج الفضول هو ترقيق قوامها حتى ان المعتدل القوام لولا انه رقيق لما
كان ناضجا بل اذا اريد ان يكون الاستفراغ سهلا جدا فينبغي ان لا يقتصر على جعل ما يراد
استفراغه معتدل القوام بل ينبغي ان يزاد لطافة حتى يصير رقيقا فيكون استفراغه اسهل هذه
حجته وهي قوية ولكن لقايل ان يقول لا شك ان انجذاب الرقيق في الزراقات ونحوها اسهل وذلك
لان ذلك المنجذب فيها غير محصور في مواضع ذوات حمل ونحوه ولا يلزم من ذلك ان يكون
انجذاب الاخلاط الرقيقة ونحوها اسهل وذلك لان تشبث من الاخلاط المحصورة في اعضا
وتلك الاعضا اعصابا مثلا والرقيق تتمكن من النفوذ في خلل ذلك الحمل واذا نفذ فيه عسر جذبه
لان الاجزا المرتفعة تمنعه من الخروج ولا كذلك المعتدل القوام فهذه حججهم ونقضها ليتا الحق في

معا فهو راي الشيخ وذلك لو لم يكن استفراغ المعتدل القوام اسهل لوجب ان يدفع الطبيعة مواد
الامراض الحادة كلها من اول حصولها فلا يؤخر ذلك الى المنتهى مع رقة قوام المادة علما انها
لم يفعل ذلك لانه لو لم يؤخره لجاز بل لسبق المرض الا ان يحصل قوام تلك المادة معتدلا فيكون دفعها
سهلا ويكون ذلك اسهل كثيرا جدا مما يكون في حال رقة القوام لانها لو كانت في حال رقة قوام
المادة وهي في اول المرض قوية بعد ومع ذلك فقويت عليها لما اعتدل قوام المادة مع انها قد
ضعفت بطول مقاساة المرض فان قيل يجوز ان يكون تاخير الطبيعة الاستفراغ لا لهذا
المرض بل لعرض اخر خفي علينا فانه لو كان لهذا الغرض لقد كان يمكنها ان يعدل قوام تلك
المادة قبل ان يعفن ويحدث المرض وحينئذ يكون دفعها لها سهلا جدا لانها تكون حينئذ
قوية جدا وحيث لم يفعل ذلك علمنا ان تاخيرها لم يكن لتعديل القوام والجواب عن هذا انه يتم
ببيان مقدمة ان نضج الفضول لا يتم بالحرارة الغريزية وحدها بل يحتاج معها الى حرارة غريبة
كالتي للحمى ففي حال الصحة لم يمكن الطبيعة انضاج تلك الفضول لفقدان الحرارة الغريبة وهذا
المرض لكنها ذلك لوجود الحرارة الغريبة فيكون فايدة الغريبة معاونة الطبيعة على نضج
الفضول لتتمكن من دفعها ولذلك فاذا اردنا انضاج اخلاط لنستفرغها بالصناعة ولم
يكن في البدن حرارة غريبة فلا بد من ان نستعمل الاشيا المنضجة حارة بالفعل ولو كان الخلط
شديد الحرارة ولذلك لا بد وان يحس الانسان عند انضاجه الاخلاط حرارة ساخنة في بدنه حتى انه تبطل
شهوة الغذا ويعرض له كسل وفتور وما ذاك الا للحرارة الغريبة التي يحدثها لاجل الطبيعة في
النضج ولولا توقف النضج على ذلك لكان لا يعرض مرض مادي البتة الا وقليل لان الطبيعة لما ان
يكون لها قوة على نضج تلك المادة ودفعها فيكون دفعها لها في حال الصحة اولى او لا يكون كذلك
فيجب ان يزداد بالمرض ضعفا ويكون عجزها اكثر ويلزم من ذلك استيلا تلك المادة وقتلها ولما
لم يكن كذلك علمنا ان انضاج الفضول انما يتم بحرارة غريبة تعاون الغريزية ولذلك فاذا استعملت الهوا
المذكورة في اول عروض الحمى معا فاذا استعملت في اول عروض الحمى القوابض المذكورة ربما ادى
استعمالها في ذلك الوقت الى ... وكذا ربما اكثر الاستفراغ من غير الخلط الغير السابق للاستفراغ بالنضج معا.

بل يكون بعد اساءة اول زمان
حدوثها وحيث لم يفعل ذلك
لم يؤخر البحران الى المنتهى م

وربما كثر سقي الادوية المقصودة بها الاستفراغ للخلط الذي ليس سبق للاستفراغ بالنضج كثرة يحدث
من غير ذلك الخلط اي ان الادوية التي تسقى للاستفراغ وربما كثرت الخلط الذي يراد استفراغه
اذا كان ليس بنضيج وذلك باحالة غيره اليه فيكون تلك الكثرة من غيره قوله يتحرك الخبيث من غير
انضاجه معا اي من غير تقدم انضاجه واما المواد الرقيقة الهايجة فانه يجب استفراغها في اول
الامر لان الضرر المتوهم من هيجانها وحصولها في عضو رئيس او ما يشبهه اعظم كثيرا من الضرر
المتوهم من الاستفراغ قبل النضج البحث التاسع في وجوب مخالفة الفصد للاستفراغ بالدوا في
انتظار النضج قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واعلم ان الفصد ليس من قبيل ما حظرنا الى قوله وكذلك
اذا احتقن عليه من الخلط واوجب الاحتياط الاستفراغ الشرح يفارق الاستفراغ بالدوا
وذلك لان الاستفراغ انما يتم بتمييز خلط من جملة الاخلاط واخراج ذلك المتميز ولا شك ان ذلك
عسر فيفتقر الى نضج ليراعي ليسهل تمييز تلك الاخلاط عن بعض واما الفصد فيخرج الاخلاط
جملة فلذلك هو اسهل فلا يحتاج الى نضج خصوصا واخراج الاخلاط انما هو من وعائها ولا كذلك
في الاسهال فانه يحتاج فيه الى جذب المتميز من العروق وتحريكه الى الامعا وذلك لا محالة عسر
جدا ومع ذلك فالاولى ان يكون الفصد بعد انضاج ما لا بد فيه من تمييز الفاسد عن غيره
فان الاعضا من شانها ان تتمسك بالصالح فيكون الخارج اكثره او كله من الفاسد ويدل على
ذلك تغير لون الخارج فانه يكون اولا اسود لكثرة ما يخالطه من الفضول المحترقة ثم يحمر بعد ذلك
ولولا ان الخارج اولا كان اكثره من الفضول لما كان كذلك بل وان يكون الكل متشابها
فيكون الخارج اولا كالخارج اخرا ولذلك قال الشيخ من قبل ما لا يعطل فيه النضج خطا
في المسهلات فلم يمنع الانتظار مطلقا بل انما منع الانتظار في المسهلات قوله فلا يفصد في ابتدايها
اذا لا معنى لترجيح انواع الاستفراغ مستكره في وقت منتهى الامراض لان القوى حينئذ تكون اضعف
والفصد اولى بذلك الانكار لان اخراج الدم اكثر اضعافا من اخراج غيره من الاخلاط لكن
قد يتفق ان يكون ترك الفصد في الابتدا مع شدة الامتلا مفضيا عند المنتهى الى غلبة القوة فقد ينتفع
حينئذ بالفصد بازالة الامتلا المفرط وتنقيص المادة المقاومة للطبيعة فيكون استيلا

الطبيعة على الباقي حينئذ اكثر البحث التاسع في قوانين تتعلق باستفراغ المحمومين قال
الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وكذلك ان حقن عليه من الخلط فاوجب الاحتياط الى قوله
الجلا ثم قدم التدبير العنيف في وقت الدور حتى لا الشرح قد يوجب الاحتياط الاستفراغ قبل
النضج اي طلب الاحتياط ان يكون طلب الطبيب الاحتياط هو الموجب للاستفراغ قبل النضج
وانما يكون ذلك اذا كان الضرر المتوهم من الاستفراغ حينئذ اقل من الضرر المتوقع من التاخير
الى النضج وذلك لامور احدها ان يكون المرض هايجا كالاقتلاء وثانيها ان يكون المادة كثيرة جدا
فيخشى من التاخير الى النضج فرط استيلايها على الطبيعة وثالثها ان يكون المادة شديدة الرداءة
فيخشى من ذلك التاخير شدة افسادها للقوى والاعضاء ورابعها ان يكون المادة دايمة الانصباب
الى العضو المؤوف فيخشى من تاخير الاستفراغ شدة تضرره وانفعاله بما يرد عليه منها وخامسها
ان يكون القوى ضعيفة فيخشى من تاخير الاستفراغ سقوط القوى لانها لا تكون وافية على تلك المادة
الى حين نضجها وسادسها ان يكون العضو الذي فيه المادة مما يعسر المادة الى حد النضج فيها
الى اخراجها قبل ذلك كما في اخراج المعدة فانه يحتاج ان يستط قبل النضج لانه بصيرته ناضجة
لا يمكن برؤه وسابعها ان يكون الغرض بالاستفراغ تنقيص المادة لا استيصالها بالتمام وكذلك
فلا تحرك الا في الابتدا واما عند المنتهى فلا يحرك في هذا الاستفراغ لو ركن الى عقد البدن الا ان
فقدان النضج حينئذ لا يدل على عجز الطبيعة لان الابتدا ليس هو وقت النضج وكذلك عند اول
التزيد واما بعد ذلك فلا يجوز لان فقدان النضج حينئذ انما يكون لعجز الطبيعة عن التصرف
في المادة وانما يكون ذلك اذا كانت شديدة الضعف والاستفراغ يزيدها ضعفا ويقل الا
ان يحب الاستفراغ تقليل المادة ليمكن الطبيعة الاستيلا على الباقي ولكن ذلك انما يكون في
الاستفراغ المقصود به التنقيص لا المقصود به استيصال المادة بالكلية وعند المنتهى اولى منع ذلك
لان الاستفراغ الذي مع تمام النضج يمنع حينئذ فكيف الذي لا نضج معه البتة قوله فانه يحرك هي
وحركات قوية يحكها ما يعرض في وقت المنتهى ان يحلل الطبيعة نضج المادة ولكن لا تقوى
على اخراجها بل يكون حينئذ مجتهدا في دفعها الى جهة ما مع عجزها عن ذلك وهيئاتها لا

ويكون من الجهة التي تطلب الطبيعة الدفع منها ليكون ذلك الاستفراغ معينا للطبيعة على فعلها فان
هذا نفع كثيرا عند البحران فان الدفع البحراني قد يكون قاصرا فيحتاج فيه الى الاستعانة بالصناعة
كما سنقوله في موضعه قوله وهذا هو الذي تسميه ابقراط هايجا وبيان هذا المرض الذي يوجب الاحتياط
في الاستفراغ وان لم يكن نضج هو المرض الذي تسميه ابقراط هايجا ومراده انه لذلك هو الاكثر اذ قد
يحتاج الى الاستفراغ قبل النضج في غير هذا المرض كما بينا قوله فراغ وقت الافلاع او وقت الفترة
او ورد وقت يكون قد بينا ان الاستفراغ في وقت النوبة انما يجوز للضرورة فينبغي ان يكون الاستفراغ
في وقت الراحة فان كانت الحرارة لا تقلع فلا بد ان يكون لها تغير فينبغي ان يكون الاستفراغ
في ذلك الوقت لان ما سواه يكون الحمى فيه قوية او لا يكون لها تغير فينبغي ان يكون استفراغه في
الوقت الابرد من النهار وهو بكرة او عشية لئلا يجتمع عند الاستفراغ مع تسخين الحمى تسخين الهوا
قوله ولا تستفرغ بالاسهال يوم الدور يريد ههنا بالدور النوبة وانما يكون ذلك اذا كان للحمى
راحة والا جاز كما قلنا قوله ولا ايضا باستفراغ الصناعة جهة ميل الطبيعة قد يكون المواد ميل
الى جهة ما وذلك الميل اما ان يكون فعل الطبيعة او لا يكون كذلك بل لمقتضى طبيعة تلك المادة
فان كان مقتضى طبيعة المادة جذبها الى خلاف تلك الجهة ان كان الاستفراغ منها عسيرا في
كما اذا مالت المواد في الحمى الصفراوية الى جهة الراس فانها حينئذ تجذب بالحقن ونحوها
حيث من اضرارها بجوهر الدماغ او بحجبه ويخرجها من اسفل واستفراغها من هناك اذا كان
ذلك موافقا كما لو مالت السودا بثقلها الى الجهة المقعدة فانها حينئذ يجب على ذلك ويخرجها
من افواه العروق ونحوها لان هذا المكان موافق لاستفراغها وان كان بمقتضى فعل الطبيعة
ففي الغالب انما يحركها الى جهة اذا كان استفراغ المادة من هناك اصوب فحينئذ تستفرغ من
تلك الجهة ولا يضاد فعل الطبيعة في هذا تفصيل كثير ذكرنا في مواضع اخر وفي كتاب اخر وربما
نذكره عند كلامنا في البحران والله ولي التوفيق والهداية البحث العاشر في توابع بعضها في
التغذية وبعضها في الدوا المسهل وبعضها في الفصد قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه وبالجملة
يتوقى التدبير الغليظ في وقت الى قوله واعلم انه اذا اجتمع الصداع والحمى فعلاج الشرح قوله وبالجملة

يتوقى التدبير الغليظ في وقت الدور المراد ههنا بالدور النوبة وفي ذلك الوقت قد بينا انه
يجب منع الغذا فكيف تغليظه قوله حتى لا يسقى فيه ماء الشعير بسكر ولا جلاب مع انا حتى انه يجب
منع التغليظ اي ما الشعير الذي قد يحتاج الى سقيه حينئذ لا يسقى معه سكر ولا جلاب بل ينبغي
ان يكون معه شي من سكنجبين وانما قلنا ان ذلك الطف من السكر والجلاب لامرين احدهما
ان الخل لطيف الغذا مقطع للغلظ وثانيهما ان الخل سريع الانحدار بماء الشعير وتنفيذه فلا يبقى في المعدة
والامعاء الى حد يتولد منه الجداول عند اكثر قوله لاسيما في الدور ومعناه تأثير التدبير الغليظ
النوبة اي تقويها وذلك لامرين احدهما انه ربما نفخ المعدة وسددها فاوجب ضيقا في النفس وزحمة
لمجاريه وثانيهما ان الغذا الكثير او الغليظ يحوج في هضمه الى طبخ شديد وذلك مما يزيد حرارة الحمى و
ربما فيزيد في الكرب وفي بعض النسخ فيكثر الدور ومعناه انه يطول النوبة فيكثر الدور
اي يحصل فيه كثيرا وذلك لانه يزيد فيه فيحصل الدور دورا آخر والنسختان صحيحتان قوله ويضيق
المجاري اعني مجاري النفس وذلك بمزاحمة المعدة عند امتلائها بالات الغذا واما على النسخة الثانية
فمعناه ذلك التدبير حينئذ يكثر الدور اي يطول بتضييق التي منها يحلل المواد وذلك لانه يغلظ
المواد فيعسر المنافذ بذلك وذلك موجب لطول النوبة قوله بل اعن الى ان يبرد فان الطبيب
معين للطبيعة ولا ينازع معها انك اذا استعملت التدبير الغليظ حينئذ كنت قد اعنت المرض
على الطبيعة لانك تكون قد اثرت الحرارة او طولت النوبة وذلك مناف لما يجب عليك في العلاج
فان الواجب عليك اعانة الطبيعة وذلك ههنا بالتبريد والتطفئة وينبغي ان يستعاد ذلك الى حد
يعرفها فان الطبيب يجب ان يكون معينا للطبيعة لا منازعا لها اي لا معاندا قوله واعلم ان
كثيرا ما يحتاج الى دوا قوي ضعيف قد يوصف الدوا المستفرغ للمادة الغليظة او اللزجة بانه
قوي وذلك لان خروج مثل هذه المادة عسر وقد جرت العادة بان يسمى الدوا الذي يفعل فعلا عسيرا
بالقوي وان كان بالنسبة الى قوة فعله قد يسمى ضعيفا وذلك لان القوي يعتبر تارة بكثرة الفعل
وتارة بانه عسر شاق وبازاء كل واحد منهما ضعيف فلذلك قد يكون دوا واحد ضعيفا باعتبار
قويا باعتبار آخر قوله والرأي في الفصد ان يدافع به ما امكن سبب ذلك انه يخرج الفضل لا

وهو الدم ومعنى ذلك لانه يترك مع الاسهال بل انه يترك مع الاسهال الخفيف الذي هو فضل
العرض فيه بدون الفصد واذا احتيج الى اخراج رطل من الدم فاخراج ذلك الرطل في مرات كثيرة
كل مرة قليلا اولى من اخراجه جملة واحدة فيكون تكثير العدد اجود من تكثير المقدار مع تقليل العدد
وذلك لان اخراج الكثير دفعة مما يسقط القوة لما يلزمه من خروج ارواح كثيرة ولا كذلك اذا كان
في مرات كثيرة فان القدر الذي يخرج حينئذ من الروح في كل مرة يحدث عوضا او يروح بقليلها
يقوم مقامه الى ان يخرج المرة الاخرى ولان الخارج في مرات يكون ما يخرج معه من الفضول اكثر مما
في الخارج دفعة لان الطبيعة في زمن الفترة تسعى الفضول فيكون متهيئة للخروج بسهولة ولا كذلك
اذا اخرج الكثير دفعة واحدة فانه حينئذ يخرج معه كثير مما لا يحتاج الى اخراجه اي كثير من المواد المحمودة
لان خروج الفضول يكون اقل البحث الحادي عشر في امور يقترن مع الحمى فيحتاج الى مراعاتها في
العلاج قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واعلم انه اذا اجتمع الصداع والحمى الى قوله واما المسهلات
فمنها اشربة يحذر من الشرح قوله واعلم انه اذا اجتمع الصداع والحمى فعلاج الحمى اولى انما
يحسن ان يقال مثل هذا اذا كان تدبير المرضين متنافيين وههنا لا يظهر الحق من ذلك
اما الصداع الذي من اعراض الحمى فظاهر لان علاج ذلك الصداع هو علاج الحمى ولا تنافي
لاجله الا تنافي تدبير الحمى كترطيب الراس وتقويته واما غير ذلك من انواع الصداع فلان معظم تدبير
الصداع من التسكين وتليين الطبيعة وامالة المواد الى اسفل وكل ذلك ملايم لتدبير الحمى قوله
واعلم ان الصداع ربما رد الحمى المنحطة الى التزيد اما اذا كان ذلك الصداع من بقايا مواد الحمى
فالرادها الى التزيد حينئذ ليس هو نفس الصداع بل المادة التي اوجبته وذلك لان هذا
الصداع يدل على البدن بعد فيه بقية من المادة التي توجب الحمى وتلك المادة اذا
تحركت بالعلاج عادت وان كان من ذلك فلذلك مثل هذا الصداع يتقدم النكس
واما اذا كان الصداع لا من ذلك بل لامر عارض فان الموجب حينئذ لعود الحمى الى التزيد هو
اعراض ذلك الصداع كالسهر الذي يلزمه عنه واحتراق بقوة الوجع ونحو ذلك قوله والصبي
الراضع اذا حم يجب ان يصلح لبن امه وقد ذكرنا هذا في تدبير الاطفال وبينا ان علاجهم هو علاج

مراضعهم وذلك لان قوام نضجهم لا يقوى على حال الادوية واصلاحها حتى يعمل اصلاحها
فيحسن ان يعانوا على ذلك باصلاح المرضعة لهم فان اللبن لا بد وان يكون فيه من قوى الادوية
التي تستعمل وتلك القوة تكفي في علاج الطفل قوله واذا كانت العادة ورد الى فانه في الحمى بدل
ورم فيكون العلاج سقي ماء الشعير والسكنجبين لان ماء الشعير ينضج ويفتح ويجلو ويبرد ويرطب
والسكنجبين يقطع ويفتح وينضج ويجلو وذلك هو علاج ذلك الورم قوله فاذا انحطت الحمى وقصد
الورم بريدانه تقصد حينئذ بالتحليل والتليين ليتحلل وانما لا يفعل ذلك مع قوة الحمى لانها
يكون بما فيه حرارة ما قوله واذا كان الحمى مع قولنج فلا يسقى الطريق لا يسقي ماء الشعير بل ماء
الديك بسبب ذلك ان القولنج يسد المعا فلا يكون لماء الشعير طريق الى النفوذ وذلك مما يعده
للاحتراق والتدخين وكذلك لا يجوز سقي ماء الشعير مع فرط اعتقال من الطبيعة ولما ما به
فلقوة جلاء ما تقوى حينئذ على النفوذ وينبغي حينئذ استعمال الحقن وان يكثر دهن هذا الحقن
لان صدق الحمى يزيد في يبس الطبع فيحتاج الى زيادة الترطيب بتكثير الدهن قوله ويسقي ماء الشعير
الحقن حينئذ سهل السبيل فلا يكون استعماله مانعا البحث الثاني عشر في مسهلات الحقن
للمحمومين قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واما المسهلات فمنها اشربة الى قوله في تغذية هو لا
المحمومين اعلم ان الشرح المسهلات المذكورة ههنا انما يوافق من المحمومين من كانت حماه
حادة ولا يصلح في الربع والمواظبة والهليلج ونحوه اولى تركه الا ان يخاف من الاسهال الافراط
فيجب حينئذ استعمال الهليلج لانه يعقب القبض والتبريد والتطفية تعتبر الاعراض اولى لان معظم
المقصود في تدبير الحميات الحادة من تطفية القلب ونواحيه والاعراض يتاخر نفوذها الى هناك
لا كثرها فعلها في الكبد والمعدة ونواحيها فلذلك انما ينبغي ان يستعمل اذا كانت بالمعدة
ونحوها البحث الثالث عشر في تغذية هولاء المحمومين ويحتمل بحثا في ذلك على اقسام القسم الاول
في قوانين يتعلق بتغذيتهم قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه اعلم ان اوفق الاغذية للمحمومين الى قوله
واعلم ان من التغذية والتدبير ما هو لطيف جدا ومنه ما هو غليظ الشرح الاغذية الرطبة توافق
جميع المحمومين لانها رطبة تتدارك ما يجففه الحمى من اليبوسة بالتحليل ولا سيما النساء والصبيان

والمستدعون والمعتادون الاغذية الرطبة لان موادهم يكون ابدانهم رطبة فيكون التحلل منهم
كثيرا فيكون حاجتهم الى الترطيب بالاغذية اكثر قوله موافق من حيث شبيه بالمزاج هذا اشارة الى
مذهب المشهور وهو ان الغذا ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي وهو عندنا باطل فان البارد
المزاج ليس ينبغي ان يكون غذاؤه باردا ولا البارد المزاج ينبغي ان يكون غذاؤه باردا وكذلك
الحار ايضا انما ينبغي ان يكون الغذا شبيها بالمغتذي على قول من يقول بذلك اذا كان مستعملا
في حال الصحة لان حفظ الصحة عندهم هو بالشبيه واما المستعمل في حال المرض فلا ينبغي
ان يكون كذلك قوله فاذا اصحبت الحمى والطبيعة يابسة فلا يعدو السويق ما لم يخرج البول بعينها
اذا ابتدات الحمى في التنقص ولا تغذية مطلقا مع اشتغال الطبيعة ردية لان الغذا لا يكون له سبيل الى
الانحدار الجيد وذلك في المحمومين ادرى وذلك لان كربهم يزداد بذلك وذلك لان الغذا
اذا القي في معدهم زمانا اطول مما يقتضيه الغذا لاجل انه لا سبيل عرض له ان يتدخن ويتحرق
بحرارة الحمى قوله ويجب ان يقام النوايب الدايرة او النوايب المشتدة والحمى حالية لا غذا فيها
البتة قد بينا مرارا ان الغذا يجب منعه في حال النوبة وذكرنا عللها نقلا وبينا اسبابا في ذلك ومن
جملتها ما اشار اليه الشيخ هنا وهو ان الطبيعة اما ان تشتغل بحسم المرض وحده فيفسد الغذا
او بالغذا وحده فيستولي المرض ويتزايد او بهما معا فيكون عملها في كل واحد منهما ضعيفا
على الحرارة الغريبة ويفسد وفي الاكثر يكون فساده الى مشابهة المادة الفاعلة للمرض لاجل
على مواد البدن ويلزم ذلك ازدياد المرض قوله وان اتفق وقت الانحطاط وقت العادة
في الغذا فهو اجود مما يجب ان يراعى في الغذا او غير عادة المرض فان من اعتاد الاغتذا في حال
الصحة في اوايل النهار ينبغي ان يجعل غذاؤه في المرض كذلك ايضا لان الطبيعة يكون قد الفت
في ذلك الوقت استعمال الغذا فاذا اسعفت به لم يعرض ضرر فيه اكثر ما يعرض لمن يوخر
غذاؤه في حال الصحة وكذلك يراعى رايات الغذا ايضا من اعتاد الوحدة والتعدد ينبغي ان يجعل
غذاؤه في مرضه كذلك الا لضرورة وذلك لئلا يجمع على البدن مع الخروج عن الحالة الطبيعية
خروج ايضا عن الحالة المعتادة القسم الثالث من هذا البحث في رايات الاغذية المستعملة

للمحمومين قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه واعلم ان من التغذية والتدبير ما هو لطيف الى قوله
وكشك الشعير ثم الغذا فانه الشرح التدبير هو لغة التصرف واما في اصطلاح الاطباء فقد
يعني به التصرف في الاسباب الضرورية وذلك عند كلامهم في مطلق العلاج وقد يعني به التصرف
في الغذا فقط وذلك عند كلامهم في اغذية المرضى وقد يصفونه باوصاف الغذا من اللطافة
والغلظ ونحو ذلك وقد علمت ان مراد الاطبا بالغذا اللطيف ما يكون الدم المتولد عنه رقيقا
وبالغليظ ما يكون الدم المتولد عنه غليظا واما هنا فليس الامر على ذلك بل يعنون
بالغذا اللطيف ما يكون مع ذلك قليل التغذية وبالغذا الغليظ ما يكون مع ذلك كثير التغذية
ويجعلون لكل واحد من الغذا اللطيف والغذا الغليظ مراتب وكل واحد من تلك المراتب
فقد يكون كذلك بحسب الاصحا وقد يكون بحسب المرضى وقد عدد الشيخ امثلة هذه الاغذية
هنا القسم الثالث في احكام اغذية يكثر استعمالها في المحمومين قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه
كشك الشعير ثم الغذا فانه الى قوله وتلطيف التدبير تقتضيه طبع مادة المرض وقوة الطبيعة
الشرح قد ذكر الشيخ هنا لكشك الشعير اوصافا محمودة اولها انه تخين القوام فان الرقيق جدا لا
تقل تغذيته جدا الا ان الغذا اذا كان ارضيا كثرت لان الاعضا اكثرها ارضية فانما يستحيل اليها
ما هو كذلك الثاني انه متصل الاجزا اي متصل الارضية بالمائية وذلك لانه لزج وما كان لزوجته
شديدة يلزم الاجزا الارضية بالمائية وذلك لانه لزج وما لزوجته اللزوجة شديدة يلزم الاجزا
الارضية بالمائية ويلزم ذلك ان يكون صالحا ليكون للاعضا لانه يكون شبيها بالجوهر
الذي هو مادتها الثالث انه املس اي متشابه الاجزا ويلزم ذلك ان يكون جميع اجزايه قابلة
لاستحالة الغذائية بقوة متشابهة ويلزم ذلك ان لا يتخلف شيء عن التغذية ولا كذلك المختلف
الاجزا فانه ان اخذته الاعضا الهاضمة الى ان يتم انهضام اجزايه العسرة الهضم حدث الاجزا
السهلة القبول المجاورة تنضج وان لم يتم انهضامها فلم يكن جميعه غذائيا الرابع انه زلق ومعنى ذلك
انه لا يلتصق بالمادة فيحتبس عن النفوذ الى حيث يغذو الخامس انه جلا ويلزم ذلك ان يجري
لما يلقاه على سطح الاعضا من الفضول فيكون بالنقاء للاعضا اتم فيكون استحالته اليها اكثر

مادة المرض فلذلك ينبغي ان يكون الغذا المستعمل اقل قدرا لا يمكن حفظ القوة بدونه
اعني لا يمكن حفظها على حالة تتمكن من دفع المرض عند المنتهى فان ما هو ازيد من ذلك يزيد
مادة المرض ما كثر من الغذا الذي لا يحتمله وما هو اقل من ذلك يسقط معه القوة وهذا
القدر يختلف في الامراض لما يجب بحسب مدة المرض اعني كونه حادا او مزمنا فان المرض الحاد القصير
مدة الظاهر ان القوة تنتفع فيه بالغذا القليل والمزمن بالخلاف ولما يجب المرض فان وقت
الابتدا يكون القوى فيه لم يتصرف بعد في المادة تصرفا كثيرا فينبغي ان تعين لاستعمال الغذا
فان القوى بعد ذلك يحتاج ان يتصرف بجملتها الى تدبير مادة المرض فيحتاج ان يوفر عن
الغذا واما وقت المنتهى فهو وقت القتال الذي يعرض بين الطبيعة ومادة المرض فيكون
الغذا فيه كالمعين لتلك المادة فلذلك الواجب فيه منع الغذا البتة واما في التزيد فان الطبيعة
يكون عاملة في انضاج المادة وذلك وان كان مما يعاوقها عن التصرف في الغذا ولكن
تلك المعاوقة لا يكون كثيرة كما في المنتهى لان الانضاج والهضم كالمتقاربين فلا يكون احدهما
منافيا للاخر فيمكن مباشرتهما معا ولا كذلك الهضم مع مغالبة المادة ودفعها فان الدفع
شديد المنافاة للهضم لان الهضم يحتاج فيه الى امساك الموجود مدة الهضم والدفع ينافي ذلك
واما عند الانحطاط فان عمل الطبيعة للانضاج والدفع قد فرغ اكثره والحاجة فيه الى التقوية
شديدة ليتدارك بها ما عرض للطبيعة من الضعف بمقاساة المرض ومجاهدته والعلاج ولذلك
يحتاج فيه الى تغذية كثيرة جدا اكثر كثيرا مما يكون في الابتدا وقد يختلف بحسب امور اخرى كالفصل
والبلد والسن ونحو ذلك ونحن قد استقصينا الكلام في ذلك في شرحنا للكتاب الاول فلنرجع
اليه من هناك ولنقتصر الان على تفسير الفاظ الكتاب قوله ومما يقتضي التلطيف ان يكون
الى فصد او اطلاق بطن وحقنة او تسكين وجع خاصة يريد بذلك اذا كانت الحاجة تدعو
الى فعل ذلك عاجلا فحينئذ يجب تقليل الغذا وتلطيفه اما في الفصد فلئلا يصادف الغذا
وهو بعد لم ينضج فيجذبه على فجاجته لان العروق اذا نقص ما فيها جذبت ما يليها ولا يزال كذلك
حتى ينتهي الى الغذا واما اطلاق البطن ويريد بذلك ما يكون بتناول الملطفات فان تلك

الملطفات اذا صادفت في المعدة غذا اخرجته ولم ينهضم بعد وايضا فانه يختلط بالغذا
الاخر فيفسد كل واحد منهما واما الحقنة فلانها اذا اخرجت ما في الامعا ففي الاكثر تجذب لذلك
ما في المعدة فاذا كان لم يتم بعد انجذب في فجاجته واقول ان استعمال الحقنة على الجوع جائز
ايضا لان المعدة الخالية لا مانع فيها عن نفوذ شيء من الحقنة اليها وفي ذلك ضرر عظيم فلذلك
ينبغي ان يكون في المعدة حينئذ غذا لطيف حتى يكون لاجل لطافته لا يخشى من نفوذه غير
منهضم ولانه يشغلها ويستعمل عليه فيفسد اشتغالها ويمنع نفوذ شيء من الحقنة الى فضا المعدة
اما تسكين الوجع فالمراد به ما يكون في مثل الامعا ونحوها واما ما يكون في مثل السن فلا
مدخل له في تلطيف الغذا ولا كذلك ما يكون من الاوجاع في فم المعدة فقد يكون استعمال
الغذا الكثير مسكنا له وكذلك كثير من اوجاع الراس قوله وفي الشتا بالعكس وقد يجانب
حال المرضى في الشتا بخلاف حال الاصحا وذلك لان الاصحا يفتقرون في الشتا الى غذا
كثير غليظ كثير التغذية والمرضى يحتاجون فيه الى غذا لطيف قليل المقدار قليل العدد الذي
يستعمل فيه ايضا وسبب ذلك ان حال الاصحا الى الغذا غير حاجة المرضى فالحاجة اليه
للمرضى هو حفظ القوة والقوة في الشتا لا تكون قوية والتحلل قليل فلا يخشى من عروض
ضعف فلذلك يكفيهم فيه الغذا القليل القليل التغذية واما الاصحا فحاجتهم الى الغذا
الشديد بدل ما ينقص من ابدانهم وذلك في الشتا وان كان قليلا من جهة قلة التحلل
فهو كثير من جهة التكاثف الذي يجب حصوله في الشتا لاجل البرد وذلك محوج الى غذا
كثير المعدة ليتولد عنه من الدم ما يفي بكمياته قوله واذا اشكل عليك الحالة في المرض فلم يعرف
فلان تميل الى التلطيف اولى من ان تميل الى الزيادة قد بينا هذا في البحث الثاني وبينا
الخلاف وتنزيل القولين على الحالتين فلنرجع اليه من هناك القسم الخامس في ابطال مذهب
قوم قيل في تغذية المرضى قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه والذي زعم ان التغذية والتقوية الى
من الابدان ابدان مرارية تقتضي تدبيرا مخالفا لما قلنا الشرح هذا المذهب متفرع على
المذهب الذي ابطلناه في البحث السابع وذلك لان تقليل الغذا في المرض انما يكون لاجل

السادس انه رطب وقد بينا ان الغذا الرطب اوفق للمحمومين السابع انه لين ويلزم من ذلك ان يكون
سهل النفوذ والاستحالة الى الاعضا فان الاشيا الصلبة يعسر استحالتها اليها الثامن انه يرطب
للحمى وذلك بين ورطوبته التاسع انه يسكن العطش وذلك لترطيبه وتبريده مع جلائه وخفته
فيسكن العطش مما يحتاج اليه في تدبير المحمومين العاشر انه سريع النفوذ ويلزم ذلك ان يكون سريع النفوذ
وان يكون انحداره عن المعدة سريعا فلا يطول زمان بقائه فيها فيكرب الحادي عشر انه سريع
الانفصال ويلزم ذلك ان لا يحتبس في الاعضا فضول يحوج الى دفعها الثاني عشر انه يخلو عن العفص
فلا يحدث ضيقا في المسالك او خشونة كما يفعله الهليلج ونحوه مما هو ردي في الحميات الثالث
عشر انه اذا اجيد طبخه فارقه ما يخشى منه من المضار وهو توليد النفخ وذلك بتحليل ما فيه من الرطوبة
الفضلية التي تتولد الرياح منها فلذلك ينبغي ان يكون طبخه جيدا محكما وسنذكر كيفية ذلك
الشعير اغلظ واكثر تغذية من مائه وما العسل اقل تغذية من ما الشعير لانه ادق قواما منه واقل كدورة
واصغر ... لكنه اكثر ترطيبا على سبيل البدل وذلك لاجل تنفيذ العسل للمائية بسبب حلاوته
التي تجذبها الاعضا لمحبتها الحلاوة وكذلك ايضا جلاؤه وتفتيحه وادراره اكثر مما في الشعير
وكذلك لانه او غليه واحد وانقص وزيادته في القوة عما فيه من التغذية ويتلوه السكنجبين اعني اخر
تلوه في كثرة الغذا فانه اكثر تغذية من ما العسل لان ما العسل يتخذ من عسل وما والغاذي
منه هو العسل وحده والسكنجبين فيه زيادة على ذلك وهو الخل وفي الخل تغذية وان كانت قليلة
هذا تقرير قوله وهو مشكل فان المقدار المساوي لما العسل من السكنجبين يكون فيه من العسل
مقدار اقل لان فيه زيادة الخل ولا شك ان العسل اغذى من الخل فيكون ما العسل اكثر غذا
من السكنجبين وقد جعله الشيخ ايضا اغلظ من ما العسل وهو ايضا مشكل فان الخل مع شدة لطفه
الطف من قوام العسل بكثير والمركب من غليظ ولطيف الطف لا محالة من ذلك الغليظ وحده
قوله واما الان فان عسل القصب وهو السكر خصوصا النقي افضل من عسل النحل شرح هذا
الى ان القدما انما كانوا يتخذون ما العسل والسكنجبين العسلي لانهم لم يكن عندهم هذا السكر
الموجود في زماننا وانما بعد ان وجد هذا السكر فهو افضل من العسل وما يتخذ من هذا السكر

من السكنج

من السكنجبين ونحوه افضل ما يتخذ من العسل وذلك لان هذا السكر اقل حرارة لا يؤدي المحمومين
بالحرارة التي يؤذي بها العسل واكثر الناس يظنون ان الاولين انما كانوا يتخذون اشربتهم
الدوائية من العسل لان السكر لم يوجد بعد وليس هذا بصحيح فان السكر كان موجودا
لكن لم يكونوا احسنوا صنعته حتى صار بالنقا الذي هو الان في زماننا وكذلك الموجود
عندهم منه شديد الحرارة واليبوسة ولذلك قال جالينوس واما السكر فهو شي يجلب من
بلاد الاهواز وهو حار في الثانية وايبس من العسل واما بعد ان عمل هذا السكر النقي
فقد اتفق الاطبا على انه افضل من العسل في تدبير الامراض الحادة ولذلك عملوا الاشربة
منه وهجروا العسل وما هو اصلا وعندي انهم بيس ما صنعوا فان السكر وان كان
اقل حرارة ولكن في العسل خاصية عظيمة النفع لا يوجد نظيرها في السكر وذلك انه
يحفظ البدن عن الحرارة الغريزية ويمنع العفونة ولذلك فانه يحفظ بدن الميت
من الفساد واي نفع اعظم من هذا في تدبير الحميات العفنية ولقد استعملته مرارا كثيرة
في الامراض الحادة مكان السكر فكان نفعه يزيد على نفع السكر بكثير والسحج يخوف في
الامراض الحادة لان حدة موادها يحدثه كثيرا ولانه اذا احدث اعاق عن صواب تدبير
تلك الامراض لان افضل تدبيرها الاسهال وتليين الطبيعة والسحج يعوق عن ذلك
الفصل الرابع في كيفية التدبير بالغذا في لطافته وغلظه قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه و
تلطيف التدبير تقتضيه طبع مادة المرض الى قوله والذي زعم ان التغذية والتقوية
في المرض الحار اولى الشرح ان الكلام في هذا ونحوه اكثره قد بحثناه كما ينبغي في شرحنا
للكتاب الاول حيث تكلمنا في معالجة المرضى فلذلك ينبغي ان يكون كلامنا فيه ههنا اختصارا
وقد بينا مرارا كثيرة ان الحاجة في المرضى الى الغذا انما هو لاجل القوة وان الحاجة فيه الى منع
الغذا وتقليله انما هو لاجل مادة المرض لئلا تتزيد بالغذا وليكون تصرف الطبيعة متوفرا
عليها فيكون عملها فيها اتم واوفق وبينا ان الغذا كما يزيد في القوة يزيد في المرض وان
عدم الغذا كما يضعف من القوة يضعف من المرض بتقليل المادة وتوفير الطبيعة على

شغل الطبيعة بانضاج المادة المولدة للمرض والمرض الحاد عند هذا مادته نضيجة فلا
حاجة الى تقليل الغذاء فيه بل ينبغي ان يكون كما كان في حال الصحة لكي يحفظ القوة وتقوم
بدل ما يحلله المرض واذ هذه المادة نضيجة بدانا فلنا ان نستفرغها متى شئنا قوله
بغلبة الطبيعة او لم تفعل فان الطبيعة قد تستفرغ بدانا بعض المادة وتبقى الباقية محتاج
الى الاستفراغ الصناعي واما اذا استفرغت الطبيعة المادة المولدة للمرض بأسرها فانه
لا استفراغ الصناعي حينئذ لا يجوز البتة وهذا المذهب يكفي في ابطاله بطلان اصله فانا نمنع
ان مواد الامراض الحادة نضيجة بدانا لان النضج عندنا انما يحقق باعتدال القوام واعلم ان
هذا المذهب وان كان باطلا اصله لكن احوط من سلوك المذهب الحق وذلك لان طريقة المذهب
الحق خطرة لانه يأمر فيه بترك الغذاء وتنقيصه تنقيصا كثيرا ويتعرض ذلك للتقصير عن بقاء
القوة حفظا في الغالب تقبل والظاهر ان المرضى في هذا الزمان وما قرب منه انما يموتون
بخطأ الاطبا ولذلك فان البرارى والذين يتعذر عليهم احضار الاطبا اذا حلت بهم العلل
لا يكون لهم طريق في تدبيرهم الا انهم يقتصرون من الاغذية على الاغذية المستعملة في حال
الصحة بما هي مشهورة بانها لطيفة كالمزابع والاحساء والمزاوير ونحو ذلك ولا يتركون
الغذاء البتة ومع ذلك فلا يستفرغون ولا يتداوون بما يعدل وغيره ذلك ومع هذا فان
الموت يكون فيهم اقل مما اذا احضر الاطبا وذلك لانهم يدبرونهم على التدبير الذي على
الراي الحق ومع ذلك فلا تعرف لهم بتحقيق الصواب فيه فيكون خطاهم فيه اكثر واذا كان
كذلك فالذين يستفرغون وينقصون على الوجه الصواب مع استعمال الاغذية يكون
الاولى ان يكون سالمتهم اكثر القسم السادس في تدبير الذين لا يصبرون على الجوع قال
الشيخ الرئيس رحمة الله عليه ومن الابدان ابدان مرابية تقتضي تدبيرا مخالفا الى قوله وكثيرا
ما يخطئ الاطبا في امثال هؤلاء المرضى الشرح الابدان التي لا يصبر على تقليل الغذاء
وذلك اما ان يكون كذلك لانها مرارية كالصلابة او لا يكون كذلك وذلك كالذين حرارتهم
الغريزية شديدة جدا او قليلة جدا مفرط الضعف فان قوة هذه الحرارة تحوج الى الغذاء الزائد

التحليل وضعفها قد يحوج الى الغذاء لقلة الدم لان الابدان التي حرارتها الغريزية قليلة
ضعيفة لا بد وان يكون الدم فيها قليلا جدا واذا كان قليلا احتاج الى مادة تمدها في
كل وقت لبقى بقاء البدن ولا كذلك اذا كان الدم كثيرا فان الغذاء اذا انقطع عنه امكن البدن
ان يتغذى من ذلك الدم مدة طويلة من غير ضعف يعتد به والذين هم كذلك لانهم مراريون اما
ان يكون المرار غالبا على معدتهم خاصة او لا يكون كذلك والاول كالذين يعرض لهم عند الجوع
ان ينصب المرار الى معدتهم وهؤلاء هم الذين يعرض لهم الغشى لذلك لا لضعفهم فلذا يموتون
وان لم يطعموا شيئا والثاني هم الذين يعرض لهم الغشى بحلال قوام فلا يعود اليهم قوتهم الا بالاكل
وربما ماتوا في الغشي اذا لم يبادروا بالغذاء وقد يكون من الذين لا يصبرون على الجوع لقوة الحرارة
الغريزية هو موفور اللحم لكن شديد التحلل فاذا تأخر الغذاء عنه ولو بقدر يسير ذبل بدنه وهزل
بسبب ذلك سرعة تحلل رطوباته لاجل تحلل بدنه والصبيان لا يصبرون على الجوع لقوة حرارتهم
الغريزية مع سرعة تحلل ابدانهم لا لتحللها بل لرطوبتها فان الرطب سهل التحلل من اليابس الصلب
والمشايخ فقلة صبرهم على الجوع لضعف حرارتهم الغريزية مع قلة دمهم الجيد واما الكهول والضعاف
اشد صبرا على الصوم لاعتدال حرارتهم الغريزية مع غلظ مواد دمهم وسلوتهم في ذلك الشبان لكن
الشبان حرارتهم الغريزية قوية ولا كثرة دمهم وغلظه لكانوا مقاربين الصبيان في قلة احتمال
الصوم والله ولي التوفيق القسم السابع في نوع من الخطا يعرض للاطبا في تدبيرهم الامراض الحادة
بالغذاء قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه كثيرا ما يخطي الاطبا في امثال هؤلاء المرضى الى قوله القانون
في سقي السكنجبين وماء الشعير الشرح ان هذا النوع من خطا الاطبا قد ذكره الامام ابقراط في كتابه
المعروف بماء الشعير وبالغ في انكاره ومع ذلك فان الاطبا الى الآن لم يرجعوا عنه حاصله
ان الاطبا زماننا وما قرب منهم فانهم اذا لم يشاهدوا المريض ساقط القوة لم يراعوا في الغذاء سوى
الشهوة فمن يكون له شهوة يدعو الى الغذاء اطلقوه والا منعوه اياه وجعلوا لطعامه الماء والسكر
بالسكر واكثر المرضى يتقززون من الغذاء في ابتداء مرضهم فلذلك يقتصرون بهم على ماء الشعير ونحوه
فلذلك في غالب الامر اذا اشتد المرض جدا ضعف المريض فاحتاجوا الى تغذيته حينئذ باراق

الزوابع ونحوها قوله فيكون قد اخطاوا من وجهين ها هنا الجهتان احدهما تقليل الغذاء في
المبتدا وثانيهما تكثيره في المنتهى ولو كانوا اكثروا في الابتدا وكان ذلك اكثر من الواجب له
يفتقروا الى تكثيره في المنتهى فيكون الخطا حينئذ من جهة واحدة فلذلك يكون الميل الى التغليظ
في ابتدا المرض اقل خطا من الميل الى التلطيف وذلك اذا كان الطبيب يقدر الغذاء الذي
كله في مرة واحدة واما اذا كان يشاهده في اليوم مرة او مرارا فان الميل الى التلطيف اقل
خطا لانه يمكن تداركه حتى يحقق الغذاء بسهولة فان قيل يلزم من ذلك وقوع الخطا من جهتين
وذلك لان الغذاء ينبغي ان ينقص كلما بعد عن المبدأ فاذا الطف في اليوم الاول اشد مما ينبغي
ما ينبغي ثم تحقق الخطا في اليوم او الوقت الثاني اضطر الى ان يجعل الغذاء بعد ذلك ازيد
فيكون اولا قد اخطا بالتقليل وثانيا بالتكثير في غير وقته اذ الواجب حينئذ اذا لم يتقدم ذلك
الخطا ان يكون الغذاء اقل والطف مما كان اولا فجوابه ان التقليل الذي قلنا انه اقل خطا
ليس شرطا ان يكون متصلا في جميع اليوم او في جميع دور بل في المرة التي يعطى فيها الغذاء
المرة اذا كانت اقل مما ينبغي امكن ان يعطي الغذاء مرة اخرى في ذلك النهار بعينه فيكون
جملة ما استعمل من الغذاء بالتقدير الصواب وان كان قد يلزم خطا في تكثير المرات ومثل هذا
لا يلزم لو كان المستعمل من الغذاء اكثر من القدر الواجب قوله وقد يعرض لاولئك المرضى
ان تصيبهم نزلات فجة سبب ذلك فجاجة ما يتناولونه من الغذاء عند الاحساس بالضعف
وذلك لاجل كثرته مع ضعف القوة فيكون مقصرا عن تدبيره واذا كان ذلك الغذاء الفج
كثيرا ما يتبخر منه وكان ذلك المتبخر فجا وحرارة الحمى تسيله فيسيل ذلك الذي يصعد المتبخر
ينزل الى اسفل ويسمى حينئذ نزلة وكون تلك النزلة فجة لفجاجة مادتها وهو البخار الذي يصعد
وقد يكون سرسامية وذلك اذا كان الغذاء المستعمل قد فسد واستحال الى طبيعة المرار وذلك
لاجل تقصير القوة عن هضمه مع حرارة المزاج بالحرارة الغريبة واما السهر الذي يعرض لهم
فلاجل تشويش البخار المتصعد للنوم واذا كان فساد الغذاء الى الدخانية فالدار كان
هذا السهر اشد لاجل لذع ذلك البخار وهو كالاولى بان يحدث لهم اختلاط الذهن واختلاج

الشفة واما الاختلاج فهو اولى من يتحيل الغذاء فيه الى الفجاجة والله ولي التوفيق البحث الرابع
عشر في سقي السكنجبين وماء الشعير قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه القانون في سقي السكنجبين
وماء الشعير الى قوله في معالجات الحميات الحادة اما ما قبله الشرح فقد ذكر الشيخ ها هنا كيفية
اتخاذ كل واحد من السكنجبين وماء الشعير والصفة التي ذكرها بعمل السكنجبين رديئة فانه
اذا عمل كذلك كان حمضه شديد اللذاع ولونه ليس بحسن قوله والجمع بين السكنجبين وماء
الشعير يكون هذا انما يكون اذا كان السكنجبين متخذا على الوجه الذي ذكرناه لان المجتمع
حينئذ منه ومن ماء الشعير يكون كريها الى الطبيعة ذا طعم رديء فلا تقبل عليه المعدة
فيفسد ويكرب ماء الشعير لم يكن جاء باسمه في معالجات الحميات الحادة والكلام في هذا
يشتمل على مباحث البحث الاول في وجوه تطفئة حرارة الحمى قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه لما
ما قيل من تدبير التقليل وازدياد الى قوله واذا كانت هناك نزلة الشرح تبريد الهواء شديد
النفع في هذا لانه يجعل الهواء الذي يصل الى القلب وجوه الحمى في الشتاء لان هواء الشتاء شديد
البرد واذا ابرد القلب استحال وجود الحمى واعلم انه كان يلزم ان يكون انقضاء الحميات في الشتاء
اسرع منه في الصيف وليس كذلك فان هذا غير لازم وذلك لانه قد يحدث في
الشتاء عفونة في الرطوبات وتلك العفونة يشتد تسخينها للقلب ومع ذلك فلا يمكنه ان
يأخذ من الغذاء مقدار ما يعدل لانه انما يتمكن ان يأخذ منه مقدار ما يحتمله بحرصه ومجاري
النفس مقدارا ما يكون اختلاطا بالدم صالحا لان يكون منه روح وقد يكون ذلك القدر
غير واف بمقاومة حرارة العفونة واما دوام الحمى في الشتاء فلانها يدوم ما دامت العفونة في
الاخلاط مثلا وتلك العفونة انما تزول بزوال ما قد عفن من تلك الاخلاط وذلك في الشتاء
لعسر التحلل والاستفراغ فيه فلذلك يطول فيه الحمى اكثر من الصيف مع دوام تطفئة الهواء الحق
المتخذ من العصارات الباردة ونحوها شربة التبريد للامعاء ونواحيها فلذلك يشتد
نفعها اذا كان في الحمى حرارة وخاصة اذا كانت سبب الحمى قوله وتظليل الكبد بالمبردات
اعظم شيء وانفع فانه اذا اعتدل كان فيه الصلاح وربما اصلح المعامعنا فانه اذا اعتدل

مزاجيا كان في حل الصلابة وربما صلح المالي البول السبب في ذلك وذلك لان اعتدال المزاج
الكبد يلزمها اعتدال حال البول البحث الثانية في امور تقترن مع الحمى ويختلف العلاج بسببها
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه واذا كانت هناك نزلة وسعال او قي الى قوله ذكرنا اعراض
تصعب في الحميات الحادة تكلم اولا في الشرح من شان الحمى ان يلزمها بحر المواد فاذا كثر البحار
في الراس فتارة يتولد منه رطوبات ويصادف ذلك هو ابا دداخل سبيل ونحو ذلك
فيعرض منه نزلة اما محدثة للسعال او غير محدثة له وتارة تبقى تلك الرطوبات محتبسة في الراس
فيحدث عنها ثقل وصداع وتارة لا يتولد عن تلك البحار رطوبة بل رياح ممددة او تبقى على
بحارها فتثقل الراس ثقلا كبيرا في هذه الاحوال كلها يحب البحرز من امور واحدها الرواد
لمنعها التحلل وتحريكها المواد الى اسفل او حبسها اياها في الدماغ وهذه مثل الماء البارد في
الخل والعصارات الباردة وثانيها القوابض لحبسها تلك المواد عن التحلل بتضييق المسام
وهي مثل عصارة حي العالم او لسان الحمل وثالثها الرجيات لان من شانه قبول الدماغ و
تهيئه للاورام وهي مثل اللبن الذي يصب على الراس ومثل دهن البنفسج ونحو ذلك افضل
العلاج حينئذ الاشيا المحلاة مع تبريد وقبض يسير للتقوية كالاكباب على بخار طبيخ البابونج
والنيلوفر مجموعين معا او بعد جذب المواد الى اسفل ومنها التصعد والفاظ الكتاب ظاهرة
البحث الثالث في تعديد اعراض يعرض في الحميات يحتاج لاجلها الى تدبير خاص قال الشيخ الرئيس
رحمه الله عليه ذكر اعراض يعرض في الحميات الحادة تكلم اولا في الى قوله في تدبير النافض و
القشعريرة والبرد اذا افرط الشرح هذه الاعراض منها ما يتبع النوايب اما في اولها مثل
البرد والنافض والقشعريرة او في اواخرها مثل العرق ومنها ما لا يتبع النوايب فمن ذلك
ما هو اكثري الوجود في الحميات كالصداع ويبس اللسان ومنها ما يتولد الوجود فيها كالسهر والجشا
والفواق ومنها ما حاله في ذلك كالمتوسط ويميل الى الكثرة كالسهر او الى القلة كالسعال و
القي ويجب على الطبيب تدبير هذه كلها مع تدبير الحمى لئلا تزيد في الضعف البحث الرابع في تدبير
ما يتقدم النوايب قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في تدبير النافض والقشعريرة والبرد اذا افرط

ماكان من ذلك الى قوله تدبير افراط العرق في الحميات الشرح ما كان من هذه خفيفا نحو
يزول بنفسه فلا حاجة الى تدبيره الا ان يكون خفيفا جدا كربط الاطراف والقي بالماء الحار مع السكنجبين
وما كان منها قويا فما كان منها تابعا للعرق اي حادثا لاجل العرق الذي يحدث شدد ذلك
لاجل سيلان المادة التي يخرج بالعرق على الفصل فهذا ايضا لا يحتاج في الى علاج لانه
يزول بسرعة لانه انما يكون حينئذ قويا اذا كان اندفاع المادة الى الفصل شديدا مع
سال منها الى هناك شي كثير دفعة وانما يكون ذلك اذا كانت القوة الدافعة قوية الدفع وبرد
ذلك ان يخرج المادة بالعرق سريعا ويلزم ذلك بطلان هذه الاشيا فاذا اريد تبريد ذلك
الحار بطلي او يجعل تحت الثياب ليتبخر والعرض بذلك تليين الجلد وتفتيح المسام ليسهل خروج
مادة العرق ومنها جميع انواع منه لا يجوز تدبيرها بان يعارض بما فيه ردع ونحو ذلك
فيدعو اكثر وما كان منها بحرانيا فهو اولى بذلك اذ يخشى حينئذ من الرادع عود المادة
وابطال تحريك الطبيعة والفاظ الكتاب ظاهرة البحث الخامس في تدبير ما يعقب النوايب
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تدبير العرق في الحميات البحراني لا يجب الى قوله تدبير الرعاف
المفرط ان لا الشرح العرق في الحمى قد يكون لسقوط او لغشي وهذا يجب المبادرة الى حبسه
وقد يكون عقيب النوايب لاندفاع مادتها الى الجلد وهذا انما يحبس اذا افرط جدا حتى خيف
سقوط الشهوة وذلك لانه من مادة المرض وقد يكون على سبيل البحران وهذا لا يجوز
حبسه البتة فان افرط لان حبسه معارض لفعل الطبيعة راد لمادة المرض الى عمق البدن
اللهم الا ان لا يبقى في القوة احتمال البتة فيحبس بما فيه ردع لا بما يسد المسام فقط كالادهان
واللعابات القابضة اذا لم يكن باردة جدا ولا يحبس بالهوا القوي البرد او بالماء البارد
لان في ذلك كله ما يرد المادة الى العمق وانما يجوز حبس البحراني بما هو قوي الحبس اذا كان قد
صار غير بحراني وذلك بان يكون الدفع البحراني قد انتهى وبقي العرق بعد هذا يجوز حبسه
بالروادع ونحوها مما يحبس قويا وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه التدبير المذكور في الكتاب
البحث السادس في حبس الرعاف قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تدبير الرعاف المفرط البحراني

لا يبادر الى قوله تدبير الحمى الذي يعرض لهم بلا افراط البحراني الشرح والبحراني من الرعاف
ايضا لا يجوز حبسه ما دام بحرانيا الا لضرورة عظيمة وانما استبعد وقوع مثل ذلك الا في الحمى ان
يفرط البحراني من العرق والرعاف الى ان يقارب سقوط القوة واما الذي يجوز حبسه من
البحراني فهو الذي فرغ الطبيعة من الدفع وبقي بعد ذلك لسيلان شي من المواد
هناك تبعا لما سال بالدفع الطبيعي قوله ربط الاطراف ووضع المحاجم على الجانب الذي
يلي المنخر الراعف ينبغي ان يكون ربط الاطراف ووضع المحاجم من جهة المنخر الراعف فان
الجذب البعيد ينبغي ان يكون المباعدة فيه في قطر واحد فقط ولا يضر هنا ربط الطرف
الاخر بل يكون لا ينفع لبعده والمحاجم يوضع تحت الشراسيف ونحو ذلك وكلما اتسع تزيد
الموضع تبعد الموضع من الراس الذي يخرج الدم من جهته وحبس هذا الرعاف بالمبردات
اولى من وضع المحاجم لان المحاجم ربما جذبت اكثر ما ينبغي فاحدثت هناك ورما البحث السابع
في حبس الحمى قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تدبير الحمى الذي يعرض لهم الافراط البحراني الى
قوله تدبير الاسهال الذي يعرض لهم قد الشرح اذا كان الخلط المودي الفاعل للحمى غليظا منتشرا
نعم لا يسهل قبل الصبر والايارج دائما لا يستعمل حينئذ الحمى لان الخلط الغالب الغليظ المقرب
انما يخرج بالحمى اذا حركت حركة عنيفة وذلك بما يخشى معه زيادة الحمى وقد ينفع هذا وان لم يكن
ذلك الخلط منتشرا ايضا بل هو نافع دائما باخراج المادة المعينة وان كان قد يضر بالتسخين البحث
الثامن في حبس الاسهال قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تدبير الاسهال الذي يعرض لهم تداووا
الى قوله تدبير عطشهم المفرط لحسان يدهن الشرح قوله الماش المقلو والعدس المقلو انما كانا
معا مع الكزبرة اي يكون واحد هذين مع الكزبرة لانهما مطيبة للغذا لا نفس الغذا ولذلك
قال انهما كانا معا مع الكزبرة البحث التاسع في تسكين العطش قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه
تدبير عطشهم المفرط لحسان يدهن الى قوله السبات الذي لهم لحسان الشرح عطش المحموم
في اكثر الامر يكون اما بسبب تسخين الات النفس فيكسر الهوا البارد وهذا كالعطش الذي
يعتري الاصحا في داخل الحمام واما بسبب تسخين الات الغذا او تجفيفها كالمعدة والكبد وهذا

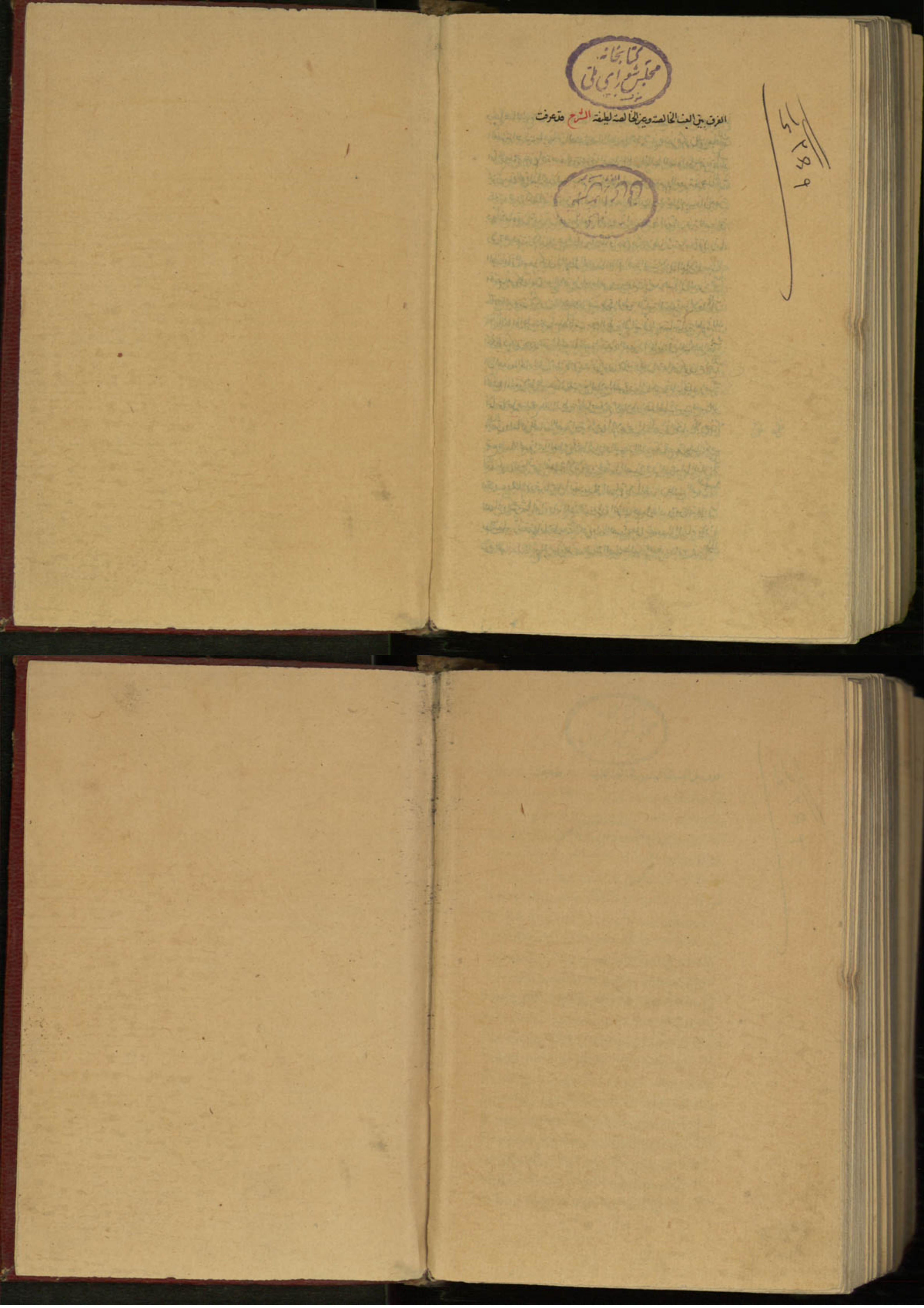
لا يعمل فيه الهوا البارد عملا كثيرا بل انما الماء البارد جدا ان كان السبب التسخين او القليل الزبد ان كان
السبب التجفيف واما تسخين الدماغ ففي الاكثر انما يوجب العطش بتجفيف اللسان والحلق و
لا يكون ذلك العطش حقيقيا والنوم يمنع العطش الذي سببه يبس الرطب واما السهر فانه يمنع العطش
الكاين من الحرارة البالغ حتى يرد المزاج وقبل ذلك فيشتد اضراره لزيادة التسخين البحث العاشر
في منع السبات قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في السبات الذي يعرض لهم لحسان يوصل الى
قوله في ثقل ودسم لحسان الشرح السبات انما يعتري المحموم من ضعف الدماغ وقبوله للابخرة
الرطبة العفنة فلذلك الواجب في تدبيره تقوية الراس بشم الاس والخل مع تليين الطبيعة وربط
الاطراف وتحريكها لميل المواد الى اسفل ومع ذلك يمنع الحديث بالصوت القوي فان الحديث
ربما نوم البحث الحادي عشر في مداواة ثقل الراس قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه في ثقل ودسم
لحسان يحتقد الى قوله في ارق اصحاب الحميات وعزمهم اما دهن الشرح ثقل ودسم انما
يكون لكثرة امتلائه من الرطوبات او من الابخرة فلذلك يضرهم جميع المرخيات لانها تزيد
الدماغ قبولا وربما اعدته للتورم وكذلك يضرهم الروادع لمنعها التحلل البحث الثاني عشر
في ارق اصحاب الحميات وعزمهم لما دهن الى قوله في وجع الجوف الذي يعرض لهم يكون من
السبب الموجب للسهر للمحمومين من السبب الاكثري لحصول السهر مطلقا لان في ذلك السبب الذي
هو الجفاف او المادة الحادة التي تحصل في ادمغتهم وذلك هو السبب الذي يشتمل في اكثرهم لاجل
السهر فلذلك قال هنا في ارق اصحاب الحميات وعزمهم ولم يقل ذلك في باقي الاعراض لان تلك
الاعراض في اكثر الامر يكون سببها غير الاسباب التي تحدث لاجلها في غير الحمى فلذلك يكون علاجها
مختصا بها وعدم قوله واذا وجد حمى سكونا من النوبة او من الشدة ادام غسل الوجه بما
طبخ فيه غسل الخشخاش غسل الوجه بهذا اليس فيضر بالحمى وانما اخره الى بعد سكون النوبة
لان النوم لا يطلب في وقت النوبة لانه حينئذ غير محمود البحث الثالث عشر في تسكين وجع الجوف
قال الشيخ الرئيس رحمه الله عليه تسكين وجع الجوف الذي يعرض لهم من اصناف الى قوله خثورة البيض
ولزوجتها الشرح السبب المذكور هو الاكثر في هولا وقد يكون لرطوبات في المعدة حملتها

الحرارة دايما وهذا يكون البطن معه مفتوحا وفي الاكثر يكون معه اسهال من الوجع البحث الرابع عشر
في ترطيب اللسان قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه في خشونة اللسان ولزوجتها اما اللزوجة
الى قوله في العطاس الملح يعرض لهم الشرح اما يعتري المحمومين في الاكثر لما يصعد من الابخرة
الحادة الى الدماغ وينفعهم دلك الجبهة ونحو ذلك كعض الفم والشفة بالتحليل واما
الادهان ونحو ذلك لترطيبها عضلاتهم اعني الذي في الوجه كعضل الصدغين فليسكن حدة
ذلك الاعراض بالترطيب قوله ويوضع تحت اقدامهم مرافق يرتفع المخاد الذي يتكى عليها المريض
والغرض بذلك رفع العنق حتى يصير الراس عنه كالمستقل بحيث يكون الوجه متشابه لارتفاع ان
هذا يعين على تسكين العطاس البحث السادس عشر في تسكين الصداع قال الشيخ الرئيس رحمة الله
عليه في الصداع الذي يعرض لهم بربط الاطراف الى قوله في سعالهم الشرح سبب هذا الصداع
هو ما يتصعد الى الراس من ابخرة المواد التي يبخرها حرارة الحمى ويكون تلك الابخرة حارة
لان تصعيدها حرارة قوية فلذلك يحتاج في تدبير هذا الصداع الى امور احدها جذب
المواد من الراس ويكون ذلك الجذب الى الجانب البعيد لان المادة يكون حينئذ متجهة الى
الراس من هذه الجواذب استعمال الفتل المسهلة وكذلك ربط الاطراف وخاصة اليدين
لان الاعصاب فيها كثيرة لاجل كثرة العضل ولزم ذلك ان يكون شديد المشاركة للدماغ
وكذلك اسفل الفخذين وذلك لاجل العضلة التي يبسط في اسفل كل قدم وتلك العضلة
يشارك الدماغ وثانيها تقوية الراس حتى لا يقبل الابخرة قبولا كثيرا وذلك بمثل اشتمام دهن
الورد وماء الاس والخل وثالثها تعديل المزاج وذلك بالمبردات المعلومة ولما كان الصداع
وحار الوجع احساس بالمنافي من حيث هو مناف فمن جملة ابطال الحس وذلك بالمخدرات
البحث السابع عشر في تسكين السعال قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه في سعالهم ان السعال
لهم الى قوله في بطلان شهوتهم وربما الشرح السعال يعرض للمحمومين تارة من الحرارة وتارة
من اليبوسة فيجب ان يكون علاجه التبريد والترطيب وينبغي ان يكون ذلك بادوية يصل بها قوتها
الى موضع السعال وهذه اما ان يستعمل من داخل وذلك كالعوقات المذكورة وكذلك

الرب الى يبس في الفم واما من خارج وهذه كالقيروطيات التي يستعمل على الصدر
البحث الثامن عشر في تقوية الشهوة قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه في بطلان شهوتهم ربما
كان سببه الى قوله في بوليموس يجب ان الشرح قوله وخصوصا اذا اكثرت شيا ردياً
او حامضا اما المري فظاهر يوجب بطلان الشهوة فان المرارة تنفذه عن الغذا واما
الحامض فانما يسقط الشهوة اذا كان شديد الفساد فان الحموضة نفسها تقوي الشهوة
البحث التاسع عشر في علاج بوليموس قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه في بوليموس يجب ان
قوله في سواد لسانهم يجب ان لا يترك الشرح ان عبارة الكتاب في هذا ظاهرة غنية عن
الشرح البحث العشرون في سواد اللسان قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه في سواد لسانهم
يجب ان لا يترك الى قوله في شهوتهم الكلبية يعالجون الشرح وعبارة الكتاب في هذا ايضا
ظاهرة غنية عن الشرح البحث الحادي والعشرون في الشهوة الكلبية قال الشيخ الرئيس رحمة الله
عليه في شهوتهم الكلبية يعالجون الى قوله في الغشي الذي يعرض لهم الشرح عروض هذه
الشهوة في حال الحمى الحادة قليل جدا البحث الثاني والعشرون في الغشي قال الشيخ الرئيس رحمة الله
عليه في الغشي الذي يعرض لهم قد يعرض لهم الى قوله في ضيق نفسهم ضيق النفس الشرح
اذا اجتمع الغشي والحمى فالغشي اولى بالعلاج لا شك ان تدبير الغشي في امر الغذا يخالف تدبير
الحمى في ذلك واما في الادوية فلا تماثل بينهما والغشي اولى بالمراعات لامرين احدهما ان
الغشي اشد وتدبير الاشد اولى كما بينا فيما سلف وثانيهما ان من جملة تدبير الحمى حفظ القوة
وانما يمكن ذلك بتدبير الغشي فكان تدبير الغشي هو من جملة تدبير الحمى التي عرض فيها تقليل
قوله قليل خبز ممزوج بثلثة دراهم شراب عتيق يجوز ان يكون المراد هاهنا بالمزج فت الخبز في
الشراب كما قال الله تعالى كان مزاجها كافورا وكان مزاجها زنجبيلا ويجوز ان يكون لفظ
ممزوج كان في الحاشية فكتبها الناسخ في غير موضعها ويكون كلام الشيخ هاهنا كذا قليل خبز
بثلثة دراهم شراب عتيق البحث الثالث والعشرون في تدبير ضيق النفس قال الشيخ الرئيس رحمة الله
عليه في ضيق نفسهم ضيق الى قوله في شدة كربهم اذا اكثر الكرب الشرح الغرض تبريد المعدة

في الكاين عن ضعف العصب ان هذا العصب في غالب الامر انما يكون في الحمى الحادة لاجل افراط
تسخن الدماغ وذلك انما يكون في الاكثر لكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة الحادة وذلك لا
انما يكون من المعدة البحث الرابع والعشرون في تسهيل الازدراد قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه
عسر الازدراد يعرض لهم الى قوله برد الاطراف يعرض لهم الشرح الغرض بالحسو تسكين حركة
الدم وبالخل ردع عن اعضاء الحلق وما قرب منه البحث السادس والعشرون في تدبير برد
الاطراف قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه برد الاطراف يعرض لهم الى قوله كلام كلي في الحمى
الصفراوية الشرح سبب هذا قد يكون ورم في الحشا فيكون تدبيرهم تدبير ذلك الورم
مع التدبير المذكور وقد يكون سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية فيحتاج مع التدبير المذكور
الى منعشات القوة قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه كلام كلي في الحمى الصفراوية ثم الى قوله في
الغب مطلقا ويسمى طريطاوس الشرح الحمى الصفراوية على ستة اقسام وذلك لان عفونتها
اما ان يكون في خارج العروق ويسمى الغب الداير او في داخل العروق فاما ان يكون بالقرب
من الاعضاء الكريمة كالقلب والكبد وفم المعدة ويسمى المحرقة او لا يكون كذلك ويسمى الغب اللازمة
وان كانت المحرقة لازمة ايضا الا انها لما خصت باسم خاص وبقي المحرقة خصوا هذه باسم
العام وكل واحد من هذه الثلثة فاما ان يكون مادتها من الصفرا وحدها وهي الخالصة
او لا يكون كذلك وهي غير الخالصة قوله والغب اما الخالصة معا والغب سواء كانت دائرة
او لازمة او محرقة فهو على قسمين وغير الخالصة اما ان يكون المخالط فيها للصفرا هو البلغم
فقط فلذلك يكون اما من صفرا محية او من مرة الصفرا والكاينة من المرة الصفرا اسلم
واقصر مدة من الكاينة من المحية واما ان لا يكون الامر كذلك لان الصفرا لو خالطها غير البلغم
لكان اما دم او سودا وقد بينا في شرحنا الكتاب الاول ان المخالط للدم لا يسمى صفرا بل
يقال له دم صفراوي لانه يكون قريبا من لون الدم الطبيعي وكذلك قوامه فيكون نسبته
الى الدم اولى ثم ذلك المجتمع من الدم والصفرا اذا عرضت فيه العفونة بحيث ذلك الدم
المخالط له صار الكل في حكم الصفرا بل صار الكل صفرا فيكون الحمى حينئذ غبا خالصة

وبينا هناك ايضا ان الصفرا المخالط للسودا قليل الوجود جدا ومع ذلك فاذا عرضت لها
العفونة احرقت ما فيها من الصفرا فصار الكل سودا محترقة عن صفرا فيكون الحمى ربعا فلذلك
انما يوجد حمى عن مادة صفراوية غير خالصة اذا كان المخالط للصفرا هو البلغم فقط فلذلك
يكون هذه الحمى قليلة الحدة لبرد البلغم لكنها يطول لعسر تحلل البلغم والعفونة في هذه الحمى في
مادة واحدة لكنها ممتزجة من مادتين بلغم وصفرا ولا كذلك في شطر الغب فان العفونة
فيها في مادتين متميزتين احدهما بلغم والاخرى صفرا فلذلك لها نوبتان نوبة للصفراوية
ونوبة للبلغمية ولا كذلك هذه فان مادتها واحدة فيكون لها نوبة واحدة قوله واما
الغب فان الصفرا يكون في اللحم والجلد اذا اطلق لفظ الغب اريد الدايرة وسبب ذلك
اختصاص كل واحدة من الاخرين باسم خاص وقد عرفت ان مذهبنا ان العفونة التي
خارج العروق لا يكون في الاخلاط البتة بل في الرطوبة الثانية المتولدة من الاخلاط وتلك
الاخلاط اذا غلبت عليها خلط كانت تلك الرطوبة الثانية في طبيعتها مقاربة لطبيعة ذلك
الخلط ويكون دور عفونتها شبيها بدور استعداد العفونة الكاينة في ذلك الخلط الغالب و
ان العفونة الحادثة في الاخلاط لا بد وان يكون لازمة وكون الاعراض يكون اعراض ذلك
الخلط انما هو لاجل غلبته وكذلك نفع العلاج المصروف الى تدبير ذلك الخلط واصلاحه
انما هو لاجل اصلاح تلك الرطوبة لاجل اصلاح الاخلاط واعتدالها في نسبة بعضها الى
بعض واما ان الحميات الصفراوية يكثر فيها الاعراض المذكورة في الكتاب فلان هذه لا
يتبع عليها الصفرا اما العطش فلاجل الحرارة واليبوسة اللازمتين للصفرا واما الكرب
فقد يكون لفرط تسخن القلب وفي الاكثر يكون لحصول الصفرا في فم المعدة واما القلق فلاجل
الكرب واما الارق فلاجل ما يتصعد الى الدماغ واما الهذيان فلذلع الصفرا المتصعد
للدماغ وتشويشها لقواه واما الغثيان ومرارة الفم فلاجل حصول في المعدة من الصفراء واما
يبس الشفاه وتشققها فلاجل حدة الابخرة واما الصداع فلما يتصعد الى الدماغ ولافراط
سوء مزاجه قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه في الغب مطلقا ويسمى طريطاوس نوبة الغب


کتابخانه مجلس شورای ملی
الفرق بين العقل الخالصة وبين الخالصة لطيفة الشرح قد عرفت
٢٤٦٩

